

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسية بن بوعلی الشلف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الشعبة : تاريخ

التخصص : التراث العلمي للغرب الإسلامي- دراسة وتحقيق -

العنوان

أبو العباس أحمد ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1407م)
شرح منظومة ابن أبي الرجال القيرواني (الدلالة الكلية على الحركات الفلكية)
- دراسة وتحقيق -

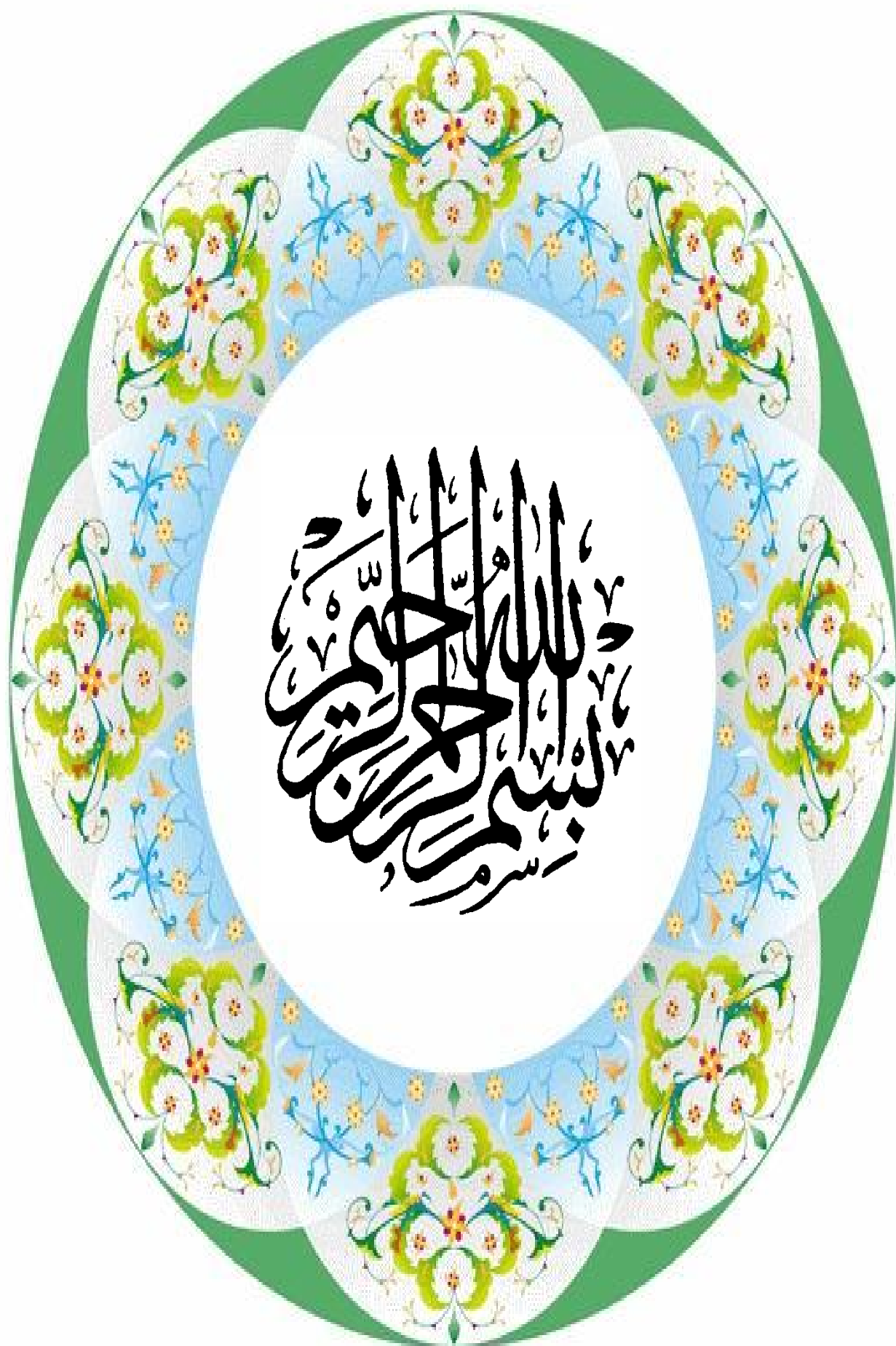
من إعداد

موسى جبريط

المنافشة بتاريخ 2019/10/07 من طرف اللجنة المكونة من:

رئيس	جامعة الشلف	الرتبة أستاذ محاضر (أ)	الاسم واللقب د/ بغداد غربي
مقرر	جامعة الشلف	الرتبة أستاذ التعليم العالي	الاسم واللقب أ.د مصطفى مغراوي
ممتحن	جامعة غرداية	الرتبة أستاذ التعليم العالي	الاسم واللقب أ.د إبراهيم بحاز
ممتحن	جامعة الشلف	الرتبة أستاذ محاضر (أ)	الاسم واللقب د/ قاسمي بختاوي
ممتحن	جامعة البليدة 02	الرتبة أستاذ محاضر (أ)	الاسم واللقب د/ مليكة حميدي
ممتحن	جامعة الشلف	الرتبة أستاذ محاضر (أ)	الاسم واللقب د/ جلول هادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة شكر وتقدير...



الحمد والشكر لله وحده الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله

و وفقني لإتمام هذا العمل

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف مصطفى مغزاوي الذي كان

بعد الله سبحانه وتعالى عوناً وسنداً بنصائحه القيمة وتوجيهاته المنهجية والعلمية طيلة مراحل هذا المسار

العلمي فجزاه الله خيراً على كل ما قدم، وشكري موصول إلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا

في الدكتوراه، إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة غارداية على دعمهم علمياً ومعنوياً وخاصة من كان أستاذاً وأباً

الدكاترة مسعود كواقي حفظه الله وأطال عمره، كما لا أنسى زملائي الطلبة في مرحلة الدكتوراه، إلى

تلاميذي الأعزاء في التعليم الثانوي، إلى كل الأصدقاء كل باسمه الخاص دون استثناء

إلى كل من قدم يد المساعدة طيلة مشوار البحث العلمي سواء كانت نصيحة أو وثيقة أو كلمة طيبة، ومن

رفع يديه ودعى لي ولو بظهر غيب عسى أن يكون علماً نافعاً وصدقة جارية في سبيل الله

أقدم اعتذاراً أولاً وشكراً وامتناناً ثانياً إلى كل من سهر وتعب وساهم في كتابة وإخراج هذا العمل بهذه

الصورة الفنية من قريب أو بعيد وأخص بالذكر من تحملني وصبر معي حتى إكمال العمل الأخ والصديق

الأستاذ محمد السعيد بلقاسمي فجزاه الله خيراً على ما قدم وجعلها في ميزان حسناته

وأقدم أيضاً بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها ومناقشتها فلهم مني

جزيل الامتنان والتقدير والعرفان.



الاهداء

أحمد الله عزَّ وجل وأشكره على أن وفقني وأعاني لإنجاز هذه المذكرة ونسأله الهداية والتوفيق والنجاح في المستقبل إن شاء الله

بكل فخرٍ واعتزاز أهدي ثمرة هذا العمل إلى الوالدين الكريمين اللذين أعطاني الكثير وما زال يعطيني أطل الله عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية بدعمهما وتشجيعهما طيلة مشواري الدراسي وتأكيدهما على مواصلة درب طلب العلم دون توقف رغم الظروف والصعاب

إلى كل إخوتي وأخواتي الكرام من صغيرهم إلى كبيرهم أسأل الله أن يوفقهم في حياتهم العلمية والمهنية أهدي أيضاً عملي إلى العائلة الكريمة أينما وجدوا وحيثما حلّوا

إلى أساتذتي ومن ساهم في تعليمي ونصحي

إلى كل من كان له فضل عليّ الأصدقاء الأعزّاء والزملاء في العمل

إلى كل من يحب العلم ويبحث عن المعرفة

إلى قارئ ومصحح هذه المذكرة

إلى كل من ذكرني ودعا لي في ظهر الغيب

ﷻ إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد ﷻ

الطالب: موسى جبريط.

قائمة الرموز والمختصرات المستعملة.

- ﴿...﴾ لحصر الآيات القرآنية.
- «....» لحصر الأحاديث النبوية الشريفة.
- "و": وجه ورقة المخطوط.
- "ظ": ظهر ورقة المخطوط.
- ق: ورقة المخطوط.
- ما بين القوسين المعقوفتين [] في المتن لترقيم المخطوط وحصر الإضافات أو النقص في نص المخطوطة الأم.
- وضع رموز للنسخ المعتمدة:
- أ: رمز نسخة الزاوية القاسمية بالهامل بالمسيلة والتي اعتمدها أصل للتحقيق.
- ب: رمز نسخة زاوية طولقة ببسكرة.
- ج: رمز نسخة جامعة متشغان بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ج: جزء.
- مج: المجلد.
- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- تع: تعليق.
- ع: العدد.
- ط: طبعة.
- د ت ن: دون تاريخ نشر.
- د د ن: دون دار نشر.
- ه: إشارة إلى التاريخ الهجري.
- م: إشارة إلى التاريخ الميلادي.
- ت: توفي.
- ص: صفحة.
- P: page
- Opcit: المرجع السابق.

المقدمة

مقدمة:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي خلال القرون الثلاثة الوسطى الأخيرة 07-09هـ/13-15م ازدهاراً فكرياً وعلمياً وانتشاراً للعلوم سواء كانت النقلية أو العقلية، وفي هذه الأخيرة برز العديد من العلماء في مختلف المجالات والتخصصات كعلم الفلك والطب والفلاحة والبيطرة والصيدلة والهندسة وتركوا تراثاً علمياً ومعرفياً زاخراً .

وظهرت الدولة الحفصية 621-982هـ/1228-1554م في المغرب الأدنى بحواضرها الكبرى كتونس وبجاية، وبقسنطينة التي نجد بها نخبة من العلماء الذين عرفوا بانتاجهم المعرفي في علم الفلك بمختلف فروعه من النظري إلى الرياضي إلى أحكام النجوم والرصد والميقات.

برز من البيت القنفذي بقسنطينة أبو العباس أحمد بن قنفذ القسنطيني (ت 810هـ/1407م) بانتاجه الزاخر في مختلف العلوم، ومنها علم الفلك سواء تأليفاً أو شرحاً أو تلخيصاً، فدوّن تراثه الفلكي في مختلف الأقطار التي زارها فبعضها أُلّفه بالمغرب الأقصى، والبعض الآخر بمدينته قسنطينة بعد استقراره بها.

وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لدراسة هذا الموضوع:

أبو العباس أحمد ابن قنفذ القسنطيني (ت 810هـ/1407م) شرح منظومة ابن أبي الرجال القيرواني (الدلالة الكلية على الحركات الفلكية) - دراسة وتحقيق - .

فلقد عرفت مختلف الحضارات الإنسانية والشعوب القديمة اهتماماً بدراسة علم الفلك (الهيئة) والنظر في معانيها ودلالاتها منذ العهد اليوناني إلى الهندي والفارسي وصولاً إلى الحضارة العربية الإسلامية بالشرق والمغرب الإسلامي سواء ما تعلق بالمجال الديني أو المعاملات اليومية.

انتشرت مؤلفات هذا الفن مشرقاً ومغرباً لاهتمام الفقهاء والعامة به لرؤية الأهلة والصلاة والصوم والجغرافيا والظواهر الطبيعية والتنبؤ بالمستقبل والحوادث، وحظي علماء الفلك ومؤلفات أحكام النجوم بمكانة هامة لدى الطبقة السياسية الحاكمة من السلاطين للاستعانة بهم في بعض مسائل الحكم والحروب.

لعلّ هذا التراث بقي حبيس أدراج الخزائن ورغوف المكتبات الخاصة والعامة، ولم ينل حقه من الاهتمام خاصة التراث العقلي دراسةً وتحقيقاً، ونجد أغلبه منتشرًا في المكتبات الأوربية وغيرها ويعملون على ترجمته وتحقيقه ونشره، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا المخطوط.

أهداف الدراسة:

- معرفة الأوضاع التي كان يعيشها ابن قنفذ القسنطيني سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية ومدى تأثيرها في تكوين شخصيته.
- التعرف على شخصية ابن قنفذ القسنطيني مولده وكنيته ونسبه ووفاته وعوامل نبوغه ومظاهر عطائه العلمي.

- معرفة التراث العلمي الذي أنتجه المؤلف ومكانته العلمية داخل المجتمع الحفصي.
- الرغبة في دراسة وتحقيق مخطوط لتقديم إضافة علمية للمكتبة التاريخية الجزائرية والابتعاد عن الدراسات التاريخية السردية.
- محاولة إخراج تراث العلماء الجزائريين المخطوط والتعرف عليه ودراسته، ومعرفة مدى تنوع إنتاجهم العلمي والمعرفي.

وعلى إثر ذلك نطرح الإشكالية العامة للموضوع:

- ما الإضافات التي قدمها ابن قنفذ القسنطيني في شرحه لمنظومة ابن أبي الرجال القيرواني الدلالة الكلية على الحركات الفلكية؟ وما مدى تأثير ذلك في عصر المؤلف؟.
- وتندرج في إطارها مجموعة من التساؤلات الفرعية:
- ما مدى اهتمام ابن قنفذ القسنطيني بالحركة التأليفية في العلوم النقلية والعقلية؟، وما هو الصنف التألفي الغالب على تراثه العلمي؟.
- ماهي العوامل المساعدة على ازدهار الحياة الفكرية بمدينة قسنطينة الحفصية؟.
- ما أهمية التراث العلمي الفلكي وقيّمه العلمية في العلوم العقلية؟.
- فيما تكمن منهجية وأسلوب ابن قنفذ القسنطيني في شرحه للمخطوط؟.
- هل أضاف ابن قنفذ لتأليفه قيمة علمية وأبدع فيه؟، أم أنّه استنبط واستدرك على ما جاء به العلماء الآخرون؟.
- الدراسات السابقة:
- لدراسة مخطوط ابن قنفذ القسنطيني في شرح أرجوزة ابن أبي الرجال استعنت ببعض الدراسات السابقة للتوضيح والتعرف أكثر على المخطوط وصاحبه وفهم محتواه ومعانيه.
- نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى⁽¹⁾: تعتبر هذه الأطروحة هامة خاصة في الفصل الثاني المتعلق بتطور علم الفلك بالمغرب الإسلامي حيث تطرقت إلى علماء الفلك بالمغرب الأوسط وإنتاجهم الفلكي وأبرز فروعه وخاصة التنجيم وأهم منظّريه بالمغرب الأوسط وتراثهم كابن أبي الرجال وابن قنفذ القسنطيني.

(1) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى، شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف، شخوم سعدي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر 1437-1438هـ/2016-2017م.

- جميلة مبطي المسعودي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ⁽¹⁾: حملت في طياتها معلومات هامة عن مختلف مظاهر الحضارة وأفادتني في دراسة بعض المجالات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والنظم التجارية ومختلف مظاهر الحياة الاجتماعية كالأجناس والعادات.
- Marc Oliveras, The Dual Longitude Method and the Method of Mixed Ascensions in Ibn Qunfudh al -Qusantîni's Sharh urjûza fî ahkâm al-nujû⁽²⁾.
- قدم دراسة هامة لمخطوط ابن قنفذ القسنطيني في شرحه لأرجوزة ابن أبي الرجال حول علم النجوم ومحتوى المخطوط من أبراج ودلالاتها في الحياة السياسية والسهم والمصادر التي اعتمدها ابن قنفذ في شرحه.
- بودالية تواتية، عرض مخطوطة شرح أرجوزة الدلالات الفلكية لابن أبي الرجال لابن قنفذ القسنطيني⁽³⁾: قدمت دراسة موسعة عن مؤلف الرجز ابن أبي الرجال وشارحها ابن قنفذ القسنطيني وعناوين ونسخ للمخطوط ومحتواه والمنهج والتعريف بالمصادر المعتمدة في الشرح.

دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

- تعتمد منهجية دراسة المخطوطات العلمية منها الفلكية بمختلف فروعها الرجوع إلى بعض المخطوطات المساعدة والقواميس العلمية والمصادر والمراجع الفلكية ولعل أبرزها:
- ابن أبي الرجال القيرواني (ت454هـ)، البار في علم النجوم والطوالع⁽⁴⁾ 8 أجزاء: يعتبر مصدرا مهما في دراسة علم أحكام النجوم خاصة في قسم التحقيق في التعريف بالمصطلحات الفلكية لهذا الفن ومختلف المسائل التي تحتاج إلى شرح وتحليل.
- محمد بن أحمد أبي الريحان البيروني (ت440هـ)، التفهيم لأوائل صناعة التنجيم⁽⁵⁾: قدم معلومات هامة في شرح المصطلحات الفلكية في العصور الإسلامية ومختلف الظواهر الفلكية من صور وجداول توضيحية.

(1) جميلة مبطي المسعودي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف، محمد المنسي محمود عاصي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2000م.

(2) Marc Oliveras, The Dual Longitude Method and the Method of Mixed Ascensions in Ibn Qunfudh al -Qusantîni's Sharh urjûza fî ahkâm al-nujû, Proceedings, Journées d'Ibn al -Haitham Days, 21-22 April 2015, LPMPs, Mentouri Univercti, Constantine, Editors N.Mebarki, J.Mimouni, LPMPs publications - 2016, P P 48 - 60.

(3) بودالية تواتية، عرض مخطوطة شرح أرجوزة الدلالات الفلكية لابن أبي الرجال لابن قنفذ القسنطيني، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، جامعة تلمسان، الجزائر، جوان 2017م، العدد 05.

(4) ابن أبي الرجال القيرواني (ت454هـ)، البار في علم النجوم والطوالع، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، المملكة العربية السعودية، رقم 4799، 08 أجزاء.

(5) محمد بن أحمد أبي الريحان البيروني (ت440هـ)، كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، مكتبة قطر الوطنية، قطر، رقم المرجع OR8349.

- سهل بن بشر الإسرائيلي، في المسائل النجومية⁽¹⁾: قدم معلومات عن علم أحكام النجوم وشرح للمصطلحات وتفصيل المسائل النجومية في البروج الأثني عشر وعلاقتها بالكواكب ودلالاتها على مختلف الحوادث والمسائل النجومية.
- أبو الحسن كوشيار بن لبنان بن باشهري الجلي، المدخل في أصول صناعة أحكام النجوم⁽²⁾: حمل هذا المخطوط في طياته الكثير من أصول أحكام التنجيم لتخصصه الكامل في هذا الفن من ناحية المفاهيم والمسائل وطبائع الكواكب والبروج ودلالة بيوت الفلك والسهم والقرانات والأدوار.
- الكتب والموسوعات العلمية:**
- مُجَّد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم⁽³⁾: يعتبر موسوعة هامة في شرح المصطلحات العلمية الفلكية بالتفصيل في مجال علم الفلك والنجوم والظواهر الطبيعية المشكلة للنظام الكوني.
- مُجَّد بن أحمد يوسف الخوارزمي (ت387هـ)، مفاتيح العلوم⁽⁴⁾: تمت الاستفادة منه في الباب السادس من الكتاب الخاص بعلم النجوم فتطرق إلى مفاهيم أسماء النجوم وتركيب الأفلاك وهيئة الأرض ومبادئ الأحكام.
- كلاوديوس بطليموس الإسكندري (ت168م)، المقالات الأربعة⁽⁵⁾: صنفه مؤلفه في أربعة مقالات مواضيعها تتعلق بأحكام النجوم ودلالات الكواكب والأبراج على الظواهر التي تحدث على الأرض فتحدث عن الكواكب والبروج وعلاقتها ببعض المسائل النجومية.
- مُجَّد بن أحمد أبي الريحان البيروني (ت440هـ) الآثار الباقية عن القرون الخالية⁽⁶⁾: يعتبر من المصادر الهامة في دراسة علم الفلك وتطوره عند مختلف الحضارات والشعوب، واستفدت منه بشرح منازل القمر الثمانية والعشرون.

(1) سهل بن بشر الإسرائيلي، في المسائل النجومية، المكتبة الأزهرية، مصر.

(2) أبو الحسن كوشيار بن لبنان بن باشهري الجلي، المدخل في أصول صناعة أحكام النجوم، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، المملكة العربية السعودية، رقم 536.

(3) مُجَّد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تق، رفيق العجم، تح، علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، جورج زيناقي، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م، ط1، ج1-2.

(4) مُجَّد بن أحمد يوسف الخوارزمي (ت387هـ)، مفاتيح العلوم، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1409هـ/1989م، ط2.

(5) كلاوديوس بطليموس الإسكندري (ت168م)، المقالات الأربعة، تر، زياد الخفاجي، د د ن، د ب ن، 1430هـ/2009م.

(6) مُجَّد بن أحمد أبي الريحان البيروني (ت440هـ) الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه، خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ط1.

- أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم⁽¹⁾: قدم تصنيفات مفصلة لمختلف مواضيع العلوم من مفهوم علم الهيئة وأقسامها ويعتبر أكثر الكتب التي عدت فروع علم الفلك بالشرح.

المصادر التاريخية:

- أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية⁽²⁾: قدم معلومات هامة عن التاريخ السياسي للحفصيين بصفته عاش أهم مراحل الحكم خاصة عهد أبي فارس عزوز باعتباره مع عائلته ممن شاركوا في بعض الوظائف الإدارية كالقضاء والخطبة.
- أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، أنس الفقير وعز الحقير في رجال من أهل التصوف⁽³⁾: فصل هذا المؤلف في تفاصيل رحلته إلى المغرب الأقصى وذكر من لقيهم من علمائها وبعض مشائخه ومعلومات هامة عن عائلته بمدينة قسنطينة.
- أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، شرف الطالب في أسنى المطالب⁽⁴⁾: لعل أبرز ما حمله هذا المصنف في ثناياه هو تعداد مؤلفات ابن قنفذ في آخر الكتاب.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماخ (ت873هـ)، الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية⁽⁵⁾: قدم طرحاً للتاريخ السياسي للحفصيين كما اهتم بذكر إنجازات السلاطين كبناء المساجد والمكتبات.
- أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم الزركشي (ت بعد894هـ)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية⁽⁶⁾: ذكر التاريخ السياسي وبعض النظم الإدارية، وعاش بعض مراحل حكم الدولة وهو من دقق في تاريخ وفاة ابن قنفذ القسنطيني.

(1) أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ط1، مج1.

(2) أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، جمع وإعداد، عبد الرحمن حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

(3) أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، أنس الفقير وعز الحقير في رجال من أهل التصوف، جمع وإعداد، عبد الرحمن حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

(4) أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، شرف الطالب في أسنى المطالب، تح، عبد العزيز الصغير دخان، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

(5) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماخ (ت873هـ)، الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح، الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.

(6) أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم الزركشي (ت بعد498هـ)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح، محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م، ط2.

مصادر الرحلة والجغرافيا:

- الحسن بن مُحمَّد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي (ت بعد 957هـ/1559م)، وصف إفريقيا⁽¹⁾: اعتمدت عليه لدراسة الأوضاع الاقتصادية للدولة الحفصية من خلاله تعريفه للمدن، وما بها من زراعات وصناعات والمبادلات التجارية.
- شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري (ت 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار⁽²⁾: ج 4، قدم معلومات عن الوضع الزراعي والصناعي والحرفي للحفصيين.
- أبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن أحمد التيجاني (ولد 670-675هـ/1272-1276م)، رحلة التيجاني⁽³⁾: يعتبر ممن عاصر أحداث الدولة وقدم وصفاً خلال رحلته لأهم المناطق التي زارها وما بها من مزروعات ومياه ومبادلات تجارية.

كتب الطبقات والتراجم:

- أبو العباس أحمد بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني (ت 810)، كتاب وفيات ابن قنفذ القسنطيني⁽⁴⁾: ذكر عدة تراجم لعائلته وبعض مشائخه والحياة الفكرية.
- مُحمَّد بن مريم التلمساني (كان حيا 1014هـ)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان⁽⁵⁾: قدم عدة تعريفات للعلماء ومشائخ ابن قنفذ التلمسانيين، وبعض مؤلفاتهم كما أنه في آخر الكتاب قدم تعريفاً لابن قنفذ القسنطيني وعدد مؤلفاته.
- أحمد بابا التنبكي (ت 963هـ/1036م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج⁽⁶⁾: عرف لابن قنفذ وذكر في ثنايا الكتاب عدة علماء وفقهاء تتلمذ عليهم ابن قنفذ خاصة في المغرب الأقصى.

(1) الحسن بن مُحمَّد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي (ت بعد 957هـ/1559م)، وصف إفريقيا، تر عن الفرنسية، مُحمَّد حجي، مُحمَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ط 2، ج 2.

(2) شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري (ت 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م، ط 1، ج 4.

(3) أبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن أحمد التيجاني (ولد 670 أو 675هـ/1272 أو 1276م)، رحلة التيجاني، تق، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981م.

(4) أبو العباس أحمد بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني (ت 810هـ)، كتاب وفيات ابن قنفذ القسنطيني، بعناية، عبد الرحمن حمادو الكتي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

(5) مُحمَّد ابن مريم التلمساني (كان حيا 1014هـ)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر، مُحمَّد ابن أبي شنب، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 2009م.

(6) أحمد بابا التنبكي (ت 963هـ/1036م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم، عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1398هـ/1989م، ط 1.

- جمال الدين أبي الحسن بن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي (ت 646هـ)، كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء⁽¹⁾: قدم العديد من تراجم علماء الفلك ومؤلفاتهم ومن بينها التي ذكرها ابن قنفذ القسنطيني كمصادر لشرح مخطوطه.

المراجع:

- روبر بار بنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م⁽²⁾: يعتبر من المراجع المتخصصة في العهد الحفصي في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحياة الفكرية.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي⁽³⁾، ج 2: تحدث الكتاب عن بعض مظاهر الحياة الثقافية بالدولة الحفصية وعلمائها كابن قنفذ القسنطيني ومختلف مؤلفاته في العلوم النقلية والعقلية.
- محمد بسكر، الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه وأعلامه⁽⁴⁾، مج 1: عدد فيه أعلام مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي كابن قنفذ القسنطيني وعائلته وذكر شيوخه، وصنف مؤلفاته وقدم بعض النماذج عن مختلف المخطوطات وأماكن حفظها وأرقامها.

دراسة خطة البحث:

- لدراسة المخطوط أتبع خطة للبحث كانت مقسمة إلى قسم للدراسة وآخر للتحقيق وبدايتها ب:
- 1- مقدمة: تتناول مدخل للموضوع وأهداف الدراسة، ثم طرح إشكالية عامة وتلتها مجموعة من التساؤلات الفرعية، ثم الدراسات السابقة ودراسة نقدية للمصادر والمراجع، والمنهج المعتمد في الدراسة ثم الصعوبات التي صادفتني في إنجاز هذا العمل.
- وقد قسمت العمل إلى قسمين أولهما قسم الدراسة، وثانيهما قسم التحقيق.
- 2- قسم الدراسة قسمته إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: عصر ابن قنفذ القسنطيني (08/14م) وقسمته إلى أربعة مباحث تناولت في المبحث

الأول: الأوضاع السياسية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ، أما المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

(1) جمال الدين أبي الحسن بن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي (ت 646هـ)، كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تصحيح، محمد أمين الخانجي الكتي، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ.

(2) روبر بار بنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، نقله إلى العربية، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ط 1، ج 1.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، السلسلة الأولى، من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع الهجري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ط 1، ج 2.

(4) محمد بسكر، الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه وأعلامه، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، مج 1.

وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ، أما المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ، أما المبحث الرابع: فتناولت فيه الحياة الفكرية وتأثيرها في تكوين شخصية المؤلف.

أما الفصل الثاني: فتناولت فيه علم الفلك وتطوره بالغرب الإسلامي وقسمته إلى أربعة مباحث أيضاً، ذكرت في المبحث الأول: مفهوم علم الفلك، وجاء في المبحث الثاني: أقسام علم الفلك، أما المبحث الثالث: علماء الفلك بالغرب الإسلامي، وجاء في المبحث الرابع: أهمية علم الفلك.

وجاء في الفصل الثالث: التعريف بابن قنفذ القسنطيني فقسمته إلى خمسة مباحث، جاء في المبحث الأول: اسمه وكنيته، أما المبحث الثاني: مولده ونسبه ووفاته، أما المبحث الثالث: نشأته ومكانته، أما المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه، والمبحث الخامس: تراثه العلمي.

وجاء في الفصل الرابع: التعريف بالتأليف المخطوط فقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تناولت فيه نسبة الكتاب إلى مؤلفه ودوافع تأليفه وأهميته، والمبحث الثاني: المنهج والأسلوب ومصادر المؤلف، أما المبحث الثالث: فكان لوصف النسخ المعتمدة.

(3) قسم التحقيق: أتبعته فيه منهجية موحدة باختيار النسخة الأصل والمقارنة بين النسخ وشرح ما يمكن شرحه من مصطلحات علمية وجغرافية والتعريف بالأعلام.

ثم خاتمة للموضوع والملاحق وقائمة المصادر والمراجع والفهارس.

المنهج المعتمد في الدراسة:

- المنهج التاريخي الوصفي: لوصف الأوضاع التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في عهد ابن قنفذ القسنطيني، ووصف النسخ الخطية المعتمدة في الدراسة.
- منهج تحقيق المخطوطات: بجمع النسخ والمقابلة بينها وإضافة النقص في المخطوط واستخراج الاختلاف فيما بينها والتعريف بالعلماء وشرح المصطلحات العلمية من مصادرها المختلفة، ودراسة حياة المؤلف ومؤلفاته.

صعوبات الدراسة:

- العمل على اختيار موضوع للتحقيق يكون جديراً بالجهد الذي يبذل في سبيل تحقيقه، والحصول على نسخ المخطوط خاصة البحث في المكتبات الخاصة والعامة.
- صعوبة قراءة نسخة المخطوط خاصة أن النسخة قريبة من عصر المؤلف، وخط الكتابة مع نوعية الورق.
- صعوبة تحقيق مخطوط خاصة المخطوطات العلمية لاختلاف المناهج ما بين المحققين وعدم وجود منهج موحد يمكن الاعتماد عليه ويسهل العمل.
- عدم فهم محتوى المخطوط علمياً ومنهجياً.

- قلة المادة العلمية المستعملة في شرح المصطلحات العلمية الفلكية كالمعاجم والقواميس في العصر الإسلامي.
- أغلب الدراسات التي بحثت في الموضوع ركزت على علم الفلك الرياضي، ولم تطرُق علم الفلك النجمي.
- قلة الدراسات السابقة للموضوع وهو ما صعب من فهم محتوى المخطوط والتحقيق.
- ظروف العمل كأستاذ بالثانوية وبعد الجامعة عن مكان الإقامة صعب من التواصل المباشر مع الأستاذ المشرف
- إضافة إلى بعض الصعوبات الصحية - قلة النظر - أثرت عليّ طيلة مراحل البحث مع العلم أنّ عملية تحقيق المخطوط تتطلب جهداً مضاعفاً مع إستعمال جهاز الحاسوب لساعات متواصلة.
- مع كل هذا نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث ويكون إضافة إلى رصيد البحوث العلمية التي تبحث في تاريخ العلوم بالمغرب الأوسط - الجزائر - والتعريف بأحد علمائها ابن قنفذ القسنطيني ودراسة وتحقيق أحد مخطوطاته الفلكية شرح منظومة ابن أبي الرجال القيرواني الدلالة الكلية على الحركات الفلكية والله المستعان والموفق وإليه المرجع والمآب.
- والشكر موصول للأستاذ المشرف **مصطفى مغزاوي** على توجيهاته ومعلوماته القيمة وعلى متابعتة وتصويبه لهذا العمل جعله الله في ميزان حسناته وجعله نبراساً للعلم والعلماء آمين يا رب العالمين.

قسم الدراسة

الفصل الأول: عصر ابن قنفذ القسنطيني (08هـ/14م).

المبحث الأول: الأوضاع السياسية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

المبحث الرابع: الحياة الفكرية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

الفصل الأول: عصر ابن قنفذ القسنطيني (08هـ/14م).

المبحث الأول: الأوضاع السياسية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

عرف المغرب الإسلامي منذ عملية الفتح وإلى غاية سقوط الدولة الموحدية تأسيس عدة دول وإمارات، وفي مطلع القرن 6هـ/12م شهد المغرب الأدنى قيام الدولة الحفصية 626هـ/1228م، متخذة تونس حاضرة لها طيلة ثلاث قرون 07-09هـ/13-15م مرت خلالها بعدة مراحل تاريخية بارزة.

تنتسب الدولة الحفصية إلى الشيخ أبي حفص وعرف من أصحاب دعوة ابن تومرت⁽¹⁾ ومن حكم من بعده كعبد المؤمن بن علي⁽²⁾ وابنه يوسف فكان له دور كبير في مسائل الدعوة ثم الإدارة والحكم وتسيير شؤون الدولة الموحدية⁽³⁾، ويذكر ابن قنفذ "...وَمَنَّ الله بالدولة الحفصية العمرية، وأثار بها الآفاق الإفريقية"⁽⁴⁾، وحرك لانتشار كلمتها الملك أبو محمد⁽⁵⁾ عبد الواحد ابن الشيخ المقدس المجاهد أبي حفص فنشر ذكرها، وأظهر أمر الحفصيين أبي

(1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي المرغي، صاحب دعوة دولة الموحدين وهو من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ولد سنة 485هـ/1092م نشأ وتعلم ببلاده ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم وأول ظهوره سنة 514هـ/1119م، توفي سنة 524هـ/1129م، ودفن بجبل تينملل تسمى هذه السنة بعام البحيرة، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608-681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ن، ج 5، ص 45-53، أنظر أحمد ابن القاضي المكناسي (960-1025هـ)، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، المغرب، 1973م، ج 2، ص 205.

(2) عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي وهو زناتي الأصل من كومية هُنين من عمل تلمسان، بوع في 524هـ/1129م بعد وفاة ابن تومرت وبلغت مدة حكمه 33 سنة و8 أشهر و25 يوماً، توفي برباط الفتح سنة 585هـ/1162م، وحمل إلى تينملل ودفن بباب قبر المهدي، ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 2، ص 446، 447، أنظر ابن خلكان، المصدر السابق، ج 3، ص 237-239، العباس ابن إبراهيم السملالي (ت 1379هـ/1959م)، الإعلام بمن حل مراكش وأغامت من الأعلام، راجعه، عبد الوهاب بن منصور، المكتبة الملكية، الرباط، المغرب، 1413هـ/1993م، ط 2، ج 8، ص 391-396.

(3) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عتني به، عادل سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1437هـ/2016م، ط 2، مج 6، ص 295، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 48، 49، محمد الباجي ابن أبي بكر المسعودي البكري، الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، تح، محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، مصر، 1434هـ/2013م، ط 1، ص 162.

(4) إفريقية: إسم الإقليم وقاعدة الملك بما مدينة تونس وأضيف إليها مملكة بجاية ومملكة تادلوس، يكون طولها 35 يوماً وعرضها 20 يوماً وطولها من تادلوس وحدود برقة وطرابلس أول مدنها أول مما يلي برقة وتادلوس آخر مدنها مماليكي الغرب الأوسط وحده من الجنوب الصحراء، بينها وبين بلاد جناوة المسكونة بأهم من السودان ومن الشرق آخر حدود طرابلس ومن الشمال البحر الشامي ومن الغرب آخر حدود تادلوس المجاورة لجزائر بني مزغنة وملوكها الآن من بني أبي حفص، العمري، المصدر السابق، ج 4، ص 63، أنظر مجهول (ق 6هـ/12م)، كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق، سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص 111، 112.

(5) هو المولى أبو محمد ابن الشيخ أبي حفص عمر ابن أبي يحيى ابن محمد ابن والدين علي ابن أحمد ابن لوال ابن إدريس ابن خالد ابن البسع ابن الياس ابن عمر ابن واقتين ابن محمد ابن محمد ابن محبة ابن كعب ابن محمد ابن سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ولي إمارة إفريقية سنة 603هـ/1207م، كانت مدته بتونس 14 عاماً وشهرين وعشرين يوماً، توفي سنة 618هـ/1221م ودفن بالقصبة، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 48-53، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 14، 15.

مُجَّد وخلفه ابنه الأمير أبو زكرياء⁽¹⁾ فزاد في محاسنها⁽²⁾، فكان أول أمرهم بإفريقية وتونس⁽³⁾ فلما ظهرت فتنة وثورة ابن غانية نهض لهم الناصر الموحيدي⁽⁴⁾ سنة 601هـ/1205م⁽⁵⁾.

وعزم الناصر الموحيدي على الرحيل إلى المغرب فنظر من يوليه إفريقية فوقع اختياره على وزيره الشيخ أبي عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص فعقد له على ذلك سنة 603هـ/1206م على شرط أن يختار من رجال الموحيدين من يجلس معه وأن لا يتعقب عليه في أموره في تولية ولا عزل⁽⁶⁾.

وفي عهد أبي العلاء المأمون الموحيدي أسقط الأمير أبي زكرياء ابن الشيخ أبي مُجَّد رسم الخطبة من الأمير أبي زكرياء ابن الناصر الموحيدي ببلاد إفريقية، وأقتصر على الدعاء للمهدي والخلفاء الراشدين، ثم بويغ في أول عام 1228/626م وهذه هي البيعة الأولى ثم دخل قسنطينة⁽⁷⁾ ورحل إلى بجاية⁽⁸⁾ وافتتحها وبذلك تشكلت الدولة الحفصية رسمياً وانقطعت الدولة الموحيدية من البلاد الإفريقية⁽⁹⁾.

(1) أبو زكريا يحيى ابن المولى أبي مُجَّد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص ولد بمراكش سنة 599هـ/1203م، بويغ في 625هـ/1228م بالقيروان ثم جدت له البيعة بتونس حكم 11 عاماً و11 شهراً و11 يوماً، توفي سنة 647هـ/1250م عن عمر 49 سنة ودفن بجامع بونة ثم نقل جسده إلى قسنطينة، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 54-60، الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص 168، 169.

(2) ابن قنفذ، الفارسية، ص 18، أنظر ابن خلدون المصدر السابق، مج 6، ص 297-299.

(3) تونس: هي اليوم قاعدة البلاد الإفريقية وأم بلادها وحضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين ومهاجر أهل الأقطار من الأندلس والمغرب وكثر خلقها وتوسع بشرها ورغب الناس في سكنها وأحدثوا بها المباني والبساتين وهي في سفح جبل بها مباني عجيبة وهي أرض علم وفقه، مُجَّد بن عبد المنعم الحميري (ت750هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، 1975م، ط 1، ص 143، 144، أنظر أبو الحسن علي بن موسى ابن سعيد المغربي (ت685هـ)، كتاب الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1970م، ط 1، ص 143، الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 70-78.

(4) مُجَّد ابن يعقوب المنصور ابن يوسف ابن عبد المؤمن ابن علي أمه حرة إسمها أمة الله لقبه الناصر لدين الله تعالى، بويغ في حياة أبيه وجددت له البيعة بعد وفاته سنة 595هـ/1199م، وفي سنة 602هـ/1205م، ولي أبو مُجَّد ابن عبد الواحد ابن أبي بكر ابن أبي حفص جميع بلاد إفريقية وأرتحل الناصر إلى المغرب، توفي مسموماً سنة 610هـ/1213م، بقصره بقصبة مراكش، ابن القاضي المكتاسي، جذوة الإقتباس، ج 2، ص 205-207.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 296، أنظر الزركشي، المصدر السابق، ص 17.

(6) نفسه، ص 18، أنظر أبو عبد الله الشيخ مُجَّد ابن أبي قاسم ابن أبي دينار الرعيي القيرواني (ت1110هـ/1698م)، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، المطبعة الدولية التونسية، تونس، 1286هـ، ط 1، ص 125.

(7) قسنطينة: مدينة قديمة بناها الرومان على جبل شاهق محاطة من الجهة الجنوبية بصخور عالية يمر بها نهر إسمه سوفغمار لها موارد كثيرة وهي متحضرة جداً ومليئة بلدور ولها أسواق عديدة حسنة وأهلها تجار ولها العديد من المزروعات خارج المدينة، الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 55، 56.

(8) بجاية: قاعدة الغرب الأوسط مدينة عظيمة على ضفة البحر تقع على جرف حجر وتعتبر عين بلاد بني حماد ولها بوادي ومزارع وسفن إليها متكررة وهي قطب لكثير من البلدان، الحميري، المصدر السابق، ص 80، 81.

(9) ابن قنفذ، الفارسية، ص 17، 18، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 302، 303، وللتعرف على الحدود الجغرافية وسلاطين الدولة الحفصية أنظر الملحق رقم: 01، 02.

- حكم السلطان أبو حفص عمر⁽¹⁾ 747 - 748هـ/1346 - 1347م:

ببيع يوم وفاة والده سنة 747هـ/1346م، وحاجبه أبو محمد عبد الله بن تافراجين⁽²⁾ وكان أخوه المولى أبو العباس ببلاد الجريد فجمع جنوده والعرب وهاجم الحاضرة تونس ودخلها في تاسع رمضان من نفس السنة⁽³⁾، بعد أن رجع حاجبه إلى الحضرة وفراره إلى المغرب الأقصى، فبيع الأمير أبو العباس ونزل برأس الطابية وتلقب بالمعتمد على الله وأطلق أخاه من سجنه⁽⁴⁾، ثم سار بعدها أبو حفص من باجة ودخل تونس وأستولى على المدينة وساعده العامة على العرب وقتل أخاه أحمد بعد حكمه سبعة أيام، وقبض على أخويه خالد وعبد العزيز وقتلها أيضاً وأعتقل الكثير من الناس وأستوثق أبو حفص الأمر وملك الحضرة⁽⁵⁾.

- هجوم السلطان أبي الحسن المريني على الحفصيين 748 - 750هـ/1347 - 1350م:

لما استولى السلطان المريني علي بن عبد الحق⁽⁶⁾ على تلمسان تحرك سنة 748هـ/1347م بجيوشه إلى إفريقية وفي طريقه وفد عليه ابن مكّي صاحب قابس وابن يملول صاحب توزر وابن العابد صاحب قفصة وابن الخلف صاحب نفطة وأبناء حمزة بن عمر أمراء العرب البدو رجالات الكعوب فلقوه بوهراة وأتوه ببيعتهم رهبة ورغبة⁽⁷⁾.

(1) أبو حفص عمر ابن السلطان أبي يحيى بكر بن أبي زكريا ابن إسحاق إبراهيم ابن أبي زكريا يحيى ابن الشيخ ابن محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص أمه أم ولد أسمها حباب ولد في 723هـ/1323م، بوع بالخلافة سنة 747هـ/1346م وتلقب بالناصر، ودامت خلافته بتونس عشرة أشهر وخمسة وعشرين يوماً وقتل في سنة 748هـ/1347م، الزركشي، المصدر السابق، ص ص 80-83، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص ص 77، 78، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص ص 91-95، الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص 185.

(2) كان بنو تافراجين من بيوت الموحدين في تينمل ومن طبقة الخمسين وولى عبد المؤمن كبيرهم عمر ابن تافراجين على قابس أول ما ملكها الموحدين سنة 540هـ/1145م، وكان منهم كبار في المشيخة عظماء في الدولة كأبو محمد الذي تقلد منصب الحجابة في عهد أبو بكر سنة 740هـ/1139م، وفي عهد أبو حفص بزيادة تفويض واستبداد، ثم اتجه إلى الحج وبعد رجوعه تقلد منصبه في عهد السلطان أبي إسحاق وتوفي سنة 766هـ/1364م، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص ص 399، 404، 406، 415، 429، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 105.

(3) نفسه، ص ص 91، 92، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص ص 405-407.

(4) الزركشي، المصدر السابق، ص 81، أنظر ابن دينار، المصدر السابق، ص 136.

(5) محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح، علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ط 1، مج 1، ص 575، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص ص 407، 406.

(6) علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، يكنى أبا الحسن لقبه المنصور بالله، أمه الصالحة المباركة العنبر ولد بتفردوين سنة 697هـ/1297م، بوع بعد أبيه سنة 731هـ/1330م ودامت مدة دولته 20 سنة و3 أشهر ويومين وتوفي عام 752هـ/1351م، بجبل هنتاة ودفن بشالة بالمغرب الأقصى

وعمره 60 سنة، أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر، روضة النسر في دولة بني مرين، تح، عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المغرب، المطبعة الملكية، 1362هـ/1962م، ص ص 25، 26، وللمزيد حول حياته وأعماله أنظر محمد ابن مرزوق التلمساني (ت 781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح، ماريا خيسوس بيغرا، تق، محمود بوعباد، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص ص 91-500، إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 3، ص ص 171-174.

(7) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص ص 407، 408، أنظر محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص ص 574، 575.

وعند وصول خبر حركة المرينيين قام أبو حفص بالفرار من تونس مع أولاد مهلهل فوجه السلطان أبي الحسن وزيره أبو حمو ومعه أولاد أبي الليل فأدركوهم بأرض الحامة من جهات قابس بموضع يسمى المباركة بقرب جبل السباع ووقعت معركة بينهم هزم فيها أبو حفص وقتل بعدها 748هـ/1347م⁽¹⁾، ثم قبض على من بقي رجال الدولة ودخل بذلك السلطان المريني حاضرة تونس في الثامن جمادى الآخرة 738هـ/1347م ومعه ابن تافراجين وأنزل يحيى بن سليمان بقصبة تونس بعسكره لحمايتها ثم صرف ولايته في البلاد المغربية⁽²⁾.

ولما أحكم سلطته أجلى العرب من الأراضي التي ملكوها بالإقطاعات وضرب عليهم الإتاوات فشنوا الغارات في جهة إفريقية ونصبوا الأمير أحمد بن عثمان بن أبي دبوس عليهم فرحف عليهم أبي الحسن سنة 748هـ/1347م وألتقوا بالقيروان ووقعت بينهم معارك حتى أستطاعوا هزيمته في اليوم الثاني من شهر محرم 749هـ/1348م وأخذوا ما أحتوى عليه معسكره⁽³⁾.

بعد واقعة القيروان تحرك الأمير الفضل من بونة إلى قسنطينة وأنقلب الحال على من فيها من بني مرين ورجعت لملك الحفصيين ثم بعد ثلاثة أشهر تحرك إلى بجاية وأخذها ليتحرك إلى تونس بعد طلب العرب منه فوقع له قتال مع بني مرين في قصبتها ودخل الحضرة بعد سفر أبي الحسن المريني في البحر إلى بلاده⁽⁴⁾.

- حكم السلطان أبو العباس الفضل 750 - 751هـ/1349 - 1350م:

لما خرج أبي الحسن المريني ولحقه ولده الفضل قدم الأمير أبو العباس من بلاد الجريد مع العرب واستولى على القصبة⁽⁶⁾، فتمت مبايعته سنة 750هـ/1349م ولما ملك تونس شاركته العرب في ملكه وزوج أخته لأبي الليل ابن حمزة، وبرجوع ابن تافراجين من الحج دخل الحضرة وتولى أمورها رفقة أميرها وأخرج المولى أبي إسحاق إبراهيم وأجلسه للخلافة وقتل أبي العباس سنة 751هـ/1350م⁽⁷⁾.

(1) محمود مقديش، المصدر السابق، مج1، ص575، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص78، 79، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص407، 408.

(2) الزركشي، المصدر السابق، ص83، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص138.

(3) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص96، 97، أنظر ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص496، ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص138.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص80، 81، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص99.

(5) أبو العباس الفضل ابن أبي يحيى بكر ابن أبي زكريا يحيى ابن أبي إسحاق إبراهيم أمه أم ولد رومية إسمها عطف ولد سنة 721هـ/1321م، بويج في تونس 750هـ/1349م، وتلقب بالمتوكل وكانت مدة حكمه بتونس خمسة أشهر وأثنى عشر يوماً وكان عمره 29 سنة وثمانية أشهر، توفي في 751هـ/1350م، الزركشي، المصدر السابق، ص91، 92، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص81، 82، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص100، 101، الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص188.

(6) محمود مقديش، المصدر السابق، مج1، ص580، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص412-414.

(7) ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص140، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص100.

- حكم السلطان أبو إسحاق⁽¹⁾ 751 - 770هـ/1350 - 1368م:

بعد أن أخرج ابن تافراجين من مكان اختفائه بتونس أجلسه على كرسي الخلافة وبايعه عامة الناس وخاصتهم وقام ابن تافراجين بتدبير شؤون الدولة وأنهى أمره إلى أن يسلم عليه سلام الملوك وأستخلص قواعد البلاد من أيدي العرب⁽²⁾.

وفي سنة 750هـ/1349م هاجمت النصارى بأساطيلها مدينة طرابلس وأخذوها من ثابت ابن عمر ونهبوا ما فيها وأقاموا بها ثم طالبهم أبو العباس ابن مكي صاحب قابس بالخروج فطلبوا خمسين ألفاً من الذهب فراسل ابن مكي السلطان المريني أبي عنان والعرب في مساعدته فتم له ذلك وخرج النصارى من المدينة⁽³⁾.

- هجوم السلطان المريني أبي عنان على الحفصيين 758هـ/1357م:

خرج السلطان المريني المتوكل على الله⁽⁴⁾ بعساكره من المدينة البيضاء سنة 758هـ/1357م متوجهاً إلى قسنطينة وماراً بمدنه والوفود من العامة والخاصة تنظم له وتسير معه في حركته نحو الشرق⁽⁵⁾، ولما وصل أبي عنان إلى ناحية المدية وفد عليه يعقوب بن علي ابن أحمد بن عمر بن مسعود بن سلطان شيخ قبيلة رياح مع وجوه القبائل من أولاد هلال بن عامر وأولاد ميمون مؤيدين لحركته، ولما وصل بجاية أستقبله أهلها وشيوخها، وتواصل ذلك مع بيعة ابن مكي وأهل قابس وطرابلس وصفاقس حتى وصوله قسنطينة⁽⁶⁾، فقام بمحاصرتها حتى أستسلم سلطانها أبي العباس فعفى عنه وعن أهلها لتتحرك جيوشه براً وبحراً، وبمساعدة قبائل المنطقة دخلوا الحاضرة تونس سنة 758هـ/1457م فبايعه أهلها⁽⁷⁾، ليتحرك السلطان أبو عنان من قسنطينة قاصداً الحاضرة ونحس إثر ذلك المولى أبو إسحاق وعساكره من الجريد للقائه وأنتهوا إلى منطقة تبسة فتحدث رجال بني مرين في الرجوع عن

(1) أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي يحيى بكر أمه ولد إسمها قرب الرضا ولد في 737هـ/1336م، وبويع في 751هـ/1350م، أخذ له البيعة ابن تافراجين لأنه لا يزال صغير السن وتوفي سنة 770هـ/1368م، وكانت مدة خلافته بتونس 18 عاماً وعشرة أشهر ونصف شهر، الزركشي، المصدر السابق، ص ص 92-104، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص ص 82-84، ابن الشماع، المصدر السابق، ص ص 101-105، الباجي المسعودي، المصدر السابق ص ص 189، 190.

(2) ابن الشماع، المصدر السابق، ص 120، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص ص 415، 416.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص ص 419، 420.

(4) المتوكل على الله فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب عبد الحق يكنى أبا عنان لقبه المتوكل على الله أم ولد رومية اسمها شمس الضحى ولد بالمدينة البيضاء عام 729هـ/1328م، بويع في تلمسان في حياة والده عام 749هـ/1348م دامت دولته 9 أعوام و9 أشهر توفي مقتولاً في

759هـ/1358م، وله 30 سنة، ابن الأحمر، المصدر السابق، ص ص 27-29، أنظر إبن القاضي المكناشي، جذوة الإقتباس، ج 2، ص ص 508.

(5) للتعرف على هذه الحملة المرينية أنظر ابن الحاج النميري، فيض العباب وإفاضة قدام الأديب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، دراسة وإعداد، محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ط 1، ص ص 223-248، أنظر إبن الشماع، المصدر السابق، ص 103، محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص ص 581، 582.

(6) ابن الحاج النميري، المصدر السابق، ص ص 248-256، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 141.

(7) ابن الحاج النميري، المصدر السابق، ص ص 288-365.

سلطانهم حذراً من أن يصيبهم بإفريقية ما أصابهم من قبل (واقعة أبو الحسن المريني مع العرب)⁽¹⁾، فأنقضوا متسللين إلى المغرب ولما خف المعسكر من أهله نادى مَنْ بقي من الجند "الغرب الغرب" فقال أبي عنان: ما هذا فأخبر بتسلل الجند فأمر بالرجوع وعاقبهم بعدها وقتل وزيره⁽²⁾.

- رجوع الدولة الحفصية:

بعد انهزام المرينيين رجع ابن تافراجين من المهدية إلى الحاضرة تونس وجدد البيعة للأمير أبو إسحاق ثم دخلها في شهر ذي الحجة عام 758هـ/1357م، ليتوجه إلى بجاية سنة 761هـ/1360م ويأخذها من بني مرين⁽³⁾، وفي سنة 766هـ/1364م قرئ صداق أبي إسحاق على ابنة ابن تافراجين وفي سنة 770هـ/1368م توفي الأمير أبو إسحاق الحفصي⁽⁴⁾.

- حكم السلطان أبي البقاء خالد 770 - 772هـ/1369 - 1370م:

نصب بعد وفاة والده للخلافة وهو صبي صغير وأخذ البيعة مولاه منصور وحاجبه أحمد إبراهيم المالقي ووقفوا في تدبير الدولة ولم يكن للأمير خالد⁽⁵⁾ حكم معهما وفسدت أمور الرعية فقام منصور بن حمزة أمير بني كعب ولحق بالسلطان أبي العباس بالمغرب وحثه على ملك الحضرة ووجه إليه أهل الجريد بمثل ذلك⁽⁶⁾، فقدم إليهم من بجاية بعد أن عقد عليها لولده أبو عبد الله محمد وتلقته وفود إفريقية بالطاعة وأنتهى إلى تونس وأعتقل الأمير خالد ونجى العليج منصور ودخل السلطان قصبته في 772هـ/1370م، وبعث بالأمير خالد وأخيه في الأسطول إلى قسنطينة فعصفت بهم الرياح فهلكوا⁽⁷⁾.

(1) الزركشي، المصدر السابق، ص 98، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 141، محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص 582.

(2) محمود مقديش، مج 1، ص 582، أنظر الزركشي، المصدر السابق، ص 98، ابن الشماع، المصدر السابق، ص 104.

(3) نفسه، ص 104، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 140، 141.

(4) نفسه، ص 141.

(5) نصب للخلافة وهو صبي صغير بعد وفاة والده 770هـ/1368م، فكانت مدته عاماً واحداً وتسعة أشهر وتوفي في 772هـ/1370م، ابن

الشماع، المصدر السابق، ص 106-109، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 141، الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص 191.

(6) ابن الشماع، المصدر السابق، ص 106، 107، أنظر محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص 585.

(7) الزركشي، المصدر السابق، ص 105، 106، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 141، 142.

- حكم السلطان أبي العباس أحمد⁽¹⁾ 772 - 796هـ/1370 - 1393م:

ببيع بقسنطينة سنة 756هـ/1355م بعد أن أستقدمه أخوه أبو زيد لنصرته من عساكر بني مرين وأتجه هذا الأخير إلى تونس ولكنه لم يتمكن منها فأتجه بعدها إلى عنابة ولكنه راسل الشيخ ابن تفرجين في السكن بتونس مقابل تنازله عن عنابة لعمه السلطان أبي إسحاق فأجيب لذلك⁽²⁾.

ثم قام صاحب بجاية عبد الله بن علي بالزحف على قسنطينة ومحاصرتها لكن السلطان أبو العباس دافع عن المدينة إلى أن قدم عليها السلطان أبو عنان المريني فبعث سلطان قسنطينة أخاه أبا يحيى إلى تونس يطلب مساعدة عمه السلطان أبي إسحاق⁽³⁾، وذلك سنة 758هـ/1357م ثم عقد صلحاً مع المرين ودخلوا قسنطينة وأتجه أبو العباس إلى سبتة بالمغرب الأقصى وتوفي بعدها أبي عنان سنة 759هـ/1358م، وولى ولده ليخرج بعدها أبو العباس إلى قسنطينة ويصلها سنة 761هـ/1360م⁽⁴⁾.

ليتحرك إلى تونس وولى ولده الأمير عبد الله على بجاية وولى القائد فارح قسبة قسنطينة والقائد بشير قيادة الوطن القبلي وولى ولده أبي إسحاق قسنطينة ثم ملك إفريقية، وحارب العرب وأفتتح توزر وعقد عليها لولده المنتصر⁽⁵⁾، ليقوم السلطان الزياني أبو حمو موسى⁽⁶⁾ بمهاجمة بجاية سنة 769هـ/1367م لكن السلطان أبو العباس تمكن من هزيمته ثم الإستيلاء على تادلس بعدها بمساعدة أبو زيان بن عثمان بن عبد الرحمن وهو عم أبي حمو⁽⁷⁾.

وفي عام 792هـ/1389م نزل النصارى بالمهدية في مئة قطعة فوجه السلطان لهم محلة بقيادة ولده أبي فارس صحبة أخيه أبي زكرياء فوقعت معارك بينهم انتهت بهزيمة المعتدين وأنصرفوا منها بعد إقامة شهرين⁽⁸⁾.

(1) أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي يحيى بكر أمه ولد إسمها قشوال ولد بقسنطينة سنة 729هـ/1328م، بيع بتونس في 772هـ/1370م، ودامت خلافته بتونس أربعة وعشرين سنة وثلاثة شهر ونصف، وتوفي بالخرقة ودفن بقصبتها سنة 796هـ/1393م عن عمر 67 سنة، الزركشي، المصدر السابق، ص 106-114، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 85-96، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 108-112، الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص 192، 193.

(2) الزركشي، المصدر السابق، ص 95، 96.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 421، 422.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص 90-92، أنظر ابن دينار، المصدر السابق، ص 142.

(5) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 109، 110، أنظر محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص 586.

(6) أبو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن ولد سنة 722هـ/1322م بغرناطة الأندلسية ببيع بتلمسان سنة 760هـ/1358م قتل سنة 791هـ/1388م بتلمسان وله 68 سنة، ابن الأحمر، المصدر السابق، ص 54، 55.

(7) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 431، 432.

(8) محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص 587، 588، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 95، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 111.

- حكم السلطان أبي فارس عبد العزيز 796 - 837هـ/1393 - 1433م:

بعد وفاة السلطان أبو العباس سنة 796هـ/1393م تمت مبايعة ابنه أبي فارس عزوز⁽¹⁾ رغم منافسة عمه أبي زكرياء الذي كان يرى في نفسه الأحق بالملك بعد وفاة أخيه أبي العباس وكان ابنه مُجَّد والياً على بونة وكان للسلطان أولاداً كثيرون وكان كبيرهم أبو بكر بقسطنطينية⁽²⁾.

ليصل بعدها الأمير أبي بكر ودخل قسطنطينية وبعد عشرة أيام جمع الناس وطلبهم للبيعة وبعدها لازم داره فظهرت كلمة العرب وفتحوا باب الطمع والطلب وأظهر لهم الكاتب أحمد بن الكمّاد كل أنواع الفساد ليتجه بعدها مع بعض الأعراب إلى بونة⁽³⁾.

ليقوم بعدها الأمير أبو عبد الله من عنابة ويحاصر قسطنطينية سنة 796هـ/1393م، وقام أهل المدينة بالدفاع عنها مدة 75 يوماً وبعد فشله ارتحل عنها ثم أعاد الهجوم في السنة الثانية لكنّه لم ينجح ليلتقي الجيشان سنة 797هـ/1394م وتمكن أبي فارس من هزيمة أبي عبد الله من منطقة تيرسوق إلى سييوس هزيمة شنيعة وهرب أبو عبد الله إلى عنابة ومنها ليلاً إلى المغرب⁽⁴⁾.

ثم قدم على السلطان أبي فارس بتونس أخوه أبو بكر من قسطنطينية وأراد أن يكون تحت أمره وكتب بخلع نفسه بيده في شهر رمضان من نفس السنة، ثم سار السلطان أبي فارس إلى صفاقس وحاكمها أخوه الأمير أبو حفص عمر وحاصرها إلى أن تمكن منها⁽⁵⁾.

لكنَّ السلطان أبي بكر أعاد البيعة لنفسه مرة ثانية سنة 798هـ/1395م وذكر اسمه بالخطبة واقام على هذه السيرة مرات إلى أن نزل أبي فارس على المدينة وحاصرها مدة تزيد عن عشرين يوماً واتجه أبو بكر إلى القصبية وألقي القبض على كاتبه الفقيه إبراهيم وقتل بعدها⁽⁶⁾، ثم اتجه السلطان إلى توزر واسترجعها من يد ابن يملول،

(1) أبو فارس عبد العزيز ابن أبي العباس أحمد ابن أبي عبد الله مُجَّد ابن أبي يحيى أبي بكر ابن أبي يحيى زكريا ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن زكريا ابن الشيخ أبي مُجَّد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص أمه أم ولد اسمها جوهرة من الحرات المحاميد عرب طرابلس ولد بقسطنطينية سنة 762 أو 763هـ/1360م، بويع بتونس يوم وفاة والده 796هـ/1393م، وكانت مدة خلافته بتونس 41 سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام، وتوفي سنة 837هـ/1433م بجبل الونشريس من جهة تلمسان ودفن بتونس، الزركشي، المصدر السابق، ص 114-131، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 96-107، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 112-119، الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص 194، 195.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 454، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 96، 97، ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 144، 146.

(3) محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص 591، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 97، 98، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 112.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص 98، 99.

(5) الزركشي، المصدر السابق، ص 118، 119.

(6) ابن قنفذ، الفارسية، ص 100، 101.

وقفصة وقبض على شيوخها ابن العابد سنة 802هـ/1399م وأتجه بعدها إلى حضرته تونس وفي 803هـ/400م تحرك إلى طرابلس وعين عليها حاكماً من قبله⁽¹⁾.

ثم تحرك بعدها إلى مدينة بسكرة سنة 804هـ/1401م وأقام بها حاكماً ثم عزل بعدها مملوكه القائد نبيل من قيادة قسنطينة وحلَّ بها أبو النصر ظافر⁽²⁾، وفي سنة 810هـ/1407م خرج السلطان أبو فارس من تونس للقاء الأمير عبد الله محمد ابن عمه المولى أبو يحيى زكرياء بعد أن اتجه إلى المغرب سنة 797هـ/1394م لطلب المساعدة من سلطان فاس المريني، ولما علم أبو فارس بقدمه عقد على بجاية لأخيه أبو زكرياء صاحب عنابة لكنَّ الأمير عبد الله تمكن من إمتلاك بجاية⁽³⁾.

وبمساعدة أهل بجاية تمكن السلطان أبو فارس من استرجاعها وانهمز بعدها أبو عبد الله بعد أن تخلى عليه شيخ العرب المرباط وتم قتله في سنة 813هـ/1410م وأخذت الجزائر على صلح من أهلها⁽⁴⁾، ووصل في بعض غزواته إلى جبل المياسر القريب من الإسكندرية وأطاع له أهل تلك الجهات وافتتح مدينة تلمسان ووالى مدينة فاس أو إلى قربها ودانت له وانتشر صيته شرقاً وغرباً وفي بلاد النصارى⁽⁵⁾.

- تأثير الأوضاع السياسية في تكوين شخصية ابن قنفذ:

شهد ابن قنفذ عصر الدولة الحفصية في مدينته قسنطينة⁽⁶⁾، وكان لها تأثير في تكوين شخصيته وتفاعل مع أحداثها وأمرائها إضافة إلى أفراد عائلته، فقام ابن قنفذ⁽⁷⁾ بتسمية أحد مؤلفاته التاريخية بإسم أحد السلاطين الحفصيين إعجاباً به "... وصلت الدعاء لسيدنا الإمام أمير المؤمنين المجاهد في سبيل الله المتوكل على ربِّ العالمين

(1) الزركشي، المصدر السابق، ص 120.

(2) ابن قنفذ، الفارسية، ص 105، 106.

(3) الزركشي، المصدر السابق، ص 123.

(4) نفسه، ص 124.

(5) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 116.

(6) شهدت قسنطينة عدة أحداث سياسية ساهمت في إبرازها داخل الدولة الحفصية ولمزيد من التوضيح أنظر علال بن عمر، قسنطينة في العهد الحفصي، محور صراع وتنافس بين دول المغرب الإسلامي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2012م، ع 3، ص ص 50-86، وعن سلاطينها أنظر الملحق رقم: 02.

(7) للتعرف على دور ابن قنفذ في الدولة الحفصية أنظر عبد العزيز فيلاي، ابن قنفذ مؤرخاً لأسرته وبلدته، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم 1418هـ/ماي 1989م، السنة 7، ع 11، ص ص 109-111، أحمد الطويلي، ابن قنفذ القسنطيني (740-810 هـ) مؤرخاً للحضارة الحفصية ومشاركاً فيها، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم 1418هـ/ماي 1989م، السنة 7، ع 11، ص ص 121-125، عبد القادر قوبع، دور ابن قنفذ القسنطيني في تأريخ الحياة السياسية والثقافية والدينية للجزائر الحفصية، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، الجزائر، خريف 1432هـ-2011م/شتاء 1433هـ-2012م، ع 3-4، عدد خاص، ص ص 53-67.

أبي فارس عبد العزيز... فهذا مختصر فيه تتشوف النفوس إليه من الإطلاع على مبادئ الدولة الحفصية... وسميته الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية"⁽¹⁾.

فكان متأثراً بالسلطان أبي فارس عبد العزيز الذي يصفه بقوله "...أبقى الله وجوده، وشكر وجوده، ومتع به الإسلام، بجاء النبي عليه السلام..." ويضيف "... وجعل في كل خطة من يصلح لها وأقام بنظره الجميل عمودها وشكلها وظهرت الدولة الحفصية الفارسية أتم ظهور، وتضاعف الفرح بها والسرور"⁽²⁾

بعد الفتنة التي ظهرت بين الأمير أبو بكر وأبو فارس أفتى ابن قنفذ في أيهما أحق بالخلافة قال "وكننت أنا في خاصة نفسي بطلت الحكومة في مجلسي وعجزت إلا عن الإفتاء بالركون إلى الزاوية والإختفاء، وأفتيت من سألني عن القيام بالجواز والإقدام"⁽³⁾ أي أنه أفتى لصالح السلطان أبو فارس.

في سنة 800هـ/1397م عند خروج السلطان إلى الصيد وثب عليه أسد وهو على فرسه فقال ابن قنفذ: وبسبب ذلك قلت له يوماً بالحضرة العلية- وقد أخرج أسد الرحبة " إذا نصركم الله ماتعجبت من هذا الحيوان وإنما تعجبت ممن يلعب معه في الوطا" فضحك، وفهم المراد⁽⁴⁾ وهنا يتضح العلاقة الموجودة بينهما والتميزة جداً. كان له دور في إرجاع ابن قنفذ إلى منصب القضاء "... وفي هذا الشهر كتب لي - نصره الله - بالعودة إلى القضاء والجبر عليه بالعزم والإمضاء..."⁽⁵⁾ وكان هذا سنة 804هـ/1401م.

كما نجد أن لعائلة المؤلف علاقة بالحياة السياسية الحفصية ويشير في كتابه الفارسية إلى ذلك بوضوح:

جاء ذلك في أمر الأمير أبي البقاء خالد لما دخل قسنطينة بعد أن أستبدَّ بها ابن الأمير مُحمَّد بن يوسف الحمداني الأندلسي سنة 704هـ/1304م ولما أشتهر بمجلسه مع وجوه البلد فوقع عليهم اللوم لما فعله ابن الأمير فكان جواب الجد والد ابن قنفذ فقال له " أنتم نصركم الله تمكون بلدتكم لمن تغفلون عليه وتتركونه يزيد في الرجال والعدة وفي جمع المال واختزان الطعام، ولا تعتبون عليه فإذا أعجبتة نفسه وزَّين له الشيطان عمله وقع فيما وقع فيه، وتعلمون أنه لا قدرة للحضري على مدافعة من هذه صفته" فوافق السلطان على ذلك وأنفصل المجلس على رضا منه⁽⁶⁾، فيظهر هنا مدى قيمة جد والد ابن قنفذ لدى الأمراء الحفصيين.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص 07، 08، أنظر عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص 58، 59.

(2) ابن قنفذ، الفارسية، ص 103، 104.

(3) نفسه، ص 100.

(4) نفسه، ص 103، 104.

(5) نفسه، ص 106.

(6) ابن قنفذ، الفارسية، ص 67، 68، أنظر عبد العزيز فيلاي، ابن قنفذ، ص 112، عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص 59، 60.

بعد وفاة الأمير أبو عبد الله سنة 739هـ/1338م ترك ميراثاً لأولاده السبعة أختص بقسمة ذلك عليهم والد ابن قنفذ⁽¹⁾، إضافة إلى ثورة عامة قسطنطينية على الأمير الفضل بسبب وجود بني مرين بها فدخل القسبة بأمانه ويمينه مع والد ابن قنفذ وقبل ذلك منه⁽²⁾.

كان جده للأم يوسف بن يعقوب البويوسفي له مكانة كذلك عند الأمير أبو العباس بقضاء حوائجه فيذكر أنه طلب منه تسريح مسجون لكن الأمير تردد فقال له: "والله لم تطلقه لا خرجت عنك إلا غير طيب" ثم قضى له حاجته فيما بعد⁽³⁾، ومن هذا يظهر مدى مشاركة عائلته في نظام الحكم الحفصي ومدى تأثيرها خاصة زمن الفتن والحروب وسعي العائلة الحاكمة إلى إرضائهم وتلبية مطالبهم.

كان لجده من والده ابن قنفذ دور في رفع الحصار الذي تعرضت له قسطنطينية من بني زيان وهذا عند نفاذ الحجر فكان يقول "من يأت بحجر فله درهم" والسلطان أبو يحيى أبو بكر يسمعه ويثني عليه⁽⁴⁾ وقد إختار ابن عمران البويوسفي والد جد ابن قنفذ للأم الملائري للسلطان لقب "المتوكل على الله" فتسمى به وإذا أستأذن الدخول على السلطان تهيأ لملاقاته بالطهر كالمتهيء للصلاة وكان لا يرد له ولا لولده حاجة⁽⁵⁾، وقام أبو يحيى أبو بكر بتكليف جد ابن قنفذ يوسف بن يعقوب في أخذ الصلح بينه وبين السلطان أبي حمو الزياني⁽⁶⁾.

تميزت قسطنطينية بمكانة هامة عند السلاطين الحفصيين فأبو فارس عزوز كانت مسقط رأسه وولادة ثلاثة من آبائه ولها بذلك شرف على غيرها من البلدان، وقال ابن قنفذ: "... لأن بلدنا قسطنطينية بلد سلطنة في زمانها لا بلد مشيخة في أركانها ومن أرتفع من أهلها فهو من ترفيع ملكها"⁽⁷⁾، وأخذ ابن قنفذ معلوماته من عدة مصادر ووثائق إطلع عليها في خزائن الدولة الحفصية بتونس وقسطنطينية لذا تعتبر مصادره أساسية لهذه الفترة من تاريخ الحفصيين خاصة كتاب الفارسية وأنس الفقير.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص 76.

(2) نفسه، ص 80، أنظر عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص 112.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 60.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص 72، أنظر عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص 111، 112.

(5) ابن قنفذ، الفارسية، ص 73، 74.

(6) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 71.

(7) ابن قنفذ، الفارسية، ص 101.

قام ابن قنفذ القسنطيني بتقديم العديد من المسائل السياسية من خلال مخطوطه في نصوص متفرقة منها: باب في ولاية العمال، في عقد اللواء، في حل اللواء.

يشير إلى مسألة "انعقدت ولاية وصورة الفلك في وقت انعقادها على هذا الشكل: أقام هذا في ولايته ثلاثة أشهر وعزل...⁽¹⁾ ويضيف "... فكانت مدة بقدر ما بين عطار و زحل بدرج السواء أشهر أو ذلك ثلاثة وسبعون شهراً فلما انتهت وزاد عليها مقدار نصف شهر وبلغ عطار إلى مكان زحل تمت بحول الله تعالى ... لكن الزهرة هناك حلت بعد ذلك فكانت مدة صاحبها ستة وعشرين شهراً شمسية ...⁽²⁾."

وفي نص آخر "... ذكرها بعض العلماء من علماء الأندلس أن انتقال القران من المثلثة المائبة الدالة على الملة إلى المثلثة النارية وإلى برج القوس منها ثان في آخر المثلثتين، قال: ولما وقع الانتقال إلى برج الأسد منا وذلك في آخر أربعمئة أوجب الحوالة بالأندلس والفتنة وفساد الملك ... والمقترن يدل على خراب قرطبة وفساد الملك ...⁽³⁾." ويشير ابن قنفذ إلى مسئلتين وقف عليهما بنفسه بقوله "... الأولى وقفت عليها من خط ابن عزوز من بلدنا في ذكر دلالة زاحف لحصار البلد المذكور وصورة نصبته على هذا الشكل، وكانت مدة إقامته سبعة أيام ... الثانية، نزل محاصر البلد أقام عليها سبعة أيام ورجع مهزوماً مغلوباً ...⁽⁴⁾."

ومما جاء به ابن قنفذ قال في البارع: كثيراً ما علمته وقت عزل العمال من بلوغ وسط درجة السماء إلى شعاع النحوس أو بلوغ النحوس أيهما ولا سيما زحل فيها⁽⁵⁾.

ولعل ما يمكن استنتاجه من دراسة الأوضاع السياسية في عصر ابن قنفذ ما يلي:

- شهدت الدولة الحفصية حالات من الصراعات السياسية والتنافس على كرسي العرش بين السلاطين والأمراء (الأباء والأبناء والإخوة).

- ظهور صراع ما بين المدن الكبرى تونس وقسنطينة وبجاية على مقر الحكم وغالباً ما كان حاكم هذه المناطق ينفصل بمدينته عن السلطة المركزية.

- تعرض الدولة الحفصية لعدة حملات خارجية سواء من الدولة الزيانية على عهد أبو تاشفين الأول وأبي حمو موسى أو الدولة المرينية كأبي الحسن وابنه أبي عنان، ومهاجمة النصارى لها خاصة للمدن الساحلية كالمهدية.

⁽¹⁾ أحمد بن حسن القنفذي القسنطيني (ت810هـ/1407م)، شرح أرجوزة أبي الحسن بن أبي الرجال (الدلالة الكلية على الحركات الفلكية)، المكتبة القاسمية، زاوية الهامل، ولاية المسيلة، ق149و.

⁽²⁾ نفسه، ق149ظ.

⁽³⁾ نفسه، ق170ظ.

⁽⁴⁾ نفسه، ق173ظ.

⁽⁵⁾ نفسه، ق154و.

- كثرة تدخلات العرب في الصراع ومساندتهم لسلطان على حساب آخر إضافة إلى تحكم بعض الوزراء في مقاليد الحكم كابن تافراجين.
- رغم كل هذه الصراعات الداخلية والخارجية والتي ربما ترجع إلى جغرافية المنطقة وكثرة مدنها الكبرى، إلى أنها شهدت حالة من الاستقرار والإنجازات خاصة في عهد السلطان أبو العباس أحمد وأبو فارس عبد العزيز.
- وكان لقسنطينة دور هام في التاريخ السياسي بحكم توسطها جغرافياً بين تونس وبجاية، ومسقط رأس بعض سلاطينها وأبنائهم.
- تميز ابن قنفذ القسنطيني وعائلته بمكانة هامة ودور فاعل لدى الحفصيين لثقلهم السياسي والعائلي وعلاقتهم بالسلطة لتوليهم عدم مناصب سياسية ودينية كالفضاء والخطابة والتدريس وراثتهم المالي وباعتبارهم من البيوتات الكبرى بمدينة بقسنطينة الحفصية.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

شهدت الدولة الحفصية تنوعاً وإزدهاراً في نشاطها الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة بفضل اختلاف بيئتها الجغرافية ومواردها الطبيعية بين مختلف المدن الساحلية والصحراوية وتنوع حرفها ونظمها ومبادلاتها التجارية.

- الزراعة:

تنوعت المحاصيل الزراعية⁽¹⁾ بين مختلف المدن فتعرف باجة بهري إفريقية (مطمورة) منها يتزود جميع تلك البلاد عربها وبربها لكثرة طعامها ورخصه وأرضها مشققة سوداء يوجد فيها جميع البذر⁽²⁾، ويصف الوزان قسنطينة بقوله "... تحيط بها الأراضي الزراعية الخصبة ويبلغ إنتاجها ثلاثين ضعف ما يزرع فيها وتوجد على طول النهر بالسهل بساتين في غاية الجمال إلا أنها لا تنتج الكثير من الثمار لأنهم لا يحسنون خدمتها..."⁽³⁾، والأريس هي مزارع الحنطة والشعير ويدخر منها الكثير بأرضها يكون أطيب الزعفران وتعرف ببلد العنبر⁽⁴⁾، وبقسنطينة حنطة تقام في مطاميرها مئة سنة لا تفسد وفي كل دار مطمورتان وثلاث وأربع نقرأ في الحجر وتبقى فيها لبردها واعتدال

(1) للتعرف على أنواع المحاصيل الزراعية والنباتات بالتفصيل أنظر العمري، المصدر السابق، ج4، ص ص 64، 65.

(2) الحميري، المصدر السابق، ص75، أنظر مجهول، المصدر السابق، ص 160.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 58.

(4) الحميري، المصدر السابق، ص 24.

هوائها وهي مطلة على فحوص والمزارع الحنطة والشعير في كل الجهات⁽¹⁾، ويضيف كاربخال في ذلك "...هي بلد طيب كثير الخصب حتى أن الصاع الواحد من البذور يعطي ثلاثين صاع من الغلة..."⁽²⁾.

واشتهرت تونس على عهد سلطانها أبي بكر على حد قول ابن الشماع "...وكانت قد زهت... ما يزيد عن مئة وعشرين طاحونة وكان يطحن بها أربعة آلاف قفيز قمحاً كل يوم، ألف ثبل وألف تطحن وألف تغربل وألف تصنع..."⁽³⁾، ومن الأقوال المأثورة في تونس أنه لو كانت باجتان: لفاق عدد حبات القمح عدد حبات الرمل⁽⁴⁾.

وتجد بقابس كثرة النخيل وبساتينها التي توفر أجود أنواع التمور أما مدينة غمراسن فاشتهرت بمزارع نخلها الذي لا يرى أحسن من رطبه وأكثر ما عندهم مزارع الذرة التي يسمونها القصب⁽⁵⁾، كما أمتازت توزر بنخلها وتمرها الكثير الذي يعم بلاد إفريقية وهي أكثر بلاد الجريد تماً تتمون جميع بلاد إفريقية والصحراء منها لكثرتة ورخصه⁽⁶⁾، ومن بلاد الزاب بسكرة كثرة النخل منها أجناس التمر الذي يعرف بالكسبا ونوع يعرف بالياوي أبيض أملس إضافة إلى أصناف من الثمار والزيتون⁽⁷⁾.

تعتبر تونس من أشرف مدن إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة ومن ذلك اللوز الفريك⁽⁸⁾، وأختصت جيجل بزراعة الشعير والكتان والقنب الذي ينبت بكثرة ويكثر فيها الجوز والتين ومنها يحمل إلى تونس في سفن صغيرة، وكان لنقاوس شهرة بتينها الذي يعتبر الأجود وبالقرب منها يجري النهر الذي ينبت على ضفافه أشجار التين والجوز كما أن سهولها تصلح لزراعة القمح وبها حدائق من الكروم⁽⁹⁾.

عرفت ميلة بكثرة زروعها خاصة تفاحها، ويشغل أهلها فلاحه الأرض كما كان لتونس حاضرة الدولة نصيب في ذلك بأجنتها الواسعة التي تغل الكثير من الفواكه كالبرتقال والليمون وتجد ذلك بالأخص في حدائق

(1) الحميري، المصدر السابق، ص 480، 481.

(2) مارمول كاربخال، إفريقيا، تر عن الفرنسية، محمد حجي، محمد زبير وآخرون، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1408-1409هـ/1988-1989م، ج3، ص12.

(3) ابن الشماع، المصدر السابق، ص91.

(4) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص66.

(5) التيجاني، المصدر السابق، ص 90، 157، 186، أنظر مجهول، المصدر السابق، ص 112، 113.

(6) الحميري، المصدر السابق، ص 144.

(7) نفسه، ص 113، 114، أنظر مجهول، المصدر السابق، ص 173.

(8) نفسه، ص 120، أنظر الحميري، المصدر السابق، ص144.

(9) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 53، 52، أنظر مجهول، المصدر السابق، ص128، الحميري، المصدر السابق، ص184.

الأمير والمدينة محاطة بأشجار الزيتون الذي يكفي سكانها ويأتي من هذه الأشجار الحطب الذي يصنع منه الفحم⁽¹⁾.

تجد بجزيرة جربة كثرة المزارع وأكثر شجرها النخيل والزيتون والعنب والتين وبها أصناف سائر الفواكه وتفايحها لا يوجد له نظير في جميع بقاع الأرض⁽²⁾، واشتهرت مدينة المنستير بكثرة الممتلكات الزراعية المغروسة بأشجار الفواكه كالمشمش والتين والتفاح والرمان وبعده لا يحصى من أشجار الزيتون⁽³⁾. عرفت قابس بكثرة الثمار والموز خاصة وليس بأفريقية موز إلا بها⁽⁴⁾، وفي بساتين قفصة الرياحين كثيرة مثل الآس والياسمين والنانج والترجس والسوسن والبنفسج وغير ذلك ووردها أكثره أبيض، وفيها من الفواكه التفاح ويسمونه السوسي والرمان والأترج واللوز، وهي أكثر البلاد فستقاً، ومنها يجلب إلى إفريقية وبلاد المغرب والأندلس ومصر وهو زكي الرائحة⁽⁵⁾.

ازدهرت مدينة قابس بخيراتها فوصفت بأنها مدينة بحرية صحراوية فإن الصحراء منها قريبة، ويقال: أنه لا يجتمع في مائدة رجل ثلاثة أشياء متضادة إلا من يسكنها الحوت الطري ولحم الغزال الطري والرطب الجني⁽⁶⁾.

أنواع الأراضي الزراعية وطرق الري:

- أراضي الظهير: وقع الخلاف في أراضي تونس أنها ظهير لأملاك في رقبتهما وإنما فيها الإنتفاع خاصة فلا يجوز بيعها ولا تقسيمها إلا بإذن الإمام فيكون إقطاع تمليك ولا شفعة فيها وكلما تعدد الملوك وجب تحديدها لمن هي في يده ولا ينتفع بها إلا من جددت له⁽⁷⁾.

(1) كاربخال، المصدر السابق، ج3، صص 13، 23.

(2) التيجاني، المصدر السابق، ص122، أنظر الحميري، المصدر السابق، ص158، ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص154.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص85.

(4) مجهول، المصدر السابق، ص113، أنظر الحميري، المصدر السابق، ص450.

(5) نفسه، ص478، أنظر مجهول، المصدر السابق، صص 153، 154.

(6) مجهول، المصدر السابق، ص13، أنظر التيجاني، المصدر السابق، ص87.

(7) أبو القاسم ابن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي (ت841هـ/1438م)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تح، محمد الحبيب الهبلية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002م، ط1، ج3، ص29، ج5، صص 375-377، أنظر أبو العباس أحمد ابن يحيى النونشريسي (ت914هـ)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، إشراف، محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، للمملكة المغربية، المغرب، 1401هـ/1981م، ج7، ص334، كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاقتصادية والإجتماعية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للنونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1996م، ص62، برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص189.

- الأراضي الموات: هي الأراضي التي لم يعمر منها شيء وإحياء الأرض عمارتها وغراستها وسأل ابن أبي زيد: هل يجوز للسلطان أن يقطع مواتاً قرب العمران؟ وهل فيه خلاف؟ فأجاب: قطعه بقرب العمران لأبأس به وهو جائز وإحياء الموات جائز إذا لم يضر بأحد⁽¹⁾.

- أرض الجزاء: هو شراء الأرض بشرط أداء معلوم في كل مدة معلومة إن كان بوظيفة عليها حين الإحياء، فأمرها جائز لا ينبغي أن يختلف عليه وهو ما أستقر عليه العمل بتونس منذ ثلاثمائة سنة بالأرض المسماة بالجزاء⁽²⁾.

- أرض الحكر: هي أرض على قدر المرجع منها من الخراج أقل مما على المرجع من أرض الجزاء والعادة فيها أن من هي في يده لا يتصرف فيها بإحداث غرس بحال وإذا أراد ذلك نقلها لأرض الجزاء بدفع قدر معلوم عندهم عاجلاً وإلحاق قدر خراجها بقدر خراج أرض الجزاء⁽³⁾.

- الأراضي الموظفة: وهي الأرض التي فرض عليها وظيف أي ضريبة الدولة ويلاحظ أنه في حالة شراء تلك الأرض لا يزم المشتري دفع الوظيف إلا من يوم الشراء⁽⁴⁾.

- الأراضي القانونية: في مسألة سئل محمد بن مرزوق عن بيع أرض القانون وإرثها عمن توفي وخلف كتباً فقهية أو غيرها هل يجبر ورثتها على بيعها إن لم يكونوا أهلاً أم لا؟، فأجاب، العادة جرت ببيع الأرض القانونية بالمغرب وإرثها والظاهر من حالها أنها مملوكة ولا يجبر الورثة على بيع ما ورثوه من كتب الفقه أو غيره ولو لم يكونوا لها أهلاً في الحال⁽⁵⁾.

- الأرض الحرّة: هي التي لا تلزم فيها إلا الزكاة إن حصل فيها ما يوجب الزكاة وإن زرع ما لا زكاة فيه أو غرس كذلك فلا يلزمه شيء كالأرض الحريية بتونس ونحوها⁽⁶⁾.

(1) البرزلي، المصدر السابق، ج4، ص ص 451، 452، أنظر كمال السيد، المرجع السابق، ص ص 62، 63، برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص199.

(2) البرزلي، المصدر السابق، ج3، ص28.

(3) نفسه، ج3، ص29.

(4) كمال السيد، المرجع السابق، ص ص 62، 63، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص199.

(5) الونشريسي، المعيار المعرب، ج6، ص133، ج9، ص73.

(6) البرزلي، المصدر السابق، ج3، ص30.

تنوع إستغلال الأراضي الزراعية حيث أستغل أكبر قسم منها في زراعة الحبوب وغراسة الأشجار المثمرة وخصصت بعض المساحات الصغرى لبعض الأنشطة الفلاحية المتنوعة، وتركزت مساحات غير مستغلة أو مخصصة كمراعي للماشية والحيوانات⁽¹⁾.

- نظام الري:

تنوعت وتعددت طرق ووسائل الري والسقاية حسب خصوصيات كل منطقة وجغرافيتها وما تتوفر عليه من إمكانيات طبيعية ومادية.

يشير العبدري في ذلك إلى تونس ولقلة مياهها أقيمت بها مصانع لماء المطر وهو المستعمل عندهم وجلبت لها ساقية من ناحية زغوان أستأثر بها الملك لقصره وجنانه وسرب منها الماء في أنابيب من رصاص إلى جامع الزيتونة⁽²⁾، وليس لهم شرب إلا من الآبار أحدهما بئر طبيان وبالبيوت صهاريج تجمع مياه الأمطار⁽³⁾.
امتازت بنزرت بأن لها بحيرة حلوة في جنوبها وبحيرة مالحة في شرقها تصب كل واحدة في الأخرى فلا الحلوة تفسد بالمالحة ولا المالحة تصلح بالحلوة⁽⁴⁾، كما كان لكل أرض زراعية بها بئر يؤخذ منها الماء في قنوات محكمة البناء ويرسل بواسطة آلة مكونة من عجلة (ناعورة) يحركها بغل أو جمل فتسقى به المزروعات⁽⁵⁾.
كان العمل بالمياه في توزر التي تنبع من عيون من الرمل وتجتمع خارج البلد في واد متسع وتتشعب منه جداول كثيرة وتتفرع على جداول منها مذائب يقسمونها بينهم على أملاك لهم مقررة ولهم على قسمها أمناء من ذوي الصلاح فيهم يقسمونها على الساعات من النهار والليل بحساب لهم معروف⁽⁶⁾.
وفي نازلة عن توزيع المياه وسقي السواقي "حكم النبي ﷺ في الماء أن السقي به الأعلى فالأعلى هو في الماء الذي لاحق فيه ولا متملك لأحد كماء السيول وشبيهها فإذا فرغ ينقله الذي تحته لأرضه كذلك فالحق للأعلى ثم الذي يليه"⁽⁷⁾.

(1) حافظ حادة، الحياة الاقتصادية بإفريقية خلال العهد الحفصي من خلال نوازل البرزلي والونشريسي وكتب الحسبة، مجلة المشكاة، تونس، 2009م، مج7، ص505.

(2) محمد العبدري البلسني (ت725هـ/1325م)، الرحلة المغربية، تق، سعد بوفلاحة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 1428هـ/2007م، ط1، ص69.

(3) العمري، المصدر السابق، ج4، ص68.

(4) ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص143.

(5) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص75.

(6) التيجاني، المصدر السابق، ص175.

(7) الونشريسي، المعيار المعرب، ج5، ص13.

وليس في عنابة عيون وإنما صهاريج لخزن ماء المطر وبقراطجئة خزان ماء ذي سعة كبيرة والقناة التي تحمل الماء إلى المدينة من جبل بعد ثلاثين ميلاً مازلت كاملة (حسب الوزن) وعلوها يوازي علو القناة التي كانت تحمل الماء إلى القصر القديم بروما، وتظل القناة على مستوى سطح الأرض على طول 10 أميال لأن الأرض مرتفعة بقرب الجبل وكلما أبتعدت عنه أنخفضت، وأخذت القناة ترتفع حتى تصل إلى قرطاجنة⁽¹⁾.

أمتازت قسنطينة بموقعها الهام فوق جبل عال ينبع منها نهر شق في الأرض مجرى عميقاً واسعاً في هذه الجهة⁽²⁾، ولأهل قصبة عنابة وهندسة عظيمة في سقاية أراضيهم من عيونهم كعين المنستير وسقيهم بالساعات ويتنافسون في المياه كلها ويتبايعون بأعلى ثمن⁽³⁾.

- الرعي وتربية الحيوانات:

انتشرت في أغلب المناطق على غرار دول المغرب الإسلامي ومن أبرز حيوانات إفريقية من الدواب، الخيل العرب المشابهة لخيول برقة والإبل والبغال والحمير والبقر والغنم والماعز والحرر الوحشية والنعام والإوز والغزال، وغالب سعر لحم الضأن كل رطل إفريقي بدرهم عتيق وبقية اللحوم دونه في القيمة وفي الربيع يكثر ويرخص رخصاً كثيراً⁽⁴⁾.

ويصف القلصادي جربة "...أقمنا بها أياماً في هواء صحيح وفضاء فسيح...وهي كثيرة الخصب، ومما خصت به لين الصوف ورطوبته وتصير الشاة من غير الجزيرة فيها بعد إقامة سنة مثل شياهاها في رطوبة الصوف..."⁽⁵⁾. ويقصدها أعداد كبيرة من العرب من اليايسة سائقين ماشيتهم وحاملين معهم كميات كبيرة من الصوف، ويعيش سكان الجزيرة من تجارة قماش الصوف كما تسكن جبال بجاية قبائل غنية تملك عدداً كبيراً من الماعز والبقر والخيول⁽⁶⁾.

فيتضح هنا أنّ العرب على عادتهم القديمة يمتلكون الأغنام خاصة في البيئة الصحراوية أمّا البيئة الجبلية فنجد تنتشر بها الحيوانات القادرة على تحمل هذه الطبيعة كالماعز والبقر والخيول.

(1) الوزن، المصدر السابق، ج2، ص ص69، 70، 62.

(2) كاربخال، المصدر السابق، ج3، ص11.

(3) الحميري، المصدر السابق، ص478.

(4) العمري، المصدر السابق، ج4، ص65.

(5) أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي المتوفي بباجة إفريقية (سنة 891هـ)، رحلة القلصادي، تح، محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس

1398هـ/1978م، ص ص123، 124.

(6) الوزن، المصدر السابق، ج2، ص ص94، 99.

حسب التيجاني فإنَّ ناحية غمراسن تشتهر بالإبل والغنم⁽¹⁾، التي يعتمد عليها البدو في ترحالهم ومعيشتهم مستفيدين من قدرة تحمل الإبل ومن لحومها وحليبها وصوفها وجلودها.

كما يمتلك أهل عنابة الكثير من الأراضي والخيول والموشى وأكثر تجارها من جلود حيواناتهم وأصوافها ومنهم من أنواع من الصيد والطرائد وبساحلها يصطاد المرجان كما لأهل أشتورة بالقرب من قسنطينة أعداداً من الخيل والماشية⁽²⁾، ويشير الوزان إلى قبيلة عربية تدعى مرداس ببادية عنابة تزرع الأرض وتملك عدداً من البقر والثيران والغنم وتعطي هذه الماشية الزبد الكثير وكان يرى في جبل زغوان جنوب شرق تونس النحل⁽³⁾، كما تتوفر قابس على شجر التوت الكثير ويرى بها دود الحرير وحريرها أطيب الحرير وأرقه وليس بإفريقية مثله⁽⁴⁾. وبتونس أصناف من الحوت الذي لا يكون مثله في غيرها مالا يحصى أجناس كثيرة تجري في البحر مع شهور العجم وفيه صنف يقال له البقونس⁽⁵⁾.

- الصناعة:

اشتهرت العديد من الصناعات وتوزعت على المدن الحفصية وذلك لتوفر المواد التي كانت تصنع منها سواء طبيعية أو نباتية أو حيوانية وبوجود أيدي عاملة محلية أو وافدة من مختلف المناطق. فكانت أسواق تونس تضم عدداً كبيراً من تجار القماش الذين يعتبرون أغنى سكان المدينة كما ضمت الكثير من الصناع كالعطّارين وبائعي الأشربة والعقاقير المحلاة بالسكر وتجار العطور والحرير والخياطين والسراجين والفرائين والفاكهانيين واللّبّانيين والخبّازين (صانعي الفطائر) والقصّابين الذين يذبجون الخرفان أكثر من غيرها لاسيما في الربيع والصيف⁽⁶⁾، فهذا نص واضح ودال على أنواع الصناعات الموجودة بمدينة تونس حاضرة الحفصيين. وأغلب سكانها يشتغلون في الحرف اليدوية وبها تصنع العمامات الرفيعة التونسية وفي وسط المدينة توجد ساحة كبرى تحيط بها المتاجر وتجتمع فيها الناس في كل وقت وتبقى حوانيت العطّارين مفتوحة إلى ما بعد منتصف الليل⁽⁷⁾.

(1) التيجاني، المصدر السابق، ص 186.

(2) كاربخال، المصدر السابق، ج 3، ص 06-08.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 62-104.

(4) مجهول، المصدر السابق، ص 113، أنظر الحميري، المصدر السابق، ص 450.

(5) الحميري، المصدر السابق، ص 144.

(6) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 75.

(7) كاربخال، المصدر السابق، ج 3، ص 21.

حتى النساء التونسيات أتقن الغزل غاية الإتقان فيجلسن في مكان مرتفع ويرخين المغزل كثيراً إلى الأسفل ويقعدن مثلاً في نافذة ويتركن المغزل ينزل إلى ساحة الدار أو ينزل من ثقب السقف بين طابق وآخر فيتكون الخيط بواسطة ثقل المغزل ويأتي جيد الإنسباط والفتل منتظم الغلظ⁽¹⁾، هنا قدم لنا الوزن وصفاً دقيقاً لطريقة الغزل في البيوت التونسية من طرف نسائها وبراعتهم، وبالمدينة يعمل القماش الإفريقي وهو ثياب رفيع من القطن والكتان معاً ومن الكتان وحده وثيابها أمتع من النصافي البغدادي وأحسن وهو أجل كساوي المغرب⁽²⁾، وأشتهر أهل سوسة بالثياب الرفيعة السوسية التي تنسب إليهم⁽³⁾، كما عرفوا أيضاً بالحرف اليدوية وصناعتهم الفخارية الذين يصنعون أباريق وأواني وسائر أنواع أدوات الفخار غير المطلية يزودون بها الساحل كله بما في ذلك تونس كما أنَّ بجبال زواوة ببجاية معادن الحديد تصنع به سبائك صغيرة تزن الواحدة منها نصف رطل وتستعمل كعملة وينبت هنالك الكتان والقنب بكثرة وتصنع منهما كمية كبيرة من القماش وكله خشن⁽⁴⁾.

تصنع بها أواني من الخزف وتعرف بالريحية شديدة البياض ويصنع بها الزجاج والأواني المذهبة الغربية والأردية والعمائم من الصوف⁽⁵⁾، وكان يخرج من البحر بصفاقس كمائم شبيهة بالبصل بأعناق في أعلاها زورة فتشتر في الشمس فتفتح تلك الكمائم عن وبر فيمشط ويخرج صفوه ويغزل ويعمل منه طعمة للحريز وينسج منه ثياب مختمة وغير مختمة وهو أفخر ثياب السلطنة بتونس ويبلغ ثمن الثوب مائتي دينار⁽⁶⁾.

تمتاز عنابة بصناعة الجلود والصوف والسمن والتمر وغيرها من البضائع الوفيرة بهذه الجهات وتجار قسنطينة وصناعها أكثر موردتهم من الربح من المنسوجات الصوفية والكتانية والحريية والزيت وأهل ميلة يصنعون العباءات القصيرة والزراي التركية⁽⁷⁾.

بالقيروان يصبغ صناعها جلود الغنم والماعز ويبيعونها ملابس جلدية كما أنَّ أهل ميلة كثيرون منهم يشتغلون بالصناعة وخصوصاً نسج الصوف الذي تصنع منه أغطية الأسرة⁽⁸⁾، وبجاية دار صناعة لإنشاء الأساطيل لأنَّ

(1) الوزن، المصدر السابق، ج2، ص ص74، 75.

(2) العمري، المصدر السابق، ج4، ص67.

(3) التيجاني، المصدر السابق، ص26، أنظر مجهول، المصدر السابق، ص119، الحميري، المصدر السابق، ص331.

(4) الوزن، المصدر السابق، ج2، ص ص84، 102.

(5) الحميري، المصدر السابق، ص478.

(6) العمري، المصدر السابق، ج4، ص78، أنظر التيجاني، المصدر السابق، ص68.

(7) كاربخال، المصدر السابق، ج3، ص ص08، 13، 11.

(8) الوزن، المصدر السابق، ج2، ص ص52، 91.

الخشب في أوديتها وجبالها كثيرة ويجلب لها من أقاليمها الزيت الطيب والقطران وبها معادن الحديد الطيب وبها من الصناعات كل غريبة وأهلها تجار مياسير⁽¹⁾.

- التجارة:

عرفت الدولة إزدهاراً تجارياً بفضل مقوماتها الزراعية والصناعية وعلاقاتها مع الدول الأخرى سهّل لها إقامة علاقات تجارية متميزة تصديراً وإستيراداً عبر الطرق التجارية البرية والبحرية تنظمها مجموعة من النظم التجارية.

أ) التجارة الداخلية:

يصف العبدري تونس وأهميتها بقوله: "...مطمح الأمال ومحط الرحال من الشرق والغرب وملتقى الركاب... فإن شئت أصحرت في موكب وإن شئت أبحرت في مركب... حليت بها غروس الغروس..."⁽²⁾.

فيتضح موقعها المتميز كملتقى للتجار ومركز تجاري هام تتخلله الطرق التجارية بكل الاتجاهات و المناطق كما عرفت نمواً خاصة ما بين المدن الداخلية والساحلية، وحتى الصحراوية فكانت تونس يجلب لها الجوز والتين في سفن صغيرة من جيجل أما قسنطينة فيجلب لها من نقاوس نفس الفواكه⁽³⁾.

وقامت مدينة الأريس بتزويد تونس كلها بالقمح والشعير لأنها قريبة منها كما تتزود من حدائق قرطاجنة بالثمار كالخوخ والرمان والزيتون والتين، بحيث أنّ الأعراب يأتون إلى الأريس كل سنة ويمألون أكياسهم قمحاً دون أن يؤدوا أي ثمن ثم يعودون إلى الصحراء⁽⁴⁾، ويجلب الرخام من قرطاجنة إلى كل إفريقية قديماً وحديثاً ولا يفنيه منها⁽⁵⁾.

فقد كانت المبادلات الموجودة بين الأقاليم والتي يرجع سببها الأصلي إلى تنوع الإنتاج الزراعي فكان قسم من تمور الجنوب يوجه إلى الوسط والشمال مقابل الحبوب التي يوفرها التل والسباسب إلى الواحات وقد كانت حركة عادية ذات الاتجاه المزدوج مثلاً بين تفرت وقسنطينة وبين بلاد الجريد والقيروان⁽⁶⁾.

أما في جبال قسنطينة سوق أسبوعية في عدة أماكن يقصدها تجار عناية والقل وقسنطينة ولا بد لهم إذا أرادوا التردد على تلك الأسواق من إكتساب صداقة أحد سكان الجبل الذي تقام به سوق يصاحبهم ويحميهم⁽⁷⁾.

(1) الحميري، المصدر السابق، ص 81.

(2) العبدري، المصدر السابق، ص 68.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 52، 53، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص 265.

(4) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 65، 66، 70.

(5) العبدري، المصدر السابق، ص 70، 71.

(6) برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص 265.

(7) كاربخال، المصدر السابق، ج 3، ص 16.

كما تقصد عنابة السفن التجارية لشراء الجلد والصوف والسمن والتمر وغيرها من البضائع الوفيرة في هذه الجهات، وتقام بها سوق كل جمعة عند أبواب المدينة يأتي إليها التجار من تونس وطرابلس ولهم أرباح كثيرة⁽¹⁾، وتخصصت السواحل الغربية (كمرسى الخزر وعنابة) في تصدير المرجان فكان يباع بالقناطير بأنواعه المختلفة عن طريق النداء⁽²⁾.

ب) التجارة الخارجية:

نشطت التجارة الخارجية مع الممالك الأوربية بحراً فكان أهل القل يبادلون البضائع مع تجار جنوة التي يحملونها معهم إليهم ونفس الأمر لتجار سكيكدة⁽³⁾.

كما أنَّ مدينة القل هي بمثابة مركز لتجارة مهمة ومقر لعدد كبير من التجار والصناع ويتعامل أهلها مع أوروبا وهي مقصودة لشراء الشمع والجلود، وبمدينة أشتورة القريبة منها مرسى يعرف بمرسى الجنوبيين⁽⁴⁾. وحسب الزركشي أنَّ السلطان المستنصر الحفصي أعظم جبايته كانت من سفن البحر⁽⁵⁾، مما يدل على حجم التبادل البحري في عهده وينزل بميناء حلق الواد بتونس التجار الأجانب أمثال الجنوبيين والبنادقة والقطلونيين ولهم فيه فنادق وملاجيء خاصة، وبطرابلس الغرب يتعاطى سكانها التجارة وهي قريبة من نو ميديا وتونس ومالطة وصقلية وترسو بها سفن البنادقة ويقومون بتجارة كبيرة مع من يأتي لهذه السفن كل سنة⁽⁶⁾، وبجزيرة جربة مدشر كبير يقطن فيه من التجار الغرباء من مسلمين ونصارى تقام فيه سوق أسبوعية كأنَّه معرض إذ يحتشد فيه جميع سكان الجزيرة ويقصده عدد من الأعراب للتجارة⁽⁷⁾.

ومن أبرز الصادرات إلى المدن الإيطالية الصوف والجلود وقصب السكر والملح والتمر والماشية والعسل والشمع والأسماك المجففة أما واردات بلاد إفريقية النحاس والحديد والقصدير والسيوف والخشب⁽⁸⁾، ولعلَّ أبرز ما

(1) كاربخال، المصدر السابق، ج3، ص08.

(2) نفسه، ص62.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص55، 54، لدراسة العلاقات التجارية للدولة الحفصية أنظر مريم مُجَّد عبد الله جبودة، التجارة في بلاد إفريقية وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحيدي والحفصي 555-980هـ/1160-1572م، رسالة دكتوراه، إشراف، سامية مصطفى مسعد، جامعة الرقازيق، مصر، 2008م، ص104-168.

(4) كاربخال، المصدر السابق، ج3، ص06، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص266.

(5) الزركشي، المصدر السابق، ص93.

(6) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص74-98، والتجارة مع المدن الإيطالية أنظر مريم مُجَّد عبد الله جبودة، المرجع السابق، ص127-168.

(7) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص93، 94.

(8) نفسه، ص145-147، أنظر جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص131-133.

تصدره سفاقس زيتها بعد أن يتمون أهل إفريقية به تحمله المراكب إلى بلاد الروم وعليه معول أهل صقلية وإيطالية وقُلورية وجميع السواحل لكثرت طيبه⁽¹⁾.

كما عرفت التجارة مع المدن الإيطالية إزدهاراً كبيراً وتخصص أغلب التجار في تصدير الصوف والجلود والنحاس ومن مختلف المناطق وكان التونسيون يزودون السوق بالموارد الأولية أساساً وسعى التجار الإيطاليون إلى توفير هذه المنتجات الصناعات الكبرى ببلادهم⁽²⁾.

عقد الأمراء الحفصيين علاقات تجارية مع جيرانهم لضمان استمرار تجارتهم فعقد السلطان أبو بكر مع ملك مصر برقوق ووصلته هدية من القاهرة عام 799هـ/1396م مع إرساله في 800هـ/1397م خرج لتشيع الركب الواصل من المغرب مع إرسال الأمير برقوق حتى تعدوا بلاد طرابلس وأنفق عليهم وأحسن إليهم بالمال الكثير، وفي سنة 804هـ/1401م وصلته هدية من ملك المغرب رفقة إرساله⁽³⁾.

وتنوعت السلع المتبادلة بين الدولة الحفصية والمشرق الإسلامي ما بين المنتجات الفلاحية كالزيت والفسطق وأنواع الكروم والجوز واللوز والسفرجل والتين إضافة إلى المرجان والثياب والعمائم الحريرية⁽⁴⁾، وتصدر مصر أيضاً المنسوجات الكتانية والورق وبعض الخضر إضافة إلى التوابل والبخور والعطور التي تأتيها من أسواق الشرق وبعض جلود النمر والأبقار⁽⁵⁾.

تنتج بساتين تونس الزيت الذي يكفيها ويصدر الباقي إلى مصر وأشتغل أهل سوسة بالتجارة البحرية أيضاً بسفنهم التي تنجى إلى الشرق أو تركيا، كما أبحر أهل صفاقس مع مصر وتركيا⁽⁶⁾، وتقدم جزيرة جربة عشرون ألف دوبل من مداخيل الإتاوات والمكس نظراً للتجارة الكبيرة إذ يصل إليها تجار الإسكندرية والأترار و التونسيون⁽⁷⁾. وكان للسلطان أبو فارس علاقات مع الأندلس وذلك بتوظيفه لهم من الطعام والإعانة كل سنة⁽⁸⁾، وإن كانت تظهر كمساعدات ولكن هذه العلاقة والرحلات البحرية دائماً ما كان يرافقها تجار للتجارة، وكان القمح

(1) مجهول، المصدر السابق، ص 116، 117.

(2) محمد حسن، التجار والحرفيون بإفريقية بين القرنين السادس والتاسع الهجري 15/12م، مقال ضمن كتاب المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، تنسيق، الهادي التيمومي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1999م، ط1، ص 61.

(3) ابن قنفذ، الفارسية، ص 103، 107.

(4) للتعرف على العلاقات التجارية بين الدولة الحفصية ومصر والمشرق الإسلامي، أنظر مريم محمد عبد الله جبودة، المرجع السابق، ص 107-110.

(5) مريم محمد عبد الله جبودة، المرجع السابق، ص 110، 111.

(6) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 77-83، 87.

(7) نفسه، ج2، ص 95.

(8) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 126، 120، 114، ولمعرفة المبادلات أنظر مريم محمد عبد الله جبودة، المرجع السابق، ص 122-127.

من أهم الصادرات إلى الأندلس ويجلب منها المصنوعات الجلدية والفخارية والزجاجية وأدوات الموسيقى والمعدنية وبعض الأدوات المنزلية وحتى الطبية والأسلحة⁽¹⁾.

وكانت أكثر تجارة قسنطينة ربحاً من إرسال القوافل إلى نوميديا وليبيا محملة بالمنسوجات الصوفية والكتانية والحريية وبالزيت وتعود منها بالتبر والتمر والعبيد السود فهي أكثر بلاد البربر إيجاراً في هذه الأشياء⁽²⁾. وعرفت التجارة مع السودان ازدهاراً فيشير ابن قنفذ "... في سنة 665هـ/1266م وصلت الزرافة من قبل ملك السودان للأمير المستنصر فأقامت عنده أياماً ثم أهداها لبعض ملوك النصارى⁽³⁾، وتوطدت العلاقات مع ملوك الكانم وتمبكتو من أجل تواصل التبادل التجاري عبر الطرق الصحراوية، وأصبحت كل من تونس وقسنطينة وبجاية كمحطات تجارية ساحلية للسلع الواصلة من جنوب الصحراء إلى دول أوروبا والعكس كذلك⁽⁴⁾، كان أهمها تجارة الذهب مع السودان الغربي، كما اشتهرت تجارة العبيد التي كانت تجلبها القوافل، إضافة إلى بعض أنواع الحيوانات كالنعام وريشه وبيضه كما كان لتجارة الفضة رواج كذلك بين المنتوجات⁽⁵⁾.

- النظم التجارية:

انتشرت المجابي ففي عهد السلطان أبو بكر "... تجي سوق الدهانة كان قدره ثلاثة آلاف دينار ذهبياً كل عام ومجي رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف ديناراً ذهباً، ومجي فندق الخُصرة وقدره ثلاثة آلاف ديناراً ذهباً ومجي سوق العطارين وقدره مائتان وخمسون ديناراً ذهبياً..."⁽⁶⁾، وغيرها من المجابي التي كانت تقدم لخزينة الدولة أموالاً طائلة مما يؤكد ازدهار التجارة.

كما كانت توجد دار الضرب أو دار السكة وفي الموانئ تجد ديوان البحر إضافة إلى ما يعرف بالمشرف التي تطلق على صاحب الجمارك بالحاضرة مع وجود العمال الذين يعملون كالكتاب وشهود العدل مع فرض مجموعة من الضرائب المتنوعة⁽⁷⁾.

(1) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص ص 125-127.

(2) كاربخال، المصدر السابق، ج 3، ص 11، ولمعرفة هذه العلاقات أنظر مريم محمد عبد الله جبودة، المرجع السابق، ص ص 111-122.

(3) ابن قنفذ، الفارسية، ص 31.

(4) الفارسية، ص ص 114، 115.

(5) برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص ص 271، 272.

(6) الزركشي، المصدر السابق، ص ص 116، 117، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص ص 144، 145.

(7) برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص ص 66-69.

أستعملت العملة في التعامل فكان الدينار الذهبي الذي يضربه ملك تونس يزن أربعة وعشرون قيراطاً أي ما يعادل (دوكة) وثلاثاً مما يروج منها في أوربا ويسك أيضاً عملة فضية مربعة الشكل تزن ستة قيراط، وتساوي ثلاثون منها أو إثنان وثلاثون منها ديناراً واحداً⁽¹⁾.

ويشير الزركشي إلى عملة أخرى "وفي سنة ستين وستمئة في شهر ربيع منها صنع الحنْدُوس وهي فلوس النحاس بتونس ليتصرف الناس بها وقطعت في شوال من السنة المذكورة..."⁽²⁾.

وعرف التعامل بالدرهم نوعان: أحدهما يسمى القديم والآخر الجديد وزنهما واحد ولكن نقد الجديد خالص ونقد القديم مغشوش بالنحاس للمعاملة، وفي مصطلحهم أن كل عشرة دراهم من العتيق دينار ورطلها ستة عشر أوقية ووزن الأوقية إحدى وعشرون درهماً من دراهمها⁽³⁾.

كما تنوعت وسائل وتقنيات التعامل التجاري أو النقدي من خلال العملة الذهبية (الدينار) التي حافظت على قيمتها المرتفعة والعملة الفضية (الخروبة والقيراط والحنْدُوس والدرهم) التي تعرضت للعديد من محاولات التزييف خلال العهد الحفصي⁽⁴⁾.

والكيل إثنان قفيز وصَحْفَة، فأما القفيز فهو ستة عشر وية وكل وية إثنان عشر مُدّاً قروياً يقارب المد النبوي وهي ثمانية بالكيل الحفصي، والحفصي هو كيل قرره ملوكها على إسمهم وأما الصَحْفَة فهي عشر صحاف كل صحفة إثنان عشر مُدّاً للحفصي وأوسط الأسعار بها في الغالب من أوقاتها كل قفيز بخمسين درهماً من العين والشعير وغير ذلك⁽⁵⁾، وتعددت الأسواق التجارية كسوق الربع والغزل والديباغين والعطَّارين والفنادق كفندق الزيت والرماد والنصارى وانتشارها في مختلف المدن الكبرى وتمركز أغلبها في قلب المدينة لاسيما حول الجامع الأعظم⁽⁶⁾، ووجدت أسواق متخصصة ففي عهد أبي بكر زهت تونس و كان بها أزيد من 700 حانوت للعطارة⁽⁷⁾، وانتشرت في العهد الحفصي وتنوعت مجالاتها كسوق الشمَّاعين والعطَّارين التي بلغت دكاكينه السبعمئة، وسوق القماشين والنحاس والكتب، وسوق الربع الخاصة بالسلطان الحفصي، وسوق العيد ويسمى بالمعرض الواقع في قلب المدينة، وأسواق السمك التي توجد خارج باب البحر، وأسواق خاصة بالحيوانات منها

(1) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص81، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص73، 74.

(2) الزركشي، المصدر السابق، ص38، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص73.

(3) العمري، المصدر السابق، ج4، ص64، أنظر جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص112، 113.

(4) حافظ حادة، المقال السابق، ص508.

(5) العمري، المصدر السابق، ج4، ص64.

(6) حافظ حادة، المقال السابق، ص508.

(7) ابن الشماع، المصدر السابق، ص57، 91.

رحبة الغنم⁽¹⁾، وأقيمت أسواق في فترات زمنية معينة فنجد بعنابة تقام بها سوق كل جمعة عند أبواب المدينة وفي جبال قسطنطينة سوق أسبوعية في عدة أماكن منها⁽²⁾.

وتعددت الصناعات والحرف وإقامة العديد من المحلات داخل أسوار المدن مثل دور الدبغ وغسل الجلود وأفران الفخار مما تسبب في إزعاج السكان وكثرة البقايا من المواد الصناعية والروائح⁽³⁾.
أرتبطت النشاط التجاري بمجموعة من النظم والموظفين منهم صاحب الديوان وكتابه والتراجمة والحمالون⁽⁴⁾.

- تأثير الأوضاع الاقتصادية في تكوين شخصية ابن قنفذ:

كان للوضع الاقتصادي تأثير كبير في المؤلف وعائلته بفضل المكانة المادية التي أكتسبها وحفلت مصادره في ثناياها الكثير من أخباره.

فكان جده للأمم يوسف بن يعقوب الملائري كثير العطيّة فرق في مرضه على المحتاجين من أقاربه ومعارفه ألف دينار دراهم جديدة وثلاثمائة دينار ذهباً جعلها أكداً تحت فراشه ولا يخرج الزائر المحتاج حتى يناوله بقدر حاله وقسم سائر كسبه على ورثته وقال لأهله لم يبق لي إلا ثوب عنقي⁽⁵⁾.

وهنا يظهر مدى ثراء عائلة أمه وانفاقها على المحتاجين وذكر عن والده الخطيب حسن بن الخطيب لما أنقطع مرتب أبو علي بن حسن البجائي ببجاية قال له: "... قطع مرتبك سائني لك وإني التزمت أدائه على قدره من مالي كل شهر وكان يبعث له ذلك كل شهر..."⁽⁶⁾.

فيتضح مدى مساهمة والده في مساعدة العلماء وعن جده لوالده أنه ملك والده جميع أملاكه إلا داراً تركها لنفسه فلما أراد أن يموت طلب بيعها فسأله لماذا يريد بيعها فقال له الجد: "أبقيت لك عدداً من الدور والجنات والأراضي وغير ذلك مما تعلم وما أبقيت لنفسي إلا داراً واحداً أريد أن أرتحل بها عنكم فلم تهنّ عليكم"⁽⁷⁾.

فيلاحظ هنا مدى ثراء عائلة ابن قنفذ من والده، ويذكر المؤلف عن نفسه "... إنَّ الأمير أبي إسحاق لازم مجلسه في الفقه ستّ سنين وأنه وجده على خطة الخطابة بجامع قسطنطينة..."⁽⁸⁾، فيتضح أنَّ ابن قنفذ كانت له

(1) جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص 125.

(2) كاربخال، المصدر السابق، ج 3، ص 08 - 16.

(3) حافظ حادة، المقال السابق، ص 506.

(4) لمعرفة وظائف عمال التجارة، أنظر محمد حسن، المقال السابق، ص 63، 64.

(5) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 61.

(6) نفسه، ص 63، 64.

(7) نفسه، ص 64.

(8) ابن قنفذ، الفارسية، ص 64، 65.

مكانة داخل الجهاز الإداري الحفصي وكان وضعه المالي والمادي جيد، ونرى من خلال هذه النصوص أنَّ ابن قنفذ وعائلته بثرائها أثرت كثيراً على التحصيل العلمي له، وذلك من خلال إنشغاله بطلب العلم في قسنطينة ثم رحلته إلى المغرب الأقصى وتوفر الظروف له وحتى عند عمله بخطة الخطابة والقضاء.

أما الناحية الاقتصادية فحمل مخطوط ابن قنفذ عدة دلائل بذكر جوانب منها في إفادة المال، القول في التجارة، باب القراض، باب في الشركة، في السلف والوديعة.

في حكاية يقول ابن قنفذ "... قال بعض المتقدمين سألتني رجل عن شراء برد من كتان يعني هل يشتريها أم لا ؟ قال: وجدت القمر بين الشمس والمريخ منحصرأً فنهيته عن شراء ذلك فأبى واشترى فلم يلبث إلا أياماً ولهب نار في البيت الذي كان ذلك فيه فاحترق ... " (1).

أما عن أمر الشركة فيقول "... أنه جعل البروج على نوعين نوع يدل على البرج والصلاح في الشركة ونوع يدل على الضرر، أما الأول فستة الجوزاء والأسد والسنبلة والقوس والجدي والحوت والنوع الدال على الضرر الحمل والثور والسرطان والميزان والعقرب والدلو والله أعلم ... " (2).

يذكر كذلك ابن قنفذ عن حال الأمم إقتصادياً "... يعني أن النظر في المطر والخصب والقحط إنما هو من الكوكب المتصل به القمر فإن كان الكوكب سعداً كانت السنة سالمة خصيبة وإن كان رطباً دل على المطر وإلا فلا " (3).

كما جاء في باب غرس الأشجار "... فائدة يحمد في المزارعة كون القمر في أحد هذه البروج الأربعة وهي الجدي والسنبلة مع مقابليهما ويكون متصلاً بسعد والثاني والرابع صالحان والله أعلم " (4)، كما جاء أن زحل يدل على الحرث والفلاحة والهدم والبناء (5).

- ولعل ما يمكن إستنتاجه من هذه الأوضاع الإقتصادية أنَّ الدولة الحفصية بحكم موقعها الجغرافي عرفت تنوعاً في إنتاجها الزراعي من الحبوب والتمور ومختلف أنواع الفواكه توزعت بين مختلف المدن الساحلية والسهلية والصحراوية، وتنوع في الثروة الحيوانية ما بين هذه المناطق وما وفرته للصناعة والإستهلاك والتصدير من مواد.

- كما تميزت بتنوع تنظيم أراضيها وطريقة العمل بها إضافة إلى تنوع مصادر مياهها مما انعكس إيجاباً على هذه المجال.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق124و.

(2) نفسه، ق139ظ.

(3) نفسه، ق171و.

(4) نفسه، ق162ظ.

(5) نفسه، ق118و.

- شهدت صناعة مزدهرة ومتنوعة، واشتهرت بعض المناطق بصناعات خاصة بها وذلك لتوفر المنتجات الأولية وبلغت سمعتها الآفاق لجودتها ووفرته.
- ازدهار التجارة الداخلية والخارجية مع مختلف المناطق لتوفر المنتجات بمختلف أنواعها ساهم في ذلك تنوع نظمها التجارية وحرص الدولة على تنظيمها مما سهل عملية التبادل التجاري.
- كان لقسنطينة وابن قنفذ وعائلته دور في هذا المجال بترائهم المالي والمادي فكان لهم دور إقتصادي فعّال في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

عرف المجتمع الحفصي تنوعاً ومزيجاً داخل بنيته الاجتماعية ما بين البربر الأصليين والعرب الوافدين أو الهجرات الأندلسية المتتالية أو المستقرين بفعل العلاقات المتداخلة بين مختلف الأقطار كأهل الدمة والعلماء كما شهد تفاعلاً بين مختلف طبقاته مما انعكس على عاداته وتقاليده.

- قبائل المجتمع:

- البربر:

قامت الدولة الموحدية بالمغرب الأقصى على قبائل المصامدة⁽¹⁾ بجبل درن ومن بينها هنتاة⁽²⁾ وهم السابقون لدعوة المهدي، وإسم هنتات جدهم بلسان المصامدة، فكان كبيرهم لعهد الإمام الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى ونقل أن إسمه بلسانهم فارصكات⁽³⁾ فيظهر أن أصل الحفصيين من قبائل المصامدة البربرية. ويشير ابن قنفذ إلى الأمير أبو زكرياء "... أشياخه وأهل رأيه من الموحيدين وهم المعروفون بأشياخ البساط أو مُجد ابن أبي هدى،... وأبو عبد الله بن ويغاز وجميعهم من قبيلة هنتاة..."⁽⁴⁾، فنجد أن السلطان من أهل مشورته من إحدى القبائل البربرية.

ونجدهم ببلاد بجاية وقسنطينة فهي دار زواوة⁽¹⁾ وكنامة⁽²⁾ ونحيسة وهوارة⁽³⁾، وهي اليوم ديار العرب إلّا الجبال وفيها بقاياهم وأما إفريقية فكلها إلى طرابلس كانت دياراً لنفزاوة وبني يفرن ونفوسة ومن لا يحصى من قبائل

(1) المصامدة: هم من ولد مصمود بن يونس برز فيهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم ومواطنهم بالمغرب الأقصى منذ فترات طويلة ومنهم قبائل كثيرة: هرغة وهنتاة وتينملل وكدمية وكنفيسة ووريكة وركراكة وهزميرة ودكالة وحاحة وأماين وأزكيت وبنو مكر وأيلانة ويقال صيلانة ولهم عدة بطون منها، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص ص 222-239.

(2) هنتاة: هي إحدى قبائل المصامدة وتأتي بعد قبيلتي هرغة وتينملل لما كانوا عليه من الكثرة والبأس ومكانة شيخهم أبي حفص عمر بن يحيى من صحابة الإمام ابن تومرت، وقامت لهم بإفريقية دولة الحفصيين وموطنهم بجبال درن القريب من مراكش، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص 287.

(3) نفسه، مج6، ص 294.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص 24.

البربر، وكانت قاعدتها القيروان وهي لهذا العهد مجالات العرب من سليم وبني يفرن وهوارة، وهم مغلوبون تحت أيديهم، وأصبح منهم ونسوا لغتهم وتكلموا بلغات العرب وتحلوا بشعارهم في جميع أحوالهم، وقاعدتها لهذا العهد تونس وهي دار ملكها⁽⁴⁾، أما المغرب الأوسط من تلمسان وما يجاورها من جهة المشرق من الجزائر ومتيجة إلى بلاد بجاية فهي لصنهاجة⁽⁵⁾ وقبائلها لهذا العهد موالية للعرب من زغبة⁽⁶⁾.

ويلاحظ أن مواطن هذه القبائل البربرية لم تتغير كثيراً وإنما الدول التي قامت عليها أو أسست في مواضعها لذلك نجدها منتشرة على طول جغرافية الدولة الحفصية سواء بتوسعها أو تقلصها وترابطها بها علاقات بحكم البنية الاجتماعية والعصبية القبلية والسياسية وحتى الدينية.

- العرب:

يعتبرون من مكونات المجتمع الحفصي وكان أول ظهور لهم بالغرب الإسلامي على عهد المعز ابن باديس الصنهاجي سنة 441هـ/1049م لما قطع خلافة الفاطميين فأرسلت القبائل العربية⁽⁷⁾ من بني هلال وسليم⁽⁸⁾ وحاربت الصنهاجين وأستقرّوا بالمنطقة⁽⁹⁾، ومنذ استقرارهم شاركوا الدول التي قامت في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية.

(1) زواوة: من أكبر بطون البربر ومواطنهم من بجاية إلى تدلس في جبال شاهقة ويرى عامة نسابة البربر أنهم من بني سميكان يحي بن ضريس ومواطنهم متصلة بكتامة، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص162.

(2) كتامة: من قبائل البربر بالمغرب وأطولهم في الملك عند نسابة البربر من ولد كتام بن يونس والعرب يقولون أنهم من حمير وموطنهم بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غرباً إلى جبل أوراس من ناحية القبلة ولهم بطون كثيرة يجمعها غرسن ويسودة إينا كنتم بن يوسف، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص 158، 159.

(3) هوارة: من بطون البرانس وحسب النسب إلى ولد هوار ابن أوريج ابن برنس ويطوئهم كثيرة منها بنو نيه وأوريج أشتهروا نسبة لشهرته وكبر سنه وبنو كهلان ومليلة وغريان وورغة وزكارة ومسلاطة ومجريس وونيفين ومواطنهم بنواحي طرابلس وما يليها من برقة، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص 149-151.

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص110.

(5) صنهاجة: هم من أوفر قبائل البربر وزعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر أما نسبهم فإنهم من ولد صنهاج وهم من بطون البرانس من ولد برنس بن بر وأختلف في تحديدهم أما بطونهم فكثيرة منهم بلكانة وأنجفة وشرطة وملتونة ومسوفة وكدالة ومندلسة وبنو وارت وبنو يتين، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص 162، 163.

(6) نفسه، مج6، ص 110.

(7) للتعرف ودراسة تاريخ دخول القبائل العربية إلى بلاد المغرب الإسلامي منذ العهد الحمادي وعلاقتهم بالدولة الحفصية في مختلف المجالات أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص 14-93، ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 136-138.

(8) قبائل بني هلال وسليم: كانت بطونهم من مضر مازالوا ظاهرين في عهد العباسيين فكانوا مقيمين من بعد الحجاز بنجد فبنو سليم مما يلي المدينة وبني هلال في جبل غزوان عند الطائف وأحيائهم من جشم والأشير وزغبة ورياح وربيعة وعدي بصعيد مصر ثم أرسلهم المستنصر الفاطمي إلى إفريقية لحرب المعز ابن باديس الصنهاجي فانتشروا في المنطقة، ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص 14، 15.

(9) نفسه، مج6، ص 14، 15.

فيشير الزركشي إلى علاقتهم بالدول " وفي سنة 781هـ/1379م رحل السلطان أبو بكر ومعه أحياء العرب ... يريد قابس وقد أستكمل التعبئة وأخذ بطاعته مشيخته ذُباب أعراب قابس من بني سليم ووفد منهم خالد بن سباع بن يعقوب شيخ المحاميد...⁽¹⁾.

فيظهر في هذا النص أسماء القبائل وأماكن التواجد، ويذكر التيجاني في رحلته مواضعهم بقوله: "...ومن أول الجزيرة هذه إبتدأنا بالسلوك في منازل العرب المتولين لأرض إفريقية وهذه الأرض من منازل بني دلاج وهم فرقة من بني عوف بن سليم، وكانت قبل هذا من منازل الرياحين⁽²⁾.

- الأندلسيون:

ربطت الدولة الحفصية علاقات مع الأندلس وبحكم ذلك فقد وجد العديد من أهلها داخل المجتمع الحفصي وكان الفقهاء والعلماء في أغلبهم فيشير ابن قنفذ إلى بعضهم "... كان صاحب علامة الأمير الفضل العالم أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج الأندلسي الغرناطي وكان للأمير أبو العباس أحمد الكاتب الفاضل أبا الحسن علي بن زكرياء من بيوتات الأندلس..."⁽³⁾.

ومن هذه العلاقة ما يذكره ابن الشماخ عن السلطان أبو فارس كان يوظف لأهل الأندلس من طعام والإعانة ما يعينهم على عدو الدين النصاري وكان يستدعي والده (ابن الشماخ) في كثير من الأوقات للقراءة لا سيما حين يرد عليه فحول العلماء من الأندلس والمغرب⁽⁴⁾، وشكلوا جاليات كثيرة في تونس ولهم أحياء خاصة بهم في النواحي الشمالية والشرقية من المدينة قرب الحقول والبساتين خارج باب السويقة وقرطاجنة فساهموا بخبرتهم المعمارية والزخرفية في البناء وبمهارتهم في زراعة الأرض بأساليبهم المشهورة⁽⁵⁾، فوجد في بجاية مثلاً أحد الأشخاص سنة 1250م بوصفه رأس الجماعة الأندلسية ولا يستبعد أن يكون في تونس حي خاص بهم فكان إشتغالهم في المجال الزراعي بإستعمال أساليبهم المزدهرة وفي مجال البناء والصناعة وغيرها من الحرف⁽⁶⁾.

(1) الزركشي، المصدر السابق، ص 110.

(2) قبائل رياح: من أعز قبائل بني هلال وأكثرهم جمعاً عند دخولهم إفريقية وهم فيما ذكرهم الكلبي رياح بن أبي ربيعة بن نحيك بن هلال بن عامر وكانت بطونهم عمر ومرداس، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 34، 35.

(3) ابن قنفذ، الفارسية، ص 81 - 85.

(4) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 120 - 126 - 144.

(5) جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص 141.

(6) برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص 159، 160.

فيظهر من هذه النصوص أنَّ أهل الأندلس كانوا يردون على الحفصيين لطلب العلم أو كانوا مستقرين يشتغلون بالبلاط السلطاني ككتاب أو غير ذلك وأستقروا بالمدن الساحلية بعد أن بدأت مدتهم تسقط بأيدي النصارى.

– أهل الذمة:

كان اليهود أكثرهم ثراءً من بقية السكان لاحتكارهم صناعة الذهب والفضة وغيرها من الصناعات فكانوا يدفعون ضرائب إقتصادية للدولة مقابل السماح لهم بالتجارة إضافة إلى الجزية⁽¹⁾، وفي سنة 648هـ/1251م جعلت الشكلة لليهود وبولغ في ذمتهم⁽²⁾، ويمكن أن تكون لهم أحياء ولباس خاص بهم مثل الدولة الزيانية. وجد بالدولة الحفصية من النصارى المسيحيين الذين أسلموا فيشير ابن قنفذ في عدة مواضع إلى النصارى الذين دخلوا الإسلام، وكانت لهم مكانة هامة في السلطة بإسم المماليك أو العلوج "... ثم ظهر حال الأمير أبي سالم... وبين يديه مملوكة القائد بشير وبعض فرسانه..."، "... وولي القائد فارح قسبة قسنطينة، وولى القائد بشير قيادة وطنها وبعد مدة أستقر القائد بشير في البلد وأحوازا"⁽³⁾، فتظهر المكانة السياسية التي كانوا يتمتعون بها. يذكر ابن خلدون "... وعظم فيها غناء بشير من المعلوجيين الموالي فصار له ذكر... وأنزل الأمير أبو عبد الله معه بقسنطينة نبياً من المعلوجيين يقيم له رسم الحجابة..."⁽⁴⁾، ويشير الوزان إلى تعيين أحد الموظفين إسمه فرح كان مسيحياً وأسلم إضافة إلى القائد نبيل كونه من بروفانس وقد أسلم⁽⁵⁾.

كان لأهل الذمة دور كذلك في التجارة فلهم حارة خاصة بهم يسكنونها زاولوا حرفاً لم يعتد المسلمون ممارستها إضافة إلى فنادق وملاجئ يسكنون فيها قرب بحيرة قناة حلق الواد سواء من الجنويين أو البنادقة أو القطلونيين⁽⁶⁾.

وبسبب إقامة علاقات تجارية مع الدول المسيحية أستوطن تونس أعداد كبيرة من النصارى الذين يقيمون في فنادق خاصة بهم في الناحية الشرقية من البحر ولهم كنائسهم الخاصة ولهم قنصل يمثلهم وله حق في مقابلة السلطان الحفصي مرة في الأسبوع⁽⁷⁾.

(1) برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص 142.

(2) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص66، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص27.

(3) نفسه، ص ص94، 91.

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، مع6، ص ص396، 411.

(5) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص74.

(6) نفسه، ج2، ص74.

(7) نفسه، ج2، ص143.

- العبيد:

لم تكن لهم مكانة هامة داخل المجتمع على غرار غيرهم لكون عملهم يقتصر على العمل داخل قصور السلاطين والمنازل وحتى هم كانوا تجارة تجلب من السودان الغربي، فيشير لهم ابن قنفذ بإسم الوصفان والعبيد "وتحرك الأمير أبو زيد إلى قسنطينة عند أخواله الكعوب وبقي عندهم بخدامه ومماليكه، وعن الأمير أبو العباس الذي كان في صيده مع عبيده⁽¹⁾، وتنوعت أعمالهم داخل البيوت والقصور والبساتين والمتاجر وغيرها.

- طبقات المجتمع الحفصي:

تنوعت أجناس السكان داخل المجتمع سواء بالنسبة إلى نمط معيشتهم وحياتهم وحتى الجانب العمراني وعاداتهم وتقاليدهم ما بين سكان البدو الرحل وسكان المدن المستقرين أو من الجانب الاجتماعي أو العلمي أو الوظيفي إلى:

- طبقة الحكام:

يندرج في هذا الإطار السلاطين الحفصيين فيذكر ابن خلدون "...أن السلطان المستنصر عقد على بجاية سنة 660هـ/1261م ... لأخيه الأمير أبي حفص فأقام عليها والياً إلى أن هلك..."⁽²⁾، يتبين من هذا أن من كان لقبه السلطان فهو الحاكم بالحضرة تونس، أما الأمراء من أبنائه فكانوا ولاية على باقي المدن كقسنطينة وبجاية. أما ابن قنفذ "...فيذكر أن المستنصر لما بويغ سنة 625هـ/1227م تسمى بالأمير ولم يتسمى بأمير المؤمنين إلا في آخر سنة 650هـ/1252م⁽³⁾، ويذكر الوزان بعض الأنظمة فكان مللك تونس يعين عن طريق الوراثة بإختيار من أبيه فيبايعه الأعيان من قواد وأئمة وفقهاء وقضاة وأساتذة، ويأتي بعده أعلى رتبة المنفذ وهو كنائب له ثم المزوار وهو شبه القائد العام ثم قائد القصر، ثم والي تونس ثم الكاتب الأعظم والسادس هو قائد الإيوان والسابع هو الأمن الذي يستلم المال من الجبابة، والثامن هو مدير المكس، والتاسع هو مدير الجمرك، والعاشر هو القائم بالصرف⁽⁴⁾.

كما قدم ابن قنفذ بعض نظم الإدارة لدى الأمير أبو زكرياء فذكر أن أشياخه وأهل رأيه من الموحدين وهم المعروفون بأشياخ البساط، وجميعهم من قبيلته هنتاتة ثم وزرائه وقضاته وكتابه بالعلامة والإنشاء⁽⁵⁾.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص ص 88-79-103.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 34.

(3) ابن قنفذ، الفارسية، ص 27، أنظر الزركشي، المصدر السابق، ص 33.

(4) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص ص 78-80، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص 53.

(5) ابن قنفذ، الفارسية، ص ص 24، 25، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص ص 48-50.

قام السلاطين الحفصيين بتخصيص يوم السبت للنظر في أمور الرعية بجلوسهم في القسبة بحضور أعيان دولته وأقاربه وأشياخه، وبين يديه وزير جنده ووزير المال وصاحب الشرطة والمحتسب وصاحب كتاب المظالم⁽¹⁾. يشير الزركشي إلى أنَّ الأوامر السلطانية تصدر بعلامة كبيرة صادرة عن الخليفة أمّا العلامة الصغرى فتصدر عن من ينوب عنه ويعينه هو بنفسه⁽²⁾، كما أنَّ هناك وظائف أخرى أقل رتبة كقائد الإصطبلات وقائد الصوّان وقاضي المعسكر ومعلم أبناء الملك وقائد السيفين وغيرهم⁽³⁾. اختلفت التسميات ما بين المصادر التاريخية لهذه المناصب خلال العهد الحفصي بين سلطان وآخر حسب تنظيم مجلسه وقوته وإتساع دولته ومدة حكمه.

- رجال العلم والفقه:

شهد العهد الحفصي إزدهاراً فكرياً وإنتاجاً علمياً تتوفر العلماء المحليين أو الوافدين فيذكر ابن قنفذ "أنّه لما أنقرضت دولة أبي حفص توفي من أركانها أبو زيد عيسى الفازاري، وكان للفزازيين حظوة ورياسة وعلم، ومنهم أبو إسحاق رشيد التونسي من بني منصور الأصبحيين من بيوتات تونس الأصلية⁽⁴⁾. كان لخطّة القضاء بالحضرة تونس قاضيان: قاضي الجماعة وقاضي الأنكحة وكان يمكن لقاضي الأنكحة أن ينتقل إلى قاضي الجماعة وهو الذي يتولاها حسب جري العادة⁽⁵⁾. حسب الزركشي فيمكن أن تجد عدة مناصب يتولاها شخص واحد، فكان الشيخ المفتي أبو القاسم القسنطيني قاضي الجماعة وإمام جامع الزيتونة وخطيبه والمفتي به، وقبل موته أوصى بتقديم القاضي أبو حفص عمر الفلشاني كما قدّم لعدة مساجد أخرى من يقوم بها وحتى لقضاء الأنكحة والتدريس بمدرسة الشماعين⁽⁶⁾. كان للأقاليم قضاتها فبقسنطينة وجد أبو علي حسن بن خلف الله بن باديس قاضياً، وكان ابن قنفذ نفسه خطيباً وقاضياً في عهد السلطان أبو فارس⁽⁷⁾.

(1) العمري، المصدر السابق، ج4، ص ص69، 70.

(2) الزركشي، المصدر السابق، ص34.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص80.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص ص60، 61.

(5) الزركشي، المصدر السابق، ص89، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص ص153-155.

(6) الزركشي، المصدر السابق، ص ص140، 141.

(7) ابن قنفذ، الفارسية، ص ص94، 106.

- التجار وأصحاب الحرف والصناعات:

يعتبرون من الطبقات الاجتماعية الهامة بفضل الأموال التي كانوا يجمعونها وحتى الضرائب التي كانت تستفيد منها الدولة، وأقيمت المجابي وفرضت المكوس وتنوعت أعمالهم وجنسياتهم وقد فصّلت في ذلك في المبحث الخاص بالمجال الإقتصادي⁽¹⁾.

- العبيد والخدم:

وجد في أسفل السلم العبيد السود أوالببيض، وكانت اليد العاملة التابعة لنظام الرق ذات صبغة منزلية، وهنالك في نطاق العائلة أو البيت كانت تظهر أكثر آثاره الاجتماعية⁽²⁾.

ويذكر ابن خلدون أنَّ السلطان أبو الحسن قد أصهر للسلطان أبو بكر قبل وفاته أوفد إليه من بين مجلسه أمير الحرم عنبر الخصي⁽³⁾، فيتضح أنَّه كان لهم من يسير أمورهم منهم أي من العبيد أنفسهم وكانوا خاصة من الخصيان داخل القصر.

من المظاهر الاجتماعية الإحتفال برسم هلال رجب فتشير المصادر أنَّ المولى أبي بكر لما شاهد الهلال سنة 1346هـ/747م وهو برياضه الكبير بأبي فِهر فقال وكَرَّر: لا إله إلا الله دخل رجب فتطهر وأخلص التوبة، ودخل الأسواق وتصدَّق بالأموال، إضافة إلى خروج السلطان للعديد من طريق ويعود من آخر ويطوف به جماعة يقرؤون حزباً من القرآن ثم يقف ويدعو ويؤمن وزير الجند على دعائه إضافة إلى الناس ويحمل معه سبعة أعلام⁽⁴⁾.

كان للمرأة دور في الحياة الاجتماعية سواء من العائلة الحاكمة أو عامة الناس فنجد أنَّ أم المنتصر إسمها عطف هي التي أمرت ببناء جامع التوفيق والمدرسة التوفيقية⁽⁵⁾، فيظهر مدى إهتمامهم بالعلم وبناء المساجد والمدارس القرآنية، وكان الزواج من المظاهر الخاصة ففي سنة 1364هـ/766م قرأ صداق أبي إسحاق على ابنة الشيخ ابن تافراجين بالقبة الكبرى، وعدد الصداق اثنا عشر ألف دينار من الذهب وألفين وثلاثون خادماً مولدات وأعجميات، وأحتفل لذلك غاية الإحتفال ووضع من الطعام ما عمَّ جميع الناس⁽⁶⁾، وهنا نجد قيمة

(1) أنظر المبحث الثاني في الفصل الأول الخاص بالأوضاع الإقتصادية.

(2) برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص169.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص409، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص ص47-48.

(4) العمري، المصدر السابق، ج4، ص ص69، 70.

(5) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص63، أنظر ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص ص127، 128.

(6) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص105، أنظر برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص ص175، 176.

المصاهرة في تمتين العلاقات الاجتماعية وطريقة الإحتفال بها لدى الأمراء الحفصيين، ومن المأكولات بتونس الخبز في غاية الجودة والبسيس والبازين كما أنَّ هناك أطعمة أخرى⁽¹⁾.

عن الألبسة فنجد لباس السلطان يمتاز بلبس الحرّ ولونه لون الحُضرة والسود، أمّا لباس الأشياخ والدواوين والوقّافين والجند والقضاة والوزراء والكُتّاب وعامة الناس فعلى زي واحد لا تكاد تتفاوت العمام والجيا، ولبس أهل إفريقية من الجوخ والثياب الصوف والقطن⁽²⁾، وكانت نساء تونس يرتدين لباساً حسناً ويتأنقن في زينتهنّ ويسترنّ وجوههنّ عندما يخرجنّ مثلما تفعل الفاسيات، كما كنّ يتقنّ الغزل غاية الإتقان ويبيع بأثمان باهظة⁽³⁾.

أما بالنسبة للمساكن بمدينة تونس فحسنة المنظر مبنية بحجارة مزلوجة ومنحوتة وسقوفها مزينة بالفسيفساء ومصبوغة باللأزورد، وغيره من الألوان وتبلط الحجرات بمربعات لماعة ذات لون فاتح إضافة إلى الساحات، ويتنافس السكان في تجميل مداخل بيوتهم لأنهم يجتمعون عندها مع أصدقائهم⁽⁴⁾.

من وسائل الترفيه أنَّ للسلطان بستانان أحدهما ملاصق لرباض البلد اسمه رأس الطابية، والآخر بعيد من البساتين اسمه أبو فُهر بينه وبين البلد ثلاثة أميال⁽⁵⁾.

مما أشتهر به أهل إفريقية لطف الأخلاق والشمالك بالنسبة لأهل العدو وسائر بلاد المغرب من خفة روح وحلاوة نادرة، وهم على كل حال أهل إنطباع وكرم وطباع⁽⁶⁾.

هذه بعض مظاهر الحياة الاجتماعية لدى مختلف طبقات المجتمع من تنوع في القبائل والوظائف ومختلف المظاهر بالنسبة للسكن والزواج واللباس والغذاء وغير ذلك.

(1) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص ص 75، 76، وللمزيد من المعلومات حول الأطعمة والمأكولات أنظر جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص ص 151-154، بوبة مجاني، مدينة قسنطينة في الفترة الإسلامية دراسة إجتماعية وإقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1997م، ع8، ص ص 65، 66.

(2) تنوعت ألبسة السلاطين كأبو زكرياء الأول ورجال الدولة وعامة الناس أنظر العمري، المصدر السابق، ج4، ص ص 77-79.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص ص 74-78، وللتفصيل أكثر حول الألبسة في العهد الحفصي لدى مختلف طبقات المجتمع أنظر جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص ص 146-150، بوبة مجاني، مدينة قسنطينة، ص ص 64، 65.

(4) الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 77.

(5) العمري، المصدر السابق، ج4، ص 67.

(6) نفسه، ج4، ص ص 81، 82.

- تأثير الأوضاع الاجتماعية في تكوين شخصية ابن قنفذ:

كان للأوضاع الاجتماعية التي عاشها ابن قنفذ وعائلته دور في تحصيله العلمي وتراثه ومكانته التي حظي بها داخل الدولة ومدينته قسنطينة وبين مختلف فئات المجتمع.

فكان جده للأمم يوسف بن يعقوب الملائري الذي يلقي قبولاً عند الأمراء الحفصيين وكانوا يلبنون له طلباته وما كان يكتب له أحد منهم إلا يخصه بالسيادة⁽¹⁾، كما حظي جد أمه يعقوب الملائري بمكانة عند السلطان أبو يحيى أبو بكر وهو من أختار له لقب المتوكل على الله، ويعرف أهل قسنطينة ويسأل عن أحوالهم ويقوم بخدمتهم⁽²⁾.

يظهر مدى مكانة عائلة ابن قنفذ لدى الحفصيين، وكان لأمه مكانة هامة عند المجتمع فكان أبو هادي مصباح الصنهاجي يسأل عن حال والدته فيقول لوالده: "كيف هي بنت الشيخ مازالت فقيرة أم رجعت فقيهة" فيجيبه على أنها على الوجه الذي يريد⁽³⁾.

قدم ابن قنفذ في مخطوطه عدة أبواب عن الحياة الاجتماعية التي تداولها علم أحكام النجوم: في الحياة، في الأخوة، في الآباء، في الأولاد، في الحمل، في التزويج.

في مسألة الحمل يقول "...كل برج عد في الشمال يعني أن الخامس إذا كان برجاً شمالياً دل على كثرة النسل وهذا خلاف ما عليه أوائل القوم فإنهم جعلوا البروج كثيرة النسل السرطان والعقرب والحوت وليس فيهما برج شمالي غير السرطان وجعلوا العقيمة للجوزاء والأسد والسنبلة والقليلة الولد الحمل والميزان والقوس والجدي والدلو..."⁽⁴⁾. أما عن مسألة إخراج الدم فجاء في نصه "... والمريد إخراج الدم إن أراد الاعتدال بالبروج الترابية أولى بالقمر وإن أراد الصفراء فالمائية أولى والهوائية السوداء والدم والثور للبلغم..."⁽⁵⁾.

إضافة إلى ما دلت عليه الكواكب من فئات المجتمع بقوله "... كزحل الدال على الحبشة والبربر واليهود والشيوخ والعبيد والفلاحين والدباغين والسفلة والأوغاد والجهلة كالمريخ الدال على المجوس وعبدية النيران والأجناد الدواب..."⁽¹⁾، والزهرة تدل على طبقات النساء والغلمان والملاهي والألحان والملذات⁽²⁾.

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 60، 61، أنظر عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص 111، بوية مجاني، مدينة قسنطينة، ص 61، 62.

(2) ابن قنفذ، الفارسية، ص 73، 74.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 66، لمعرفة المزيد حول ابن قنفذ وعائلته داخل الدولة الحفصية أنظر عبد الرحمن بلفرح، ابن قنفذ القسنطيني حياته وآثاره (740-810هـ/1339-1407م)، شهادة ماجستير في القرآن والدراسات الأدبية، إشراف، بن نعمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر، 2006-2007م.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 130 ط.

(5) نفسه، ق 164 و.

إضافة إلى تولي عائلة ابن قنفذ ثم هو بنفسه منصب الخطابة والقضاء بمسجد القصبة بقسنطينة لعدة سنين وهو ما يؤهلهم لأن تكون لهم مكانة إجتماعية هامة، وما يمكن إستنتاجه من دراسة الأوضاع الاجتماعية:

- عرف المجتمع الحفصي تنوع في تركيبته ما بين العرب والبربر والأندلسيين وأهل الذمة والعبيد وهو ما شكل نوع من الطبقة بظهور عدة طبقات إجتماعية كل له مكانته ووظيفته حسب وضعه المادي وعمله.
- تنوعت المظاهر الاجتماعية للحفصيين كالأحتفالات الدينية وطريقة اللباس والمأكل وطريقة السكن والزواج.
- كان للمرأة دور مميز أيضاً داخل المجتمع الحفصي سواء في بناء المساجد وتعلم العلم أو في المجال الاقتصادي.
- تميز ابن قنفذ وعائلته بمكانة إجتماعية مميزة باعتبارهم من البيوتات الكبرى في قسنطينة ودورهم في النسيج الإجتماعي وتأثيرهم في مختلف المجالات الأخرى.

المبحث الرابع: الحياة الفكرية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ.

عرفت الدولة الحفصية إزدهاراً فكرياً في الأدب والفنون بمدتها العلمية خاصة الحواضر الكبرى كتونس وبجاية وقسنطينة، وهذه الأخيرة التي تعتبر من أهم حواضر العلم والعلماء والتي ساهمت في نشأة وتكوين ابن قنفذ القسنطيني وانتشرت بها المؤسسات التعليمية ومؤلفات العلماء وأهتم بهم سلاطين الدولة.

وتشير المصادر إلى الحركة العلمية بتونس كالعبدري الذي يصفها بقوله "... وما مِنْ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ إِلَّا وَجَدْتَ بَتُونِسَ بِهِ قَائِماً وَلَا مَوْرِداً مِنْ مَوَارِدِ الْمَعَارِفِ إِلَّا رَأَيْتَ بِهَا حَوْلَهُ وَارداً وَحائماً وبها من أهل الرواية والدراية عددٌ وافرٌ يحلوا الفخار بهم عن مُحيي مسافرٍ وينير علمهم ..."⁽³⁾، ويضيف القلصادي "... وسوق العلم حينئذ نافقةٌ وينابيع العلوم على إختلافها مُغدقةٌ فلا عليك أن ترى مدرسةً أو مسجداً إلّا والعلم يبيث وينشر..."⁽⁴⁾، وعن تنوع معارفها يعرضها محمود مقديش بقوله "... وأما العلوم من معقولٍ ومنقولٍ ولا سيما فقه الإمام مالك رحمته الله وكذا المنطق والكلام والعلوم العربية الأدبية فحدث عن البحر"⁽⁵⁾.

ويصف العبدري بجاية بأنها "... بقية قواعد الإسلام ومحلُّ جُلَّةٍ من العلماء والأعلام ..."⁽⁶⁾، ويضيف عن قسنطينة "... لم أر بها من ينتمي إلى طلبٍ ولا من له في فنٍّ من فنون العلم أربُّ، سوى الشيخ أبي الحسن بن بلقاسم بن باديس... وهو شيخ من أهل العلم يذكر فقهاً ومسائل ذو سمٍّ وهيبَةٍ ووقار، وليس في هذا البلد من

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق172و.

(2) نفسه، ق118و.

(3) العبدري، المصدر السابق، ص 72.

(3) القلصادي، المصدر السابق، ص 115.

(4) محمود مقديش، المصدر السابق، مج1، ص ص 118، 119.

(6) العبدري، المصدر السابق، ص50.

يذكر بعلم سواه البتة⁽¹⁾، وأشار حسن الوزان إلى أنَّ بقسنطينة الجامع الكبير والمدرستين والزوايا الثلاث أو الأربع⁽²⁾، مما يدل على نشاط الحركة العلمية بها وكثرة المؤسسات التعليمية والمتعلمين.

المؤسسات التعليمية:

أ) الكتاتيب:

كان يطلق في إفريقية منذ عهد بعيد على المدرسة الابتدائية أو المكتب باللغة العربية الفصحى إسم الكتَّاب وهي مؤسسة إما أن تكون بأكملها خاصة أو مدعومة مادياً من قبل الأوقاف أو الخزينة العامة⁽³⁾، ويتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ويرتلون السور القرآنية ويكتبونها على الألواح كمرحلة أولى لحفظ القرآن كاملاً⁽⁴⁾. كما يوجد مكتب في القصر السلطاني خاص بالأمراء الصغار وكذلك بأطفال بعض كبار رجال البلاط وكان "المؤدب" يعلم الأطفال، وبسبب سوء الأطفال وإحتراماً لبيوت الله أفق العلماء الحفصيون بمنع تعليم الأطفال في المساجد، وكانت العقوبات البدنية المتكررة⁽⁵⁾، وذلك إمَّا بلوحة الكتابة أو العصا أو "بالقلعة" في باطن قدميه وذلك بحسب نوع ودرجة المشاغبة التي يقوم بها⁽⁶⁾. ويتلقى المؤدب أجره شهرياً على كل صبي مقدارها درهم أو درهمان في الشهر وتصل إلى دينار أو دينارين عندما يصل الصبي إلى حفظ القرآن كاملاً⁽⁷⁾.

(1) العبدري، المصدر السابق، ص 59.

(2) نفسه، ص 69.

(3) برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص 374، للمزيد من المعلومات والتفصيل حول الحياة الثقافية والمؤسسات التعليمية في الدولة الحفصية أنظر علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة من القرن 7-10هـ/13-16م، مذكرة ماجستير، إشراف، عبد العزيز فيلاي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص 143، 168، بوية مجاني، المدارس الحفصية، نظامها ومواردها، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999م، ع 12، ص 157-164، عبد العزيز فيلاي، جوانب من الحياة الثقافية والفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، رمضان 1408هـ/أفريل 1988م، السنة 6، ع 10، ص 66-85.

(4) أمينة سليمة صاري ومباركة قالم، أحمد ابن قنفذ القسنطيني 740-810هـ/1339-1407م، حياته وأثاره، دراسة من خلال كتابه الوفيات، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 38.

(5) برنشفيك، المرجع السابق، ج 2، ص 375.

(6) مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج 4، ص 120.

(7) أمينة سليمة صاري وأمباركة قالم، المرجع السابق، ص 38.

ب) المدارس:

عادة ماكان "المدرس" يعين وربما وجوباً من قبل السلطة العليا إن لم تكن تلك المدارس معدة على وجه الخصوص لتكوين الموظفين المخلصين للدولة وللنظريات الدينية التي أقرتها، وكانت تمنح بعض الإعانات المختلفة لمدرسي الجوامع وشيوخ الزوايا وكانوا يتمتعون بحرية الإنتداب وطريقة العمل⁽¹⁾.

وقد تأسست معظمها بعناية السلطان أو بعض كبار رجال الدولة في مدينة تونس ومثلها في بعض المدن الأخرى كطرابلس وقسنطينة⁽²⁾، وكانت المدرسة توفر للطالب المسكن والمأكل والملبس فكانت تحتوي على غرف لسكنهم ومسجد ومكتبة إلى جانب المرحاض والميضة ويشترط عليه حضور الدروس صباحاً ومساءً ولا يسمح له بالتغيب إلا لمرض أو عذر يشبهه والمدة التي تسمح له بالإقامة هي عشر سنوات بداية من سن العشرين فقد وضعت لها قوانين صارمة⁽³⁾.

وقام الأمير أبو زكرياء ابن سحاق ببناء مدرسة للعلم سماها "المعرض" وحبس عليها ربعا كثيراً اشتراه بماله مع كتب نفيسة في كل فن من فنون العلم، ولما كمل بناؤها جلس فيها المدرس الشريف أبو العباس الغرناطي ووجه للمدرس قرطاسين ذهب وفضة وقال له: فرقها على كل من تجد في المدرسة⁽⁴⁾.

فسمع الناس بذلك فجاؤوها من كل مدرسة حتى إمتلأت ولم يجد أحد أين يجلس وكان يحضر مجلسه للوعظ يوم الإثنين والجمعة فيطلق العنبر والعود مادام المجلس وأجرى على المدرس رزقاً وجعل بين دار سكناه وبين المدرسة طاقة يسمع منها ما يقرأ في المدرسة⁽⁵⁾.

كما نجد من بين المدارس مدرسة سوق القلعة التي شرع في بنائها السيد المولى أبو عبد الله المنتصر وأكملها أبو عمرو عثمان الحفصي، ومدرسة بزقة الشيخ الولي العابد سيدي محرز بن خلف وجعل فيها موضع مسجد للصلاة ودرساً لقراءة العلم ورباطاً لسكنى الطلبة⁽⁶⁾، والمدرسة التوفيقية التي بنتها أم عطف زوجة أبي زكرياء يحي وهي التي أمرت ببناء جامع التوفيق⁽⁷⁾.

(1) برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص377، أنظر بوبة مجاني، المدارس الحفصية، ص158، 159.

(2) برنشفيك، المرجع السابق، ج2، ص377.

(3) بوبة مجاني، المدارس الحفصية، ص160-163.

(4) الزركشي، المصدر السابق، ص51، 67، أنظر بوبة مجاني، المدارس الحفصية، ص159، عبد العزيز فيلاي، جوانب من الحياة الثقافية، ص75.

(5) الزركشي، المصدر السابق، ص51، أنظر بوبة مجاني، المدارس الحفصية، ص157، 158.

(6) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص122، 127، أنظر محمود مقديش، المصدر السابق، مج1، ص602.

(7) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص63، أنظر جميلة مبطي المسعودي، المرجع السابق، ص167.

وقام المولى أبو زكرياء سنة 633هـ/1237م ببناء مدرسة الشَّمَاعين وكان إذا خطى على مكتب في الطريق يأمر معلم الأولاد أن يسرح أطفال المكتب ليدخل عليهم السرور⁽¹⁾.

ج) المساجد:

إلى جانب الكتاتيب والمدارس كان للمساجد دور في الحياة الفكرية التي أنتشرت عبر المدن، سواء التي بينها الحكام بأنفسهم أو الفقهاء والعلماء أو كبار البيوتات الحفصية كعائلة ابن قنفذ وابن باديس وابن الكماد.

- مسجد القصة:

أبتدأ السلطان أبو زكرياء يحيى ببناء جامع القصة سنة 629هـ/1231م بتونس وجدد رسوم القبلة ولما كملت الصومعة في شهر رمضان من سنة 630هـ/1232م صعد إليها ليل وأذن فيها بنفسه⁽²⁾، ويسميه ابن الشماخ جامع الموحدين وبنى صومعته العجيبة ومصلى العيدين ومدرسة الشَّمَاعين⁽³⁾، وفي عهد أبي عبد الله محمد المستنصر 648هـ/1250م نصبت المقصورة في جامع الموحدين⁽⁴⁾.

- جامع الزيتونة:

لما ولي المولى أبو زكرياء الواثق سنة 675هـ/1276م أمر بالشروع في بناء الجامع وغيره من المساجد⁽⁵⁾، وفي سنة 648هـ/1250م بنيت السقاية بشرقي جامع الزيتونة⁽⁶⁾.

وفي سنة 822هـ/1419م أمر المولى السلطان أبو فارس عبد العزيز بعمل بيت الكتب بِمَجَنَبَةِ الْهَيْلَال جوفي جامع الزيتونة تحت الصومعة وفرغ منها في أواخر ربيع الأول من العام المذكور وهبَّط إليها جميع ما عنده من الكتب وجعل لها خدمة وأمر أن تُحْلَل كل يوم من آذان الظهر إلى صلاة العصر وحبسَ عليها أحباساً لما تحتاج إليه⁽⁷⁾.

وإقامة القراءة في الأسبوع المقصودة غربي جامع الزيتونة في كل يوم بالوقف المؤبد⁽⁸⁾، ويصفه العبدري بقوله: "... وهذا الجامع من أحسن الجوامع وأتقنها وأكثرها إشراقاً ودائرته مسقف وسط فضاء قد نصبت فيه أعمدة من

(1) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 56، أنظر بوية مجاني، المدارس الحفصية، ص 158، 157.

(2) الزركشي، المصدر السابق، ص 26، أنظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 18، محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص 547.

(3) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 56.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص 27، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 64.

(5) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 74، أنظر الزركشي، المصدر السابق، ص 42.

(6) ابن قنفذ، الفارسية، ص 27، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 66، 68.

(7) الزركشي، المصدر السابق، ص 125، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 114.

(8) الزركشي، المصدر السابق، ص 107.

خشب على قدر إرتفاع الجدار، وشُدَّتْ إليه حبال متينة في حلق من حديد مثبتة فيها وفي السقوف شداً محكماً، فإذا كان يوم الجمعة نشرت عليها شُقُّ الكتان المطبقة الموصولة حتى تظلل جميع الفضاء ذلك دأبهم فيها حتى ينصرف فصل الصيف...⁽¹⁾، فنجد أنَّ هذا وصف دقيق لبناء المسجد وكثرة المصلين فيه خاصة صلاة الجمعة وفصل الصيف.

- الجامع الأعظم بتونس:

أمر الوثائق ابن المستنصر ببنائه وسائر المساجد⁽²⁾، وإخراجه خزانة الكتب التي بقصره المشتملة على أمهات الدواوين وجعل لها خزانة بالمقصورة الشرقية من الجامع الأعظم، وجعل لها قومةً يقومون بها وقت الإنتفاع بها وقتاً محدوداً وأوقف عليها وقفاً مؤبداً كافياً⁽³⁾ كما أقام ببناء مiazza للوضوء والطهارة بدار ابن عبد السلام جوفي الجامع الأعظم بتونس وأوقف عليها وقفاً كافياً لمؤنتها ومن يقوم بها⁽⁴⁾.

- مسجد القصبة بقسطنطينة:

أختلف في تسميته ومكانه هل القصبة نفسها المسجد أم أنَّ المسجد موجود داخل القصبة فسميت باسمه؟ فابن قنفذ في حديثه عن جده لأمه قد ذكره بقوله: "... حضر يوماً عند الخليفة... أبي العباس... بالجامع الأعظم من قصبته السعيدة بقسطنطينة..."⁽⁵⁾، فنجد أنَّ المسجد مسمى بالجامع الأعظم، ويضيف أنَّ الأمير أبو إسحاق كان يحضر مجلس العلم في الجامع الأعظم بـقصبة قسطنطينة، وكان ابن قنفذ يصلي به الجمعة بجامعها لأنَّه وجده على خطة الخطابة بها، وقام الأمير أبو زكرياء بتوسيع جامع قسطنطينة وأصلحه وجده وأشتري دوراً من الحضر وزادها في القصبة حتى أصلحها⁽⁶⁾، ونجد جد المؤلف لأبيه خطيباً بـقسطنطينة بلده نحو خمسين سنة وذكر أنَّه أمره مرة بإخراج منبر الجامع حتى طُهر له من صعود غيره عليه⁽⁷⁾.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص 47، أنظر ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 110.

(2) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 124.

(3) نفسه، ص 124.

(4) العبدري، المصدر السابق، ص 70.

(5) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 60.

(6) ابن قنفذ، الفارسية، ص 94، 95.

(7) نفسه، ص 58، 59.

- مسجد أبو عبد الله الصقّار:

ذكره ابن قنفذ عند حديثه عن وفاة صاحبه: "... توفي الشيخ أبو عبد الله الصقّار ودفن في مسجده بداخل باب القنطرة من أبواب بلدنا..."⁽¹⁾، مما يدل على وجود مسجد سمي بإسم صاحبه، وفي أنس الفقير "... المدفون عندنا في المسجد الذي كان يؤم فيه..."⁽²⁾، هنا بصفته إماماً له.

(د) الزوايا:

- الزاوية الملائرية:

قام ببناء هذه الزاوية والد جد ابن قنفذ للأم يعقوب بن عمران البويوسف الذي كان مولده في 630هـ/1232م ووفاته 717هـ/1317م وتعلم في صغره على الشيخ أبو السعود ابن عريف بتلمسان، وأمره بالانصراف بعدها إلى وطنه فأقام به زاوية⁽³⁾.

وعند حديث ابن قنفذ عن عبد الله الصقّار "... فناده من أعلى الرمال التي هنالك وجدي في طريقه فلما بلغه في اليوم التالي بملاّرة وجده يبعد عن الدار جالساً في الطريق..."⁽⁴⁾، مما يدل على أنّ هذه الزاوية تبعد عن مدينة قسنطينة وتقع خارجها.

- زاوية أبو هادي مصباح بن سعيد الصنهاجي (ت748هـ/1347م):

كان من إخوان جد ابن قنفذ للأم كثير الزيارة له بزاويته بملاّرة قام ببناء زاوية له، كان له العديد من التلاميذ ووضع يده يوماً على كتف يوسف الملائري بحضور الناس وتلامذته وقال لهم: "... هذا أحد أشياخي"، وقال الشيخ لتلاميذته أيضاً: "... من عاهدني فليجدد عهده مع أبي هادي..." وعند وفاته دفن بالزاوية المعروفة باسمه ولم يكن له ولد⁽⁵⁾، وأشهد أن يترك كل ما لديه صدقة لطلبة العلم والمنقطعين للعبادة وكان يتردد إلى بلاد إفريقية

(1) ابن قنفذ، الوفيات، ص 83، 84.

(2) نفسه، ص 89.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 61، أنظر مجّد قويسم، فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي 625-981هـ/1227-1573م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، نوفمبر 2016م، ع 7، ص 156، عبد العزيز فيلاي، أبرز علماء قسنطينة وأثرهم في بلاد المغرب والمشرق خلال العهد الحفصي (بين ق: 10 و 13هـ/16-13م)، مجلة جامعة قسنطينة، علوم إنسانية، دار نوميديا للنشر والإشهار، قسنطينة، الجزائر، ذو القعدة 1440هـ/جوان 1990م، مجلة 1، ع 1، ص 31.

(4) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 55، 56.

(5) نفسه، ص 62، أنظر مجّد قويسم، فقهاء مدينة قسنطينة، ص 168.

وأكثر استقراره بقسنطينة⁽¹⁾، وأشار حسن الوزان إلى أنَّ بقسنطينة الجامع الكبير والمدرستين والزوايا الثلاث أو الأربع⁽²⁾، لكنه لم يسمهم رغم أنَّه زار المنطقة وشاهد ذلك.

– زاوية سيحوم:

أنشأ هذه الزاوية السلطان أبو فارس عبد العزيز وكانت في غاية الحسن والإتقان وعمل فيها جامعاً للخطبة ومدرسة لقراءة العلم ورباطاً لسكنى طلبة العلم وقراءة القرآن وأوقف عليها حبساً قوياً يكفيها وجعل فيها سمطاً للمقيمين فيها والواردين إليها⁽³⁾، وأقام لها السلطان أبو عمرو عثمان سبيلاً ينتفع به المسافرون وغرس لها جنات كثيرة وقدم عليها الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الأموي السليماني⁽⁴⁾، فكانت الزاوية منتشرة خاصة أنَّ هذه القرون الأخيرة شهدت إنتشار حركة التصوف بالغرب الإسلامي وهو ما أشار له ابن قنفذ في رحلته أنس الفقير.

هـ) المكتبات:

أهتم السلاطين الحفصيين ببناء المكتبات ولعل أبرزها التي تكون ملحقة بالمساجد وزودوها بأمهات الكتب على مختلف فروعها.

فقام السلطان أبو عمرو عثمان بإخراج خزانة الكتب التي بقصره المشتملة على أمهات الدواوين وجعل لها خزانة بالمقصورة الشرقية من الجامع الأعظم وجعل لها قوم يقومون بها وقت الإنتفاع بها وقتاً محدوداً⁽⁵⁾.

كان للأمير أبو زكرياء حسب ذكر بعضهم ستة وثلاثين ألف سَفَر من الكتب وإذا خطر على مكتب يأمر معلمه أن يطلق أولاد ذلك المكتب وقام ببناء المدارس وإقتناء الكتب وجمعها وضم أنواع العلوم لها⁽⁶⁾.

قام أبو يحيى ابن زكرياء اللحياني بعد كبر سنه وإستفحال أمر السلطان أبو يحيى أبو بكر صاحب الثغور الغربية فهرب من تونس ومما باعه حتى الكتب التي جمعها أبو زكرياء أخرجها للورّاقين وبيعت بدكاكينهم وجمع من ذلك قناطير من الذهب⁽⁷⁾.

يشير ابن قنفذ إلى مدى إهتمام السلاطين الحفصيين بذلك "... وهذه المدرسة التي بنى الأمير أبو زكرياء هي المدرسة التي تألق في بنائها وأقام بها مسجداً، وجلب لها الرخام الحسن الشكل البديع المنظر ورتب لها المساكن

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 69.

(2) نفسه، ص 69.

(3) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 56.

(4) ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 118.

(5) نفسه، ص 127.

(6) نفسه، ص 124.

(7) نفسه، ص 86، أنظر الزركشي، المصدر السابق، ص 63.

للطلبة وأوقف عليها حبساً، وكان ينظر في أكمل ما يقوم بمدرسها وطلبتها وقومتها... فلما ملك ولده أبو البقاء خالد كمل غرض أبيه في ذلك، وزاده فرتب لها من الإنفاق ما هي به الآن هجرة مجتهد الطلبة ومحلّ رحلة قاصدي العلم وحمل لها من الكتب ما يفوق الحصر عدداً وحسناً...⁽¹⁾.

وكانت تدرس مختلف العلوم كالفقه القرآن والتفسير والقراءات والحديث وعلم الفقه وما يتبعه من فرائض وعلم الجدل والكلام وعلوم اللسان العربي كاللغة والنحو والبيان والأدب⁽²⁾.

- العلماء والحركة العلمية:

شهدت الدولة الحفصية إزدهاراً علمياً بمختلف العلوم النقليّة والعقليّة وهذا لإنتشار العلماء عبر ربوعها وحتى الوافدين والمستقرين بها ولناخذ بعض من أشهر العلماء وأبرز مؤلفاتهم:

- أبو العباس أحمد ابن أحمد ابن عبد الله الغبريني (ت714هـ/1034م)⁽³⁾: هو قاضي بجاية وصاحب أهم مؤلف في التراجم والحياة الفكرية الذي عنوانه "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"⁽⁴⁾.
- أبو عبد الله محمد ابن أبي القاسم المشدالي البجائي (ت866هـ/1461م): من علماء بجاية وفقهائها له عدة فتاوى وتآليف ومنها تكملة حاشية أبي مهدي عيسى الوانوغلي على المدونة ومختصر البيان لابن رشد رتبته على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحاً لها وإختصاراً لأبحاث ابن عرفة وغيرها من التآليف⁽⁵⁾.
- أبو عبد الله محمد ابن راشد البكري القفصي (ت736هـ/1335م): له عدة مصنفات منها: شرحه لمختصر ابن الحاجب الفرعي، والفائق في الأحكام والوثائق⁽⁶⁾ في سبعة أسفار وغير ذلك⁽⁶⁾، والمذاهب السنية في علم العربية، والمذهب في ضبط مسائل المذهب في ستة أسفار، ونخبة الراحل في شرح الحاصل⁽⁷⁾.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص66.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص347-370، 469.

(3) أنظر ترجمته: ابن قنفذ، الوفيات، ص97، أحمد ابن القاضي المكناسي (960-1025هـ)، الذيل على وفيات ابن قنفذ المسمى لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد، بعناية، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص17، محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، 1349هـ، ج1، ص215.

(4) أبو العباس أحمد ابن أحمد الغبريني (ت714هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المئة السابعة ببجاية، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص06، أنظر أحمد ابن يحيى الونشريسي (ت914هـ)، كتاب وفيات الونشريسي، تح، محمود بن يوسف القاضي، نشر شركة نوايع الفكر، د ب ن، د ت ن، ص08.

(5) أنظر ترجمته: التنبكي، المصدر السابق، ص538، ابن القاضي المكناسي، لقط الفرائد، ص81.

(6) أنظر ترجمته: ابن قنفذ، الوفيات، ص84، إبراهيم ابن نور الدين ابن فرحون المالكي 799هـ، الذبيح المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح، مأمون ابن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1993م، ط1، ص417، 418.

(7) الزركشي، المصدر السابق، ص73، 74.

- أبو الحسن علي ابن موسى الحضرمي المعروف بابن عصفور (597-669هـ/1200-1270م) ⁽¹⁾: برع في النحو واللغة وله تأليف في العربية "المقرب" وهو كتاب بارع والشروحات عليه وعلى الجمل و"الإيضاح" وله شرح أبيات الإيضاح، وله مشاركة في علم المنطق ⁽²⁾.
- أحمد ابن محمد ابن عبد الله القلشاني التونسي (ت863هـ/1458م): من شيوخ القلصادي قال عنه لم أر أعرف منه بمذهب الامام مالك عليه السلام، له مؤلفات في المذهب معتبرة منها شرح الرسالة وشرح ابن الحاجب الفرعي وغيرها ⁽³⁾.
- محمد ابن محمد ابن عبد النور الحميري التونسي (كان حي 726هـ/1325م): يعتبر من أهل العدل البارزين أخذ العلم عن القاضي أبي القاسم بن زيتون والخطيب أبي محمد بن برطلة الأزدي، وله تفران في سائر العلوم أختصر تفسير الإمام فخر الدين الخطيب في سبعة أسفار سماه نفحات الطيب في تفسير ابن الخطيب وفي الفقه كتاب جمع فيه فتاوى سماه الحاوي في الفتاوى ⁽⁴⁾.
- أبو الفضل قاسم ابن عيسى ابن ناجي التنوخي القيرواني (ت838هـ/1434م): له شرح على الرسالة وشرحان على المدونة كبير وصغير وشرح على الجلاب وأختصر معالم الإيمان في علماء القيروان وغير ذلك من المؤلفات في المذهب المالكي ⁽⁵⁾.
- أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد الخلوف القسنطيني (829-899هـ/1425-1494م): كان له ظهور في الفقه والأدب والنحو وألف "نظم المغني والتلخيص ومواهب البديع في علم البديع" وعمل في العروض سماه تحرير الميزان لتصحيح الأوزان وكتاب جامع الأقوال في صيغ الأفعال ⁽⁶⁾.
- إبراهيم ابن قائد ابن موسى ابن عمر ابن سعيد أبو إسحاق الزواوي (796-857هـ/1393-1453م): ألف في عدة فنون لاسيما الفقه والتفسير "شرح ألفية مالك، وتلخيص المفتاح في مجلد وشرح مختصر

(1) الزركشي، المصدر السابق، ص39، أنظر ابن قنفذ، الوفيات، ص77، الونشريسي، الوفيات، ص27.

(2) الغزيري، المصدر السابق، ص149، 150.

(3) أنظر ترجمته: القلصادي، المصدر السابق، ص115، 116، التنبكي، المصدر السابق، ص116، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص258.

(4) ابن فرحون، المصدر السابق، ص419.

(5) أنظر ترجمته: محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص244.

(6) أنظر ترجمته: شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي (ت902هـ/1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجليل، بيروت، لبنان،

1412هـ/1992م، ط1، ج2، ص122، 123، سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص528، 529.

خليل في ثماني مجلدات وسماه "تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض الخليل وشرح آخر سماه "فيض النيل" إضافة إلى "تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق"⁽¹⁾.

- أبو العباس أحمد ابن يونس القسنطيني التونسي (816-878هـ/1413-1473م): ولد بقسنطينة ونشأ بها وحفظ القرآن والرسالة وكان إماما في العربية والحساب والمنطق مشاركا في الفقه والأصليين والمعاني والبيان والهيئة مع إمامه بشيء من علوم الأوائل، له تأليف في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي ﷺ، وقصيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام وأجوبة على أسئلة وردت من صنعاء⁽²⁾.

- عبد الرحمن ابن خلدون (732-808هـ/1332-1406م)⁽³⁾: له عدة مؤلفات أبرزها: تاريخ ابن خلدون المسمى "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" كما نجد المقدمة وهي الجزء الأول من الكتاب، إضافة إلى رحلته التي سماها التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً⁽⁴⁾.

- أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم المعروف بالزركشي (ت بعد 894هـ/1488م): خصص الزركشي كتابه "تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية" لأخبار إفريقية والمغرب على عهد الموحدين والحفصيين⁽⁵⁾.

- أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن الشماخ (ت 873هـ/1459م): اشتهر بمؤلفه "الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية"⁽⁶⁾.

- أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن أحمد التيجاني (670-675هـ/1272-1276م): تعتبر رحلته من أبرز مؤلفاته إضافة إلى "تقييد على المسند الصحيح البخاري والدر النظيم في الأدب والتراجم، والوفاء ببيان فوائد الشفاء"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ أنظر ترجمته: التنبكي، المصدر السابق، ص 56، 57، السخاوي، المصدر السابق، ج 1، ص 116، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 262.

⁽²⁾ السخاوي، المصدر السابق، ج 2، ص 52، 53، أنظر محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 259، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ط 2، ص 260، ص 261.

⁽³⁾ أنظر ترجمته: ابن خلدون، المصدر السابق، مج 7، ص 399-401.

⁽⁴⁾ نفسه، مج 7، ص 394-553.

⁽⁵⁾ ناصر الدين سعيدوني، التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م، ط 1، ص 249-252.

⁽⁶⁾ ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 27-30، أنظر سعيدوني، المرجع السابق، ص 244-246.

⁽⁷⁾ التيجاني، المصدر السابق، ص 38، 40، أنظر محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 244-246.

- أبو عبد الله محمد ابن الآبار (595-658هـ/1199-1260م): من أهل الأندلس وأستقر بتونس الحفصية وله عدة مؤلفات أبرزها في التراجم كتاب الحلة السيرة في مجلدين، وأعتاب الكتاب⁽¹⁾.

- ابن قنفذ القسنطيني (740-810هـ/1339-1407م): ألف في عدة مجالات منها النقلة والعقلية⁽²⁾.

- تأثير الحياة الفكرية في تكوين شخصية ابن قنفذ القسنطيني:

شهد ابن قنفذ عصرًا فكريًا مزدهرًا بمختلف العلوم والعلماء وكان له تأثير كبير رفقة عائلته في ذلك.

فيقول ابن قنفذ: "وسار الأمير أبو إسحاق... وسرّرت همتي إلى حضور مجلس العلم في الجامع الأعظم بقصبة قسنطينة فلأزم مجلسي في الفقه نحو ست سنين وتخلق منه بأخلاق محمود كالصدقة والشفقة والمحافظة على الصلاة في الوقت" ويضيف "... وقال (أي الأمير) إشتقنا إلى قسنطينة" فأقام بقصتها مدة وكنت أصلي به الجمعة بجامعها فإنه وجدني على خطبة الخطابة بها..."⁽³⁾.

في هذين النصين دلالة واضحة على المكانة العلمية التي كان يتمتع بها المؤلف فكان مدرّسًا للعلم وخطيبًا بالمسجد يصلي بالناس ومن بين طلبته السلطان الحفصي ولفترة زمنية طويلة كما كان لعائلته كذلك قبله دور فبعد مرض السلطان أبو زكرياء جائه أهل بجاية بعد شفائه لتهنئته وأجتمع معهم أهل قسنطينة "... فجلس مع أهل بلدنا والد والدي الخطيب بجامع القصبة يومئذ علي بن القنفذ وغيره وقال لهم: "مولانا يقول لكم: أئتم عندنا بالمكانة المعلومة وهؤلاء فقهاء بجاية أضياف علينا وعليكم فتسلموا لهم بالدخول علينا قبلكم إن طابت بذلك نفوسكم، فقالوا "نعم"، وقاضي بجاية يومئذ الفقيه المحدث أبو العباس أحمد الغبريني، وقاضي قسنطينة حينئذ الفقيه أبو محمد عبد الله بن الديم فدخلوا على الملك على هذا الترتيب: آخر البجائيين أول القسنطينيين فسلم البجائيون بترتيب ووقار وأدب مع قاضيه وتراحم القسنطينيون وقاضيه كأحدهم وكل واحد منهم يريد أن يكون هو الموالي للملك في جلوسه ولما اجتمع القاضيان قال الفقيه الغبريني للفقيه ابن الديم: "رأيت أدب أهل بلدنا معي وأنت لا وقار لك مع أهل بلدك".

(1) أنظر ترجمته: ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص331، 332، الغبريني، المصدر السابق، ص81، ابن قنفذ، الوفيات، ص75.

(2) أنظر مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني في الفصل الثالث، أنتشرت البيوتات العلمية في المدن الحفصية وقامت بدور هام في المجال الفكري ولمعرفة أبرزها أنظر نعيمة بوكرديمي، البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي وإسهامها الثقافي، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، خريف أكتوبر 1436-1437هـ/2015م، عدد خاص، ع18، ص80-89، نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط، دراسة إحصائية تحليلية، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، خريف أكتوبر 1436-1437هـ/2015م، عدد خاص، ع18، ص65-79، فوزية لزغم، البيوتات العلمية في قسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، صيف - خريف أكتوبر 1437هـ/2014م، ع14-15، ص196-217.

(3) ابن قنفذ، الفارسية، ص94، 95.

فقال له القاضي ابن الديم: "السبب في ذلك أنَّ فقهاءكم مُحدثون ببلدكم، وهؤلاء كل بيت ترى أنَّها أرفع من الأخرى بأصالتهم في بلدهم وقدم نعمتهم". فسكت القاضي الغبريني كالنادم في قوله...⁽¹⁾، وكان والده لما قطع مرتب الشيخ أبي علي بن حسين البجائي شارح المعالم الدينية وذلك ببجاية بعث له كتاباً فيه "أنَّه قطع مرتبك سائني ذلك وإنيَّ ألزمت أدائه على قدره من ماله كل شهر" فكان يبعث له ذلك وكان أحب أفعاله له صدقة السر⁽²⁾، مما يؤكد حرص هذه العائلة على خدمة العلماء ومساعدتهم، وكان لوالد ابن قنفذ تأثير كبير في الحياة العلمية لابنه فقد كان حافظاً على عهده مشغولاً بطلب العلم وتدريسه ببلده مقتدياً بسمته بطريقة أبيه وجدته حتى لقي الله تعالى بوسيلة العلم وروايته وسنده وله تأليف أستحسنه من وقف عليه من أهل العلم⁽³⁾.

حمل مخطوط ابن قنفذ في ثناياه عدة نصوص عن الحياة الفكرية فنجد باب الكتب والإرسال، وباب في تعليم الولد.

فجاء في باب تعليم الولد "... تفصيل: والعلم على قسمين ديني وعقلي والعقلي على نوعين صناعي وغير صناعي فالدين علم الشريعة ... والعقلي الصناعي كالمنطق والهندسة والحساب والطب والنجوم والكتابة وشبه ذلك... والعقلي غير الصناعي مثل أصول الفقه وأصول الدين والعربية لأن الشريعة عربية وشبه ذلك..."⁽⁴⁾.

وللكواكب دلالة على مختلف العلوم فيذكر "... عطارده هو كوكب العلوم والفهم والرأي والكتابة والعقل والحساب وعلم النجوم والكلام والمشتري يدل على حسن السيرة وصحة الاعتقاد والتدين والزهد والعبادة"⁽⁵⁾.

ويشير إلى طالع القرآن الدال على الملة الحنفية عليهم الصلاة والسلام أجمعين وعلى صاحبها⁽⁶⁾.

كما شهدت قسطنطينة نهضة علمية وثقافية في هذه الفترة ويعود ذلك إلى العوامل التالية:

- تميز أمراء المدينة وحكامها بنزعة علمية وثقافية فشجعوا العلماء على البحث والتدريس والتأليف لأنَّ بعضهم كان على نصيب من العلم والثقافة يتصدرون المناقشات في المجالس الفكرية ويقدرّون رجال الفكر والعلم فتنافسوا في انشاء المؤسسات التعليمية من كتاتيب ومدارس ومساجد وزوايا عبر أحياء المدينة.
- تنافس الأمراء على استقطاب أبرز العلماء للتدريس في المدارس وإقتناء الكتب وتحييسها على المكتبات العامة ليستفيد منها الأساتذة والطلاب مما أدى إلى تنوع الدروس في مختلف العلوم النقلية والعقلية.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص59، أنظر بوبة مجاني، مدينة قسطنطينة، ص62.

(2) ابن قنفذ، أنس الفقير، صص63، 64.

(3) نفسه، ص63.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق163و.

(5) نفسه، ق118و.

(6) نفسه، ق118ظ.

- موقع المدينة الذي يتوسط قطبين ثقافيين هما مدينة تونس في الشرق ومدينة بجاية في الغرب ولأنها محطت عبور لقافلة الحج والعلماء والطلاب والتجار⁽¹⁾.
- وما يمكن إستنتاجه من هذه الأوضاع نمو الحركة الفكرية وأصبحت مدنها الكبرى مركز إشعاع ثقافي وملتقى للعلم والعلماء بتوفر عدة مؤسسات تعليمية من مدارس ومساجد وزوايا.
- عرفت تنوعاً في مناهجها التعليمية وأصبحت قبلة للعلماء من المشرق والمغرب والأندلس.
- كثرة وتنوع إنتاج علمائها الفكري من علوم نقلية كالفقه والحديث والأدب وعلوم عقلية كالحساب والفلك.
- كان لابن قنفذ دور هام في هذا الإشعاع الفكري باعتباره أحد علماء الدولة الحفصية وعرف بإنتاجه العلمي في مختلف الفنون إضافة إلى مكانة عائلته داخل الأوساط العلمية والذي توارثته أباً عن جد.

⁽¹⁾ عبد العزيز فيلاي، ابن قنفذ، ص 109.

الفصل الثاني: تطور علم الفلك بالغرب الإسلامي.

المبحث الأول: مفهوم علم الفلك (الهيئة).

المبحث الثاني: أقسام علم الفلك (الهيئة).

المبحث الثالث: علماء الفلك بالغرب الإسلامي.

المبحث الرابع: أهمية علم الفلك.

الفصل الثاني: تطور علم الفلك بالغرب الإسلامي.

المبحث الأول: مفهوم علم الفلك (الهيئة).

شهد العالم الإسلامي خلال فترة العصور الوسطى حركة فكرية في مختلف العلوم كعلم الهيئة أو ما يسمى بعلم الفلك حسب المصادر المعرفة له وفق مصطلحات كل عصر في مدلولات هذا العلم خاصة ما بين الكتب اليونانية والعربية والهندية حسب رصدتهم وحساباتهم وحتى في فروعه وأقسامه:

يعرف ابن سينا علم الفلك في رسالته "...وعلم الهيئة يعرف به حال أجزاء العالم في أشكالها و أوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها وأبعاد ما بينها وحال الحركات التي للأفلاك، والتي للكواكب وتقدير الكرات والقطوع والدوائر التي بها تتم الحركات ويشتمل عليه كتاب المجسطي..."⁽¹⁾، وهو يضعها ضمن الأقسام الأصلية للرياضيات مع علم العدد وعلم الهندسة وعلم الموسيقى.

أمَّا الفارابي فذكر ذلك بعلم النجوم والذي أشار بهذا الاسم علمان أحدهما:

- **علم أحكام النجوم:** وهو علم الدلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل وعلى كثير مما هو موجود الآن وعلى كثير مما تقدم.

- **علم النجوم التعليمي:** وهو الذي يعد في العلوم والتعاليم وأما ذاك فإنه إنما يعد في القوى والمهن التي بها يقدر الإنسان على الإنذار بما سيكون مثل عبارة الرؤيا والزجر والعرافة وأشباه هذه القوى⁽²⁾.

وجاء في كتاب إخوان الصفا بثلاثة أسماء بداية من: علم النجوم وينقسم الى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول علم الهيئة:** وهو معرفة تركيب الأفلاك وكمية الكواكب، وأقسام البروج وأبعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعها من هذا الفن.

- **القسم الثاني:** وهو معرفة حل الزيجات وعمل التقاويم وإستخراج التواريخ وما شابه ذلك.

- **القسم الثالث:** علم الأحكام النجوم ويتمثل في معرفة كيفية الإستدلال بدوران الفلك وطوال البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر⁽³⁾.

(1) أبو الحسن عبد الله ابن سينا (ت428هـ/1037م)، تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1298هـ، ط1، ص76.

(2) أبو نصر محمد ابن محمد الفارابي (ت339هـ/950م)، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1991م، ص28.

(3) إخوان الصفا، كتاب إخوان الصفا وخلان الوفا، مطبعة نخبة الأخبار، الهند، 1305هـ، ج1، ص56.

يؤكد كارلونيلى على ذلك أنَّ القسم الأول في هذا التقسيم الذي جاء به إخوان الصفا هو العلم النظري، أما القسم الثاني فهو العلمي والثالث أحكام النجوم⁽¹⁾.

تم إضافة قسم آخر عرف بالأسطرُوميا يعني علم النجوم وهو معرفة تركيب الأفلاك وتخطيط البروج وعدد الكواكب وطبائعها ودلائلها على الأشياء الكائنات في هذا العلم من حركة الشمس⁽²⁾، وبالتالي فهذا العلم في تعريفهم جمع ما بين مفهوم علم الهيئة وعلم أحكام النجوم معاً.

ذكره ابن خلدون في مقدمته أيضاً وجاء بمصطلح علم الهيئة في موضعين "وهو تعيين الأشكال للأفلاك وحصر أوضاعها وتعددتها لكل كوكب من السيارة والثابتة، والقيام على معرفة ذلك من الحركات السماوية المشاهدة الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها وإقبالها وإدبارها"⁽³⁾، فجاء هذا المفهوم في أصناف العلوم العقلية.

يشير إلى هذا التعريف في الفصل الثاني والعشرين بعنوان علم الهيئة "وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمّت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية"⁽⁴⁾، ويظهر نفس المفهوم للمصطلح.

ومما أثبتته الخوارزمي في مصدره وجود مفهومين أولهما "علم النجوم" ويسمى بالعربية "التنجيم" وبال يونانية "أسطرُوميا" وأسطرُ هو النجم، وتُوميا هو العلم، وثانيهما "علم الهيئة" وهو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض⁽⁵⁾.

أما في كتاب إرشاد القاصد لابن الألفاني على القول في الهيئة "وهو علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها، وحركة الأفلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه الأجسام المذكورة من حيث كميتها وأوضاعها وحركتها اللازمة لها"⁽⁶⁾.

عرف عهد المسعودي حسب ما ذكره في مؤلفه أنَّ أكثر ما يشاهد من العلماء والمنجمين في زمانه مقتصرين على معرفة الأحكام تاركين النظر في علم الهيئة، وصناعة التنجيم التي هي جزء من أجزاء الرياضيات وتسمى

(1) كارلو نيلنو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة الدار العربية للكتاب، أوراق شرقية، القاهرة، مصر، بيروت، لبنان، 1329هـ/1911م، ط1 (بمدينة روما)، 1413هـ/1393م، ط2 (في بيروت)، ص26.

(2) إخوان الصفا، المصدر السابق، ج1، ص43.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص392، 393.

(4) نفسه، مج1، ص399.

(5) الخوارزمي، المصدر السابق، ص193، 196.

(6) محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري ابن الألفاني 749هـ/1248م، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح، عبد المنعم محمد عمر، أحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1990م، ص202.

باليونانية "الأصطرونوميًا" تنقسم قسمة أولية على قسمين أحدهما العلم بهيئة الأفلاك وتراكيبها ونصبها وتأليفها، والثاني العلم بما يتأثر عن الفلك فليس العلم الثاني وهو العلم بتأثيرات الفلك وما يوجب من الأحكام مُستغنٍ عن العلم الأول الذي هو علم الهيئة⁽¹⁾.

حسب ما جاء في كشاف إصلاحات الفنون والعلوم للتهانوي بمصطلح علم الهيئة "وهو من أصول الرياضي وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها"⁽²⁾.

وذكر أنَّ علم النجوم من فروع الطبيعي "وهو علم بأصول تعرف بها أحوال الشمس والقمر وغيرها من بعض النجوم، والمراد بالأحوال الآثار الصادرة منها في العالم السفلي" فلا تكون من أجزاء الهيئة وعلم السماء والعالم⁽³⁾. وبالتالي فقد فصلها وأثبت أنَّ كل منهما علم منفصل عن الآخر.

أمَّا اليونانيون كبطليموس في كتابه المقالات الأربعة: فذكر أنَّ هناك طريقتين مهمتين لعمل التنبؤات في علم الفلك أولها أنَّه بفهم مظاهر حركات النيريين والنجوم وعلاقتها ببعضها وتأثيرها على الأرض كما تحصل من وقت لآخر، والثانية بطريقة الصفات الطبيعية لهذه المظاهر وأولها التي لها علمها الخاص (علم الفلك) لها نتائجها حتى ولو لم تربط مع الثانية (صناعة أحكام النجوم)⁽⁴⁾.

يذكر كارلونيلى أنَّ القسم الأول وهو الهيئة علم منفرد بنفسه مستحق لأن ينظر الإنسان فيه لذاته من غير اقتترانه بالعلم الثاني، وأما هذا العلم الثاني وهو أحكام النجوم فلا بد له من التعلق بالعلم الأول⁽⁵⁾.

يجعل طاش كبرى زاده علم الهيئة من العلوم الرياضية وهو علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها وموضوعه الأجرام المذكورة من الحيثية المذكورة، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسية كما هو الأصل⁽⁶⁾.

(1) أبو الحسن علي ابن الحسين ابن علي المسعودي (ت376هـ)، التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1893م، ص 13، 14.

(2) التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 65.

(3) نفسه، ج 1، ص 65.

(4) بطليموس، المصدر السابق، ص 09.

(5) كارلونيلى، المرجع السابق، ص 30.

(6) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 348.

أمّا علم أحكام النجوم فيدرجها ضمن العلوم الطبيعية" وهو علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها وهي أوضاع الأفلاك والكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان⁽¹⁾.

ويضيف "وأعلم... أن أحكام النجوم غير علم النجوم لأنّ الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي، والأول يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعي"⁽²⁾، ومما يلاحظ على هذه المفاهيم: - وجود اختلاف في المفاهيم وهذا راجع إلى طبيعة المؤلفات المعرفة له فنجد المصنفات العلمية كمفاتيح العلوم للخوارزمي، وإحصاء العلوم للفارابي، ومصنفات علم الفلك كالتنبية والإشراف للمسعودي، وأحكام النجوم كالمقالات الأربعة لبطليموس، إضافة إلى الموسوعات العامة ككشاف إصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ومقدمة ابن خلدون.

- يرجع هذا التباين إلى إتماءات وتوجهات علماء الفلك والعصر الذي عاشوا فيه كبطليموس اليوناني، والتهانوي الفارسي، والفارابي العربي بالمشرق الإسلامي، وابن خلدون بالمغرب الإسلامي وغيرهم. - تنوع المفاهيم يقدم صورة واضحة عن مدى إهتمام علماء الفلك في مختلف الحضارات والأمم بعلم الهيئة ودراسته والتعمق فيه وليس إعادة وتكرار ماجاء عند السابقين.

المبحث الثاني: أقسام علم الفلك (الهيئة).

اختلفت أقسام علم الهيئة ما بين المصادر الفلكية والعلمية وتعددت محاورها وفروعها حسب رأي وتوجه كل فلكي ومدى تجربته وقياسه وثقافة عصره.

فيقسمها كل من التهانوي⁽³⁾، وابن الأكفاني⁽⁴⁾، إلى خمسة علوم: علم الزيجات والتقويم، وعلم المواقيت، وعلم كيفية الأرصاد، وعلم تسطيح الكرات والآلات الحادثة عنه، وعلم الآلات الظلية.

- علم الزيجات والتقويم: علم تتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الأصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج، وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها

(1) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 313.

(2) نفسه، مج 1، ص 335.

(3) التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 163.

(4) ابن الأكفاني، المصدر السابق، ص 204.

وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان، وما أشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى⁽¹⁾.

- **علم المواقيت:** هو علم يتعرف منه أزمانه الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها ومنفعته معرفة أوقات العبادات والطوالع والمطالع من أجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الأطلال والإرتفاعات وإنحراف البلدان بعضها عن بعض وسموتها⁽²⁾.

- **علم كيفية الأرصاد:** وهو علم يتعرف به تحصيل مقادير الحركات الفلكية والقوانين المتعلقة بتحصيلها، وكيفية التوصل إليها بالآلات الرصدية، ومنفعته تكميل علم الهيئة وتحصيل الزيجات والإقتدار على تدوينها و"كتاب الأرصاد لابن الهيثم على نظري هذا الفن"⁽³⁾.

- **علم تسطيح الكرة والآلات الحادثة عنه:** هو علم يتعرف منه كيفية إيجاد الآلات الشعاعية ومنفعته الإرتياض بسلم هذه الآلات وعلمها وكيفية إنتزاعها من أمور ذهنية مطابقة للأوضاع الخارجية، والتوصل بها إلى إستخراج المطالب الفلكية ومن الكتب القديمة فيه: كتاب تسطيح الكرة لبطليموس، والمحدثه الكامل للفرغاني، والإستيعاب للبيروني، وآلات التقويم للمراكشي⁽⁴⁾.

- **علم الآلات الظلية:** هو علم يتعرف منه مقادير ظلال المقائس وأحوالها الأخر والخطوط التي ترسم في أطرافها وأحوال الظلال المستوية والمنكوسة، ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبسائط والقائمت والمائلات من الرخامات، وفيه كتاب مبرهن لابراهيم بن سنان الحراني⁽⁵⁾.

أما ابن سينا في رسائله فيشير إلى أنَّ من فروع علم الهيئة عمل الزيجات والتقويم⁽⁶⁾.
ونفس الأمر لابن خلدون "ومن فروعه (علم الهيئة) علم الأزياج"⁽⁷⁾، وقد سبق تعريفهم.

وأختلف الفارابي عنهم وذكر تقسيمات أخرى في كتابه: فعلم النجوم التعليمي يفحص في الأجسام السماوية وفي الأرض عن ثلاث جمل:

(1) التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 163، أنظر صديق ابن الحسن القنوجي (ت 1307هـ/ 1889م)، أجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، وضع الفهارس، عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1978م، ج 2، ص 314.

(2) نفسه، ج 2، ص 532، أنظر ابن الأكفاني، المصدر السابق، ص 206.

(3) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 358، 359، أنظر عثمان علي خان، معجم المصنفين، مطبعة وزكوغراف طباره، بيروت، سوريا، 1344هـ، ج 1، ص 290.

(4) ابن الأكفاني، المصدر السابق، ص 208، أنظر القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 148، 149.

(5) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 96، أنظر طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 359.

(6) ابن سينا، المصدر السابق، ص 76.

(7) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 400.

- أولهما: عن أشكالها (وأوضاع بعضها من بعض ومراتبها في العالم)، ومقادير أجرامها ونسب بعضها إلى بعض، ومقادير أبعاد بعضها عن بعض، وأن الأرض ليست لها بجملة إنتقال لا عن مكانها ولا في مكانها.
- ثانيهما: عن حركات الأجسام السماوية كم هي وأن حركاتها كلها كروية وما منها يعم جميعها الكواكب منها وغير الكواكب وما منها يعم الكواكب كلها، ثم الحركات التي تخص كل واحد من الكواكب وكم كل واحدة من أصناف هذه الحركات والجهات التي إليها تتحرك وعلى أي جهة يتأتى لكل واحد منها هذه الحركة، وتعرف السبيل إلى تحصيل مكان كل كوكب من أجزاء البروج في وقت بجميع أصناف حركته، وما يلحقها من إجتماع وإفتراق وإختلاف.
- ثالثهما: تفحص في الأرض عن المعمورة منها وغير المعمورة والأقاليم وتحصي المساكن وموضع كل مسكن وترتيبه في العالم وعن دورة العالم المشتركة للكل، وهي دورة اليوم واللييلة⁽¹⁾.
- وحسب ما ذكر من تقسيمات في كتاب إخوان الصفا فعلم النجوم ينقسم إلى أربعة:
- علم الهيئة: وهو معرفة تركيب الأفلاك وكمية الكواكب وأقسام البروج وأبعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعها من هذا الفن.
- معرفة حل الزيجات وعمل التقاويم وإستخراج التواريخ وما شابه ذلك.
- علم أحكام النجوم: يشتمل في معرفة كيفية الإستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر.
- الأسطرُومياً: يعني علم النجوم وهو معرفة تركيب الأفلاك وتخطيط البروج وعدد الكواكب وطبائعها ودلائلها على الكائنات في هذا العلم من حركة الشمس⁽²⁾.
- وقام مؤلف كتاب مفتاح السعادة بتعداد فروع علم الهيئة وهي: علم الزيجات والتقاويم، وعلم كتابة التقاويم، وعلم حساب النجوم، وكيفية الأرصاد، وعلم الآلات الرصدية، والمواقيت، والآلات الظلية، والآكر، وعلم الآكر المتحركة، وتسطيع الكرة، وصور الكواكب.
- علم الزيجات والتقاويم: سبق تعريفه.
- علم كتابة التقاويم: هو ترتيب خاص يثبتون ما خرج من الزيج من الأعمال على الترتيب الخاص في أوراق أثني عشر مجدولة بجدوال على وجه خاص، ويرقمونها بأرقام مخصوصة ويكتبون فيها الشهور الإثني عشر وما يوجد فيها

(1) الفارابي، المصدر السابق، ص 28، 29.

(2) إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 43، 56.

من المواسم والإختيارات والأحكام، ويبين نصر الدين الطوسي جميع أحوال التقويم ومصطلحاته في رسالة له في ثلاثون باباً⁽¹⁾.

- **علم حساب النجوم:** وهو حساب يبحث فيه عن كيفية حساب الأرقام الواقعة في الزيجات وهذا وإن كان من فروع علم العدد إلا أنه من جهة توقف التقويم عليه صار من فروعه أيضاً وقد أمتاز عن سائر أعمال الحساب بقواعد خاصة به يعرفها من أهتم بها⁽²⁾.

- **علم كيفية الأرصاد:** سبق تعريفه.

- **علم الآلات الرصدية:** هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد، ولا يتم إلا بآلات كثيرة رتبوها، وتحصيلها يتوقف على معرفة أحوالها وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على ذلك⁽³⁾.

- **علم المواقيت:** سبق تعريفه.

- **علم الآلات الظلية:** سبق تعريفه.

- **علم الأكر:** هو علم باحث عن أحوال المقادير المتعلقة بالأكر خاصة دون المسطحات وتوقف براهين علم الهيئة على ذلك أشد توقف وله منفعة كبيرة.

- **علم الأكر المتحركة:** يبحث عن أحوال المقادير المتعلقة بالأكر من حيث أنها متحركة وتتوقف علم الهيئة عليها أشد، ولهذا جعل نفع هذا العلم⁽⁴⁾.

- **علم تسطيح الكرة:** سبق تعريفه.

- **علم صور الكواكب:** هو علم يتعرف منه الصور التي تخيلوها من إجتماع الكواكب الثابتة ومن تلك الصور

إثني عشر صورة تخيلوها على منطقة فلك البروج وسموها البروج الإثني عشر بأسماء تلك الصور ومنها ثمانية وعشرون صورة هي منازل القمر، وضبطوا لهذه الصور مواضع ألف واثنى وعشرون كوكباً من الكواكب الثابتة ولعبد الرحمن الصوفي كتاب نافع في ذلك⁽⁵⁾.

(1) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 357، 358.

(2) نفسه، مج 1، ص 358.

(3) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 93، 94، أنظر مصطفى ابن عبد الله حاجي خليفة، من كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح، شرف الدين بالتقاي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ن، مج 1، ص 145-147.

(4) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 360، أنظر عثمان علي خان، المصدر السابق، ج 1، ص 257.

(5) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 349.

- علم مقادير العلويات: هو علم باحث عن قدرة الكواكب والأفلاك بالأميال والفراسخ وقدر الشمس والقمر والأرض وبعد كل من هذه الأجرام بعضها عن بعض وهذا علم بعيد المتناول إلا أنَّ القدماء أجتهدوا فيه وبينوا تلك المسائل ببراهين قطعية لا يشك من يتولاها في صحتها⁽¹⁾.
- علم منازل القمر: وهو علم يتعرف منه على صور المنازل الثمانية والعشرين وأسمائها وخواص كل واحد منها وأحكام نزول القمر في كل منها⁽²⁾.
- علم الجغرافيا: ومعناه صورة الأرض وهو علم يتعرف منه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من الكرة الأرضية وعروض البلدان الواقعة فيه وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وأنهارها⁽³⁾.
- علم مسالك البلدان والأمصار: علم باحث عن أحوال الطرق الواقعة بين البلاد وأنها برية أو بحرية عامرة أو غامرة سهلية أو جبلية مستقيمة أو منحرفة والعلامات المنصوبة لتلك الطرق من الجبال والتلال وأمثالهما ومعرفة ما في تلك المسالك من المخاوف الحيوانية أو النباتية⁽⁴⁾.
- علم معرفة البرد ومسافاتها: علم يتعرف منه كمية مسالك الأمصار فراسخ وأميالاً، وأنها مسافة شهرية أو أقل أو أكثر.
- علم خواص الأقاليم: علم يتعرف منه على ما في كل إقليم أو بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب وهذا علم جليل ترتاح إليه النفوس⁽⁵⁾.
- علم الأدوار والأكوار: وهو علم يبحث فيه عن الأحوال العارضة للكرة والمقادير المتعلقة بها من حيث أحوالها من غير نظر إلى كونها بسيطة أو مركبة عنصرية أو فلكية⁽⁶⁾.
- علم القرائن: أعلم أنَّ القرآن هو اجتماع كوكبين أو أكثر من الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد، ويبحث في هذا العلم عن الأحكام الجارية في هذا العالم بسبب قران السبعة كلها أو بعضها في درجة واحدة من برج معين⁽⁷⁾.

(1) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 361.

(2) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 519.

(3) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 361، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج 1، ص 590، 591.

(4) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 484.

(5) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 362، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج 1، ص 248.

(6) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 92، أنظر عثمان علي خان، المصدر السابق، ج 1، ص 257.

(7) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 363.

- علم الملاحة: وهي جمع ملحمة، وهي الواقعة العظيمة في الفتنة ويعرف في هذا العلم بسبب ضبط أحوال أحكام النجوم كل واقعة وفتنة عظيمة⁽¹⁾.
- علم مواسم السنة: أعلم أن لكل أمة من الأمم ولكل طائفة من الأقوام مواسم وأعياد يراعونها ويحفظونها ويجعلون لها وقتاً معلوماً في كل سنة لا يخطئ عنها أصلاً.
- علم مواقيت الصلاة: هو ما يتعرف منه أوقات الصلاة الخمس على الوجه الوارد في الشرع وهذا العلم فرض علمه تقريباً لأن ما يتم الواجب المطلق إلا به وهو مقدور للمكلف فهو واجب، وأما علمه التحقيق ففرض في البلد من يعرفه فيكون من فروض الكفايات⁽²⁾.
- علم وضع الإصطرلاب: يبحث عن كيفية ومعرفة رسم خطوطه على الصفائح ومعرفة كيفية الرسم في كل عرض من الأقاليم وقد يعمل الإصطرلاب شامل لجميع البلاد وهذا عظيم النفع جداً⁽³⁾.
- علم عمل الإصطرلاب: يتعرف منه كيفية استخراج الأعمال الفلكية من الإصطرلاب بطرق خاصة في كتبه ويتخرج منه كثير من الأعمال من معرفة إرتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ومعرفة أوقات الصلوة وسمت القبلة ومعرفة طول الأشياء بالذراع وعرضها⁽⁴⁾.
- علم وضع ربع الدائرة المحيية والمقنطرات: تعريفه وموضوعه يعرف بالقياس إلى وضع الإصطرلاب⁽⁵⁾. وهو نوعان: أحدهما المسمى بالمقنطرات ويرسم عليها ربع الدوائر المرسومة على الكرة وهي تختلف باختلاف عروض البلدان والآخر الربع المحيية ويرسم عليه خطوط مستقيمة متقاطعة⁽⁶⁾.
- علم ربع الدائرة: والكلام فيه كالكلام في الإصطرلاب ولكن طريقة صنعها وعملها غير طرق الإصطرلاب كما لا يخفى وكذلك الحال في سائر الآلات مثل العصا والزقالة والشكازية وأمثالها.
- علم آلات الساعة: من الصناديق والضواريب وأمثال ذلك⁽⁷⁾.

(1) طاش كبرى زاده، مج 1، ص 364.

(2) نفسه، مج 1، ص 366.

(3) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 569.

(4) نفسه، ج 2، ص 385، أنظر عثمان علي خان، المصدر السابق، ج 1، ص 372، 373.

(5) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 2، ص 366.

(6) القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 569.

(7) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 367، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج 1، ص 148.

من خلال هذه الفروع التي جاء بها طاش كبرى زادة والتي توسع فيها أكثر من غيره من العلماء والمصنفين فلقد ذكر 27 فرعاً فصل فيها تفصيلاً عن العلم، وحتى الجهاز الذي يقاس به إضافة إلى طريقة العمل به كعلم وضع جهاز الإسطرلاب ثم علم عمله.

وعليه فلقد أضاف 22 فرعاً عن غيره أما باقي المصنفات كالفنوجي في كتابه أبجد العلوم فقد أوردتها متفرقة ورتبها حسب الحروف التي تبدأ بها.

ويرى كارلونيلى أن فلكي هذا العصر من علماء علم الهيئة الذي يبحث فيه عن ظواهر الأجرام السماوية ونواميس حركاتها المرئية والحقيقية ومقاديرها وأبعادها وخاصياتها الطبيعية وقسمه إلى خمسة أقسام:

- **علم الهيئة الكروي:** هو الاستقصاء فيما يظهر عند رصد السماء من حركات الكواكب وأوضاعها بعضها لبعض أو بالنسبة إلى دوائر ونقط مفروضة في الكرة السماوية، وهذا القسم مبني على علم حساب المثلثات الكروية وله علاقة بالجغرافيا الرياضية.

- **علم الهيئة النظري:** وهو بواسطة القوانين الثلاثة المشهورة وهذا يبحث إجمالاً عن عظم الأرض وأبعاد جرمها مع أن التدقيق في ذلك وفي مساحة الأرض موضوع علم ثان قائم بذاته يسمى علم قياس الأرض⁽¹⁾.

- **علم الميكانيكا الفلكية:** يبحث فيه عن علل الحركات الحقيقية وعن القوتين الجاذبة والطاردة عن المركز اللتين تؤثر بهما الأجرام الفلكية بعضها في بعض ويبحث عن قوانين الحركة وتطبيقاتها على حركة الكواكب.

- **علم طبيعة الأجرام الفلكية:** وهو أحدث فرع لعلم الهيئة وموضوعه معرفة التركيب الطبيعي والكيميائي للأجرام الفلكية⁽²⁾.

- **علم الهيئة العملي:** وهو جزآن: جزء رسدي مشتمل على نظرية الآلات الرصدية وكيفية الأرصاد وقياس الزمن وجزء حسابي يعلم طرائق حساب الزيجات والتقويم وغير ذلك على قواعد النظريات المثبتة في الأقسام الأولى⁽³⁾، ولعل ما يمكن ملاحظته على هذه الفروع و التقسيمات:

- تنوعت وتعددت أقسام علم الفلك حسب كل عالم فلك والعصر الذي ينتمي إليه ومدى تأثره بما يحيط به فكرياً.

- اختلفت الفروع حسب إختصاص كل فلكي فعلماء الرصد يقسمونها حسب أرصادهم، وعالم النجوم يصنفها على طريقة تعامله مع أحكام هذا العلم، أما الجغرافي فعلى حسب معرفته بالأمصار والمسافات وتحديد الاتجاهات.

(1) كارلونيلى، المرجع السابق، ص 20، 21.

(2) نفسه، ص 20، 21.

(3) نفسه، ص 22.

- فيظهر أنَّ الاختلاف ما بين العصور الوسطى والحديثة في التقسيمات والمفاهيم ولكن الجوهر نفسه، ويتغير ذلك حسب الوسائل والحاجة لكل علم من العلوم.

المبحث الثالث: علماء الفلك بالغرب الإسلامي.

عرف الغرب الإسلامي حركة فكرية في العلوم العقلية ومن بينها علم الهيئة بمختلف فروعها مما ساهم في بروز عدة علماء قدموا لنا إنتاجاً معرفياً فلكياً متنوعاً عبر مختلف القرون بفضل أرصادهم وتجاربهم اليومية ودراساتهم وترجمتهم لتراث الأمم السابقة.

- الرستميون 160-296هـ/777-909م:

شهدت الدولة الرستمية تنوعاً في العلوم ويصف الورجلاني ذلك "كان بيت الرستميين بيت العلم في فنونه من الأصول والفقه والتفسير وعلم إختلاف الناس وعلم النحو والإعراب والفصاحة وعلم النجوم"⁽¹⁾، ولعل من برز منهم حسب ما تذكره مصادرهم نجد أئمتهم فالإمام أفلح (ت258هـ) بلغ في حساب الغبار والنجامة مبلغاً عظيماً، وذكر أنَّه قعد مع أخته ذات ليلة وقال: هل نحسب ماذا يذبح في السوق غداً إن شاء الله⁽²⁾، وحساب الغبار نسبة إلى الأرقام الغبارية المستعملة في الغرب الإسلامي⁽³⁾.
ويضيف أيضاً بلغنا أنَّ بعضهم قال: " معاذ الله أن تكون عندنا أمة لا تعلم منزلةً يبيت فيها القمر"⁽⁴⁾، فنجد أنَّ حتى العائلة الحاكمة كان لها دور في الحركة العلمية الفلكية.

- الفاطميون 296-365هـ/909-975م:

- محمد عبد الله بن محمد العتقي (ت385هـ/995م):

يصفه القفطي بقوله "... هذا رجل فاضل كامل متفنن في عدة علوم والغالب عليه علم النجوم والنظر وهو من أهل إفريقية وقدم منجماً مع أبي تميم القيرواني... وله تصانيف كثيرة في كل فن منها كتب في النجوم و أحكامها..."⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني (ق5هـ/11م)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح، إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1992م، ط2، ص99.

⁽²⁾ نفسه، ص136.

⁽³⁾ إبراهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، منشورات ألفا، الجزائر، 1431هـ/2010م، ط3، ص444.

⁽⁴⁾ أبو زكريا الورجلاني، المصدر السابق، ص99، أنظر إبراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص445.

⁽⁵⁾ القفطي، المصدر السابق، ص178.

- صقلية الإسلامية 212-484هـ/826-1091م:

- محمد بن عيسى بن المنعم أبو عبد الله الصقلي:

من أهل صقلية من أصحاب العلم بعلمي الهندسة والنجوم ماهر فيهما قيمٌ بهما مذكور بين الحكماء هنالك بأحكامها⁽¹⁾، ولم تذكر المصادر تاريخ حياته ولم تشر إلى المؤلفات التي ألفها.

- أبو عبد الله محمد بن الحسين الفرني الصقلي:

كاتب زمانه وعالم عصره وإليه إنتهت رئاسة علم النجوم بجزيرة صقلية والهيئة والحساب وغير ذلك من الأعمال⁽²⁾، لم تذكر المصادر تاريخ حياته ولم تشر إلى المؤلفات التي ألفها.

- الزيريون 362-543هـ/972-1148م :

- علي ابن أبي الرجال الشيباني(406-454هـ/1016-1062م):

يعرف به ابن رشيق المسيلي الذي أهدى له كتاب العمدة بقوله: " فَإِنَّ أَحَقَّ مِنْ جَنَى ثَمَرِ الْأَبَابِ وَأَقْتَطَفَ زَهْرَ الْأَدَابِ مَنَزَهًا فِي عَقُولِ الْحُكَمَاءِ مُتَفَكِّهًا فِي أَقَاوِيلِ الْعُلَمَاءِ بِالْغَا بِهَمَّتِهِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ خَاطِبًا لِنَفْسِهِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ ... مِنْ عَرَفَ لِلْعِلْمِ حَقَّهُ وَفَضْلَهُ وَسَلَّكَ بِهِ طَرَفَهُ وَسَبْلَهُ ... فَاسْتَوْجَبَ مِنْ جَمِيلِ الذِّكْرِ ... كَالسَّيِّدِ الْأَمْجَدِ وَالْقَدِّ الْأَوْحَدِ حَسَنَةَ الدُّنْيَا وَعِلْمَ الْعُلِيَّا وَبَانِي الْمَكَارِمِ وَآبِي لِمَظَالِمِ رَجُلِ الْخَطْبِ وَفَارِسِ الْكُتُبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِي ابْنِ أَبِي الرِّجَالِ الْكَاتِبِ ... وَعَلِمَ بِالْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ وَتَقَلَّبَ فِي مَجَالِسِ الْحُكْمِ بَيْنَ ذَوِي الْأَقْدَارِ وَالْهِمَمِ ... وَقَدَّمَهُ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الرُّتَبِ وَأَقَامَ بِهِ سَوْقَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ..."⁽³⁾، وله عدة مؤلفات منها كتاب البارع في أحكام النجوم جمع فيه معاني علم النجوم وغرائب أسرارها من كتب علمائها وأضاف إليه ما أنجبته فكرته وأتت عليه تجربته فذكر البروج وطبائعها والكواكب وأحوالها ثم المسائل ثم الموالييد ثم تحويل سني الموالييد مع الإختيارات ثم تحويل سني العالم مُجْمَعٌ ذَلِكَ فِي ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ⁽⁴⁾، ويحتمل أنه ألفه ما بين 428-431هـ/1037-1040م حظي بشهرة واسعة

(1) القفطي، المصدر السابق، ص 189.

(2) عبد اللطيف بالطيب، معجم الرياضيين العرب والمسلمين، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص 376.

(3) أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي 390-456هـ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م، ط 5، ج 1، ص 15، 16، أنظر رابع بونار، علي ابن أبي الرجال الناهري القيرواني، مجلة الأصالة، إصدار وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ذو الحجة 1391هـ/جانفي 1972م، السنة الأولى، ع 6، ص 121-124. JULIO SAMSO, la urýûza de ibn abi l-riyál ysu comentairo por ibn Qunfud : astrologia e historia en el magrib en los siglos xi yxiv, al Qantara, xxx1, enero, Junio de 2009, p p 07-39.

(4) حاجي خليفة، المصدر السابق، مج 1، ص 217، أنظر محمد العربي الخطابي، فهارس الخزانة الحسنية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب،

1403هـ/1983م، مج 3، ص 441-437، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر، عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر،

1959م، ج 4، ص 226، 227، JULIO SAMSO, opcit, p 09، Marc Oliveras, opcit, p p 49, 50،

العالم الإسلامي وترجم إلى القشتالية القديمة سنة 652هـ/1254م على يد يهودى بن موسى بأمر من الملك ألفونسو العاشر، ومن الإسبانية نقل إلى اللاتينية من طرف بَطْرُسُ الرَّجَوِي وإِيجِيدْيُوسُ التَّبَالْدِي سنة 656هـ/1256م فطبعت ترجمته عدة مرات الأولى بالبندقية سنة 759هـ/1358م، وأول ترجمة له باللاتينية من طرف قُسْطَنْطِين الإفریقی ت480هـ/1087م وعرف إسمه في أوروبا ALboacen - Albohacen - Abenragel⁽¹⁾.

وله أرجوزة نظم في الأحكام تسمى الدلالة الكلية عن الحركات الفلكية أو باسم منظومة الحاسبية في القضايا النجومية وعليها شرح لابن قنفذ القسنطيني⁽²⁾، وألف في مجال الأنواء أرجوزة في دليل الرعد على شهور العجم لرصد الظواهر والأحداث في حوالي 148 بيت، وعثر له على زيغ منسوب له عنوانه حُلُّ الْعَقْدِ وَبَيَانُ الرِّصْدِ أَلْفُهُ فِي الْقَرْنِ 6هـ/11م لكن لا يعرف شيء عنه حسب المختصين في علم الفلك المغربي⁽³⁾.

- الأُمُويون بالأندلس 138-422هـ/756-1031م:

- أبو القاسم مَسْلَمَةُ بن أحمد المَجْرِي (338-398هـ/950-1007م)⁽⁴⁾:

يصف ابن صاعد المجرطي " كان إمام الرياضيين في الأندلس في وقته وأعلم مما كان قبله بعلم الأفلاك وكانت له عناية بأرصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي، وله كتاب أختصر فيه تعديل الكواكب من زيغ البتاني وعني بزيغ الخوارزمي"⁽⁵⁾.

(1) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 75، 76، أنظر رابح بونار، المقال السابق، ص 122، JULIO SAMSO, opcit, p 09.

(2) بروكلمان، المرجع السابق، ج 4، ص 227، أنظر رابح بونار، المقال السابق، ص 122، JULIO SAMSO, opcit, p 09.

(3) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 150، 47.

(4) أنظر ترجمته: القاضي أبي القاسم صاعد ابن أحمد ابن صاعد الأندلسي (ت462هـ/1069-1070م)، طبقات الأمم، نشر، الأب لويس شيخو

اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1912م، ص 69، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا،

1376هـ/1957م، ج 3، ص 853، الففطي، المصدر السابق، ص 214، بكير بن عيسى بوعروة، تاريخ علماء الفلك في بلاد الأندلس 138-

484هـ/775-1088م، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 1432هـ/2010م، ص 56، 57.

(5) ابن صاعد، المصدر السابق، ص 69، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج 1، ص 214، علي عبد الله الدفاع، رواد علم الفلك في الحضارة

العربية الإسلامية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/1993م، ط 2، ص 79، 80، أبو عبيدة طه عبد المقصود عبد الحميد،

الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م، ط 1، ج 2، ص 890، 891.

– أحمد بن الصَّقَّار (ت426هـ/1035م)⁽¹⁾ :

يصفه ابن صاعد بقوله: "كان متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد في قرطبة لتعليم ذلك وله زيج مختصر على مذهب السَّندِ هِنْدٌ وكتاب في العمل بالإسطرلاب موجز حسن العبارة قريب المأخذ من مشاهير تلامذته ابن البرغوث والواسطي وابن شهر والقرشي وابن العطار..."⁽²⁾.

– أبو القاسم أَصْبَغُ ابن مُحَمَّد ابن السَّمح المَهري الغرناطي (ت426هـ/1035م)⁽³⁾ :

برز في علم العدد والهندسة ومتقدماً في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم وهو من أشهر تلامذة المجريطي، له كتابان في الإسطرلاب أحدهما في التعريف بصورة صنيعتها وهو مرتب على مقالتين والآخر في العمل بها والتعريف بجوامع ثمرتها وهو مقسم على مئة وثلاثين باباً وله زيج على مذهب السند هند⁽⁴⁾.

– عصر ملوك الطوائف 422-479هـ/1031-1087م:

– أمية بن عبد العزيز أبو الصَّلْت (ت489هـ/1095م)⁽⁵⁾ :

من أعماله رسالة في الإسطرلاب وعمله وكتاب الإقتصار والوجيز في علم الهيئة برهن فيه على براعته ومهارته في هذا الفن وكتاب آخر في الهندسة⁽⁶⁾.

– إبراهيم بن يحيى النَّقَّاش ابن الزُّرْقِيَال (ت420-493هـ/1026-1099م):

ذكر ابن صاعد على أنه أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة الأفلاك وحساب حركاتها وأعلمهم بعلم الأزياج وإستنباط الآلات النجومية، وله صفيحة الزرقيال المشهورة التي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع

⁽¹⁾ أنظر ترجمته: ابن صاعد، المصدر السابق، ص70، علي عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص86، 87، عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص185، بوعروة، المرجع السابق، ص61.

⁽²⁾ ابن صاعد، المصدر السابق، ص70، 71، أنظر بروكلمان، المرجع السابق، ج4، ص227، 228، طه عبد المقصود، المرجع السابق، ج2، ص892، 893.

⁽³⁾ أنظر ترجمته: ابن صاعد، المصدر السابق، ص69، 70، علي عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص84، 85.

⁽⁴⁾ ابن صاعد، المصدر السابق، ص70، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج2، ص1390، ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص400، طه عبد المقصود، المرجع السابق، مج2، ص892.

⁽⁵⁾ أنظر ترجمته: القفطي، المصدر السابق، ص57، علي عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص101، 102، بوعروة، المرجع السابق، ص78.

⁽⁶⁾ حاجي خليفة، المصدر السابق، مج1، ص845، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص400، طه عبد المقصود، المرجع السابق، ج2، ص895.

مع إختصارها وله عدة أرساد⁽¹⁾، وله رسالة تسمى بالشكائبة مرتبة على فصلين وستين باباً والفصل بمثابة المدخل إضافة إلى رسالة الزرقالة المعروفة بالصفحة وهي على مئة باب⁽²⁾.

- أبو عبد الله بن برغوث (ت444هـ/1052م):

عرف متخصصاً بالعلوم الرياضية مختصاً منها بإيثار علم الفلك وهيئاتها وحركات الكواكب وأرسادها وله إشراف حسن على سائر العلوم وهو من تلامذة ابن الصفار⁽³⁾.

- المرابطون 448-541هـ/1056-1146م:

- مالك بن وهيب (ت535هـ/1140م):

يصفه ابن خلدون "في عهد الأمير على بن يوسف المرابطي"... كان حَزَّاءً ينظر في النجوم وكان الكُتَّان يتحدثون بأنَّ ملكاً كائن بالمغرب لأُمَّةٍ من البربر ويتغير فيه شكل السِّكَّة لقرانٍ بين الكوكبين العلويين من السيارة يقتضي ذلك في أحكامهم"⁽⁴⁾.

- أبو علي المتيجي (ت بعد530هـ/1136م):

ألَّف كتاب دلائل القبلة وضعه تحديداً لأهل أغمات وريكة من أجل ضبط قبلة مسجدهم الذي بناه أميرها وطاس بن كردوس من بني أمية سنة 245هـ/859م وحضر نصب قبلة جامعها الفقيه أبو محمد عبد الله الأندلسي مع كثير من الفقهاء نصب قبلته إلى قلب العقرب و قريب من مرجع الشتوي وعاصر المتيجي الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي⁽⁵⁾.

(1) أنظر ترجمته: ابن صاعد، المصدر السابق، ص75، القفطي، المصدر السابق، ص42، بوعروة، المرجع السابق، ص80، علي عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص95، 96.

(2) محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج3، ص320، 321، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج1، ص870، طه عبد المقصود، المرجع السابق، ج2، ص894، 895.

(3) أنظر ترجمته: ابن صاعد، المصدر السابق، ص71، بوعروة، المرجع السابق، ص66.

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص243، أنظر إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ن، مج2، ص01، 02.

(5) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص52.

- الموحدون 541-668هـ/1147-1269م:

- أبو الحسن بن علي المراكشي (ت 660هـ/1262م)⁽¹⁾:

ألف في علم الفلك جامع المبادئ والغايات في علم الميقات " ويصفه صاحب كشف الظنون على أنه أعظم ما صنف في هذا الفن ورتبه على أربعة فنون الأول في الحسابيات والثاني في وضع الآلات والثالث في العمل بالآلات والرابع في المطارحات⁽²⁾، ولعل ما تتميز به جداول المراكشي هو ما جعل من حظ للجناح الغربي من العالم الإسلامي ولأوروبا إلى منطقة البحر المتوسط عامة فنصف الإحداثيات الجغرافية تقريبا التي جمعها ربما تفوق 150 مدينة ومن المعلوم أن النتائج تعين عمليا إتجاه الخط الراسي في كل هذه البلدان وسط الفضاء وهذا الوقت يمثل في الوقت نفسه العمود على سطح الأرض وله باع طويل في رصد الكواكب فأورد معلومات عن 240 نجم، وعمل على تصحيح بعض الأخطاء الجغرافية التي وقع فيها العلماء الأوائل فيما يتعلق بطول وعرض وعمق البحار وبعض الأنهار⁽³⁾.

- أبو العباس أحمد بن علي المعروف بابن الكماد التونسي:

كان من أهل الرصد بمراكش وضع منهجاً مقيداً مما أعتمدته في الحركات والتعاديل بعد تحريره ودَوَّنَ الجداول في ثلاثة كراريس أبوابه أربعة وعشرون وعلى مذهبه وضع ابن البناء المراكشي زيجه " منهاج الطالب لتعديل الكواكب"⁽⁴⁾.

- الحفصيون 626-982هـ/1228-1574م:

- ابن قنفذ القسنطيني (740-810هـ/1371-1410م):

كان له عدة مؤلفات في علم الفلك " سراج الثقات في علم الأوقات " و " تسهيل العبارة في تعديل السيارة " و "تسيير المطالب في تعديل الكواكب" و " القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية"⁽⁵⁾.

(1) أنظر ترجمته: إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج3، صص 146-148، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، مج1، ص286، علي عبد

الله الدفاع، المرجع السابق، صص 116، 117، كارلونيلى، المرجع السابق، ص42.

(2) حاجي خليفة، المصدر السابق، مج1، ص572، أنظر عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب، د د ن، ط2، ج1، ص161.

(3) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، صص 29، 30.

(4) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج2، ص201.

(5) ابن قنفذ، شرف الطالب، صص 276، 277، أنظر خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ط15، ج1، ص117، أنظر مؤلفاته في الفصل الثالث، الملحق رقم: 04، 05، 06.

Marc Oliveras, opcit, p52.

- ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت755هـ/1354م)⁽¹⁾:

من تراثه: المقالة الثانية من الفصول في جمع الأصول ويتألف من أربعة رسائل والرسالة الوحيدة التي وصلت إلينا هي الرسالة الثانية وهي مقسمة على عشرة فصول وخاتمة عدد صفحاته 200 ورقة⁽²⁾، والزيج الموافق والمناخ المطابق أحتوى على مقدمة يبرز فيها المقادير المتغيرة للحركة الوسطية التي بناها على عمليات ملاحظة ورصد جرت في فاس حوالي 745هـ/1345م باستعمال الآلة المعروفة بذات الحلق والهدف من هذا الرصد تصحيح جداول الحركة الوسطية للكواكب في زيج ابن إسحاق التونسي⁽³⁾، ومقالة أخرى مفقودة بعنوان مدخل الصناعة على مذهب الجماعة كتبه على شكل مختصر ذكر في هذه المقالة ما يختص بكل كوكب منه في جميع الموجودات وما يحتاج إليه الناظر في صناعة التنجيم من دلائل البروج والكواكب مفردة بذاتها وبإمتزاجها في البروج الإثني عشر وفي البيوت وبمشاهدة الكواكب وإتصالاتها ومرور بعضها على بعض ونظر القمر لكل واحد من الكواكب في البيوت الإثني عشر ومقدار دلالة الكواكب والنوع الحادث فيها ومقدار الحادث فيها أهو خير أم شر وزمانه ومكانه⁽⁴⁾، ورسائله في أدوار النيريين ونبذة في العمل الستيني والحروز في شرح الرموز أحال عليه كمقالة في كتابه الآخر الزيج الموافق⁽⁵⁾.

- أبو الحسن علي بن أبي علي (ق8هـ/14م):

له أرجوزة في الميقات والهيئة والتنجيم في تسعة عشر فصلا⁽⁶⁾.

(1) أنظر ترجمته: ابن قنفذ، الوفيات ص90، عادل نويهض، المرجع السابق، ص231.

(2) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص80، أنظر مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ط1، ج7، ص65، حبيب بريك الله الجكني التندوبي، فهرس المخطوطات الجزائرية بجزائن الدول العربية والإسلامية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1436هـ/2015م، ص46.

(3) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص126.

(4) نفسه، ص81.

(5) نفسه، ص43، 44، للمؤلف الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص73، 74، مجّد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج3، ص367، 368، 407، 408.

(6) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص80، للمؤلف الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص73، 74.

- الزبانيون 633-962هـ/1235-1554م:

- محمد ابن أحمد بن أبي يحيى الحبّاك التلمساني (ت بعد 920هـ/1513م)⁽¹⁾:

عدد ابن مريم بعض مؤلفاته "... بُعِيَةُ الطلاب في علم الإسطرلاب ويتكون من 171 بيت، وشرح تلخيص ابن البناء ونظم رسالة ابن الصفار في الإسطرلاب⁽²⁾، بغية الطلاب في علم الاسطرلاب من 171 بيت جمع فيها أسماء جميع رسوم الإسطرلاب التي على الوجه أو الظهر وشرحها تلميذه السنوسي⁽³⁾، وألف في علم الرصد أرجوزة من 77 بيتا عنوانها تحفة الحساب في عدد السنين والحساب أستخدم فيها الحبّاك قيمة تم الحصول عليها من الأرصاد التي أجريت في دمشق عام 657هـ/1259م من طرف ابن الشكر المغربي ت 682هـ/1283م فيما يخص دقة الاعتدالين الربيعي والخريفي ولم يستعمل تلك التي لابن اسحاق التونسي باعتبارها غير دقيقة⁽⁴⁾، ورسالة في التعديل عدد أوراقها 10عالم في أبوابها مداخل الشهور العربية، وباب مداخل شهور العجم، وباب استخراج التاريخ الرومي من العربي ومعرفة التعديل في البلدان الشرقية والغربية من مدينة تلمسان، وباب تعديل الشمس والقمر ونتائج الأفكار في شرح روضة الأزهار للجادري عرض فيها 23 جدولاً كتبت بدقة فائقة⁽⁵⁾، ونيل المطلوب في العمل بربع الجيوب تناول فيه معرفة الجيب وجيب التمام والسهم والقوس والوتر واستخراج أحدهما من الآخر والقطر وغيرها من المسائل التي لها علاقة بارتفاع الدوائر والأوقات وحركة الأفلاك⁽⁶⁾.

- أبو محمد محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/1489م)⁽⁷⁾:

قام بشرح منظومة أستاذه ابن الحبّاك التلمساني " بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" وذكر الخطابي في فهرسته 04 نسخ منها⁽⁸⁾، وسماها عمدة ذوي الألباب ونزهة الحساب في شرح بغية الطلاب معتمداً على نصوص

⁽¹⁾ أنظر ترجمته: ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 241، التنبكي، المصدر السابق، ص 543، عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج 3، ص 114، سعد الله، المرجع السابق، ج 2، ص 305.

⁽²⁾ ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 241، أنظر محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج 3، ص 144-146، عبد اللطيف بالطيب، المرجع السابق، ص 348.

⁽³⁾ نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 166.

⁽⁴⁾ نفسه، ص 101، 102.

⁽⁵⁾ نفسه، ص 45.

⁽⁶⁾ نفسه، ص 175.

⁽⁷⁾ أنظر ترجمته: ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 257-267، عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج 3، ص 786.

⁽⁸⁾ محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج 3، ص 298، 300، أنظر مختار حساني، التراث المخطوط، ج 4، ص 283، 284.

فلكية سابقة لعلماء منهم أبي الصلت أمية وأحمد بن عبد الله بن عمر بن الصفار مؤلف شرح عن الإسطرلاب والقانون على الميقات لابن البناء المراكشي⁽¹⁾.

- ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1438م):

ألف أرجوزة في علم الميقات سماها "المقنع الشافى" في 1700 بيت⁽²⁾، تعالج معرفة الأوقات الفلاحية والمنازل القمرية لكل شهر بدءاً من يناير إلى دجنبر⁽³⁾، وتعتبر من الألفيات في علم الفلك لتجاوزها ألف بيت.

- المرينيون 668-796هـ/1269-1393م:

- أبو العباس ابن البناء المراكشي (654-721هـ/1256-1321م)⁽⁴⁾:

أنتشر تراثه العلمي بين مختلف خزائن المخطوطات ولأهميته العلمية تم تحقيق عدة أعمال له ومن مؤلفاته "منهاج الطالب في تعديل الكواكب" و"السيارة في تعديل السيارة والمناخ في رؤية الأهلة" والمناخ في تركيب الأزياج، ومداخل ثلاثة إلى صناعة الأحكام النجومية ومقالة في علم الإسطرلاب وغيرها...⁽⁵⁾، وفي منهاج الطالب حاول من خلاله تحديد أصول الحركات التي يعتمد عليها تقويمه خاصة نقطة طول البلد أي بعده عن المشرق والمغرب والتي هي في أصول زيجه إحدى وعشرون درجة من المغرب، وهو أول فلكي مغربي يعمل المعادلات الكوكبية المتنقلة والتي أضافت أساس ثابت لكل قيمة في معادلة مركز الكوكب هذه الأخيرة لم تكن معروفة في الأندلس ولا في المغرب⁽⁶⁾.

(1) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 111، 112.

(2) أنظر ترجمته: ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 232، إسماعيل باشا ابن محمد أمين ابن أمير سليم الباباني البغدادي، من كتاب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح، محمد شرف الدين بالتقاي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت ن، مج 2، ص 548، التنبكي، المصدر السابق، ص 507، السخاوي، المصدر السابق، ج 7، ص 50، 51، عبد اللطيف بالطيب، المرجع السابق، ص 358، 359.

(3) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 153، 154.

(4) أنظر ترجمته: ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 148-150، ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 86، 87، للمؤلف الوفيات، ص 82، التنبكي، المصدر السابق، ص 87.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 400، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج 1، ص 472، محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج 3، ص 321، 322، 355، 362، 390، 425، 426، 392، عبد الله كنون، المرجع السابق، ج 1، ص 220.

(6) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 28.

- عبد الرحمن ابن مُحمَّد المديوني الجادري (ت818هـ/1415م)⁽¹⁾:

من مؤلفاته: روضة الأزهار في علم وقت الليل والنهار وإقطف الأنوار، وكتاب جمع فيه سبل العمل بآلة الأسطرلاب وبالصفحة الشكازية وبربع الدائرة والعمل بالحساب والجدول في 42 باباً، وشرح رجز أبي مفرع، وتنبيه الأيام على ما يحدث في أيام العام⁽²⁾.

- عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الربيع اللجائي (ت773هـ/1371م):

من أبرز أعماله أنه اخترع أسطرلاباً ملصوقاً في جدار ولما يدير شبكته على الصفحة يأتي الناظر وينظر إلى إرتفاع الشمس كم هو وكم مضى من النهار وكذلك ينظر إرتفاع الكوكب بالليل وهو من أعماله الغريبة⁽³⁾.
ومما يمكن إستنتاجه من هذا التطور:

- بداية ظهور علم الفلك بالمغرب الإسلامي من القرن 02هـ/07م على عهد الدول المستقلة كالرستميين وكانت إهتماماتهم قليلة تظهر كاجتهادات فردية ولم تظهر لهم مؤلفات خاصة ومحددة، على عكس الأندلس في العهد الأموي وملوك الطوائف من بعدهم فعرفت نهضة فلكية علمياً وإنتاجاً ورصداً.

- شهد العهد الزييري بداية حركة التأليف كابن أبي الرجال بمؤلفات هامة ومتنوعة أنتشرت مغرباً ومشرقاً.

- عرف القرن 06هـ/12م على عهد الموحيدين إنتشاراً لمؤلفات علم الهيئة والإهتمام بها كأبي الحسن المراكشي وغيره، أما القرون الثلاثة الأخيرة من الفترة الوسطى 06-09هـ/12-15م على عهد الحفصيين والزيانيين والمرينيين وبني الأحمر فعرفت إنتاجاً فكرياً وافراً ومتنوعاً بمختلف المؤلفات الفلكية تأليفاً وشرحاً واختصاراً وترجمةً وأعمالاً هندسية كالمراصد والساعات وتوجيهات القبلة للمساجد.

(1) التنبكي، المصدر السابق، ص254، أنظر ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج2، ص404.

(2) مُحمَّد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج3، ص270، 271، أنظر مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط، ج6، ص37-40.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص88، أنظر إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج8، ص102.

المبحث الرابع: أهمية علم الفلك.

نزل القرآن الكريم وبه سور وآيات قرآنية تحمل دلائل علمية كثيرة ومتنوعة في علم الفلك إضافة إلى ما جاءت به السنة النبوية الشريفة من أحاديث الرسول ﷺ، كما سميت بعض الآيات بأسماء فلكية وظواهر كونية مثل: القمر، النجم، الشمس، المعارج، التكوير، الإنفطار، البروج، الإنشقاق.

1- علم الفلك في القرآن الكريم:

قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾⁽¹⁾، أي أنه خلق الليل بظلام له والنهار بضياءه وهما متعاقبان لا يفترقان والشمس ونورها وإشراقها والقمر وضياءه وتقدير منازلها في فلكه وإختلاف سيره في سمائه وسير الشمس مقادير الليل والنهار والجمع والشهور والأعوام وتبين بذلك حول الحقوق وأوقات العبادات والمعاملات ثم لما كان الشمس والقمر أحسن الأجرام المشاهدة في العالم العلوي والسفلي نبّه تعالى على أهمّاهما عبدان من عبادته⁽²⁾.

قال تعالى ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾⁽³⁾، وكل يعني من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون: أي يحرون وقيل يدورون ولم يقل تسبح لأنه وصفها بفعل من يعقل وقال الحسن: الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء والأرض غير ملصقة ولو كانت ملصقة ما جرت⁽⁴⁾.

قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾⁽⁵⁾، وأختار ابن جرير أهمّاهما منازل الشمس والقمر وهي اثني عشر برجاً تسير الشمس في كل واحد منها شهراً ويسير القمر في كل واحد منها يومين وثلاثاً فذلك ثمانية وعشرون منزلة ويستتر ليلتين⁽⁶⁾.

قال تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾⁽⁷⁾، نجوم القرآن مواقع النجوم في السماء ويقال: مطالعها ومشارقها⁽⁸⁾.

(1) سورة فصلت، الآيات 37، 38، 39.

(2) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي (ت744هـ)، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن الكريم)، دار نور الكتاب، الجزائر، 1428هـ/2007م، مج4، ص 130، 131.

(3) سورة يس، الآية 40.

(4) أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ط1، مج2، ص 2574.

(5) سورة البروج، الآية 01.

(6) ابن كثير، المصدر السابق، مج4، ص 274.

(7) سورة الواقعة، الآية 75.

(8) ابن كثير، المصدر السابق، مج4، ص 26.

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾⁽¹⁾ والبروج، القصور والمنازل قال ابن عباس: أي جعلنا في السماء بروج والشمس والقمر أي منازلهما وأسماء هذه البروج الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، وقيل الكواكب العظام قال أبو صالح: يعني السبعة السيارة وقال قوم "بروجاً أي قصوراً وبيوتاً فيها الحرس خلقها الله في السماء"⁽²⁾.

قال تعالى ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾⁽³⁾، وأصل التكوير الجمع مأخذه من كل العمامة على رأسه يكورها أي لاؤها وجمعها فهي تكور، ويمحي ضوءها ثم يرمي بها في البحر⁽⁴⁾.

قال تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَّارِ الْكُنَّسِ﴾⁽⁵⁾ أي لا أقسم ولا زائدة وهي الكواكب الخمسة الدراري: زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة فيما ذكر أهل التفسير "الخُنَّسِ": الكواكب كلها لأنها تخنس في المغيب أو لأنها تخنس نهاراً ويقال: هي الكواكب السيارة منها دون الثابتة⁽⁶⁾.

قال تعالى ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾⁽⁷⁾، أي يجريان بحساب معلوم قال ابن عباس وقتادة وأبو مالك: أي يجريان بحساب في منازل لا يعدوانها ولا يحيدان عنها وقال ابن زيد وابن كيسان: يعني أنَّ بهما تحسب الأوقات والآجال والأعمار ولولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدرك أحد كيف يحسب شيئاً لو كان الدهر كله ليلاً أو نهاراً وقال السدي: "بحسبان" تقدير أجالهما أي تجري بآجال كآجال الناس فإذا جاء أجلهما هلكا⁽⁸⁾.

قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾⁽⁹⁾.

(1) سورة الحجر، الآية 16.

(2) القرطبي، المصدر السابق، مج2، ص1727.

(3) سورة التكوير، الآية 01.

(4) القرطبي، المصدر السابق، مج2، ص3261.

(5) سورة التكوير، الآية 15، 16.

(6) القرطبي، المصدر السابق، مج2، ص3265.

(7) سورة الرحمن، الآية 05.

(8) القرطبي، المصدر السابق، مج2، ص2953.

(9) سورة فصلت، الآية 37.

2- الدعوة إلى التأمل في الخالق سبحانه وتعالى:

نزل القرآن الكريم بعدة آيات تحمل صورا من الإعجاز العلمي كعلم الفلك يرى المتأمل فيها دلالات على الخالق عز وجل وتدعوا إلى عبادته والنظر في مخلوقاته وتدبير كونه، قال تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾⁽¹⁾.

قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾⁽²⁾.

قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾⁽³⁾.

قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾⁽⁴⁾.

يخبر الله تعالى أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له فإنه يسجد لعظمته كل شيء طوعاً وكرهاً وسجود كل

شيء مما يختص به قال أبو العالية: ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع لله ساجداً حتى يغيب ثم لا

ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين والشمال حتى يرجع إلى مطلعته، أما الجبال والشجر فسجودهم يفيء

ظلالهما عن اليمين والشمال⁽⁵⁾، وقال ابن قنفذ المندوب النظر في أجرامها وأبعادها ومقاديرها وإختلاف حركاتها

للإطلاع على آثار حكمة الله فيها وإن ذلك يزيد في الإيمان ومكملة وكمال الإيمان مندوب إليه⁽⁶⁾.

وقال الشافعي "... إن كان المنجم يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند

كذا، والمؤثر هو الله فهذا عندي لا بأس به، وحيث جاء الندم ينبغي أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها

من المخلوقات..."⁽⁷⁾.

(1) سورة آل عمران، الآية 190.

(2) سورة الأعراف، الآية 185.

(3) سورة الأعراف، الآية 54.

(4) سورة الحج، الآية 18.

(5) ابن كثير، المصدر السابق، مج 3، ص 281، 282.

(6) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 116 و.

(7) تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي 737-771 هـ، طبقات الشافعية الكبرى، تح، عبد الفتاح محمد الحلو، محمود

3- حساب الوقت وتحديد السنين:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه أنه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياءً، وجعل شعاع القمر نوراً هذا فن وهذا فن آخر ففاوت بينهما لئلا يشتبهها، وجعل سلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل وقدر القمر منازل فأولها يبدو صغيراً ثم يتزايد نوره وجرمه حتى يستوسق ويكمل إبداءه ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حالته الأولى في تمام الشهر، فبالشمس تعرف الأيام وبسير القمر تعرف الشهور والأعوام ولم يخلقه عبثاً بل له حكمة عظيمة في ذلك وحجة بالغة⁽²⁾.

وكان العرب يعرفون الحساب فيحددون أوقات فصول السنة بحلول الشمس بنجم من هذه النجوم الثمانية والعشرون ويجعلون لكل زمان من الأزمنة الأربعة (الفصول) سبعة أنجم تحددتها⁽³⁾. ويرى ابن قنفذ أن المباح في هذا العلم الاستدلال بما على الماضي من النهار والليل، وصرف الساعات بعضها إلى بعض ومقدار القوس النهاري أو الليلي وكل ذلك لا تحتاجه إلا من أراد الوقوف على العبادة وكمعرفة الماضي من الربع الربيعي بالسير في المنازل وما في معنى ذلك لأنه لا حرج في طرقي العمل والترك⁽⁴⁾.

4- معرفة مواقيت الصلاة:

إن ما يسمى علم الميقات هو علم القياس الفلكي للوقت بواسطة الشمس والنجوم وهو تحديد ساعات ومواقيت الصلوات الخمس وبما أن الحدود الزمنية المسموح بها للصلاة محددة تبعا لموقع الشمس الظاهري في السماء بالنسبة إلى الأفق المحلي فإنها تتغير على إمتداد السنة، وترتبط بخط العرض الأرضي وعندما يتم حسابها تبعاً لخط زوال مختلف عن الخط المحلي فإنها ترتبط أيضاً بخط الطول الأرضي⁽⁵⁾.

(1) سورة يونس، الآية 05.

(2) ابن كثير، المصدر السابق، مج2، ص170.

(3) أبو محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ/879م)، كتاب الأنواء في مواسم العرب، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1375هـ، ص25.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق116و.

(5) دافيد كينغ، علم الفلك والمجتمع الإسلامي، تر، نزيه عبد القادر المرعي، مقال ضمن موسوعة تاريخ العلوم العربية علم الفلك النظري والتطبيقي، إشراف، رشدي راشد، بمعاونة، ريجيس مورلون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997م، ط1، 2005م، ط2، مج1، ص ص219، 220.

وهو العلم الذي يتعرف منه أوقات الصلاة الخمس على الوجه الوارد في الشرع، وهذا العلم فرض علمه تقريباً لأن ما يتم الواجب المطلق إلا به وهو مقدور للمكلف فهو واجب، وأما علمه التحقيقي ففرض في البلد من يعرفه فيكون من فروض الكفايات⁽¹⁾، وكانت العرب تحدد أوقات صلواتها بالنظر إلى النجوم والسماء لمعرفة ذلك، والواجب عند ابن قنفذ الاستدلال بها على أوقات العبادات المرتبطة بها كالصلوات الخمس⁽²⁾. وجعل أوقات الصلوات مقارنة لحركة الفلك بالشمس فعند زوالها يجب الظهر وعند أن يصير ظلها إلى القائم بعد ظل نصف النهار يجب العصر وعند غروبها يجب المغرب وعند ذهاب شعاعها يجب العتمة وعند ابتداء شعاعها في المشرق يجب الصبح فهذا أوجه الهداية بعلاقتها وقت الصلاة والقبلة وحيث التوجه لجهة من الجهات⁽³⁾.

5- معرفة إتجاه القبلة:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ * وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ⁽⁴⁾. هذا أمر ثابت من الله تعالى بإستقبال المسجد الحرام من جميع أقطار الأرض وقد اختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات فقليل تأكيد لأنه أول ناسخ وقع في الإسلام على نص فيه ابن عباس وغيره: بل هو منزل على أحوال فالأمر الأول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة غائب عنها والثالث لمن هو في بقية البلدان⁽⁵⁾، إنَّ الكعبة نفسها موجهة فلكياً أي أنَّ قاعدتها المستطيلة موجهة وفق إتجاهات فلكية لها دلالة وتوحي النصوص أنَّ المحور الكبير موجه نحو بزوغ النجم سهيل الأكثر إشراقاً في نصف الكرة الجنوبي، وبما أنَّ المحور الصغير موجه نحو شروق الشمس في الانقلاب الصيفي هذان الإتجاهان هما تقريباً متعامدان في خط عرض مكة المكرمة، وتؤكد الخرائط الحديثة للكعبة و للجبال المحيطة بها و المبنية على التصوير الجوي المعلومات الأساسية التي تقدمها نصوص العصور الوسطى⁽⁶⁾.

(1) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 366.

(2) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 115 ط.

(3) نفسه، ق 117 ط.

(4) سورة البقرة، الآية 149، 150.

(5) ابن كثير، المصدر السابق، مج 1، ص 292.

(6) دافيد كينغ، المقال السابق، ص 174، 175.

وآفاق الأرض محيطة بمكة شرفها الله تعالى من جميع هذه الجهات فمنها المشرق عنها ومنها المغرب ومنها المحاذي لها من جهة الشمال ومنها المحاذي لها من جهة الجنوب وجميع ذلك ثمانية آفاق: ثلاثة منها مغربية وثلاثة مشرقية، وواحد من ناحية الشمال وآخر من ناحية الجنوب⁽¹⁾، فالمسلمون يؤلّون وجوههم شطر الكعبة عند صلواتهم كما أنّ مساجدهم موجهة نحوها ويشير المحراب في الجامع إلى القبلة إضافة إلى بعض الأعمال كتلاوة القرآن والدعوة إلى الصلاة والذبح الشعائري للحيوانات وعليه فالمسلمون يتجهون جسدياً وروحياً نحو الكعبة⁽²⁾.

6- معرفة رؤية الهلال ودورة القمر:

أعتمد العرب في حسابهم على الأهلة فكانوا يفتحون الشهر إذا رأوا الهلال، ثم جاء الإسلام وثبت ذلك وألزم به في الصوم والفطر والحج ووقع التعويل عليه والإحتساب به في التاريخ، وفيما يحدث في شهورهم من المواقيت والأجال التي تجري بين الناس⁽³⁾.

قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾⁽⁴⁾، ليعلمون بها حلّ دينهم وعُدّة نسائهم ووقت حجّهم، يقول جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم⁽⁵⁾.

7- الإتهداء بالنجوم:

قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁽⁶⁾ قال بعض السلف: من أعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله سبحانه: إنّ الله جعلها زينة السماء ورجوماً للشياطين ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر⁽⁷⁾.

قال تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾⁽⁸⁾.

ينبه تعالى عباده على آياته العظام ومِنَّتهِ الجسام في تفسيره الليل والنهار يتعاقبان والشمس والقمر يدوران والنجوم الثوابت والسيّارات في أرجاء السموات نوراً وضياءً ليهتدي بها في الظلمات، وكل منها يسير في فلكه

(1) أبو إسحاق إبراهيم ابن إسماعيل ابن الأجدابي (ت حوالي 560هـ)، الأزمنة والأنواء، تح، عزة حسن، دار أبي الرقاق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2006م، ط2، ص111.

(2) دافيد كينغ، المقال السابق، ص ص 173، 174.

(3) ابن الأجدابي، المصدر السابق، ص 47.

(4) سورة البقرة، الآية 189.

(5) ابن كثير، المصدر السابق، مج1، ص337.

(6) سورة الأنعام، الآية 97.

(7) ابن كثير، المصدر السابق، مج2، ص219.

(8) سورة النحل، الآية 12.

الذي جعله الله تعالى فيه يسير بحركة مقدرة لا يزيد عليها ولا ينقص عنها والجميع تحت قهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسهيله⁽¹⁾.

قال المرزوقي الأصفهاني: أعلم أنّ الإهتداء بالنجوم يحتاج إليها صنفان من الناس: سَيَّارَةُ البحر وسائِلَةُ الإِغْقَالِ وَالْفَقْرِ (البر)، ولذلك كان العرب أَمَهَرُ الهداية بالنجوم وذلك بمعرفة أعيان ما يحتاج إليه منها فإنَّ كثيراً ممن يعرف نجم من النجوم إذا كان في جهة المشرق حتى إذا دار به الفلك فنقله إلى جهة أخرى عمي عليه حتى لا يعرفه، ويحتاج إلى معرفة مطالعها ومغارها وحال مجاريها من لَدُنْ طلوعها إلى غروبها⁽²⁾، ويكون الإهتداء بها بمعرفة آفاق السماء وهي أربعة آفاق لكل ريح من الرياح الأربع أفق تأتي منها فالشمال تأتي عن يمينك إذا استقبلت القبلة والجنوب تأتي عن يسارك والصبَا تستقبل القبلة والدَبُور تستدبرها وأعرف البلد الذي تريده وفي أي أفق هو⁽³⁾.

وجعل الباربي تعالى اهتداءنا في البر والبحر ومعرفة الجهات الأربع بها، وفلك البروج هو كرة الكواكب الثابتة⁽⁴⁾.

8- علاقة الفلك بالظواهر الطبيعية:

إنَّ خسوف القمر سببه توسط الأرض بينه وبين الشمس فإذا كان القمر في إحدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه عند الإستقبال توسط الأرض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الأرض فيبقى على سواده الأصلي فيرى منخسفاً والشمس أعظم من الأرض⁽⁵⁾، وإذا صار في أفق من آفاق البحار أخذ مأوّه في المدِّ مقبلاً مع القمر ولا يزال حتى يصير في وسط سماء ذلك الموضع فإذا صار هناك أنتهى المدُّ منتهاه وإذا انحط القمر من وسط سمائه جَزَرَ الماء ولا يزال كذلك راجعاً إلى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فإذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدأ المد مرة ثانية إلا أنه أضعف من الأولى⁽⁶⁾.

وفي كسوف الشمس سببه كون القمر حائلاً بين الشمس وبين أبصارنا لأنَّ جرم القمر كمد فيحجب ماورائه عن الأبصار فإذا قارن الشمس وكان في إحدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه فإنه يمر تحت الشمس فيصير حائلاً بينها وبين الأبصار لكن يختلف قدر الكسوف باختلاف أوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا

(1) ابن كثير، المصدر السابق، مج2، ص376.

(2) الشيخ أبي علي أحمد المرزوقي الأصفهاني (ت421هـ)، كتاب الأزمنة والأمكنة، ضبط، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ط1، ص420.

(3) ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص190.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق117ظ.

(5) زكرياء بن مُجَدِّد بن محمود القزويني، كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، Göttingen, im Verlag der Dieterichschen Buch handlung, 1849, p18.

(6) نفسه، ص19.

تنكسف في بعض البلدان أصلاً⁽¹⁾، ومن فضله تعالى أن جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبائع في نظر العالم بحركتها على حدها الإعتدالي إذا لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبائع بشدة البرد ولو أنها انحدرت إلى فلك القمر لأحترق هذا العالم كلية⁽²⁾، وخلقها سائرة غير واقفة وإلا لأشتدت السخونة في موضع وأشتد البرد في غيره فلا يخفى فسادهما فبحركتهما لا يبقى مكان لا يأخذ من شعاعها⁽³⁾.

وللقمر تأثير على الأشياء الأرضية فتزيد الأنهار من جريانها تبعاً لزيادة ضوئه وتزيد البحار في سعة أمواجها تبعاً لشروقه وغروبه وتقوى النباتات والحيوانات وتضعف تبعاً لزيادة ونقصان نوره⁽⁴⁾.

وقد جعل الله تعالى في مسير الشمس وانتقالها في البروج علماً لانتقال الزمان وإختلاف أحواله في الطول والقصر والحر والبرد⁽⁵⁾، ويحدد أصحاب الحساب أوقات فصول السنة بحلول الشمس بنجم من هذه النجوم الثمانية والعشرين ويجعلون لكل زمان من الأزمنة الأربعة سبعة أنجم ويبدؤون من الأزمنة بالفصل الذي تسميه عوام الناس الربيع وهو عند العرب الصيف⁽⁶⁾.

وساهم العرب في تحديد مهاب الرياح فجعلوا مهب الجنوب من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ومهب الصبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش ومهب الشمال من بنات نعش إلى مسقط النسر الطائر ومهب الدبور من مسقط النسر إلى مطلع سهيل⁽⁷⁾.

والحكمة في كون الأرض كروية الشكل لأنها لو كانت مسطحةً كلها لاغور فيها لم يكن النبات وكانت مياه البحر سائحة على وجهها ولم يكن الزرع ولم تكن لها أماكن تقضي مياه السيل لها وأن لم تكن لصار الماء غالباً على وجه الأرض يهلك الزرع والنبات والحيوان⁽⁸⁾.

9- تأثير الفلك على الحياة الطبيعية:

تعرف الحياة الطبيعية مع الفلك تأثيراً وتأثيراً متبادلاً ويظهر ذلك في عدة مظاهر، ويذكر ابن خلدون "... وأما بطليموس ومن تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة الكواكب على ذلك دلالة طبيعية من قبل مزاج الكواكب يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية"، قال لأن فعل النيرين وأثرهما في العنصریات ظاهر لا يسع أحداً جحده،

(1) القزويني، المصدر السابق، ص 22.

(2) نفسه، ص 21.

(3) نفسه، ص 21، 22.

(4) بطليموس، المصدر السابق، ص 10.

(5) ابن الأجدادي، المصدر السابق، ص 82.

(6) ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص 25.

(7) ابن الأجدادي، المصدر السابق، ص 115.

(8) المسعودي، المصدر السابق، ص 26، 27.

مثل فعل الشمس في تبديل الفصول وأمزجتهما ونضج الثمار والزرع وغير ذلك، وفعل القمر في الرطوبات والماء، وإنضاج المواد المتعقنة وفواكه القنأ وسائر أفعاله⁽¹⁾.

وبما يكون الإهتداء في ظلمات البر والبحر والنجاة من حيرة الضلال فكم من قوم أشفى بهم ذلك إلى الهلاك فأنجاهم الله تعالى بالإستدلال بنجم أموه ووجه قصوده وبه يعرف وقت النتاج، ووقت تأبير النخل (إصلاحه) ووقت بيع الثمرة، وإمارة الخصب والجذب، وعلامات السحاب الماطرة والسحاب المخلفة والبروق الصادقة والكاذبة وبه ينتقلون إلى المياه⁽²⁾.

ويذكر ابن مرزوق الأصفهاني أن العرب أحفظ الأمم لما أدت إليه تجاربهم من أحوال الزمان وتعاقب الشهور والأيام، واختلاف الفصول والأعوام بما يتجدد فيها من الأحداث وتغيير تدبير المعاش يراعون في ذلك هبوب الرياح وطلوع الكواكب وتبدل الأوقات مما لا يراعيه غيرهم من سكان الحضر، وليس مستجدا فيهم إنما هو عادة مما يتوارثونه فلهم إعتبار في كل ما يتجدد في الجو من طلوع كوكب أو أفوله وهبوب بارح (رياح)، ويعتمدونه في مكاسبهم ومعائشهم ومناجهم وملاق ومن غزو وإستباحة وإنتجاع وملازمة أستغنوا به عن نظر أصحاب الحساب⁽³⁾.

وزعموا أيضاً أن الذين يمرضون في أول الشهر أبدانهم وقواهم على دفع المرض أقوى والذين يمرضون في آخر الشهر فإن أبدانهم أضعف فالإنسان إذا أكثر القعود أو النوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والإسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع، وإذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر بالليل تغيرت رائحتها وطعمها⁽⁴⁾. أما أبدان الحيوانات فإنها في وقت زيادة القمر في ضوءه تكون أقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها أغلب وتكون الأخلاط في بدن الإنسان في ظاهره والعروق تكون ممتلئة وبعد الإمتلاء تكون الأبدان ضعيفة والبرد عليها أغلب والنمو أقل والأخلاط في غور البدن والعروق أقل إمتلاء وذلك أمر ظاهر عند علماء الطب⁽⁵⁾. وتأثير القمر في نتاج سائر الحيوان إذا كان في أول الشهر كان لمولود أتم وأعظم منه إذا كان في آخره وما يظهر عند زيادته في النمو في شعر الحيوان وأدمغته والألبان والبيض وكثرة السمك في الأنهار والبحار⁽⁶⁾.

(1) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 446.

(2) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص 36، 37.

(3) المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 395.

(4) القزويني، المصدر السابق، ص 20.

(5) نفسه، ص 20.

(6) المسعودي، المصدر السابق، ص 72.

ومنها أمر النبات فإنَّ الزروع والأشجار لا تثبت بنمو إلاَّ في المواضع التي تطلع عليها الشمس لذلك لا ينبت تحت النخل والأشجار الكبيرة التي لها ضلال واسعة لأنَّها تمنع عنها شعاع الشمس⁽¹⁾.

نمو الأشجار والبقول والفواكه والرياحين وسائر النبات مما يعلمه أهل الفلاحة ونقصان ذلك عند نقصان القمر⁽²⁾، كذلك المعادن زيادتها أول الشهر في جواهرها وحسن بصيصها وصفائها، ولسع سائر الحياة والعقارب وغيرها تكون في أول الشهر أقوى وأشد وفي آخره نقص⁽³⁾.

وهذه آيات الله سبحانه وتعالى إضافة إلى ملوحة البحر ومرارته فلكثرة مرور الشمس عليها فإنَّ الرطوبة إذا خالطتها الحرارة صارت مالحة فإن أفرطت الحرارة عليها صارت مرة مثال ذلك العرق والبول فإنَّهما مالحان جميعاً لعمل الحرارة فيهما⁽⁴⁾.

10 - علم النجوم وحكمه.

اختلف العلماء والفقهاء حول أحكام النجوم والكواكب ودلالاتها من عدمها ومدى تأثيرها والاعتقاد بها بين الجانب العلمي والشرعي معتمدين في ذلك على الكتاب والسنة ومادلت عليه تجاربهم وأرصادهم اليومية.

أ - مفهوم علم النجوم وأقسامه:

عرّف العلماء علم النجوم بعدة تعاريف اختلفت فيما بينهم حسب عصورهم وأقطارهم الجغرافية وفكرهم فذكر الفارابي ذلك بعلم النجوم والذي أشار بهذا الاسم علما أحدهما:

- علم أحكام النجوم: وهو علم الدلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل وعلى كثير مما هو موجود الآن وعلى كثير مما تقدم.

- علم النجوم التعليمي: وهو الذي يعد في العلوم والتعاليم وأما ذاك فإنه إنما يعد في القوى والمهن التي بها يقدر الإنسان على الإنذار بما سيكون مثل عبارة الرؤيا والزجر والعرافة وأشبه هذه القوى⁽⁵⁾.

وجاء في كتاب إخوان الصفا علم النجوم وينقسم إلى ثلاثة أقسام ذكر في القسم الثالث:

- القسم الثالث: علم الأحكام النجوم ويتمثل في معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوال البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر⁽⁶⁾.

(1) القزويني، المصدر السابق، ص 25.

(2) المسعودي، المصدر السابق، ص 72.

(3) نفسه، ص 72.

(4) المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 335.

(5) الفارابي، المصدر السابق، ص 28.

(6) إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 56.

ومما أثبتته الخوارزمي في مصدره وجود مفهومين أولهما "علم النجوم" ويسمى بالعربية "التنجيم" وباليونانية "أصْطُرُونُمِيَا" وأصْطُرُ هو النجم، ونوميا هو العلم⁽¹⁾.

ويقسم أبي حامد الغزالي علم النجوم إلى قسمين:

- قسم حسابي: وقد تطرق القرآن بأن مسير الشمس والقمر محسوب إذ قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾⁽²⁾ وقال عز من قائل: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾⁽³⁾.

- قسم الأحكام: وحاصله يرجع إلى الاستدلال على الحوادث بالأسباب ولكن الشرع ذمّه⁽⁴⁾.

ويرى طاش كبرى زاده أن علم أحكام النجوم تدرج ضمن العلوم الطبيعية" وهو علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها وهي أوضاع الأفلاك والكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والترتيب على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان⁽⁵⁾.

ويضيف وأعلم... أن أحكام النجوم غير علم النجوم لأن الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضيات، والأول يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعي⁽⁶⁾.

ب- حُكْمُ علم النجوم:

أختلف الفقهاء والعلماء في حكم علم النجوم فيشير الخطيب البغدادي إلى أن علم النجوم يشتمل على ضربين (حُكْمين):

أحدهما: مباح وتعلمه فضيلة.

والآخر: محظور والنظر فيه مكروه.

فأما الأول "فهو العلم بأسماء الكواكب ومناظرها ومطالعها ومساقطها وسيرها والإهتداء بها، وانتقال العرب عن مياهاها لأوقاتها وتخيرهم الأزمان لنتائج مواشيها وضراهم الفحول، ومعرفتهم بالأمطار على اختلافها

(1) الخوارزمي، المصدر السابق، ص 193، 196.

(2) سورة الرحمن، الآية 05.

(3) سورة يس، الآية 39.

(4) زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الغزالي الطوسي الطبراني الشافعي (450-505 هـ/1058-1111 م)، إحياء علوم الدين، دار

المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1432 هـ/2011 م، ط 1، مج 1، ص 112.

(5) طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 313.

(6) نفسه، مج 1، ص 335.

وإستدلالهم على محمودها ومذمومها والتوصل إلى جهة القبلة بالنجوم، ومعرفة مواقيت الصلاة، وساعات الليل بظهورها وأفولها⁽¹⁾.

أمّا الضرب الثاني فهو المحذور مما يدعيه المنجمون من الأحكام وليس أشدّ إعتاباً للفكر وإنصافاً للبدن وإضلالاً للفهم منه وتباعد من الله ورسوله زمن عباده الصالحين ورماء الناس عن قوس واحدة بالكفر والزندقة⁽²⁾. وأشار ابن قنفذ إلى أنّها على مثل الأحكام الشرعية وهي خمسة: واجب وحرام ومندوب ومكروه ومباح⁽³⁾، فالواجب الإستدلال بها على أوقات العبادات المرتبطة بها كالصلوات الخمس⁽⁴⁾، والحرام من ناحية النظر فيها على الإعتقاد بأنّها مؤثرات وفاعلات في العالم فالطبع فإنّها كفر ولوضّعهُ الإمام فخر الدين بالإلحاق بعدم تكفير معتزلي الإعتقاد أنّ النار محرقة بالطبع وما في معناه فالتضعيف ضعيف، والمكروه النظر في دلالتها مع إعتقاد الناظر فيها أنّها لا تأثير لها بالطبع في العالم إلّا ما جرى إليه العادة من كونها على شكل ما فإنّه لاشك أنّ هذا الطرف مرجوح للإحتياط على عقائد العوام وأنّه إشتغال بما لا يعني، قال الإمام فخر الدين رحمه الله وتعالى وقد أتفق المتكلمون على أنّ الإعتقاد في النجوم وعلى هذا الوجه ليس بكفر ولا بضلالة⁽⁵⁾.

أمّا المندوب النظر في أجرامها وأبعادها ومقاديرها وإختلاف حركاتها للإطلاع على آثار حكمة الله فيها وإنّ ذلك يزيد في الإيمان ومكمّله وكمال الإيمان مندوب إليه⁽⁶⁾، وأنّ المباح في هذا العلم الإستدلال بها على الماضي من النهار والليل، وصرف الساعات بعضها إلى بعض ومقدار القوس النهاري أو الليلي وكل ذلك لا تحتاجه إلّا من أراد الوقوف على العبادة وكمعرفة الماضي من الربع الربيعي بالسير في المنازل وما في معنى ذلك لأنّه لا حرج في طرقي العمل والترك فهذه أقسام النظر فيها باعتبار الأحكام الخمسة الشرعية ولم نرها على هذا الوجه فتأملها إذا كانت فيه الإطلاع على آثار حكمة الله تعالى مع التستر من الجهلة⁽⁷⁾.

ويرى ابن الأكفاني أنّ العلماء قد فصلوا النظر في علم النجوم إلى واجب ومندوب ومباح ومكروه ومحذور، فالواجب النظر للإستدلال على أوقات العبادة، والمندوب النظر للإستدلال على وجود الصانع وعلمه وكمال

(1) أبو أحمد ابن علي ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ)، رسالة في علم النجوم هل الشروع فيه محمود أم مذموم، تح، طارق مجّد العمودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ط1، ص21.

(2) نفسه، ص41.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق115ظ.

(4) نفسه، ق115ظ.

(5) نفسه، ق116و.

(6) نفسه، ق116و.

(7) نفسه، ق116و.

قدرته، والمباح النظر من حيث أنها مؤثرة بإجراء العادة لا بالطبع، والمكروه أنها مؤثرة بالطبع، والمحذور الإعتقاد أنها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه⁽¹⁾.

ويشير ابن خلدون إلى بطلان هذه الصناعة عن طريق الشرع والعقل لما لها من مضار في العمران البشري وبما تبعث عن العوام من الفساد والمضار في الدين والدول، ولا يقدر كون وجودها طبيعياً للبشر بمقتضى مداركهم وعلمهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن نزعهما، وإنما يتعلق التكلف بأسباب حصولها فیتعين في إكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار⁽²⁾.

وقد ذكر في الفصل الثاني والثلاثين إبطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد غايتها، "... وليعلم من ذلك أنها وإن كانت صحيحة في نفسها، فلا يمكن أحداً من أهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها⁽³⁾.

ويرى أبي حامد الغزالي أنه لا فائدة في علم النجوم فأقل أحواله أنه خوض في فضول لا يغني وتضييع العمر الذي هو أنفـس بضاعة الإنسان بغير فائدة غاية الخسران، فالخوض في النجوم وما يشبهه إفتحامٌ خطـرٌ وخوضٌ في جهالةٍ من غير فائدة فإتـمـاً قدرٌ كائن، والإحتراز منه غير ممكن بخلاف الطب⁽⁴⁾.

وجاء في باب تعلم النجوم في سنن ابن ماجه: حدثنا أبو بكر حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال، قال الرسول ﷺ: «من أقتبس علماً من النجوم أقتبس شعبةً من السحر، زاد ما زاد»⁽⁵⁾.

وعن البخاري في باب الاستمطار بالنجوم قال: حدثنا إسماعيل حدثني مالك بن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول ﷺ صلاة الصبح بالحدبية على إثر سماء كانت من الليل فلما أنصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال، هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمنٌ بي كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمنٌ بالكوكب»⁽⁶⁾.

(1) ابن الأكفاني، المصدر السابق، ص 204.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 447.

(3) نفسه، مج 1، ص 447.

(4) الغزالي، المصدر السابق، مج 1، ص 114، 115.

(5) أبو عبد محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ)، سنن ابن ماجه، ضبط نصها، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ط 2، ص 599.

(6) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري 256هـ، صحيح البخاري، تح، رائد ابن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م، ط 3، كتاب الإستسقاء، باب قوله تعالى ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، سورة الواقعة، الآية 82، قال ابن عباس: شكركم، رقم 1037، ص 165.

وفي باب العمل في صلاة الكسوف قال مسلم: حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمان بن القاسم ابن محمد ابن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا»⁽¹⁾.

وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا الهاشم بن قاسم قال: حدثنا يشبان بن معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال: رسول الله ﷺ «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته فإذا رأيتموهم فصلوا وأدعوا الله»⁽²⁾.

وحدثنا أبو عامر الأشعري عبد الله ابن مراد ومحمد ابن العلاء قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كسفت الشمس في زمن النبي ﷺ فقام فزعاً يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود مارأيته يفعل في صلاة قط ثم قال: «إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيت منها شيئاً فأفرعوا إلى ذكره ودعائه و استغفاره»⁽³⁾، وهذا خير دليل على عدم الاعتقاد بالتأثيرات الكواكب والنجوم وإنما كل ما يحدث فهو بأمر الخالق سبحانه وتعالى.

وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽⁴⁾.

وقال تعالى ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * فَتَطَّرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾⁽⁵⁾.

وقال تعالى ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾⁽⁶⁾.

وقال الشافعي: إن كان المنجم يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله فهذا عندي لا بأس به وحيث جاء الذي ينبغي أن يحمل على من يعتقد بتأثير النجوم

(1) أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح، رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م، ط2، كتاب صلاة الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة، رقم 914، ص 273، 274.

(2) البخاري، المصدر السابق، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، رقم 1043، ص 167.

(3) مسلم، المصدر السابق، كتاب صلاة الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة، رقم 912، ص 273.

(4) سورة لقمان، الآية 34.

(5) سورة الصافات، الآيات 87، 88، 90.

(6) سورة يس، الآية 40.

وغيرها من المخلوقات⁽¹⁾، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير وجماع القول أن النظر فيه لمن يجب إحاطة بما عليه أهله غير منكر، أما اعتقاد تأثيره وما يقوله أهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله لا الشافعي ولا غيره⁽²⁾.

بعد دراسة أحكام علم الفلك وتتبع مدلولاته حسب المجال الديني والعلمي والعملية نخلص إلى:

- حمل القرآن الكريم عدة دلائل علمية واضحة عن علم الفلك وحتى أقسامه بسور وآيات تبين مضامين هذا العلم، إضافة إلى ما جاءت به السنة النبوية من أحاديث تدرس هذا العلم وأحكامه.
- إختلاف أحكام هذا العلم بين الجانب الديني من وجهة الفقهاء والعلماء وحتى من الجانب العلمي، كل يقدم تفسيراته وحججه وبراهينه سواء من الكتاب أو السنة أو التجارب العلمية.
- أهمية هذا العلم واضحة في مختلف المجالات كحساب الوقت وتحديد السنين، والقبلة والشهر والإهتمام بالنجوم، وفي الظواهر الطبيعية المتنوعة والحياة اليومية وهذا متعارف عليه عند أغلب الشعوب والأقوام.
- ما يتعلق بعلم النجوم ينقسم إلى قسمين: أولهما مباح ومسموح بحكم عدة أدلة فصلنا فيها، أما الثاني مرفوض ويصل إلى التحريم بالدليل الشرعي والعقلي لما له من مضار في مختلف المجالات، والأهم من كل ذلك أن الله عز وجل خلق السماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب وكل الظواهر الفلكية لتأمل مخلوقاته وتندبر عظمتة سبحانه وتعالى.

(1) السبكي، المصدر السابق، ج2، ص102.

(2) نفسه، ج2، ص101.

الفصل الثالث: التعريف بابن قنفذ القسنطيني.

المبحث الأول: اسمه وكنيته.

المبحث الثاني: نسبه ومولده ووفاته.

المبحث الثالث: نشأته ومكانته.

المبحث الرابع: شيوخه وتلامذته.

المبحث الخامس: تراثه العلمي.

الفصل الثالث: التعريف بابن قنفذ القسنطيني.

المبحث الأول: اسمه وكنيته.

المطلب الأول: اسمه.

هو أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ⁽¹⁾، وهذه التسمية راجعة إلى جد والده الذي ذكره في وفياته بقوله "... والمحدث أبو الحسن علي بن علي بن ميمون..."⁽²⁾، وعن جده قال في أنس الفقير "... من تلامذته والذي رحمه الله الخطيب حسن ابن الخطيب"، وفي الوفيات "... توفي الجد والد والذي علي بن حسن..."⁽³⁾، ومن خلال هذه النصوص المنقولة من مصادر المؤلف نفسه يتضح أنَّ اسمه متوارث عبر العائلة، أما بقية مصادر السير والتراجم يظهر فيها اختلاف في ذكر الاسم ما بين حسن وحسين وحنين: كابراهيم السملالي⁽⁴⁾ في كتابه يذكره بإسم حسن، أما التنبكتي إضافة إلى القاضي المكناسي والقادري فيسمونه بحسين⁽⁵⁾، وأما مؤلف كتاب شجرة النور الزكية⁽⁶⁾ فغير إسمه إلى أحمد بن حنين ولعله يكون خطأ فقط في نقل الإسم وتدوينه.

المطلب الثاني: كنيته.

جاء في المصادر التي ألفها المؤلف بنفسه أو التي عرفت له أو لعائلته على بعض الألقاب التي لقب بها، وتحفل كتب التراجم والسير بذلك منها:

ابن الخطيب: أشار المؤلف بنفسه إلى هذا اللقب في مقدمات كتبه⁽⁷⁾ المنشورة كأنس الفقير والوفيات والفارسية وشرف الطالب بـ "أبو العباس أحمد ابن الخطيب..."

(1) ابن قنفذ، الوفيات، ص 17، أنظر أمينة سليمة صاري ومباركة قالم، المرجع السابق، ص 57، سليمان الصيد، من مشاهير الجزائر ابن قنفذ القسنطيني 741-810هـ، مجلة العروبة، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، شعبان 1373هـ/جانفي 1964م، السنة الأولى، ع 1، ص 17-28.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص 76، أنظر محمد قويسم، الفقيه أحمد بن الخطيب القسنطيني (740-810/1340-1407)، دورية كان التاريخية الإلكترونية، د ب ن، مارس 2012م، ع 15، ص 91.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 63، للمؤلف الوفيات، ص 83.

(4) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 224، أنظر ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 154.

(5) التنبكتي، المصدر السابق، ص 109، أنظر محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح، محمد حجي، أحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1397هـ/1977م، ج 1، ص 10.

(6) محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(7) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 15، الوفيات، ص 17، الفارسية، ص 07، شرف الطالب، ص 79.

إضافة إلى بقية مصادره المخطوطة⁽¹⁾ والتي تم نشرها ولم تحقق أوهي بصدد التحقيق، والتي أجمعت له على هذا اللقب، أما المؤلفات التي ترجمت له "... الشهير بابن الخطيب..."⁽²⁾

ويرجع هذا اللقب إلى عائلته التي توارثت مهنة الخطابة بقسنطينة الحفصية أبا عن جد، ويخبرنا ابن قنفذ بذلك عند ذكر جد والده "...أبو الحسن علي بن علي بن ميمون ابن قنفذ جد الخطيب والد والد والدي..."، أو جده الذي تردد في خطة الخطابة مدة تقرب من ستين سنة⁽³⁾ أو نحو خمسين سنة⁽⁴⁾.

أو كما ذكر أخبرني الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف "صليت الجمعة بقصبة قسنطينة خلف جدك"⁽⁵⁾ مما يؤكد أن جده كان خطيباً بالمسجد، أما والده أيضاً كان يلقب بهذا اللقب فيذكر "... توفي والدي الخطيب حسن بن علي..."⁽⁶⁾، وفي الفارسية "... ثم أرسل إلى القصبة بأمانه ويمينه مع الخطيب والدي..."⁽⁷⁾، وفي أنس الفقير "ومن تلاميذه (يعني جده) والدي رحمه الله الخطيب حسن بن الخطيب علي"، وعند عودة والده من الحجاز خرج أبو عبد الله الصّفار لاستقباله وقال: "... غرضي أن ينزل الخطيب عند بنت الشيخ..."⁽⁸⁾.

ويشير المؤلف بذلك إلى نفسه "... وكنت أصلي به الجمعة (الأمير أبو إسحاق الحفصي) بجامعها (قسنطينة) فإنّه وجدني على خطة الخطابة بها..."⁽⁹⁾.

ابن قنفذ أو القنفذ: يرجع هذا اللقب إلى عائلة المؤلف حين يذكر وفاة جد جده في كتاب الوفيات "والحدث أبو علي بن علي بن ميمون ابن القنفذ جد الخطيب والد والد والدي توفي سنة 644هـ/1265م، وكان عمدة درسه بقسنطينة الحديث"⁽¹⁰⁾.

(1) أبو العباس أحمد ابن الخطيب القنفذ، تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد، بعناية، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص19، للمؤلف وسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، بعناية عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص11، مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين - في الجبر والمقابلة - ومعها منظومة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة، تح، أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، نشر، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2015م، ص49.

(2) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج1، ص54، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص109، القادري، المصدر السابق، ج1، ص10، 12، إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج2، ص224.

(3) ابن قنفذ، الوفيات، ص76، للمؤلف أنس الفقير، ص65.

(4) ابن قنفذ، الوفيات، ص83.

(5) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص79.

(6) ابن قنفذ، الوفيات، ص87، 88.

(7) ابن قنفذ، الفارسية، ص80.

(8) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص62، 63.

(9) ابن قنفذ، الفارسية، ص95.

(10) ابن قنفذ، الوفيات، ص76.

يمكن إرجاع ذلك إلى إحدى القبائل العربية التي لقبّت بذلك وهم بنو قنفذ بطنّ من أشجّع من العدنانية وهم بنو قنفذ بن حلاوة بن سبيع بن أشجع⁽¹⁾، ويأتي لقبه أحياناً نكرة غير معرف: ابن قنفذ" في بعض كتب التراجم⁽²⁾ أو حتى في كتابه شرف الطالب في أسنى المطالب⁽³⁾.
نجدّه في بعض المصادر معرّفاً "ابن القنفذ" فعند المؤلف في الوفيات⁽⁴⁾ يذكر والد جدّه أو جدّه أو والده بهذا الاسم وحتى في مؤلفات أخرى⁽⁵⁾.
تورد بعض المصادر اللقبين مع بعضهما البعض ابن الخطيب وابن قنفذ⁽⁶⁾، وفي مخطوطنا المراد تحقيقه فنجدّه أحمد بن حسن القنفذي القسنطيني⁽⁷⁾، أمّا في كتابه الوفيات فنجدّه باسم "ابن القنفوذ القسطنطيني..."⁽⁸⁾.
هذه طبيعة مؤلفي المصادر التاريخية فتجد فيه إختلافاً ما بين نسخ المخطوطات سواء التي طبعت وحققت أو التي لم تنزل ففيه زيادة أو نقصان حسب الناسخين ويمكن أن تسقط بعض الحروف عند النسخ أو الطبع.

(1) أبو العباس القلقشندي (756-821هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ط2، ص402.

(2) التنبكي، المصدر السابق، ص109، أنظر القادري، المصدر السابق، ج1، ص12، إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج2، ص224، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص250.

(3) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص79.

(4) ابن قنفذ، الوفيات، ص83، 76.

(5) ابن القاضي المكتاسي، جذوة الاقتباس، ج1، ص154، للمؤلف لقط الفرائد، ص64.

(6) التنبكي، المصدر السابق، ص109، أنظر ابن القاضي المكتاسي، جذوة الاقتباس، ج1، ص154، إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج2، ص224، القادري، المصدر السابق، ج1، ص12، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص250.

(7) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق114ظ.

(8) ابن قنفذ، الوفيات، ص17.

المبحث الثاني: نسبه ومولده ووفاته.

المطلب الأول: نسبه.

القسنطيني:

نسبة إلى مدينة قسنطينة⁽¹⁾ من أهم المدن والحواضر الحفصية ونجد هذا مذكوراً في التراث العلمي لابن قنفذ باسم أبو العباس أحمد بن الخطيب القسنطيني⁽²⁾ وحتى التي ترجمت له⁽³⁾ وسماه ابن القاضي المكناسي في كتابه لقط الفرائد بأحمد بن القنفذ القسطنطيني⁽⁴⁾ ولعلَّ نسبه الأول هو الأصح والأدق وهذا ما تؤكدته كتب الرحلة والجغرافيا.

المطلب الثاني: مولده.

لم يذكر ابن قنفذ تاريخ ميلاده رغم أنه ألف كتاب الوفيات⁽⁵⁾ ذكر فيه وفيات ومواليد العديد من العلماء مغرباً ومشرقاً وذكر فيه حتى تواريخ بعض أفراد عائلته لكنَّ التنبكتي⁽⁶⁾ الذي نقل عن ابن قنفذ في مؤلفه جعل مولده في حدود 740هـ/1339م إعتماً على بيت شعري ورد في آخر كتاب شرف الطالب⁽⁷⁾ لابن قنفذ فقال: ولي (ابن قنفذ) في هذا المعنى عند مضي ثمان مائة سنة:

مضت ستون عاماً من وجودي وما أمسكت من لعبٍ وهو
وقد أصبحت يوم حلول إحدى وثامنة على كسلٍ وسهو
فكم لابن الخطيب من خطايا وفضلُ الله يشملُه بعفو

فعند إجراء عملية حسابية بسيطة (800-60=740) ورغم أنَّ وفاته في 810هـ/1407م فهو بذكره يوم حلول إحدى وثامنة أصبح على كسل وسهو أي في مرحلة من الكبر في السن. أمَّا ابن مريم التلمساني⁽⁸⁾:

ولي في هذا المعنى عند مضي ثمانين سنة.

(1) قسنطينة: سبق التعريف بها، ص 04.

(2) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 79، للمؤلف الفارسية، ص 07، الوفيات، ص 17، وبقية مؤلفاته.

(3) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 154، أنظر القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 10، إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 224، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(4) ابن القاضي المكناسي، لقط الفرائد، ص 64.

(5) ابن قنفذ، الوفيات، وبدأه من المئة الثامنة (سنة سبع مائة) إلى المئة العاشرة (تسع مئة وتسعون)، ص 17-135.

(6) التنبكتي، المصدر السابق، ص 110، أنظر ابن القاضي المكناسي، لقط الفرائد، ص 64، القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 12، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(7) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 282، أنظر إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 225، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(8) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 324.

مضت سبعون عاماً من وجودي
وقد أصبحت يوم حلول إحدى
فكم لابن الخطيب من خطايا
وهذا يخالف بقية المصادر الأخرى و ربما تكون خطأ في إحدى النسخ المعتمدة أو خطأ عند النقل من المخطوط وتسجيله ككتاب محقق.

المطلب الثالث: وفاته.

أجمعت أغلب المصادر وكتب التراجم والسير التي ترجمت لابن قنفذ القسنطيني أن وفاته كانت سنة 810هـ/1407م كنيلى الإبتهاج⁽¹⁾ والذي أخذ عن ابن قنفذ في وفاته لترجمه، والمصادر التي جاءت بعده أخذت عنه (أي عن التبنكي) وابن القاضي المكناسي⁽²⁾، وقاضي مراكش العباس ابن إبراهيم السملالي⁽³⁾ وابن مخلوف في شجرته⁽⁴⁾ وفي نشر المثاني للقادري⁽⁵⁾ والونشريسي في وفاته⁽⁶⁾.
إلا أن الزركشي صاحب كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية دقق في تاريخ وفاته فجعلها ليلة الجمعة الثانية عشر لربيع الأول من سنة 809 هجرية توفي قاضي قسنطينة الفقيه أبو العباس أحمد بن الخطيب⁽⁷⁾.
ويعتبر الزركشي المؤرخ الوحيد الذي ذكر تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة ولعله الأدق لقربه من الحفصيين دون غيره ويعتبر مؤرخاً للدولة الحفصية من خلال مصدره.

(1) التبنكي، المصدر السابق، ص 110.

(2) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 154، للمؤلف لقط الفرائد، ص 64.

(3) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 225.

(4) محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(5) القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 12.

(6) الونشريسي، الوفيات، ص 80.

(7) الزركشي، المصدر السابق، ص 123.

المبحث الثالث: نشأته ومكانته.

المطلب الأول: نشأته.

نشأ ابن قنفذ في مدينة قسنطينة في بيت علم سواء من عائلته لأبيه أو أمه، فوالده الخطيب حسن بن الخطيب علي ولد سنة 649هـ/1251م كان حافظاً على عهده مشغولاً بطلب العلم وتدريسه ببلده مقتدياً بسمته بطريقة أبيه وجده، وكان يستعين بكتبه في تدريسه للعلم، وله في آدابه الشريفة وأحاديثه السنّية ونُكته السنّية وأحكامه العلمية تأليف أستحسنه من وقف عليه من أهل العلم، وكانت وفاته عام 750هـ/1349م⁽¹⁾.

كان من شيوخ والده أبو علي ناصر الدين البجائي وابن عزيز وأبو حيّان النحوي وشمس الدين الأصبهاني وأبو علي بن الحسن البجائي، وبسبب فتنة الوباء واختلاف طلبته في الفرار منه ألف كتاباً سماه "المسنون في أحكام الطاعون" وله "المسائل المستظهره في النوازل الفقهية"⁽²⁾.

قام والد ابن قنفذ بالحرص على تعليم عائلته وحتى بناته ومن ذلك أن أختار لهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الله الصقّار معلماً، وكان إماماً بالمسجد داخل باب القنطرة بقسنطينة قال فيه ابن قنفذ: "...أدركته صغيراً وتبركت به ورأيت والده صفاراً... وأختصه والذي رحمه الله لبناته يعلمهنّ القرآن، ولم تفارقه إحداهنّ حتى ختمت وكررت ثلاث مرات وقرأت عليه الرسالة وأنتفع بها والذي..."⁽³⁾، "ويضيف" وقالت لي إحدى أخواتي: ما رأيته رفع بصره يوماً قط وما سمعنا منه كلمة في غير التعليم...، وكان قد قدمه جدي للأُم على تلاميذه بقسنطينة وتوفي على أفضل حال من الطاعة والعبادة عام 749هـ/1348م⁽⁴⁾.

من هنا نجد حرص والده على تلقين أبنائه على تعليم تعاليم الدين الإسلامي وإختيار معلمين لهم يختصونهم بذلك من أهل العلم حتى البنات منهنّ، وهنا لم يذكر لنا ابن قنفذ أنّ له إخوة مما يدلّ على أنّه الابن الوحيد لأبيه من عائلته المالريّة.

وتوفي والده وتركه طفلاً صغيراً لا يتجاوز عمره عشر سنوات فأحتضنه جده لأمه، وعن ذلك يقول ابن قنفذ عن مصاهرتهما "... صافحه وعاهده وسلك طريقته (جده) وقصد الله تعالى في مصاهرته وأعتضد بقربه ومواصلته ... وكانا مسرورين معاً بمواصلتهما وقليل أن تقع مصاهرة في الصفاء كمصاهرتهما"⁽⁵⁾، وكان جده للأُم يوسف بن

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص63، أنظر علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 221-226.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص89، أنظر عبد العزيز فيلالي، أبرز علماء قسنطينة، ص26.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص62، 61، أنظر بوية مجاني، مدينة قسنطينة، ص66، عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص112.

(4) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص62، أنظر عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص112.

(5) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص63، أنظر عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص110.

يعقوب البويوسف الذي ولد عام 680هـ/1281م المشهور بالملاّري، وتوفي وهو جالس في مرضه يمسه يده اليمنى للتيمم لصلاة العصر عام 764هـ/1362م ودفن بزاويته بجانب أبيه وحضر جنازته عدد كثير لا يحصى⁽¹⁾. كان جده يوسف الملاّري أقام في المسجد نحو خمسين سنة لا يطلع عليه الفجر إلاّ فيه وعرفه بذلك الخاصة والعامة، كإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام⁽²⁾.

وذكر في وفياته أنّ وفاته سنة 764هـ/1362م توفي جدي للأم والد الوالدة يوسف بن يعقوب الملاّري بملاّرة وسنه 84 سنة ودفن بزاويته بملاّرة على مرحلتين إلى المغرب من قسطنطينة وكان سلوكه في التّصوّف على يد والده وبينه وبين الشيخ أبي مدين في لبس الحرّقة وغيرها⁽³⁾.

يتحدث حتى عن جدته لأمه التي كان لها دورٌ كذلك في تربيته وتوفيت زوجته جدتي بعده بشهرين (جده يوسف الملاّري)، وأقام معها في الزوجية سبعين سنة بعشرة قوية وهداية مستقيمة وإعانة على الطاعة عظيمة⁽⁴⁾. بهذا فقد تأثر بثقافة جده لأمه الصوفية وتتلّمذ عليه لأنّه كفله بعد وفاة والده وعلمه وأعتنى بتربيته خاصة وتدرّسه علوماً شتى وكان له تأثير عليه على سلوكه وأفكاره فبعث فيه النزعة الصوفية والتي ظهرت في مؤلفاته وحتى عند وصفه لجده⁽⁵⁾، فيظهر ذلك في رحلته المسماة "أنس الفقير وعز الحقيّر في رجال من أهل التصوف".

رحلته في طلب العلم:

بعد أن تتلمذ ابن قنفذ في مدينة قسنطينة على يد والده وعائلته من أبيه وأمه خاصة جده يوسف بن يعقوب الملاّري وعلى عادة طلبة العلم في المغرب والمشرق الإسلامي، قرر السفر لطلب وتحصيل العلم والمعارف، ويقول ابن خلدون في ذلك: "...أنّ الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم... فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لإكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال..."⁽⁶⁾.

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 59، أنظر عبد العزيز فيلالي، أبرز علماء قسنطينة، ص 31.

(2) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 59، 60، أنظر عبد العزيز فيلالي، ابن قنفذ، ص 111.

(3) ابن قنفذ، الوفيات، ص 92.

(4) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 59.

(5) عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 115، أنظر علّال بن

عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 227.

(6) ابن خلدون، المصدر السابق، مع 1، ص 464.

وبعد أن أنهى تعليمه ببلاده رحل العلامة ابن قنفذ سنة 759هـ/1367م إلى المغرب الأقصى⁽¹⁾ ملتقى العلماء والشيخوخ بها على عهد الدولة المرينية وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاما.

أ) رحلته للمغرب الأقصى:

جسد رحلته في كتابه أنس الفقير وعز الحقيير والتي تعتبر مصدرا مهما لكل المناطق التي زارها والمشائخ والعلماء الذين التقى بهم فكانت مدينة فاس بدايته الأولى "... حدثني قاضي الجماعة بفاس الفقيه المرحوم أبو عبد الله الأوربي..." وبعدها "...حدثني قاضي الجماعة بمراكش أبو زيد عبد الرحمن القيسي..."، وببلد أغمات وقف على قبر أبي عبد الله⁽²⁾.

ثم زار إقليم دكالة سنة 769هـ/1367م زمن توليه قضائها زمان إجتماع فقراء المغرب الأقصى بها وحضر عدد لا يحصى من فضلائها وألتقى من أختارهم وعلمائهم وصلحائهم عدد كثير كالشيخ أبو الحسن بن يوسف الصنهاجي⁽³⁾.

كما أتجه إلى مدينة سلا وزار مساجدها وصلحائها ومنها إلى صنهاجة آزموور، وألتقى بالشيخ الصالح أبا محمد عبد الواحد الصنهاجي ثم واصل طريقه إلى سَكْسُوِيَّة بجبال درن بمكان يقال له القاهرة، وألتقى بالشيخة عزيزة السَكْسُوِيَّة⁽⁴⁾.

وأقام ابن قنفذ بالمغرب الأقصى مدة طويلة في طلب العلم ولقاء المشائخ فيقول "...ورأيت منهم بفاس الفقيه الزاهد الورع أبا عبد الله محمد الجناتي، ورافقته بالمغرب 18عاماً لم تختلف عليّ في هذه المدة حالته بوجهه..."⁽⁵⁾.

ب) رحلته إلى تلمسان:

يتحدث ابن قنفذ عن زيارته إلى تلمسان سنة 776هـ/1374م، وذلك من خلال زيارته لقبر أبي مدين شعيب وقبره بالعباد مشهور وقد زار من قبور الأولياء كثيراً من تونس إلى مغرب الشمس ومنتهى بلاد آسفي⁽⁶⁾.

(1) مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج4، ص144، للتعرف على رحلته وحركة التصوف بالمغرب الأقصى، أنظر نجا المربني، ابن قنفذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقيير، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم1418هـ/ماي1998م، السنة 7، ع11، ص ص 115-119، علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص ص235-240، عبد العزيز فيلاي، ابن قنفذ، ص ص110، 111.

(2) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص ص86، 87، 90.

(3) نفسه، ص ص92، 93.

(4) نفسه، ص ص105-110.

(5) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص ص98.

(6) نفسه، ص ص130.

فتجده قد لخص رحلته في هذا القول ويضيف "... وآخر زيارتي له عند إجتيازي عليه في إرتحالي من المغرب إلى بلد قسنطينة وذلك سنة 776هـ/ 1374م، وفي هذه السنة كانت المجاعة العظيمة بالمغرب وعمّ الخراب به فوردت تلمسان والحالة هذه وأقيمت بها قرب شهر...، وكان وزيرها إذا أستشرته في الخروج معني وتبرأ مني فكثرت علي النفقة وبلغت المعيشة منها فيما لا بد منه لعيالنا...⁽¹⁾، ويتضح من هذا أنه كان برفقة عائلته وكان قد زار المدينة قبل ذلك رفقة السلطان خالد بن أبي إسحاق الحفصي، وقال المؤلف: "...وفي هذه الإقامة زار السلطان شيخ المشائخ أبي مدين... ولم يبق الآن أحد ممن زاره معي غيره... سنة 761هـ/ 1359م وأقام بها مدة⁽²⁾."

ج) عودته إلى قسنطينة ورحلته إلى تونس:

بعد عودته إلى مدينة قسنطينة وبقائه فيها لمدة سنة توجه إلى مدينة تونس والتي كانت قريبة جغرافياً منه وهي ضمن حواضر الدولة الحفصية للقاء أهل العلم، ويستدل من ذلك قراءته على شيخه ابن عرفة المختصر الكبير في الفقه سنة 777هـ/ 1375م بدويرة جامع الزيتونة، كما أنه كانت له زيارة ثانية لتونس ولشيخه ابن عرفة سنة قبل وفاته ولقيه بها سنة 802هـ/ 1399م علماً أن شيخه توفي سنة 803هـ/ 1400م⁽³⁾.

ليستقر بعدها ابن قنفذ القسنطيني بقسنطينة وأشتغل بالخطابة والإفتاء والتدريس والتأليف بعد أن أخذ العلم والمعرفة عن جملة من المشائخ من حواضر المغرب الاسلامي العلمية كتلمسان وفاس وتونس أو من التقى بهم في مجالس العلم من مختلف الأمصار.

المطلب الثاني: مكانته.

ظهرت مكانة ابن قنفذ في مدينة قسنطينة وغيرها في مختلف المجالات سواء العلمية أو السياسية وحتى الاجتماعية وهذا ما نجده في مقدمات مؤلفاته أو من ترجم له.

ففي وفياته" قال الشيخ الفقيه العالم... العلامة القاضي الحدث الرواية الرحلة"⁽⁴⁾، وفي شرف الطالب" قال الشيخ الفقيه الصالح العام المحدث المدرس المفتي الخطيب، المتفنن القاضي الأعدل"⁽⁵⁾، وذكر في أنس الفقير وعز الحقيير" قال الشيخ الفقيه المدرس المفتي الخطيب القاضي الأعدل⁽⁶⁾، وجاء في الفارسية" قال الشيخ الفقيه العالم

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 130، 131.

(2) ابن قنفذ، الفارسية، ص 92، للمؤلف أنس الفقير، ص 130.

(3) ابن قنفذ، الوفيات، ص 106، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص 469، 486، علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 240.

(4) ابن قنفذ، الوفيات، ص 17.

(5) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 79.

(6) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 15.

العلامة القاضي العدل المحصل المتفنن الخطيب⁽¹⁾، وفي مصنفه مبادئ السالكين " قال الفقيه الأجلُّ الفاضل المكرمُ التقي الفرضي الحيسوي والمحقق⁽²⁾، وفي كتابه وسيلة الإسلام " قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحْدُ المدرس المفتي الخطيب القاضي الأعدل⁽³⁾، وممن ترجم له كالتبكي " الإمام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المبارك المصنف⁽⁴⁾، وعند القادري " العالم المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المصنف⁽⁵⁾، وذكر مُجْد مخلوف " الإمام العلامة المتفنن الفَهَامَةُ المحدث الأديب الرَّحَال الشيخ الفاضل الصالح المفضَّل⁽⁶⁾.
كما أنَّ ابن قنفذ في رحلته من خلال النص التالي تظهر مكانته عند لقائه بالشيخة مؤمنة التلمسانية... لولا مكاتنتك عندي يا أحمد ما كلمتك وما فعلته مع غيرك...⁽⁷⁾.

ذكرنا هنا بعض من صفاته التي وردت عنه مباشرة أو من ذكره، والتي يغلب عليها أبرز الأعمال والوظائف التي كان يقوم بها ومنها نستنتج المكانة التي كان يتمتع بها في المغرب الإسلامي بدلالة ما قام به من أعمال ومهَّام.

- الخطابة:

لعلَّ هذا المنصب الذي ذُكِرَ عن المؤلف في مصنفاته أو من ترجم له بابن الخطيب وقد ذكرنا هذا في ألقابه وهذا من توليه مهنة الخطابة بدكالة ثم في مساجد قسنطينة وورث هذا الأمر عن عائلته من والده إلى جد جده⁽⁸⁾. وذكر ابن قنفذ عند حديثه عن الأمير أبو إسحاق الحفصي عند تحركه إلى الزاب من قسنطينة سنة 786هـ/ 1384م وبعدها توجه إلى قسنطينة في شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة، وقال: "أشتقنا قسنطينة" فأقام بقصبتها مدة "وكننت أصلي به الجمعة بجامعها فإنَّه وجدني على خطة الخطابة بها"⁽⁹⁾.

- القضاء:

تولى ابن قنفذ خطة القضاء بداية في المغرب الأقصى على عهد الدولة المرينية فيذكر ذلك في رحلته " ولقد حضرت مع جملة من هذه الطوائف مواطن عدة منها زمان إجتماع فقراء المغرب الأقصى على الساحل البحر المحيط جوف إقليم دكالة... زمان قضائي بدكالة... " سنة 769هـ/ 1367م⁽¹⁾.

(1) ابن قنفذ، الفارسية، ص 07.

(2) ابن قنفذ، مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين، ص 49.

(3) ابن قنفذ، وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، ص 11.

(4) التبكي، المصدر السابق، ص 109، أنظر إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 224.

(5) القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 12.

(6) مُجْد بن مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(7) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 103.

(8) أنظر تفاصيل ذلك في الفصل الثالث في المبحث الأول في المطلب الأول.

(9) ابن قنفذ، الفارسية، ص 95.

ولم يذكر مدة بقاءه في هذا المنصب، ثم تولى قضاء مدينة قسنطينة لكن واليها القائد نبيل قد عزله لسبب ذكره "إلاّ أنّي كنت أشهدت برفع يد شاهدٍ لم يسع فيه القاضي فلجأ الشاهد إلى القائد نبيل وأستنصر به على الأمر الشرعي الجليل وخاطبني هذا القائد بما الإعراض عنه أولى وأجل وترك تكراره أشرف للفقهاء وأكمل..."⁽²⁾. وفي سنة 804هـ/1402م وعند إنصراف الأمير أبي فارس إلى الحضرة عزل القائد نبيل من قيادة قسنطينة وأمره بالخروج من محلّتها وحل بها بالأمر العزيز... أبو النصر ظافر وقال "وفي هذا الشهر كتب لي بالعودة إلى القضاء والجبر عليه بالعزم والإمضاء..."⁽³⁾.

- الإفتاء:

إلى جانب توليه منصب الخطابة والقضاء ظهر له بعض الفتاوى في بعض المسائل السياسية والدينية وحتى الفقهية من خلال النوازل. وجاء ذلك عند حصار السلطان أبي فارس لمدينة قسنطينة عندما أراد أن يسترجعها من يد أخيه الأمير أبي بكر سنة 798هـ/1395م بعد حصار دام لمدة تزيد على عشرين يوماً فلما أفتى في هذا الأمر "... وكنت أنا في خاصة نفسي بطلت الحكومة في مجلسي وعجزت إلّا عن الوفاء وبالركون إلى الزاوية والإختفاء وأفتيت من سألني عن القيام بالجواز والإقدام..."⁽⁴⁾. وهنا نجده أنّه قد أفتى في الدخول في طاعة السلطان أبي فارس الحفصي، هذا إضافة إلى إشتغاله بالأمور السياسية في مجلسه بدليل قوله "... بطلت الحكومة في مجلسي..."⁽⁵⁾.

- التدريس:

تولى ابن قنفذ التدريس بالمسجد الأعظم بقسنطينة ويشير إلى ذلك في كتاب الفارسية عند الحديث عن الأمير أبي اسحاق "... وسرّت همّة إلى حضور مجلس العلم في الجامع الأعظم بقصبتة قسنطينة فلازم مجلسي في الفقه نحو ست سنين وتخلق منه بأخلاق محمودة كالصدقة والشفقة والمحافظة على الصلاة في الوقت"⁽⁶⁾ يتضح من هذا النص طول مدة تصدّره للتدريس وفي مختلف المجالات كالفقه.

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 93.

(2) ابن قنفذ، الفارسية، ص 106.

(3) نفسه، ص 106.

(4) ابن قنفذ، الفارسية، ص 100.

(5) نفسه، ص 100.

(6) ابن قنفذ، الفارسية، ص 94.

ومن بين تلامذته الذين تذكرهم المصادر نجد ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني والذي كان صاحب علم أخذ عن عائلته المرازقة من أهل تلمسان كابن مرزوق الجد⁽¹⁾.

- مشاركته في النقاش العلمي:

من خلال المكانة العلمية التي كان يتمتع بها ابن قنفذ العلمية والدينية وإشغاله بالخطابة والإفتاء والتدريس فقد شارك في النقاشات العلمية التي وردت في عهده وقدم رأيه فيها ومن المسائل نجد إثبات الشرف من قبل الأم. قال في ذلك السخاوي "عن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله ابن أبي زيد المراكشي القسنطيني المغربي المالكي الضرير...، ورأيت له عند البدر بن عبد الوارث المالكي مصنفاً ابتداءً في ذي القعدة سنة إحدى وثمانئة سماء إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم صدره باختلاف علماء تونس وبجاية سنة 726هـ/1325م فمنعه التونسيون وأثبتته البجائيون قال: وأنا معهم بل هو قول ابن العَمَّاز من علماء تونس وابن دَقِيقُ العيد وأشياخنا بني باديس⁽²⁾.

وَأَلَّفَ ابن قنفذ كتاباً في هذه المسألة أسماه "تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد" وهو غريب⁽³⁾، قال فيه "...وبعد فقد ورد على بلدنا قسنطينة في سنة ثلاث وثمانئة 803هـ من سئل عن ثبوت الشرف من الأم، وهل يسوغ التسوية بينه وبين الشرف من الأب بالقول الأعظم فأجبت بما ندَّخره عند الله سبحانه، ولما كان مذهبي ومذهب من لقيت ورأيت وهو الحق الظاهر إختصاص هذه السيادة بولد الأب الشريف دون ولد الأم الشريف في الزمان الأول والآخر" سميت هذا الجواب تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد ورتبته على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في ذكر أهل البيت الخاص.

الباب الثاني: في الاستدلال على الاختصاص.

الباب الثالث: في منازل الأشراف وحبهم بالاخلاص⁽⁴⁾.

(1) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 224، 234، أنظر ابن مرزوق، المصدر السابق، ص 54، 55.

(2) السخاوي، المصدر السابق، ج 8، ص 48.

(3) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، أنظر إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مج 1، ص 262، محمد قويسم،

الفقيه أحمد ابن الخطيب، ص 92، عبد القادر قويسم، المقال السابق، ص 56، بوية مجاني، مدينة قسنطينة، ص 61.

(4) ابن قنفذ، تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد، ص 20.

ونلاحظ من عنوانه أنَّ ابن قنفذ قد اتجه إلى تأييد أهل تونس في ذلك بمنعهم إثبات الشرف من قبل الأم بل من الوالد حتى أنَّه بذلك عارض شيوخه من أهل قسنطينة من عائلة ابن باديس كالحسن بن خلف والحسن ابن أبي القاسم بن باديس.

كما شارك تلميذه ابن مرزوق الحفيد في هذا النقاش وألف "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم"⁽¹⁾ فمن خلال العنوان نجده خالف شيخه ابن قنفذ وانتصر لأهل بجاية ووافقهم في الرأي مما يؤكد هذا على مشاركة ابن قنفذ في هذا النقاش العلمي الذي كان مفتوحاً لأهل العلم كل له إثباته وحجته ورأيه ونجد أنَّ التلميذ ابن مرزوق الحفيد ليس على منهج شيخه ابن قنفذ بل له الحرية في المسألة المطروحة وفق دلائله.

وأشار الونشريسي إلى ذلك وسئل عن مسألة إثبات الشرف من قبل الأم... أبو عبد الله محمد بن مرزوق بما نصه "... جوابكم أبقاكم الله وسددكم في مسألة رجل أثبت أنَّ أمه التي ولدته شريفة النسب فهل يثبت لهذا الرجل شرف النسب من جهة الأم ويحترم بحرمة الشرفاء في سلوكهم بسؤالنا ذلك؟؛ فأجاب "... يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الأم... ويثبت ذلك له ولذريته... وبه أفقئ علماؤنا التلمسانيون من أصحابنا المعاصرين وأشياخهم... وبه أفقئ رئيس البجائيين... ناصر الدين المشدالي"⁽²⁾.

المبحث الرابع: شيوخه وتلامذته.

المطلب الأول: شيوخه.

تتلمذ ابن قنفذ القسنطيني على عدة مشائخ وعلماء في سائر حواضر الغرب الإسلامي من إنطلاقته في رحلته العلمية من حاضرة قسنطينة الحفصية إلى تلمسان الزيانية فالدولة المرينية وحتى من لقيهم من علماء الأندلس بالمغرب الأقصى رجوعاً إلى تونس وحفلت مؤلفاته بذكرهم خاصة كتابه الوفيات وأنس الفقير وعز الحقيير الذي يعتبر هذا الأخير ثمار رحلته.

الحسن بن خلف الله ابن ميمون ابن باديس القسنطيني (707-784هـ/1307-1382م):

الحسن بن خلف الله بن حسن بن أبي قاسم بن ميمون بن باديس القيسي القسنطيني قال عنه ابن قنفذ في رحلته هو من بيوتات بلدنا ومن رويننا عنه الحديث وغيره، ووليَّ خطة القضاء بقسنطينة⁽³⁾، وفي وفياته وروايته عن ابن غريون وغيره، ومن أشياخه ابن عبد السلام وتوفى ببلده⁽⁴⁾.

(1) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 233.

(2) الونشريسي، المعيار المغرب، ج 12، ص 193، 194.

(3) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 117، أنظر نعيمة بوكردمي، المقال السابق، ص 82، عادل نويهض، المرجع السابق، ص 27، 28.

(4) ابن قنفذ، الوفيات، ص 102، أنظر نوال لرغم، المقال السابق، ص 200، محمد قويسم، فقهاء مدينة قسنطينة، ص 154.

الحسن ابن أبي القاسم ابن باديس أبو علي القسطنطيني (701-787هـ/1301-1375م):

ذكره ابن قنفذ في وفياته روى عن ناصر الدين المشدالي وابن غريون البجائي وابن الرفيع القاضي وعن صلاح الدين العلائي المقدسي و خليل المكي وابن هشام النحوي صاحب كتاب المغنى، له تقايد منها شرحه لمختصر السير لابن فارس، وأدرك رغم حداثة سنه من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره في كبر سنه ولغلبة الإنقباض عليه قل النفع لمن أدرك حياته⁽¹⁾، ويصفه العبدري عند دخوله قسطنطينة بقوله "... ولم أر بها من ينتمى إلى طلب ولا من له في فن من فنون العلم أربُّ سوى الشيخ أبي حسن ابن بلقاسم بن باديس وهكذا قيد لي إسم أبيه بخطه مخطوطاً وقال لي أنه إسم وكنية وهو شيخ من أهل العلم يذكر فقهاً ومسائل ذو سمٍّ وهيبة ووقار وليس في البلد من يذكر العلم سواه البتة...⁽²⁾.

الشريف التلمساني (710-771هـ/1310-1369م):

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى الإدريسي العلوي لقي أبو عبد الله بن عبد السلام، ثم رجع إلى تلمسان للتدريس ونشر العلم، شرح جمل الخونجي وألف كتاب المفتاح في أصول الفقه⁽³⁾. ويعرف بالعلوي نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان تسمى العلوين، كما كان له علم وافر من كتاب الشفاء لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد ومن الحساب والهيئة والفرائض والفقه والعربية وسائر العلوم الشرعية، وبقي للتدريس إلى أن هلك سنة 771هـ/1339م، وقال: ابن خلدون "أخبرني رحمه الله أنَّ مولده سنة عشر"⁽⁴⁾، وذكره ابن قنفذ في وفياته: شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد الشريف الحسني التلمساني "شارح الجمل في المنطق"⁽⁵⁾.

أحمد ابن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب والجد والرئيس (710-780هـ/1310-1378م):

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد ابن مرزوق ويعرف أيضاً بابن مرزوق العجيسي التلمساني، أشتهر بالخطيب سبط الإمام الخبر قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق⁽⁶⁾، ونشأ بتلمسان ومولده حسب ما أخبره لابن خلدون سنة 710هـ/1310م⁽⁷⁾، رافق أباه للحج وزار خلالها مكة والمدينة المنورة والقدس ودمشق والقاهرة

(1) ابن قنفذ، الوفيات، ص 102، أنظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص 27، عبد العزيز فيلاي، أبرز علماء قسطنطينة، ص 29، 30.

(2) العبدري، المصدر السابق، ص 59.

(3) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 185، 186، أنظر الونشريسي، المعيار المعرب، ج 12، ص 224، 225.

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 419، 420، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 185، 186.

(5) ابن قنفذ، الوفيات، ص 95، أنظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص 187.

(6) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 276، 277، أنظر محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 236.

(7) ابن خلدون، المصدر السابق، مع 7، ص 413، أنظر ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 22-29.

بجمع العلم ولقاء العلماء وبعد رجوعه سنة 737هـ/ 1337م، لما دخل تلمسان عينه السلطان المريني أبي عنان خطيباً لجامع العباد وقد مارس مهنة الكتابة أيضاً⁽¹⁾، وحضر واقعة طريف مع السلطان وأستعمله مع سلاطين ووزراء المرينيين⁽²⁾، ومن شيوخه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الخزرجي المطري من المدينة، وشرف الدين أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المكي من مكة، ويحيى المقدسي بن المصري من مصر، وأبو علي ناصر الدين المشدالي من بجاية وعيسى بن الامام من تلمسان وغيرهم⁽³⁾، وقال ابن قنفذ: "توفي في غالب ظني سنة 780هـ/ 1378م بالقاهرة ودفن بين أبي القاسم وأشهب وكان له طريق واضح في الحديث ولقي أعلاماً وأسمعنا حديث البخاري وغيره في مجالس متكررة وبمجلسه لباقةً وجمال وله شرح جليل على العمدة"⁽⁴⁾.

أبو العباس أحمد ابن الشماع المراكشي (ت781هـ/ 1379م أو 788هـ/ 1386م):

الإمام الخطيب الأستاذ الأصولي الفرضي أجازه ابن جابر الوادي آشي والشريف السبتي والخطيب ابن مرزوق له فهرسة رواها ابن الأحمر وابن مرزوق الجد وأبو زكرياء السراج وولده أبو القاسم من تلامذته الشيخ الفقيه ابن حياقي⁽⁵⁾، وذكره ابن قنفذ "وحدثني أيضاً شيخنا الفقيه الثعالبي أبو العباس المراكشي الشماع بفاس المحروسة بالمدرسة التي يؤم فيها بالمطالعة من البلد المذكورة وقال لي أنتفع بالهزميري كثيراً"⁽⁶⁾، وذكره كذلك عند التطرق إلى شيخه ابن حياقي بقوله "وقصد شيخنا ومفيدنا ... لمعرفته بفن المنطق وقرأ عليه إستفتاحها في الجنس والنوع وأنا حاضر"⁽⁷⁾.

(1) ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 22-29، أنظر ابن خلدون، المصدر السابق، مج 7، ص 413.

(2) نفسه، مج 7، ص 413.

(3) ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 43، 44، أنظر ابن فرحون، المصدر السابق، ص 389، 397، السخاوي، المصدر السابق، ج 7، ص 50.

(4) ابن قنفذ، الوفيات، ص 99، أنظر ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 33، 34، محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 236، 237.

(5) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 218.

(6) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 87، 88.

(7) ابن قنفذ، الوفيات، ص 101، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص 105.

أبو محمد عبد الحق المسكوري الفاسي (ق07هـ/13م):

ذكره ابن قنفذ أثناء تعداده لمؤلفاته في تفهيم الطالب لمسائل الأصول لابن الحاجب، قيدته زمان قرائتنا له على الشيخ أبي محمد عبد الحق المسكوري بمسجدة البليدة من مدينة فاس وكان الإبتداء في أول سنة 770هـ/1368م⁽¹⁾.

أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي الربيع سليمان اللجائي الفاسي (ت773هـ/1371م):

قال فيه ابن قنفذ في رحلته "كان شيخنا في العلوم السماوية الفقيه الشيخ أبوزيد عبد الرحمن اللجائي وهو ممن قرأ عليه تحدث بالعجائب قال "وسبب قرائتي عليه أن والدي كان يشدد علي درس الفقه والأخذ بطريقته لأن والده من فقهاء فاس وهو أبو الربيع اللجائي، وكان آية في فنونه ومن بعض أعماله أنه اخترع إسطرلاباً ملصوقاً في جدار وقد وقفت عليه زمان قراءتي عليه بين يديه⁽²⁾، ويضيف في وفياته "وتوفي شيخنا ومفيدنا... بمدينة فاس وشيخه أبو العباس ابن البناء وحاز من علومه بتحقيق وأفادنا هو جملة منها"⁽³⁾.

أبو العباس أحمد أبي القاسم بن عبد الرحمن المعروف بالقباب (ت779هـ/1377م):

قال فيه ابن الخطيب: "هذا الرجل صدر عدول الحضرة الفاسية، طالب فقيه مدرك جيد النظر سديد الفهم حضر الدرس بين يدي السلطان وولي القضاء بجبل الفتح تعرفت به بمدينة فاس فأعجبني سيمته ووصل مدينة سلا في غرض اختبار واستطلاع الأحوال السلطانية دخل غرناطة عام 762هـ/1360م موجهاً من قبل سلطان المغرب أبي سالم بن أبي الحسن"⁽⁴⁾، أخذ عن الحافظ السطّي وأبي الحسن بن فرحون المدني والقاضي الفشتالي وعنه الإمام الشاطبي والصالح عمر الرجراجي وغيرهم، ومن تأليفه إختصار أحكام النظر لابن القطان وله مباحث مشهورة مع الإمام الشاطبي ونقل عنه البرزلي في ديوانه⁽⁵⁾، وقال: فيه ابن قنفذ" توفي سنة 779هـ/1377م بفاس شيخنا الحافظ وله شرح على قواعد القاضي عياض وشرح على بيوع ابن جماعة التونسي لازمت درسه كثيراً بمدينة فاس في الحديث والفقه والأصليين"⁽⁶⁾.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص277، أنظر للمؤلف الوفيات، ص114، 115.

(2) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص88، أنظر إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج8، ص101، 102.

(3) ابن قنفذ، الوفيات، ص95، أنظر ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج2، ص402، التنبكي، المصدر السابق، ص248.

(4) لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1393هـ/1973م، ط2، مج1، ص187، 188، أنظر ابن فرحون، المصدر السابق، ص105.

(5) التنبكي، المصدر السابق، ص103.

(6) ابن قنفذ، الوفيات، ص97، للمؤلف أنس الفقير، ص100، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص102، 103.

أبو علي عمر ابن محمد الجرجاني الفاسي (ت810هـ/1407م):

الفقيه الخطيب بجامع الأندلس كان عارفاً بالحساب والفرائض زاهداً ورعاً أخذ عنه عيسى بن علال المصمودي وغيره توفي بمدينة فاس سنة 810هـ/1407م، ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح⁽¹⁾، وقال: ابن قنفذ عنه "لازمته وقرأت عليه كتاب الحوفي في الفرائض وحضرت معه مجالس العلم وأنتفعت به كثيراً وكنت أقصده في بيان ما يعسر عليّ فهمه"⁽²⁾.

أبو محمد عبد الله ابن محمد الهرغي الزقندري (705-768هـ/1305-1366م):

كان مولده في مراكش وولي قضاء مراكش عام 760هـ/1358م بعد أن وليّ أغمات وسبته ولقي عدداً من العلماء كأبو يحيى الجزولي وعبد العزيز القروي والفقيه أبو موسى ابن الإمام⁽³⁾، وسماه ابن قنفذ بقاضي الجماعة الزقندري وقال: حضرت درسه بمراكش في التفسير والحديث والفقه ولم يكن مثله في زمانه⁽⁴⁾.

أبو عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي (ت776هـ/1374م):

كان له مجالس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء أخذ عن أئمة منهم عبد العزيز القروي وعبد الرحمن الجزولي وأخذ عنه جماعة منهم أبو حفص الجرجاني وأبو عبد الله الهواري وابن الخطيب القسنطيني وعيسى المصمودي⁽⁵⁾، وكان مجلسه أعظم المجالس بفاس يحضره حفاظ المدونة وتحضر من نسخها بيد الطلبة ما يقرب من الأربعين وكان له إدلال عجيب في إلقاء التهذيب، سمعته يقول "لي أربعون سنة نقرأ المدونة"⁽⁶⁾، ويضيف ابن قنفذ "كان له مجلس فقه لم يكن لغيره في زمانه ولازمته في درس المدونة والرسالة بمدينة فاس مدة ثماني سنين بمكناسة الزيتون"⁽⁷⁾.

أبو محمد عبد الله الوانغيلي الضير (ت779هـ/1377م):

قال ابن قنفذ في رحلته: كان شيخنا الفقيه العالم الصالح المفتي بفاس من تلاميذة أبي الربيع اللجائي الذي قرأ على القرآني وقد أنفرد الوانغيلي بفهم كتاب ابن الحاجب في الفروع والأصول وعليه ختمت الأصوليين بفاس

(1) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج1، ص495، أنظر محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص250.

(2) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص99، 100، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص303، 304.

(3) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج8، ص234.

(4) ابن قنفذ، الوفيات، ص95، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص224.

(5) محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص235.

(6) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص42.

(7) ابن قنفذ، الوفيات، ص95، أنظر ابن القاضي المكناسي، لقط الفرائد، ص49.

بمدرسة الوادي⁽¹⁾، ويضيف وقرأت مختصر ابن الحاجب في الأصول والجمل في المنطق وحضرت مدة درسه في المدونة⁽²⁾ وأخذ عنه الإمام المكودي والشيخ الصالح عمر الرجرجي، نقل عنه في المعيار فتاوى وأثنى عليه⁽³⁾.

أبو القاسم محمد بن أحمد الحسيني السبتي المعروف بالشريف الغرناطي (697-760هـ/1297-1358م):

من أعلام القضاء بالأندلس الحسني النسبة السبتي النشأة أختص بمصاحبة أبي عبد الله بن عياش صاحب عدل وقضاء بغرناطة بعد أن ولي قضاء وادي آشي إضافة إلى الخطابة وانقطع منها سنة 747هـ/1346م وانتقل إلى تدريس العلم⁽⁴⁾، ومن شيوخه قرأ ببلده سبته على أبيه الشريف الطاهر وعلى أبي عبد الله بن هاني وعن أبي إسحاق الغافقي وأبي القاسم بن الشاط وغيرهم، ومن تصانيفه "رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة، وشرع في تقييد على الخبر المسمى بدر السمط في خبر السبط"⁽⁵⁾، وقال: ابن قنفذ "وكتب لي بإجازة العامة بعد التمتع بمجلسه وله شعر مدون سماه "جُهدُ المقل" كما له شرح الخرجية في العروض، وكان إماماً في الفقه والحديث والنحو وهو على الجملة ممن يحصل الفخر بلقائه ولم يكن أحد بعده مثله بالأندلس"⁽⁶⁾.

لسان الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن الخطيب السلماني الغرناطي الأندلسي (ت776هـ/1374م):

قال المؤلف عن نفسه "محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن علي بن أحمد السلماني قرطبي الأصل ثم طليطليه ثم لوشيه ثم غرناطة يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب المشرقية بلسان الدين"⁽⁷⁾، نشأ على قراءة القرآن على يدي أبي الحسن القيجاطي وأبي القاسم بن جزي ولازم قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الإمام أبي عبد الله بن الفخار البيري شيخ النحويين لعهدده، وعن أبي عبد الله محمد المقرئ التلمساني وابن مرزوق وغيرهم من

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص100، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص223.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص97، أنظر ابن القاضي الكناسي، جذوة الإقتباس، ج2، ص424.

(3) التنبكي، المصدر السابق، ص223، أنظر محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص235.

(4) ابن الحسن النبهاني الأندلسي (ت792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس أو المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح، مريم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ط1، ص210-217، أنظر لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، مج2، ص181-183.

(5) لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، مج2، ص184، 185.

(6) ابن قنفذ، الوفيات، ص91، 92، أنظر شهاب الدين أحمد ابن محمد المقرئ التلمساني (ت781هـ/1379م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، مج5، ص197، 198.

(7) لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، مج4، ص439، أنظر المقرئ، نفح الطيب، مج5، ص7-09.

أهل الأندلس والمغرب والمشرق وإفريقية بالإجازة وأخذ الطب والتعاليم عن الامام أبي زكريا بن هذيل ولازمه⁽¹⁾، وقال ابن قنفذ القسنطيني "سمعت جملة من تواليفه بقرائه هو في مجالس مختلفة"⁽²⁾، ومن مؤلفاته: اللوحة البدرية في الدولة النصرية، كتاب الإحاطة، طرفة العصر في دولة بني نصر، كتاب في الطب وغيرها من المؤلفات والدواوين الشعرية والرسائل السلطانية⁽³⁾، توفي مَخْنُوقاً بِتَحْيُلِ ابن زُمُرْكَ الكاتب سنة 776هـ/1374م⁽⁴⁾.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن حيّاتي الغرناطي (718-781هـ/1318-1379م):

نشأ بغرناطة وقرأ بها ولازم المحقق شيخ الجماعة ابن الفخار البيري قرأ عليه بالسبع ثمان ختمات وعرض عليه الرسالة حفظاً وقرأ عليه كثيراً، وانتقل إلى فاس وأخذ بها عن أبي العباس اليفرنى المكناسي والفقير قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق وغيرهما⁽⁵⁾، وقال: ابن قنفذ "شيخنا ... كان له تحقيق في النحو والقراءات وطلب منه بعض الناس أن يقرئه الجزولية في النحو فأخذها الأستاذ في يده وقصد شيخنا ومفيدنا أبا العباس أحمد الشماع المراكشي لمعرفة فن المنطق وقرأ عليه استفتاحها في الجنس والنوع وأنا حاضر ثم قرأها في عشية يومه ذلك وهذا من انصافه وتحقيقه"⁽⁶⁾.

أحمد بن عاشر الأندلسي (ت765هـ/1363م):

أحمد بن مُحَمَّد عمر الأنصاري المعروف بابن عاشر أصله من شمينه من الأندلس، حج ثم رجع إلى المغرب ثم دخل مدينة فاس وأقام بها مدة ثم رحل إلى مكناسة فاستوطنها مدة، ثم انتقل إلى سلا فنزل برباط الفتح بزاوية أبي عبد الله الياقوبي⁽⁷⁾، كان فريداً في الورع مسيراً عليه في ذلك أتم تيسير محفوظاً من كل ما فيه شبهة كثير النفور من الناس وخصوصاً أصحاب الولاية في الأعمال وتخرجت على يده تلامذة صلحاء أخيار وطريقته أنه جعل إحياء علوم الدين بين عينيه⁽⁸⁾، قال: ابن قنفذ في وفياته لقيته سنة 763هـ/1360م بمدينة سلا وهو على أتم حال

(1) شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقرئ التلمساني (ت781هـ/1379م)، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح، مُحَمَّد السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلي، المعهد الخلفي للأبحاث المغربية، بيت المغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1358هـ/1939م، ج1، ص 187-189، أنظر لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، مج4، ص 457-459.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص97.

(3) لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، مج4، ص 459-462، أنظر المقرئ، أزهار الرياض، ج1، ص 189، 190.

(4) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج1، ص311، أنظر إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج4، ص475.

(5) التنبكي، المصدر السابق، ص460.

(6) ابن قنفذ، الوفيات، ص100، 101، أنظر ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج1، ص237.

(7) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج1، ص153.

(8) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص24.

من الورع والفرار من الناس والتمسك بالسنة⁽¹⁾، وأول إجتماعي به تَفَرَّ عني فحبسته وهزرتة فتبسم ووقف معي وسألني عن نفسي ودعى لي باللفظ وترددت عليه وكنت أقف معه ولم يكن قُوْثُهُ إِلَّا من نسخ العمدة في الحديث يبيعها ولا يأخذ إِلَّا قيمتها⁽²⁾.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عرفة الورغمي (716-803هـ/1316-1400م):

كان إمام تونس وخطيبها وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب المالكي وروى عن الفقيه أبي عبد الله بن عبد السلام وسمع عليه موطأ مالك وعلوم الحديث لابن صلاح، خرج للحج سنة 792هـ/1389م له في علوم القرآن والعربية والأصليين والفرائض والحساب وعلم المنطق وتخرج على يديه جماعة من العلماء⁽³⁾، ومَهَرَ في العلوم وأتقن المعقول والمنقول إلى أن صار المرجع في الفتوى في بلاد المغرب وتصدى لنشر العلوم وكان لا يَمَلُّ من التدريس وإسماع الحديث والفتوى وصنف مجموعاً في الفقه جمع فيه أحكام المذهب سماه المبسوط في سبعة أسفار وأختصر الحوفي في الفرائض⁽⁴⁾، وقال عنه تلميذه ابن قنفذ: وله مصنفات أرفعها المختصر الكبير في الفقه قرأت عليه بعضه وأنعم بمناولته وإجازته وذلك في سنة 777هـ/1375م بدويرة جامع الزيتونة ووجدته على حال إجتهد في العلم والقيام بالخطبة وبلغت مدة إمامته بجامع الزيتونة خمسين سنة ثم ألتقيته قبل وفاته بسنة وبه ضعف وبعض نسيان وتوفي بتونس⁽⁵⁾.

أبو الحسين مُحَمَّد بن أبي العباس أحمد البطرني الأنصاري (702-793هـ/1302-1390م):

التونسي الفقيه المحدث المقرئ أستخلفه ابن عرفة في الخطابة بالجامع الأعظم حين سافر للحج سنة 792هـ/1389م، أخذ عن والده وعن القطب ماضي بن سلطان تلميذ أبي الحسن الشاذلي يروي عنه جميع أحزابه وأجازه نور الدين بن فرحون وابن جماعة وغيرهم وأخذ وتلمذ عليه ابن خلدون والبرزلي وابن الخطيب القسنطيني⁽⁶⁾، وقال عنه تلميذه ابن قنفذ في وفياته: شيخنا الأستاذ الخطيب المجيد... والعامة تقول عوض أبو الحسن (أبو عبد الله) وهو الذي أخبرني بالكنية الأخرى وابتدأ الرواية عام 779هـ/1377م، وتوفي ببلده تونس⁽⁷⁾.

(1) ابن قنفذ، الوفيات، ص 93، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص 98.

(2) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 22، 25، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص 97.

(3) ابن فرحون، المصدر السابق، ص 419، 420، أنظر الزركشي، المصدر السابق، ص 121، 122.

(4) السخاوي، المصدر السابق، ج 9، ص 240، 241، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص 463-465.

(5) ابن قنفذ، الوفيات، ص 106، أنظر التنبكي، المصدر السابق، ص 468، 469.

(6) التنبكي، المصدر السابق، ص 461، 462، أنظر مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 226.

(7) ابن قنفذ، الوفيات، ص 104، أنظر ابن القاضي المكناسي، لفظ الفرائد، ص 56.

المطلب الثاني: تلاميذه.

تتلمذ ابن قنفذ على عدة علماء ومشائخ من حواضر الغرب الإسلامي وفي كل الفنون والعلوم إلا أنه لم يذكر لنا وحتى المصادر التاريخية وغيرها من التراجم والسير تلاميذه إلا واحداً هو الإمام ابن مرزوق الحفيد.

ابن مرزوق الحفيد التلمساني العجيسي (766-842هـ/1364-1438م):

ومولده كما ذكره هو في شرحه على البردة ليلة الإثنين رابع عشر ربيع الأول عام 766هـ/1364م الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ الفقيه الأصولي المفسر المحدث الأخذ من كل فن بأوفر نصيب الجامع بين المنقول والمعقول والحقيقة والشرعية⁽¹⁾.

أخذ عن جده بالإجازة وعن والده وعمه وأبو محمد الشريف التلمساني وسعيد العقباني وابن عرفة وأبو إسحاق المصمودي وابن خلدون⁽²⁾، وحج سنة 790هـ/1388م رفيقاً لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني بالاسكندرية ونور الدين العقيلي النويري بمكة وفيها قرأ البخاري على ابن صديق والبلقيني ثم رجع سنة 819هـ/1416م وأخذ عن جملة من علماء المشرق⁽³⁾.

ومن تأليفه فكتيرة منها: شروحه الثلاثة على البردة، والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية، وأرجوزة في الميقات سماها المقنع الشافي وغيرهم، أما أجوبته وفتاويه فنقل المازوني والونشريسي منها جملاً وافرة في كتابيهما وكذلك إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم، توفي يوم الخميس رابع عشر شعبان عام 842هـ/1438م ودفن بالجمعة من الجامع الأعظم بتلمسان⁽⁴⁾، وذكر صاحب نيل الإبتهاج " روى عنه الإمام (أي عن ابن قنفذ) ابن مرزوق الحفيد وغيره"⁽⁵⁾.

(1) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 224-234، أنظر ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 54، 55.

(2) التنبكتي، المصدر السابق، ص 505، أنظر محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 252.

(3) السخاوي، المصدر السابق، ج 7، ص 50، أنظر ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 42.

(4) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 232-234، أنظر السخاوي، المصدر السابق، ج 7، ص 50، 51، ابن القاضي المكناسي، لفظ الفرائد، ص 37.

(5) التنبكتي، المصدر السابق، ص 110.

المبحث الخامس: تراثه العلمي.

خَلَّفَ ابن قنفذ القسنطيني تراثاً علمياً في عدة مواضيع علمية أشار إلى الكثير منها في آخر كتابه شرف الطالب في أسنى المطالب والبعض الآخر ورد في ثنايا المصادر والمراجع الأخرى، ولتنوع مضامينها قسمتها على حسب موضوعاتها.

قال المؤلف: وأعلم أنَّ معرفة الكتب وأسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة طبقات الفقهاء في العلم من مهمات الطالب وكذلك معرفة ما أَلَّفَ في عصر السائل.

وقد سألتني رجل عما وقع لي من التأليف ليكتب ذلك في رحلته فأملت عليه ما صادفه زمانه من ذلك لحرصه على هذه المسالك ولنسردها هنا تكملة للغرض⁽¹⁾، ونذكر منها:

1) الفقه والحديث:

أ) تقريب الدلالة في شرح الرسالة في أربعة أسفار⁽²⁾:

أشار إليه كذلك في كتاب الفارسية "...782هـ/1380م حضرت مجلسه (السلطان أبا فارس) في العلم بقصبتهم السعيدة في الحضرة العلمية في التفسير والحديث والفقه والقائم حينئذ برسم العلم ... أبي العباس أحمد الغبريني ... وكان الخليفة يقرأ على القاضي المذكور دولته "الرسالة" بعد إفتراق المجلس ورأيت في أيام حضوري بمرفع الكتب بالقبة شرحي لرسالة ابن زيد في أربعة أسفار رفعه للخليفة من نسخه"⁽³⁾، ومن خلال هذا يتضح أنَّ هذا المؤلف أَلَّفَ قبل هذه السنة المذكورة، وسماه سعيدوني بـ "تقريب الدلالة اللفظية في شرح الرسالة"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 274، للمؤلف الوفيات، ص 112-115، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320، نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 65-79، الملحق رقم: 03، 04، 05، 06.

⁽²⁾ ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 270، للمؤلف الوفيات، ص 112، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

⁽³⁾ ابن قنفذ، الفارسية، ص 104، أنظر علّال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 145، مُجَدِّد قويسم، مدينة قسنطينة ما بين القرنين 7-10هـ/13-16م، دراسة سياسية، وعمرانية، وإجتماعية، وثقافية، رسالة دكتوراه، إشراف، عبد العزيز فيلاي، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص 294، مُجَدِّد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 145، مُجَدِّد قويسم، الفقيه أحمد ابن الخطيب، ص 92، للمؤلف فقهاء مدينة قسنطينة، ص 157.

⁽⁴⁾ ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 228، أنظر الشيخ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، مراجعة، عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ط 2، ص 121.

(ب) تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب:

قال ابن قنفذ: قيده زمان قرائتنا له على الشيخ أبي محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة بمدينة فاس وكان الإبتداء في أول سنة 770هـ/1368م⁽¹⁾ ولابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر (ت 646هـ/1248م) وهو ممن أثار إهتمام علماء المغرب له مختصر في علم الأصول أختصره في كتابه "منتهى السؤل في علم الأصول" ومختصر آخر في فروع المالكية وهو المعروف بمختصر ابن الحاجب الفرعي وعليه عدة شروح⁽²⁾. ولعل الشرح الذي قدمه ابن قنفذ هو لكتاب "منتهى السؤل في علم الأصول" الذي يتطابق مع ما شرحه أي أصول ابن الحاجب ولو كان الفرع لسماه فروع ابن الحاجب وأشار مؤلف البستان⁽³⁾، إلى أن الإبتداء منه كان سنة 790هـ، وهو خطأ لأن المؤلف أشار إلى سنة 779هـ .

(ج) معونة الرائض في علم الفرائض⁽⁴⁾:

وذكر في جذوة الإقتباس بإسم " معرفة الرائض في مبادئ الفرائض"⁽⁵⁾، وهي شرح للأرجوزة التلمسانية في الفرائض لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري (ت 690هـ/1291م)⁽⁶⁾، وكان فقيهاً عارفاً بالشروط مبرزاً في العدد والفرائض له مقالات في العروض⁽⁷⁾، وقد قام علي بن يحيى العصوني بشرح هذه الأرجوزة في الفرائض كذلك، وابن هبة الله الوجدجي الملقب شقرون نزيل فارس ومفتي المغرب⁽⁸⁾. والفرائض علم يدخل في الفقه والحساب برع فيه كثير من علماء المغرب نظراً لصلته الوثيقة بجانب هام من الشريعة الإسلامية وبرز فيه العديد من العلماء والمؤلفات منها: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم النميري الغرناطي المعروف بابن أبي حاج صاحب الرجز في الفرائض، وابن البناء المراكشي صاحب الفصول في الفرائض⁽⁹⁾.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، للمؤلف الوفيات، ص 114، 115.

(2) عبد العزيز بن عبد الله، معلمة الفقه المالكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ط 1، ص 63، 64، أنظر محمد قويسم، فقهاء مدينة قسنطينة، ص 157، نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 68.

(3) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321، أنظر علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 145.

(4) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 274، للمؤلف الوفيات، ص 112.

(5) ابن القاضي المكتاسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 154، أنظر محمد قويسم، مدينة قسنطينة، ص 392.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 50، أنظر علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 146.

(7) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 82، 83.

(8) عبد العزيز بن عبد الله، معلمة الفقه المالكي، ص 24، 25.

(9) نفسه، ص 24، أنظر بشير ضيف، المرجع السابق، ص 187.

(د) اللباب في تحصيل الجلاب⁽¹⁾:

وجاء في جذوة الإقتباس بإسم اللباب في إختصار ابن الجلاب⁽²⁾، وهو من الكتب المدرجة في برنامج التعليم بجامع الزيتونة التي أختصرها ابن قنفذ⁽³⁾.

(هـ) تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد وهو غريب⁽⁴⁾:

وفي الوفيات "... الشرف من قبل الوالد..."⁽⁵⁾، ولها نسخة مصورة في دار الكتب القومية المصرية تحت رقم 2130 تاريخ⁽⁶⁾، وقد سبق التطرق إلى هذه المسألة في القسم السابق⁽⁷⁾.

(و) النوازل الفقهية:

وجاء في نيل الإبتهاج " ذكره الونشريسي في وفياته ونقل عنه المازري في نوازله والقلشاني في شرح الرسالة⁽⁸⁾ وفي شجرة النور الزكية ما نصه "...نقل عنه المازوني في نوازله والقلشاني في شرح الرسالة والونشريسي في معياره..."⁽⁹⁾ ومن هذا يتضح أنَّ له مجموعة من النوازل:

- نوازل ابن قنفذ من " المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب " للإمام الفقيه أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914هـ).
- نوازل ابن قنفذ من " الدرر المكنونة في نوازل مازونة " للإمام الفقيه أبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني (883هـ)
- النقول الخاصة بالقلشاني (ت 863هـ) وغيره في شرح الرسالة⁽¹⁰⁾.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 274، للمؤلف الوفيات ص 112، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

(2) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 154.

(3) محمد قويسم، فقهاء مدينة قسنطينة، ص 157، للمؤلف مدينة قسنطينة، ص 294.

(4) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، للمؤلف تحفة الوارد، ص 19، 20، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321.

(5) ابن قنفذ، الوفيات، ص 115، أنظر محمد قويسم، الفقيه أحمد ابن الخطيب، ص 92، عبد الرحمن بلفرح، المرجع السابق، ص 102، 103.

(6) نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 67، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، ص 1، ص 144، 145.

(7) أنظر ذلك في الجزء الخاص بمشاركته في النقاش العلمي في الفصل الثالث، المبحث الثالث، المطلب الثاني.

(8) التنبكي، المصدر السابق، ص 110.

(9) محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 250.

(10) عبد الرحمان حمادو الكتبي، نوازل قاضي الجماعة ابن قنفذ القسنطيني، نشر ضمن كتاب الإمام ابن قنفذ القسنطيني و تراثه العلمي -1-، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 04.

مسألة عن قاض باع على غائب ما يقبل القسمة لتشكي شريكه ضرراً لحقه بعد إستيفاء الواجبات، وسئل الفقيه أبو العباس ابن قنفذ الخطيب القسطنطيني رحمه الله عن مسألة تظهر من جوابه إذ لم يمكن إثبات السؤال لتشترمه وذهاب أكثره.

فأجاب: الحمد لله وحده، تصفحت المسطر سؤلك، ضاعف في الخير أعمالي وأعمالك... وغفر الله لقائله الفقير إلى ربه أحمد بن الخطيب وفقه الله ولطف به والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته كتب في قسطنطينة المحروسة في عام إثني وتسعين وسبعمائة⁽¹⁾.

- من نوازل المازوني في الدرر المكنونة:

[عن امرأة خطبت لابنها امرأة].

وسئل الفقيه أبو العباس بن الخطيب عن امرأة خطبت لابنها امرأة فلما ألحَّت عليه قال: هي عليه حرام ثم بدا له وأراد أن يتزوجها؟ فأجاب بأنها تحرم.

وسئل الفقيه سيدي أحمد بن الخطيب عن امرأة خطبت لابنها البالغ امرأة فلما ألحَّت عليه قال هي عليّ حرام ثم بدا له وأراد أن يتزوجها؟

فأجاب بأنها تحرم عليه...⁽²⁾.

من شرح الرسالة للقلشاني:

"تقريب الدلالة في شرح الرسالة"⁽³⁾ جاء في ثبت مصنفاته.

(ز) شرف الطالب في أسنى المطالب⁽⁴⁾:

هذا المؤلف هو شرح القصيدة الغزلية التي نظمها أبو العباس الإشبيلي في ألقاب علوم الحديث وهي عبارة عن منظومة من عشرين بيتاً من البحر الطويل شرح منها ابن قنفذ ستة عشر بيتاً و أبقى أربعة لم يذكرها⁽⁵⁾، ويشير إلى سنة تأليفه "... وهاهنا أنتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذي بيناه وشرحناه ولا حول لنا في ذلك ولا قوة إلا بالله وفي سنة سبع وثمانمئة بقسطنطينة وضعناه..."⁽⁶⁾.

(1) الونشريسي، المعيار المغرب، ج5، صص 49-54، أنظر حمادو الكتبي، نوازل قاضي الجماعة، صص 17-08.

(2) نفسه، صص 21-24.

(3) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص274.

(4) نفسه، ص277، للمؤلف الوفيات، ص115، أنظر بشير ضيف، المرجع السابق، ص66.

(5) ابن قنفذ، شرف الطالب، صص 83، 63، 64، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، مج1، صص 119، 120.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص287، أنظر سليمان الصيد، المقال السابق، ص26.

وهو في قسمه الأول شرح لمنظومة ألقاب الحديث التي وضعها ابن الفرج الإشبيلي (ت 699هـ/1300م) ونشر الشرح لأول مرة على يد المستشرق الهولندي " ريش " سنة 1885م ومطلعها⁽¹⁾.

غرامي صحيح والرجى فيك مُفصَّل
وحزني ودمعي مرسلٌ ومُسلَّلٌ
وصبري عنكم يشهد العقل أنَّه
ضعيفٌ ومتروكٌ وذُلِّي أجمل
ولا حُسْنٌ إلا إستماع حديثكم
مشافهةً يُملِي عليَّ فأُنقل⁽²⁾.

ولها نسخ ضمن الخزانة الحسنية الملكية بالرباط برقم 1558، 2901، 6612، 8193، 12247⁽³⁾.

ح) أنوار السعادة في أصول العبادة :

وهو شرح لقوله عليه السلام بني الإسلام على خمس الحديث، وفي كل قاعدة من الخمس أربعون حديثاً وأربعون مسألة⁽⁴⁾، وورد ذكره في معلمة القرآن والحديث، أنوار السعادة في أصول العبادة، (شرح حديث إنما الأعمال بالنيات، وفي كل قاعدة من القواعد الخمس أربعون حديثاً وأربعون عِلَّةً)⁽⁵⁾.

ط) علامة النجاح في مبادئ الاصطلاح⁽⁶⁾:

أمّا في كتاب الوفيات فذكر بـ " علامة النجاح في مبادئ الاصطلاح"⁽⁷⁾، وهو كتاب في مصطلح الحديث له مخطوط في المكتبة الوطنية بالجزائر⁽⁸⁾.

(1) مُجَدَّ قويسم، الفقيه أحمد بن قنفذ، ص92، أنظر عبد الرحمن بلفرج، المرجع السابق، ص111، 112.

(2) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص86.

(3) بريك الله، المرجع السابق، ص33-36، 37، وأشار أنه حققها وقام بتخريجها.

(4) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص275، للمؤلف الوفيات، ص113، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص320، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، إعثناء، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ.

1982م، ج2، ص974، علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص149، عبد الرحمن بلفرج، المرجع السابق، ص109.

(5) عبد العزيز بن عبد الله، معلمة القرآن والحديث بالمغرب الأقصى، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام مُجَدَّ بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1405هـ/1985م، ص147، أنظر مُجَدَّ بسكر، المرجع السابق، مج1، ص119، نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص68.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص277، للمؤلف الوفيات، ص115، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص321.

(7) ابن قنفذ، الوفيات، ص115.

(8) مُجَدَّ قويسم، الفقيه أحمد ابن الخطيب، ص92، أنظر نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص68، بشير ضيف، المرجع السابق، ص66.

3 علوم اللغة والأدب والنحو:

(أ) هداية المسالك في بيان ألفية ابن مالك⁽¹⁾.

أمّا في كتاب الوفيات للمؤلف فورد باسم هداية السالك في بيان ألفية ابن مالك⁽²⁾، وسجله ابن القاضي المكناسي باسم آية السالك في ألفية ابن مالك⁽³⁾.

(ب) الإبراهيمية في مبادئ العربية⁽⁴⁾:

ذكر في كتاب الوفيات وجذوة الإقتباس بـ "الإبراهيمية في مبادئ علم العربية"⁽⁵⁾، وهو مختصر في قواعد النحو والصرف أهداه إلى بعض أمراء الدولة الحفصية⁽⁶⁾.

(ج) بسط الرموز في عروض الخرجي⁽⁷⁾:

وذكرها في وفياته "بسط الرموز الخفية في شرح الخرجية"⁽⁸⁾، أمّا ابن مريم فذكرها "بسط الرموز في عروض الخرجية"⁽⁹⁾، وهو شرح لكتاب الخرجية في العروض لصاحبه ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخرجي المالكي الأندلسي وهو عبارة عن قصيدة من البحر الطويل أولها.

وللشعر ميزان تسمى عروضه
بها النقص والرجحان يدريهما الفتى⁽¹⁰⁾.

وعليها عدة شروح كتلميذه ابن مرزوق الحفيد الذي سماها "المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخرجية"⁽¹¹⁾.

(د) الشعر:

قال في ثبته : ومما يتزين به الطالب حفظ اليسير من الشعر:

الفقه⁽¹²⁾ إن فُكِّرَتْ فيه رأيته
قد دار بين قواعد متتالية

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 275، أنظر غلال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 158.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص 113، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

(3) ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 154، أنظر محمد قويسم، مدينة قسنطينة، ص 325، 330.

(4) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321.

(5) ابن قنفذ، الوفيات، ص 114، أنظر ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 115.

(6) محمد بسكر، المرجع السابق، ص 1، 166، أنظر غلال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 158.

(7) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 270، أنظر غلال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص 158.

(8) ابن قنفذ، الوفيات، ص 114، أنظر محمد قويسم، مدينة قسنطينة، ص 331.

(9) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

(10) أمينة سليمة صاري ومباركة قالم، المرجع السابق، ص 152، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، ص 1، 166.

(11) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 232.

(12) في أنس الفقير ونيل الإبتهاج وردت بلفظ "الفقر"، ص 26، 110، أما الجذوة والإعلام بلفظ الفقه.

فأطلبه في قرآن أو في سنة وأعقده بالإجماع و أترك تاليه⁽¹⁾

وله أيضا: قال ولي في هذا المعنى عند مضي ثمان مائة سنة

مضت ستون⁽²⁾ عاما من وجودي وما أمسكت عن لعبٍ ولهو

وقد أصبحت يوم حلول إحدى وثامنة على كسلٍ وسهو

فكم لابن الخطيب من الخطايا وفضل الله يشمل به عفو⁽³⁾

وقلت أنا (ابن قنفذ):

يا من لهم قرب عهد بزيارة من طيب مثواه كل طيب قد فاحا

لما حججتم وسرتم نحو طبيته زرم جسومًا وزرنا نحن أرواحًا.

" و جسومًا " و " أرواحًا " حالان في الإعراب⁽⁴⁾.

3) التاريخ والرحلة:

أ) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية⁽⁵⁾:

جاء في مقدمته "... قال الشيخ الفقيه... أبو العباس أحمد بن الخطيب القسنطيني... أبي فارس عبد العزيز

ابن الأمراء الراشدين بالنصر العزيز والفتح المبين وبعد: فهذا مختصر فيه ما تشوق النفوس إليه من الإطلاع على

المبادئ الدولة الحفصية وما تعلق بها من مهمات الوقائع الجليلة بكلام كلي تحسن المحاضرة به وتحصل الإفادة

بسببه، ولشرفه برفعه إلى الحضرة العلية وفخر زمان وضعه بأيام الإمارة العزيزية المجاهدية وسميته " الفارسية في مبادئ

الدولة الحفصية"⁽⁶⁾.

(1) ابن قنفذ، أنس الفقير، ص26، أنظر التبنكي، المصدر السابق، ص110، ابن القاضي المكناشي، جذوة الإقتباس، ج1، ص155، إبراهيم

السملاي، المرجع السابق، ج2، ص225.

(2) في البستان ورد، مضت سبعون عاماً، ص324.

(3) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص282، وبقية المصادر التي ترجمت له.

(4) ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص322، وهو الوحيد الذي أنفرد بذكر هذه الأبيات الأخيرة دون غيره.

(5) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص77، أنظر للمؤلف الوفيات، ص115، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص321، و للإطلاع على

الكتابة التاريخية لابن قنفذ، أنظر محمد قويسم، ابن قنفذ القسنطيني ومنهجه في كتابة التاريخ 741-810هـ/1340-1407م، حوليات جامعة قلمة

للعلوم الاجتماعية والإنسانية، قلمة، الجزائر، 2013م، ع7، ص231-254، للمؤلف المؤرخ أحمد ابن قنفذ الخطيب القسنطيني 741-

810هـ/1340-1407م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، ديسمبر 2011م، ع2، ص122-

140.

(6) ابن قنفذ، الفارسية، ص09، أنظر عبد القادر قويع، المقال السابق، ص58، 59، محمد قويسم، ابن قنفذ ومنهجه، ص234.

وفي آخرها "... وهنا إنتهى الغرض فيما يتعلق بالدولة الحفصية العمرية من ذكر بعض وقائعها الجلية من مبادئها إلى هذا التاريخ الذي هو آخر سنة خمس وثمانئة ... فرغ منه في أوائل عام ستة وثمانئة بقسنطينة المحروسة..."⁽¹⁾.

جاء كتاب الفارسية على شكل عرض تاريخي يغلب عليه الترتيب الزمني للأحداث والوقائع والتي يبتدئها غالباً بعبارات: وفي كل سنة، وفي شهر بلغت ... وتغلب عليه المحسنات اللفظية والعبارات المنمقة وتضفي على الفارسية طابع الأدب التاريخي والوصف الإنشائي المتميز بالمبالغة في مدح الحكام الحفصيين⁽²⁾.

طبع هذا الكتاب وحقق من طرف مُجد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي بالدار التونسية للنشر سنة 1968م، كما قام المستشرق الفرنسي شربونو- أستاذ اللغة العربية بمدينة قسنطينة- نشر بعض النبد من هذا التاريخ مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية في السلسلة الرابعة من المجلة الآسيوية ما بين 1848 و1852م⁽³⁾. ويرجع إقبال المؤرخين على كتاب الفارسية لإعتماده على الوثائق الأرشيفية الحفصية لقربه منها وإطلاعه عليها عنده أو عند عائلته أو من خلال توليه منصب القضاء ولقائه للعلماء والكتاب والوزراء، لذلك يعتبر المصدر الأول للدولة الحفصية ومدينة قسنطينة وضواحيها في المجال السياسي والإقتصادي والاجتماعي والعلمي وغيره⁽⁴⁾.

(ب) أنسُ الفقير وعزُّ الحقيّر في رجال من أهل التصوف أبي مدين وأصحابه⁽⁵⁾:

وجاء في البستان "... كأبي مدين وأصحابه"⁽⁶⁾، ويشير المؤلف إلى سبب التأليف بقوله "... رغب إلى من يكرم علي من بعض اخواني في الدين في تقييد شيء من كلام الشيخ أبي مدين (نفع الله به وبأمثاله المسلمين) وذلك في شهر رمضان المعظم من عام سبعة وثمانين وسبعمائة بقسنطينة المحروسة فحركني ذلك إلى ذكر هذا الشيخ والتعريف به وما وصل إلى خبره ونسبه مع مناسبة جلبتها هنا بسببه قاصداً في ذلك سبيل الاختصار... وسميت هذا التقييد: أنسُ الفقير وعزُّ الحقيّر"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ ابن قنفذ، الفارسية، ص107، أنظر مُجد قويسم، المؤرخ أحمد ابن قنفذ، ص133، عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص58-62.

⁽²⁾ سعيدوني، المرجع السابق، ص226، أنظر مُجد بسكر، المرجع السابق، ص1، ص184، علّال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص154، 155، عبد الرحمن بلفرح، المرجع السابق، ص88، 89.

⁽³⁾ نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلّماء قسنطينة، ص69، أنظر سليمان الصيد، المقال السابق، ص26، 27.

⁽⁴⁾ عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص61، 62، أنظر علّال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص155، 156.

⁽⁵⁾ ابن قنفذ، شرف الطالب، ص275، للمؤلف الوفيات، ص113، أنظر إسماعيل باشا البغدادى، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ص1، ص133، عبد الرحمن بلفرح، المرجع السابق، ص98، 99.

⁽⁶⁾ ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص320.

⁽⁷⁾ ابن قنفذ، أنس الفقير، ص06، أنظر نجاة المريني، ابن قنفذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقيّر، ص115-119، أمينة سليمة صاري ومباركة قالم، المرجع السابق، ص165، 168، علّال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص157.

وتناول في مؤلفه مناقب الشيخ أبي مدين وصفة الولي وتكلم عن الكرامات وشيوخ أبي مدين وقدم معلومات هامة وقيمة عن عائلته من أبيه أو من أمه (عائلة المالاري) كأبيه وجده وغيرهم، ويعتبر بمثابة رحلة قام بها إلى المغرب والتقى بعلمائها ومشائخها وذكر الطوائف الصوفية والأولياء الصالحين الذي التقى بهم أو زار قبورهم وأضرحتهم وكان متأثراً بالفكر الصوفي في سرد رحلته، فمن خلال رحلته التي دامت أكثر من 18 عاماً طاف خلالها بالمراكز الثقافية والصوفية وشارك في اللقاءات الصوفية التي كانت تعقد وهو الأمر الذي جعله يكتسب ثقافة صوفية عميقة تفاعلت مع ثقافته الفقهية المالكية⁽¹⁾.

كما تم نشر وتحقيق الكتاب من طرف أودولف فور ومُجد الفاسي ضمن منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، كلية الأدب، الرباط، 1965م، وكذلك نجاح عوض صيام، دار المقطم، القاهرة، 1422هـ/2002م، ط1⁽²⁾.

ونشره الأستاذ عبد الرحمن حمادو الكتبي ضمن مجموع⁽³⁾، وضمن مخطوطات الخزانة الحسنية الملكية بالرباط تحت رقم: 2990، 3978، 4354، 8288، 11899، 13791⁽⁴⁾، والمكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) رقم الحفظ 3769 مناقب⁽⁵⁾.

ج) المسافة السنية في إختصار الرحلة العبدية⁽⁶⁾:

وذكرها في وفياته باسم "المسافة السنية في الرحلة العبدية"⁽⁷⁾، جاء على ذكرها ابن سودة المري وقال على أنها رحلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي العبدري المتوفي آخر المئة السابعة لأن رحلته كانت سنة 688هـ/1289م واختصرها أبو العباس أحمد ابن حسن ابن قنفذ ذكرها من تأليفه آخر كتابه في الوفيات سماه المسافة السنية في إختصار الرحلة العبدية وقف عليه الأخ المختار السوسي بسوس كما في كتابه خلال جزولة⁽⁸⁾.

(1) عبد العزيز فيلاي، دراسات في تاريخ الجزائر، ص156، أنظر سعيدوني، المرجع السابق، ص226، عبد القادر قوبع، المقال السابق، صص62-65.

(2) نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، صص67، 68، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، مج1، ص188.

(3) عبد الرحمن حمادو الكتبي، الإمام ابن قنفذ القسنطيني وتراثه العلمي -2-.

(4) بريك الله، المرجع السابق، صص58، 11، أنظر بشير ضيف، المرجع السابق، صص216، 293.

(5) بريك الله، المرجع السابق، صص155، 156، أنظر عبد الرحمن بلفرح، المرجع السابق، صص99، 100.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص275، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص320.

(7) ابن قنفذ، الوفيات، ص113، أنظر علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص157.

(8) عبد القادر بن عبد القادر بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى و يليه ذيل مؤرخ المغرب الأقصى، ضبط وإستدراك، مكتب البحوث في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ط1، ص232، أنظر عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ج2، ص809.

وقال الكتاني: "...وهي عندي في مجلد من أنفس ما كتبه المغاربة قلماً وشجاعةً ونقداً وإتساع رواية وبالجملة فهي رحلة جامعة وقد أختصرها ابن قنفذ صاحب الوفيات..."⁽¹⁾.

وجاء في مقدمة الرحلة الكاملة "...مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري... وبعد فإني قاصد بعد إستخارة الله سبحانه إلى تقييد ما أمكن تقييده ورسم ما تيسر رسمه وتسويده مما سما إليه الناظر المطرق في خبر الرحلة إلى بلاد المشرق من ذكر بعض أوصاف البلدان..."⁽²⁾.

4) التراجم والسير:

أ) كتاب الوفيات:

وهو كتاب في التراجم لم يذكره مؤلفه في ثبته إنما هو مجموع ذيل به كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب في أغلب النسخ الموجودة، فلقد رتب فيه وفيات الصحابة والمحدثين والمفسرين والعلماء وأستهله بذكر وفاة النبي ﷺ حتى انتهى إلى ذكر شيوخه وغيرهم من علماء المغرب منهم 20 عالماً من الجزائر وانتهى به إلى سنة 807هـ / 1404م أي ثلاث سنوات قبل وفاته⁽³⁾.

وذكر القادري في نشر المثاني "...لما رأيت تأليفاً صغيراً جزماً وغزيراً عالماً في وفيات العلماء والصالحين مرتباً على المئين بوجه لم يسبق إليه من الهجرة النبوية إلى المئة التاسعة الذي ألفه العلامة الإمام أحمد بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني وذيله العلامة... ابن القاضي وابتدأه من أول المئة الثامنة إلى تمام المئة العاشرة"⁽⁴⁾. وقال ابن القاضي "...وشرف الطالب في الوفيات وذيلته بلقط الفرائد من لفظة حقق الفوائد..."⁽⁵⁾ وذكر مؤلفه "ومنها هذا المختصر الذي سميته: شرف الطالب في أسنى المطالب"⁽⁶⁾.

تم نشر الوفيات لأول مرة بالهند سنة 1911م بمدينة كلكتا تحت إشراف "مولوي محمد هدايت حسن" ثم طبع سنة 1939م بمصر بإشراف الأستاذ "هنري بيرس" وأضاف له في خاتمة قصيدة (غرامي صحيح لأبي الفرج

(1) عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ج2، ص809.

(2) العبدري، المصدر السابق، ص13، سبق التعريف به في الفصل الأول، المبحث الرابع.

(3) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص54، أنظر إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكون في الذيل على كشف الظنون، مج2، ص813، سعيدوني، المرجع السابق، ص226، عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص65-67، محمد قويسم، ابن قنفذ ومنهجه، ص234، 235، للمؤلف المؤرخ أحمد بن قنفذ، ص133.

(4) القادري، المصدر السابق، ج1، ص10، 09، أنظر علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص156.

(5) ابن القاضي المكتاسي، جذوة الإقتباس، ج1، ص155، أنظر ابن قنفذ، الوفيات، ص06، عبد الرحمن بلفرج، المرجع السابق، ص84.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص277، للمؤلف الوفيات، ص155، ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص321.

الإشبيلي) وثبتاً بتأليف ابن قنفذ وبعض الأبيات التي يحسن للطالب حفظها من جمع ابن قنفذ وذكر أنّ ترجمته التي صدر بها كتابه أخذها عن ابن شنب من مقال بمجلة هسبريس⁽¹⁾.

وقد قام الأستاذ عادل نويهض باقتطاعه من شرح القصيدة تم حقه منفرداً وجعله كتاباً مستقلاً مثلما قام عبد العزيز الصغير دخان بإقتطاع شرف الطالب من كتاب الوفيات وتحقيقه كجزء مستقل لوحده⁽²⁾، وأعاد نشره كما هو الأستاذ عبد الرحمن حمادو الكتبي الذي نشر مجموع ابن قنفذ وتراثه العلمي في الجزء الأول فقدم وفيات ابن قنفذ القسنطيني ومعه الذيل المسمى بـ "لقط الفرائد من لقاطة حقق الفوائد لابن القاضي المكناسي"⁽³⁾.

ب) وسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام:

قال عنه ابن قنفذ وهو من أجل الموضوعات في السير لإختصاره⁽⁴⁾، وفي وفياته وسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام⁽⁵⁾، وجاء في مقدمة المؤلف "... فإنّ أولى ما نظر فيه الطالب وغني به الراغب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخبره الذي يزيد في الإيمان والاسلام ولامتداد مصنفاتها واتساع مجموعاتها... رغبة في الثواب والأجر وتوسلاً بسيد البشر... وسميت هذا المجموع لظهور البركة بقراءة الحديث النبوي في السكون والحركة: وسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام ورتبته في سنة سبع وتمائماً بقسنطينة المحروسة..."⁽⁶⁾.
أعتمد فيه على أهم مصادر التاريخ والسير ككتاب الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر وكتاب الصحابة للبعوي والتعريف للسهيلي وأنوار الفجر لأبي بكر بن محمد بن العربي والشفاء للقاضي عياض⁽⁷⁾.
وقد قام بتحقيق هذا الكتاب المحامي الباحث سليمان الصيد وطبع لأول مرة بدار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1404هـ/1984م، وأعيد طبعه بنفس النسخة المعتمد عليها سابقاً مع بعض الاختلاف البسيط في العنوان ما بين المحققين⁽⁸⁾.

(1) محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 185، 186، أنظر الشيخ الشاذلي النيفر، وفيات ابن قنفذ، مجلة أفاق الثقافة والتراث، مطبوعات مركز جمعية الماخذ للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، رجب 1418هـ/نوفمبر تشرين الثاني 1997م، السنة الخامسة، ع 19، ص 69، 70.

(2) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 54، 55، أنظر الشاذلي النيفر، المقال السابق، ص 70، 69.

(3) عبد الرحمن حمادو الكتبي، الإمام ابن قنفذ القسنطيني وتراثه العلمي - 1.

(4) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321، إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مج 2، ص 706.

(5) ابن قنفذ، الوفيات، ص 115.

(6) ابن قنفذ، وسيلة الإسلام، ص 11-14، أنظر مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج 4، ص 177.

(7) محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 182، أنظر أمينة سليمة صاري ومباركة قالم، المرجع السابق، ص 179.

(8) نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 70، أنظر سعيدوني، المرجع السابق، ص 226، محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 182، 183.

وورد ذكره بعنوان آخر " وسيلة الإسلام في الإقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام " لسليمان الصيد المحامي بنفس الطبعة السابقة وبالعنوان " حمية الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، تحقيق ودراسة، بوركة محمد، دار ابن حزم، 2015م، ط 1⁽¹⁾، فيتضح إختلاف العناوين لمؤلف واحد لابن قنفذ القسنطيني وأحتوى على خمسة أبواب:

- الباب الأول: في نسبه ﷺ وفي أسمائه وتاريخ ولادته ومن قام بحضنته.
- الباب الثاني: في أزواجه ﷺ وأولاده وقرابته ومواليه وخدمه وخواصه.
- الباب الثالث: في مبعثه ﷺ وبعوثه وغزواته ووفاته.
- الباب الرابع: في نبذ من معجزاته ﷺ.
- الباب الخامس: في ذكر بعض النية أحواله وفضل الصلاة عليه وعلى أهله وأله ﷺ⁽²⁾.

(ج) طبقات علماء قسنطينة:

لم يذكر هذا المؤلف في ثبته ويشير سعيدوني إلّا أنّه في حكم المفقود وقد أشار إليه محمد بن أبي شنب ويرجح أنّ نسخة منه توجد عند أحد الأسر القسنطينية ولعلّها أسرة الشيخ نعيم النعيمي⁽³⁾، كما ذكر المستشرق " شربونو " أنّه وجد مخطوطاً ثميناً غير مطبوع يحتوي على طبقات علماء هذه المدينة، أمّا الأستاذ عادل نويهض فقال أنّه عثر على مخطوطة منه في مدينة الجزائر وهو يعمل على تحقيقها⁽⁴⁾، توفي رحمه الله ولم يظهر عمله.

(5) علم المنطق:

(أ) إيضاح المعاني وبيان المباني:

وهو سفر شرح لرجز في المنطق نظممه صاحبنا الفقيه الحافظ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن الفقيه أبي زيد عبد الرحمن المراكشي الضرير من أهل بلدنا حفظه الله⁽⁵⁾، وذكره ابن مريم بإسم " المعاني في بيان المباني "⁽⁶⁾.

(1) نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 70.

(2) ابن قنفذ، وسيلة الإسلام، ص 14، أنظر إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكون في الذيل على كشف الظنون، مج 2، ص 706، عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ج 1، ص 83، 84.

(3) سعيدوني، المرجع السابق، ص 226، أنظر مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج 4، ص 178، عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص 58.

(4) أمينة سليمة صاري ومباركة قالم، المرجع السابق، ص 185، أنظر محمد قويسم، المؤرخ أحمد بن قنفذ، ص 134، للمؤلف ابن قنفذ ومنهجه، ص 237.

(5) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 274، 275، للمؤلف الوفيات، ص 112، 113.

(6) ابن مريم التمساني، المصدر السابق، ص 320، أنظر محمد قويسم، مدينة قسنطينة، ص 401، عادل نويهض، المرجع السابق، ص 269.

(ب) تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق⁽¹⁾:

وهو تلخيص لكتاب الجمل لفضل الدين محمد بن محمد الخونجي نسبة إلى خونج بأذربيجان وهذا الكتاب ضائع⁽²⁾، وشرح الخونجي في جزء صغير⁽³⁾.

(6) علم الحساب والفرائض:

(أ) مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين⁽⁴⁾:

لم يذكر في مؤلفاته التي جاء ذكرها في آخر كتاب شرف الطالب والوفيات وذكر في مقدمة مؤلفه "... قال الفقيه الأجل الفاضل المكرم التقي الفرضي الحيسوبي والمحقق أبو العباس أحمد بن الخطيب وفقه الله وأكرم مثواه أما بعد: حمداً لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبداه وآله وصحبه وسلم كثيراً فأني قصدت هنا شرح رجز ابن الياسمين في الجبر والمقابلة بأمثلة وجيزة تعين الطالب على فهمه وسميته مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين والله الموفق بفضلته"⁽⁵⁾.

يظهر في محتوى الرسالة شرحاً بسيطاً لما جاءت به الأرجوزة من خوارزميات حلول المعادلات من الدرجة الأولى والثانية مع تعدد الأمثلة العددية ومن خلال عرض ابن قنفذ في رسالته يبدأ ابن الياسمين بتعريف الأدوات التي يقوم عليها علم الجبر والمقابلة وهي الحدود التي تعتمد في تعريف وتكوين المعادلات من الدرجة الأولى والثانية ذات مجهول واحد⁽⁶⁾.

(ب) حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب:

وهو شرح تلخيص ابن البناء وقد سبق به ابن زكرياء الأندلسي وكان قد أخذ من كتابي نسخة عند جوازه إلى مدينة فاس بعد سنة 773هـ/1371م⁽⁷⁾.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 275، للمؤلف الوفيات، ص 113، ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

(2) مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج 4، ص 172، أنظر عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص 57.

(3) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج 2، ص 224.

(4) لمعرفة التراث الرياضي لابن قنفذ أنظر يوسف قرقور، الأعمال الرياضية لابن قنفذ 810هـ/1401م، مجلة سرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات

جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم 1418هـ/ماي 1998م، السنة 7، ع 11، ص 137 - 145، للمؤلف مبادئ السالكين في شرح رجز ابن

الياسمين لابن قنفذ القسنطيني رياضي مغاربي من القرن 8هـ/14م، مجلة أفاق الثقافة والتراث، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،

الإمارات العربية المتحدة، شوال 1430هـ/أكتوبر تشرين الأول 2009م، السنة السابعة، ع 67، ص 163 - 194، وقام بتحقيق هذا المخطوط في

إطار بحث للإنتقال للسنة الثانية ماجستير بالجزائر سنة 1986م، ثم قام بنشره ضمن هذه المجلة.

(5) ابن قنفذ، مبادئ السالكين، ص 49، أنظر يوسف قرقور، مبادئ السالكين، ص 182.

(6) نفسه، ص 177، أنظر بشير ضيف، المرجع السابق، ص 467، عبد الرحمان بلقرح، المرجع السابق، ص 115، 116.

(7) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، للمؤلف الوفيات، ص 114، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321.

يعد من أهم مؤلفات ابن قنفذ في الرياضيات ويشتمل على مقدمة طويلة تحتوي على سرد وتفسير ثنائي إرشادات لاعانة الدارس على قرأت مؤلف ما، ويتعرض في كتابه إلى شرح التلخيص بالطريقة التقليدية لشرح العصر الوسيط بمعنى أنه يعطي جملة أو فقرة ثم يشرحها رياضياً وحتى لغوياً في بعض الأحيان، والملاحظ في هذا الشرح تميزه بتعدد الأمثلة وبعدهم إعطاء البراهين ويتميز بظهور الترميز في الرياضيات ولا سيما في باب الجدور وعند تمثيل المعادلات الجبرية، لكن الجديد عند ابن قنفذ هو إستعماله للمعادلة بالرمزية الجبرية⁽¹⁾.
طريقته التي أنتهجها في شرحه أنه يبدأ كل باب بتقديم قائمة بمواضيع هذا الباب وكمثال على ذلك فقد قسم باب الجبر إلى ثلاثة عشر موضوعاً نلخصها فيما يلي⁽²⁾.

جاء في آخر النسخة " قال جامعة أحمد بن حسن بن علي القنفذ القسنطيني أخذ الله بيده وهاهنا أنتهى الغرض من هذا الكتاب المبارك وذلك في آخر شوال من عام اثنين وسبعين وسبعمائة وجمعت في نحو خمس وعشرين يوماً بمدينة فاس المحروسة..."⁽³⁾.

- حقيقة معنى المعادلة.
- الحدود المستعملة في الجبر وشرحها.
- عدد أنواع المعادلات وأسمائها في الجبر.
- رمزية المعادلات وعدد طرق حلها.
- القواعد الأساسية لطرق حل المعادلات.
- طريقة إنشاء المعادلات النموذجية المركبة الثلاث.
- العمليات في الجبر وقواعدها⁽⁴⁾.

(1) يوسف قرقور، مبادئ السالكين، ص171، للمؤلف الأعمال الرياضية لابن قنفذ، ص140-142.

(2) محمد بسكر، المرجع السابق، مج1، ص194، أنظر عبد الرحمن بلفرح، المرجع السابق، ص116-119.

(3) محمد العربي الخطاي، المرجع السابق، مج3، ص57، 58.

(4) يوسف قرقور، مبادئ السالكين، ص172، للمؤلف الأعمال الرياضية لابن قنفذ، ص140-142، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، مج1، ص194، غلال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء، ص165، 166، عبد الرحمن بلفرح، المرجع السابق، ص116-119.

(ج) التلخيص في شرح التلخيص⁽¹⁾:

ورد ذكره في الوفيات بـ " التلخيص في شرح التلخيص"⁽²⁾، وذكر الأستاذ محمد المنوي أنه اختصر به شرحه المطول الذي وضعه على تلخيص أعمال الحساب لابن البناء (حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب) ومنه عدة نسخ:

نسخة خطية بالمكتبة الناصرية بالمغرب ضمن مجموع رقم 1753 بخط مغربي كتبه عبد الله بن محمد بن مسعود التفجروتي الدرعي.

الخزانة العامة الرباط المغرب رقم 531.

المكتبة الأزهرية مصر رقم (29) 4371.

الخزانة الحسنية الرباط رقم 8563⁽³⁾.

(د) بغية الفارض في حساب الفرائض⁽⁴⁾:

مؤلف في الرياضيات ويشير أهل التخصص أنه لم يتم العثور على مخطوط له⁽⁵⁾.

(7) علم الفلك:

(أ) القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية⁽⁶⁾:

رسالة في علم الفلك قال في مطلعها: "وبعد فلاني لما رأيت أرجوزة الفاضل أبي الحسن علي بن أبي الرجال الكاتب القيرواني حاصرة لأكثر القواعد في القضايا النجومية أردت إيضاح معانيها وبيان مبانيها على الطريق العلمي عند القوم وإن كنت لا أعتقد صحة ذلك..."⁽⁷⁾، ولعلها شرح لمنظومة ابن أبي الرجال التي لم يذكرها في ثبت مصنفاته، وأشار الزركلي أن له مخطوط في دمشق⁽⁸⁾ ويمكن أن تكون في المكتبة الظاهرية.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص 114، أنظر ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ج 1، ص 155.

(3) محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 201، 202، أنظر بريك الله، المرجع السابق، ص 16، يوسف قرقور، الأعمال الرياضية لابن قنفذ، ص 139.

(4) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 324، إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مج 1، ص 189.

(5) يوسف قرقور، الأعمال الرياضية لابن قنفذ، ص 139، أنظر نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 72.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، للمؤلف الوفيات، ص 114.

(7) محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 201، أنظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص 296.

(8) الزركلي، المرجع السابق، ج 1، ص 117.

(ب) تسيير المطالب في تعديل الكواكب:

قال مؤلفه " ولم يهتد أحد من المتقدمين إلى مثله "(1)، وذكر بإسم " تفسير المطالب في تعديل الكواكب "(2)، وجاء في مقدمة المؤلف "... فإني لما رأيت صنعة الإمام العادل الأوحده أبو العباس أحمد ابن البناء وهو كتابه الذي سماه بـ " اليسارة في تعديل الكواكب السيارة " وضع فيه تعديل الكواكب على المقاربة رأيت فيه خلافاً في بعض المواضع وقد سلك فيها تعريفاً يخل بالعمل ... وسميته بـ " تسهيل المطالب في تعديل الكواكب "(3)، ويشير له بريك الله بتسهيل المطالب في تعديل الكواكب وله نسخ بالخزانة الحسنية الملكية بالرباط تحت رقم 4804، 5262، 7020، 10270، 10995، 11984، 13738، 13738، 13895، 13991، وأشار أنه حققه وطبعه، وله 04 نسخ بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا(4)، ويشير مختار حساني في فهرسته إلى وجود 03 مخطوطات له في خزانة القرويين(5).

(ج) تحصيل المناقب وتكميل المآرب:

وهو شرح لكتابه السابق: تسهيل المطالب "(6)، ونجده بعنوان تحصيل المناقب وتكميل المآرب على تسهيل المطالب في تعديل الكواكب يشير له سليمان الصيد أنه كتاب مخطوط في 15 صفحة من الحجم الكبير يقول ابن قنفذ في الصفحة الأولى منه " وبعد فإني لما رأيت كتاب التعديل المسمى بتسهيل المطالب في تعديل الكواكب مختصراً عجيباً وتداولته الشيوخ ... وهو وإن كان في غاية الاختصار فقد أشتمل على كثير من قوانين هذا الفن النفيس المدار وضعت عليه هذه الرسالة لمن كان مبتدئاً ليفهم منها هذا الكتاب ... وسميتها بتحصيل المناقب ... "(7)، مما يدل على أهميتها.

(د) تسهيل العبارة في تعديل السيارة:

قال فيه وأشتمل على أربعين باباً وستين فصلاً(8).

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، للمؤلف الوفيات، ص 114.

(2) إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مج 1، ص 310، أنظر سليمان الصيد، المقال السابق، ص 25.

(3) أبو العباس أحمد بن الخطيب القنفذ 810، تسهيل المطالب في تعديل الكواكب، بعناية، عبد الرحمان حمادو الكتبي، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 11، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 192، 193.

(4) بريك الله، المرجع السابق، ص 57، 13، أنظر نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص 73.

(5) مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط، ج 7، ص 193-195، أنظر محمد العربي الخطاوي، المرجع السابق، مج 3، ص 160-163،

بريك الله، المرجع السابق، ص 13، عبد الرحمان بلفرح، المرجع السابق، ص 120.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 52، أنظر عبد القادر قوبع، المقال السابق، ص 57.

(7) سليمان الصيد، المقال السابق، ص 25، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 193.

(8) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، للمؤلف الوفيات، ص 14، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

(هـ) شرح منظومة ابن أبي الرجال المسماة "الدلالة الكلية على الحركات الفلكية"⁽¹⁾:

(و) وقاية المؤقت ونكاية المنكت⁽²⁾:

أشار له في ثبته ولم يضيف له أية معلومات وحتى كتب فهارس الخزائن والمخطوطات لم تنشر أي معلومات عنه وهو في حكم المفقود ويظهر حسب العنوان أنه من علم الفلك.

(ز) القول في رسوم الإسطرلاب:

وعنوانه أيضا السراج وصف فيه تركيب الإسطرلاب و طريقة العمل به في أرجوزة من 247 بيتا مطلعها:

الحمد لله العلي القادر الأحمد الفرد الحكيم الفاطر

وخاتمتها: وعدتها بهذا راء و مز سميتها السراج أعني ذا الرجز

بحساب الجمل ر، ميم، ز = 200 + 40 + 7 = 247 بيتا وفرغ من نظم أرجوزته بفاس سنة 759هـ/1357م

بدليل البيتين الأخيرين

أتى بهذا الرجز المهذب بفاس الكبرى من أرض المغرب

وذلك من شهر جمادى الأولى من عام نط بعد ذ معقول

بحساب الجمل نط: ن + ط = 50 + 9 = 59، ذ = 700 فيكون عام الفراغ من النظم 759هـ/1357م⁽³⁾

أشار له حساني ضمن خزانة القرويين تحت رقم 2023/4176 د مبتور الأول وعدد الأبيات 237 وعدد الأوراق في مجموع من 51 إلى 62⁽⁴⁾.

وفي نسخة أخرى بعنوان السراج في علم الإسطرلاب في الخزانة الحسنية الملكية بالرباط تحت رقم 5985،

7106، 11896⁽⁵⁾، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 4620⁽⁶⁾.

(1) لم يذكرها المؤلف بهذا الاسم في ثبث مصنفاته أنظر ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 274-277، وللتفصيل أكثر حول مضمونها أنظر الفصل الرابع.

(2) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، للمؤلف الوفيات، ص 14، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 321.

(3) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 165، 166.

(4) مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط، ج 7، ص 195، 196.

(5) بريك الله، المرجع السابق، ص 25.

(6) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 210.

(ح) سراج الثقات في علم الأوقات⁽¹⁾:

وذكره في الوفيات بإسم " شرح الثقات في علم الأوقات"⁽²⁾، وهي أرجوزة صغيرة الحجم تحتوى 07 صفحات وجاء في آخرها:

وصحبة تترى على الترتيب
يعرف بابن القنفذ إشتهاره
أتى بهذا الرجز المهذب
وذلك في شهر جمادى الأولى
عدته بهذا راء و مز
من أحمد بن أحسن الخطيب.
من حصن طنية فتلك داره
بفاس الكبرى من أرض المغرب.
من عام نط بعد ذ معقولا
سميته السراج أعني ذا الرجز⁽³⁾.

وله عدة نسخ من المخطوطات ويتضح أنَّ ابن قنفذ قد كتبه وهو بفاس بالمغرب الأقصى ما بين (759-776هـ / 1357-1474م)، ويظهر على أنَّه نفس مخطوط القول في رسوم الإسطرلاب باختلاف عناوين النسخ.

سراج الثقات في علم الأوقات مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 4629.

السراج مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 7106 مجموع.

أسماء البروج من أول باب من فهرسة زيح ابن القنفذ لمؤلف غير مذكور عدد أوراقه 02 وهو مخطوط بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا تحت رقم 5/38.

أرجوزة لابن قنفذ في 04 ورقات وهي مخطوط بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا تحت رقم 5/151⁽⁴⁾، على حسب ما يتضح أنَّ مخطوط القول في رسوم الإسطرلاب والسراج وشرح الثقات في علم الأوقات كلها مؤلف واحد وإن اختلفت الأسماء وعدد الأوراق وأرقام الفهارس وخزائن المخطوطات.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 320.

(2) ابن قنفذ، الوفيات، ص 113.

(3) محمد بسكر، المرجع السابق، مج 1، ص 200، أنظر يوسف قرقور، مبادئ السالكين، ص 174.

(4) نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 210.

(8) علم الطب:

أنس الحبيب عند عجز الطبيب⁽¹⁾:

ورد ذكره ضمن المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط بعنوان "منافع الأغذية والأشربة في مجموع من ورقة 60-82 مسطرهما 16 وكان الفراغ من نسخها في 26 جمادى الثانية 1273هـ⁽²⁾.
ثم أعيد نشرها بعنوان "الأرجوزة في الطب المسماة" أنس الحبيب عند عجز الطبيب في منافع الأغذية والأشربة⁽³⁾.
وختمها بقوله...

من منشء النظم على الترتيب أحمد بن حسن الخطيب

عدتها رضى بلا إختلال يرى عليها السعد والاقبال

تاريخها في رجب الفرد الأصم من عام في بعده ذال الختم

أنتهت الأرجوزة المبارك محمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم⁽⁴⁾.

وأن عدد أبياتها مرموز لها بحساب الجمل عند المغاربة 290 بيتاً (رضى) وتاريخها 790 هجرية⁽⁵⁾، ومنها نسخة ضمن مخطوطات بالمكتبة القومية بباريس تحت رقم 2942 من الصفحة 11 إلى 21⁽⁶⁾، وأشار لها بريك الله حبيب ضمن مخطوطات الخزانة الحسنية الملكية بالرباط بإسم أرجوزة في الأغذية والأشربة تحت رقم 515 وقام بتحقيقها وطبعها حسب ما ذكره⁽⁷⁾.

أرجوزة في الطب عبارة عن كتاب مخطوط، الجزء الثالث من مجموع المكتبة القومية بباريس تحت رقم 2942 من ورقة 11 إلى الورقة 29⁽⁸⁾.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص276، للمؤلف الوفيات، ص114، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص320.

(2) ليفي بروفنسال، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، راجعها، صالح التادلي، سعيد المرابطي، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، الرباط، المغرب، 1997-1998م، ط2، مج1، ص166، أنظر غلال بن عمر، الحركة العلمية والبيوتات العلمية، ص164.

(3) أبو العباس أحمد ابن حسن الشهير بابن قنفذ القسنطيني، الأرجوزة في الطب المسماة أنس الحبيب عند عجز الطبيب في منافع الأغذية والأشربة، بعناية، عبد الرحمان حمادو الكتيبي، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

(4) ابن قنفذ، أنس الجيب عند عجز الطبيب، ص31، أنظر عبد الرحمان بلفرح، المرجع السابق، ص121.

(5) ابن قنفذ، أنس الجيب عند عجز الطبيب، ص08، أنظر نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص74.

(6) محمد بسكر، المرجع السابق، مج1، ص192، أنظر نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص74.

(7) بريك الله، المرجع السابق، ص09.

(8) نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص73، أنظر محمد بسكر، المرجع السابق، مج1، ص192.

(9) تقييدات في مسائل مختلفات⁽¹⁾:

ذكر المؤلف في ثبته تقييدات في مسائل مختلفات ويمكن إرجاعها إلى مؤلفاته التي لم يسمها في آخر كتابه شرف الطالب أو الوفيات.

⁽¹⁾ ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 277، للمؤلف الوفيات، ص 115.

الفصل الرابع: التعريف بالمخطوط.

المبحث الأول: نسبة المخطوط إلى مؤلفه ودوافع تأليفه وأهميته.

المبحث الثاني: المحتوى والمنهج ومصادر المؤلف.

المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة.

الفصل الرابع: التعريف بالمخطوط.

المبحث الأول: نسبة المخطوط إلى مؤلفه ودوافع تأليفه وأهميته.

المطلب الأول: تسمية المخطوط (العنوان).

يرجع عنوان المخطوط إلى ما ذكره مؤلفه عنه سواءً بالإسم مباشرة أو التلميح له أو ذكره لمصنفاته أو مصادر

التراجم والسير والفهارس التي ذكرت وعددت تراث ابن قنفذ القسنطيني ويظهر ذلك بعدة عناوين:

فالمخطوطات التي بين أيدينا جاءت عنونها بـ "الدلالة الكلية على الحركات الفلكية ورجز الفاضل أبي

الحسن بن أبي الرجال حاضراً أكثرها وشاملاً لأسرارها وفوائدها أردت إيضاح معانيه وتبيان مبانيه..."⁽¹⁾.

أما المؤلف عند عرض مؤلفاته فيسمى أحدها "القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية"⁽²⁾، نسبة إلى لقبه القنفذي

إضافة إلى المصادر التي ذكرت عنوان مخطوط⁽³⁾، كالسملالي "شرح أرجوزة علي بن أبي الرجال"⁽⁴⁾، وجاء في

إحدى نسخ الخزنة الكتانية "شرح رجز أبي الحسن علي بن أبي الرجال في الدلالات الكلية على الحركات الفلكية

لأحمد بن قنفذ القسنطيني"⁽⁵⁾، مع وجود نسخ أخرى سيتم ذكرها لاحقاً.

وأنفرد بروكلمان باسم آخر لها عند تعداد مؤلفات ابن أبي الرجال "...وله أرجوزة (نظم) في الأحكام...

بعنوان: الدلالة الكلية على الحركات الفلكية = (تساوي أو نفسها) منظومة الحاسبية في القضايا النجومية وعليه

شرح لأحمد بن حسن القنفذي القسنطيني المتوفى سنة 810هـ/1408م"⁽⁶⁾، فيتضح أنه مع الأسماء السابقة نجد

تسمية أخرى.

فمن خلال كتب اللغة والأدب نجد أن النظم هو التأليف نظمه ينظمه نظاماً ونظاماً ونظمه فأنظم، ومنه

نظمت الشعر ونظمته والنظم هو المنظوم وصف بالمصدر⁽⁷⁾.

(1) ابن قنفذ، الورقة الأولى من النسخة أ، ب.

(2) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص276، أنظر ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص321.

(3) أنظر ترجمته في الفصل الثالث (التعريف بالمؤلف).

(4) إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ج2، ص225.

(5) محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج3، ص455.

(6) كارل بروكلمان، المرجع السابق، ج4، ص227.

(7) الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (630-711)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت ن، مج12،

ص578.

أما الرجز فهو بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه يكون كل مصراع منه منفرداً وتسمى قصائده أراجيز واحدها أرجوزة وهي كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشعر ويسمى قائله راجزاً كما يسمى قائل بحور الشعر شاعراً⁽¹⁾.

ويبدو أن التفسير عن المعارف والعلوم بمنظومات وأراجيز قد واكب الحضارة الإسلامية منذ القرن الأول للهجرة وكان النظم التعليمي قديم ظهر بداية من حضارة الإغريق والهند الذين عرفوا كثيراً من المعارف المنظومة⁽²⁾. وتنوعت بحور النظم التعليمي ولكنه اتخذ من بحر الرجز أداة له فهو البحر السابع من بحور الشعر الستة عشر فهو أسهلها وأيسرها للنظم التعليمي فإنها تتميز بمقدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والتي جعلت من فن الرجز وسيلة في النظم التعليمي ثم إن الكثير من المنظومات كتبت في العلوم العقلية كالفلك والحساب والطب⁽³⁾. وعليه فالمخطوط هو نظم أو منظومة على شكل شعر تعليمي جاءت على بحر الرجز.

فمن خلال ما ذكرته المصادر والمراجع نجد أن ابن قنفذ له شرح على أرجوزة ابن أبي الرجال السابقة الذكر وبعده مسميات أخرى مع وجود شروحات أخرى لكن هذا الشرح هو المعروف بينها في أغلب كتب الفهارس. **المطلب الثاني: نسبة المخطوط إلى المؤلف.**

لعل ما يشير إلى أن ابن قنفذ هو مؤلف وشارح رجز الدلالة الكلية على الحركات الفلكية وجود إسمه على الورقة الأولى من المخطوط: قال أحمد بن حسن القنفذي القسنطيني أخذ الله بيده⁽⁴⁾. كما أكد على ذلك بوضوح في الورقة الأخيرة من المخطوط، أي من النسخة المعتمدة "من جامعه أحمد بن حسن القنفذي القسنطيني تاب الله عليه أمين..."⁽⁵⁾.

إضافة إلى إشارة المؤلف إلى نسبة الكتاب له عند تعداده لذلك في آخر كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب بإسم "القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية"⁽⁶⁾، وإن اختلفت المصطلحات ما بين عناوين النسخ التي ترجمة له أو ذكرت مؤلفاته.

وقام عدة علماء بشرح أرجوزة ابن أبي الرجال فيشير الخطابي في فهرسته للخزانة الكتانية إلى ذلك: للمؤلف أحمد بن الواحد ابن المؤاز السليماني الحسني المتوفي 1341هـ/1922م، بعنوان "الطليعة الجليلة على نظم الدولة

(1) ابن منظور، المصدر السابق، مج5، ص350، 351.

(2) جلال شوقي، العلوم العقلية في المنظومات العربية، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، 1990م، ط1، ص30-32.

(3) نفسه، ص34، 35.

(4) أنظر الورقة الأولى من المخطوط النسخة "أ" و"ب"، تواتية بودالية، المقال السابق، ص48، 49.

(5) أنظر الورقة الأخيرة من النسخة "أ" المعتمدة في التحقيق.

(6) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص276.

الكلية" وهو شرح لمنظومة أبي الحسن علي ابن أبي الرجال الأندلسي المسماة بالدلالة الكلية في الأحكام الفلكية⁽¹⁾.

وقد اعتمد في شرحه على عدة مؤلفات من أهمها " شرح ابن قنفذ المكنى بابن الخطيب التلمساني {القسنطيني}⁽²⁾.

ورغم وجود بعض الأخطاء في ذكر مؤلفها فيسميه بالأندلسي وأصله القيرواني وشارحها يلقيه بالتلمساني رغم تدارك ذلك بين المزدوجتين. ويظهر اعتمادها على شرح ابن قنفذ وهذا راجع للمستوى الفكري وقيمة نسخته وانتشارها بالمغرب الأقصى ونسخها من طرف عدة نسخ؛ وشرح آخر لكمال التوركاني ألفه سنة 755هـ / 1354م، في كِلِسْتَان جَارِيَة 2104 رقم 03⁽³⁾، فيظهر أنها سابقة على شرح ابن قنفذ.

المطلب الثالث: تاريخ التأليف.

يرجع تأليف هذا الكتاب " الشرح لابن قنفذ القسنطيني " إلى سنة 774هـ / 1372م، وهذا بحكم عدة دلائل ومؤشرات نذكر منها:

- إشارة المؤلف بنفسه إلى ذلك في نسخته الأصلية التي جمعها وكتبها بخط يده " من جامعه أحمد بن الحسن بن القنفذي القسنطيني تاب الله عليه آمين ونجز له يوم الوقوف بين يديه وكان انتهاءه في آخر شوال عام أربعة وسبعين وسبعمائة عرفكم الله خيره وخير ما بعده آمين"⁽⁴⁾.

- إهداءه وتقديمه هذا الكتاب إلى وزير مريني في فترة تواجده بالمغرب الأقصى بقوله: "...لما كان سيد الوزراء... أبو يحيى بن بكر بن سيدنا الوزير أبو مجاهد غاز⁽⁵⁾ وصل الله أمره... ورفعته لسيدنا الوزير..."⁽⁶⁾.

- من خلال رحلته فعندما أراد الرجوع إلى بلده يشير إلى تاريخ عودته "... وقبر الشيخ أبي مدين (رحمه الله) بالعباد... وآخر زيارتي له عند إجتيازي عليه في إرتحالي من المغرب إلى بلاد قسنطينة وذلك في سنة ست وسبعين وسبعمائة..."⁽⁷⁾.

(1) مُجَدَّ العَرَبِي الخَطَّائِي، المَرَجَع السَّابِق، مَج 3، ص 456، 457.

(2) نَفْسُهُ، مَج 3، ص 456، 457.

(3) بَرُوكْلَمَان، المَرَجَع السَّابِق، ج 4، ص 227.

(4) أَنْظَرُ الْوَرَقَةَ الْآخِرَةَ مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(5) أَبُو مَجَاهِدْ غَاز ابْن الْكَاسِ: (لَقِبَ جَرَى بَلْ كَانَ عِلْمًا عَلَى أُمِّهِ)، نَشَأَ مَعَ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُرِينِي وَاخْتَصَّ بِخِدْمَتِهِ وَتَمَيَّزَ بِهِ وَكَانَ حَازِمًا فِي الْأُمُورِ غَلِيظًا عَلَى الْوَلَاةِ وَالظَّلَامِ، كَانَ يَتَوَلَّى الْوَزَارَةَ وَيَقُومُ بِأَعْبَائِهَا وَاسْتَمَرَّ فِي خَطَّتِهِ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي مَوْقِعَةٍ طَرِيفَ ضِدِّ النَّصَارَى سَنَةَ 741هـ، ابْنُ مَرْزُوقٍ، الْمَصْدَرُ السَّابِق، ص 362، ابْنُ الْأَعْمَرِ، الْمَصْدَرُ السَّابِق، ص 33، إِبْرَاهِيمُ السَّمَالِي، المَرَجَع السَّابِق، ج 10، ص 05، 06.

(6) أَنْظَرُ الْوَرَقَةَ الْأُولَى مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(7) ابْنُ قَنْفَذٍ، أَنْسُ الْفَقِيرِ، ص 130.

- إهدائه للوزير المريني كان في فترة إقامته بالمغرب وهي عادة عند أغلب العلماء تكون مؤلفاتهم لها علاقة بالسلطين أو الأمراء لذلك لا يمكن أن يكون بعد رحيله، وخاصة أنه عند عودته إلى بلده ألف مؤلفه الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية وقدمه إلى السلطان أبو فارس الحفصي.
- كما أن الشرح أنجزه قبل رحيله بسنتين وقد استفاد وألتقى بعلماء الفلك وأخذ عنهم كابن البناء المراكشي والهزميري واللجائي وغيرهم، ومما كان موجود من نفائس المؤلفات التي تساعده في إنجازة بخزائن المرنيين.
- تقديمه لمؤلفاته التي ذكرها في آخر كتاب "شرف الطالب" أشار إلى كتابه وسماه بالاسم "القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية" وشرف الطالب ألفه في "... في سنة سبع وثمانمائة بقسنطينة وضعناه..."⁽¹⁾، وعليه لا يمكن أن يشير إلى تأليف لم يؤلف ويذكره خاصة في هذا الموضع.
- ما تقدمه فهارس خزائن المخطوطات وتؤكد على تاريخ وصاحب وعنوان المخطوط ورقمه ومكان حفظه⁽²⁾.

المطلب الرابع: دوافع التأليف.

- يبرز المؤلف في كتابه الأسباب التي دفعته إلى تأليفه ويظهر ذلك في مقدمته بشكل واضح ككل المؤلفات، إضافة إلى ما يوجد في ثنايا المؤلف من إشارات:
- إهدائه هذا العمل إلى أحد وزراء الدولة المرينية بالمغرب الأقصى فيقول "... ورفعته لسيدنا الوزير الخطير المعظم أبي يحي أطال الله دولته وعزة وأمان بفضل الله وجوده..."⁽³⁾.
- طرحه وتعريفه بعمله والفائدة من شرحه "... ورجز الفاضل أبي الحسن بن أبي الرجال حاضراً لأكثرها وشاملاً لأسرارها أردت إيضاح معانيه وتبيان مبانيه..."⁽⁴⁾.
- إن تفاني ابن قنفذ للوزراء أبو مجاهد وأبو بكر مثير للاهتمام إذ انتهى من تعليقه في شوال 774هـ/أفريل 1373م بعد وفاة السلطان أبي فارس الحفصي في 774هـ/1372م، وقبيل ترحيل أبو بكر في أواخر 1375م إلى جزيرة ميورقة، هذا قد يعني أنه يقترح سلسلة من الأبراج المجهولة لشخص لديه معلومات لاكتشاف من هم أصحابها⁽⁵⁾.

(1) ابن قنفذ، شرف الطالب، ص 276-286.

(2) مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط، ج 4، ص 283.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 115 و.

(4) نفسه، ق 114 ظ.

(5) Marc Oliveras , opcit , p 57 , JULIO SAMSO, opcit, p19.

- القيمة العلمية لمخطوط ابن أبي الرجال حسب المؤلف "... وقد إشتمل على جملة كافية من أسرارهم الغامضة وأنوارهم المكتتمة ما يستغنى به عن كثير من كتب هذا الشأن..."⁽¹⁾، لذلك عمل على شرحه.
- يشير إلى أهمية هذا العلم الذي يحتويه شرحه بقوله: "...فهذه الوصية التي صدرت بها كتابي هذا ولا فائدة أعظم منها فيه لأجل ذلك ينبغي أن نكون على ذكر طالب هذا الفن وأرجوا أن ينتفع بها إن شاء الله في الدنيا والأخرة..."⁽²⁾.
- إثبات ما جاء به صاحب الرجز لكن بالإختصار والإيجاز "... لا حاجة لي ببسطه ها هنا إذا لم يكن مذهبي في هذا الشرح أستقصي مذاهب القوم لأن ذلك يخرجني عن إرادتي فيما قصدت من الإيجاز والإختصار، وليس غرضي ألا أشرح ما تعلق به كلام المؤلف رحمه الله تعالى من إثبات ما لا بد من ذكره من نواذر المسائل النجومية وغوامضها وما أتفق على ذلك منها وشهدت التجربة به وعضده القياس..."⁽³⁾.
- تأكيده على أهمية هذا الشرح "...جاء بحمد الله كافياً شاملاً لمن تدبرها وأحكم أصولها وعدت فيه على بمنكم وسعادتكم تم على حساب ما أملت..."⁽⁴⁾.

المطلب الخامس: أهميته.

- ألف ابن قنفذ عدة مؤلفات في شتى الفنون والعلوم ومنها علم الفلك أو ما أصطلح عليه في العصور الوسطى "بعلم الهيئة" عدة مصنفات وشرحه لرجز ابن أبي الرجال "الدلالة الكلية على الحركات الفلكية" لجملة من الأسباب منها:
- يعتبر من بين الكتب التراثية التي أحتوت مادة علمية فلكية تعالج علم أحكام النجوم واقعه وأحكامه.
- من أبرز المؤلفات التي أهتمت بشرح هذا النظم بالتفصيل والتدقيق مما جاء في المصطلحات العلمية الواردة في متنه.
- أحتوى هذا المؤلف على جملة كافية من أقوال وتعريفات أصحاب هذا الفن سواء كانوا من المشرق الإسلامي كابن سينا والكندي أو يونانيين كبطليموس أوحى من المغرب الإسلامي كابن عزوز القسنطيني⁽⁵⁾.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق115ظ.

(2) نفسه، ق116و.

(3) نفسه، ق128ظ.

(4) نفسه، الورقة الأخيرة.

(5) نفسه، ق114ظ، 115و.

- قدم دلائل علمية من مصادر هامة في هذا المجال مما أشتهر في مختلف العصور من نفائس الكتب: كالبارع في أحكام النجوم والطوالع لابن أبي الرجال صاحب النظم، والرسالة المأمونية للكندي، كتاب الحدود لكوشيار بن لبان الجبلي، وكتاب الثمرة والمقالات الأربعة لبطليموس وغير ذلك⁽¹⁾.
- كما أعتمد أيضاً على الكتب الدينية كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والفقهية عندما يدل على بعض الظواهر الفلكية من الكتاب والسنة ومنها: الشرمساحي في نظم الدرر، وسيف الدين الآمدي، والغزالي، وفخر الدين الرازي كعلماء وفقهاء⁽²⁾.
- أعتمد في شرحه على الأخذ من المصادر العلمية والدينية في نصوصه فكل مسألة يطرحها يجيب عليها ويحللها من عدة جوانب حسب موضعها.
- أهمية الرجز الذي يشرحه بقوله "... حاضراً لأكثرها وشاملاً لأسرارها وفوائدها... وقد أشتمل على جملة كافية من أسرارهم الغامضة، وأنوارهم المكتتمة مما يستغنى به عن كثير من كتب هذا الشأن..."⁽³⁾.
- يساهم في معرفة المستوى الفكري الذي وصل له ابن قنفذ القسنطيني خاصة من خلال شرحه الذي يحتاج إلى التوسع والتعمق أكثر وإستحضار مادونته مصادر عصره في هذا الفن أو ما سبقته.
- معرفة التوجه وثقافة هذا العصر الذي يمثلته المؤلف أي العهد الحفصي إضافة إلى الدول المجاورة (المرينيين والزيانيين وبني الأحمر) وتطرقهم إلى هذا النوع من العلوم (علم الهيئة) ومدى إهتمامهم بها.
- ملاحظة ما ألفه المؤلف في هذا العلم مقارنة بما كتبه في علم الفقه كتقريب الدلالة في شرح الرسالة وتفهم الطالب لمسائل أصول بن الحاجب، أمّا الحديث في شرف الطالب، وأنوار السعادة في أصول العبادة، والأدب والمنطق والتصوف في أنس الفقير وعز الحقيير، والتاريخ والسير في الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية وغيرها.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق120، ظ121، ظ123، و.

(2) نفسه، ق115، و/ظ116، ظ117، و/ظ.

(3) نفسه، ق114، ظ115، و.

المبحث الثاني: المحتوى والمنهج ومصادر المؤلف.

المطلب الأول: المحتوى.

يحتوى مخطوط ابن قنفذ القسنطيني في شرحه لأرجوزة ابن أبي الرجال القيرواني على 60 ورقة، منها الورقة الأولى ظهر والورقة الأخيرة وجه، بمعنى الورقة الأولى ظهر (114ظ)، و58 ورقة وجه وظهر (58و/ظ)، والورقة الأخيرة وجه (174و)، ولم تكن مرقمة بالأرقام بل أعتمد ابن قنفذ على التعقيبة، وهي ضمن مجموع في علم الفلك، وجاءت أبيات الرجز مكتوبة باللون الأحمر وبعض المصطلحات الهامة، أمّا شرح ابن قنفذ فكان باللون الأسود. قسم المؤلف شرحه إلى أربعة محاور بداية بتمهيد كباقي العلماء ثم بعدها أتبع ما جاء به صاحب الأرجوزة وقام بتقسيمها بداية من تقديم الموضوع ثم ذكر المبتز ثم المسائل وتليها الإختيارات ثم تحويل سني العالم، ونبدأ بتفصيل هذه المحتويات:

1) تمهيد لابن قنفذ:

كانت بداية بالبسملة والصلاة والسلام على الرسول ﷺ وعلى آله ملح بداية إلى الموضوع بقوله "...ورفع السموات بغير عمد ترونها وصور النجوم السيارة والأفلاك الدائرة..."⁽¹⁾. ثم يقدم تبجيلاً وثناءً بعبارات مُفَحَّمة ذات مدح وشكر وعرفان للوزير المريني أبو يحيى بن بكر بن الوزير المجاهد غاز "...لما كان سيد الوزراء ووحيد الأمراء... الميمون النبيه المسعود الوجيه الأشهر الأعظم... العطايا الجزيلة والخصال الجميلة والفعال الحميدة..."⁽²⁾. ليشير بعدها إلى عنوان المخطوط الأرجوزة وناظمها "...الدلالة الكلية على الحركات الفلكية ورجز الفاضل أبي الحسن ابن أبي الرجال..."⁽³⁾. ليدكر بعد ذلك أسباب تأليفه (الشرح) بوضوح من خلال قوله: "...حافظراً لأكثرها وشاملاً لأسرارها وفوائدها أردت إيضاح معانيه وتبيان مبانيه..."⁽⁴⁾.

2) تقديم الموضوع:

ذكرنا هنا في هذا العنوان التقديم وما نقصده هو بداية الأرجوزة والشرح فبدأ ابن أبي الرجال رجزه بالحمد والشكر للخالق سبحانه وتعالى وتقديم الموضوع المراد دراسته بمعنى علم الهيئة (علم الفلك)، ومن ذلك

⁽¹⁾ نفسه، ق114ظ، أنظر تواتية بودالية، المقال السابق، ص49.

⁽²⁾ ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق114ظ، أنظر تواتية بودالية، المقال السابق، ص51، نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص92.

⁽³⁾ ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق114ظ.

⁽⁴⁾ نفسه، ق114ظ.

سبحانه من مالكٍ قَهَّارٍ يُكْوِرُ الليل على النهار⁽¹⁾.

فجاء التقديم في تسعة أبيات قسمها الشارح (ابن قنفذ) على ثلاثة أجزاء كل ثلاثة أبيات يقوم بشرحها ثم يأتي بثلاث أبيات للرجز ويشرحها وهكذا.

فكان شرحه مفصلاً بدايةً مستدلاً بأيات قرآنية وما جاء به أصحاب الحديث في هذا الموضوع ودلالة هذا العلم في المجال الشرعي الديني والحكم على ذلك من الكتاب والسنة النبوية وإجتهد العلماء⁽²⁾.

ثم يقدم إحصائيات ومعارف علمية فلكية عن الشمس والقمر والأبراج والنجوم وسيرها وخصائصها وطبائعها وفوائد تعلمها للاستفادة منها في بعض جوانب الحياة الضرورية⁽³⁾، وشرح حالات هذه الكواكب الخمسة والثلاثون وطريقة إتصالها وحساب ذلك "...ول هذه الكواكب على الجملة خمسة وثلاثون حالة وهي: الحيز والإقبال والإدبار

والمقارنة والاتصال والانصراف والاحتراق والتصميم وخلا السير والوحشي والنقل وجمع النور ورد النور والمنع ودفع الطبيعة ودفع الطبيعتين ودفع التدبير، ودفع القوة والرد والاعتراض والقوة وقطع النور والنعمة والمكافأة والقبول والشهادة والحصار والتهمة والإخفاق والسعادة والمنحسة والتشريق والتغريب والضعف والانتكاث"⁽⁴⁾.

"... هذا العلم النجومى فيه فوائد كثيرة وعلى طالبيه أن يستتر به جهده لأنه في الغالب لا يضرُّ صاحبه..."⁽⁵⁾.
"... الشمس سراج الفلك وهي النير الأعظم... والقمر النير الأعظم..."⁽⁶⁾.

"... وجعل البارى تعالى إهنداءنا في البر والبحر ومعرفة الجهات الأربع بها وجعل أوقات الصلوات مقارنة لحركة الفلك بالشمس..."⁽⁷⁾.

3 القول في المبتز:

جاء هذا الموضوع عند صاحب الأرجوزة في خمسة أبيات وقام بشرحها المؤلف متحدثاً فيها عن المبتز⁽⁸⁾، وطريقة إستخراجه عند أصحاب أحكام النجوم سواء كان ذلك عند اليونانيين "... قال بطليموس في إستخراجه في الإجتماع أو الإستقبال..."⁽⁹⁾.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 115، أنظر نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 92.

(2) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 115، أنظر تواتية بودالية، المقال السابق، ص 54.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 116، أنظر نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 92.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 118 و/ظ، 119 و/ظ،

(5) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 115 ظ.

(6) نفسه، ق 117 ظ.

(7) نفسه، ق 117 ظ.

(8) نفسه، ق 120 و.

(9) نفسه، ق 120 ظ.

كما أشار إلى طريقة أخرى "...يعني المنجّمين من أهل الهند شاركوا في النظر في المبْتَز بالساعة..."⁽¹⁾، ثم قدم جدولاً يوضح فيه الكواكب والبروج⁽²⁾.

4) القول في المسائل:

جاءت هذه المسائل في سبعة وعشرون باباً كل باب منها يتعلق بموضوع معين حسب تقسيمات أهل هذا الفن وقام المؤلف بشرح كل مسألة على حدى ولما ينتهى من مسألة ينتقل إلى الأخرى يقدم الأبيات ثم يشرحها⁽³⁾، ونقوم بتقسيمها حسب العناصر المتشابهة إلى:

- مسائل الحياة السياسية: ذكر فيها: في الخصوم والحروب، في الأسير والمسجون، وفي الأبق والضالة، في الغائب، في الخائف والطريد، في ولاية العمال، في طلب خدمة السلطان، في الأعداء.
- مسائل الحياة الاقتصادية: نجد بها إفادة المال، وفي التجارة، والقراض والشركة.
- مسائل الحياة الاجتماعية: تم شرح أبواب في الحياة والأخوة والآباء والأقارب والأولاد والحمل والتزويج ثم الأصدقاء والحوائج وأمر المريض والمسحور والسفر والأخبار وفي الكتب والإرسال وفي الدواب والمماليك.
- ونلاحظ أنّ "مسائل ولاية العمال" هي الأكثر أبياتاً ب65 بيتاً، شرحها ابن قنفذ في 09 أوراق من 146 ظ إلى 155و، ويرجع إلى علاقة الأمر بالحياة السياسية ونظام الحكم، وإهتمام السلطة بعلماء النجوم والأخذ برأيهم حاولنا جمع هذه المسائل وتنظيمها وفق تقارب دلالتها ومفهومها ولم تكن مرتبة حسب ما هو موضح في الجدول اللاحق بل جاءت متفرقة على حسب الأرجوزة وحتى الشرح.

5) باب في فنون الاختيارات:

- جاء في هذا الموضوع من الاختيارات النجومية تسعة وعشرون موضوعاً إختيارياً⁽⁴⁾ توزعت على عدة مجالات:
- الاختيارات السياسية: نجد بها عقد الملك - عقد اللواء - حل اللواء - الولاية - الذهاب والعدو.
 - الاختيارات الاقتصادية: السلف والوديعة.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق121و، أنظر تواتية بودالية، المقال السابق، ص51.

(2) أنظر بالتفصيل هذه المسائل وأعداد أوراقها في الجدول المرافق.

(3) أنظر بالتفصيل هذه المسائل في الجدول المرافق، تواتية بودالية، المقال السابق، ص51، 52، نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص93، 94.

(4) أنظر تفصيل هذه الاختيارات في الجدول المرافق، تواتية بودالية، المقال السابق، ص52، 53، نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص94، 95.

- الإختيارات الإجتماعية: الإبتناء الزوجة - طلب الولد - رضاع الطفل - فطام الطفل - تعليم الولد - تقليم الأظافر - حلق الشعر- دخول الحمام - لبس الثياب - كسب الدواب - الأسفار- السفر في البر- الأملاك - السفر مع السلطان وطلب الحوائج وقضائها - غرس الأشجار- طلب الصيد.

وتحدث عن بعض الأمور الصحية عند أصحاب هذا العلم منها : الختان - علاج العين- إخراج الدم- أخذ الدواء المسهل- أخذ الدواء الممسك- وحتى عن العمران : البناء- هدم البنيان- النقلة والرحيل.

هذه جملة الإختيارات التي تم ذكرها والملاحظ أنَّ الغالب الإهتمام كان مركّز على الجانب الإجتماعي سواء ما تعلق بالإنسان أوالصحة أوالسفر أوالعمران وغير ذلك ثم بعض المجالات السياسية وبعده الجانب الإقتصادي.

6) تحويل سني العالم:

جاء في هذا الجزء الكلام عن الأقاليم وتقسيماتها وعلاقتها بالبروج وعن القرانات التي جاءت عند مختلف الأمم والشعوب، وعلاقتها بما يحدث من مظاهر الحروب والمجاعات والأوبئة والفتن وتغير الدول والملوك حسب إعتقادات هذا العلم النجومى، وما هو مسجل في مؤلفاتهم حسب توجهاتهم أو ما أعتقدوه أو ما رصدوه في حياتهم⁽¹⁾.

وحسب خوليو سامسو إذا أخذنا نموذجاً لمخطوطة الإسكوريال رقمها 916، بها 468 بيتاً تقسم إلى: من 01 - 22 بيتاً كتمهيد أو مقدمة مع المبتز، ثم قسم المسائل من 23 - 343 بيتاً مقسمةً على عدة فروع، ثم قسم الإختيارات من 344 - 424 بيتاً مقسمةً إلى عدة أقسام، ثم قسم تحويل سني العالم وبه من 425 - 468 بيتاً⁽²⁾.

الموضوع	عدد أبيات الرجز	أوراق شرح الأبيات
مقدمة الشارح		114ظ، 115و
تمهيد الرجز	15	115و/ظ، 116و/ظ، 117و/ظ، 118و/ظ، 119و/ظ، 120و
في المبتز	05	120و/ظ، 121و

⁽¹⁾ أنظر عدد أوراق هذا الجزء في الجدول المرافق، نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص 95.

⁽²⁾ JULIO SAMSO, opcit, p p 13 , 14.

في الحياة	05	121 و/ظ، 122 و/ظ، 123 و/ظ
في إفادة المال	06	123 و/ظ، 124 و
القول في التجارة	11	124 و/ظ، 125 و/ظ
باب القراض	08	125 و/ظ، 126 و
في الأخوة	10	126 و/ظ
في الآباء	11	127 و/ظ، 128 و/ظ، 129 و/ظ
باب في الأولاد	06	130 و/ظ
باب في الحمل	13	130 و/ظ، 131 و/ظ، 132 و
باب في الأخبار	16	132 و/ظ، 133 و/ظ
باب الكتب والإرسال	06	133 و/ظ، 134 و/ظ
باب في الأمراض	07	134 و/ظ، 135 و/ظ
باب في الممالك	07	136 و/ظ
باب في المسحور	09	136 و/ظ، 137 و
باب في التزويج	05	137 و/ظ
باب في الخصوم والحروب	09	137 و/ظ، 138 و/ظ
باب في الشركة	22	138 و/ظ، 139 و/ظ، 140 و
باب في السرقة	19	140 و/ظ، 141 و/ظ، 142 و/ظ
القول في الأبق والضالة	07	142 و/ظ، 143 و
القول في الغائب	14	143 و/ظ، 144 و
القول في السفر	08	144 و/ظ
القول في الأسير والمسجون	16	144 و/ظ، 145 و/ظ
باب الخائف والطريد	11	146 و/ظ

في المسائل

في المسائل	باب في ولاية العمال	65	146ظ، 147و/ظ، 148و/ظ، 149و/ظ، 150و/ظ، 151و/ظ، 152و/ظ، 153و/ظ، 154و/ظ، 155و
	باب في طلب خدمة السلطان	10	155و/ظ، 156و
	باب في الأصدقاء	10	156و/ظ
	باب في الأعداء	06	157و/ظ
	باب في الدواب	08	157ظ، 158و
في الاختيارات	عقد الملك	05	158و/ظ، 159و/ظ
	باب في عقد اللواء	02	159ظ، 160و
	باب في حل اللواء	02	160و
	باب في رضاع الطفل	02	160و
	باب في فطام الطفل	02	160و
	باب في تقليم الأظافر	02	160ظ
	باب في حلق الشعر	02	160ظ
	باب في دخول الحمام	02	160ظ، 161و
	باب في الختان	02	161و
	باب في لبس الثياب	02	161و/ظ
	باب في النقلة والرحيل	03	161ظ، 162و
	باب في السلف والوديعة	02	162و
	باب في البناء	04	162و/ظ
	باب في غرس الأشجار	01	162ظ
	باب في هدم البنيان	02	162ظ، 163و
	باب في طلب الولد	02	163و
	باب في تعليم الولد	02	163و/ظ

في علاج العين	02	163ظ
في اخراج الدم	03	163ظ، 164و
باب في أخذ الدواء المسهل	04	164و/ظ
في أخذ الدواء الممسك	02	164ظ
باب في شراء العبيد	02	164ظ، 165و
في طالب الذهب والعدو	02	165و/ظ
باب في الأملاك	02	165ظ
في الإبتناء بالزوجة	02	165ظ/166و
في الأسفار	02	166و
في الولاية	03	166و/ظ
باب في السفر في البحر	08	166ظ، 167و
باب في السفر مع السلطان وطلب الحوائج وقضائها	02	167و/ظ
باب في كسب الدواب	03	167ظ، 168و
باب في طلب الصيد	05	168و
باب في تحويل سني العالم	36	168و/ظ، 169و/ظ، 170و/ظ، 171و/ظ، 172و/ظ، 173و/ظ، 174و
المجموع	462	60 ورقة = 01 ظ + 58 و/ظ + 01 و.

المطلب الثاني: المنهج الأسلوب.

1) المنهج :

أستعمل المؤلف المنهج العلمي التجريبي في شرحه لأرجوزة ابن أبي الرجال وهو المعتمد في المسائل العلمية وتحليلها ودراساتها وما جاء به:

– **الدقة والإختصار:** يظهر ذلك في عدة نصوص منها:

"... من كان إلى غير ذلك من الأدلاء مما لا حاجة لي ببسطه ها هنا إذ لم يكن مذهبي في هذا في هذا الشرح استقصاء مذاهب القوم، لأن ذلك يخرجني من إرادتي فيما قصدت من الإيجاز والإختصار، وليس غرضي ألاّ أشرح ما تعلق به كلام المؤلف رحمة الله تعالى..."⁽¹⁾.

"... وقد تقدمت الإشارة إلى حقائق هذه الأسماء فأغنى عن إعادتها هنا... وإن وجدته على خلاف ما ذكرت لك...⁽²⁾"، وقد تقدم تفسيره⁽³⁾ وقد تقدمت الإشارة إلى مثل ذلك⁽⁴⁾، نجده يشير إلى ذلك بغرض الاختصار وعدم الإعادة في المسائل التي سبق شرحها مما يدل على سعة إداركه في ما يكتب.

"...ولتثبيت الكلام في هذا المحل ضبطته بأسهل عبارة وأتم فائدة في خمسة مواضع..."⁽⁵⁾، ويذكر ابن قنفذ "...لا حاجة بذكرها ها هنا وإشتغالي بها يخل بغرضي في الإيجاز والإختصار وسأشير إلى أوضحها حذراً من أن يطعن عليّ جاهل فيما قلته ويتخيل بخياله الفاسد..."⁽⁶⁾.

– **إعتماده على خبرته وتجربته:** يشير المؤلف إلى عدة مواضع يثبت فيها مدى علمه بهذا الفن "...إثبات ما لا بد من ذكره من نواذر المسائل النجومية وغوامضها وما أتفق على ذلك منها وشهدت التجربة به وعضده القياس..."⁽⁷⁾.

"...والخطأ في الطرفين والوهم في الأوسط فالذي صححته بعد البحث الشديد عليه أنّ دوره الأوسط..."⁽⁸⁾، يتضح مدى البحث الذي قام به للتأكد من هذه المعلومة ثم تدوينها في شرحه بعد التحري والتدقيق.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 128 ظ.

(2) نفسه، ق 131 ظ.

(3) نفسه، ق 133 و.

(4) نفسه، ق 135 و.

(5) نفسه، ق 141 ظ.

(6) نفسه، ق 158 و.

(7) نفسه، ق 128 ظ.

(8) نفسه، ق 150 ظ.

"...وعلى أنَّ الخوض في ذلك ليس هذا محله ولا بُدَّ من الإقتصاء فيه فيما أملت إن شاء الله..."⁽¹⁾.

- تقديم أدلة واضحة في مسائل وقف عليها بنفسه: مشاهدة قَصْدَ رجل والقمر بالجوزاء... فأنْتَفَخ موضع

فصادته فسبحان الفَعَال لما يريد"⁽²⁾ فهنا نجد يشير إلى مسألة شاهدها مباشرة.

"ورأيت رجلاً أخذ دواءً مسهلاً والقمر مع المريخ فأشتعلت حرارته... وسلّمه الله تعالى"⁽³⁾.

"مسألتان الأولى وقفت عليها من خط ابن عزوز من بلدنا في ذكر دلالة زاحف لحصار البلد المذكور... قال رحمه الله...، الثانية نزول محاصر البلد أقام عليه سبعة أيام..."⁽⁴⁾.

- إعماده على تقديم الملاحظات والتحليل بإستعمال عدة ألفاظ وعبارات: فائدة، قاعدة، إلحاق، فصل، مسألة، تنبيه، تتميم، إشارة، حاصلة، ونشير إلى بعض الأمثلة.

فائدة: "إذ كان طلب المال من جهة السلطان... أو من سأل عنه، تنبيه إذا كان صاحب... فالإفادة من ذلك البيت"⁽⁵⁾.

تنبيه: "لصاحب سهم الأب في المسائل والمواليد دلالة ظاهرة فلا تغفله..."

قاعدة: "...السعود غالباً على الأدلاء... فأقضي بالبرء والسلامة ومتى وجدت النحوس... والله تعالى أعلم"⁽⁶⁾.

فصل: والذي ينبغي في طلب العدو أن تجعل الطالع... وضرره بقدرة الله تعالى"⁽⁷⁾.

إلحاق: قد قدّمنا أنَّ غير المؤلف جعل النظر في الشركة من سبعة..."⁽⁸⁾.

إشارة: حُذ من الشمس والمشتري القويّ منهنّ إلى سهم العمل والسلطان"⁽⁹⁾.

تتميم: يختارُ لصيد البحر كون البدر ببيته أوبيت شرفه... فهذا يدلُّ على الظافر به والله تعالى أعلم"⁽¹⁰⁾.

حاصلة: أنَّ هذه الأدلة الثلاثة لا تخلو من ثلاثة أحوال"⁽¹¹⁾.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق159و.

(2) نفسه، ق164و.

(3) نفسه، ق164ظ.

(4) نفسه، ق173ظ.

(5) نفسه، ق125و.

(6) نفسه، ق135ظ.

(7) نفسه، ق165و.

(8) نفسه، ق140و.

(9) نفسه، ق156و.

(10) نفسه، ق168و.

(11) نفسه، ق133ظ.

- المقارنة بين آراء العلماء في المسائل والقضايا المطروحة: تحدث عن مشروعية أحكام النجوم مستنداً بعلماء الدين الإسلامي وقارن بينهم "... وإبطال دلالتها على ما صرح به شيخ المسلمين وإمام المتكلمين سيف الدين الأمدى... قال الغزالي رحمه الله تعالى... قال الإمام فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا أعلى مراتب الإيمان..."⁽¹⁾.
 "... قال الغزالي رحمه الله تعالى ولا سبيل إلى جحدها بعد فهمها، وقد أعترض على الإمام فخر الدين حيث قال إنَّ الصحابة لم يكونوا متبحرين في دقائق الحساب والهندسة والإلهيات، قال شهاب الدين الفارابي رحمه الله تعالى وهذا خلاف المعلوم لأهل الإطلاع على الأحوال الصحابة، فقد قال الشافعي ما رأيت أحسب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه..."⁽²⁾، فيقدم مقارنة على إطلاع الصحابة رضوان الله عليهم وآرائهم في هذا الفن.
 ويصحح مواضعها على الأصول التي أصلحها أبي إسحاق رحمه الله تعالى... وإليه أشار هرمس... وبيانه أن الكندي قال..."⁽³⁾.

"... ذكرها بعض العلماء من علماء الأندلس... في آخر أربعمئة أوجب الحوالة بالأندلس والفتنة وفساد الملك..."⁽⁴⁾، وتوجد عدة أمثلة إستعان بها وقارن فيما بينها وحتى أبدى رأيه منها.
 - إستعانته بعلماء أحكام النجوم ومؤلفاتهم: سواء كانوا من اليونانيين كبطليموس وأرسطو أو المصريين كهرمس أو غيرهم كابن الفرخان وأبو معشر والكندي والفارابي⁽⁵⁾.
 - تدخله بالنقد والتصحيح وإبداء رأيه: "... وأعلم أنه أتفق أن يقول ابن الفرخان... وأختلفوا في السابع والرابع وحاصل إختلافهم... ومنهم من يخص الطالع فقط ولا خلاف في هذا الأخير وأظن ذلك لسقوطه هنالك لأنه ثاني عشر الخامس فتأمله..."⁽⁶⁾.

"... ولا أظن أنه يحتمل غير هذا فهو النظر العام.... ولذلك قد يتفق في بعضها مالا يتفق في الآخر..."⁽⁷⁾.
 "... الأرض مستديرة على مذهب من حققه من أصحاب الهيئة، وقولي على مذهب من حققه أحتزرت ممن لا يقول بكريتها من كثير من أهل السنة، وفي الحقيقة لا يلزمني من الإحترازاات من ذلك لأنَّ القول به أو بعدمه غير

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 115 ظ.

(2) نفسه، ق 117 و/ظ.

(3) نفسه، ق 121 ظ.

(4) نفسه، ق 170 ظ.

(5) أنظر إلى تعريفهم ومؤلفاتهم في المطلب الخاص بمصادر المؤلف.

(6) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 131 و.

(7) نفسه، ق 168 و، 169 ظ.

فادح في مسألة من مسائل الإيمان لكنَّ البيان أولى ...⁽¹⁾، يقدم رأي العلماء في هذه المسألة ثم يقدم رأيه ويوضح ويشرح سبب ذلك .

- تداخله مع صاحب الرجز في عدة مسائل وإستحضار رأيه: "...وهو مرجوع عند العلماء على ما هو مقرر في حقيقة الخبر لأنَّ المؤلف رحمة الله تعالى تجاوز بهذه الألفاظ وأوقعها على معنى واحد وهو بطلان الخبر على الإطلاق..."⁽²⁾.

".... وأشترط المؤلف رحمة الله تعالى إتصال المؤدَّة وهذا الشرط... والمؤلف لم يذكرها هنا... ولا بد من النظر فيه..."⁽³⁾، والمؤلف رحمه الله تعالى حسن رشاقة بهذا البيت في هذا المحل ...⁽⁴⁾، فنجد ابن قنفذ يتداخل في العديد من المسائل مع ابن أبي الرجال سواء بنقد كلامه وإثبات رأيه أو المقارنة معه أو الإشادة بما فعل والإشارة إليه.

"... ولا بد من الإشارة إلى هذا المعنى في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى..."⁽⁵⁾، وقد تقدم تفسيره ...⁽⁶⁾، فهذا يدل على إستحضار رأيه فيما سجله وشرحه حتى لا يعيده أو ما سيأتي لاحقا فيتركه لمكانه ووقته.

(2) الأسلوب:

إعتمد ابن قنفذ القسطنطيني في مخطوطه على الأسلوب العلمي الذي يتناسب ويتلائم مع المواضيع العلمية كعلم الفلك وفروعه أو غيره من العلوم العقلية كالحساب والطب والفيزياء ومن أبرز ما جاء فيه:

- موضوعاته علمية بحتة: "...أنَّ الله تعالى سخر الكواكب في أفلاكها..."⁽⁷⁾.

"...الإستدلال بها على الماضي من النهار والليل وصرف الساعات بعضها عن بعض ومقدار القوس النهاري أو الليلي..."⁽⁸⁾.

"...فأعلم أنَّ لكل كوكب من الكواكب الخمسة فلك تدوير...، وأنَّ الكوكب يلزمه في حركته نحو المشرق..."⁽⁹⁾.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 172 و.

(2) نفسه، ق 132 و.

(3) نفسه، ق 143 و.

(4) نفسه، ق 130 و.

(5) نفسه، ق 165 ظ.

(6) نفسه، ق 133 و.

(7) نفسه، ق 115 ظ.

(8) نفسه، ق 116 و.

(9) نفسه، ق 117 ظ.

"...والمسير إليها إمّا بدرج السواء أو المطالع الأفقية أو الإستوائية أو الممتزجة..."⁽¹⁾.

- استخدام المصطلحات العلمية: الشمس، القمر، عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زحل⁽²⁾، ونجد سدس الفلك، وربع الفلك وثلاث الفلك⁽³⁾، وكذلك الحمل والجوزاء والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت⁽⁴⁾، والكواكب على الجملة خمسة وثلاثون حالة⁽⁵⁾.

- كما تم إستعمال العديد من المصطلحات العلمية التنجيمية: المبتز، البيت، الشرف، الحد، المثلثة، الطالع، ربّ الطالع، صاحب شرفه، صاحب حده⁽⁶⁾، ربّ الساعة، صاحب الساعة، صاحب الوجه⁽⁷⁾.
النحس، السعادة للبرج، البيت إن كان من العاشر فمن السلطان ومن الحادي عشر فمن الأصدقاء⁽⁸⁾، التيسير، القاسم، الفردارت، التيسير السعد والتيسير النحس، نَيْرُ النوبة، الهيلاج⁽⁹⁾.

- قلة مؤلفه من الصور الخيالية وإستخدام المحسنات البديعية وحتى من العاطفة: بقوله: "...أَنَّ الكوكب يلزمه في حركته نحو المشرق فيرى الكوكب سريعا في استقامته وإذا صار في قطعها السفلى رؤيت حركته نحو المغرب..."⁽¹⁰⁾ وهو يقدم حقائق علمية تخلو من الألفاظ الأدبية .

"...أمّا الأول الذي هو زيادة النور فذلك من السابع في الشهر الهلالي إلى الرابع عشر منه، ودلالته على التسهيل..."⁽¹¹⁾، أكتفينا بمثالين حتى لا نطيل والشرح كله نصوص علمية .

- إستعمال بعض المحسنات والألفاظ البديعية: في تقديم ابن قنفذ لشرحه "...نائب الخلافة المتوكلية السعيدة محل الجلال والعظمة... الميمون النبيه المسعود الوجيه الأشهر الأعظم الكبير الأفخم الأعلى الأجل المحسن الأفضل..."⁽¹²⁾ وهي عبارات ثناء وتبجيل للوزير الميرني الذي أهداه هذا الشرح وهذا من الأمور المتعارف عليها في أغلب المؤلفات وجاء في رجز ابن أبي الرجال:

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق121ظ.

(2) نفسه، ق117و.

(3) نفسه، ق118ظ.

(4) نفسه، ق116ظ.

(5) نفسه، ق118و.

(6) نفسه، ق120و.

(7) نفسه، ق120ظ.

(8) نفسه، ق120و.

(9) نفسه، ق122ظ.

(10) نفسه، ق117ظ.

(11) نفسه، ق162و.

(12) نفسه، ق114ظ.

السعي للعلم وحب أهله

ألهما بلطفه وفضله

يكور الليل على النهار⁽¹⁾

سبحانه من مالكٍ قهار

هذه أبيات لصاحب الرجز جاءت بهذا الشكل لأنَّ فيها ثناء على النعمة والشكر لله سبحانه وتعالى ويفصل ابن قنفذ في شرحه لهذه الأبيات، وفي مثال آخر واضح وهذه طبيعة الأراجيز لتسهيل الحفظ والفهم .

ماذا لها أريخٌ أم خسارة

ومن أتى يسأل من تجارةٍ

أم الشراء جالب النجاح⁽²⁾.

وهل له في البيع من صلاح

- استخدام الأرقام والإحصائيات: ثمانية وأربعون صورة، ألف واثنين كوكبا، ثلاثون درجة، ستون ثانية⁽³⁾، النصف والثلث والربع والسدس والتسع ونصف التسع، ونصف سدسها⁽⁴⁾.

- كما نجد أيضا الحساب بحرف لو لأهل صناعة التنجيم: "...من هذه الكواكب السبعة السيارة ثلاثة

أدوار... فدور زحل الأكبر كز والأوسط تح ونصف... ودور الشمس الأكبر فك والأوسط ظل ونصف والأصغر يظ ودور الزهرة الأكبر يب..."⁽⁵⁾.

"...بين اليوم والليلة يا درجة أويب درجة بل يكون زائدا في المسير مثل يد ومثل يه..."⁽⁶⁾، والغالب على مؤلفات أحكام النجوم أن تكون الأرقام بهذا الحساب "لو".

- استخدام حقائق علمية ومعرفية: "...والليل إسم الظلام وهو مدة كون الشمس تحت الأفق، والنهار إسم

الضياء وهو كون مدة الشمس فوق الأفق..."⁽⁷⁾، "وفي كل برج ثلاثون درجة وفي كل درجة ستون دقيقة وفي كل دقيقة ستون ثانية وفي كل ثانية ستون ثالثة وعلى سائر الكسور مجملة"⁽⁸⁾، ونجد كذلك "...القريب إلينا فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك البروج الثامن المحيط بها..."⁽⁹⁾.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق115و.

(2) نفسه، ق124ظ.

(3) نفسه، ق116ظ.

(4) نفسه، ق117و.

(5) نفسه، ق150و، أنظر الملحق رقم: 08.

(6) نفسه، ق167و.

(7) نفسه، ق116ظ.

(8) نفسه، ق116ظ.

(9) نفسه، ق117و.

ومن أبرز ما جاء به "...جعل أوقات الصلوات مقارنة لحركة الفلك الشمس فعند زوالها تجب الظهر، وعند أن يصير ظلها إلى القائم بعد ظل نصف النهار يجب العصر، وعند غروبها تجب المغرب، وعند ذهاب شعاعها تجب العتمة، وعند ابتداء شعاعها في المشرق تجب الصبح فهذا أوجه الهداية ..."⁽¹⁾.

المطلب الثالث: مصادره.

اعتمد المؤلف في شرحه لأرجوزة ابن أبي الرجال على عدة مصادر متنوعة وهامة جداً في مخطوطه تنوعت ما بين الدينية والفلكية وعبر مختلف العصور باختلاف مؤلفيها.

- أرسطوطاليس (384ق م - 322ق م):

فيلسوف الروم عالمها وخطيبها وطبيبها تكلم في الطب وغلب عليه علم الفلسفة وله فيها أشعار وكتب وكان معلم الأسكندر، وله رسائل عجيبة وله عدة مؤلفات في الكون العام ثم الكون الخاص وكتاب في الآثار العلوية وفي الحيوان والنبات وكتاب في المعادن⁽²⁾، وفصل ابن النديم في مؤلفاته من المنطقيات والطبيعات والإلهيات والخلقيات⁽³⁾.

وذكره المؤلف : "...ولهذا قال المعلم الأول أرسطو: يا أسكندر إن أمكنك ألا تأكل ولا تشرب إلى غير ذلك من العمل إلا بإختيار نجومى ..."⁽⁴⁾، لم يذكر عنوان مصدره لكن يمكن أن يكون كتاب السماء والعالم.

- هُرمُس:

هُرمُس الذي كان قبل الطوفان ومعناه هرمس لقب كأن يقال قيصر وكسرى، وتسميه الفرس في سيرها أنَّبَجَهْد وهو الذي تدعي الحرائية حكمته وتذكر أن جده جيومرت، وهو آدم ويذكر العبرانيون أنه خنوخ وهو بالعربية أدريس، قال أبو معشر هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية وأن جده علمه ساعات الليل والنهار وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وفي الأشياء الأرضية والعلوية⁽⁵⁾.

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 117 ظ.

(2) أبو داود سليمان بن حيان الأندلسي ابن جلجل (ألفه سنة 377هـ)، طبقات الأطباء والحكماء، ويلييه، إسحاق بن حسين (ت 298هـ)، تاريخ الأطباء والفلاسفة، تح، فؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ط 2، ص 25، 26، أنظر القفطي، المصدر السابق، ص 21، 22.

(3) أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ابن النديم (ت 380هـ)، الفهرست، تعليق، يوسف علي الطويل، وضع فهارسه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ط 3، ص 402-410.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 158 و.

(5) ابن جلجل، المصدر السابق، ص 05، 06.

وله من الكتب في النجوم عرض مفتاح النجوم الأول وكتاب طول مفتاح النجوم الثاني وكتاب تسيير الكواكب وكتاب قسمة تحويل سني المواليدي على درجة درجة وكتاب المكتوم في أسرار النجوم ويسمى قضيب الذهب⁽¹⁾، وجاء عند المؤلف "...أن يكون في برج مائي لأن هرمس اختاره قبل بطليموس..."⁽²⁾، لم يذكر ابن قنفذ المصدر الذي أعتمد عليه من خلال هذا النص، وأغلب مؤلفاته تدرس هذا الفن، ويمكن أن يكون كتاب المكتوم في أسرار النجوم، وأختلف في عصره لذلك لم يذكر له تاريخ ميلاد أو وفاة حسب تواريخ الأمم.

- بطليموس (90-160م):

من علماء اليونان كان في أيام أندرياسيوس وأنطيميوس من ملوك الروم، وإليه أنتهى علم حركات النجوم ومعرفة أسرار الفلك وعنده أجمع ما كان متفرقاً من هذه الصناعة من جميع الأمم، وأعتنى بالرصد ومن أشهر كتبه كتاب المواليدي وكتاب إستخراج السهام وكتاب تحويل سني العالم وكتاب اقتصاص من أحوال الكواكب وغيرها⁽³⁾. ويصف ابن النديم أهم كتاب له وهو المجسطي في ثلاثة عشر مقالة وأول من أخرجه إلى العربية يحيى بن خالد بن برمك ففسره جماعة ولم يتقنوه زمن العباسيين في بيت الحكمة⁽⁴⁾، ويضيف "...على رصد بطليموس وقياسه..."⁽⁵⁾. كتاب المقالات الأربعة يحتوي الكتاب على أربعة مقالات قسم فيها الشرح لمبادئ أحكام النجوم في زمانه تضمنت المقالة الأولى مبادئ الأحكام النجوم، أمّا المقالة الثانية ففيها مبادئ النجوم العالمية، أمّا الثالثة فنجد فيها مبادئ أحكام النجوم الولادية، أمّا الرابعة فمبادئ أحكام المسائل، فقد أهتم بتفسير مواقع الكواكب على أسس فلسفية وإسقاط دلالاتها على مختلف نواحي الحياة⁽⁶⁾.

كتاب الثمرة في أحكام النجوم: وهي تمام الكتب الأربعة التي ألفها لسورس تلميذه يعني ثمة تلك الكتب ولها عدة شروح كأبي يوسف الأقلديسي وشرح أبي محمد الشيباني⁽⁷⁾، ويشير المؤلف له بشكل واضح "...قال بطليموس في الثمرة لا تقبل أمر المائة والعشرين الكواكب المتحيرة..."⁽⁸⁾.

(1) ابن النديم، المصدر السابق، ص392، أنظر القفطي، المصدر السابق، ص229.

(2) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق164و.

(3) القفطي، المصدر السابق، ص67-69، أنظر تواتية بودالية، المقال السابق، ص55.

(4) ابن النديم، المصدر السابق، ص430.

(5) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق116ظ.

(6) حاجي خليفة، المصدر السابق، مج2، ص1781.

(7) نفسه، مج1، ص524.

(8) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق169ظ.

- الشعبي عامر بن شراحبيل (ت 103هـ/721م):

أبو عمر الشعبي من أهل الكوفة ولد في وسط خلافة عمر بن الخطاب وقال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر وكان متسع العلم وهو كوفي تابعي، وكانت له عدة أعمال في عهده عبد الملك بن مروان وقال عن نفسه ولدت سنة جلولاء⁽¹⁾.

قال أبو الحسن المدائني في كتاب الحكمة " قيل للشعبي من أين لك كل هذا العلم ؟ قال: بنفي الإغتمام، والمسير في البلاء، وصبر كصبر الحمام، وبُكُور كُبُكُور الغراب، قال ابن عينية علماء الناس ثلاثة، ابن عباس في زمانه، الشعبي في زمانه، والثوري في زمانه⁽²⁾، ويشير المؤلف إليه "...فقد قال الشعبي ما رأيت أحسب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه..."⁽³⁾، ويعتبر من رواة الحديث النبوي الشريف.

- ما شاء الله (كان حيا 198هـ/814م) :

المنجم اليهودي وأسمه مِيشَنَ بن أبرى كان يهوديا في زمن المنصور عاش إلى أيام المأمون، وكان عالماً بأخبار الأحداث وله حظٌ قوي في سهم الغيب⁽⁴⁾، وله مجموعة من المصنفات كتاب المواليد الكبير ويحتوي أربعة عشر كتاباً، كتاب الواحد والعشرين في القرانات والأديان والملل، كتاب المواليد، كتاب تحويل سني المواليد، وكتاب الحكم على الاجتماعات والإستقبالات وكتاب السفر⁽⁵⁾، فصلٌ فيها ابن النديم في مؤلفه. ومما جاء به ابن قنفذ: "...وقال ما شاء الله ينبغي أن يكون بين صاحب الطالع وربّ السابغ إتصال..."⁽⁶⁾، لم يذكر الكتاب الذي أستعمله في تحقيقه لأنّ كتب أحكام النجوم تتداخل في مواضيعها، ويمكن إعتباره كتاب المسائل.

(1) ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص ص 12-15، أنظر جلال الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت764)، كتاب الوافي بالوفيات، طالع، يحيى بن يحيى الشافعي بن أبيك الصفدي أحمد بن مسعود، تح، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ط1، ج16، ص ص336، 337.

(2) شمس الدين مُجَدِّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تح، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ط11، ج4، ص300.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق117ظ.

(4) القفطي، المصدر السابق، ص ص214، 215.

(5) ابن النديم، المصدر السابق، ص ص437، 438.

(6) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق165و.

- محمد بن عمر بن الفرخان الطبري (ت في حدود 200هـ/816م):

له اليد الطولى في زمانه في علم الكواكب وصناعة التنجيم شهد أهل صنعته بفضلله ونبله وصنف عدة كتب في ذلك⁽¹⁾، منها المسائل، المقياس، كتاب المدخل، كتاب الاختيارات، كتاب المسائل الصغير، كتاب تحويل سني الموالي، وكتاب التسيير، كتاب تحويل سني العالم، وكتاب التسيير في الموالي⁽²⁾. ويشير ابن قنفذ إليه "...قال ابن الفرخان لا مخلص في المسألة المتكافئة الدلالة...الظاهر والله أعلم..."⁽³⁾، هنا أيضا لم يرد ذكر المصدر رغم تعدد الكتب التي ألفها، ويمكن إعتباره كتاب المسائل.

- الفضل بن أبي سهل السرخسي (ت202هـ/818م):

الوزير وأخ الوزير الحسن بن سهل أسلم أبوها على يد المهدي وأسلم الفضل سنة 190هـ على يد المأمون كان يلقب بذي الرئاستين لأنه تقلد الوزارة والحرب وكان شيعيا منجماً مائلاً وأزدادت رفعته حتى ثقل أمره على المأمون فدرس عليه خاله غالباً بن الأسود في جماعة فقتلوه وبعده بأيام مات أبوه⁽⁴⁾، وله نص يذكره المؤلف "...وأختار الفضل بن أبي سهل الطالع والعاشر منها..."⁽⁵⁾، لم يرد ذكر مؤلفه وحتى من ترجم له يشير أن له إصابات في علم بالنجوم بمعنى يبحث ويهتم بهذا الأمر ولم يؤلف كتاباً.

- يحيى بن آدم (140-203هـ/757-818م):

ابن سليمان العلامة الحافظ المجود أبو زكريا الأموي وكان من كبار أئمة الإجماع وكان له كتاب الخراج⁽⁶⁾ ويكنى أبا زكرياء مولى لأبي عقبة بن أبي معيط مات بقم الصلح وله من الكتب كتاب الفرائض كبير، كتاب الخراج والزوال⁽⁷⁾، ويشير المؤلف إلى قوله: "...قال يحيى بن آدم رحمه الله في قوله عز وجل ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾"⁽⁸⁾ منازل الشمس والقمر وهي اثني عشر منزلة"⁽⁹⁾، يعتبر من رواة الحديث النبوي الشريف.

(1) القفطي، المصدر السابق، ص187، أنظر ابن صاعد، المصدر السابق، ص55.

(2) ابن النديم، المصدر السابق، ص437.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق132و.

(4) الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص99، 100، أنظر ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص41-44.

(5) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق162ظ.

(6) الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص522 - 527، أنظر الزركلي، المرجع السابق، ج8، ص133، 134.

(7) ابن النديم، المصدر السابق، ص375، أنظر تواتية بودالية، المقال السابق، ص58.

(8) سورة البروج، الآية 01.

(9) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق166ظ.

- الخياط (153-220هـ/770-835م):

هو أبو علي يحيى بن غالب وقيل وإسماعيل بن محمد وكان تلميذ ما شاء الله، من أفاضل المنجمين وله من الكتب، كتاب المدخل، كتاب المسائل، كتاب المعاني، كتاب الدول، كتاب المواليد، كتاب تحويل سني المواليد، كتاب المنثور عمله ليحيى بن خالد وكتاب قضيب الذهب، وكتاب تحاويل سني العالم، كتاب النكت⁽¹⁾، وكان من أهل المشرق ويظهر على مصنفاته أنها جاءت في علم الفلك وأحكام النجوم، وابن قنفذ في شرحه لم يشر إلى أسماء المؤلفات التي أعتمدها في كتابه (الشرح) "... ونهى الخياط أن يكون القمر والكواكب المتصل به القمر في الرابع..."⁽²⁾، ومن هذه المسئلة يمكن اعتبار المؤلف هو كتاب المسائل.

- سهل بن بشر الإسرائيلي (كان حيا 237هـ/851م) :

سهل بن بشر بن حبيب بن هاني ويقال هنا الإسرائيلي المنجم أبو عثمان ، وكان يخدم طاهر بن الحسين بن الأعور ثم الحسن بن سهل⁽³⁾، ويضيف ابن النديم له إسم يقال هايا اليهودي وكان عارفاً فاضلاً له من الكتب كتاب مفاتيح القضاء وهو المسائل الصغير وكتاب السهمين، كتاب المواليد الكبير، كتاب تحويل سني العالم، كتاب المسائل الكبير وكتاب الاختيارات، وكتاب التركيب ويحتوي على ثلاثة عشر كتاباً جمع فيه عيون كتبه وسماه كتاب العاشر صنفه بخمرسان⁽⁴⁾.

وجاء عند ابن قنفذ "... قال الإسرائيلي صاحب الطالع إذا أتصل كوكب راجع دلّ على أنّ المولود لا يتوفى وهو بمنزلة رجل..."⁽⁵⁾، لم يذكر المؤلف عنوان المصدر الذي اعتمد عليه ولكن من أبرز ما ألفه " في المسائل النجومية " فيمكن أن يكون هو المعتمد عليه.

- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي (185-252هـ/801-866م):

كان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف الملحون والهندسة وطبائع الأعداد والهيئة وعلم النجوم، ولم يكن في الإسلام فيلسوف غيره أحتذى في توافقه حذو أرسطاليس وله تأليف كثيرة في عدة فنون من العلم، وخدم الملوك مباشرة بالأدب وترجمة الكثير من كتب الفلسفة⁽⁶⁾، مشهور في الملة الإسلامية بالتبحر في فنون

(1) ابن النديم، المصدر السابق، ص 441.

(2) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 165 و.

(3) القفطي، المصدر السابق، ص 134.

(4) ابن النديم، المصدر السابق، ص 438.

(5) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 129 و.

(6) ابن جلجل، المصدر السابق، ص 73، أنظر ابن صاعد، المصدر السابق، ص 51.

الحكمة اليونانية والفارسية والهندية متخصص بأحكام النجوم وأحكام سائر العلوم فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها قيس بن معدي كرب على جميع كنده⁽¹⁾.

وتنوعت مؤلفاته ما بين كتب أحكام النجوم ومنها: رسالة في مدخل الأحكام على المسائل، رسالة في قدر منفعة الأحكام على المسائل، رسالة في قدر منفعة الاختيارات، ورسائلته المختصرة في الموالي، رسالة في تحويل سني الموالي، رسائلته في الاستدلال بالكشوفات على الحوادث، ورسائلته في علل الأوضاع النجومية⁽²⁾، وله مصنفات أخرى فصل ابن النديم فيها، ومما جاء عند المؤلف عنه "...الكندي يرى أنَّ القسمة غير موافقة التوالي..."⁽³⁾، لم يشر إلى عنوان الكتاب ويمكن أن يكون رسالة في مدخل الأحكام على المسائل، أو رسالة في قدر منفعة الأحكام على المسائل، وفي نص آخر له "...وذكر الكندي في الرسالة المأمونية..."⁽⁴⁾ لم يرد لها ذكر بين مؤلفاته خاصة أن ابن النديم في كتاب الفهرست ذكر أغلب مؤلفاته وهو معاصر له.

- أبو معشر جعفر بن محمد البلخي (ت 272هـ/885م):

عالم أهل الإسلام بأحكام النجوم وأعلم الناس بسير الفرس وأخبار سائر الأمم، وكان منجماً للموفق أخ المعتمد وله إصابات حسنة مذكور عند العلماء في هذا النوع وكان أول أمره من أصحاب الحديث، وكان يُضَاغَرُ الكندي ويغري به العامة ويقال أنه تعلم النجوم بعد سبعة وأربعين سنة من عمره⁽⁵⁾. وله عدة مؤلفات منها كتاب المدخل الكبير في ثمانية فصول، كتاب المدخل الصغير، كتاب القرائن، كتاب تحويل سني العالم ويلقب بالنكت، كتاب الاختيارات على منازل القمر، كتاب إثبات علم النجوم، وكتاب زيج القرائن والإحترافات⁽⁶⁾، وله مجموعة أخرى فصل فيها ابن النديم، ويشير ابن قنفذ إلى هذا العالم "... قال أبو معشر إذا زحف الزاحف والقمر في الطالع أجلب المنحسة إلى نفسه..."⁽⁷⁾، على حسب هذا النص وإن لم يرد ذكر المصدر فهذه المسألة على حسب عدة مؤلفات أخرى تندرج ضمن ما يعرف بكتب تحويل سني العالم، ولأبي معشر مؤلف بهذا الاسم يعرف بالنكت.

(1) القفطي، المصدر السابق، ص 240.

(2) ابن النديم، المصدر السابق، ص 415-421، أنظر القفطي، المصدر السابق، ص 241-246.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 117 و.

(4) نفسه، ق 169 ظ.

(5) القفطي، المصدر السابق، ص 106، 107، أنظر ابن خلكان، المصدر السابق، ج 1، ص 358، 359.

(6) ابن النديم، المصدر السابق، ص 441، 442، أنظر ابن صاعد، المصدر السابق، ص 57.

(7) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق 174 و.

- مُجَدُّ بن مُجَدُّ بن طرخان أبونصر الفارابي (260-339هـ/874-950م):

أصله من الفارياب إحدى مدن الترك فيما وراء النهر فيلسوف المسلمين دخل العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكمي عن يوحنا بن جيلان وأستفاد منه وتفوق في شرح الكتب المنطقية وأظهر غامضها وكشف سرها⁽¹⁾، وله عدة مؤلفات كأراء المدينة الفاضلة وشرح كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب إحصاء العلوم وترتيبها والرد على الرازي في العلم الإلهي، وشرح كتاب الآثار العلوية لأرسطو، وشرح كتاب السماء والعالم لأرسطو، وكتاب التأثيرات العلوية وغيرها كثير⁽²⁾، وجاء عند المؤلف "...قال شهاب الدين الفارابي رحمة الله تعالى وهذا خلاف المعلوم لأهل الإطلاع على أحوال الصحابة..."⁽³⁾، هنا نجده لم يذكر عنوان الكتاب الذي أعتمد عليه، ولكن حسب النص فهو الرد على الرازي في العلم الإلهي.

- القاضي أبو بكر العربي (468-543هـ/1075-1148م):

أبو بكر مُجَدُّ بن عبد الله بن مُجَدُّ بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور رحل مع أبيه إلى الشام ولقي بها مُجَدُّ بن الوليد الطرطوشي ودخل بغداد وسمع بها عن جماعة من أهلها ومنها إلى مصر ثم عاد إلى الأندلس، وكان من أهل التفنن في العلوم والإستبحار فيها وتولي القضاء فترة معينة ثم أقبل على نشر العلم وبثه⁽⁴⁾، ومن مؤلفاته كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس وكتاب أحكام القرآن وكتاب الخلافات وكتاب النيريين في الصحيحين ونواهي الدواهي⁽⁵⁾، والعديد من الكتب الأخرى، وجاء عند صاحب الشرح ما نصه "...القاضي أبو بكر العربي رحمه الله في آخر القبس..."⁽⁶⁾، قال الإمام ابن العربي في كتابه القبس "هذا أول كتاب ألف في شرائع الإسلام وهو آخره لأنه لم يؤلف مثله إذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الأصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه الذي ترجع إليه مسائله وفروعه"⁽⁷⁾.

وجاء في خاتمة كتابه "... هذا منتهى ما أتفق أن يختطف في هذه العجالة من قبس النور الأعظم الذي أخذ منه الإمام مالك رحمه الله بجزء عظيم في كتابه..."⁽⁸⁾.

(1) الففطي، المصدر السابق، ص182، أنظر ابن النديم، المصدر السابق، ص423.

(2) الصفدي، المصدر السابق، ج1، ص103-105، أنظر ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص153-155.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق117و.

(4) ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص295، 296، أنظر الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص197-200.

(5) المقرئ، أزهار الرياض، ج3، ص94، أنظر مُجَدُّ بن مُجَدُّ مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص136.

(6) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق116ظ.

(7) أبو بكر ابن العربي المعافري (ت523)، كتاب القبس في شرح موطأ مالك ابن أنس، تح، مُجَدُّ عبد ولد كريمة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ط1، ج1، ص75.

(8) نفسه، ج3، ص1201، 1202.

- كوشيار بن لبنان الجبلي (ت 350هـ/966م):

مهندس فلكي من العلماء صنف عدة مؤلفات منها مجمل الأصول في أحكام النجوم، والإصطلاب وكتباً أخرى منها "المقالة الأولى في حساب الأبواب من المقالات الأربع وثمانية فصول على زيجيه في علم النجوم وذكره البيهقي، وخالفه بعض المهندسين في تقويم المريخ فاستخرج جدولاً وسماه تعديل المريخ⁽¹⁾، وذكره بن قنفذ "على ما أورده كوشيار في حده... خرج لكوشيار بقوله سعادة الوقت المختار متى كان الفلك غير مناسب..."⁽²⁾، لم يذكر المصدر الذي اعتمده لكن المشهور بينها مجمل الأصول في أحكام النجوم.

- علي بن رضوان بن علي جعفر الطيب (ت 453هـ/1060م أو 460هـ/1070م):

كان عالم مصر في أيام المستنصرية في وسط المئة الخامسة وكان أول أمره منجماً يقعد على الطريق ويرتق، قرأ شيئاً من الطب والمنطق فأصبح له جماعة من الطلبة وكانوا ينقلون عنه من التعاليل الطبية والأقاويل النجومية والألفاظ المنطقية وله عدة كتب في ذلك⁽³⁾.

ويشير القفطي إلى أنه رأى لابن رضوان كتاباً في أحكام النجوم شرح فيه الأربعة لبطليموس لم يأت فيه بكثير (أي كتاب المقالات الأربعة)⁽⁴⁾، وأشار له المؤلف "... وصرح بما ذكرته لك الطيب أبو الحسن بن رضوان في شرح الأربعة..."⁽⁵⁾.

- علي بن أبي الرجال القيرواني الشيباني (406-454هـ/1016-1062م)⁽⁶⁾:

ومن أبرز مؤلفاته كتاب البار في أحكام النجوم، جمع فيه معاني علم النجوم وغرائب أسرارها من كتب علمائها وأضاف إليه ما أنجبته فكرته وأتت عليه تجربته فذكر البروج وطبائعها والكواكب وأحوالها ثم المسائل ثم المواليث ثم تحويل سني المواليث مع الإختيارات ثم تحويل سني العالم فجمع ذلك في ثمانية أجزاء⁽⁷⁾.

(1) الزركلي، المرجع السابق، ج5، ص236، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج2، صص971، 968.

(2) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق158و.

(3) القفطي، المصدر السابق، ص288.

(4) نفسه، ص288.

(5) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق150ظ.

(6) ابن أبي الرجال: سبق التعريف به في قسم الدراسة.

(7) ابن أبي الرجال، مخطوط البار، 08 أجزاء، أنظر حاجي خليفة، المصدر السابق، مج1، ص217، بروكلمان، المرجع السابق، ج4، صص226، 227، محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج3، صص437-441، رابح بونار، المقال السابق، صص121-124.

وأشار له المؤلف "...قال في البارع وسهم يدل على الوقت الذي يصرف فيه العامل يؤخذ من الشمس إلى المشتري..."⁽¹⁾، في هذا النص وغيره إشارة واضحة للمصدر الذي أستعان به في بعض المسائل وهو يضاف إلى مؤلفات ابن أبي الرجال الأخرى والتي من بينها ما قام بشرحه ابن قنفذ أي "الدلالة الكلية على الحركات الفلكية".

- أبو حامد الغزالي (450-505هـ/1058-1111م):

مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي تعلم العلم واشتغل التدريس في عدة مناطق كبغداد ودمشق ومصر، وله عدة مصنفات أبرزها إحياء علوم الدين⁽²⁾ والوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه، وله في أصول الفقه المستصفى وله تحافت الفلاسفة ومعيار العلم وغيرها من الكتب الكثير⁽³⁾، ويشير له المؤلف "...قال الغزالي رحمة الله تعالى إذ قد تشاركه البهائم في ذلك فإذا أطلع عليها بهذا الوجه حصل له العلم القطعي..."⁽⁴⁾.

وجاء في كتابه إحياء علوم الدين الذي يتحدث في باب العلم عن الحمود والمذموم من العلوم كعلم النجوم وتعريفه وأقسامه وفروعه ودلالته من الكتاب والسنة وبيان حكمه من قبوله ورفض تعلمه والإطلاع عليه⁽⁵⁾.

- ابن الرفاعي: (500-578هـ/1106-1182م):

أبو العباس أحمد ابن أبي الحسن علي ابن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب وأصله من العرب، وسكن في البطائح بالعراق في قرية يقال لها أم عبيدة، وكانت له كرامات كثيرة في زمانه⁽⁶⁾، ويشير ابن قنفذ إليه "...قال الرفاعي: وطالعه كهذا الطالع..."⁽⁷⁾، هنا لم يأت على ذكر مصدر معلوماته، وحتى كتب التراجم لم تذكر له مؤلفات.

- فخر الدين الرازي (544-606هـ/1143-1209م):

أبو عبد الله مُحمَّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المفسر المتكلم، أشغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الري له مصنفات كثيرة منها "مفاتيح الغيب" و"كتاب المحصول" و"المنتخب"، و"نهاية

(1) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق153، و، للتفصيل أكثر حول محتوى المخطوط أنظر الفصل الثاني.

(2) الصفدي، المصدر السابق، ج1، صص211، 212.

(3) ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، صص217، 218.

(4) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق115ظ.

(5) أبو حامد الغزالي، المصدر السابق، كتاب العلم، مج1، صص110-144.

(6) ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، صص171، 172، أنظر الذهبي، المصدر السابق، ج21، صص77-80.

(7) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق169ظ.

العقول" ومنها "كتاب الملل والنحل" و "السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم"⁽¹⁾، وعلى لسان ابن قنفذ "... قال الإمام فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا أعلى مراتب الإيمان... وقد أتفق المتكلمون على أن الاعتقاد في النجوم على هذا الوجه ليس بكفر..."⁽²⁾، لم يذكر الكتاب في هذا النص ولكن يمكن أن يكون كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، وجاء في نص آخر "...عند تعليقي على مقدمة الإمام (الرازي) التي جعلها في أول كتابه المشهور في الاختيارات"⁽³⁾، هذا مصنفه الثاني والذي لم تذكره المصادر ضمن مؤلفاته، ربّما هو بحكم المفقود أو له اسم آخر.

- سيف الدين الأمدى (551-631هـ/1156-1233م):

أبو الحسن علي بن أبي علي بن مُجَّد بن سالم التغلي الفقيه الأصولي، كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب ثم أنتقل إلى مذهب الإمام الشافعي ثم أنتقل إلى الشام وأشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير، ولم يكن في زمانه أحفظ منه ثم أنتقل إلى الديار المصرية وأشتغل بالتدريس⁽⁴⁾.
وصنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف فمن ذلك كتابه "أبكار الأفكار" في علم الكلام وأختصره في كتاب سماه "مناجح القرائح" ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولب الألباب ومنتهى السؤل في علم الأصول وله مقدار عشرين مصنفا⁽⁵⁾، ويذكر ابن قنفذ "...شيخ المسلمين وإمام المتكلمين سيف الدين الأمدى رحمه الله في أول أحكامه في أصول الفقه من أن لها دلالة حيث قال وجاء على حركات السيارات..."⁽⁶⁾، وقال الأمدى عن مؤلفه "سميته كتاب الإحكام في أصول الأحكام وقد جعلته مشملاً على أربعة قواعد: الأولى في تحقيق مفهوم أصول الفقه ومبادئه، الثانية في تحقيق الدليل السمعي وأقسامه وما يتعلق به من لوازمه وأحكامه، الثالثة في أحكام المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين، الرابعة في ترجيحات طرق المطلوبات"⁽⁷⁾.

(1) شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُجَّد العكري الحنبلي الدمشقي 1032-1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، عبد القادر الأرناؤوط، مُجَّد الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م، ط1، مج7، صص40، 41، أنظر ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، صص249، 250.

(2) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق115، ط116و.

(3) نفسه، ق159و.

(4) ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، صص293، 294.

(5) نفسه، ج3، ص294.

(6) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق115ط.

(7) علي بن مُجَّد الأمدى، الإحكام في أصول الأحكام، تعليق، عبد الرزاق عفيفي، دار الضمعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م، ط1، ج1، ص17.

- الشرمساحي (589 - 669 هـ / 1193 - 1270م):

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر المصري الأصلي الشار مساحي المولد الإسكندري المنشأ، كان إماماً فقيهاً في مذهب مالك رحل لبغداد سنة 633 هجرية وتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب وأقبل عليه العلماء، وله كتاب الفوائد في الفقه وكتاب التعليق في علم الخلاف وكتاب شرح آداب النظر وله شرح الجلاب وغير ذلك⁽¹⁾.

وأبرز مؤلفاته نظم الدرر في إختصار المدونة أختصرها على وجه غريب وأسلوب عجيب من النظم والترتيب ولذلك سماه نظم الدرر وهي تسمية طابقت مسماها وشرحه بشرحين⁽²⁾، وبحسب نص ابن قنفذ "...نقله الشرمساحي في آواخر النظم الدرر فحينئذ تحصل له الرتبة العلمية العظمى ..." ⁽³⁾.

- ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت 755هـ/1354م)⁽⁴⁾:

من تراثه المقالة الثانية من الفصول في جمع الأصول والزيج الموافق والمناخ المطابق، ورسالة في أدوار النيريين ونبذة في العمل الستيني والحروز في شرح الرموز، أحال عليه كمنقالة في كتابه الآخر الزيج الموافق⁽⁵⁾. وأشار ابن قنفذ إلى نصه "...مسئلتان الأولى وقفت عليها من خط من بلدنا في ذكر دلالة زاحف لحصار البلد المذكور..."⁽⁶⁾، والكتاب هو الزيج الموافق والمناخ المطابق.

والملاحظ على المصادر التي أعتمدها ابن قنفذ في شرح منظومة ابن أبي الرجال:

- إعتد بداية على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فوظف العديد من الآيات التي بها دلالات علمية على الفلك والنجوم والشمس والقمر ومنازل القمر.

- جاءت مصادره متنوعة ما بين الفقهاء والعلماء والفلاسفة يدلل بآرائهم على مختلف المسائل المطروحة.

- من خلال مصادره يظهر سعة إطلاعه وكثرة علومه خاصة عندما يروي عن العلماء بالسمعاع دون ذكر عنوان مصادره التي أخذ منها.

(1) محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص187.

(2) ابن فرحون، المصدر السابق، ص 232.

(3) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق116و.

(4) ابن عزوز: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص66.

(5) نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة، ص73، 74، أنظر محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، مج3، ص367، 368، 407،

408، أنظر محتوى المخطوط في الفصل الثاني.

(6) ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق173ظ.

- ما يلاحظ على مصادر ابن قنفذ أنَّ بعضها يصرح بصاحب الكتاب دون ذكر مصدره كهرمس والفارابي وهو ماصعب من معرفة أسماء المؤلفات التي أعتمدها، وبعضها يشير إلى إسم المؤلف والكتاب كالكندي في الرسالة المأمونية وابن أبي الرجال في البارع، وبعضها ينقل من الكتب ولكن ليس بشكل مباشر بل إقتباساً فقط، لأن بعض المصادر لا تدرس الموضوع بشكل مباشر كالأمدي في كتابه الاحكام في أصول الأحكام.

المؤلف	المصدر	عدد مرات الإحالة	الورقة
أرسطو	كتاب السماء والعالم	01	158و
هرمس	كتاب المكتوم في أسرار النجوم	02	121ظ، 164و
بطليموس	المجسطي	03	116ظ، 164ظ، 170و/ظ
	المقالات الأربعة	05	120ظ، 122ظ، 123و، 128و
	الثمرة	03	143ظ، 164و، 169ظ
أبو عمرو الشعبي	الحديث النبوي	01	117ظ
ما شاء الله	المسائل	02	157و، 165و
محمد بن عمر بن الفرخان الطبري	كتاب المسائل	02	131و، 141ظ
الفضل ابن أبي السهل السرخسي	له إصابات ولم يؤلف	01	112و
يحيى بن آدم	الحديث النبوي	01	116ظ
الخياط	المسائل	03	160و، 163و، 165و
سهل بن بشر الإسرائيلي	في المسائل النجومية	02	129و، 171و
أبو يوسف يعقوب الكندي	رسالة في مدخل الأحكام على المسائل	03	117و، 121ظ
	كتاب الرسالة المأمونية	01	169ظ

أبو معشر جعفر بن مُجَدِّد البلخي	كتاب تحويل سني العالم	03	161ظ، 169و، 174و
أبو نصر الفارابي	الرد على الرازي في العلم الإلهي	01	117و
القاضي أبو بكر العربي	كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس	01	116ظ
كوشيار بن لبنان الجبلي	مجلد الأصول في أحكام النجوم	03	158ظ
علي بن رضوان بن علي جعفر الطبيب المصري	كتاب شرح المقالات الأربعة لبطليموس	02	150ظ، 172و
علي بن أبي الرجال القيرواني	كتاب البارع في أحكام النجوم والطوالع	05	148ظ، 152و، 162و، 173ظ، 174و
أبو حامد الغزالي	إحياء علوم الدين	02	115ظ، 117و
ابن الرفاعي	لم يذكر له مؤلف	01	169قظ
فخر الدين الرازي	السر المكتوم في مخاطبة النجوم	05	115ظ، 116و، 117و، 158ظ
	كتاب الاختيارات	01	159و
سيف الدين الأُمدي	الأحكام في أصول الأحكام	01	115ظ
الشرمساقي	نظم الدرر في إختصار المدونة	01	116و
ابن عزوز القسنطيني	الزيج الموافق والمناخ المطابق	02	170و، 173ظ

المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة.

المطلب الأول: وصف النسخ.

النسخة "أ"

- المكتبة: القاسمية زاوية الهامل - بلدية الهامل - ولاية المسيلة - الجزائر.
- الناسخ: أحمد الحسن بن القنفذي القسنطيني.
- تاريخ النسخ: إنتهاؤه في آخر شوال عام 774 هجرية.
- عدد الأوراق: 54 ورقة.
- مسطرتها: 25 سطراً.
- المقاس: 8,5X12,5 سم.
- الخط: مغربي.
- بدايتها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.
- قال أحمد بن حسن القنفذي أخذ الله بيده الحمد لله الذي خلق... الدلالة الكلية على الحركات الفلكية ورجز الفضل أبي الحسن بن أبي الرجال حاضراً الأكثرها وشاملاً لأسرارها وفوائدها أردت إيضاح معانيه وتبيان مبانيه..."
- نهايتها: إنتهى الغرض في هذا المجموع المبارك وجاء بحمد الله تعالى كافياً شاملاً لمن تدبرها وأحكم أصولها وعدت فيه على يمنكم وسعادتكم وتم على حساب ما أملت والله تعالى أسأل أن يطيل مدتكم ويحفظ عليه ويثبتكم بمنه ويشغلنا بالنافع لديه ويعيننا عليه والسلام المبارك يخص مقامكم الأرفع رحمة الله وبركاته.
- من جامعه أحمد بن حسن القنفذي القسنطيني تاب الله عليه آمين ونجز له يوم الوقوف بين يديه وكان إنتهاؤه في آخر شوال عام أربعة وسبعين وسبعمائة عرفكم الله خيره وخير ما بعده.
- ما يلاحظ في هذه النسخة أنها سقطت أو فقدت منها عدة أوراق، بداية من باب القول في التجارة الورقة 124 و/ظ، 125 و/ظ، الورقة 125 ظ سقطت منها 04 أسطر فقط، القول في الأبق والضالة الأوراق 142 ظ، القول في الغائب 143 و/ظ، القول في السفر 144 و، القول في الأسير والمسجون 144 ظ، 145 و/ظ.

النسخة " ب " .

- المكتبة: خزانة الزاوية العثمانية - بلدية طولقة - ولاية بسكرة - الجزائر.
 - النسخ: أحمد بن محمد ذميخة.
 - تاريخ النسخ: 08 ذي القعدة 1316هـ.
 - عدد الأوراق: 67 ورقة.
 - مسطرتها: 24 سطراً.
 - المقاس: 17,5X23 سم.
 - الخط: مغربي.
 - بدايتها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.
- قال الشيخ أحمد بن حسن ابن قنفذ القسنطيني رحمة الله عليه.
- الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته وكون الأشياء فأحسن كونها ورفع السموات بغير عمد ترونها وصور النجوم السيارة والأفلاك الدائرة وجعل فيها آيات للمتوسمين وعبرة للمتبصرين والصلاة التامة على سيدنا ومولانا محمد المبعوث رحمة للمؤمنين... أبو يحيى أبو بكر بن سيدنا الوزير المجاهد غاز وصل الله أمره وتكفل بتأييده ونصره أجل من خدم العلوم بأعلى العلوم العقلية قدراً وأرفعها عند الرؤساء خطراً وهي الدلالة الكلية على الحركات الفلكية ورجز الفاضل أبي الحسن بن أبي الرجال الكاتب القيرواني...".
- نهايتها: أنهى بحمد الله وتوفيقه على يد كاتبه أفقر العباد وأعجز العباد أحمد بن أحمد بن محمد ذميخة غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولمن أحسن إليه ولمن نظر في خطه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وذلك بتاريخ أوائل شهر الله المعظم ذي القعدة الحرام بعد أن خلت منه ثمانية أيام الكائن في عام 1316 من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

الورقة الأولى من النسخة " ب "

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقُلِ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

قال الشيخ أحمد بن حنبل بن أحمد
الفسطاطي رحمه الله عليه

أحمد له الذي غلب الخلق بقدرته. وميزهم بحكمته. وكونه ألاماً شياً باعته
شوقها. وورع المومن بغير عمد ترونها. وصور الفجور السائرة. والافلا ش
الاية. وجعل فيها آية للمؤمنين. وعبرة للمتبصرين. والصلوة الغزيرة
على سيدنا ومولانا **أحمد** المبعوثا رحة للمؤمنين. وعلى آل ولحمه ولم تسلبا شيئا الذي
يكرم الدين **عبد** لما كان سبط الزمان وحيد الامم. ورئيس الرسة
ومعدوم الشرا. فابا الخطابة العليقة المتو طيلة السعيدية على الجلال والعظمة
والجوده المخصوص بنصر الاراء والبزود. العيون النبوية. المستعود الرجيد. الا فتشقر
الا عظم الكيم. الا فتح. الا على الابل. الخمس الفضل. المرحوا الموعول. المشفق
الموكل بها **أحمد**. الذي انشاه المستنق الجواد الا واحد. والابا. الكريمة. والمتن
العظيمة. والعظايا الجولية. والخصا المحملة. والبعال طيبة. والاراء السعيدة.
والسياسة السعيدة. **أبو يحيى** **أبو بكر** سبطنا الوزير ابد مجاهد غاز. وصل اليه امره.
وتكلمت يده. ونصره. ما جل من خدم العلوم بأعلى العلوم العقليه فذرا. واربعها
عنه انما. خفرا. وهي الدالة الكلية على الحركات العقلية. ورجز القاض
ابن الحسن طلع راي الرجال الكاتب الغير واذا حاصر الا طقها. وشاملة لا سرارها
ومرابة هادته ابصارها. فيها بيانها. على وجه يدع. وسيل منيع.
البا كن المبرام الحسد لا ينجها. صواب اصابع يبه. وقد اشتمل على جملة شافية
من اسرارهم القاسية. وانوارهم المشتمة ما يستغن عن كثير من شجب
هذه الشارور بعته لسيده نا الوزير النظيم المعظم ابد يحيى الحال اسم دوله باعة
واما بفضله وجوده.

قال علي بن ابي الرجال **أحمد له الكيم العنان**

صا

الورقة الأخيرة من النسخة " ب "

النبيين وأفضل رسله **محمد** ابن عبد الله النبي الأمي الكريم وعلمه السلام
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 العالين .

انما نبي في الدنيا وتوفيته على يد كائنه افعال العباد
 وانجز العباد احد واحد واحد في الدنيا فيمنه معقر الله
 له ولدانديه ولطائفه ولم احسن اليه ولم نكفره بخلقهم
 وجميع المسلمين والعلماء والوفيين والرمثان الاخيار
 منهم والاموات في ذلك تبارخ او ايل نهر الله العظم
 في الفقه والحوار بعد ان خلف عنه تربية ابيهم
 الكاظم **عليه السلام** من الهجرة سيد الانام عليه
 افضل الصلاة والسلام واخر دعوانا ان الحمد
 لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وآله
 وعلى اله وسلم
 ولم نصلها

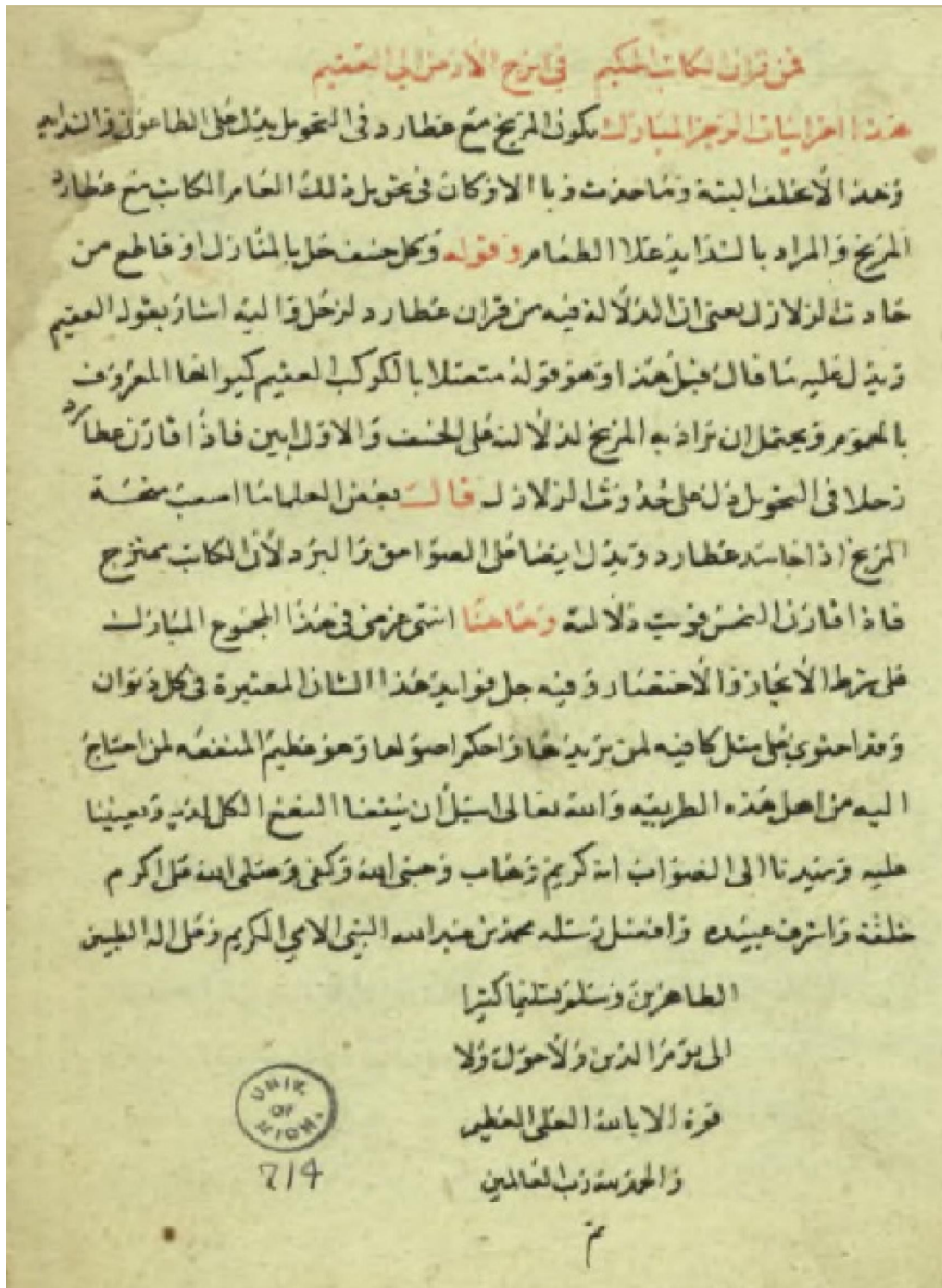
النسخة "ج".

- المكتبة: جامعة متشغان بالولايات المتحدة الأمريكية.
 - النسخ: حسن بن مُجَّد بن منصور العبادي.
 - تاريخ النسخ: 1099 هـ.
 - عدد الأوراق: 77 ورقة.
 - مسطرتها: 19 سطراً.
 - المقاس: 16,5X22,5 سم.
 - الخط: مغربي.
 - بدايتها: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعتي
- الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته وكون الأشياء فأحسن كونها ورفع السموات بغير عمد ترونها وصور النجوم السائرة والأفلاك الدائرة وجعل فيها آية للمتوسمين وعبرة للمستبصرين والصلاة التامة على سيدنا مولانا مُجَّد المبعوث رحمة للمؤمنين... فإني لما رأيت أرجوزة الفاضل أبي الحسن بن أبي الرجال الكاتب القيرواني حاضرة لأكثر القواعد في القضايا النجومية، أردت إيضاح معانيها وتبيان مبانيها على الطريق العلمي عند القوم وإن كنت لا أعتقد صحة ذلك والله المسؤول في التوفيق بفضله.
- نمايتها: وهاهنا أنتهى عرضي في هذا المجموع المبارك على شرط الإيجاز والاختصار وفيه جل فوائد هذا الشأن المعبرة في كل ديوان وقد أحتوى على مثل كافية لمن يريد لها وأحكم أصولها وهو عظيم المنفعة لمن احتاج إليه من أهل هذه الطريقة والله تعالى أسئل أن ينفعنا الكلي لديه ويعيننا عليه ويهدينا إلى الصواب إنَّه كريم وهاب وهبني الله وكفى صلى الله على أكرم خلقه وأشرف عبيده وأفضل رسله مُجَّد بن عبد الله النبي الأمي الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين تم.

الورقة الأولى من النسخة " ج "

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته . وميزهم بحكمته . وكوّن الاشياء فاحسن
 كونه . ورفع السموات بغير عمد ترؤفا . وصوّر البحور السائرة . والافلاك
 الدائرة . وجعل فيها امة للمتوسمين . وعبرة للمستبصرين . والصلاة
 القائمة . على سيدنا ومولانا محمدا المبعوث رحمة للمؤمنين . وعلى اله
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **وبعد** فاني لما زارت رجوزة الغافل
 ابي الحسن علي بن ابي الرجال لكاتب الغيرة وفي حاضرة لاكثر التواضع في
 القضاء الجوسية . اردت ان يصاح معانيها . ويان مبانيها على الطريق
 العلمي من العوم وان كنت لا اعتقد صحة ذلك والله المستول على التوفيق
 . **قال علي بن ابي الرجال** الحمد لله الكبير العال
 . **حمدا يزيد مولانا سيد** مؤثما في شكره **يزيد**
 . **الحمد المظن** وفعله **السعي للمعلم** وجعله
 . **سجدة من صلاتك تقار** بكون الليل على المنار
 نداء الموالين رحمهم الله تعالى بحمد الله تبارك وتعالى تيمنا وبركة واقتداء
 بالكتب المنزلة . والحمد هو الشاغل السمة والكمال . والله هو المعبود
 وهو اعظم اسمايه جل وعلا **وقوله** الكبير العال بما اسما من اسما الله تعالى
 وما يسمي واحد وهو الذي لا وية فوقه . وجميع المراتب محطة **عنه** **وقوله**
 حمدا مقصد مرجه وموشحا اي مقلدا للاخاطة التي في معناه . والشكر
 على الاطلاق في مخالفة الانعام . وهو الشاغل على المنعة فقط فكل شكره
 وليس

الورقة الأخيرة من النسخة " ج "



المطلب الثاني: نسخ أخرى للمخطوط.

- تعددت نسخ مخطوط شرح أرجوزة ابن أبي الرجال لابن قنفذ وتوزعت ما بين رفوف المكتبات والخزائن العامة والخاصة في مختلف دول العالم الإسلامي أو المسيحي وأشارت كتب الفهارس إلى ذلك:
- فيشير بروفنصال في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط إلى وجود 03 نسخ:
- نسخة تحت رقم 466(101د): شرح أرجوزة في الأحكام النجومية لعلي ابن أبي الرجال، تأليف أحمد بن حسن بن علي القسنطيني الشهير بابن قنفذ، صفحاته: 157، مسطرته 23.
 - نسخة أخرى رقم 467(262د): صفحاتها 80، مسطرته 28.
 - نسخة أخرى تحت رقم 512 مكرر(266د مكرر) = من شرح ابن قنفذ على منظومة ابن أبي الرجال في التنجيم السابق برقم 466، في مجموع من ورقة 1-47، مسطرته 28⁽¹⁾.
 - أما الكتاني والتادلي فيشيران إلى 02 نسخ بالخزانة العامة بالرباط:
 - نسخة تحت رقم 4403 $\left(\frac{2147}{9} \text{ د}\right)$: شرح أرجوزة في الدلالات الكلية على الحركات الفلكية لابن أبي الرجال، تأليف ابن قنفذ القسنطيني.
 - أوله: الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته إلخ. في مجموع من 217-331، مسطرته 21، مقياسه: 155/195، بخط مغربي لابأس به.
 - نسخة أخرى منه 4404 $\left(\frac{2237}{2} \text{ د}\right)$: في مجموع من ص 31-108، مسطرته 31 مقياسها 140/195، فرغ من نسخه يوم السبت 15 جمادى الأولى عام 1253هـ على يد محمد بن الحسن الأغزاوي، بخط مغربي لابأس به.
 - أما محمد عبد الكريم الخطابي فيذكر وجود 04 نسخ بالخزانة الحسنية:
 - ضمن مجموع 423: شرح رجز الدلالة الكلية على الحركات الفلكية، تأليف أحمد بن حسن {بن الخطيب} القسنطيني المشهور بابن قنفذ المتوفى 810هـ/1407م، يشرح المؤلف في هذا الكتاب أرجوزة من نظم أبي الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني.

(1) ليفي بروفنصال، المرجع السابق، مج 1، ص 157، 215.

ومطلعها: الحمد لله الكبير العالي... أول النسخة، الحمد لله الذي خلق بقدرته وكون الأشياء فأحسن كونها...،
النسخة مكتوبة بخط مغربي دقيق وسط بمداد أسود وبعض العناوين والكلمات بالأحمر، تفسير عادي⁽¹⁾.
إسم الناسخ: محمد بن أحمد الفلاحي.

تاريخ الفراغ من كتابة النسخة: 09 ربيع الأول عام 1234هـ، بها 53 ورقة مقياسها 16×21,4 سم، مسطرتها 27 سطراً.

- نسخة أخرى برقم 11984ز (مجموع): شرح رجز أبي الحسن علي بن أبي الرجال في الدلالات الكلية على
الحركات الفلكية لأحمد ابن قنفذ القسنطيني، وهي ضمن مجموع (من الصفحة 292 إلى 379) مكتوبة بخط
مغربي وسط بمداد أسود ورؤوس الكلام بالأحمر وكذلك أبيات الرجز.

إسم الناسخ: غير مذكور، وتاريخ الفراغ من الإنتساخ: 08 ذي القعدة 1188هـ؛ بها 44 ورقة، ومقياسها،
18×26 سم، ومسطرتها 38 سطراً⁽²⁾.

- نسخة تحت رقم 4805: شر رجز ابن أبي الرجال لأحمد ابن قنفذ القسنطيني وهي ضمن مجموع (من الورقة
23ب إلى 90ب) مكتوبة بخط مغربي حسن بمداد أسود، والعناوين وأبيات الأرجوزة بالأخضر، تفسير مغربي،
إسم الناسخ، المكّي بن المهدي السوداني المري، تاريخ الفراغ من كتابة النسخة 11 شعبان 1312هـ، وبها 90
ورقة، مقياسها 17×22 سم، مسطرتها 23 سطراً.

- نسخة أخرى لم يذكر رقمها: شرح رجز ابن أبي الرجال لأحمد ابن قنفذ القسنطيني وقد وردت في هذه النسخة
تاريخ تأليف الكتاب وهو " آخر شوال المبارك من عام أربعة وسبعين وسبعمائة..." النسخة مكتوبة بخط ردي
كثيرة التصحيف.

إسم الناسخ: محمد بن داود الدادسي، تاريخ الفراغ من كتابة النسخة، رمضان عام 1115هـ.
بها 55 ورقة، مقياسها 15×20 سم، مسطرتها 22 سطراً⁽³⁾.

(1) محمد إبراهيم الكتاني، صالح التادلي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، المغرب،
1997م، ط1، مج5، صص 238، 239.

(2) محمد العربي الخطاي، المرجع السابق، مج3، صص 453-455.

(3) نفسه، مج3، صص 455، 456.

وذكر بروكلمان في كتابه عدة نسخ:

- المتحف البريطاني 977 رقم 29، بودليانا 971/1، 258/2 رقم 2 نور عثمانية 2800 رقم 1، عمومية: 4661⁽¹⁾ وهنا إشارة للمكتبات البريطانية و التركية مع وجود نسخ أخرى.

- إضافة إلى 02 نسختين من المخطوطات بالمكتبة الأحمدية بتونس برقم 5604 و 5605.

- مخطوط الأستاذ الشاذلي النيفر من ورقة 01 إلى 94 من مجموع، ونسخة أخرى ببريل بلندن تحت رقم 286⁽²⁾.

- ويذكر مختار حساني وجود نسخة بسوريا بمكتبة الأسد رقم 4905.

المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب ابن قنفذ (810هـ/1407م).

العنوان: شرح قصيدة ابن أبي الرجال.

الموضوع: علم الهيئة.

البداية: فإني لما رأيت أرجوزة الفاضل أبي الحسن علي بن أبي الرجال الكاتب القيرواني حاضرة لأكثر القواعد النجومية.

النهاية: وها هنا أنتهى غرضنا في هذا المجموع المبارك.

عدد الأوراق: 94 ورقة، النسخ: مجهول، تاريخ النسخ: مجهول.

المسطرة: 22 سطراً، المقياس: 16×22 سم، الخط: نسخي الوصفية المادية جيدة⁽³⁾.

- ووجود نسختين (02) بجامعة ميشغان بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم 714/219 (وهي النسخة ج في عملنا قصد التحقيق) وأخرى تحت رقم 819/422⁽⁴⁾.

هذه بعض من نماذج نسخ المخطوط في الخزائن المغربية والمشرقية وحتى الدول الإسلامية بالإضافة إلى الأوروبية والعالمية لتبين كثرة النسخ ومدى إنتشارها والإهتمام بشرحها .

المطلب الثالث: عملي في التحقيق.

لتحقيق أي مخطوط لابد من اتباع مجموعة من الخطوات والمراحل دأب أغلب المحققين وأصحاب الدراسات وحفلت كتب التحقيق والمنهجية بها.

- كانت البداية في جمع النسخ الخطية للمخطوط وبادرتها بنسخة مصورة حصلت عليها بمساعدة أحد

(1) بروكلمان، المرجع السابق، ج4، ص227.

(2) مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج4، ص ص169، 170.

(3) مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط، ج6، ص39.

(4) عبد الرحمان حمادو الكتي، الإمام ابن قنفذ وتراثه العلمي -2-، ملحق نماذج من شرح ابن أبي الرجال، ص ص 31-34.

- الأساتذة⁽¹⁾، جلبها من مكتبات المغرب الأقصى معتمدة على الشرح دون ذكر أبيات الرجز ولصعوبة قراءتها خاصة النصف الثاني منها فكان غير ظاهر تماماً لم أعتمدها.
- مواصلة البحث من جديد من خلال كتب الفهارس والزيارات الميدانية تمكنت من الحصول على نسخة تكرم شيخ الزاوية العثمانية بطولقة⁽²⁾، بتصويرها لنا وكانت واضحة النص.
- تأكد وجود نسخة أخرى بالزاوية القاسمية بالهامل لكن عند التوجه للحصول عليها تعذر علي ذلك لعدة أسباب لكن رغم ذلك واصلت وسعيت من أجل الوصول إليها خاصة أنها كانت قريبة من عصر المؤلف وتعتبر النسخة الأم بوجود عدة أدلة.
- لوجود هذه النسخة ضمن مجموع مكتمل ومن خلال البحث تمكنت من معرفة أن طالبتين بالمدرسة العليا للأساتذة قسم الفيزياء بالقبة بالجزائر العاصمة قد قامتا بتحقيق مجموع في علم الفلك لابن قنفذ القسنطيني وبالزيارة والاتصال بالمشرف⁽³⁾ عليهما أمكنني الحصول على قرص (C-D) يحتوي عدة مخطوطات إضافة الى نسخة من المذكورة، رغم أن الذي حقق هو شرح ملخص الهيئة للجغميني الخوارزمي وليس مخطوط ابن قنفذ.
- بعدها سعيت لنسخة أخرى تكون ثالثة في العمل فكانت نسخة إلكترونية من خرائن جامعة متشغان الأمريكية.
- بعد عملية الجمع قمت بقراءة النسخ للتعرف على مضمونها ونصوصها.
- المقابلة بين النسخ والمقارنة بين النسخ لإعتماد النسخة الأصل وترتيبها حسب متطلبات التحقيق من تاريخ نسخها إلى أفضلها وأوضحها وأكملها وسهولة قراءتها.
- تخرج نص المخطوط بإعتماد النسخة الأصل وتسجيلها على جهاز الحاسوب.
- المقابلة ما بين النسخ وإخراج الفوارق وإكمال ما كان ينقص نص المخطوط من باقي النسخ وإثبات ذلك في الهامش الكتاب سواء بالزيادة أو النقصان أو إنتقال النظر إلى غير ذلك.
- سجلت النص بالرسم المتعارف عليه حديثاً عوض الخط المغربي القديم كتعديل بعض الحروف والكلمات

(1) الدكتور سعدي شخوم من جامعة الجبالي اليابس بسيدي بلعباس جزاه الله خيراً على مساعدته.

(2) الشيخ سعد عثمان شيخ الزاوية العثمانية بطولقة ببسكرة جزاه الله عنا كل خير على كل المساعدات المقدمة.

(3) الدكتور محمد خضراوي و الدكتور مهدي بتقة أستاذاً قسم الفيزياء بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة بالجزائر العاصمة مشكوران على جميع المساعدات والتسهيلات المقدمة فجزيل الشكر لهما.

مباشرة وعدم الإشارة إليها خاصة الاختلافات البسيطة بين النسخ تجنباً لإثقال المتن والتكرار وأمثلة على ذلك :
الأوایل = الأوائل، السایل = السائل، تسئل = تسأل، لاكن = لكن، تعلی = تعالى، الیل = الليل، الحیوة = الحياة،
ترا = ترى.

- بعد المقابلة والمقارنة عملت على كتابة الآيات القرآنية بالمصحف الإلكتروني مع ارجاعها إلى السورة والآية في الهامش.

- تخريج الأحاديث النبوية بإعتماد كتب الحديث حسب درجتها المعروفة.
- شرح المصطلحات العلمية وهي الغالبة في نص المخطوط بالرجوع إلى المصادر المتخصصة التي تمكنت من الحصول عليها وشرحها وفق ترابطها الزمني (العصر الاسلامي).
- شرح المفردات وتعريفها بالعودة إلى مصادر اللغة والمعاجم.
- تخريج الأعلام والتعريف بهم من كتب التراجم والسير الموافقة لعصر كل عَلم.
- التعريف بالأماكن الجغرافية من خلال مصادر الرحلات والجغرافيا بالإختصار قدر المستطاع.
- التوثيق لبعض مصادر المؤلف التي أعتمدها بالعودة لها إن أمكن أو على الأقل التعريف بها من خلال كتب الفهارس واللغة.

- الإشارة إلى العناوين حسب ما ورد في نسخة المخطوط الأصل.

- الإحالة على الملاحق والإشارة لها.

المطلب الرابع: الرموز والمختصرات المستعملة.

أعتمدت على مجموعة متنوعة من الرموز والمختصرات تسهل العمل وتختصر الكثير من المسائل المنهجية، ووضعتها مباشرة في بداية المذكرة لتكون مفتاحاً لقرائتها.

قسم التحقيق

...[114ظ]⁽¹⁾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله⁽²⁾

[قال أحمد بن حسن القنفذي⁽³⁾ القسطنطيني أخذ الله بيده⁽⁴⁾]⁽⁵⁾

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته وكَوَّن الأشياء [⁽⁶⁾ فأحسن كونها ورفع السموات بغير عمدٍ ترونها وصور النجوم السيارة⁽⁷⁾ والأفلاك⁽⁸⁾ الدائرة، وجعل فيها آيات للمُتَوَسِّمِينَ⁽⁹⁾، وعبرة للمُتَبَصِّرِينَ⁽¹⁰⁾ والصلاة التامة على سيدنا⁽¹¹⁾ مُحَمَّد المبعوث رحمة للمؤمنين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً⁽¹²⁾ إلى يوم الدين وبعد:] لما كان سيد الوزراء ووحيد الأمراء ورئيس الرؤساء ومدوح الشعراء نائب الخلافة العلية المتوكلية⁽¹³⁾ السعيدية محلّ الجلال والعظمة والجود المخصوص بنظر الآراء والبُتُود⁽¹⁴⁾ الميمون النبيُّ المسعود الوجيُّ الأشهر الأعظم الكبير الأفخم الأعلى الأجلُّ المحسُّن الأفضل المرجو الموصل المشفق الموفي الماجد السريُّ⁽¹⁵⁾ الهُمَامُ المستحضر الجود الأوحد ذو الأيادي الكريمة والمنن العظيمة والعطايا الجزيلة والخصال الجميلة والفعال الحميدة والآراء السعيدة والسياسة السديدة أبو يحيى بن بكر⁽¹⁶⁾ بن سيدنا الوزير أبو المجاهد غاز⁽¹⁾ وصل الله أمره وتكفل بتأييده ونصره أجلُّ من

(1) يقع المخطوط ضمن مجموع مخطوطات في علم الفلك لذلك يعتبر آخر هذه المخطوطات ويبدأ من الورقة 114 ظ.

(2) في النسخة ب: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، ج: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نعي.

(3) في النسخة ب: قال الشيخ.

(4) في النسخة ب: رحمة الله عليه.

(5) ما بين قوسين المعقوفين سقطت في النسخة ج.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين بياض بمقدار كلمة.

(7) في النسخة ب، ج: النجوم السائرة: النجم اسم لكل واحد من كواكب السماء وهو بالثريا أخص فإذا أطلق فإنما يراد به هي لأن فيها ستة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم صغار خفية، ابن منظور، المصدر السابق، مج12، ص570.

(8) الأفلاك: ذهب العلماء أن الفلك جسم بسيط كروي مشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتقام، والأفلاك كراتٌ محيطة بعضها ببعض حتى حصلت من جملةتها كرة واحدة يقال لها العالم، القزويني، المصدر السابق، ص16.

(9) في النسخة ب، ج: آية للمتوسمين: قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ سورة الحجر، الآية 75، الوَسْمُ هو الوَزْعُ، والوسم هي العلامات،

ابن منظور، المصدر السابق، مج12، ص638.

(10) في النسخة ج: عبرة للمتبصرين، التبصّر هو التأمل والتعرف، والبَصْرَةُ هي العِبرة والحِجَّة والاستبصار في الشيء، ابن منظور، المصدر السابق، مج4،

ص65.

(11) في النسخة ب، ج: سيدنا ومولانا.

(12) في النسخة ب، ج: كثيراً.

(13) في النسخة ب: العلية المتوكلية.

(14) البُتُود: مفردُها بُند وهو العلم الكبير فارسي معرب وجمعه بُنود، إسماعيل بن حماد الجوهري(292هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد

عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م، ط2، مج2، ص450.

(15) السريُّ: المختار، سَرُو الرجل أي أرتفع يرتفع فهو رفيع مأخوذ من سُرَاة كل شيء ما أرتفع منه وعلا، ابن منظور، المصدر السابق، مج14، ص

ص378، 379.

(16) في النسخة ب: أبو يحيى أبو بكر.

خَدَمَ العلوم بأعلى العلوم العقلية⁽²⁾ قدراً وأرفعها عند الرؤساء خطراً وهي الدلالة الكلية على الحركات الفلكية⁽³⁾ [4] ورجز⁽⁵⁾ الفاضل أبي الحسن بن أبي الرجال⁽⁶⁾ حاضراً لأكثرها وشاملاً لأسرارها وفوائدها⁽⁷⁾ أردت إيضاح معانيه وتبيان مبانيه⁽⁸⁾.

[115و] وقد أشتتل على جملة كافية من أسرارهم الغامضة وأنوارهم المكتتمة ما يستغنى به عن كثير من كتب هذا الشأن⁽⁹⁾، ورفعته لسيدنا الوزير الخطير المعظم أبي يحيى أطال الله دولته في عزه وأمان بفضل الله وجوده⁽¹⁰⁾.

قال علي بن أبي الرجال الحمد لله الكبير العالي

حمداً يزيد ثم لا يبيد موشحاً في شكره يزيد

ألهمنا بلطفه وفضله السعي للعلم وحب أهله

سبحانه من مالك قهار يكور⁽¹¹⁾ الليل على النهار

بدأ⁽¹²⁾ أحمد بن الحسن المذكور والمؤلف رحمه الله رجزه بحمد الله سبحانه⁽¹³⁾ تيمناً وبركة وإقتداءً بالكتب

المنزلة، فالحمد هو الثناء على النعمة والكمال والله هو المعبود، وهذا الاسم أعظم أسمائه جلا وعلا وقوله: الكبير

العالي هما اسمان من أسمائه⁽¹⁴⁾ تعالى وهما بمعنى واحد، وهو الذي لا رتبة فوقه وجميع المراتب منحطة عنه وقوله: حمداً

مصدر حمد وموشحاً أي مقلداً [يعني أحمد حمداً موشحاً أي بليغاً تاماً وعبر عن ذلك به]⁽¹⁵⁾ للإحاطة التي في

(1) أبو يحيى بن بكر بن سيدنا الوزير أبو مجاهد غاز: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 129.

(2) العلوم العقلية: هي التي طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها، وتسمى علوم الفلسفة والحكمة وتشتمل على أربعة: علم المنطق، الطبيعي، العلم الإلهي، الناظر في المقادير، القنوجي، المصدر السابق، ج 1، ص 258، 259.

(3) الدلالة الكلية على الحركات الفلكية: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 127.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(5) في النسخة ج: فإني لما رأيت أرجوزة.

(6) في النسخة ب، ج: أبي الرجال الكاتب القيرواني.

(7) في النسخة ج: حاضرة لأكثر القواعد في القضايا النجومية.

(8) في النسخة ب، ج: أردت إيضاح معانيها وتبيان مبانيها.

(9) في النسخة ج: على الطريق العلمي عند القوم وإن كنت لا أعتقد صحة ذلك والله المسئول في التوفيق بفضله.

(10) في النسخة ب، ج: ملك قهار.

(11) يكور: أن يلحق أحدهما بالآخر وتكوين الليل على النهار تغشيته إياه، أي يدخل هذا على هذا وأصله من تكوين العمامة وهو لفها وجمعها، ابن منظور، المصدر السابق، مج 5، ص 156.

(12) في النسخة الأصل: قال، والتصحيح من باقي النسخ، وبها يستقيم المعنى.

(13) في النسخة ب، ج: بدأ المؤلف رحمه الله تعالى بحمد الله تبارك وتعالى.

(14) في النسخة ب، ج: الله.

(15) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

معناه⁽¹⁾ [وفي هذه الاستعارة مسامحة لأن وصف الحمد بالتوشيح على أنه بالإحاطة وبالنسبة إلى المحمود أي يحيط به الحمد في الشاهد فقط، والأول ما قدمته من أنه الحمد التام وقوله: في شكره الحمد يعني أحده حمداً مشكوراً فإن الحمد الذي يشكر عليه الحامد هو أعظم الحامد وأعظم منه ما يزيد في شكره كان الشيء يعظم بزيادة الشكر فيه الحمد الموشح المذكور على رتبة الحامد فحمد المؤلف لله تعالى حمداً بليغاً تاماً مشكور عليه مزيداً في شكره⁽²⁾. والشكر على الإطلاق في المقابلة الإناعام وهو الثناء على النعمة فقط، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر والإلهام لا يكون إلا بعد اللطف من الله⁽³⁾ أنظر⁽⁴⁾ كلطفه سبحانه⁽⁵⁾ بالجنين في بطن أمه وتغذيته بواسطة ثم بعد خروجه ألهمة التقدم للثدي⁽⁶⁾ وامتصاصه من غير تعلم، وكانشقاق البيضة أيضاً على الفرخ وإلهامه لطلب الحب إلى غير ذلك من لطف الله تعالى لمخلوقاته بفضله⁽⁷⁾ وكرمه، والسعي للعلم خير كله لمن ألهمه الله إليه قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يطلب⁽⁸⁾ بها علماً يسلك الله به طريقاً إلى الجنة»⁽⁹⁾.

[115ظ] وهو إلى⁽¹⁰⁾ هذا العلم النجومى⁽¹¹⁾ فيه فوائد كثيرة وعلى طالبه أن يستتر به جهده⁽¹²⁾ لأنه في الغالب لا يضطر صاحبه إذا تظاهر به، وعليه أن يعتقد أن الله تعالى⁽¹³⁾ سخر الكواكب⁽¹⁴⁾ في أفلاكها⁽¹⁵⁾. كما أخبرنا عز وجل في قوله تعالى ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾⁽¹⁾، وأنه جل وعلا ركب فيها طباعها كحرارة الشمس⁽²⁾ مثلاً، وأنه سبحانه⁽³⁾ قد سيرها⁽⁴⁾ ذلك تقدير العزيز العليم.

(1) في النسخة ب: التام.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(3) في النسخة ب، ج: تعالى.

(4) في النسخة الأصل نظر: وفي النسخة ب، ج: كلمة سقطت.

(5) في النسخة ب، ج: عز وجل.

(6) في النسخة الأصل: الثدي وبما أثبتناه يستقيم المفهوم.

(7) في النسخة ب، ج: الله وكرمه، وحرف (هـ) في الأصل يؤدي المعنى.

(8) في النسخة ب: يلتمس فيه، ج: يطلب فيه.

(9) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل

له الله طريقاً إلى الجنة»، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ابن الضحاك الترمذي (ت279هـ)، سنن الترمذي، تح، رائد بن صيري ابن أبي

علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، ط2، كتاب العلم، باب فضل العلم، رقم2646، ص519.

(10) في النسخة ب: أي.

(11) العلم النجومى: يسمى بالعربية التنجيم وبال يونانية أضطرنوميا وأسطر هو النجم ونوميا هو العلم، الخوارزمي، المصدر السابق، ص235.

(12) في النسخة ب، ج: طاقته.

(13) في النسخة ب، ج: عز وجل.

(14) الكواكب: هي أجسام كريات مستديرة مضيئات وهي ألف وتسعة وعشرون كوكب كبار التي أدركت بالرصد منها سبعة سيارة، والباقية يقال لها

الثابتة ولكل كوكب فلك يخصه، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج1، ص56.

(15) أفلاكها: الفلك هو مجرى النجوم وسمي فلماً لاستدارته، والفلك قطعة من الأرض المستديرة، الدينوري، المصدر السابق، ص124.

وأنَّه تعالى أظهر حكمته في إبداع أنواع موجوداتها وتصويرها وأنها أمارات⁽⁵⁾ وعلامات لا فاعلات ولا مؤثرات ولو أراد سبحانه تغيير حركاتها إلى جهة ما وإبطال دالالتها على ما صرح به شيخ المسلمين وإمام المتكلمين سيف الدين الأُمدي⁽⁶⁾ في أول أحكامه في أصول الفقه⁽⁷⁾ من أنَّ لها دلالة حيث قال: وجاء على حركات السيَّارات⁽⁸⁾ دالة على اختلاف الكائنات وتديروها⁽⁹⁾ ولو أراد عزَّ وجل انقلاب كفيهاً مثلاً أو أراد أن يجعل الشمس⁽¹⁰⁾ باردة والقمر⁽¹¹⁾ حاراً لفعل سبحانه⁽¹²⁾ ذلك كله بما يفعل ما يشاء في من يشاء لا معقب لحكمه، وعلى طالبه أيضاً أن ينوي به الإطلاع على بدائع مصنوعات الله تعالى⁽¹³⁾ فيها.

وأنَّه أمثل لقوله عزَّ وجل ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽¹⁴⁾ فحُضَّ سبحانه⁽¹⁵⁾ على النظر فيها والمراد التأمل والتفكير والتدبر والإطلاع على عجيب صنعه وتمكن قدرته قال⁽¹⁶⁾ الغزالي⁽¹⁷⁾ رحمه الله تعالى: إذ قد تشاركه البهائم في ذلك فإذا أطلع عليها بهذا الوجه حصل له العلم القطعي العقلي بوجود صانع لها حي

(1) سورة الأعراف، الآية 54.

(2) الشمس: أعظم الكواكب جرمًا وأشدّها ضوءًا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة وجرمها ضعف جرم الأرض بمئة وستة وستين مرة، وقطر جرمها إحدى وأربعون ألف وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً وتبقى في كل برج ثلاثين يوماً، القزويني، المصدر السابق، ص 23، 24.

(3) في النسخة ب، ج: وتعالى.

(4) في النسخة ج: قدر فيها سيرها.

(5) أمارات: كل علامة تعدّ فهي أمارة، والأمرّة العلامة، وهي أمارة بيني وبينك أي علامة، ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 32.

(6) سيف الدين الأُمدي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 155.

(7) أحكامه في أصول الفقه: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 155.

(8) في النسخة ج: وجعل حركة السيارة، هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وهذه سيارة في البروج كما تسير الشمس والقمر غير أن بعضها أبطأ سيراً من بعض، وكل ما كان منها فوق الشمس فهو أبطأ من الشمس وما كان دون الشمس فهو أسرع من الشمس، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 126.

(9) قال سيف الدين الأُمدي: بَيَّنَّ لِلَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الحمد لله خالق الأفلاك ومدبرها ومزينها بالشهب الثاقبة ومنيرها وجاعل حركات السيارات دالة على اختلاف أحوال الكائنات وتديروها، ومظهر حكمه في إبداعه لأنواع موجودات العالم وتصويرها، الأُمدي، المصدر السابق، ج 1، ص 15.

(10) الشمس: أعظم الكواكب جرمًا وأشدّها ضوءًا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة، وجرمها ضعف جرم الأرض بمئة وستة وستين مرة، وقطرها إحدى وأربعون ألف وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً، وتبقى في كل برج ثلاثين يوماً، القزويني، المصدر السابق، ص 23، 24.

(11) القمر: هو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الأسفل من شأنه أنه يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة، ولونه الذاتي إلى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلاث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وأنه أصغر الكواكب فلكا وأسرعها سيراً، القزويني، المصدر السابق، ص 18.

(12) في النسخة ب: لفعل ذلك سبحانه كله، ج: سبحانه وتعالى.

(13) في النسخة ب: في سماواته.

(14) سورة الأعراف، الآية 185.

(15) في النسخة ج: سبحانه وتعالى.

(16) في النسخة ج: قال الإمام فخر الأئمة الإمام الغزالي.

(17) الغزالي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 153، 154.

(18) في النسخة ج: حي عالم قادر قدير حكيم.

قدير مرید حکیم، قال الإمام فخر الدين⁽¹⁾ رحمه الله تعالى: وهذا أعلى مراتب الإيمان ولهذا المعنى لما نظر فيها إبراهيم الخليل مستدلاً بها على الحق المستحق على الشاء فأثنى سبحانه عليه في محكم تنزيله في قوله جلّ وعزّ ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾⁽²⁾.

وأنا أقسم النظر في علم⁽³⁾ النجوم على مثل الأحكام الشرعية⁽⁴⁾، وهي خمسة: واجب وحرام ومندوب ومكروه ومباح، فالواجب الاستدلال بها على أوقات العبادات المرتبطة بها كالصلوات الخمس⁽⁵⁾، والحرام النظر فيها على الاعتقاد بأنها مؤثرات وفاعلات في العالم فالطبع فإنها كفر ولو [116و] ضَعَفَهُ الإمام فخر الدين بالإلحاق بعدم تكفير المعتزلي الاعتقاد⁽⁶⁾ أَنَّ النار محرقة بالطبع وما في معناه فالتضعيف ضعيف، والمندوب النظر في أجرامها⁽⁷⁾ وأبعادها ومقاديرها واختلاف حركاتها للإطلاع على آثار حكمة الله تعالى فيها.

وإنّ ذلك يزيد في الإيمان ومُكْمَلُهُ وكَمَالُ الإيمان مندوب إليه ويدلّ على قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾⁽⁸⁾ كما قدمنا⁽⁹⁾، ومكروه النظر في دلالاتها مع اعتقاد الناظر فيها أنّها لا تأثير لها بالطبع في العالم إلا ما جرى إليه العادة عن كونها على شكل ما فإنّه لا شك أنّ هذا الطرف مرجوح للاحتياط على عقائد العوام وأنّه اشتغال بما لا يعني، قال الإمام فخر الدين رحمه الله تعالى: وقد اتفق المتكلمون على أنّ الاعتقاد في النجوم على هذا الوجه ليس بكفر ولا ضلالة، والمباح الاستدلال بها على الماضي من النهار والليل وصرف الساعات بعضها عن بعض ومقدار القوس النهاري⁽¹⁰⁾ أو الليلي⁽¹¹⁾، وكل ذلك لا تحتاجه إلّا من أراد الوقوف على العبادة.

(1) الإمام فخر الدين: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص ص 153، 154.

(2) سورة الأنعام، الآية 83.

(3) في النسخة ب، ج: أقسم لك النظر في النجوم.

(4) في النسخة ب: أحكام الشريعة، ج: أقسام الأحكام الشرعية.

(5) في النسخة ج: الصلوات.

(6) معتزلي الاعتقاد: المعتزلة هم أصحاب واصل ابن عطاء لما أعتزل مجلس الحسن البصري، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية واختلفوا على القدر والقرآن الكريم ورؤية الله تعالى يوم القيامة، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت548هـ)، الملل والنحل، صححه، أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، ط2، ج1، ص ص 38، 39.

(7) أجرامها: هي الأجسام الفلكية مع ما فيها وتسمى علماً علوياً أيضاً، وجرم الكوكب يطلق أيضاً على نوره في الفلك ويسمى نصف الجرم، فإن جرم الشمس مثلاً خمسة عشر درجة مما قبلها وكذا مما بعدها، ولا شك أنه نصف لمجموع مما قبلها ومما بعدها، التهانوي، المصدر السابق، ج1، ص102.

(8) سورة الأعراف، الآية 185.

(9) في النسخة ج: حكمة الله فيها.

(10) في النسخة ج: من الليل أو النهار وطرفا الساعات.

(11) في النسخة ج: مقدار قوس النهار أو الليل، القوس النهاري: هي القوس التي فوق الأرض من الدائرة الموازية لمعدل النهار التي فيها تدور الشمس في يوم واحد من الأيام، الخوارزمي، المصدر السابق، ص243.

وكمعرفة الماضي من الربع الربيعي⁽¹⁾ بالسير في المنازل، وما في معنى ذلك لأنه لا حرج في طريقي الفعل، والترك هذه أقسام النظر فيها باعتبار الأحكام الخمسة الشرعية ولم نرها على هذا الوجه فتأملها إذا كانت فيه الإطلاع⁽²⁾ على آثار حكمة الله تعالى⁽³⁾ مع التستر من الجهلة.

وهو أحد شقي القول في التفصيل في مذهب المالكية في الأقوال المنقولة في المستدل⁽⁴⁾ بما على الكائنات حيث قالوا: الفرق أن يستتر⁽⁵⁾ أم لا؟ نقله الشرمساحي⁽⁶⁾ في أواخر نظم الدرر⁽⁷⁾ فحينئذ تحصل له الرتبة العلية العظمى⁽⁸⁾ ولا حرج في ذلك عليه على مذهب المحققين والنظار⁽⁹⁾ من أئمتنا رحمهم الله تعالى فهذه الوصية التي صدرت بما كتابي هذا، ولا فائدة أعظم منها فيه ولأجل ذلك⁽¹⁰⁾ ينبغي أن تكون على ذكر طالب هذا الفن وأرجوا أن ينتفع بها إن شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة، وقول المؤلف رحمه الله تعالى⁽¹¹⁾: «حب أهله يعني وأهملنا الله إلى حب أهل العلم والإلهام إلى حبهم سعادة بالمرء فإن النبي ﷺ⁽¹²⁾ أخبر أنه يؤجر أربعة⁽¹³⁾»: «السائل والمعلم والمتعلم والمحِبُّ لهم»⁽¹⁴⁾.

(1) القوس الليلي: هو ما يدور من معدل النهار من وقت غروب مركز الشمس إلى وقت طلوع مركزه وهو إما مساو للأول أو أزيد أو أنقص بقدر مطالع ما يسيره الشمس بالحركة التقويمية في ذلك الليل ولكل من الكواكب التي لها طلوع و غروب على هذا القياس، التهانوي، المصدر السابق، ج2، ص1345.

(2) في النسخة ج: إذا كانت نية الطالب الإطلاع.

(3) في النسخة ب، ج: حكمة الله تعالى.

(4) في النسخة ج: المعمولة في المستدل.

(5) في النسخة ب، ج: بين أن يستتر.

(6) الشرمساحي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص155.

(7) نظم الدرر: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص155.

(8) في النسخة ج: والمرتبة العظمى.

(9) في النسخة ج: ولا حرج عليه في ذلك على مذهب المحققين والناظرين.

(10) في النسخة ج: ولأجل فينبغي أن تكون.

(11) في النسخة ج: رحمه الله.

(12) في النسخة ب: النبي ﷺ تسليماً.

(13) في النسخة ج: أخبر أن أربعة توجز.

(14) حدثنا يونس بن إبراهيم بن موسى السهمي الجرجاني حدثنا علي بن محمد القزويني حدثنا داود بن سليمان القزاز حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العلم خزانة ومفتاحها السؤال فاستلوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم»، هذا حديث غريب من هذا الوجه لم نكتبه إلا بهذا الإسناد، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م، ج3، ص192.

وقوله⁽¹⁾: سبحانه من مالك قَهَّارٌ يَكُوِّرُ الليل على النهار المراد بسبحان⁽²⁾ التنزيه أي [116ظ] أنزه الله جلَّت قدرته⁽³⁾ من كل ما فيه شائبة نقص، وأمَّا المالك القَهَّارُ فهما اسمان من أسمائه تعالى فالملك هو الذي يستغني عن كل موجود ولا يستغني عنه موجود كل شيء سواء فهو له مملوك⁽⁴⁾، وهذا هو الملك المطلق، والقَهَّارُ⁽⁵⁾ وهو الذي يقصم⁽⁶⁾ ظهور الجبابرة من أعدائه ولا موجود إلَّا هو سبحانه وقهره⁽⁷⁾.

وقوله يَكُوِّرُ الليل على النهار أي يعيد هذا على هذا قال المفسرون: النكور⁽⁸⁾ الدوران قيل في كورة⁽⁹⁾ لُفَّت كما لفت العمامة، والليل اسم الظلام وهو مدة كون الشمس تحت الأفق والنهار اسم الضياء، وهو مدة كون الشمس فوق الأفق والله تعالى أعلم يفعل ما يريد ليس له في الملك من فريد⁽¹⁰⁾.

قال علي بن أبي الرجال	الحمد لله الكبير العالي
الخالق الآبراج ⁽¹¹⁾ والدراري ⁽¹²⁾	منها بطيء سيره وجاري
سابحة في فلك ⁽¹³⁾ تدور	بقدره قَدَّرَهَا القدير
منها علامات ⁽¹⁴⁾ بفضل الباري	يسري ⁽¹⁵⁾ بفضل في الليل والنهار

(1) في النسخة ج: وقول المؤلف.

(2) في النسخة ب: والمراد بسبحانه.

(3) في النسخة ب: أنزه الله سبحانه، ج: أنزه الله.

(4) في النسخة ج: لا يستغني موجود عنه وعنه إلى سواء فهو مملوك.

(5) في النسخة ب، ج: هو الذي.

(6) يقصم: قَصَمَ الشيء كسره حتى يبين وبابه ضرب تقول قصمه فانقصم وتقصم، نُجِدَ بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ترتيب،

محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1436هـ/2014م، ط1، ص496.

(7) في النسخة ب: إلَّا هو سبحانه، ج: إلَّا هو مسخر تحت قهره.

(8) النكور: النكرة ضد المعرفة وقد نكره بالكسر نكراً ونكوراً والإنكار الجحود، الرازي، مختار الصحاح، ص212.

(9) في النسخة ب، ج: كورت.

(10) في النسخة ب: قال رحمه الله.

(11) الأبراج: البروج، الحصون والقصور، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ سورة الحجر الآية 16، وقال ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ سورة البروج

الآية 01، وهي اثنا عشر برجاً عند العرب وجميع الأمم وأسمائها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو

والحوت، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص30.

(12) الدراري: الكوكب الدرّي منسوب إلى الدر لضياؤه، وإن كانت الكواكب أكثر ضوءاً من الدر، يقال درأ الكوكب إذ تدافع منقضاً فيضاعف ضوؤه،

المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص238.

(13) الفلك: جسم مدور كروي أجوف يدور على محورين وهما القطبان أحدهما رأس السرطان ومنتهى بنات نعش من التقاء نقطة الجنوب والآخر رأس

الجدي وفيه كواكب مثل بنات نعش من التقاء نقطة الشمالية، المسعودي، المصدر السابق، ص08.

(14) في النسخة ب: علامة.

(15) في النسخة ب، ج: يهدي بها.

الخالق اسم من أسمائه⁽¹⁾ تعالى وهو مخترع الأشياء وموجدتها بعد عدمها، والقدير جلاً وعلا وهو مقدر الأشياء⁽²⁾ في سابق علمه وجعل لها أجلاً ووقتاً، وهو سبحانه قادر على اختراع الموجودات مُستغني عن معونة غيره لا إله إلا هو، والأبراج جمع برج قال يحيى بن آدم عليه السلام: في قول الله عز وجل ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾⁽³⁾ منازل الشمس والقمر "وهي اثني عشر منزلة"⁽⁴⁾ تنزل الشمس كل شهر منها منزلة⁽⁵⁾ والقمر يقطعها في يومين وتارة في ثلاثة⁽⁶⁾ وهذه أو ليست [له]⁽⁷⁾ للشك وإنما هي للتنويع كأن يقول تارة يقطعها⁽⁸⁾ في يومين وتارة في ثلاثة. قال القاضي أبوبكر العربي عليه السلام⁽⁹⁾ في آخر القَبَس⁽¹⁰⁾: وهي الحمل⁽¹¹⁾ والجوزاء⁽¹²⁾ والأسد⁽¹³⁾ والسنبلة⁽¹⁴⁾ والميزان⁽¹⁵⁾.

(1) في النسخة ج: من أسماء الله تعالى.

(2) في النسخة ب: والقدير من أسمائه جل وعلا وهو المقدر للأشياء ج: والقدير اسم من أسماء الله تعالى وهو الذي قدر الأشياء.

(3) سورة البروج، الآية 01.

(4) في النسخة ب: اثنا عشر منزلة، ج: اثني عشر وهي: البروج الإثني عشر بعضها من منازل القمر وبعضها من صور أخرى جنوبية وشمالية وبعضها من كواكب متفرقة لا تنسب إلى صورة، الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، كتاب صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1331هـ/1913م، ج2، ص151.

(5) في النسخة ج: منزلاً، وهي علم منازل القمر وهي علم يتعرف منه صور المنازل الثمانية والعشرين وأسمائها وخواص كل واحد منها وأحكام نزول القمر في كل منها، الفنوجي، المصدر السابق، ج2، ص519.

(6) في النسخة ج: يقطعه وهو القمر يقطع السماء في كل شهر ويقسم في كل برج ليلتين وثلاثاً وفي كل منزلة ليلة، الدينوري، المصدر السابق، ص128.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(8) في النسخة ج: يقطع البروج، وحرف (ها) في الأصل يعوض الكلمة.

(9) القاضي أبو بكر العربي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص152.

(10) كتاب القَبَس في شرح موطأ مالك ابن أنس: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ونصه "قالوا هي الإثني عشر برجاً التي هي الحمل والثور والتوأمان والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والرامي والعقرب والساقى والحوت، ابن العربي، المصدر السابق، ج3، ص1282.

(11) الحمل: كواكب ثلاثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارجها مقدمة إلى جهة المغرب ومؤخرة إلى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج من الصورة يسمى الناطح واللذان على الآلية مع الذي على الفخذ وهي مثلث متساوي الأضلاع تسمى البطين، القزويني، المصدر السابق، ص35.

(12) الجوزاء: على خط وسط السماء جسداً ملتصقين برأسين يظهر لكل واحد منهما يد واحدة والرأسان في جهة المشرق ورجلاهما في جهة المغرب والذراع الشامي هو الرأسان ويده اليمنى وهي التي في جهة الشمال هي الذراع اليماني والمضي منها يسمى الشعرى الغميصاء ويده اليسرى ممتدة إلى التوابع، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص152، 153.

(13) الأسد: كواكب سبعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية خارج الصورة، أبي الحسن عبد الرحمن بن عمر الرازي الصوفي (ت376هـ/986م)، كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين وتليه أرجوزة ابن الصوفي، تح، لجنة إحياء التراث العربي في دار الأوقاف الجديدة، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م، ط1، ص176.

(14) السنبلة: رأسها في الشمال بميلة إلى المغرب ورجلاها في الجنوب وهي مستقبلة المشرق وظهرها إلى المغرب، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص153.

(15) الميزان: هي ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذراء والعقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة، القزويني، المصدر السابق، ص37.

والعقرب⁽¹⁾ والقوس⁽²⁾ والجدي⁽³⁾ والدلو⁽⁴⁾ والحوث⁽⁵⁾، وذكر أصحاب علم الهيئة⁽⁶⁾ أنَّها في الفلك الثامن⁽⁷⁾ مع الصورة الشمالية والجنوبية وهي ثمان وأربعون صورة⁽⁸⁾ تحتوي على ألف واثنين وعشرين كوكباً على رصد بطليموس⁽⁹⁾ وقياسه وفي كل برج ثلاثون درجة وفي كل درجة ستون دقيقة وفي كل دقيقة ستون ثانية وفي كل ثانية ستون ثالثة وعلى سائر الكسور مجمل⁽¹⁰⁾ أدراجها شص⁽¹¹⁾ درجة.

وهذه التجزئة⁽¹²⁾ مختارة من [117و] غيرها من الأجزاء إلَّا أنَّ لها النصف والثلث والرابع والسدس [والتسع ونصف التسع]⁽¹³⁾ كل ذلك صحيح من غير كسور، ولا يوجد ذلك في أقل منها فحظُّ البرج الواحد منها نصف سدسها والستة الأولى [منها]⁽¹⁴⁾ شمالية⁽¹⁵⁾.

- (1) العقرب: هو صورة عقرب على وسط السماء رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وإحدى رجليه في الجنوب والأخرى في الشمال، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص154.
- (2) القوس: يسمى الرامي ونجم هذا البرج نصفه شبه فرس وهو مؤخره إلى جهة المغرب ونصفه وجه إنسان تقوس وهو في جهة المشرق ورأسه في الشمال ورجلاه في الجنوب، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص154.
- (3) الجدي: هو صورة جدي مستلق على ظهره مقدمه في المغرب ومؤخره في المشرق وظهره للجنوب ويداه ورجلاه إلى الشمال وهو شبيه بالمنقلب إلى القوس وقرناه إلى بطنه وفمه إلى القوس وليس له إلا يد واحدة، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص154، 155.
- (4) الدلو: هو صورة رجل قائم بيده دلو رأسه إلى الشمال ورجلاه إلى الجنوب وظهره إلى المشرق ووجهه إلى المغرب والكواكب التي تسمى الجباء من سعد الأجنبية رأسه ويده اليسرى من فوق رأسه حتى تنزل إلى الدلو الذي عن يمينه، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص155.
- (5) الحوث: كوكبها أربعة وثلاثون من الصورة وأربعة خارجها وهما سمتان إحداها السمكة المقدمة والتي على ظهر الفرس الأعظم في الجنوب والأخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من الكواكب يصل بينهما على تعريج، القزويني، المصدر السابق، ص38.
- (6) علم الهيئة: هو من أصول الرياضي وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها، التهانوي، المصدر السابق، ج1، ص61.
- (7) الفلك الثامن: هو فلك الكواكب الثابتة الواسع المحيط بهذه الأفلاك السبعة وهو الكرسي الذي وسع السموات والأرض، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج1، ص17.
- (8) ثمانية وأربعون صورة: كل صورة منها تشتمل على كوكبتها فسموا كل صورة منها باسم الشيء المشبه لها بعضها على صورة الإنسان كالجوزاء بعضها على صورة الحيوانات البرية والبحرية كالحمل والثور وبعضها خارج عن شبه الإنسان والحيوان كالميزان والسفينة، الصوفي، المصدر السابق، ص20.
- (9) بطليموس: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص147.
- (10) في النسخة ب: فجملته أدراجها.
- (11) شص: هذا بحساب الجمل وهو على ترتيب أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت تحذ ضطع، وتركب هذه الأعداد من الحروف فتقدر الأكثر على الأقل مثلاً: أ هو 01، ي هي 10، فنجد يا تساوي أحد عشر، شص هي 380، عبد العلي بن محمد بن حسين البرجندي (932هـ)، شرح رسالة نصر الدين الطوسي في الهيئة، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقم 4122، ق02، أنظر الملحق رقم: 08.
- (12) في النسخة ج: هي المختارة عن غيرها.
- (13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.
- (14) البروج الشمالية: من البروج الإثني عشر من رأس الحمل إلى آخر السنبله، وهي الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبله، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق02و.
- (15) البروج الجنوبية: من رأس الميزان إلى آخر الحوث وهي الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوث، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق02و.

والأخرى جنوبية⁽¹⁾ وهي في جواهرها وقواها شبيهة بالعناصر الأربعة ولا بد أن تقع الإشارة إن شاء الله [إلى طبائعها]⁽²⁾، وحظوظ الكواكب فيها كل ذلك في جدول شامل لها عند الكلام على الفتن⁽³⁾ وتعيين أرباب الوجوه فيها على المذهب المشهور لأن الكندي⁽⁴⁾ يرى أن القسمة غير موافقة التوالي وجهين المريخ آخر الحوت وأول الحمل⁽⁵⁾.

وقسم هو قسمة أخرى وذلك أنه جعل غير الوجه الأول من الحمل لصاحب البرج والثاني لصاحب البرج الثاني والثالث لصاحب البرج الثالث لكن المذهب الأول هو المختار عندهم وإن كان الوجه الإنكار بيتاً، و الدراري يجمع دُرِّي يعني بها السبعة السيارة وهي زحل⁽⁶⁾ والمشتري⁽⁷⁾ والمريخ⁽⁸⁾ والشمس⁽⁹⁾ والزهرة⁽¹⁰⁾ والكاتب⁽¹¹⁾ والقمر⁽¹²⁾ قوله⁽¹³⁾: منها بطيء سيره وجاري يعني أن من هذه الدراري ما هو بطيء سيرها⁽¹⁴⁾.

(1) العناصر الأربعة: هي النار والهواء والماء والأرض، إثنان حاران وهما النار والهواء، وإثنان باردان هما الماء والأرض، المسعودي، المصدر السابق، ص 11.

(2) في النسخة ج: تعالى، وما بين القوسين المعقوفتين سقطت أيضاً.

(3) في النسخة ج: السير.

(4) في النسخة ج: فإن الكندي، سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 150.

(5) في النسخة ب: المريخ آخر الحمل وأول الحمل.

(6) زحل: دور قرصه تسعون ألفاً وسبعمئة وتسعة عشر ميلاً، وبعده عن الأرض ستة وأربعون ألفاً وسبعمئة وسبعة وسبعون ميلاً، القلقشندي، صبح الأعشى، ج 2، ص 150.

(7) المشتري: يحده سطحان متوازيان الأعلى منهما تماس فلك زحل والأدنى تماس فلك المريخ يتم درته من المغرب إلى المشرق في إحدى عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً، وجرم المشتري مثل جرم الأرض أربع وثمانون مرة وربع، وقطر جرمه أربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق، القزويني، المصدر السابق، ص 26.

(8) المريخ: هو الفلك الخامس من القمر وهو مثل الأرض مرة ونصفاً وبعده عن الأرض ثلاثة آلاف ألف وتسعمائة ألف وأثنى عشر ألف وثمانمائة وستة وستون ميلاً، القلقشندي، صبح الأعشى، ج 2، ص 150.

(9) الشمس: تحده سطحان كرويان مركزهما مركز العالم السطح الأعلى منها تماس لمقعر فلك المريخ، والأدنى تماس لمحدب فلك الزهرة أما جرم الشمس فضعف جرم الأرض بمائة وستة وستين مرة، وقطر جرم الشمس واحد وأربعون ألفاً وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً والشمس تبقى في كل برج ثلاثين يوماً كسوراً وتقطع كل يوم درجة، القزويني، المصدر السابق، ص 23، 24.

(10) الزهرة: هي في الفلك الثالث من القمر ودور قرصها ستة آلاف وسبعة وأربعون ميلاً وهي جزء من ستة وثلاثين جزءاً من الأرض وبعدها عن الأرض خمسمائة ألف وخمسة وثلاثون ألفاً وستمائة وأربعة عشر ميلاً، القلقشندي، صبح الأعشى، ج 2، ص 149.

(11) في النسخة ج: عطارد، الكاتب: يحده سطحان كرويان مركزهما مركز العالم السطح الأعلى منها تماس لمقعر فلك الزهرة والأدنى لمحدب فلك القمر، جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الأرض، ودورته مائتان وستة وثمانون فرسخاً وقطره مائتان وثلاثة وسبعون ميلاً يبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً، القزويني، المصدر السابق، ص 22.

(12) القمر: فلكه أقرب الأفلاك إلى الأرض ودوره ألف ومائة وخمسة وثمانون ميلاً وهو جزء من تسعة وثلاثين جزءاً من الأرض، وبعده عنها مئة ألف وسبعة آلاف وخمسمائة وتسعون ميلاً، القلقشندي، صبح الأعشى، ج 2، ص 149.

(13) في النسخة ج: وقوله.

(14) في النسخة ب: سيره، ج: في سيره.

ومنها ما هو جارٍ تجري⁽¹⁾ في سيره فأبطأها زحل⁽²⁾ وأسرعها جرياً القمر⁽³⁾، والمشتري أبطأ من المريخ⁽⁴⁾ والمريخ أبطأ من الشمس⁽⁵⁾ وهي أبطأ من الزهرة⁽⁶⁾، والزهرة أبطأ من عطارد⁽⁷⁾ والتي ترجع منها ما عدا النيرين⁽⁸⁾، وقد يعود السريع من الخمس بطيئاً⁽⁹⁾ عند إمامته⁽¹⁰⁾ للرجوع أو الاستقامة على اليسار في الهيئة وقوله سبحانه⁽¹¹⁾ ساجدة في الفلك تدور، قال الله العظيم⁽¹²⁾ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾⁽¹³⁾ قيل معناه: تجرون فكل كوكب من هذه السبعة [السيارة]⁽¹⁴⁾ له فلك يسبح فيه، ويسمى⁽¹⁵⁾ فلك التدوير⁽¹⁶⁾ وهو فلك صغير، فالأفلاك سبعة أولها القريب إلينا فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل⁽¹⁷⁾ ثم فلك البروج الثامن المحيط بها.

(1) في النسخة ج: أي تجري.

(2) في النسخة ج: أبطأها زحل، مأخوذ من زحل إذ أبطأ سمي بذلك لبطئه في سيره، القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص150.

(3) في النسخة ج: وأجراها القمر إذ يقطع الفلك بالسير من المغرب إلى المشرق في كل ثمانية وعشرين يوماً مرة، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص151.

(4) المشتري أبطأ من المريخ: المشتري مسيره في كل برج سنة أما المريخ فسيره في كل برج خمسة وأربعون يوماً، الدينوري، المصدر السابق، ص128.

(5) في النسخة ج: وهو أبطأ من الشمس: المريخ مسيره في كل برج خمسة وأربعون يوماً أما الشمس فسيرها في كل برج شهر، الدينوري، المصدر السابق، ص128.

(6) الشمس أبطأ من الزهرة: تسير الشمس في كل برج ثلاثين يوماً وعشر ساعات أما الزهرة في كل برج خمسة وعشرين يوماً، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص485، 486.

(7) في النسخة ج: والزهرة أبطأ من عطارد، تقطع الزهرة في كل برج خمسة وعشرين يوماً أما عطارد فيسير كما تسير الشمس لأنه معها لا يفارقها أي ثلاثين يوماً وعشر ساعات، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص485، 486.

(8) النيرين: قال تعالى ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ سورة نوح، الآية 16، يسمى الشمس والقمر بالنيرين والشمس أعظمها والقمر أصغرهما، البرجندي، المخطوط السابق، ق12ظ.

(9) في النسخة ج: وقد يعود السريع بطيئاً من الخمسة.

(10) في النسخة ج: عند إقامة للرجوع.

(11) في النسخة ج: وقوله.

(12) في النسخة ب: قال تعالى، ج: قال الله عز وجل.

(13) سورة يس، الآية 40.

(14) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(15) في النسخة ج: وسمي.

(16) فلك التدوير: عبارة عن سوى الكواكب غير شاملة للأرض مركوز في ثخن فلك خارج المركز بحيث تماس محده بنقطة ومقره بنقطة أخرى، وحينئذ يكون قطره بقدر ثخن ذلك الفلك الخارج المركز ولا يتصور لفلك التدوير مقر لعدم الاحتياج لمقره فهو كرة مصمتة، ويتحرك مركزه بحركة الفلك

الحامل له، التهانوي، المصدر السابق، ج1، ص404.

(17) في النسخة ب، ج: فلك زحل وهو المقاتل وفلك.

[والفلك الجسم كروي متحرك في مكانه مشتمل في جوفه على أشياء غير متحركة، والعالم في وسطه على ما]⁽¹⁾ قدرته القدماء في الفن المعروف بالرياضيات⁽²⁾ قال الغزالي [رحمه الله تعالى]⁽³⁾: ولا سبيل إلى جردها بعد فهمها وقد اعترض على الإمام فخر الدين حيث قال⁽⁴⁾: إنَّ الصحابة لم يكونوا متبحرين⁽⁵⁾ في دقائق⁽⁶⁾ الحساب⁽⁷⁾ والهندسة⁽⁸⁾ والإلهيات⁽⁹⁾، قال شهاب الدين الفارابي رحمه الله تعالى: وهذا خلاف⁽¹⁰⁾ المعلوم لأهل الإطلاع على أحوال الصحابة [117ظ] فقد قال الشعبي⁽¹¹⁾: ما رأيت أحسب من علي ابن أبي طالب عليه السلام⁽¹²⁾ قال غيره: وكان يستخرج وقائع صفين من قوله تعالى ﴿حم عسق﴾⁽¹³⁾ إلى غير ذلك من أحوالهم المعروفة في دقائق العلوم، وسمي الفلك فلکاً لاستدارة حركته تشبيهاً بإياه بفلك المغزل⁽¹⁴⁾، ويجري اسمه فيما بين الفلاسفة أثيرة⁽¹⁵⁾ والأفلاك ثلثة بعضها ببعض⁽¹⁶⁾، وفلك البروج⁽¹⁷⁾ هو كرة الكواكب الثابتة وجعل الباربي تعالى⁽¹⁸⁾ اهتداءنا في

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) الرياضيات: وتسمى كذلك بالعلوم الرياضية وهي العلوم الباحثة عن أمور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط، وتنحصر هذه في أربعة أقسام منها الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى لأن نظرها أما عن الحكم المنفصل ولكل فروعها، طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 347.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) في النسخة ب، ج: في الحصول.

(5) متبحرين: أستبحر الرجل في العلم والمال وتبحر، أتسع وكثر ماله، وتبحر في العلم أتسع، وأستبحر الشاعر إذ أتسع في القول، ابن منظور، المصدر السابق، مج 4، ص 44.

(6) في النسخة ب: حقائق.

(7) الحساب: هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والإضافة والتضعيف والضرب والقسمة والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها، القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 238.

(8) الهندسة: هو علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض ونسبتها وخواص أشكالها والطرق إلى عمل ما سبيله أن يعمل بها واستخراج ما يحتاج إلى استخراجه بالبراهين اليقينية، القنوجي، المصدر السابق، ج 2، ص 573.

(9) الإلهيات: هو علم بأحوال مالا يفتقر في الوجودين أي الخارجي والذهني إلى المادة ويسمى أيضاً بالعلم الأعلى وبالفلسفة الأولى وبالعلم الكلي وبما بعد الطبيعة وبما قبل الطبيعة والبحث فيه عن الكميات المتصلة والكميات المحسوسة والمختصة بالكميات وأمثالها، التهانوي، المصدر السابق، ص 53.

(10) في النسخة ج: وهذا الخلاف خلاف العلوم.

(11) الشعبي: سبق التعريف به في قسم الدراسة ص 147، 148.

(12) في النسخة ب، ج: عليه السلام.

(13) سورة الشورى، الآية 02.

(14) في النسخة ب: بفلك الغزل، ج: بفلكة المغزل.

(15) في النسخة ب، ج: أثيراً.

(16) في النسخة ب، ج: بعضها في بعض.

(17) فلك البروج: أو منطقة البروج وهي الدائرة العظمى التي هي منطقة الحركة الثانية و الشمس في حركتها الشرقية تلزم هذه الدائرة، وهذه المنطقة مائلة عن معدل النهار مقاطعة لإياه على نقطتين متقابلتين فيصير نصفها في شمال معدل النهار ونصفه الآخر في جنوبه، وبقدر هذا الميل تساعد قطباها بين الحركتين في كل واحد من جهتي الشمال والجنوب، البيروني، التفهيم، ق 27، ظ 28.

(18) في النسخة ج: وجعل الباربي.

البر والبحر ومعرفة الجهات الأربع بها، وجعل أوقات الصلوات مقارنة لحركة الفلك بالشمس فعند زوالها يجب الظهر، وعند أن يصير ظلها إلى (1) القائم بعد ظل نصف النهار يجب العصر، وعند غروبها يجب المغرب، وعند ذهاب شعاعها يجب (2) العتمة (3)، وعند ابتداء شعاعها في المشرق (4) يجب الصبح فهذا أوجه الهداية بعلاقتها وقت الصلاة والقبلة وحيث التوجه لجهة من الجهات، والله تعالى أعلم (5) [لا ربُّ غيره والآخر لا غيره وهو حي ونعم الوكيل] (6).

والشمس والبدر له (7) حسابان تحصى بها السُّنُونُ (8) والأزمان

سبحانه يفعل ما يريد ليس له في حكمه نديد (9)

لها صعود ولها نخوس لها رجوع ولها خنوس (10)

فالمشتري والزهرة المنيرة طبعهما السعادة الكبيرة

والنحس بمرام وكيوان زحل هلك أعمارٌ ومالٌ ودولٌ

أخبثها مخنثُ النجوم عطارد الكاتب ذو العلوم

له اختفاء وله ظهور ثم طلوع بعده لطيفٌ تغوير (11)

والرأس معروف له السعادة والذنب الشمس له نكادة

الشمس سراج الفلك وهي النير (12) الأعظم وقوتها الحرارة واليبوسة (13) وهي سعد، والقمر النير الأصغر وهو

أشبه الأشياء ببني آدم في خلقته وضوئه (1) ونموه وكماله ونقصانه، وهو سعد وقوته البرودة والرطوبة (2) وقيل فيه حرارة

(1) في النسخة ب، ج: مثل القائم.

(2) في النسخة ب: شعاعها الباقي، ج: شعاعها الباقي في المغرب.

(3) العتمة: وقت صلاة العشاء وهو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق، وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه، الجوهري، الصحاح، مج5، ص1979.

(4) في النسخة ب، ج: بالمشرق.

(5) في النسخة ب، ج: والله أعلم.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) في النسخة ج: والبدر لهم، سمي البدر في ليلته أربعة عشرة بالبدر قبل لمبادرته الشمس قبل الغروب، وقيل لتمامه وامتلائه كما قيل لعشرة آلاف بكرة لأنها تمام العدد ومنتهاه، القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص149.

(8) السنون: جمع السن، وقد يعبر بالسن عن العمر، قال والبيّن من العمر، ابن منظور، المصدر السابق، مج13، ص221.

(9) نديد: الند بالكسر، المثل والنظير وكذلك النديد والنديدة، الجوهري، المصدر السابق، مج2، ص543.

(10) خنوس: سميت الكواكب بذلك لأنها تسير في الفلك ثم ترجع فترى أحدها في آخر البروج كر راجعاً إلى أوله، الدينوري، المصدر السابق، ص127.

(11) في النسخة ب، ج: طلوع بعده تغوير.

(12) نكادة: التَّكْدُ، الشُّومُ واللُّؤْمُ، وكل شيء جرَّ على صاحبه شراً فهو نكد، والنكد قلة العطاء وأن لا يهنأ من يعطاه، ابن منظور، المصدر السابق، مج3، ص427.

(13) اليبوسة: إنما صارت الأجسام الفلكية شديدة التماسك من شدة اليبس، وشدة اليبس من شدة الحركة والدوران لأن الحركة تولد الحرارة وهي

اليبوسة، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج2، ص33.

عرضية مكتسبة من الشمس، والحُسبان جمع حساب كشَّهَبان جمع شهاب قال الله العظيم ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا﴾⁽⁴⁾، قال تعالى ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾⁽⁵⁾، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعرف بهما حساب الشهور والأعوام، وقوله سبحانه تقدم معناه، وقوله يفعل ما يريد، اتفق المسلمون كافةً عالمهم وجاهلهم على أنَّه سبحانه⁽⁷⁾ يفعل ما يريد بإطباق الخلق على قوله ما شاء الله كان أثبت أصحابنا دليلاً على ثبوت الإرادة فالله⁽⁸⁾ عزَّ وجل [يفعل ما يريد]⁽⁹⁾.

وليس له شريك في حكمه ولا نديد أي معاند، وقوله لها رجوع ولها خنوس: أما الرجوع فأعلم أنَّ لكل كوكب من الكواكب الخمسة فلك تدوير⁽¹⁰⁾ كما تقدم التنبيه على ذلك، وأنَّ الكوكب يلزمه في حركته الخاصة فيدور على محيطها فإذا كانت حركته نحو المشرق فيرى الكوكب سريعاً في استقامته وإذا صار في قطعها السفلى رَيْقٌ⁽¹¹⁾ حركته نحو المغرب وإن كان هو في ذاته يتم دوره يلزم الدائر في حركته لكن [118و] فلك التدوير يتحرك أيضاً نحو الحركة الشرقية ففي القطعة العليا تجتمع حركة الكوكب وحركة فلك تدويره نحو المشرق فيرى الكوكب سريعاً في استقامته، وفي القطعة السفلى⁽¹²⁾ تختلف الحركتان فتكون حركة فلك التدوير نحو المشرق، وبها ينتقل الكوكب إلى هذه الجهة وتكون التي للكوكب نفسه⁽¹³⁾ نحو المغرب فإن كانت أقل من حركة التدوير كانت⁽¹⁴⁾ نقصاناً⁽¹⁵⁾ وأبطأ الكوكب

(1) ضوئه: الضوء قسمان ذاتي وهو القائم بالمضيء لذاته كما للشمس وسائر الكواكب سوى القمر فإنها مضيئة لذواتها غير مستفيدة ضوئها من مضيء آخر ويسمى بالضيء أيضاً كما القمر ويسمى نوراً قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ سورة يونس، الآية 05، التهانوي، المصدر السابق، ج 2، ص 1109.

(2) البرودة والرطوبة: أما البرودة فإنها تعرض للأجسام عند سكونها والأجسام الفلكية دائمة الحركة والدوران فلا تسكن فتبرد، أما الرطوبة فإنها تعرض للأجسام إذا تحرك بعض أجزائها وسكن البعض وليس للأجسام الفلكية سكون، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 2، ص 33.

(3) في النسخة ج: قال الله تعالى.

(4) سورة يونس، الآية 05.

(5) سورة الرحمن، الآية 05.

(6) في النسخة ب: عنهما.

(7) في النسخة ب، ج: سبحانه وتعالى.

(8) في النسخة ب: بالله، ج: والله.

(9) في النسخة ب: يفعل في ملكه ما يريد، ج: ما بين القوسين المعقوفتين سقطت.

(10) في النسخة ج: تدور.

(11) في النسخة ج: رثيت.

(12) في النسخة ب: العليا.

(13) في النسخة ب، ج: بالرؤية نحو المغرب.

(14) في النسخة ج: كان.

(15) في النسخة ب، ج: نقصاناً منها.

لذلك وإن كانت أكثر كان فصل ما بينهما رجوعاً، والخنوس الاختفاء قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾⁽¹⁾ هي الأنجم الخمسة [بهرام وزحل وزهرة وبرجيس وعطارد]⁽²⁾.

لخنوسه في مجراها وفيه دليل على أن الواو لا ترتب وقوله: لخنوسه أي تخنس لإرادة الرجوع، والسعدان المشتري والزهرة فالمشتري قوته بالحرارة والرطوبة تدل على حسن السيرة وصحة الاعتقاد والتدين والزهد والعبادة⁽³⁾، والزهرة باردة رطبة حسنة المزاج تدل على طبقات النساء والغلمان والملاهي والألحان والملاذات⁽⁴⁾، والحسان بهرام وهو المريخ وكيوان وهو زحل، [فالمريخ]⁽⁵⁾ قوته الحرارة واليبوسة تدل على القواد والأجناد والقتال والطيش⁽⁶⁾، وزحل قوته البرودة واليبوسة تدل على الحرث والفلاحة و الهدم والبناء⁽⁷⁾.

وعطارد أطلق عليه المؤلف اسم الخنثى⁽⁸⁾ كونه ذكر مع الذكور وأنثى مع الإناث ممتزج في طبعه، وهو كوكب العلوم والفهم والرأي والكتابة والعقل والحساب وعلم النجوم والكلام⁽⁹⁾، واختفاؤه أكثر من ظهوره لكونه لا يفارق الشمس غالباً وظهوره في المشرق أقوى من ظهوره⁽¹⁰⁾ في المغرب لكونه لوجود الضياء هناك، وإلى عطارد أشار يقول: له اختفاء وله ظهور ثم طلوع بعده تغوير أي غروب، والعقدتان⁽¹¹⁾ إحداهما الرأس وهو سعد والأغلب عليه الحرارة وسعادته مركبة من مزاج المشتري والزهرة وهو يزيد في سعادتهما إذا كان معهما أم مع أحدهما وكذلك يزيد في

(1) سورة التكويد، الآيتان 15، 16، في النسخة ب: قال الله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ سورة التكويد، الآية 15.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(3) المشتري: سماه المنجمون السعد الأكبر لأنه فوق الزهرة في السعادة وأضافوا إليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة، القزويني، المصدر السابق، ص 26.

(4) الزهرة: سميت السعد الأصغر لأنها في السعادة دون المشتري وأضافوا إليها الطرب والسرور والبهو وجيدة الحال، القزويني، المصدر السابق، ص 22، 23.

(5) في النسخة ج: قدم مظاهر زحل على المريخ، وما بين القوسين المعقوفتين سقطت.

(6) المريخ: سمي النحس الأصغر لأنه دون زحل في النحوسة وأضافوا إليه البطش والقهر والغلبة، القزويني، المصدر السابق، ص 26.

(7) زحل: حسب المنجمين يسمونه النحس الأكبر لأنه في النحوسة أكبر من المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك والغم والهم والنظر إليه يفيد غماً وحزناً، القزويني، المصدر السابق، ص 27.

(8) عطارد: يسميه المنجمون منافقاً مع السعد سعداً ومع النحس نحساً على زعمهم وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور دائماً حول الشمس، القزويني، المصدر السابق، ص 22.

(9) في النسخة ب، ج: المخت.

(10) الاختفاء والظهور لعطارد: يرجع في السنة ثلاث مرات ويغرب ثلاث مرات ويشرق ثلاث مرات فصار يقارن الشمس ست مرات في كل سنة

يقارنها من جهة المشرق وهو مستقيم ثم يقارنها من جهة المغرب، ابن الأجداني، المصدر السابق، ص 91.

(11) في النسخة ب، ج: المقاتل.

المنحسة، وإذا كان مع أحد النحسين والذنب نحس والأغلب على مزاجه البرودة ومنحسته مركبة بين مزاج زحل⁽¹⁾ والمريخ وهو ينقص من سعادة السعدين، وإذا كان مع أحدهما وقالوا أيضاً: ينقص من منحسة النحسين وأنكره المؤلف في البار⁽²⁾ وإنكاره غير خفي.

ولهذه الكواكب على الجملة خمس وثلاثون حالة وهي: الحيز⁽³⁾ والإقبال⁽⁴⁾ والإدبار⁽⁵⁾ والمقارنة⁽⁶⁾ والاتصال⁽⁷⁾ والانصراف⁽⁸⁾ والاحتراق⁽⁹⁾ والتصميم⁽¹⁰⁾ وخلا السير⁽¹¹⁾ والوحشي⁽¹²⁾ والنقل⁽¹³⁾ وجمع النور⁽¹⁴⁾ و [118ظ] رد النور والمنع⁽¹⁵⁾.

(1) العقدتان: عند أهل الهيئة اسم للرأس والذنب وعقدة الرأس تسمى أيضاً بالعقدة الشمالية وعقدة الذنب تسمى بالعقدة الجنوبية، التهانوي، المصدر السابق، ج 2، ص 1193.

(2) البار في علم النجوم والطول: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 61، 62، 153.

(3) الحيز والجلب: هما متقاربا المعنى مشتركان يكون الكوكب النهاري نهاراً فوق الأرض وليلاً تحتها والليلي بعكس ذلك ليلاً فوق الأرض ونهاراً تحتها وهذا هو الحلب فإذا أنضاف إليه الكوكب الذكر في برج ذكر والأنثى في أنثى فهو الحيز وهو أعم من الحلب، البيروني، التفهيم، ق 146 و/ظ.

(4) الإقبال: هو عند المنجمين عبارة عن كون الكواكب في الوند ويقابله الإدبار، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 242.

(5) الإدبار: عبارة عن كون الكوكب في زائل الوند وكونه في الوند يسمى إقبالاً وكونه في مائل الوند يسمى توسطاً، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 129.

(6) المقارنة: معنى اقتران الكوكبين فهو مسامطة أحدهما للآخر لأن أحدهما أعلى من صاحبه فيحاذيان موضعاً واحداً من ذلك البرج ويتحركان على سمت واحد فيراهما الناظر مقترنين لبعدهما عن الأرض، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 507.

(7) الاتصال: كون الكوكبين على وضع مخصوص عن النظر والتناظر، والأول يسمى باتصال النظر وهو الذي يذكر هو مع أقسامه هنا والثاني يسمى بالاتصال الطبيعي والتناظر، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 94.

(8) الانصراف: هو أن ينصرف درجة الكوكب الخفيف عن درجة الكوكب الثقيل ويكون الكوكب الخفيف أكثر درجات من الثقيل بالنظر من البرج إلى البرج والاتصال من الدرجة إلى الدرجة، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 05 ظ.

(9) الاحتراق: وهو جمع الشمس مع إحدى الكواكب الخمسة المتخيرة في درجة واحدة من فلك البروج وهو من أنواع النظر، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 108.

(10) التصميم: الكوكب الصميم والتصميم والمصمم أن يكون بين الشمس وبينه ستة عشر دقيقة فما دونها، الخوارزمي، المصدر السابق، ص 245.

(11) خلا السير: هو أن يرى في أول البرج كوكبه ولا يتصل بأي كوكب آخر في ذلك البرج وأن يكون الكوكب في هذا الوقت ضعيفاً وأسوأ من ذلك أن يكون ذلك الكوكب كوكباً منحوساً، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 95.

(12) الوحشي: وحشي السير هو أن يأتي كوكب إلى برج ثم يخرج منه دون أن يتصل به كوكب ما وهذه الحال تتجه نحو القمر، وهو نحس وأسوأ منه أن يظهر في القوس، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 95.

(13) النقل: هو أن ينصرف كوكب عن كوكب ويتصل بكوكب آخر فينقل ذلك الكوكب نور أحدهما إلى الآخر كالزهرة في الجوزاء فتصرف عن المريخ وتتصل بالمشتري فهي تنقل نور المريخ إلى المشتري فيقوم مقام اتصال المريخ بالمشتري، كوشيار، المخطوط السابق، ق 10 و.

(14) جمع النور: أن يكون كوكبان يتصلان جميعاً بكوكب آخر وذلك الكوكب يجمع كالمريخ والحمل والمشتري في السنبلة وهما يتصلان بزحل في الجوزاء فزحل يجمع نورهما ويقوم مقام اتصال المريخ بالمشتري، كوشيار، المخطوط السابق، ق 10 و.

(15) المنع: هو كون متوسط فيما بين سفلي وعلوي فإنه يمنع السفلي عن الاتصال بالعلوي ودونه وأيضاً فإن اتصال المجامعة يمنع اتصال النظر إذا كانت في وقت واحد فتساوت درجات المجامع والناظر فيما إن كانت درجات الناظر أقرب إلى الاتصال فهو أولى به وإن ساوت درجات متناظرين واتصلا معا بكوكب ثالث كان الاتصال للفائز بالقبول أو رجحانه وكان القياس يوجب أن يتفاضل النظر ويمنع أقواه ضعيفه كما منعت المجامعة النظر إلا أن أصحاب الصناعة لم ينكروا في هذا المعنى شيئاً، البيروني، التفهيم، ق 148 ظ.

ودفع الطبيعة⁽¹⁾ ودفع الطبيعتين⁽²⁾ ودفع التدبير⁽³⁾ ودفع القوة⁽⁴⁾ والرد⁽⁵⁾ والاعتراض⁽⁶⁾ والقوة⁽⁷⁾ وقطع النور⁽⁸⁾ والنعمة والمكافأة⁽⁹⁾ والقبول⁽¹⁰⁾ والشهادة⁽¹¹⁾ والحصار⁽¹²⁾ والتهمة⁽¹³⁾ والإخفاق والسعادة⁽¹⁴⁾ والمنحسة⁽¹⁵⁾

- (1) دفع الطبيعة: أن يكون كوكب في الحظوظ وأن يكون كوكب آخر في أحد الحظوظ الكوكب الأول و كوكب ثالث بالتسديس يتبادل طبيعته مع الآخرين، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 95.
- (2) دفع الطبيعتين: إذا كان الدافع دفع الطبيعة عن نفسه وطبيعة صاحبه معا إليه ويسمى به أيضا اتصال كوكب في حيزه بأخر في مثل حيزه بعينه لأن الحيز لا يتم إلا بمثلين فإذا اتصل بكوكب ثماري في حيزه بكوكب ثماري، البيروني، التفهيم، ق 149 و.
- (3) التدبير: هو أن يتصل الكوكب من بيته أو شرفه فيدفع إليه تدبيره وطبيعته، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 08 و.
- (4) دفع القوة: أن يكون كوكب في حظوظه ويرى كوكبا آخر صاحب حظ فيعطيه قوة فإذا كان كل منهما يعطي لصاحبه قوته كما في حال القمر في برج السرطان والزهرة في برج الثور وهذا غاية في الدفع، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 94، 95.
- (5) الرد: أن يتصل الكوكب بكوكب راجع أو محترق فإن الراجع والمحترق لا يمكنه قبول المتصل به فيرده فإن كان المتصل في حظ من حظوظه أو في وتد من الأوتاد فإن ذلك الرد محمود وإن كان غربياً في موضعه أو في المواضع الزائلة والساقطة عن الأوتاد فالرد رد فاسد، كوشيار، المخطوط السابق، ق 10 و، 11 ط.
- (6) الاعتراض: هو أن يذهب سفلي إلى الاتصال بالعلوي معه ويجر آخر البرج كوكب متوسط أعني أعلى من السفلي وأسفل من العلوي ويتفق قبل تمام ذلك الاتصال أن يرجع المتوسط نحو العلوي ويختاره كالمعتزض ويكون أيضا السفلي به لا بالأول فإن كان المتوسط في ثاني العلوي ثم دخل عليه بالرجوع فهو أحدي وجهي قطع النور، وثانيهما أن يكون اتصال السفلي بالمتوسط وقبل تمامه يجاور المتوسط العلوي فيصير اتصال السفلي بذلك العلوي دون المتوسط الأول، البيروني، التفهيم، ق 148 و/ط.
- (7) القوة: تفسير قوة الكوكب الذي لا يكون لها صلة عند قضاء الحاجة إذا قبلت و وعدت فإن ذلك يكون من إحدى عشر وجهها، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 08 و.
- (8) قطع النور: وهو أن يكون بين رب الطالع وبين رب الحاجة كوكب في أقل من أحدهما درجات فيكون الاتصال به قبل الاتصال بصاحب الحاجة، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 06 و.
- (9) المكافأة: الإنعام والمكافأة إذا كان كوكب في هبوط وخاصة في البروج التي لا حظ له فيها فإنه كالمحبوس في المطابق فإذا اتصل به كوكب من مصادقيه أو مزاعميه أخذ بيده وأغاثه مما تورط فسمي منعما عليه إلى أن تتفق لهذا المنعم مثل ما كان وقع للأول وينعم عليه الآخر فيكون قد كافأه على نعمته، البيروني، التفهيم، ق 147 و/ط.
- (10) القبول: أن يكون كوكب في حظوظ كوكبية وذلك هو البيت أو الشرف أو المثلثة أو الحد أو الوجه وأن يتصل بصاحب الحظ وعندئذ الكوكب صاحب الحظ يقبله لأنه يراه في حظه، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 94.
- (11) الشهادة: المشاهدة والمزاومة هما لفظان على معنى واحد ويقعان للكوكب على أحد نوعين أولهما على موضعه الذي هو فيه فإن كان له فيه نصيب معلوم وحظ مثل البيت كان صاحبه أو الشرف فيكون فيه شرف أو غير ذلك مما يتولاه فينسب إليه فهو شهادة له فيه أو شهادات، البيروني، التفهيم، ق 145 ط.
- (12) الحصار: أن يكون الكوكب مضغوطاً بين نحسين أحدهما أمامه والآخر ورائه، الخوارزمي، المصدر السابق، ص 251.
- (13) التهمة: كل كوكب اجتمعت عليه المناحس و رداءة الحال من الاحتراق والرجوع والوبال والهبوط والزوال والسقوط ومضادته النحوس ونظرها إليه بالبغضاء فهو متهمة في الدلالة مخلف في العزم، البيروني، التفهيم، ق 147 و.
- (14) السعادة: إذا كانت الكواكب السبابة في أوجها أو إشرافها أو بيتها أو حدها ووصلت تتوسط تلك الكواكب إلى العالم السفلي الذي دون فلك القمر وحدت بذلك السبب الكائنات على أعدل مزاج وأصح طباع ووصلت إلى غاياتها تسمى تلك الأحوال سعادات وخيرات، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 2، ص 76.
- (15) المنحسة: إذا اتفق أن يكون شكل الفلك ومواقع الكواكب على ضد ذلك كان أمر الكائنات بالضد وتناقضت من بلوغ غاياتها وتقام غاياتها، سميت مناحس الفلك، إخوان الصفا، ج 2، ص 76.

والتشريق⁽¹⁾ والتغريب⁽²⁾ والضعف والانتكاث⁽³⁾، [فهذه حالاتها وملامس كل حالة منها بتقريب]⁽⁴⁾، الحيز⁽⁵⁾ هو أن يكون الكوكب الذكر بالنهار فوق الأرض وبالليل تحت الأرض في برج ذكر، وأن يكون الكوكب الأنثى بعكس⁽⁶⁾ ذلك بالنهار⁽⁷⁾ تحت الأرض وبالليل فوق الأرض في برج أنثى إلا المريخ فإنه بخلاف ذلك، والإقبال وهو أن يكون [الكوكب]⁽⁸⁾ في الأوتاد⁽⁹⁾ أو ما يليها، والإدبار وهو أن يكون الكوكب في السواقط⁽¹⁰⁾ عن الأوتاد. والمقارنة [وهو]⁽¹¹⁾ أن يكون الكوكب مع الآخر في برج واحد وأقواها أن يكون بينهما يب درجة⁽¹²⁾ فما دونها أما ما أو خلفاً، وأقوى من هذا [أن يكون]⁽¹³⁾ بينهما مجموع مقدار نصف جرم كل واحد منها مقدار أجرامها للشمس به⁽¹⁴⁾ وللقمر يب ولزحل وللمشتري كل واحد [منهما]⁽¹⁵⁾ ط وللمريخ ح وللزهرة والكاتب⁽¹⁶⁾ كل واحد ف⁽¹⁷⁾، وأقوى من ذلك ما هو أقرب من هذا التحديد.

والاتصال ويعبر عنه بالنظر وهو على أربعة أوجه من تسديس وقدره أن يكون بينهما سدس الفلك، ومن ترييع وهو أن يكون بينهما ربع الفلك، ومن تثليث وهو أن يكون بينهما ثلث الفلك، ومن مقابلة وهو أن يكون بينهما

(1) التشريق: هو أن يرى الكوكب في المشرق يطلع قبل طلوع الشمس، الخوارزمي، المصدر السابق، ص 251.

(2) التغريب: أن يرى الكوكب في المغرب يغرب عند غروب الشمس، الخوارزمي، المصدر السابق، ص 251.

(3) الإنتكاث: وهو أن يكون الكوكب خفيف الحركة يرغب أن يرى كوكباً ثقیل الحركة ثم قبل الوصول المركز للمركز يرجع الكوكب الخفيف ويود الاتصال بثقیل الحركة ويصير مستقيماً ولا يتم الاتصال وهذا دليل على نقض العهود والندم واليأس من الأعمال، التهانوي، المصدر السابق، ج 1، ص 95.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(5) في النسخة ب، ج: فالحيز.

(6) في النسخة ب، ج: على عكس.

(7) في النسخة ب، ج: أعنى بالنهار.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين كلمة سقطت.

(9) الأوتاد: اسم جزء معين من أجزاء فلك البروج والأوتاد أربعة، الوتد الأول والطاق والوتد السابع والوتد الغارب، التهانوي، المصدر السابق، ج 2، ص 1753، 1754.

(10) السواقط: هي البروج التي لا تشترك فيها صفة من الصفات المذكورة، فهي غير مطبوعة ولا آمرة ولا في المناظرات الأربع، لهذا أعتبر هذا البرج قد أبعد بنظره عن البرج الآخر مثال ذلك الثور ساقط عن الميزان والقوس والأسد عن الجدي والحوث والعقرب عن الحمل والجوزاء والدالي عن السرطان والسنبله، بطليموس، المصدر السابق، ص 25.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(12) في النسخة ب: مقدار جرم يب درجة.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج: أقوى من ذلك أن يكون.

(14) به: بحساب الجمل خمسة عشر، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(15) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(16) ط: بحساب الجمل تسعة، البرجندي، المخطوط السابق، ق 02 ظ.

(17) ح: بحساب الجمل ثمانية، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

نصف الفلك، ومن معرفة [تعلم أجزائه نظريته وكل تمنى الدلالة وكل]⁽¹⁾ غير المقابلة على نوعين أيمن وأيسر مثاله في التسديس أن الكواكب في الحمل فإن كان الذي سدسه من الدلو فهو تسديس أيمن، وإن كان في الجوزاء فهو أيسر، والمتصل هو الخفيف من شرط انتهاء التساوي في الأدرج مع الآخر على حكم النظر⁽²⁾ حتى تجاوزه الخفيف بأكثر من درجتين واتصالهما أيضاً على نوعين بالطول والعرض، فالاتصال بالطول قدمناه على الشرط المتقدم، وبالعرض أن يكون⁽³⁾ في درجة واحدة من البرج الواحد، والانصراف [وهو]⁽⁴⁾ أن يجاوز الخفيف الثقيل إما في الطول أو العرض⁽⁵⁾ بثلاث درجات وقيل درجتين وقيل بدرجة و الأوسط الأشهر، والحق أن ذلك يختلف باختلاف حالات الكواكب فرب سريع عرفت له إقامة الرجوع فلا يضره الانصراف⁽⁶⁾ وما أشد ذلك فتأمله.

والاحتراق هو أن يكون بينه وبين الشمس مقدار جرم القمر فأقل كان به يسمى القمر محترقاً قبلها إذا كان أسرع منها سيراً وبعدها إن كان أبطأ سيراً، والتصميم وهو أن يكون بينه وبين الشمس ربع درجة فأقل وخلا السير وهو أن ينصرف الكوكب عن الكوكب ولا اتصال له بعد الانصراف، والوحشي [119و] وهو أن يكون⁽⁷⁾ الكوكب في البرج ولا اتصال له فيه البتة وإذا خرج منه أتصل وأكثر ما يعرض للقمر⁽⁸⁾.

والنقل [وهو]⁽⁹⁾ على وجهين الأول اتصال خفيف بثقيل وللنقل اتصال⁽¹⁰⁾ بآخر فقد يقل الثقيل⁽¹¹⁾، طبيعة الخفيف إلى ما أتصل به الثاني اتصال خفيف بثقيل، وللثقل اتصال بآخر فقد ثقل الثقيل طبيعة الخفيف إلى ما أتصل به [أيضاً]⁽¹²⁾، وجمع النور [وهو]⁽¹³⁾ اتصال كوكب واحد بكوكبين فأكثر، ورد النور [وهو]⁽¹⁴⁾ على وجهين [الأول]⁽¹⁵⁾ أن يتصل الكوكب بالكوكب والمتصل به يتصل بآخر فقد رد الأوسط نور الأول إلى الثاني، الثاني أن

(1) في النسخة ب، ج: عطار.

(2) ف: بحساب الجمل ثمانون، البرجندي، المخطوط السابق، ق 02ظ.

(3) في النسخة ب، ج: ومن معرفة تجزئته تعلم أجزاؤه وكل نظر.

(4) في النسخة ب، ج: النظر الأول.

(5) في النسخة ب، ج: أو في العرض.

(6) في النسخة ب، ج: الانصراف حينئذ.

(7) في النسخة ب، ج: أن تحل.

(8) في النسخة ب: ما يعرض ذلك للقمر، ج: ما يعرض هذا للقمر.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(10) في النسخة ب، ج: وبعد انصرافه عنه يتصل بآخر.

(11) في النسخة ب، ج: الخفيف.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(14) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(15) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

ينصرف الكوكب عن الكوكب⁽¹⁾ ثم يتصل بآخر فيتصل⁽²⁾ هذا الآخر بالأول فقد ردّ الثالث على الأول ما تطبع به الثاني منه، والمنع وهو على وجهين الأول منها حلول كواكب ثلاثة في برج واحد على اختلاف في أدرجها و الأثقل درجاً⁽³⁾ فيكون الآخر لأنّ فرض الأول أول وأوسط وآخر يفاعل المنع الأوسط لأنّه منع الأقل درجاً من اتصاله بالأكثر درجاً، الوجه الثاني أن يكون كوكبان خفيف وثقيل في برج واحد وثالث في برج آخر وهو متصل بالثقيل على وجه النظر فالذي معه في برج منع الناظر من أن يقتبس من نور الأثقل شرط أن يساويه في الدرج فإن قرب من الأثقل فالاتصال له، ودفع الطبيعة وهو أن يتصل الكوكب بكوكب في ذلك البرج مزاعمة⁽⁴⁾، ودفع الطبيعتين وهو أن يتصل⁽⁵⁾ من له مزاعمة في موضعه⁽⁶⁾ بمن له مزاعمة حيث هو أيضاً كالقمر بالمشتري من السرطان⁽⁷⁾ وبالزهرة من الثور⁽⁸⁾ كالشمس بالمريخ من الحمل⁽⁹⁾ كالزهرة بالمشتري من الحوت، ودفع التدبير [وهو]⁽¹⁰⁾ اتصال الكوكب بالكوكب من أي وجه كان، ودفع القوة [هو]⁽¹¹⁾ اتصال كوكب من البرج له فيه مزاعمة بكوكب آخر فيدفع قوة نفسه إليه [والرد على وجهين: الأول اتصال كوكبين ليس بينهما]⁽¹²⁾ اتصال كوكب ينظر إلى جهة أخرى فقد ردّ نورهما إلى تلك الجهة، الثاني هو أن ينصرف الكوكب من الكوكب ويتصل بعد انصرافه بآخر فينقل نوره إليه فيقال فيه رد الاعتراض [وهو]⁽¹³⁾ يتصور في ثلاثة كواكب خفيفين بينهما ثقيل فيصرف أحد الخفيفين عن الثقيل ويريد الخفيف الآخر أن يتصل بالثقيل فالاعتراض [في اتصاله]⁽¹⁴⁾ سميت الصفة بالاعتراض، [والانتكاث من النكث وهو أن يريد الكوكب أن يتصل بكوكب ثم تعرض له الرجعة فيرجع قبل أن يبلغه فتصل دلالة اتصاله، والقوة]⁽¹⁵⁾ وهو أن يكون الكوكب ذاهباً إلى الاتصال بالآخر في برجه الذي هو فيه قبل أن يبلغه ينتقل المتصل به إلى برج آخر

(1) في النسخة ج: ويتصل.

(2) في النسخة ب، ج: ويتصل.

(3) في النسخة ب، ج: أكثر درجاً.

(4) مزاعمة: المزاعمة هي الحظ يقال لهذا الكوكب في البروج مزاعمة أي حظ من بيت أو شرف أو غير ذلك، الخوارزمي، المصدر السابق، ص 250.

(5) في النسخة ب، ج: هو اتصال.

(6) في النسخة ب، ج: في ذلك البرج.

(7) في النسخة ب، ج: أو.

(8) في النسخة ب، ج: أو.

(9) في النسخة ب، ج: أو.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(14) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(15) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

فإذا تحول الراجع إلى برج إلى برج آخر لقي بعض الكواكب في أول ذلك البرج فيتصل [119ظ] بهذا الكوكب الثاني ويطل اتصاله بالأول، وقطع النور [وهو]⁽¹⁾ على ثلاثة أوجه الأول أن يكون الكوكب يريد الاتصال بكوكب أثقل منه [في البرج]⁽²⁾ وفي البرج الثاني من الخفيف كوكب أثقل منه هذه ثلاثة كواكب فقبل أن يبلغ الأول الثاني فالاتصال رجع للثالث وانتقل برجوعه من برجه إلى البرج الذي يقع⁽³⁾ قبله وقارن الثاني بقطع نوره الأول الذي أراد الاتصال وهذا معنى قولهم المقارنة فقطع النظر الوجه الثاني أراد الكوكب اتصال آخر وهذا الأخير يريد الاتصال بآخر فأتصل الثاني بالثالث وحازه وسار الأول واتصل بالثالث الوجه الثالث أن يتصل الكوكب بالكوكب غير المطلوب وأطلق قطع النور على هذا مجاز.

والنعمة [وهو]⁽⁴⁾ اتصال كوكب في سقوط أو وبال⁽⁵⁾ بكوكب في حظ من حظوظه فينعم عليه، والمكافأة وهو أن يحل الكوكب المنعم في موضع لاحظ له فيه ويحل المنعم عليه فيرجع⁽⁶⁾ له فيه مزاعمة [فيتصلان]⁽⁷⁾ فيكافي، والقبول وهو اتصال كوكب⁽⁸⁾ بكوكب له في البرج الكوكب المتصل حظ كاتصال القمر بالمشتري من القوس فيثقله المشتري، والشهادة وهي [من]⁽⁹⁾ المزاعمة وهما مترادفان أي واقعان على معنى واحد، والحصار يقع بالبرج ويقع بالجرم فمثال الأول وقوع كوكب بين كوكبين أحدهما في الثاني من برجه والآخر في الأثني عشرة⁽¹⁰⁾ ومثال الثاني أن يكون بين كوكبين أحدهما أقل درجة منه والآخر أكثر.

والثَّهْمَةُ وهي كل كوكب اجتمعت عليه المناحس فهو مُتَّهَمٌ، والإخفاق⁽¹¹⁾ [وهو]⁽¹²⁾ توسط الكوكب بين سعدين في برج أو في برج أضعف⁽¹³⁾، والسعادة وهي أن يكون الكوكب مقارناً لسعدٍ أو متصلاً⁽¹⁴⁾ به من أي

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) وبال: هو البرج المقابل للبيت وهو البطيارج، معرب من بتياره بالفارسية، وهو البرج السابع من كل بيت ويسمى نظيره ومقابله وذلك أن يكون بينهما نصف الفلك وهو ستة أبراج، الخوارزمي، المصدر السابق، ص 248.

(6) في النسخة ب، ج: برج.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(8) في النسخة ب، ج: هو أن يتصل الكواكب.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(10) في النسخة ب، ج: الثاني عشر.

(11) في النسخة ج: الاختلاف.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(13) في النسخة ب، ج: أو من بروج.

(14) في النسخة ب، ج: متصل.

اتصال كان⁽¹⁾ فالمقارنة أقوى من الكل والمقابلة أضعف من الكل والثلاثة متساوية وإن كان التربيع أضعفها عند القوم، والمنحسة أن يكون الكوكب مقارناً للنحس أو مربعاً له أو مسدساً أو مثلثاً أو مقابلة⁽²⁾ والسعود ساقطة في الحالتين الأخيرتين أو محترقاً أو مربعاً للشمس [الأعظم]⁽³⁾.

أو مقابلاً [لها]⁽⁴⁾ ومع الذنب ومع الرأس على ضعف في هذا إلا إذا سقطت السعود⁽⁵⁾ عنه، والتشريق وهو أن يحترق العلوي ونعني به أحد الثلاثة [120و] العلوية⁽⁶⁾ على ضعف في هذا إلا إذا سقطت السعود عنه، والتشريق وهو أن يحترق العلوي ونعني به أحد الثلاثة العلوية وهي زحل والمشتري والمريخ وتجوّزه الشمس بقدر نصف برج فأكثر أو يحترق السفلي⁽⁷⁾، ونعني به أحد السفليين الزهرة وعطارد وتجوّزه الشمس والكوكب في حال رجعت به بنصف برج فأكثر، والتغريب وهو أن يكون الكوكب أمام الشمس، والضعيف وهو أن يكون العلوي مغرباً والسفلي مشرقاً وضعف الشمس حلولها ببرج مؤنث وضعف القمر على وجهين أحدها أن يكون على الطريقة⁽⁸⁾ المحترقة وهي من يح⁽⁹⁾ من الميزان إلى ج⁽¹⁰⁾ من العقرب وحلوله بأول عقرب [وهو]⁽¹¹⁾ منحوس رديء جداً. الوجه الثاني أن⁽¹²⁾ يكون الكوكب⁽¹³⁾ في اثني عشرة [كوكب]⁽¹⁴⁾ نحس، وصفة استخراجها أن تضرب أدرج الكوكب في اثني عشرة⁽¹⁵⁾ تحمل على الخارج الدرجات المضروبة وتطرح المجتمع من أول برج الذي فيه الكوكب المذكور وتعطي لكل برج ثلاثين فحيث انتهت فهناك اثني عشرية⁽¹⁶⁾.

(1) في النسخة ب، ج: من تثليث أو تسديس أو تربيع أو مقابلة.

(2) في النسخة ب: أو مربعاً أو مقابلاً أو مثلثاً أو مسدساً، ج: أو مربعاً أو مقابلاً أو مسدساً.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) في النسخة ب، ج: سقط السعد.

(6) العلوية: معناها تقع أعلى من الشمس بداية من أعلاها وهو زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 126.

(7) السفلية: بالمعنى تقع دون الشمس الزهرة ثم عطارد ثم القمر فالشمس متوسطة لها ثلاثة فوقها وثلاثة تحتها، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 126.

(8) في النسخة ب، ج: بالطريقة.

(9) يح: بحساب الجمل سبعة عشر، البرجندي، المخطوط السابق، ق 02 ظ.

(10) ج: بحساب الجمل ثلاثة، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(12) في النسخة ب، ج: هو أن.

(13) في النسخة ب، ج: مع.

(14) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(15) في النسخة ب: اثنا عشر، ج: اثني عشر.

(16) في النسخة ج: عشريئة.

وهكذا نستخرج اثني عشريات البروج⁽¹⁾، [والإنتكات من النّكث وهو إرادة الكوكب الاتصال بكوكب آخر ثم تعرض لها الرجعة فيرجع قبل أن يبلغه فيتصل دلالة اتصاله والله أعلم بنعمه]⁽²⁾.

وفي⁽³⁾ المبتز⁽⁴⁾ [وهو الدليل والحكم بسم الله]⁽⁵⁾

وخير ما تحكم قبل الحكم
في سائر الأبواب والدلائل
والبرج فأعلمه دليل الجسم
والشرط مع المبتز ربّ الساعة
وأئي نجم أسعد المبتزا
يناله من قسم ذلك البيت
أن تعلم⁽⁶⁾ المبتز أي نجم
وكل ما يأتيك من مسائل
والنفس للنجم كذا في الحكم
فالهند في ذلك مع الجماعة
فذلك فضلاً يقتضي وعزاً
في حال عزّ وارتفاع صيت

يعني وأول ما نبدأ به قبل النظر في الحكم أن تعلم المبتز أي نجم هو من الكواكب، وأعلم أنّ استخراج المبتز⁽⁷⁾ أمر كبير في الأحكام النجومية ومن وقف عليه لا يكاد يخطيء⁽⁸⁾ إلا أن تعرض له عوارض أخرى⁽⁹⁾، وصفة استخراجها أن تنظر في النصفة التي أقوى الكواكب التي تجري⁽¹⁰⁾، فوق الأفق وفوقه، إمّا بالبيت⁽¹¹⁾ أو الشرف⁽¹²⁾.

(1) في النسخة ب، ج: اثني عشريات البيوت، وتسمى أيضاً اثنا عشريات البروج والكواكب لدى النجمين اسم لقسم من أقسام الاثني عشر وكل برج يقسم إلى اثني عشر قسماً وكل قسم من هذه الأقسام يقسم إلى درجتين ونصف أيضاً وعليه فإن القسم الأول على كل صاحب بيت والقسم الثاني على كل صاحب البرج الثاني الذي بعده بمقدار برج وهكذا إلى اثني عشر برجا، التهانوي، المصدر السابق، ج1، ص98.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين ثم تقديمه في النسخة ب، ج إلى ما بعد شرح الاعتراض مباشرة.

(3) في النسخة ب، ج: القول في.

(4) المبتز: هو الغالب وهو مطلق ومقيد فالمطلق هو أقوى الكواكب في الوقت وأكثرها شهادة في موضعه من الأفق والكواكب، والمقيد هو أقواها وأحسنها حالاً وأكثرها شهادة على حال من الأحوال المفروضة المنسوبة إلى البيوت الإثني عشر، البيروني، التفهيم، ق146 و.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) في النسخة ب، ج: أن تنظر.

(7) في النسخة ب، ج: أصل.

(8) في النسخة ب، ج: نخطأ.

(9) في النسخة ب، ج: آخر.

(10) في النسخة ب، ج: تجد.

(11) البيت: البيوت منطقة البروج تقسم بأثني عشر قسماً غير متساوية تبدأ من عند درجة الطالع على توالي البروج فيكون القسم الأول منها الطالع والثاني إلى الثاني عشر ويتساوى درجات كل بيت ودرجات سابعه ويسمى استخراج ذلك تسوية البيوت، البيروني، التفهيم، ق69 و.

(12) الشرف: درجة في برج ينسب إليه ولكل واحد من السبعة شرف فشرف زحل في الميزان وشرف المشتري في السرطان وشرف المريخ في الجدي وشرف الشمس في الحمل وشرف الزهرة في الحوت وشرف عطارد في السنبلة، الخوارزمي، المصدر السابق، ص247.

أو بالحدِّ⁽¹⁾ أو المثلثة⁽²⁾ فاتخذته دليلاً، فإن نظر إلى الطالع⁽³⁾ أو إلى ربِّ الطالع ثم إلى صاحب شرفه ثم إلى صاحب حدِّه⁽⁴⁾، والكوكب الذي تجده في موضع الحاجة فإن كان قوياً فهو المبتز [120ظ] والأفلاك قال بطليموس: [الحكم]⁽⁵⁾ في استخراجها في الاجتماع⁽⁶⁾ أو الاستقبال⁽⁷⁾ الكائن قبل الولادة ليجعل أقرب أوتاد نصبة الولادة إليه مثله وهو الذي يعبر عنه بنيمودار المستولى⁽⁸⁾ أنظر إلى أكثر الكواكب خطأً في الجزء الاجتماع أو الاستقبال أعني الكائن من أحد الجزأين فوق الأرض⁽⁹⁾ فأكثر الكواكب مزاعمةً فيه فهو المبتز مثل أن يكون الاجتماع في الأول النور فالزهرة المستولية لأنَّ لها البيت والحد والمثلثة.

وقال أيضاً: إذا كان للكوكب حظٌّ في الطالع وحظٌّ في أحد النيرين معا فهو المبتز⁽¹⁰⁾ يريد وكذلك إذا كان له حظٌّ في أحد النيرين معا فهو المبتز فإذا حصلت لك هذه الجملة وتأملت بها ما يريد عليك حصل لك المبتز، وبحصوله تصريف⁽¹¹⁾ بحول الله تعالى وقوته وتوفيقه وإرادته في جري عاداته عند النظر في كل مسألة تأتيك وفي أي نوع كانت وعند آخر كلامي على هذه الأبيات أرسم لك جدولاً شاملاً لحظوظ الكواكب في البروج الجرم [12]⁽¹²⁾ إن شاء الله تعالى بقوله: والبرج دليلُ الجسم والنجم للنفس هذا مما لا اختلاف فيه بين الأوائل فيه لأنَّ البروج أجياح

(1) الحد: الحدود وهي البروج الصغرى وهي خمسة حدوده في كل برج أربعة منها موافقة الطبائع الأربعة التي هي حارة يابسة وباردة يابسة وحارة رطبة وباردة رطبة والطبيعة الخامسة ممترجة من الطبائع الأربعة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 1، ق 3 و.

(2) المثلثة: كل ثلاثة أبراج على طبيعة واحدة تسمى المثلثات ومدارها مقسم إلى أربعة مثلثات متساوية الأضلاع، وهي أكثر انسجاماً مع نفسها لذلك فإن مدار البروج محصور بثلاثة دوائر، الدائرة المعتدلة والدائرتين المداريتين ولهذه المثلثات خصائصها ونسبها وتأثيراتها، بطليموس، المصدر السابق، ص 26.

(3) الطالع: هو الدليل على الحياة والجسد والروح والحركة والبقاء والفناء والحد وربه والمستولي عليه بكثرة الشهادة مع عطارده والقمر دليل على النفس والأخلاق، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 1، ق 11 ظ.

(4) صاحب حده: ويسمى رب الحد كذلك يستدل به على أخلاق المولود وليس للشمس ولا للقمر فيه نصيب، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 63.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) الاجتماع: اتصال كوكبين الذي هو اتحادهما في الدرجات والدقائق إما أن يكون في برج واحد وإما أن يكون في برجين فإن كان في برج واحد وكان بين النيرين سمي بالاجتماع، البرجندي، المخطوط السابق، ق 27 و.

(7) الاستقبال: إذا كان القمر في البرج السابع من برج الشمس وأجزاءهما فهما متساويان ويسمى اتصالاً لامتلاء القمر فيه نورا ويسمى القمر بدرًا لتمامه ومبادرته بالطلوع عند الغروب وطالع وقته يسمى طالع الاستقبال فأما جزؤه يجب بالقياس أن يكون الذي فيه القمر لكن المنجمون يأخذون جزء النير الذي يكون وقتند فوق الأرض سواء كان القمر أو كان الشمس، البيروني، التفهيم، ق 70 ظ.

(8) النمودرات: من أجل معرفة وقت درجة ما فيأخذونها على أنها درجة الطالع وأكثر ما يستعمل هو نمودار بطليموس فإنهم يقولون فيه أنه لم يتفق منه درجة الطالع فالدرجة التي تخرج هي أول الدرجات بعد درجة الطالع بالاستدلال، البيروني، التفهيم، ق 157 و.

(9) في النسخة ب، ج: فوق الأفق.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(11) في النسخة ب، ج: تتصرف.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل بياض بمقدار كلمة.

وأصحابها أرواح⁽¹⁾، وكل واحد دليل على قسمه⁽²⁾ فالبروج دليل الجسم لأنه⁽³⁾ كالجسم وصاحب دليل النفس لأنه كالنفس⁽⁴⁾، وسواء كان صاحبه فيه أو غيره، وقوله: أشرك مع المبتز رب الساعة [يعني وتشرك في النظر للمبتز رب الساعة]⁽⁵⁾ التي أقيم الطالع فيها من ليل أو نهار في قوله: فالهند الذي يعني المنجمين من أهل الهند أشركوا في النظر المبتز بالساعة⁽⁶⁾ الذي رأوا الجماعة [رب الساعة]⁽⁷⁾ بالجماعة قالت: بالمبتز هو أهل الهند على ذلك مع زيادة رب الساعة واختلفوا في رب الساعة لأن [من أهل]⁽⁸⁾ الهند والجماعة اجتمعوا ومنهم من زعم أن صاحب الوجه أقوى من صاحب الساعة.

وذهبت طائفة أخرى إلى عكس ذلك ورأت القوة⁽⁹⁾ لصاحب الساعة وصفة استخراجها أمّا صاحب الساعة فهو أن تأخذ الساعة⁽¹⁰⁾ الزمانية التامة من طلوع الشمس إليها من ليل أو نهار وتطرح المجتمع سبعة سبعة إن أحتمل⁽¹¹⁾ فما بقي أو كان يحمل الطرح فإبدائه من صاحب الساعة الأولى من ذلك على توالي الكواكب فحيث انتهيت فالذي يليه هو صاحب الساعة الأولى⁽¹²⁾ من يوم الأحد للشمس ومن الإثنين للقمر ومن [121و] الثلاثاء للمريخ ومن الأربعاء لعطارد ومن الخميس للمشتري ومن الجمعة للزهرة ومن السبت لزحل، والثامنة من كل يوم لصاحب الأولى أبداً.

وأما استخراج صاحب الوجه فهو أن تأخذ البروج التامة من أول الحمل وتضربها في ثلاثة وتجمع الخارج مع ما معك من وجوه البروج الذي تكلف ذلك فيه⁽¹³⁾ أعني التام منها وتطرح الخارج سبعة سبعة إن كان فيه فما بقي

(1) في النسخة ب، ج: البروج أشباح وأربابها أرواح.

(2) في النسخة ب، ج: مثله.

(3) في النسخة ب، ج: لكونه.

(4) في النسخة ب: لكونه نفسه، ج: لكونه نفساً.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) الساعة: عند الهند تسمى باسم نصف البرج وهو بلغتهم هوزولا الساعة ولا يستعملونها إلا في التنجيم أما بحساب استعمالهم العام فإنهم يضعون اليوم الواحد ثم يقسمونه ستينقسماً كل قسم منها كهري وكل كهري بستينقسماً يسمى اسمها بعضهم حه وحكه وبعضهم ياري وكل ياري ست يران، البيروني، التفهيم، ق 27و.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(9) في النسخة ب، ج: أن القوة.

(10) في النسخة ب، ج: الساعات.

(11) في النسخة ب، ج: أو ما بقي.

(12) في النسخة ب، ج: الساعة المطلوبة والأولى.

(13) في النسخة ب، ج: الذي هو فيه.

آخر كان في هذا⁽¹⁾ من كوكب المريخ على تواليها⁽²⁾ فحيث انتهت فما بعده صاحب⁽³⁾ الوجه الذي تطلب⁽⁴⁾ وهذا غير خفي، وقوله: أي نجم أسعد المبتز ذلك أن هذا المبتز إذا وقف عليه فلا خلاف لأن له دلالة قوية على السائل فإن كان بمنظر سعد يقال⁽⁵⁾ أنه ينال خير أو سعادة من طبع البرج الذي هو فيه، والبيت إن كان من العاشر فمن السلطان⁽⁶⁾ ومن⁽⁷⁾ الحادي عشر فمن الأصدقاء⁽⁸⁾ فمن أي بيت سعد الدليل فأحكم على السعادة من طبع ذلك البيت فعلى هذا إذا كان المبتز منحوساً فإنه ينال⁽⁹⁾ الضرر من جنس البيت الذي أنحسه النحس منه كما قال في السعادة، ولا فرق [وبين ذلك فاعله والله أعلم]⁽¹⁰⁾ يبقى⁽¹¹⁾ هنا جدول الكواكب والبروج⁽¹²⁾.

]

بروج	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت
بيت	مريخ	زهرة	عطارد	قمر	شمس	عطارد	زهرة	مريخ	مشتري	زحل	زحل	مشتري
شرف	شمس	قمر	رأس	مشتري	يه	عطارد	زحل	زحل	ذنب	مريخ	زحل	زهرة
	يط	ج	ج	يه	يه	كا	كا	ج	ج	كح	كح	كز
سقوط	زحل	ذنب	مريخ	كح	كح	زحل	شمس	رأس	مشتري	مشتري	زحل	عطارد
	كا	ج	ج	كح	كح	كز	كز	ج	ج	يط	يط	كز

(13)

(1) في النسخة ب، ج: فعد.

(2) في النسخة ب، ج: على توالي الكواكب.

(3) في النسخة ب، ج: صاحب ذلك الوجه.

(4) في النسخة ب، ج: فيه الكوكب.

(5) في النسخة ب، ج: فقل.

(6) البرج العاشر من الطالع: وتد السماء يدل على السلطان، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03ظ.

(7) في النسخة ب، ج: أو.

(8) البرج الحادي عشر من الطالع: مما يلي وتد السماء يدل على الأصدقاء، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03ظ.

(9) في النسخة ج: يناله.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) في النسخة ب، ج: وهذه صورة الجدول لمخطوط الكواكب في البرج.

(12) في النسخة الأصل جدول الكواكب والبروج سقط.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

[في المسائل]⁽¹⁾

باب في الحياة⁽²⁾

وكل من يسأل عن حياته
سير له طالعة وكوكبه
لكل جزء سنة سوّية
فأي وقت انتهى لسعد
وأي حين انتهى لنحسٍ
وأحکم بضنٍ⁽⁴⁾ وظناً ونكسٍ⁽⁵⁾
وما⁽³⁾ يلاقيه إلى مماته
وتبتر النوبة لا تغيّبه
بقدره خالق البرية
أتى يعزو وبعلو مجدٍ

هذا⁽⁶⁾ في كيفية الحكم على السؤال على الحياة وما يلاقي السائل إلى الممات ولا يتم أي⁽⁷⁾ المقصود إلاّ بحصره في ستة مواضع الأول: في كيفية السؤال [و]⁽⁸⁾ أي وقت يكون، الثاني عن كيفية التسيير⁽⁹⁾، الثالث في معرفة تسيير الطالع⁽¹⁰⁾، الرابع في قسمة أجزاء التسيير على الزمان، الخامس في تعيين المتفق على المبتز عند انتهاء التسيير، السادس في ذكر مثال متعلق بهذه المعاني الأول⁽¹¹⁾ في كيفية السؤال وأي وقت يكون؟. أعلم رضي الله تعالى⁽¹²⁾ أنّ للسائل والمسئول شروطاً ينبغي لهما أن يعرفها فشرط السائل هي أن يكون يعبر عمّا في نفسه وعن صحة [121ظ] ما يخطر بباله مما يريد أن يسأل عنه وتجزم بذلك ولا يخلط به ويلغي⁽¹³⁾

(1) ما بين القوسين المعقوفتين العنوان مقترح من طرفنا استناداً لما جاء في بعض المخطوطات المختصة كابن بشر الإسرائيلي: في المسائل النجومية.

(2) في النسخة ب: الحيات، ج: القول في الحياة.

(3) في النسخة ب: وكل ما يلاقيه.

(4) في النسخة ب: بضر، ج: بضد.

(5) نكس: نكسه، ينكسه نكساً، أي قلبه على رأسه فأنتكس، النكس، يرجع إلى قلب الشيء ورده أعلاه أسفله ومقدمه مؤخره، مُجّد مرتضى الحسيني الزبيدي (1145-1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1385هـ/1965م، ج26، ص576.

(6) في النسخة ج: أعلم وفقك الله أن هذا.

(7) في النسخة ب: ولا يتم لي المقصود، ج: ولا يتم في المقصود.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) التسيير: هو تحريك دلائل الطالع من درجة الطالع والعاشر وغيرها أي يعتبرون حركتها في السنة الشمسية بمقدار درجة واحدة من المعدل ويسمون هذا العمل تسييراً وإذا بلغ التسيير بحد الكوكب ما من الخمسة المتحيرة يسمى موضعه بدرجة القسمة وصاحب ذلك الحد يسمى القاسم، التهانوي، المصدر السابق، ج1، ص623.

(10) الطالع: هو ما وافى أفق المشرق من منطقة البروج فالبرج برج الطالع و الدرجة درجته وذلك في وقت مفروض، البيروني، التفهيم، ق69و.

(11) في النسخة ب، ج: الموضع الأول.

(12) في النسخة ب، ج: رضي الله عنك.

(13) في النسخة ج: وأن ينفى.

ما يعرض له بعد أن يظهر⁽¹⁾ ما يُضمَر⁽²⁾، وأن يأتي لذلك بفكر تجمع عليه غير زاهد في تعريف جوابه بِقَرِيحَةٍ⁽³⁾ والثبات وجمع خاطر، وشروط السؤال إذا سُئِلَ أن يضبط القياس ويعتمد على الكلام الأول من السائل فإنَّ صورة الفلك على ما قال بعضهم على ضمير السائل ثمَّ تصحح أجزاءها كلها بالتسوية التي ارتضاها أبي إسحاق⁽⁴⁾. وهي أخذ الثلث ما بين⁽⁵⁾ العاشر إلى الطالع وتحمله على العاشر يكون الخارج مركز الحادي عشر وعلى الحادي عشر يخرج⁽⁶⁾ الثاني عشر والثالث منه الثاني والخامس من الحادي عشر الثالث على مثل أجزاءها أبداً، ويصحح مواضع كواكبها على الأصول التي أصلحها أبي إسحاق رحمه⁽⁷⁾ الله تعالى فإن لم تكن للمستول قوة في تصحيح فلا يعتمد في ذلك إلا على عمل من عرفت معرفته واشتهرت أمانته لئلا توقع به ولا يجعل بالقضاء ولا سيما إذا كثرت أقاويل القوم فيها واختلفت مذاهبهم، ولا بُدَّ من استخراج قرائن الأحوال مع الدلالات فهو أتم المقصود.

وأما الوقت في أخذ السؤال ففيه اختلاف بين الأوائل وأصوب أقاويلهم ويظهر للمتأمل أن يكون عندما يخطر أو يلاقي من يسأله⁽⁸⁾ وإليه أشار هرمس⁽⁹⁾ وغيره، الموضع الثاني في التسيير وحقيقة⁽¹⁰⁾ أخذ القطعة التي بين المسير والميسر إليه إمَّا بدرج السواء⁽¹¹⁾ أو بالمطالع الأفقية أو الاستوائية⁽¹²⁾ أو الممتزجة، وبيانه أنَّ الكندي⁽¹³⁾ قال: إذا

(1) في النسخة ب، ج: يضم.

(2) يُضمَر: وأضمرت الشيء أخفيتها وهوى مُضمَرٌ وضَمَرٌ كأنه أعتقد مصدراً على حذف الزيادة مخفي، ابن منظور، المصدر السابق، مج4، ص492.

(3) قريحة: قريحة الإنسان طبيعته التي جُبلَ عليها وجمعها قرائح لأنها أول خلقه، وقريحة الشباب أوله، وقيل قريحة كل شيء أوله، ابن منظور، المصدر السابق، مج2، ص558.

(4) أبي إسحاق: سبق التعريف به في قسم الدراسة.

(5) في النسخة ب: ما من.

(6) في النسخة ب، ج: يكون.

(7) في النسخة ب، ج: أبي إسحاق أيضاً.

(8) في النسخة ب، ج: يسأله عن ذلك.

(9) هرمس: سبق التعريف به في قسم الدراسة.

(10) في النسخة ب: حقيقته.

(11) درج السواء: هي التي تقسم منطقة البروج بأقسام متساوية ويختص كل برج منها بثلثين لأن المنطقة مخطوطة على غير قطب الحركة الأولى وأن طلوع البروج ودرج السواء تكون مختلفة الأزمان فيطلع من معدل النهار مع كل برج خلاف ما يطلع منه مع البرج الآخر، البيروني، التفهيم، ق67 و/ظ.

(12) المطالع الاستوائية: خط الاستواء عند أهل الهيئة دائرة عظيمة حادثة على سطح الأرض عند توهمنا معدل النهار قاطعا العالم فهي في سطح معدل النهار وهذه الدائرة تنصف الأرض بنصفين شمالي وجنوبي فالشمالي ما كان في جهة القطب الذي يلي بنات نعش والجنوبي ما يقابله ومن خواصه أن معدل النهار يسامت أبدا رؤوس سكانه والشمس تسامت رؤوسهم في كل سنة مرتين مرة في أول الحمل ومرة في أول الميزان ويسمى أفقه أفق الفلك المستقيم وأفق الكرة المنتصبة لاستقامة كرة الفلك هناك وانتصباها في الحركة فإن حركة الفلك هناك دولابية، التهانوي، المصدر السابق، ج1، ص748.

(13) الكندي: سبق التعريف به في قسم الدراسة.

كان الدليل في وسط السماء ويسير بالمطالع الاستوائية و[إذا كان]⁽¹⁾ في الطالع بمطالع البلد⁽²⁾ وفيما بينهما بالمتزج [يعني]⁽³⁾، وفي الرابع بالمطالع الاستوائية وفي السابع بمطالع البلد وكيفية استخراج [منه]⁽⁴⁾ المطالع الاستوائية الأفقية معروف ولا حاجة لي إلا بصفة استخراج المطالع⁽⁵⁾ الممتزجة حُذ الفصل بين مطالع البروج⁽⁶⁾ ومطالع نظيره في الأفق وأقسمه على ستة والخارج أحفظه فإن كان الفصل المطالع البرج فأقصى منه المحفوظ يكون⁽⁷⁾ الباقي في مطالعه في الثاني وأنقصه من مطالعه في الثاني يبقى الثالث ثم لا تزال تنقص حتى تنتهي إلى السابع ثم تبدأ بزيادة المحفوظ على مطالعه في السابع يكون المجتمع مطالعه في الثامن ثم تزيد المحفوظ على مطالعه [122و] في الثامن يكون مطالعه في السابع⁽⁸⁾ ثم لا تزال تزيد حتى تنتهي إلى الطالع فإن وافق فصحيح وإلا فلا، وإن كان الفصل للنظر فيزيد المحفوظ على مطالعه في الطالع تكون⁽⁹⁾ مطالعه في الثاني⁽¹⁰⁾ فتفعل ذلك إلى أن تنتهي إلى السابع فيبدأ بالنقصان وبهذا العمل تعمل مطالع كل برج في كل بيت فتأخذ الفصل من الدليل مما كان فهي أجزاء التسيير. ومن العلماء من يأخذ الأجزاء بدرج السواء ويظهر لك ذلك⁽¹¹⁾ بعد هذا إن شاء الله تعالى، وكل دليل فإنه يسير على توالي البروج إلى الكواكب الراجعة⁽¹²⁾ والسهم⁽¹³⁾ فإنها تسير معكوسة فقد وقع لبعضهم أنه يحمل على موضع سهم السعادة إن كانت له دلالة يب درجة لكل يوم ويعلم وقوعه، وسعادة ذلك الجزء ومنحسته وبحكم تلك الدلالة ورد⁽¹⁴⁾ لأنه مجرب فتأمل.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) مطالع البلد: عند أهل الهيئة قوس من معدل النهار محصورة بين دائرتي نصف نهار ذلك البلد ونصف نهار أحد طرفي العمارة شرقاً وغرباً، التهانوي، المصدر السابق، ج 2، ص 1141، 1142.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) في النسخة ب، ج: ولا حاجة لنا إلا بوصف استخراج المطالع.

(6) في النسخة ب، ج: البرج.

(7) في النسخة ب، ج: يكن.

(8) في النسخة ب، ج: التاسع.

(9) في النسخة ب، ج: تكون.

(10) في النسخة ب، ج: تم تفعل.

(11) في النسخة ج: يظهر لك هذا بعد إن شاء الله تعالى.

(12) الكواكب الراجعة: ما كان دون الشمس فهو أسرع منها بينما ترى أحدها آخر البروج كمر راجعاً إلى أوله ولذلك لا ترى الزهرة في وسط السماء أبداً.

أو إنما ترى بين يدي الشمس أو خلفها وذلك لأنها أسرع منها، ومتى ظهرت في المشرق فهي راجعة، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 237.

(13) السهم: السهم دليل مستخرج من دليلين يدلان على شيء واحد كالبيوت الأثني عشر ويستعملها في معرفة السهم فيكون أحد الدليلين على

الغرض المطلوب فالسهم على هذه السبل كثيرة إلا أن القوي التي لا يستغنى عنها هو سهم السعادة، كوشيار، المخطوط السابق، ق 13 و.

(14) في النسخة ب، ج: ورأوا.

ولتسيير المواليد وجّه خاص يسمونه الإنتهاء وهو أن يجعل كل سنة ثلاثين درجة من درجة طالع الولادة⁽¹⁾،
والسائل عن الحياة يسمى أيضا الدور⁽²⁾ ويجعل الدلالة لصاحبه فإذا كان مسعوداً دلّ على السعادة وإلاّ فلا، وينقله
أيضاً إلى الحدود فحيث انتهى إلى حدّ مسعود وهو في حكم السعادة وإلى حدّ نحس وقع حُكم المنحسة، ويعضدُ
أحد الحكمين دلالة الخير بالموافقة ويضعف بالمخالفة ومنهم من يرى أنّه إذا وقع شعاع كوكب على برج الانتهاء
يسير إليه بدرجة الانتهاء وبتدرج الاستواء لكل درجة يوم فإذا انتهت إلى درجة الكواكب مجاسبة أو نظر حكم
بدلالته.

ومنهم من يصرف الفضل بين الدرجات الانتهاء ودرجات الكوكب في إثنتي عشر⁽³⁾ ويعطي لكل واحد من
الخارج يوماً وهذا النوع من أسرارهم ما عرف من ذلك⁽⁴⁾ أنّ الانتهاء وقع في الحوت على كا درجة⁽⁵⁾ والزهرة فيه
على كد درجة⁽⁶⁾ والفصل بينهما ثلاثة مضروبة في [أثني عشر]⁽⁷⁾ بستة وثلاثين جزء ففي اليوم السابع والثلاثين
[حدثت لصاحبه سعادة وكان قمرُ النصب في الوجه الأول من الحوت فأبى يومُ اتفقَ نظره إلى درجة الزهرة في كد
من الحوت حدثت له]⁽⁸⁾ زيادة خير لم يظنّها فقس عليه.

ومنهم من يضرب الفضل بينهم [في أثني عشر وسدس]⁽⁹⁾ وكل⁽¹⁰⁾ من أخرج فلكل جزء يعطي يوماً ثم يأخذ
ما بين درجة التي وقع الشعاع عليها والدرجة التي يقع عليها الشعاع لكوكب آخر ويعمل [عليها]⁽¹¹⁾ مثل الأول،
ومثاله أن وقع الانتهاء في كا من السرطان⁽¹²⁾ والمشتري على كه⁽¹³⁾ من الثور والخارج من ضرب الفضل في يف⁽¹⁴⁾

(1) درجة طالع الولادة: في ساعة خير مولود كان أول الطالع أو ابتداء عمل وهو يدل على الحياة والموت لأن طالع حياته الذي أستقبل به عمره في
خروجه من بطن أمه وطالع ذلك البرج من الظلمة إلى النور ومن تحت الأرض إلى فوقها وخروج المولود من الظلمة أي من ظلمة البطن إلى ساحة الهواء
وأظهر السائل المسألة من مكتوم سره، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق02/ظ03و.

(2) في النسخة ب، ج: برج الدور.

(3) في النسخة ب، ج: أثني عشر.

(4) في النسخة ب، ج: ومثال ما جرب من ذلك.

(5) كا درجة: بحساب الجمل إحدى وعشرون، البرجندي، المخطوط السابق، ق02ظ.

(6) كد درجة: بحساب الجمل أربعة وعشرون، البرجندي، المخطوط السابق، ق02ظ.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل بياض والإضافة من باقي النسخ.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(10) في النسخة ب، ج: فما خرج.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(12) في النسخة ب، ج: إن وقع الانتهاء في السرطان في كا منه.

(13) كه: بحساب الجمل خمسة وعشرون، البرجندي، المخطوط السابق، ق02ظ.

(14) في النسخة ب، ج: أثنا عشر.

وسدس ستون يوما وخمسة أسداس يوم المشتري للدلالة في هذه المدة في [122ظ] فلو كانت الزهرة في كز⁽¹⁾ من الجزء مثلا فشعاع الزهرة الواقع على [الانتهاه في]⁽²⁾ درجة الانتهاه بعد شعاع المشتري وبينهما درجتان الخارج من ضربهما في يب وسدس أربعة وعشرون يوما وثلاث يوم وللزهرة الدلالة في هذه المدة، وهكذا إلى تمام السنة يكون العمل في الشعاعات الواقعة على ل درجة⁽³⁾ التي هي قطعة السنة الواحدة، ومن حققه لا يرتاب في صحته بحول الله وقوته⁽⁴⁾.

وأعلم أنه متى كانت الدلالة لكوكب هو في نظر سعد وتربيع نحس أو مقابله فما بينهما من درج السواء هو مقدار التسيير، ولا سيمًا في النيرين وهذه فائدة عظيمة لا تختلف البتة، ومن التسيير نوع يقال له الجان بختار⁽⁵⁾ وهو أن تسيير درجة الطالع [في طالع]⁽⁶⁾ الأصل في حدود الكواكب بالمطالع البلدية لكل درجة سنة ولكل دقيقة ستة أيام ولصاحب ذلك الحد الدلالة ويسمى القاسم، وإن وجدت في الحد كوكب أو شعاعه فهو مشاركة له، وقسمة القردات⁽⁷⁾ نوع من التسيير ودلالة القاسم فيها ظاهرة بينة ومن التنبيه على التسيير كافٍ على⁽⁸⁾ تأمله.

الموضع الثالث في تسيير الطالع وهذا وإن كان مما احتوى عليه [من نوع ما احتوى عليه]⁽⁹⁾، الموضع الثاني فأفردته لأن المؤلف أشار إليه ولقوته دلالة⁽¹⁰⁾ الجسد ويُدل⁽¹¹⁾ عليه قول بطليموس: درجة الطالع تُسيّر لأعراض الجسد فمتى نحست درجة الطالع بنحس فيحصل ما بينهما وبين النحس بالمطالع الأفقية فما كان فهو أجزاء التسيير، وتسيير أيضا إليه وإن لم ينحسها والأول تم.

(1) كز: بحساب الجمل سبعة وعشرون، البرجندي، المخطوط السابق، ق02ظ.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) في النسخة ب، ج: ثلاثين درجة، ل درجة: هي بحساب الجمل ثلاثين درجة، البرجندي، المخطوط السابق، ق02ظ.

(4) في النسخة ب، ج: بحول الله تعالى وقدرته وإرادته.

(5) الجان بختار: معناه قاسم الروح وذلك أن درجة الطالع تسيّر إلى السعود و النحوس فصاحب العد الذي يبلغه التسيير يسمى قاسم الحياة، فايز الداية، معجم المصطلحات العلمية العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1414هـ/1990م، ط1، ص239.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) الفاردار: فردارات الكواكب هي من أداء الفرس يكون المولود في تدبير صاحب الفاردار مدة سنوية ثم ينتقل إلى تدبير الذي يتلوها و الابتداء فيها في المواليد النهارية من الشمس وفي الليلة من القمر، البيروني، التفهيم، ق113ظ.

(8) في النسخة ب، ج: كفاية لمن تأمله.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(10) في النسخة ب، ج: لقوة دلالة في الجسد.

(11) في النسخة ب: كما دل.

كذلك القول في العاشر لما يناله في عزّه وطاعته والتسيير للسعد⁽¹⁾ كالنسيير للنحس⁽²⁾، وهذا المعنى قوله: يسير له طالع وقوله: وكوكبه يعني ويسير له صاحبه الطالع فالضمير فيه عائد على الطالع لا على السائل فخلافاً الضمائر المتقدمة، ويحتمل أن يكون مراده بقوله: وكوكبه أي كوكب السائل ويراد به الهيلاج⁽³⁾ وهذا احتمال بعيد، والضرورة إلى الاحتمال القريب أولاً عند العقلاء من الضرورة إلى الاحتمال البعيد، ومما يؤيد هذا الاحتمال قوله، ونير النوبة فإنّه في الغالب هو الهيلاج فيكون على هذا حظّ على تسيير ثلاثة⁽⁴⁾ الطالع وصاحبه والهيلاج وعلى هذا الأخير اعتماد [123و] بطليموس فتسيير هذه⁽⁵⁾ على حسب ما تقدم في وجه التسيير.

وقوله: ونير النوبة لا تعينه لا تطرح دلالة نير النوبة أما نير⁽⁶⁾ النهار وهي الشمس ونير الليل وهو⁽⁷⁾ القمر فتسيير صاحب النوبة أيضاً كما تقدم، الموضع الرابع في قسمة أجزاء التسيير على الزمان [أقول]⁽⁸⁾: لا يخلو حال هذا الكوكب المسير من ثلاثة أوجه إمّا أن يكون في برج ثابت⁽⁹⁾ أو مجسّد⁽¹⁰⁾ أو منقلب⁽¹¹⁾ وكل واحد إمّا في وتّد أو ساقط أو في ثاني وتّد⁽¹²⁾ فتعد إلى تسعة أوجه فالثابت للسنين والمجسّد للشهور والمنقلب للأيام والمجسّد في وتّد للسنين والمنقلب في وتّد الشهور، والحق أنّ ذلك يختلف باختلاف قوة المسألة وضعفها، وقد قال صاحب الكتاب: لكل جزء سنة في تسيير هذه الثلاثة فالناظر لا يخفى عليه ذلك.

(1) التسيير للسعد: جعل المشتري والزهرة سعدان بالإطلاق والمشتري أكبرهما والزهرة أصغرهما، البيروني، التفهيم، ق110و.

(2) التسيير للنحس: جعل زحل والمريخ نحسان بالإطلاق وزحل أكبرهما والمريخ هو الأصغر، البيروني، التفهيم، ق110و.

(3) الهيلاج: أحد الهيلاج الخمسة وهي الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع أو الاستقبال، وهي أدلة العمر وذلك أنها تسيّر إلى السعد والنحوس، فايز الداية، المرجع السابق، ص239.

(4) في النسخة ب، ج: ثلاثة أشياء.

(5) في النسخة ب: هذه الأشياء.

(6) في النسخة ب، ج: نوبة.

(7) في النسخة ب، ج: أو نوبة الليل وهي القمر.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) برج ثابت: هي التي تتبع البروج المتقلبة في الترتيب وذلك لأن الشمس تكون فيها في أبرد فيها قوتها وتعطي الفصل حقه في الرطوبة والحرارة والجفاف والبرودة أكثر من البروج السابقة وبشكل أكثر ثباتاً والطقس لا يتغير بشكل مفاجيء، بطليموس، المصدر السابق، ص23.

(10) برج مجسّد: هي البروج التي تلي البروج الثابتة وسميت كذلك لأنها تقع بين البروج الثابتة والمنقلبة ولأنها تشترك في الصفات الطبيعية للفصل المنتهي والفصل اللاحق وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت، بطليموس، المصدر السابق، ص23.

(11) برج منقلب: هنالك برجان انقلابيان الأول له ثلاثين درجة من نقطة الانقلاب الصيفي وهو برج السرطان والثاني له ثلاثين درجة من نقطة

الانقلاب الشتوي وهو برج الجدي وسميا بذلك لموقعهما بقرب نقطتي الانقلابين لأن الشمس لما تكون فيهما تعكس من خطواتها بالميل مسببة الصيف عند السرطان والشتاء عند الجدي، بطليموس، المصدر السابق، ص22.

(12) في النسخة ب، ج: ساقط.

الموضع الخامس فيما يتفق عند انتهائه وإليه أشار بقوله: فأئى وقت آخر⁽¹⁾، وأنتهى⁽²⁾ إليه بالتسيير لا يخلو من أن يكون سعداً أو نحساً فإن كان سعداً فإنه يدل على العزّ وعُلو⁽³⁾ المجد كما قال، ويكون بذلك من جنس الموضع الذي هو فيه، وإن كان نحساً فإنه يدل على الضرر وذهاب السعادة عن جنس الموضع الذي هو فيه أيضاً، فإن من السادس فهو المرض⁽⁴⁾.

وإن كان من الثامن فهو الموت⁽⁵⁾ وما يدلُّ عليه⁽⁶⁾، وكذلك سر⁽⁷⁾ على سائر البيوت، الموضع السادس في ذكر المثال الذي يتعلق بهذا المثل⁽⁸⁾ حكى بعض أئمة هذه الطريقة أنه أخذ سؤالاً عن حالة بدن إنسان فكان الطالع الأسد والشمس صاحبتة في الجوزاء بينهما [وبين]⁽⁹⁾ زحل بالمطالع يا درجة⁽¹⁰⁾ [قال]⁽¹¹⁾: فحكمه أنه يمرض بالبارد اليابس⁽¹²⁾، وأن زوجته تناوله ما يضره يعني أن زحل صاحب البيت السادس فلذلك حكم⁽¹³⁾ بالمرض، ولأنه صاحب السابع فلذلك حكم أن الضرر له⁽¹⁴⁾ على يد الزوجة ولأن طبيعة البرد واليبوسة⁽¹⁵⁾ فلذلك حكم بمزاج مرضه⁽¹⁶⁾ أنه بارد يابس.

(1) في النسخة ب، ج: فأى وقت إلى آخره.

(2) في النسخة ب، ج: والمنتهى.

(3) في النسخة ب: العز وعلو المجد، ج: العز والمجد.

(4) السادس هو المرض: يدل على آفاته وعوارض تعرض له وهو الذي يقال له بيت الآفات والأمراض والعبيد والإماء، كوشيار، المخطوط السابق، ق12 ظ.

(5) الثامن هو الموت: يدل على دثوره وبطلانه وهو الذي يقال له بيت الخوف والموارث وأموال الناس والغم والحزن، كوشيار، المخطوط السابق، ق12 ظ.

(6) في النسخة ب، ج: أو ما يوصل إليه.

(7) في النسخة ب: وكذلك قس، ج: وقس ذلك.

(8) في النسخة ب، ج: بهذه المعاني.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(10) يا درجة: بحساب الجمل هو إحدى عشر، البرجندي، المخطوط السابق، ق02 ظ.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(12) يمرض بالبارد اليابس: تتولد هذه الأمراض عن الأخلاط السوداوية إذا خرجت عن الطبع في كميتها أو كليهما، والأشياء المخرجة لها كالأغذية الباردة اليابسة أو خروج أمزجة أعضاء الفاعلة للغذاء إلى البرد واليبس أو الحر المفرط أو اليبس، ابن رشد، الكلبيات في الطب، تح، عمار الطالبي، سعيد شيبان، مراجعة، أبو شادي الروي، تصدير، إبراهيم بدوي مذكور، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 156، 157.

(13) في النسخة ج: حكمه.

(14) في النسخة الأصل: الضرورة له، والإصلاح من باقي النسخ.

(15) في النسخة ب، ج: اليبس.

(16) في النسخة ب، ج: المرض.

قال رحمه الله تعالى: فما جاوز أحد عشر شهر إلا وأصابته حمى الربيع⁽¹⁾ واحتراق في البدن مع يُيس حتى كان يشبه الجذام⁽²⁾ وفيه أن زوجته ناولته ما ضره وهذا منه رحمة الله تعالى قياس حسن أنه أعطى لكل [123ظ] جزء شهر لأن الكوكب في مجسد وفيما يلي وتد فتأمله وقس عليه تصب إن شاء الله تعالى.

باب في إفادة المال⁽³⁾

وإن أتاك سائل عن مال
ونير الليل ورب الثاني
فإن يكن بينهم تواصل
أو جامعا أو قابلا للنور
وإن يكن ضد لهذا القول
بقدره قدرها الحميد
فأنظر لرب طالع السؤال⁽⁴⁾
وحالهم في البعد والتداني
فالمال حتماً بيديه⁽⁵⁾ حاصل
نال الذي يرجو بل تكدير⁽⁶⁾
فبئس من المال يفح الشكل
سبحانه يفعل ما يريد

الحميد من أسمائه تعالى⁽⁷⁾ وهو المثنى عليه فالله عز وجل⁽⁸⁾ حميد بحمده لنفسه [أولاً وبمحمد عباده ثانياً وهو راجع إلى صفة الجلال والعلو والكمال]⁽⁹⁾ بقوله: وإن أتاك يعني وإن أتاك السائل يسأل عن [هل]⁽¹⁰⁾ يستفيد مالا أم لا؟، وأنظر⁽¹¹⁾ في معرفة وجه إفادة المال من⁽¹²⁾ وجوه شتى منها أن يسأل⁽¹³⁾ الإنسان هل يستفيد⁽¹⁴⁾ مالا من

(1) حمى الربيع: تبتدئ بنافض جديد تصطك به الأسنان ويحس فيه الإنسان كأن جسمه يرمى بالبرد وذلك لموضع برد هذا الخلط ويكون النبض بطئ صغيراً متفاوتاً وتظهر الحرارة شديدة ومدتها طويلة وقد يستظهر على هذه الدلائل بالتدبير المناسب والسن والمزاج والهواء المناسب، ابن رشد، المصدر السابق، ص 289.

(2) الجذام: قيل أنه سرطان عام وهو نوعان: منه ما لا يكون معه تآكل ومنه ما يكون معه تآكل وهو المتولد عن السوداء الخارجة عن الطبع، ابن رشد، المصدر السابق، ص 157.

(3) في النسخة ب: باب في القول في إفادة المال، ج: القول في المال.

(4) رب طالع السؤال: فأنظر إلى رب الطالع فإن كان متصلاً برب بيت المال ورب بيت الدليل يقبله التبرين ناظران إليه لا سيما إن نظر صاحب بيت المال إلى الطالع وإلى ربه فإنه يصيب المال، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 1، ق 21و.

(5) في النسخة ب، ج: حتم في يديه.

(6) تكدير: ويقال: كدر عيش فلان، وتكدت معيشته، و أنكد أي أسرع وأنقض وأنكدت النجوم، الجوهري، المصدر السابق، مج 4، ص 804.

(7) في النسخة ب، ج: عز وجل.

(8) في النسخة ج: فالله.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) في النسخة ب، ج: والنظر.

(12) في النسخة ب: يكون من.

(13) في النسخة ج: يسأل.

(14) في النسخة ب: هل يفيد.

ملك⁽¹⁾ أو من صديق أو من زوجة أو من أخ أو من أب أو هل يفيد⁽²⁾ مالا ولا يذكر الجهة⁽³⁾ التي يريد الإفادة⁽⁴⁾ منها وإلى هذا الوجه الأخير أشار المؤلف⁽⁵⁾ ومعنى قوله: أن تنظر إلى ربّ الطالع ونير الليل وهو⁽⁶⁾ القمر وسواء كان السؤال ليلاً أو نهاراً⁽⁷⁾ أو قوله: وربّ الثاني يعني وتنظر أيضاً لصاحب البرج الثاني وهذا إذا لم يتكرر لأجل الازدلافات⁽⁸⁾ أو لم يكن صاحبها واحد كالجدي والدلو، فإنّما أن يتكرر [الطالع]⁽⁹⁾ وكان [صاحبه وصاحب الثاني منه]⁽¹⁰⁾ واحد فيكتفي بصاحب الطالع مع القمر وإلاّ فالثلاثة صاحب الطالع وصاحب الثاني [والقمر إلا أن يكون القمر صاحب الطالع أو الثاني أو بهما معاً لأجل الازدلاف فتكتفي بالاثنتين أو بالقمر وحده وهذا بين]⁽¹¹⁾، ويعني بصاحب الثاني أو صاحب الجزء الثاني لا البرج الثاني من الطالع المتفق في بعض الأوقات.

ومثاله الطالع الوجه الثالث من الجدي والثاني الوجه الأول من الحوت والدلو بينهما فصاحب الثاني المشتري، وقوله: وحالهم في البعد والتداني [أي والنظر إنّما هو لأجل حالهم في الاتصال أو عدمه وقوله: فإن يكن بينهم تواصل]⁽¹²⁾ يعني فإن وجدت الاتصال بين هذه الثلاثة والاتصال على نوعين اتصال مودّة⁽¹³⁾ واتصال عداوة⁽¹⁴⁾ فالأول اتصال التسديس والتثليث، والثاني اتصال التربيع والمقابلة وقد تقدمت حقائق هذه الأشياء.

(1) في النسخة ب، ج: سلطان.

(2) في النسخة ج: يستفيد.

(3) في النسخة ج: الجهة من الجهات.

(4) في النسخة ب، ج: إفادته.

(5) في النسخة ب: رحمه الله تعالى.

(6) في النسخة ب، ج: أي والقمر.

(7) في النسخة ب، ج: نهاراً أو ليلاً.

(8) في النسخة ب، ج: الازدلاف في الاصطلاح هو أن يتم وينفذ العام العربي كله حالة كونه ينعدم فيه يناير أي لا يدخل فيه و ذلك يقع كل ثلاث و ثلاثين سنة لا بد وضابط ذلك أن تقول: مهما دخل يناير في العشر الأواخر من ذي الحجة فإن العام العربي المستقبل بمضي كله ولا يدخل فيه يناير ويقع الازدلاف وعلته أحد عشر يوماً التي تزيد السنة العجمية على العام العربي لأن القليل بمضي قبل الكثير قطعاً والازدلاف في اللغة هو الاقتراب منه، الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد ابن محمد بن يحيى السوسي المرغبي، الممتع في شرح المقنع، تصحيح، المنذر عبد الرحمن، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1430هـ/2009م، ص46.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(12) اتصال مودة: هي البروج التي تتناظر من تثليث أو تسديس فكل واحد من برج الأسد والقوس على تثليثه ومن برج الجوزاء والدلو على تسديسه وتسمى أيضاً البروج المتحابّة، البيروني، التفهيم، ق107و.

(13) اتصال عداوة: هي البروج التي تتناظر من تربيع ومقابلة فكل واحد من برج الجدي والسرطان على تربيعه وتسمى متباغضة أيضاً وبرج الميزان على مقابله وتسمى كذلك متعادبة، البيروني، التفهيم، ق107و.

(14) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

وكيفية النظر [124و] [في إفادة المال يعلم من الأجزاء التي تبين الدليلين على حسب ما تقتضيه البروج من الأيام أو الشهور [والسنين]⁽¹⁾، وأدلاء السائل الطالع ورثه والقمر⁽²⁾، وأدلاء المال الثاني ورثه⁽³⁾ وللمشتري دلالة وهذا لا إشكال فيه.

[باب]⁽⁴⁾ القول في التجارة

ومن أتى يسأل عن تجارة
وماذا لها أربح أم خسارة
وهل له في البيع من صلاح
أم الشراء جالب⁽⁵⁾ النجاح
فأنظر إلى البدر وعن من⁽⁶⁾ ينفصل
ثم بمن بعده سيتصل
فإن تجد⁽⁷⁾ في الأول سعادة
ففيه غبن⁽⁹⁾ ظاهر ونجس
وأن يكن يكون أتى⁽⁸⁾ عليه نجس

جعل هنا دليل السلعة القمر فقال: إذا سأل السائل عن أمر التجارة هل له في انتحالها الربح أم لا؟
وهل له في بيع السلع صلاح أو في شرائها نجاح أم لا؟، فقال: إنَّ النظر في ذلك كله [من]⁽¹⁰⁾ القمر عن
من⁽¹¹⁾ أنفصل أي أنصرف من الكواكب وعن من⁽¹²⁾ يتصل بما بعد انصرافه فقال: فإن تجد في الأول
السعادة يعني فإن وجدته منصرفاً عن سعد يريد ولا [سيما]⁽¹³⁾ المشتري فإنَّ ذلك دليل على شرائه محمود أنَّه

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) أدلة السائل: لما كانت مواليد السائلين على العوارض المختلفة في أكثر الأمر مجهولة جعل المنجمون إظهار المسائل وسؤاله كالمبدأ له بل كالمولد واستخرجوا الطالع لوقتئذ ثم نظروا له من الطالع وصاحبه والقمر والكوكب الذي أنصرف عنه وتلك أدلة السائل، أما أدلة المسئول عنه فهي في أكثر الأمر السابغ وصاحبه وبالحصوص من البيت الذي يتضمن السؤال وصاحبه والكوكب المتصل به القمر وما من معنى إلا هو في جملة البيوت الأثني عشر ويمكن بقليل نظر وقياس أن يعلم من أي بيت هو فهذا هو القسم الذي يسمى المسائل، البيروني، التفهيم، ق158 و/ظ.

(3) أدلاء المال: البرج الثاني من الطالع لا ينظر إلى الطالع يدل على المال، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03 و.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(5) في النسخة ج: جالبة.

(6) في النسخة ج: عمن.

(7) في النسخة ج: تكن.

(8) في النسخة ج: أتا.

(9) غبن: والغبن في البيع والشراء، الكس، غبنه يغبنه غبناً إذا غفلت عنه بيعاً كان أو شراء هذا الأكثر أي خدعه، ابن منظور، المصدر السابق، مج13، ص310.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(11) في النسخة ج: عمن.

(12) في النسخة ج: ممن.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

سيربح⁽¹⁾ فيه وينموا رأس ماله⁽²⁾، وقوله: وإن يكن أتى عليه نحس ففيه غبن ظاهر ونحس يعني وإن كان أنفصل⁽³⁾ القمر عن نحس فقل لا خير في شرائها وقل أن تخرج من يد مشتريها إلا بالنحس الغبن والخسارة والمنازعة، حكاية قال: بعض المتقدمين سألني رجل عن شراء برد من كنان⁽⁴⁾ يعني هل يشتريها أم لا؟ قال: وجدت القمر بين الشمس والمريخ منحصرأً فنهيته عن شراء ذلك فأبى وأشتري فلم يلبث إلا أياماً ولهب نار في البيت الذي كان ذلك⁽⁵⁾ فيه فأحترق جميعه فسبحان الفعّال لما يريد.

وأنظر إلى الآخر إن كان سعد
فذاك في البيع حريص مجتهد
كذلك ضد السعد في الأمور
يجعل ذاك البيع في الغرور

لما قال أولاً في حال الشراء تنظر إلى انصراف القمر عمن انصرف أراد أن يتكلم على حال البيع وهو تمام قوله ثم فهن من بعده سيتصل إليه أشار بقوله: وأنظر إلى الآخر⁽⁶⁾، [124ظ] [بكسر الخاء إن كان سعد يعني وأنظر بمن يتصل فإن سعد القمر باتصال⁽⁷⁾ فذاك في البيع حريص مجتهد [أي]⁽⁸⁾ فالمشتري حريص في البيع مجتهد في شرائه راغب، ولا معنى للربح إلا رغبة المشتري في البيع وحرصه على وقوعه وقوله: كذاك ضد السعد يعني وإن أتصل القمر بنحس دل⁽⁹⁾ على أن في ثمن السلعة غرور وأنه يتلف.

كذاك للبائع برج الطالع
ومشتري الشيء لبرج السابع⁽¹⁰⁾
والمال للعاشر⁽¹²⁾ بيت الرفعة
ورابع الطالع⁽¹¹⁾ بيت السلعة
فمن تجد من هذه الأوتاد
عوض بالنحس وبالفساد
فهو الذي تدركه المضرة
والسعد قد دل على المسرة

(1) في النسخة ج: يربح.

(2) في النسخة ج: رأس المال.

(3) في النسخة ج: وإن يكن انفصال.

(4) برد من كنان: البرد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي والبردة كساء يلتحف به مربع أسود فيه صفر تلبسه الأعراب، ابن منظور، المصدر السابق، مج3، ص87.

(5) في النسخة ج: الذي كان فيه ذلك البرد.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب ومقابلتها مع النسخة ج.

(7) في النسخة ج: باتصاله.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(9) في النسخة ج: فإنه يدل.

(10) البيت السابع: له دلالة في التجارة على البائع والشركة، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(11) البيت الرابع: دلالاته على العقارات والضبايع والمنازل والمياه، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(12) البيت العاشر: يدل على الصناعة والأعمال والبناء وحسن التدبير والنباهة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق13ظ.

[أعلم وفقك الله تعالى أن⁽¹⁾ أهل هذه الطريقة جعلوا النظر في الشراء والبيع⁽²⁾ من أربعة أوجه الطالع والسابع [الرابع]⁽³⁾ والعاشر فالطالع للبائع والسابع للمبتاع وعبر عنه بالمشتري والعاشر الذي هو بيت الرفعة والسلطان ثمن الشيء المبيع وعبر عنه بالمال والرابع يعني الشيء المبيع وعبر عنه بالسعلة ثم قال: فمن تجد من هذه الأوتاد عوض بالصاد المهملة من التعويض، وهو الفساد بالنحس يعني بأحد النحوس الثلاثة التي هي زحل والمريخ والذنب⁽⁴⁾ فهو الذي تدركه المضرة يعني فالمضرة تلحق ما دلّ عليه البيت أي التودد، وقوله: والسعد قد دلّ على المسرة⁽⁵⁾ يعني وإن وجدت [أحد]⁽⁶⁾ هذه البيوت مسعوداً⁽⁷⁾ فتلك دلالة على مسرة تكون فيما دلّت⁽⁸⁾ عليه البيت، وحاصله إذا فسد الطالع فحصول نحس فيه أو بتريعه أو بمقابلته فهو دليل على خبث⁽⁹⁾ البائع وكذبه وغشه وخيائته في بيعه لسلعته، وإن كان السابع على ما وصفنا فالمشتري على هذه الصفة وإن كان العاشر كذلك فالعيب والغش في الثمن ثم لا يخلوا أن يكون صاحب الطالع متصلاً بصاحب السابع أو لا يتصل.

فإن اتصل فالبيع واقع بينهما وإن لم يتصل به فلا يخلو أن ينقل بينهما [النور]⁽¹⁰⁾ كوكب أم لا فإن كان فالبيع الواقع على يد شخص آخر وصفته تؤخذ من صفة الكوكب الذي ينقل النور بينهما [والأ فلا بيع بينهما]⁽¹¹⁾، وإن كان الرابع مفسوداً ففي السلعة عيب أو تحدث فيها آفة حتى تنزل بسبب حدوثها إلى فساد ولهذا قالوا إذا فسد الرابع بشراء⁽¹²⁾ [125و]⁽¹³⁾ فإن وجدت الاتصال فأحكم بإفادته⁽¹⁴⁾ لکنه إن كان⁽¹⁵⁾ من مودة فتكون⁽¹⁶⁾ بسهولة.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، والإضافة من النسخة ج.

(2) في النسخة ج: البيع والشري.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(4) الذنب: بارد نحس دال على النقصان أما أهل الهند فلا يذكرونه أبداً، البيروني، التفهيم، ق 110 و 111 ظ.

(5) في النسخة ج: المشتري.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(7) في النسخة ج: مسعودة.

(8) في النسخة ج: فيما دل.

(9) خبث: الخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس، ابن منظور، المصدر السابق، مج 2، ص 141.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب والإضافة من النسخة ج.

(12) في النسخة ج: في شراء.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

(14) في النسخة ب، ج: بأن المال يحصل في يديه.

(15) في النسخة ب، ج: كان الاتصال.

(16) في النسخة ج: فأحكم بأنه يكون.

وإن كان من عداوة فيضّر ذلك⁽¹⁾ هذا إذا لم ينحس بعضها بعضاً، وقوله: أو جامعاً [أو قابلاً]⁽²⁾ يعني لو جمع كل واحد⁽³⁾ نور الآخر أو قبله وقد تقدم الكلام عن⁽⁴⁾ ذلك في أحوال الكواكب فإنّه يحصل له هذا الذي يرجوه من إفادة المال من غير [تكدير أي من غير]⁽⁵⁾ عسر ولا مشقة، فإن لم يكن قبول لم تحصل إلّا هذا⁽⁶⁾ الوجه، وقوله: إن يكن هذا يعني وإن لم تجد هيئة الفلك على ما وصفته لك أي لم يقع اتصال فأحكم ببائسة من ذلك، وقوله: بقدرة قدرها الحميد تقدمت الإشارة إلى ذلك⁽⁷⁾ وإنه لفاعل⁽⁸⁾ إلّا الله سبحانه⁽⁹⁾.

وإنّ لهذه الكواكب دلالات وعلامات وأمارات فَرَّقَ سبحانه⁽¹⁰⁾ الوقائع بهيئة خاصّة تخصها كما فرق الشبع بالخبز والري بالماء والاحتراق⁽¹¹⁾ بالنار والقطع بالسكين خلافاً للمعتزلة في دعوى التأثير في هذه الأشياء المشبّهة بها لكنّ الذي عليه أهل الحق [أنّ]⁽¹²⁾ لا فاعل إلّا الله تعالى لا من العلويات ولا من السفليات يفعل ما يشاء وكل شيء بسواه فهو تحت قهره⁽¹³⁾ ويفعل بإرادته.

فائدة إذا كان طلب⁽¹⁴⁾ المال من جهة السلطان فانظر هل اتصال⁽¹⁵⁾ صاحب العاشر بأدلاء المال أم لا؟ وكذلك في الصديق والأب والأخ والزوجة⁽¹⁶⁾ أو من سأل عنه، تنبيه إذا كان صاحب بيتي [الدليل]⁽¹⁷⁾ فأنظر لمن

(1) في النسخة ب، ج: فيكون بمشقة هذا.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) في النسخة ج: واحد منها.

(4) في النسخة ب، ج: وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(6) في النسخة ب، ج: إلا على.

(7) في النسخة ب، ج: في ذلك.

(8) في النسخة ج: لافعال.

(9) في النسخة ب، ج: الله تعالى.

(10) في النسخة ج: سبحانه وتعالى.

(11) في النسخة ب، ج: الإحراق.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(13) قَهْرُهُ: القاهر والقهار من صفاته تعالى، قهر خلقه بسلطانه وقدرته وصرفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً وقال ابن الأثير: هو الغالب لجميع الخلق،

الزبيدي، المصدر السابق، ج 13، ص 496.

(14) في النسخة ج: طلبه.

(15) في النسخة ب، ج: هل أتصل.

(16) في النسخة ج: في الصديق والزوجة والأب.

(17) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

نظر منهما فالإفادة من ذلك البيت وإن نظر إليهما جميعاً نال منهما معاً، وإن وقع ربُّ الثاني في الطالع أو ربُّ الطالع في الثاني ناله أيضاً، وإن نظر دليل المال إلى عطارد كانت الإفادة من تجارة [أو]⁽¹⁾ صناعة [أو]⁽²⁾ من كتابة. **فصل** ولإفادة المال دليلان أحدهما عرضي والآخر طبيعي فالعرضي ربُّ المال⁽³⁾ والطبيعي المشتري وسهم السعادة، وصفة وضعه فأخذ القطعة التي بين الشمس والقمر النهار أو من القمر إلى الشمس ليلاً وإلقائها من الطالع فإذا امتزجت الدلالة العرضية والطبيعية ونظر ربُّ الطالع إليهما مع القمر وغابت النحوس وسهم السعادة في نظر المشتري أو معه فأحكم بالإفادة مطلقاً، وأن انفردت إحدى الدالتين وخالطت الطالع وربُّه حكم ببعض الإفادة فقس عليه.

وإشارة الوقت [125ظ] أرض أو عقار فإنَّه يدلُّ على الشغب وربما قام من يدعي ملك ذلك، وأعلم أنَّه متى كان صاحب الطالع في السابع فالسابع حريص على البيع، ومتى كان ربُّ السابع في الطالع فالمشتري حريص عليه، ومتى حلَّ السعد⁽⁴⁾ في العاشر فإنَّه يدلُّ على غلاء السلعة وعلى السعادة فيها، ومتى حلَّ فيه النحس فإنَّه يدلُّ على رخصتها وعلى النكد فيها والالتواء [والله سبحانه أعلم]⁽⁵⁾ [6]. **باب القراض**⁽⁷⁾

ص ومن أتى يسأل عن قراض	هل يرجع المال بلا تقاضٍ
أو هل ترى بينهما تخالفا	أم ينصف الأخذ ذلك السلفا
أنظر لربِّ تأمن السؤال	وربُّ برج الثاني بيت المال ⁽⁸⁾
فإن تجدد بينهما مواصلة	محمودة الأقسام والمشكلة ⁽⁹⁾

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) في النسخة ب، ج: رب المال فقط.

(4) في النسخة ج: السعود.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

(7) في النسخة ب: باب القول في القراض، ج: القول في القراض.

(8) البرج الثاني من الطالع: لا ينظر إلى الطالع يدل على المال، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03 و.

(9) في النسخة ج: المشكلة.

ش⁽¹⁾ ضمير السائل يقع على شيئين الأول⁽²⁾ هل يعود المال ليده بسهولة أم لا؟، الثاني هل يقع بينهما تخالف وهو الإنكار فيما اتفق⁽³⁾ عليه أو ينصفه فيما أسلفه أم لا؟، يقال: ومن أتى يسأل عن أمر القراض⁽⁴⁾ والسائل هنا معطي القراض لا يأخذه، وسئل هل يرجع المال [بيده]⁽⁵⁾ بلا تقاض⁽⁶⁾ أي جملة كما دفعه أو يختلفا؟، يعني إمّا في قدر رأس المال أو في الجزء الذي اتفقا عليه⁽⁷⁾ أنّه للعامل أو ينكر العامل للعمل الذي عمل معه إقراض أي ينصفه⁽⁸⁾.

فأقرضه فهو⁽⁹⁾ الرجل الوفيّ الحسن الفعل به أنجح

ش جعل النظر بين معطي القراض والعامل من ربّ الثامن وربّ الثاني وكان فيما⁽¹⁰⁾ تقدم أنّ الطالع للبائع والسابع⁽¹¹⁾ للمبتاع فربّ الثاني ها هنا لصاحب المال وربّ الثامن⁽¹²⁾ لأخذه لأنّ الأخذ⁽¹³⁾ من جنس التبائع لوقوعه بين اثنين فإنّ تجد بينهما مواصلةً محمودة من أقسام المواصلة أي مواصلة مودّة هي نظر التثليث والتسديس والمراد بالمشاكلة القبول، وقد تقدم معناه في هذه الصفة تدلّ على أنّ العامل وفي فيما عقد عليه حتى لا مفاحمة⁽¹⁴⁾ تصدر منه ص⁽¹⁵⁾.

وإن يكن بينهما شطرُ الفلك⁽¹⁶⁾ أو رُبعه⁽¹⁷⁾ فهو حَبِيثٌ خَتَلَكْ⁽¹⁷⁾

(1) ش: معناها الشرح وهي من الاختصارات المستعملة في المخطوطات، كرم حلمي فرحات أحمد، علم المخطوط العربي، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2009م، ط 1، ص 101.

(2) في النسخة ج: الأول منها.

(3) في النسخة ج: أتفقا.

(4) في النسخة ب: عن قراض أي ومن أتى يسأل عن أمر القراض، ج: عن قراض أي ومن أتى يسأل عن القراض.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) في النسخة ج: أم بلا تقاض.

(7) في النسخة ب، ج: على أنه.

(8) في النسخة ب، ج: ينكر العامل الأمر رأساً أو ينصفه فيما أسفله.

(9) في النسخة ج: وهو.

(10) في النسخة ب، ج: وقد تقدم.

(11) في النسخة ب، ج: للمشتري.

(12) في النسخة ج: رب الثاني.

(13) في النسخة ب، ج: فإن تجد بينهما مواصلة يعني فإن تجد بين الكوكبين مواصلة أي اتصالاً قوله محمودة الأقسام والمشاكلة.

(14) في النسخة ج: والله أعلم.

(15) ص: المصنف وهي من الاختصارات المستعملة في المخطوطات، كرم حلمي فرحات أحمد، المرجع السابق، ص 101.

(16) ربع الفلك: تسعون درجة، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 79.

(17) في النسخة ب: خاتلك، ختل، الختل، تخادع عن غفلة ختله يخلته ويختله ختلاً وختلاناً وختاله، خدعه عن غفلة، والتخاتل التخادع، ابن منظور،

المصدر السابق، مج 11، ص 199.

[126و] ليس بما حملته بقائم

ولا بد في خير عليك دائم

وقل كذا في سائر الديون

تقضي بالمنهاج⁽¹⁾ باليقين

ش يعني فإن⁽²⁾ يكن بين رب الثامن⁽³⁾ ورب الثاني شطر الفلك أي نصفه [وهو نظر المقابلة أو ربه وهو

ربع الفلك وهو أيضاً نظر ترييع وبهذا فهو اتصال عداوة]⁽⁴⁾، فهو يعني العامل خبيث في معاملته ومناولته ختللك

أي خدعك وليس يقوم بهذا الأمر الذي حملته ولا يدوم خيره عليك⁽⁵⁾ في حسن معاملته بل شأنه المكر والخداع.

وقوله: قل كذا⁽⁶⁾ مثل ما ذكرت في كل من يسأل عن أمر دين من الديون [له على أحد]⁽⁷⁾ كالسلف والبيع

إلى أجل، وما في معناه فالنظر في ذلك كله من هذين الموضعين أعني رب البرج الثاني ورب البرج الثامن فإن وجدت

بينهما مواصلة مودة فأحكم بوقوع الخير وإلا فبوقوع الشر، وجنس ما يحدث من طبع الكوكب المتصل به وطبع

برجه، وأشرك معه من نظر إليه من الكواكب فإن فعلت⁽⁸⁾ ذلك فقد قضيت على المنهاج أي على الطريق القويم

باليقين أي بلا شك⁽⁹⁾ والله أعلم.

باب في الأخوة⁽¹⁰⁾

وإن سألت عن أخ أو أخت

فصح الطالع عند الوقت⁽¹¹⁾

وأنظر إلى ثالثه وربّه

وحاله في بعده وقربه⁽¹²⁾

فإنه تجده سالماً من الدنس

مثل الوبال⁽¹³⁾ والسقوط والخنس

فأحكم له بالسعادة والكرامة

وصحة الجسم مع السلامة

وإن يكن ضد الذي قد قلنا

فأعكس له الحكم بضد المعنى

(1) في النسخة ب، ج: على المنهاج.

(2) في النسخة ب، ج: وإن.

(3) في النسخة ب: بين الثامن، ج: يكن رب الثامن.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(5) في النسخة ب: لا يدور خيره عليك، ج: لا يدوم عليك خيره.

(6) في النسخة ب، ج: وقل كذا يعني.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(8) في النسخة ب، ج: كذلك.

(9) في النسخة ب: بلا شك عنده، ج: بلا شك في ذلك عندك.

(10) في النسخة ب: باب القول في الأخوة، ج: القول في الأخوة.

(11) البرج الثالث من الطالع: ساقط عن الطالع يدل على الإخوة والأخوات، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03 و.

(12) في النسخة ج: في قربه وبعده.

(13) في النسخة ب، ج: الهبوط.

ش الأوائل لما قسموا⁽¹⁾ الفلك على إثني عشر برجاً⁽²⁾ جعلوا الطالع للنفس⁽³⁾ والثاني للمال⁽⁴⁾ والثالث للأخوة⁽⁵⁾ والرابع للآباء⁽⁶⁾ والخامس للبنين⁽⁷⁾ والسادس للأمراض⁽⁸⁾ والسابع للنكاح⁽⁹⁾ والثامن للمنية⁽¹⁰⁾ والتاسع للسفر⁽¹¹⁾ والعاشر للسلطان⁽¹²⁾ والحادي عشر للأصدقاء⁽¹³⁾ والثاني عشر للأعداء⁽¹⁴⁾.

وقال: سئلت عن أحد الأخوة ذكر كان أو أنثى فالنظر لهما واحد فصصح الطالع عند وقت السؤال أو أنظر إلى البيت الثالث لأننا نقول:⁽¹⁵⁾ أنهم جعلوه للأخوة وإلى صاحب ذلك البرج إليه أشار بقوله: ورثه وقوله وحاله في بعده وقربه⁽¹⁶⁾ أي في [126ظ] اتصاله بالكوكب وعدم اتصاله فإن وجدت صاحب بيت الأخوة سالماً من كل ما

(1) في النسخة ب، ج: لما قسم الأوائل.

(2) في النسخة ب، ج: اثني عشر جزءاً.

(3) الطالع للنفس: في دلالة بيوت الفلك وموقع الكوكب منها فالطالع يدل على القوة التي بها يتم ويكمل الشخص الموجود أو الأمر المبتدأ به وهو الذي يقال له بيت الحياة والنفس، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ.

(4) الثاني للمال: ما فيه من المسائل يدل على الذخائر والمال وخصومات النساء والمعاش والأخذ والعطاء والشركة والأعوان وكتب الأمر والوصية والحادثة والأمانة وفساد الأصدقاء وكتاب السلطان، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق22ظ.

(5) الثالث للأخوة: يدل على السفر القريب والفرح والأخوة وحسن حالهم وعلى الأصدقاء والأقرباء والأخوات والأصهار والأحلام والدين والعفة وأموال الأخوات والأقران، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق23ظ.

(6) الرابع للآباء: يدل على الأصل الذي تولد منه ذلك المبدأ وهو الذي يقال له بيت الآباء والأجداد والمشائخ أهل البيت والأملاك والعقار وعواقب الأمور، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ.

(7) في النسخة ب، ج: الخامس للأولاد: وما فيه من صنوف المسائل وهو يدل على الأولاد الذكور والإناث والكسب من غلة وميراث والهدايا والفرح والرسائل وما ينال الإنسان، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق28ظ.

(8) السادس للأمراض: يدل على آفاته وعلله وعوارض تعرض له وهو الذي يقال له بيت الآفات والأمراض والعييد والإملاء، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ.

(9) السابع للنكاح: يدل على ما يقابله في القوة ويشاركة ويضاده وهو الذي يقال له بيت الأصدقاء والنساء والأزواج والشركات وغيرها من المسائل، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ.

(10) في النسخة ب: الثامن للفنية، ج: كلمة سقطت، الثامن للمنية يدل على الموت والاحتراق والسموم القاتلة وفساد البدن والفقر والخوف وعلى الموارث والكسب من السفر والاعتراب، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق01ظ.

(11) التاسع للسفر: يدل على السفر والدين والعبادة والقضاء والوقار والمعرفة من جهة النجوم والتكهن وصدق الفراسة والأمان والرؤيا والأحلام، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(12) في النسخة ب، ج: العاشر للملك، يدل على الرفعة والملك والسلطان والوالي والقاضي والصناعة والأعمال والبناء وحسن التدبير والنباهة، ابن أبي الرجال، المصدر السابق، ج3، ق13ظ.

(13) الحادي عشر للأصدقاء: يدل على مصافاته وأنسه وإستعاده وهو الذي يقال له بيت الرجاء والسعادة والأصدقاء والإخوان، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ.

(14) الثاني عشر للأعداء: يدل على الأعداء والحزن والنميمة والمكر والحيل والدواب والمواشي والرشوة والسلفة من الناس وما أصاب المولود في بطن أمه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق24ظ.

(15) في النسخة ب، ج: لأننا قلنا.

(16) في النسخة ب، ج: بعده أو قربه.

يدنس هو الهبوط أو السقوط⁽¹⁾، والمراد⁽²⁾ بذلك ألاَّ تجده في البرج السابع من برج شرفي⁽³⁾ والوبال⁽⁴⁾ البرج السابع من قريبه⁽⁵⁾ أو مكانه فيه بعد لكن حمله على الوبال أولى⁽⁶⁾، وأراد بالخنوس الرجوع أو ابتداءه فإذا وجدته سالماً مما وصف فأحكم على المسئول عنه بالسعادة والكرامة وصحة الجسم⁽⁷⁾ والسلامة، وقال: وإن يكن ضد الذي فوقنا يعني وإن وجدته غير سالم مما ذكرنا فأحكم له بالعكس⁽⁸⁾ وهو أن تحكم بالمنحسة والإهانة والأمراض، قال ابن الفرخان⁽⁹⁾: وإن وجدت ربُّ الثامن محتقاً فأحكم بموته والله سبحانه أعلم⁽¹⁰⁾ ص.

وإن يكن دليله في العاشر متصلاً برَّه فحاذر

عليه من سعي إلى المنية أو نكبة قاطعة ردية

وإن يكن دليله في الثامن مواصلاً لرَّه المباين

أصابه سجن وهمٌ ووصف يدركه حيث تولى وذهب

وهكذا فأحكم على القرابة وكل صهر تحظ⁽¹¹⁾ بالإصابة

ش يعني وإن يكن دليل الأخ⁽¹²⁾ وهو صاحب بيت الأخوة في العاشر من مطلع السؤال متصلاً برَّ العاشر فحاذر عليه أي على الأخ من سعي إلى المنية ونكبة قاطعة شديدة ردية، وإنمَّا حكم بذلك لأجل حلوله⁽¹³⁾

(1) الكوكب الصاعد والهابط: الكوكب يصعد في الشمال إلى غاية عرضه ما دام عرضه يزداد في الشمال ثم ينحدر في الشمال إذا أخذ فيه عرضه يتناقص فإذا أجتاز على العقدة إلى النصف الجنوبي في فلكه المائل أخذ يهبط في الجنوب إلى غاية عرضه ما دام عرضه في الجنوب يزداد ثم يصعد بعد ذلك في الجنوب إذا أخذ عرضه فيه يتناقص، ونوع من الصعود والهبوط بالقياس إلى الأرض فالكوكب يكون به بالنطاق الأول والثاني هابط وفي الثالث والرابع صاعداً ومنهم من يجعله في الأول والرابع صاعداً وفي الثاني والثالث هابطاً، ونوع آخر وهو أن يكون في النصف الذي من أول الجدي إلى آخر الحوت فيسمى صاعداً وفي النصف الآخر هابطاً، ونوع آخر أيضاً وهو أن يكون فيما بين فلك نصف النهار وفلك نصف الليل نحو المشرق فيسمى صاعداً ونحو المغرب هابطاً، البيروني، التفهيم، ق53/ظ54 و.

(2) في النسخة ب، ج: واللفظان بمعنى واحد لأن من هبط سقط ومن سقط فقد هبط.

(3) شرف الكوكب: هي بروج تقوم للكوكب مقام العز للملوك ويشتهر فيها ويعلو وفيها درجات معلومة ينسب الشرف إليها فمن أهل الصناعة من يجعل شرف الكوكب في نفس الدرجة فقط، ومنهم من يجعل له درجات مفروضة قبل درجة الشرف، ومنهم من يجعل الشرف من أول البرج إلى درجة الشرف، ومنهم من يجعل البرج كله شرفاً له والدرجة غايته، البيروني، التفهيم، ق121 و.

(4) في النسخة ب: ويمكن أن يريد بالهبوط، ج: ويمكن أن يراد بالهبوط.

(5) في النسخة ب، ج: من بيته.

(6) في النسخة ب، ج: على الوبال أولى من تكراره.

(7) في النسخة ب، ج: صحة البدن.

(8) في النسخة ب، ج: وإن وجدته لم يسلم من الهبوط والسقوط والرجوع فأعكس الحكم.

(9) ابن الفرخان: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص148.

(10) في النسخة ج: والله تعالى أعلم.

(11) في النسخة ب: تحظى.

(12) دليل الأخ: البرج الثالث من الطالع يدل على الإخوة والأخوات، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03 و.

(13) في النسخة ب، ج: لأجل حلوله بالعاشر.

واتصاله بِرَبِّ العاشر لأنَّ العاشر هو الثامن من الثالث فهو بيت منيته، والبيت الثاني عشر بيت الأخوة ولأنَّ الثالث هو طالع الأخوة، وإن يكن دليله أي دليل الأخ هو صاحب الثالث كما قلنا في الثامن يعني من الطالع واتصل بصاحب الثامن البائن له في دلالة الخير فإنَّه قال: يصيبه السجن والوهم والوصف هو المرض لأنَّ هذا البيت الذي هو ثامن الطالع سادس الثالث وهذا من دلائل السادس، وقوله: يدركه حيث يتولى وذهب إشارة إلى أنَّ الدلالة صادقة وأنَّه لا ينفعه الفرار منها، وقوله: وهكذا فأحكم على القرابة والأصهار تصب⁽¹⁾ لأنَّ بيت الثالث بيت الأخوة والقرابة⁽²⁾.

[127و] والأصهار باب في الآباء⁽³⁾

وأن يسأل عن والد ووالده
فأنظر إلى رابعه المعلوم⁽⁴⁾
فإن يكن سعد ففيه الخير
وصاحب الرابع مهما قد سعد
صالحة حالتهما أو فاسدة
وما ترى⁽⁵⁾ فيها من النجوم
وإن يكن نحس ففيه الضر⁽⁶⁾
نالا صلاحاً وعلواً للأبد

ش أكثر دلالة هذا البيت في السائل في المواليد على الوالدين وما يلحقهما من سعادة وشقاوة أو صحة أو سقم⁽⁷⁾ فقال: إن كان السؤال عن والد ووالدة في صلاح الحال أو فساد فأنظر إلى البيت الرابع من الطالع فأن كان فيه سعد فإنَّه يدلُّ على الخير وإن كان فيه نحس فإنَّه يدلُّ على الضر، فإذا كان في الرابع المشتري أو الزهرة⁽⁸⁾ فهو دال على سعادة الأب و طول عمرهما وسلامتهما.

وإن كان فيه زحل أو المريخ أو الذنب⁽⁹⁾ فإنَّه دال⁽¹⁰⁾ على شقاوتهما وقصر عمرهما وسوء حالهما، وقوله: صاحب الرابع مهما قد سعد، هذه كلية في الدلالة على الأبوين إنك متى وجدت صاحب الرابع مسعوداً فإنَّهما

(1) في النسخة ب، ج: فأحكم على القرابة يعني ويمثل ما حكمت به على الأخوة فأحكم على من سأل على القرابة والأصهار.

(2) في النسخة ج: والله أعلم.

(3) في النسخة ب: باب القول على الآباء والأقارب، ج: القول على الآباء والأقارب.

(4) البرج الرابع من الطالع: يدل على العاقبة والآباء، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03 و.

(5) في النسخة ب، ج: ما ترى.

(6) الضر: ضد النفع، فكل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة في بدن فهو ضر وما كان ضداً للنفع فهو ضر، ابن منظور، المصدر السابق، مج 4، ص 482.

(7) سقم: السقام والسقم والسقم المرض، ابن منظور، المصدر السابق، مج 12، ص 288.

(8) في النسخة ب، ج: في الرابع المشتري أو الزهرة أو الرأس.

(9) الذنب: بارد نحس دال على النقصان وأهل الهند لا يذكرونه أصلاً، البيروني، التفهيم، ق 110 و 111 ط.

(10) في النسخة ب: فيدل ذلك، ج: فإنه يدل.

ينالان⁽¹⁾ الصلاح والعلو والخير يعني ومتى وجدته منحوساً فأحكم بغير ذلك⁽²⁾، وهذا النظر عام في المسائل والمواليد فأعلمه، فائدة إذا كان صاحب الطالع تحت الشعاع وكانت الشمس أدنى شهادة في البيت الرابع فأترك النظر من صاحب الرابع وأنظر من الشمس فإنهما عند ذلك أولى منه⁽³⁾ وحلول صاحب الرابع في الطالع يدل على أن الأب ينال منزلة شريفة ويعظم ذكره وربما ولي أعمالاً سلطانية، وعلى هذا يدل حلول صاحب بيت الشمس في وتد ولاسيما في الطالع ويدل على اشتهاار اسمه وعلو ذكره.

تنبيه لصاحب سهم الأب⁽⁴⁾ في المسائل والمواليد دلالة ظاهرة فلا تغفله، وكذلك صاحب سهم الأم⁽⁵⁾ وصفة استخراجهما أمّا سهم الأب فنهاراً من النير [127ظ] الأعظم⁽⁶⁾ إلى زحل وليلاً عكسه ويلغي من الطالع فإن كان زحل تحت الشعاع فأجعل عوضه من المشتري على ما قالوا، وأمّا إذا كانا معاً تحت الشعاع فلم أر لهم نصاً في ذكره فتأمله⁽⁷⁾.

وأما سهم الأم فمنها رأس الزهرة إلى القمر وليلاً عكسه ويلغي من الطالع، ولا يقال فإن كانت مع القمر كما يقال في زحل والشمس لأنه إنّما عدل إلى المشتري أضعف زحل فلاحترق لا لأجل المعية ولا ضعف للزهرة مع القمر فلا تؤثر معيتهما كسهم السعادة إذا كان القمر تحت الشعاع فالانتقال حينئذ لاق⁽⁸⁾ القطعة المطلوبة إنّما هي من النيرين مطلقاً فإذا حصل السهم فأنظر إلى ربّه فإذا وجدته مسعوداً فإنه يدل على الخير وإن وجدته منحوساً فإنه يدل على الشر، وهذه صورة الفلك لوقت ولادة تاريخها ليلة الأحد التاسع عشر لذي القعدة من عام اثنين وستين وسبعمائة⁽⁹⁾ ولطول فاس والأب حينئذ في منزلة شريفة ونور عظيم فحكم عليه بالسقوط من منزلته.

(1) في النسخة ب، ج: ينال.

(2) في النسخة ب، ج: بضد ذلك.

(3) في النسخة ب، ج: فصل.

(4) سهم الأب: بالنهار من الشمس إلى زحل وبالليل يكون مخالفاً ويلغي من الطالع وإن كان تحت الشعاع فمن الشمس إل المشتري نهاراً وبالليل خلاف ذلك ويلغي من الطالع، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج4، ق34/ظ35و.

(5) سهم الأم: بالنهار من الزهرة إلى القمر وبالليل يكون مخالفاً ويلغي من الطالع، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج4، ق35و.

(6) في النسخة ب، ج: الشمس.

(7) في النسخة ب، ج: فلم أر لهم في ذلك نصاً فتأمل.

(8) في النسخة ج: حينئذ.

(9) بتاريخ 19 ذي القعدة 762هـ/1361م في فاس يشير إلى ولادة شخص ما وربما كانت فترة الفوضى المرينية بعد مجيء أبي تاشفين إلى السلطة وقتل

Marc Oliveras , opcit , p 56 .

السلطان أبي سليم.

ط جدي ك	يا حوت ك
ج قوس كز	العاشر للدلو يج
عقرب رأس ح	العاشر للدلو يج
السابع قوس ب	ذنب ح
عطارد	قمر ي الطالع
المريخ يا	سهم الأب يو
الميزان كد	ب جدي كو
ذنب ك	الرابع الأسد يج
شمس حه	زحل ح
	مشتري ج
	سرطان ك

جدي	حوت
قوس	يب
السابع قوس ب	حل كد
عطارد	ثور
ي مريخ	ذنب الطالع بزحل ب
ذنب ك	سهم الأب يو
	ب حوت كد
	الرابع الأسد يج
	زحل ح
	يو سرطان ك

[128و] وإنَّ النكبة تصيبه لوقوع سهم الأب في الجوزاء وصاحب المريخ لوقوع زحل في حيز الرابع، وهذه صورة النسبة فأنظر وقوع سهم الأب في حيز وقوع سهم الأب فالطالع في الجوزاء وصاحبه مع المريخ وقوع زحل في حيز الرابع فوقوع سهم الأب في الطالع هو العاشر والرابع يدلُّ على المنزلة الشريفة، وكذلك كان الوالد حينئذٍ ولمقارنة صاحب المريخ حكموا [بفسادها]⁽¹⁾، وأتفق ذلك بعد أربعة أيام وهي مقدار ما بين عطارد والمريخ. وفي الخامس سقطت رتبته ولما كان في برج منقلب، وفي السادس كانت لمدة أياماً معي حقيقة المقارنة وقعت الواقعة وخرج من يد الأب مال لكونه أيضاً صاحب الخامس الذي هو بيت ماله فلا تغفل أرباب [السهمين]⁽²⁾ فلهما دلالة بينهما ولا فرق في النظر من السؤال والمولد فتأمله وقس عليه والله أعلم⁽³⁾ ص.

وفي النهار سر بجزء الشمس للأب⁽⁴⁾ تسلم من خطأ ولبس سيراً إلى الأم بلا تمار

والزهرة البيضاء بالنهار⁽⁵⁾ للأب لا تبغي بهذا بدلاً

وإن يكن ليلاً فسير زحلا في الليل ينبئك بتحقيق الخبر

وخض للأم تسيير القمر

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل بياض والإضافة من باقي النسخ.

(3) في النسخة ب: إن شاء الله، ج: إن شاء الله تعالى.

(4) سهم الأب: في النهار من الشمس إلى زحل وبالليل عكس ذلك، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج4، ق34، ط35، و.

(5) سهم الأم: في النهار من الزهرة إلى القمر وبالليل عكس ذلك، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج4، ق35، و.

ش أنقل المؤلف رحمة الله تعالى⁽¹⁾ من النظر من حالة الدليل إلى النظر للتسيير⁽²⁾ وهو مذهب بطليموس في المواليد⁽³⁾ فإنه جعل النظر للأب من الشمس بالنهار ومن زحل بالليل، والأم بالنهار من الزهرة بالليل من القمر بالشمس وزحل شريكاً عنده في دلالة الأب والزهرة والقمر شريكاً في أمر الأم.

وهذا هو المشهور من أقاويل الأوائل لأنَّ غيره لم يرتبط بالنظر للأب على الترتيب الذي رتبته بطليموس بل إنَّه ينظر القوي منهما ويستعمله وهذا أيضاً أرحح أقاويل من [128ظ] خالفه لأنَّ الباقيين اختلفت⁽⁴⁾ مذاهبهم فمرة نظروا من المبتز على هذه الأربعة ومرة من السهم ومرة من صاحب السهم ومرة من الهيلاج، من كان إلى غير ذلك من الأدلاء مما لا حاجة لي ببسطه⁽⁵⁾ ها هنا إذ لم يكن مذهبي في هذا الشرح أستقصي⁽⁶⁾ مذاهب القوم لأنَّ ذلك يخرجني عن إرادتي⁽⁷⁾ فيما قصدت من الإيجاز والاختصار، وليس غرضي ألا أشرح ما تعلق به كلام⁽⁸⁾ المؤلف رحمة الله تعالى مع إثبات ما لا بد من ذكره من نواذر المسائل النجومية وغوامضها وما أتفق على ذلك منها⁽⁹⁾ وشهدت التجربة به وعضده القياس.

فقال: وفي النهار سر بجزء الشمس يعني ويسير بجزء الشمس بالنهار للأب ولم يذكر المسير إليه، ومراده إلى السعود والنحوس وقوله: تسلم من خطأ ولبس إشارة إلى قوة هذا العمل وعليه أعتمد بطليموس في المواليد فمتى اتصلت بسعد عند التسيير دلَّ على الخير ومتى اتصلت بنحس دلَّ على الشر، قوله: والزهرة كالبيضاء وصفها بالبياض فإنَّ ذلك⁽¹⁰⁾ من لونها سيرها للأم [بالنهار أي إذا وقع السؤال بالنهار أو ولد مولود بالنهار، وقوله: وإن يكن ليلاً يعني وإن يكن السؤال ليلاً فسير زحلاً للأب وخض القمر للأم فمتى اتصل المسير عند تسيير بسعد]⁽¹¹⁾ فأحكم بسعادة ومتى اتصل بنحس فأحكم بنحاسته.

(1) في النسخة ج: أنقل المؤلف من النظر.

(2) في النسخة ج: إلى التفسير.

(3) الحدود: هي أقسام في البروج مختلفة ينسب كل قسم واحد إلى كوكب من المتحيرة ومنها ما ينسب إلى الفرس والهند و الكلدانيين ولكنها كلها غير مستعملة عند أهل الصناعة إنما اتفقهم على حدود المصريين لأنها أصوب ومن فسر كتب بطليموس أستعمل حدود ذكر بطليموس أنه وجدها في كتاب قديم أودعها كتابه المعروف بالأربع مقالات، البيروني، التفهيم، ق124ظ.

(4) في النسخة ب، ج: اضطربت.

(5) في النسخة ج: لنا ببسطه.

(6) في النسخة ب، ج: استقصاء.

(7) في النسخة ج: يخرجني فيما قصدت.

(8) في النسخة ج: ألا شرح كلام المصنف.

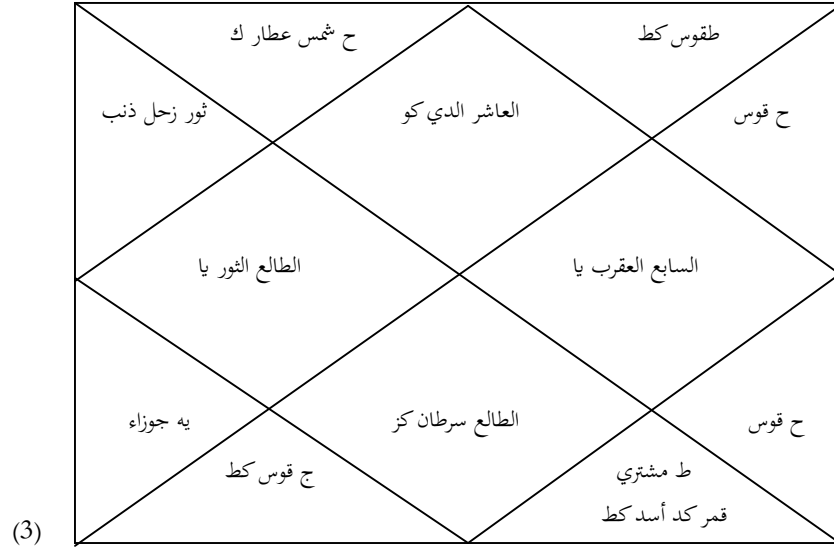
(9) في النسخة ج: وما اتفقت أهل هذه الصناعة عليه من أهل هذا الفن.

(10) في النسخة ب، ج: لأن ذلك.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين بياض بمقدار سطر في النسخة ج .

وهذا مثال غريب اتفاهه يشتمل لك النظر في الأربعة الأب والأم والسعادة والنحاسة تاريخ ولادة صاحبه الخامس عشر من ربيع الثاني من عام أربعة وستين وسبعمائة⁽¹⁾ وصورة وضعت على ما⁽²⁾.

[129و] ترا



فالشمس دليلة الأب وهي في حيز وتد العاشر ومسعودة بمقابلة المشتري من الأسد بينهما فدلّت على سعادة الأب وصحته وعند بلوغها فالتسيير إلى الكوكب الذي أسعدها ومّر المشتري وحصلت الشمس على الجزء الذي كان به المشتري من الأسد نال الأب في ذلك اليوم منزلةً وحظاً وحسن حاله، ولولا أنّها في برج نحس والبرج الذي هي فيه يأمن الأب والسعادة من مقابلة لكانت الدلالة أقوى والله أعلم.

والزهرة دليلة الأم وهي في مقابلة زحل منحوسة به فسيرت إلى زحل بدرج السواء مائة وأربعة وثمانين درجة فبعد خمسة أيام من انتهائها أيما توفيت الأم وكانت في أثناء هذه المدة سيئة الحالة بالمرض، ويوم توفيت كانت الزهرة في الوجه الثاني من الجوزاء في تربيع المريخ وزحل هما في السنبلة، وقال الإسرائيلي⁽⁴⁾: صاحب الطالع إذا اتصل بكوكب راجع دلّ على أنّ المولود لا يتوفى وهو بمنزلة رجل [129ظ] خرج انتهى مسافر فلقه رجل فمات المولود بعد ستة أيام، وهذا مثال أحتوى على فوائد من النظر فقس عليه المسائل وغيرها فالدلالة واحدة والله تعالى أعلم ص.

⁽¹⁾ يشير هذا التاريخ 764هـ/1363م لخط عرض أقرب إلى الأندلس من المغرب، وهو مبين كتاريخ ميلاد طفل توفت الأم بعد فترة وجيزة ولم تعينه في مرتبة عالية والذي وصل والده إلى مكانة رفيعة

⁽²⁾ في النسخة ب: وهذه صورة على ما ترى، ج: وصورة وضعها على ما ترى.

⁽³⁾ في النسخة ج: الشكل البياني سقط.

⁽⁴⁾ الإسرائيلي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص150.

وهكذا فأحكم على الديار وكل ما يرجى⁽¹⁾ من العقار⁽²⁾

وإن يكن صاحب البرج الرابع

نال الذي يرجو من الضياع وكل ما⁽³⁾ يأمل من الرابع⁽⁴⁾

ش يعني والحكم الذي قلت لك في الآباء في قوله: فأنظر إلى رابعة العلوم لمسألة⁽⁵⁾ التسيير به بحكم على

السؤال على الديار وكل ما يرجى من العقار وتملكها⁽⁶⁾ بقوله: وهكذا راجع إلى حال الرابع ورثه⁽⁷⁾ من تحل فيه ولا مدخل الكواكب التي تسيير إلى الآباء ها هنا كما نبهتكم عليه غير أنه لا بد أن تشرك القمر مع ذلك لدلالته العامة،

وقوله: وإن يكن يعني إن اتصل صاحب الرابع بصاحب الطالع نال السائل ما يرجوه من الرابع يريد، وإن لم يكن

الأمر كما وصف فلا، وإن حلت السعد بالربع دلّت على السعادة في ذلك النوع الذي يملك من أمر العقار

وكذلك القول في سعادة ربه، وعلى العكس إذا كان عرض السعد نحساً.

والمسألة على أربعة أقسام الطالع الذي يرجو الرابع والرابع لها والسابع للبايع والعاشر للثمن، وقد تقدمت

الإشارة إلى ذلك⁽⁸⁾ في أمر المتابعين ولا حاجة هنا إلا بذكر الطالع والرابع لذكر المؤلف رحمة الله تعالى⁽⁹⁾ لهما: فمتى

اتصل أربابهما دلا على تمام الملكية ودخول ذلك تحت يديه، وكذلك الدلالة إذا حلّ صاحب الرابع في الطالع أو

صاحب الطالع في الرابع والأول أقوى، أو نقل بينهما كوكب واشتراك القمر في اتصاله بهما وعدمه وبالسعود

والنحوس.

فائدة حلول الشمس في الرابع يدل على خراب ذلك وفساده وكذلك حلولها في الطالع وسهم العقار ومتى

كان مسعوداً دلّ على السعادة وإلا فلا وصفه وضعه على الشهور عندهم يؤخذ ليلاً ونهاراً من زحل إلى القمر

ويلغى من الطالع.

(1) في النسخة ج: وكلما يرجى.

(2) العقار: بالفتح مخففاً الأرض والضياع والنخل ويقال: في البيت عقار حسن أي متاع وأداة، الرازي، مختار الصحاح، ص188.

(3) في النسخة ب، ج: وكلما.

(4) الرابع: ربع الربع الدار بعينها حيث كانت وجمعها ربا ع وربوع وأرباع وأربع وأربع أيضاً المحلة، الرازي، مختار الصحاح، ص105.

(5) في النسخة ب: مسألة، ج: لا مسألة.

(6) في النسخة ب، ج: وكلما يرجى من تملك العقار.

(7) البرج الرابع: وتد الأرض يدل على الدور والأرضيين وكل شيء مدفون تحت الأرض، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

(8) في النسخة ج: الإشارة إليه.

(9) في النسخة ب، ج: لذكر المؤلف لهما.

[130و] باب في الأولاد⁽¹⁾

وإن سأل هل هو مرزوق ولد
من الدراري السبعة السريعة
فالسعد ينبئك بإعطاء الولد
وكل نحس يابس المزاج
وكل برج عد في الشمال
بقدره قدرها رب صمد
فأنظر إلى الخامس⁽²⁾ هل فيه أحد
من رطب ويابس الطبيعة
والكوكب الرطب ينما ويزد
يمنع كون النسل والنتاج⁽³⁾
يكثر النسل من الليالي
لم يتخذ صاحبة ولا ولد

دلالة هذا البيت الخامس على وجود الأولاد وعدمهم بقدره في يد رب صمد والصمد من أسماء الله علا⁽⁴⁾
وهو الذي يعمد إليه في الحوائج⁽⁵⁾ ويقصد إليه في الرغائب والله تعالى صمد على الإطلاق لأنه هو الذي يلجأ إليه
في جميع الحوائج فخزائنه سبحانه وجلالته واسعة، وهو القادر على ما يشاء والقدرة عبارة عن المعنى الذي يوجد الشيء
مقتدرًا بتقدير الإرادة، والقادر هو الذي إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل.

وهو على الإطلاق الذي يخترع الأشياء وينفرد باتخاذها ويستغني في ذلك عن معونة غيره، وهو الله تعالى ولم
يتخذ سبحانه⁽⁶⁾ صاحبة ولا ولدًا لأنَّ اتخاذ ذلك نقص بالربوبية والباري جلَّ اسمه وتعالى مجده منزّه عن كل ما⁽⁷⁾
يقول إلى النقص، والمؤلف رحمه الله تعالى⁽⁸⁾ حسن الرشاقة بهذا البيت في هذا المحل فقال⁽⁹⁾: [وإن سأل هو مرزوق
ولد يعني]⁽¹⁰⁾ وإن سأل سائل هل يرزق ولدًا أم لا ودلالة البيت الخامس على أربعة أشياء الأول في الأولاد وقد
قدمناه⁽¹¹⁾ والثاني في الحمل والثالث في الأخبار.

(1) في النسخة ب: باب القول في الأولاد، ج: القول على الأولاد.

(2) البرج الخامس من الطالع: مما يلي وتد الأرض وهو موضع محبة الطالع وسروره يدل على الولد وكل ما يرجى منه، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق3و.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(4) في النسخة ب، ج: الله عز وجل.

(5) الحوائج: جمع الحاجة وحاج الرجل بمعنى احتاج، وأحوج أيضًا بمعنى احتاج، الرازي، مختار الصحاح، ص76.

(6) في النسخة ب: لم يتخذ صاحبة، ج: ولم يتخذ سبحانه وتعالى صاحبة.

(7) في النسخة ب: جلَّ اسمه منزّه عن ذلك، ج: جل اسمه منزّه عن ذلك كلما.

(8) في النسخة ج: وللمؤلف.

(9) في النسخة ب، ج: قوله.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(11) في النسخة ب، ج: وقد تقدم.

والرابع في ورود الكتاب⁽¹⁾ فمن سأل عن الولد ينظر له في خمسة مواضع الخامس وره⁽²⁾ والمشتري وعطارد وسهم الولد⁽³⁾ هو يؤخذ بالنهار من الشمس إلى زحل وبالليل عكسه ويلغي من الطالع، أمّا الخامس فمتى وجدت فيه أحد السعدين⁽⁴⁾ المشتري والزهرة [اللذان هما رطبان حاران]⁽⁵⁾ لأنّ مزاج النطفة الحرارة والرطوبة هذا يدلّ على الأولاد وعلى نموهم وعلى طول بقائهم وإلى هذا أشار بقوله⁽⁶⁾: [130ظ] فالسعد ينبئك بإعطاء الولد والكوكب الرطب ينمي ويزد، ومتى وجدت فيه كوكباً⁽⁷⁾ كزحل والشمس أو المريخ دلّ على عدم النسل لأنّ طبع كل واحد منهما التجفيف⁽⁸⁾، وإلى ذلك أشار بقوله: وكل نحس يابس المزاج البيت⁽⁹⁾.

والشمس وإن لم تكن نحسا فهي الحل النحس⁽¹⁰⁾ عن ضعف لوجود يابس فيهما فعلاً، ووصف السبعة الداراي بالنسبة إلى الكوكب الثابت⁽¹¹⁾ إنّ المطلوب سرعة مسيرها، وأمّا ربّ الخامس فقال ماشاء الله: إذا وجدت ربّ بيت الولد برياً من النحوس⁽¹²⁾ وهو في موضع جيد من الفلك وأتصل به ربّ الطالع⁽¹³⁾ دلّ على كثرة الأولاد⁽¹⁴⁾ وصلاحهم وارتفاع ذكرهم وإن كان على خلاف ذلك [فلا]⁽¹⁵⁾، أمّا المشتري فإن كان في موضع جيد ولا سيما في السرطان فأقضى بكون الولد⁽¹⁶⁾ وإن وجدته محترقاً أو منحوساً فأقضى بعدمه، أمّا عطارد فإنّه إذا كان

(1) ورود الكتاب: إذا سئلت عن مجيء الكتب فأنظر إل عطارد فإنه الدليل على مجيء الكتب إذا كان له حظ في الطالع أو في الدليل أو القمر فإنه يدل على مجيء الكتب في ذلك، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 1، ق 35و.

(2) الخامس وره: يدل على الأولاد والأصدقاء وذخائر الآباء وما يقال في المولود بعد موته، البيروني، التفهيم، ق 129ظ.

(3) سهم الولد: جعل البيروني البرج الخامس له خمسة أسهم وهي سهم الولد وسهم وقت الولد وعدد ذكورهم وإناثهم وسهم حال الولد الذكور وسهم حال الولد الإناث وسهم ذكور الجنين والمولود المستول عنه أو أنوثته، البيروني، التفهيم، ق 134و.

(4) في النسخة ب: فخالف، ج: مخالفاً.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) في النسخة ب، ج: أشار المؤلف بقوله.

(7) في النسخة ب، ج: كوكباً يابساً.

(8) إذا كانت النحوس والشمس في بروج ذكرية وعقيمة ولم تكن السعود تنظر إليها من أي مكان فإنها تدل على العقم وعدم إنجاب الأطفال، بطليموس، المصدر السابق، ص 103.

(9) في النسخة ب، ج: يمنع كون النسل والنتاج.

(10) في النسخة ب، ج: تنحس على ضعف.

(11) في النسخة ب، ج: بالنسبة إلى الكوكب الثابت.

(12) إذا كانت السعود والقمر ناظرة فهذا دليل على إنجاب الأطفال، بطليموس، المصدر السابق، ص 102.

(13) أدلاء الولد البرج الخامس وصاحبه والمشتري وسهم الولد وصاحبه فإذا كانت بين هذه أو أقواها وبين الطالع وصاحبه مواصلة أو نظر كان الولد، كوشيار، المخطوط السابق، ق 43ظ.

(14) في النسخة ب، ج: كثرة الولد.

(15) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(16) في النسخة ب، ج: فأقضى بالولد.

شرقياً دَلَّ على كثرة الأولاد⁽¹⁾ وإن كان غربياً دَلَّ على قلتهم⁽²⁾، وأما سهم الولد فإذا صلح صلح صاحب بيته حكمت بكون الولد⁽³⁾ وإذا فسد ما حكم بفساده⁽⁴⁾، وإن⁽⁵⁾ وقع السهم في الخامس فلا تعدل عن صاحب الخامس فهو أولى بالدلالة.

وقوله: كل برج عُذَّ في الشمال يعني أنَّ الخامس إذا كان برجاً شمالياً دَلَّ على كثرة النسل وهذا خلاف ما عليه أوائل القوم فإنَّهم جعلوا البروج كثيرة النسل السرطان والعقرب والحوت وليس فيهما برج شمالي غير السرطان⁽⁶⁾، وجعلوا العقيمة الجوزاء⁽⁷⁾ والأسد والسنبلة، والقليلة الولد⁽⁸⁾ الحمل والميزان والقوس والجدي والدلو، والذي قال المؤلف رحمه الله تعالى⁽⁹⁾: إذا كان الخامس من البروج الشمالية فإنه يدل على كثرة النسل والله أعلم⁽¹⁰⁾.

باب في الحمل⁽¹¹⁾

وإن أتاك سائل عن الحمل	وحاله ووصفه ⁽¹²⁾ في الشكل
فأنظر لربِّ الطالع الشهور	والقمر المسرع في المسير
والخامس الطالع ثم رَّبه ⁽¹³⁾	وحاله من بعده أو قربه
فإن يكونوا كلهم في خفض	وبعضهم متصل ببعض
أو صاحب الخامس في أول وتد ⁽¹⁴⁾	أو صاحب الطالع في بيت الولد ⁽¹⁵⁾
[131و] فكل ما قلناه من علامة	تنبئك بالحمل وبالسلامة

(1) الكواكب المعطية للأولاد: القمر والمشتري والزهرة وعطارد خاصة إذا كان شرقياً، كوشيار، المخطوط السابق، ق44و.

(2) الكواكب المدممة للأولاد والمقللة منهم: الشمس والمريخ وزحل وعطارد وخاصة إذا كان غربياً، كوشيار، المخطوط السابق، ق44و.

(3) في النسخة ب، ج: حكمت بكونه.

(4) في النسخة ب، ج: وإذا فسد فقل لا.

(5) في النسخة ب، ج: وإذا.

(6) في النسخة ب: سوى السرطان.

(7) في النسخة ج: العقيم الجوزي، العقيمة الولد: الجوزاء والأسد والسنبلة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق02ظ.

(8) القليلة الولد: الحمل والثور والميزان والقوس والجدي والدلو، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج1، ق02ظ..

(9) في النسخة ب: قال المؤلف، ج: قاله المؤلف.

(10) في النسخة ب: بأمر الله تعالى وإرادته، ج: بأمر الله تعالى وإرادته فإنه الفعال لما يريد.

(11) في النسخة ب: باب القول في الحمل، ج: القول على الحمل.

(12) في النسخة ب، ج: وحاله من صفته.

(13) البرج الخامس من الطالع مما يلي وتد الأرض: هو موضع محبة الطالع وسروره يدل على الولد وكل ما يرجى عنده، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

(14) الأوتاد: هي البيوت التي تبتديء من الأفق شرقاً وغرباً ومن فلك نصف النهار والليل فأول وتد هو الطالع، البيروني، التفهيم، ق69ظ.

(15) بيت الولد: البرج الخامس من الطالع، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

هذا في كيفية الحكم عن السؤال عن الحمل فقال⁽¹⁾: أنظر لربِّ الطالع السائل وإلى القمر وإلى البرج الخامس⁽²⁾ وربُّه وحاله في بعده وقربه، يعني واتصاله وعدم اتصاله بصاحب الطالع⁽³⁾، وقوله: إن لم يكونوا كلهم [يعني الأولاد]⁽⁴⁾ كلها ربُّ الطالع والقمر وربُّ الخامس في حفظ أي في موضع من الفلك لا يصح الاتصال منها أو تجدد⁽⁵⁾ بعضهم متصلاً ببعض أو تجدد صاحب الخامس في أول وتد يعني به الطالع أو تجدد صاحب الطالع في بيت الولد وهو البيت الخامس من الطالع⁽⁶⁾ فإن وجدت واحداً من هذه العلامات المذكورة فأخبر بالحمل وسلامته. وأعلم أنَّه قد أتفق أن يقول⁽⁷⁾ ابن الفرخان: ما شاء الله تعالى⁽⁸⁾ على صحة الحمل فاتصال صاحب الطالع أو صاحب الخامس واتصال القمر وصاحب بيته بهما⁽⁹⁾ [معاً]⁽¹⁰⁾ أو بأحدهما أو وقوع صاحب الطالع في الخامس أو صاحب الخامس في الطالع، وإليه الإشارة بقوله: أول وتد قال⁽¹¹⁾ غيرهما: وقوع صاحب الخامس في العاشر يحقق الحمل وكذلك ربُّ الساعة في وتد وكذلك كون المشتري مع عطارد في وتد وتربيع سهم الولد أو مقابلته للسعود يحقق الحمل وعدم ذلك يدلُّ على عدمه⁽¹²⁾.

وكذلك عدم اتصال هذه الأدلاء واتفقوا على أنَّه إذا وقع صاحب الخامس في الطالع فإنَّه يحقق الحمل [واختلفوا في بقية الأوتاد فالأكثر أنَّ وقوعه في العاشر يدل على الحمل]⁽¹³⁾، واختلفوا في السابع والرابع وحاصل اختلافهم أنَّ منهم من يجعل له دلالة على الحمل إذا وقع في وتد ما من الأربعة، ومنهم من يخصص الطالع والعاشر

(1) في النسخة ب: هذا في كيفية الحكم على سؤال الحمل، ج: هذا ينبئك في كيفية الحكم على سؤال الحمل قال.

(2) في النسخة ب، ج: إلى الخامس.

(3) في النسخة ج: وصاحب الطالع.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) في النسخة ب، ج: يعني في سعادة.

(6) في النسخة ب، ج: البيت الخامس من الطالع.

(7) في النسخة ب، ج: أتفق ابن الفرخان.

(8) في النسخة ب: وما شاء الله على، ج: وما شاء الله من.

(9) السؤال عن الحمل أم لا يتم بالنظر إلى رب الطالع ورب الخامس والقمر فإن كان بين رب الخامس ورب الطالع أو القمر مواصلة في بروج ذوات أجساد وكانت الأدلة في الأوتاد أو مقبلة ولا سيما إن كان في الطالع أو الثاني كوكب سعد فقل بها حمل، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 1، ق 31 و.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) في النسخة ب، ج: قال.

(12) في النسخة ب، ج: وعدم تربيعه أو مقابلته يدل على عدمه.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

ومنهم من يخصص الطالع فقط، ولا نزاع في هذا الأخير والخلاف في العاشر أضعف من الخلاف في السابع وفي السابع أضعف من الرابع، وأظن ذلك لسقوطه هنالك لأنه ثاني عشر الخامس فتأمله⁽¹⁾.

تفسد بالمريخ والمقاتل

وإن تكن جميع ذي الدلائل

سبحانه من مالك قَهَّار⁽²⁾

يفسد الحمل بحكم الباري

فليس للحمل إذاً حقيقة

وإن تجدهم خالفوا الطريقة

قال: وإن جميع⁽³⁾ ذي الدلائل يعني بها الأربعة ربُّ الطالع والخامس [131ظ] وربُّه والقمر تفسد كلها

بالنحسين⁽⁴⁾ المريخ وزحل⁽⁵⁾ وهي على الصورة الدالة على وقوع الحمل فذلك⁽⁶⁾ يدلُّ على أنَّ الحمل يفسد بحكم

الله تعالى وقدرته⁽⁷⁾، وتقدمت⁽⁸⁾ الإشارة إلى حقائق هذه الأسماء فأغنى عن إعادتها هنا⁽⁹⁾، والنظر في تمام الحمل

وفساده إنما هو في دلالاته⁽¹⁰⁾ المتقدمة على ما ذكر فإذا كان ربُّ الخامس ليس براجع ولا محترق ولا منحوس بأحد

النحسين ولا وقع في الثامن من الطالع ولا في الثاني عشر واتصل بمن يسعده بنظر التثليث والتسديس وهو مقبول في

كلامه هذا يدل على تمام الحمل بحول الله تعالى، وإن وجدته على خلاف ما ذكرته⁽¹¹⁾ لك عن القوم فإنه يدلُّ

على فساده، [إشارة]⁽¹²⁾ ومتى [حصل]⁽¹³⁾ صلاح اثنين من هذه الدلالة⁽¹⁴⁾ وفسد واحد دلَّ على الصالح⁽¹⁵⁾

(1) في النسخة ج: فتأمله والله أعلم ومنه الخبر وهو الفاعل لما يريد.

(2) في النسخة ج: ملك قهار.

(3) في النسخة ب، ج: وإن تكن جميع.

(4) في النسخة ب، ج: مفسودة كلها بأحد النحسين.

(5) في النسخة ب، ج: أو المقاتل

(6) في النسخة ب، ج: فإن ذلك.

(7) في النسخة ب، ج: بحكم الله تعالى وقدرته الباهرة وإرادته.

(8) في النسخة ب، ج: وتقدمت.

(9) في النسخة ب، ج: ها هنا.

(10) في النسخة ب، ج: دلالاته.

(11) في النسخة ب، ج: ما ذكرت.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(14) في النسخة ب: الأداء، ج: الأدلة.

(15) في النسخة ب، ج: الصلاح.

وعلى العكس بالعكس، وقوله: وإن تجدهم خالفوا الطريقة يعني وإن تجد هذه الأدلاء المذكورة⁽¹⁾ التي وصفت لك وهي الدلالة على وقوع الحمل فليس الحمل حقيقة والله أعلم⁽²⁾.

وكل ما جاء من الآثار في سائر البروج والدراري

في مثل ذا أدلة الولدان ذكوره في البرج ذكران⁽³⁾

فحملها فأعلم من الذكور بقدرة من عالم قدير

وكل ما خالف ذي الطريقة فحملها أنثى على الحقيقة

أراد المؤلف رحمه الله تعالى أن يخبر بمعرفة كيفية الحمل أذكر هو أم أنثى [والله أعلم]⁽⁴⁾، والأدلاء⁽⁵⁾ التي

دلتك على وقوع الحمل وإليها وأشار بقوله: وكل ما جاء من الآثار وسواء كان الدليل برجاً أو كوكباً أو ذُرِّي⁽⁶⁾ من

الدراري السبعة إن وقع الكوكب الذكر في البرج الذكر فالحمل ذكر⁽⁷⁾ بقدرة الله تعالى⁽⁸⁾، وإن وقع الكوكب

الأنثى⁽⁹⁾ وإليه أشار بقوله: وكل ما خالف ذي الطريقة فوقع الكوكب الذكر في البرج الذكر والأنثى في الأنثى⁽¹⁰⁾

وقوله: على الحقيقة أشار إلى أنَّ هذه الدلالة لا تختلف وأعلم أنَّه لا يشترط ذلك⁽¹¹⁾، لا يروا أن تخرج عطارد مع

هذه الأدلاء فإنه يميل بطبعه مع كل طبيعة فإن كان مع الكوكب ذكر فله شهادتان⁽¹²⁾ وإن [132و] كان مع

أنثى عقد لك⁽¹³⁾ وعلى الإطلاق المشتري في الخامس يدلُّ على التذكير، تنبيه إذا تساوت الأدلاء⁽¹⁴⁾ مثل أن يدلَّ

البعض على التذكير والبعض على التأنيث والدالان متساويتان فلا تعجل بالقضاء عليك بالكوكب المستولي على

(1) في النسخة ج: الأدلة.

(2) في النسخة ب، ج: والله سبحانه وتعالى أعلم.

(3) في النسخة ب: أبرج ذكران، ج: أبراج الذكران.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) في النسخة ب: فالدلالة، ج: فالأدلة.

(6) في النسخة ب، ج: كان الدليل برجاً أو ذُرِّي أي كوكباً.

(7) إذا كانت الأدلاء في بروج ذكران والكواكب الدالة مذكورة فذكر وإن كان على خلاف ذلك فأنتى، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 1، ق 31 ظ.

(8) في النسخة ب، ج: بقدرة الله تعالى وقدرته.

(9) في النسخة ب، ج: وإن وقع الكوكب الأنثى في البرج الأنثى.

(10) في النسخة ب، ج: وقوع الكوكب الذكر في البرج الذكر فالحمل أنثى.

(11) في النسخة الأصل بياض بمقدار سطر.

(12) عطارد: ذكر مع الذكور وأنثى مع الإناث ولذلك هو كالخنثى وإن كانت الذكورة في ذاته إذا خلا بنفسه، البيروني، التفهيم، ق 111 و.

(13) في النسخة ب، ج: وكذلك مع الأنثى.

(14) في النسخة ج: الأدلة.

جزء الاجتماع أو الاستقبال⁽¹⁾ اسماً كان قبل السؤال فإن كان في برج ذكر غلبت التذكير، وإن كان في برج أنثى غلبت التأنيث [قال ابن الفرخان]⁽²⁾: لا مخلص في المسألة المتكافئة الدلالة غير هذا والظاهر والله أعلم أمّا⁽³⁾ دلالة الخنثى ولم أرد ذلك للقوم تصب إن شاء الله تعالى⁽⁴⁾.

باب في الأخبار⁽⁵⁾

أن تسأل عن صحة الأخبار
وطلع الساعة مع عطارد
وكونهم في البرج الثبات
وإن يكن جميعهم في منقلب
فأنظر إلى البدر السريع الجاري⁽⁶⁾
جميعهم من أصدق الشواهد
يثبت ما يذكر من هيئات
ذلّ على هينٍ وزور

يعني وأن وقع السؤال عن الخبر هل هو صحيح أم لا؟ فأنظر فيه من ثلاثة القمر والطلع وعطارد فإنهم أدلاء الصحة⁽⁷⁾ وأصدق شهادة منهم عليه⁽⁸⁾، وقوله: وكونهم يعني بهذه الثلاثة إن وجدت وصولهم في برج ثابت⁽⁹⁾ فإن ذلك يدل على ما ذكر يثبت وثوابت البروج أربعة الثور والأسد مع مقابلهما، وقوله: وإن يكن جميعهم أعني الطالع والقمر في منقلب⁽¹⁰⁾ وعطارد في منقلب⁽¹¹⁾ فإن هذه الدلالة⁽¹²⁾ بخلاف الأولى وكل ما جاء من الأخبار لم يصح

(1) الاستقبال: إذا كان القمر في البرج السابع من برج الشمس وأجزاءهما فهما متساويان ويسمى اتصالاً لامتلاء القمر فيه نورا ويسمى القمر بدرا لتمامه ومبادرته بالطلوع عند الغروب وطلع وقته يسمى طالع الاستقبال أما جزئه فكان يجب في القياس أن يكون الذي فيه القمر لكن المنجمون يأخذون جزء النير الذي يكون وقتئذ فوق الأرض سواء كان القمر أو الشمس، البيروني، التفهيم، ق 70 ظ.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل بياض بمقدار كلمتين والإضافة من باقي النسخ.

(3) في النسخة ب، ج: أن هذه.

(4) في النسخة ب: فتأمل تصب إن شاء الله، ج: والله أعلم في ذلك كله وإليه المرجع والمآب.

(5) في النسخة ب: باب القول في الأخبار، ج: القول في الأخبار.

(6) البدر: هو القمر ويسمى النير الأصغر وله أسماء كثيرة منها الزيرقان والبدر واللامع وكوكب الشمس وغير ذلك، السوسي المرغبي، المصدر السابق، ص 81.

(7) في النسخة ب، ج: وإليه أشار بقوله وطلع الساعة مع عطارد يعني والطلع في ساعة السؤال وإلى عطارد فإنها أدلاء الخير.

(8) في النسخة ب، ج: شهادة عليه.

(9) في النسخة ب، ج: إن وجدت القمر وعطارد في بروج ثابتة والطلع كذلك.

(10) في النسخة ب، ج: يعني وإن يكن الطالع برجاً منقلب والقمر في منقلب.

(11) في النسخة ب، ج: وعطارد كذلك.

(12) في النسخة ب: فإن هذه الأدلة، ج: فإن هذه الثلاثة.

شيء منه ولا أصل⁽¹⁾ ولا وجود وألغين الشك والزور ما تعمد فيه الباطل والكذب مالا يعتمد ولم يطابق ما في نفس الأمر خلافاً لمن جعل ذلك هدفاً وهو مرجوع عند العلماء على ما هو مقرر في حقيقة الخبر⁽²⁾.

لأن المؤلف رحمه الله تعالى تجاوز بهذه الألفاظ وأوقعها على معنى واحد وهو بطلان الخبر على الإطلاق والمنقلبات⁽³⁾ من البروج الحمل والسرطان مع مقابليهما، إشارة إذا كانت هذه الأدلاء في بروج مجسدة وهي الجوزاء والسنبلة أو في مقابليهما⁽⁴⁾ [132ظ] كان بعضهما في بروج ثوابت وبعضها في منقلب لأن ذلك وزان الوقوع في المجسدة فالخبر ممتزج من حق وباطل إلا أن تتقوى⁽⁵⁾ هذه الأدلاء بغيرها على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى⁽⁶⁾.

وإن يكن أحد⁽⁷⁾ الأوتاد كوكب سعد غيره في فساد

ونير الليل مع السعد أو ناظر من منظر⁽⁸⁾ محمود

فذاك فعلم خبر جميل ييهج منه الرجل السؤال

وأصله في نفسه حقيقة ليس إلى تكذيبه طريقة⁽⁹⁾

لما عرف كيفية صدق الخبر من خطئه أخذ في بيان كيفية⁽¹⁰⁾ معرفة جنسه من خير وشر⁽¹¹⁾، فقال: وإن

يكن في أحد الأوتاد كوكب سعد غيره في فساد يعني وإن وجدت في أحد الأوتاد الأربع⁽¹²⁾ كوكباً سعداً غير ذي

فساد في نفسه [من حالته المتقدمة]⁽¹³⁾ من الاحتراق والرجوع إلى غير ذلك من نفسه⁽¹⁴⁾.

(1) في النسخة ب، ج: تدل على أن ما يحدث به كذب لا أصل له.

(2) في النسخة ب، ج: لكن.

(3) في النسخة ب، ج: والمنقلب.

(4) في النسخة ب، ج: مع مقابليهما.

(5) في النسخة ج: تقضي.

(6) في النسخة ج: إن شاء الله تعالى والله أعلم.

(7) في النسخة ب، ج: في أحد.

(8) في النسخة ب: من منظر، ج: من ناظر.

(9) في النسخة ب، ج: طريق.

(10) في النسخة ب، ج: معرفة.

(11) في النسخة ب، ج: من خيره أو شره.

(12) الأوتاد الأربع: أولها الطالع والثاني وتد الرابع ويسمى أيضاً وتد الأرض والثالث وتد السابع ويسمى أيضاً وتد الغارب والرابع وتد العاشر ويسمى

أيضاً وتد وسط السماء، البيروني، التفهيم، ق 69ظ.

(13) مابين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(14) في النسخة ب، ج: أو سقوط أو مضرور بنحس.

ونير الليل أعني⁽¹⁾ القمر مع سعد أو متصلاً به عن نظر محدد⁽²⁾ فهو [التثليث والتسديس الذي هو نظر المودة]⁽³⁾، خبر جميل أن يسر السؤال أي السائل إلى سماعه⁽⁴⁾، والخبر في نفسه صدق ولا يحتمل الكذب وللنظر إليه، تنبيه قال بعض العلماء⁽⁵⁾: إذا ورد الخبر وكان من الأخبار محمودة والأوتاد ثابتة⁽⁶⁾ والقمر وعطارد مسعوداً⁽⁷⁾ فالخبر حق، فائدة الخبر الصحيح هو الذي يرد الأوتاد ثابتة والقمر وعطارد في أبراج ثوابت⁽⁸⁾ والقمر منصرفاً عن⁽⁹⁾ السعود في أحد الأوتاد سعد.

وإن أتاك خبر قبيح
بهذه النسبة فهو ربح
كذلك إن كان على الأوتاد
مناحس في أبرج شداد
ونير الليل مع النحوس
أو هابط بموضع خسيس⁽¹⁰⁾
والخبر الوارد ما يسر
فهو مجال بل عناء وضُر
وإن يكن ضد الذي وصفته
فأعكس له الحكم الذي حكمته
يعني وإن أتى الخبر وهو قبيح في نفسه أي لا يسر سامعه⁽¹¹⁾ والسؤال على الهيئة المعلومة⁽¹²⁾ وهي التي ذكر من كون سعد في التود والقمر مع سعد متصل به من مودة فهو ربح أعني⁽¹³⁾ ليس بصدق ما أتصف [133و] به من القباحة فإن هذه الدلالة لا تدل إلا على الخير والوارد شر⁽¹⁴⁾ فينبغي مناقضة الدلالة، وقوله: كذلك يعني وما حكمت به من نفي ما أتصف به الخبر من الشر فأحكم بمثله⁽¹⁵⁾.

(1) في النسخة ب: يعني.

(2) في النسخة ب، ج: أو في نظر من نظر محمود.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) في النسخة ب: أي السائل سماعه، ج: خبر جميل يسر السائل سماعه.

(5) في النسخة ب، ج: علماء القوم.

(6) في النسخة ج: والأوتاد.

(7) في النسخة ب، ج: والقمر والطالع مسعودان.

(8) في النسخة ب، ج: في بروج ثوابت.

(9) في النسخة ج: منصوب عن السعود.

(10) خسيس: الخسيس الديء وقد خس يخس بالفتح خسة وخساسة وأستخسه عده خسيساً، الرازي، مختار الصحاح، ص 83.

(11) في النسخة ج: لا يسرك سماعه.

(12) في النسخة ب، ج: الهيئة.

(13) في النسخة ب، ج: أي.

(14) في النسخة ب: على الخير والخبر الوارد شر، ج: على الخبر الوارد شر.

(15) في النسخة ج: فأحكم به.

إذا ورد وأتصف بالخير، وصورة الفلك في أحد أوتادها نحس في برج نحس شرير من البروج الثابتة المنحوسة⁽¹⁾ وهما العقرب والدلو⁽²⁾ لمسرة الخير باطلة لأنَّ في أحد الأوتاد نحساً في بيت نحس ونير الليل مع النحوس أو في اتصالها⁽³⁾ من المقارنة أو ترييع أو مقابلة، وقوله: أو هابطاً بموضع خَسِيس يعني وإن لم تجد القمر منحوساً وجدته بيت زحل أو شرف المريخ⁽⁴⁾ أو العقرب لأنَّه بيت نحس وسقوط القمر بوقوعه في هذا يقرب من مناظرته للنحوس، فإذا كان الخبر الوارد مما يسره ويهيج السائل وكان القمر منحوساً وفي أحد الأوتاد نحس فالخبر باطل وهو خبر سوء لأنَّ الدلالة⁽⁵⁾ دلَّت على صحة الخبر وإنَّما النظر هل تصح مسرته أم لا، وقوله: وإن يكن ضدَّ الذي وصفته فمعناه تكرر في معنى قوله: وإن أتاه خبر قبيح وقد تقدم وهذا إذا كان الخبر قبيحاً وفي أحد أوتاد السؤال سعد والقمر مع السعود فلا يضر ما أتصف به من القباحة⁽⁶⁾ وهذا عكس الحكم والله أعلم⁽⁷⁾.

والكوكب القابل تدبير القمر
وإذا كان في العاشر لم يخف الخبر
وذاع في الأرذل⁽⁸⁾ والأخبار
وشاع في الأقطار والأمصا⁽⁹⁾
ولا تكن في مَرِيَّة⁽¹⁰⁾ وشك
من صدق ما تقضي به وتحك

هذا في معرفة هل يشتهر الخبر ويشيع أم لا؟، فقال: وذلك أن تنظر إلى الكوكب القابل تدبير القمر وهو المستولي على موضعه وقيل صاحب نعمته وقد تقدم⁽¹¹⁾ تفسيره⁽¹²⁾، فإن وقع هذا الكوكب في وتد العاشر وهو وسط السماء الذي لا يخفى على أحد من ينظره فإن الخبر لم يخف ويشيع في الناس كلهم خيرهم ورذيلهم ويشتهر

(1) في النسخة ب، ج: في أبراج شداد يعني برجاً ثابتاً منحوساً.

(2) في النسخة ج: ومقابلهما.

(3) في النسخة ب، ج: في اتصال النحوس.

(4) في النسخة ب، ج: وهو الجدي لأنه أخس البروج لكونه بيت زحل وشرف المريخ.

(5) في النسخة ب، ج: الدلائل.

(6) في النسخة ب، ج: القبح.

(7) في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

(8) الأرذل: الرذل بالفتح و الرذل بالضم، و الرذيل كأمير، والأرذل الدون من الناس في منظره وحالاته وقيل هو الخسيس أو الرديء من كل شيء

ورجل رذل الثياب والفعل، الزبيدي، المصدر السابق، ج 29، ص 66.

(9) الأمصا: والمصر واحد الأمصار والمصر، الكورة، والجمع أمصار ومصر والموضع جعلوه مصراً وتمصير المكان، صار مصراً ومصر مدينة بعينها، ابن

منظور، المصدر السابق، مج 5، ص 176.

(10) المَرِيَّة: الشك والامتراء في الشيء الشك فيه وكذا التماري، الرازي، مختار الصحاح، ص 256.

(11) في النسخة ب، ج: وتقدم.

(12) في النسخة ب، ج: تفسيره في أحوال الكواكب.

[133ظ] في الآفاق والأمصار وبالجملة متى كان هذا الكوكب في وسط السماء فإن يشيع في الناس إشاعة ظاهرة وما لم يكن كذلك فلا، قوله ولا تكن في مَرِيَّةٍ أشار إلى هدف هذه الدلالة وقوتها [والله أعلم]⁽¹⁾.

باب في الكتب والإرسال⁽²⁾

ومن أتى يسأل عن كتاب
فأنظر له وطالع السؤال
متى يكون البدر مع عطارد
فقد أتى الرسول بالكتاب
وأن تكن تشهده السعد
وإن يكن ضد الذي ذكرنا
فأعكس له الحكم الذي حكمنا
أو رسل تأتي عن الغياب
أو البدر⁽³⁾ ثم الكاتب المحتال
في طالع أو السابع مضاد
بما جرى من حسن وعاب⁽⁴⁾
ففيه ما تهوى وما تريد
فأعكس له الحكم الذي حكمنا

النظر في السؤال عن مجيء الكتاب والرسول من ثلاثة الطالع وعطارد والقمر⁽⁵⁾، وإلى عطارد⁽⁶⁾ أشار بقوله:
الكاتب المحتال ووصفه بذلك لاحتماله وميله بطبعه مع كل طبيعة فإذا وجدت القمر مع عطارد في الطالع أو السابع
المضاد أي الذي هو ضد الطالع فأحكم بمجيء الرسول أو الكتاب بما جرى للغائب من خير أو شر إليهما أشار
بقوله: من حسن وعاب أي يعيب فأقوى الدلائل على مجيء الكتاب عطارد ثم بعده القمر، فإذا وجدت القمر مع
عطارد في الطالع فهي الدلالة التامة التي لا تخلف، لاسيما إن كان لعطارد حظ في الطالع وأقوى ذلك السنبلة،
وقوله: وإن تكن تشهده السعد أراد أن يتكلم على ما تضمنه الكتاب من خير لا شر.

وحاصله أنَّ هذه الأدلة الثلاثة لا تخلو من ثلاثة أحوال إمَّا أن تكون كلها محتفة بالسعد [وفي الكتاب كل
ما يسر وتهواه النفس وتريده]⁽⁷⁾ وإن كانت⁽⁸⁾ كلها مضرورة بالنحوس [ففيه من الأخبار ما يجلب الهم والكرب]⁽⁹⁾،
وإن كان البعض مسعوداً والبعض الآخر منحوساً ففيه من الأخبار ما يجلب الهم والكرب، وإن كان البعض مسعوداً

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) في النسخة ب: باب القول في الكتب والإرسال، ج: القول في الكتب والإرسال.

(3) أعلم أن دليل الرسل رب الخامس من الطالع والقمر شريكه ومعنى الرسالة الكوكب المتصل به رب الخامس والمتصل به القمر، ابن أبي الرجال،
المخطوط السابق، ج 1، ق 32و.

(4) عاب: العيب والعيبه أيضا والعاب بمعنى صار ذا عيب، الرازي، مختار الصحاح، ص 195.

(5) في النسخة ب، ج: من ثلاثة الطالع والقمر وعطارد.

(6) في النسخة ب، ج: وإليه.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(8) في النسخة ب، ج: أو تكون.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

أو الآخر منحوساً⁽¹⁾ فالكتاب [134و] محتوٍ على خير وشر ثم إن كان مسعود من الأدلاء أكثر [فالخير]⁽²⁾ أكثر وإلا فالشر أكثر، ويمكن التساوي في السعادة الدليل ومنحسة آخر والثالث في نظر السعود والنحوس، تنبيه وإن لم تجد الأدلاء على ما وصف أعني ألا يكون القمر متصلاً بعطارد ولا لعطارد حظاً في الطالع ولا في موضع القمر فقل له: لا يأتي الكتاب، فائدة متى كان عطارد قريب الدخول إلى الطالع أما رجوع عن الثاني أو الانتقال عن الثاني عشر⁽³⁾ وهو يتصل بالقمر فإنَّ الكتاب يأتي عند حلوله في الطالع، وإذا وجدت القمر في الطالع أو وسط السماء دلَّ على مجيء الرسول.

وكذلك ربُّ الخامس⁽⁴⁾، قاعدة هذه القاعدة تحتوي على ثلاثة معان الأولى في معرفة ممن هو الكتاب الثاني في معرفة ما فيه الثالث في معرفة صدق [الكتاب]⁽⁵⁾، المعنى الأول في معرفة ممن هذا الكتاب أعلم أنَّ الطالع ورثه الذي كتب الكتاب فإن وجدت الشمس في الطالع وكانت في حظٍّ من حظوظها فهو من عند ملك من عند عظيم المنزلة، وإن وجدت [زحل]⁽⁶⁾ فهو من عند الشيخ كبير القوم⁽⁷⁾، وإن وجدت⁽⁸⁾ المشتري فهو من عند رجل دين عظيم القدر، وإن⁽⁹⁾ وجدت المريخ فهو من عند رجل فاسق كاذب⁽¹⁰⁾ ممن يلبس السلاح وطبعه الطيش، وإن وجدت⁽¹¹⁾ الزهرة فمن عند شاب نقي البشرة أو امرأة، وإن وجدت عطارد فهو من كاتب أو صاحب علوم وهذا الحكم في ربِّ الطالع، ومتى وجدت الكوكب المنصرف عنه في القمر في شرقه⁽¹²⁾ فالكتاب من سلطان أو رئيس قوم لاسيما وإن كان في وتد، فإن كان ساقطاً فهو ممن كانت هذه حالته قبل كتب الكتاب، المعنى الثاني في معرفة ما في الكتاب وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك وعلى الجملة إن وجدت عطارد منصرفاً عن سعد ففيه الخير

(1) في النسخة ب، ج: أو يكون بعضهما مسعوداً وبعضها منحوساً* في النسخة ب، ج: تم تأخير الشرح أما في الأصل فشرح الأحوال الثلاثة كل عنصر على جهة.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(4) في النسخة ب، ج: الرسل، إذا وجدت القمر في الطالع أو وسط السماء دل على مجيء الرسول.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين يباض بمقدر كلمة في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين يباض بمقدر كلمتين في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(7) في النسخة ب، ج: أو.

(8) في النسخة ب: كبير القدر، ج: بعيد القدر.

(9) في النسخة ب، ج: وإن كان.

(10) في النسخة ب، ج: وإن كان.

(11) في النسخة ب: كثير الكذب فاسق، ج: كثير الكذب.

(12) في النسخة ب، ج: وإن كانت.

وإن انصرف عن نحس ففيه الضير⁽¹⁾، ومتى وجدت الكوكب المنصرف عند القوي من الدليلين إمّا عطارداً وإمّا القمر في الطالع ففي الكتاب السلامة والصلاح، وإن كان في الثاني ففيه ذكر المال⁽²⁾، وإن كان في الثالث ففيه الأخبار، [134ظ] عن الأخوة أو عن القرابة⁽³⁾، وإن كان في الرابع ففيه ذكر الآباء والعقار، وإن كان الخامس ففيه ذكر الأولاد والصبيان، وإن كان في [السادس ففيه ذكر العبيد أو الدواب أو المرض]، وإن كان في السابع ففيه ذكر الزواج والخصام⁽⁴⁾، وإن كان في الثامن ففيه ذكر موت أو ميراث⁽⁵⁾، وإن كان في التاسع ففيه ذكر وعظ أو سفر، وإن كان في العاشر ففيه الأخبار عن ذي سلطان أو ذكر صناعة، وإن كان في الحادي عشر ففيه أسباب السعادة والأصفاء وكل ما يسر، وإن كان في الثاني عشر ففيه ذكر الأعداء والمسجون والمحبوس وامتزج الأدلاء⁽⁶⁾ وفسر على ما ذكر، المعنى الثالث في معرفة صدق الخبر وكذبه⁽⁷⁾، وأنظر إلى القمر فإن اتصال بسعد فكل ما فيه حق وإن اتصل بنحس ساقط فقل غير ذلك⁽⁸⁾ والله تعالى أعلم⁽⁹⁾.

باب في الأمراض⁽¹⁰⁾

وأنظر إلى المدبر العليل	ونير النوبة والدليل ⁽¹¹⁾
هل بينهم وبين الثامن	تواصل أم بينهم تباين ⁽¹²⁾
فإن يكن بينهم تواصل	فذلك صوت فأعلم عاجل
وإن يكن دليله في الرابع	أو تحت نور الشمس غير طالع
وكان فوق الأرض يعطي قوته	لكوكب من تحتها فموته

(1) في النسخة ب، ج: فالكتاب من عند.

(2) في النسخة ج: في الثالث.

(3) في النسخة ب: عن الأخوة أو الأقارب أو الأصهار، ج: عن الأخوة أو القرابة أو الأصهار.

(4) في النسخة ب، ج: الخصوم.

(5) في النسخة ب، ج: ففيه ذكر الميراث.

(6) في النسخة ب: الأدلة.

(7) في النسخة ب، ج: في معرفة صدق ما فيه من كذبه.

(8) في النسخة ب، ج: وإن اتصل بنحس فكل ما فيه باطل.

(9) في النسخة ب، ج: والله سبحانه وتعالى أعلم.

(10) في النسخة ب: باب القول في أمر المريض، ج: القول في أمر المريض وما يتعلق به.

(11) من يسأل عن مريض أياً أم يموت فإن الطالع يدل على الطبيب ووسط السماء على المريض والبرج السابع يدل على المرض وبرز الساعة يدل

على الدواء، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق20و.

(12) إذا اتصل رب الطالع برب بيت الموت والقمر فاسد دل على الهلاك وإذا حمل النور من صاحب الطالع إلى صاحب الثامن فهو مخوف رديء، وإن كان مقبولا طال به المرض وإن اتصل رب الطالع برب الثامن من تثليث ورب الطالع في وتد فمتى بلغ رب الثامن درجة الطالع دل على الهلاك وإن كان صاحب بيت الموت في الطالع ورب الطالع أو القمر منحوسا دل على الهلاك، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق20ظ.

سبحانه من مالكٍ رزّاق

قد قربت بقدرته الخلاق

ينبتك بالبرد وبالسّلامة

وضد ما قلناه من علامته

ش هذا في السؤال عن المريض النظر في ذلك كما قال: من ثلاثة أشياء المدبر ونير النوبة والدليل، فالمدبر هو الكوكب الذي له القسمة في السنة التي أُنحت إليها السنون المولدية ويسمى السال⁽¹⁾ ومعناه صاحب السنة وذلك أنّهم يضربون السنين الشمسية التامة المولدية من يب⁽²⁾ والباقي يلغي من طالع الولادة فبحيث بلغ فالثاني منه برج الانتهاء، وصاحب البرج هو مُدبّر السنة ويشاركة في التدبير صاحب القسمة وهو الذي يقسم في فَرْدَار الكوكب⁽³⁾ ودلالته تساوي مرتبة القطعيات، والدليل هو المبتز على السؤال أو هيلاجه، ونير النوبة إن كان السؤال بالنهار النير [135و] الأعظم، وإن كان بالليل فالنير القمر، قال: فإذا وجدت هذه الأدلة الثلاثة تتصل بصاحب الثامن فإنّه⁽⁴⁾ يدل على الموت العاجل.

وإن وجدت أيضاً الدليل في الرابع فإنّه يدل على الموت⁽⁵⁾، [والله أعلم]⁽⁶⁾ وقوله: أو تحت نور الشمس يعني فإن وجدت أيضاً الدليل تحت نور الشمس⁽⁷⁾ أي تحت الشعاع غير طالع أو غير ظاهر ولا يعيد عنها وهو فوق الأرض وأعطى لقوته لكوكب تحت الأرض لأنّه بمثابة من يجذب إلى عمق فمنيته قد قربت بقدرة الله تعالى، وقوله: وضد ما قلناه يعني وإن لم تجد الأدلاء الثلاثة مباينة أي غير متصلة بصاحب الثامن أو لم تجد الدليل في الرابع أو ما وجدته تحت الشمس أي الشعاع وهو لم يعط قوته لكوكب من تحت الأرض فإنّ ذلك يدل على البرء والسلامة. وهذا المحل كثير ما تهتم النفوس به تسأل عنه لمحبه أو بغضه فإذا لا بد أن أحصر هذه المسألة في ستة مواضع: الأول في نفسه، الثاني في مرضه، الثالث في موته، الرابع في عاقبته⁽⁸⁾، الخامس في علاجه، السادس في بليته، الموضوع

(1) في النسخة ب: السال خداه، ج: السال خدائي هو في تحاويل سني العالم الكوكب الكائن في الطالع أو وتد من أوتاده فإن لم يكن ففي ما يلي وتد فإن لم يكن فغير الساقط عن مناظرة الطالع وره وهو عند الهند الكوكب الذي له النوبة على توالي أرباب الأيام لكل كوكب سنة بأعمال لهم، البيروني، التفهيم، ق153ظ.

(2) في النسخة ب، ج: أثني عشر أثني عشر.

(3) فردار الكوكب: لكل كوكب من الكواكب السبعة فردار ولرأس والذنب ولكل كوكب منها عدد سنين معلومة تدبر المولود في بعض أوقات عمره وتعلله في ذلك على شيء من الخير أو الشر، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج6، ق11ظ.

(4) في النسخة ب، ج: فإن ذلك.

(5) إذا كان رب الطالع فوق الأرض وهو يتصل برب الثامن في الرابع أو في بيت الموت دل على الهلاك، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق21ظ.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) أنظر إلى رب الطالع والقمر فأبدأ بالذي يكون منهما في وتد أو ينظر إلى الطالع فإن كان بريئاً من النحوس ولم ينظر إلى رب بيت الموت الذي هو الثامن من الطالع ولم يكن تحته الشعاع فإنه يدل على البرء وإن اتصل بالسعود دل على البرء فإن كان ذلك السعد راجعاً طال به المرض لكن يبرأ، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق21و.

(8) في النسخة ب: في عاقبة أمره، ج: في عاقبته وما يؤول أمره إليه.

الأول في نفسه متى وجدت بين ربّ الطالع ونير الرابع أو الدليل مواصلة بصاحب الثامن فأحكم بموته لأنّه يدلّ على الدفن⁽¹⁾، وكذلك إن وجدته محترقاً وربّ الطالع بهذه المثابة فإن لم تجد مواصلة الأدلاء بصاحب الثامن وكان على نظر سعد أو كان سعد في الطالع دلّ ذلك على السلامة، وقد تقدمت الإشارة إلى مثل ذلك.

فائدة وقع سؤال عن مريض غائب عن الموضع الذي أخذ السؤال فيه عنهم فكان الطالع القوس وصاحبه المشتري في السرطان في الثامن منه والقمر في تربع زحل فجاء الخبر بعد أيام أنّه مات في آخر اليوم الذي وقع فيه السؤال عنه، الموضع الثاني في مرضه ينظر للمريض من السادس وربه⁽²⁾ فإذا وجدت صاحبه في الطالع أو في العاشر فمرضه بين ظاهر غير خفي يدرك نوعه⁽³⁾، وإن وجدت في الرابع أو السابع فإن علته خفية غير ظاهرة⁽⁴⁾، ومما يزيدك وضوحاً في هذا أن تنظر إلى القمر والطالع فإن فسد أو [135ظ] سلم أرباهما أو بالعكس أو فسد مع أرباهما فالأول دالّ على أنّ العلة بظاهر البدن والثاني على العكس والثالث شملهما المرض، الثالث في موته من أدلاء لك ما تقدم مع النظر الأعظم من سهم السعادة فإنّه متى فسد بالنحوس فسدت عيشته⁽⁵⁾، وكذلك دخول الأدلة⁽⁶⁾ تحت الشعاع وبهذا⁽⁷⁾ إذا صلح سهم السعادة، الموضع الرابع في عاقبة أمره فالنظر في ذلك من الرابع ورثه⁽⁸⁾ فسلامتهما مع سلامة الأدلاء تحسن عاقبته [ويؤول مرضه إلى صحة وسلامة]⁽⁹⁾ وبفسادهما مع فساد الأدلاء تسوء عاقبته ويؤول بمرضه إلى الهلاك، الموضع الخامس في علاجه المعالجة بالدواء ومعرفة مضرته من منفعة تؤخذ من العاشر ورثه⁽¹⁰⁾ فبسعادهما ينفع وبمنحستهما يضرّ، والموضع السادس في بليته قال بطليموس: إذا كان السابع وصاحبه منحوسين لعليل فاستدل بطبيب [آخر]⁽¹¹⁾ يعني أنّ السابع ورثه يدلان على الأطباء له⁽¹²⁾.

(1) في النسخة ج: الدفن.

(2) السادس ورثه: يقال له بيت الآفات والأمراض والعيبد والإماء ويدل على الآفات تعرض له وعلل وعوارض، أبو معشر، المخطوط السابق، ق 12 ظ.

(3) في النسخة ب: فمرضه ظاهر غير خفي ويدرك نوعه ويميز، ج: فمرضه ظاهر غير خفي ويدرك تنوعه وتميزه.

(4) في النسخة ب، ج: ليست بظاهرة.

(5) في النسخة ب، ج: متى فسد بالنحوس فسدت عيشته.

(6) في النسخة ب، ج: الأدلاء.

(7) في النسخة ب، ج: ويضد ذلك.

(8) الرابع ورثه: وتد الأرض يدلّ على العاقبة، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03 و.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(10) العاشر ورثه: وتد السماء يدلّ على السلطان والمتاع والأعمال والصناعات، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03 ظ.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(12) في النسخة ب، ج: يدلان على الطبيب.

فإذا تحاسد لا على غلطة فيه وعدم درايته [في مرضه]⁽¹⁾ وقلة صوابه وإذا سعد دلاً على⁽²⁾ معرفته وصوابه⁽³⁾ ومعرفته برد الصحة على حسب طاقته، أسرار حلول صاحب الثامن في أحد الأوتاد يدلُّ على الموت⁽⁴⁾، ووقوع صاحب الطالع في الثامن يدلُّ على الموت⁽⁵⁾، وكذلك منحسة صاحب الطالع بصاحب الثامن كذلك⁽⁶⁾ ولا شك في ذلك، منحسة صاحب الطالع في الرابع يدلُّ على الموت، ومنحسة صاحب السادس أو منحسة صاحب الطالع يدلُّ على طول المرض وشدته⁽⁷⁾، وقوع أدلاء المرض في البروج المنقلبة⁽⁸⁾ يدلُّ على انقلاب المرض، في الثابتة على طوله⁽⁹⁾، وفي المنحسة على تكراره ووقوع صاحب السادس في الطالع يدلُّ على المرض⁽¹⁰⁾، [قاعدة]⁽¹¹⁾. ومتى وجدت السعود غالبية على الأدلاء بالمرض فأقض بالبرء⁽¹²⁾ والسلامة⁽¹³⁾، ومتى وجدت النحوس غالبية فأقض بالهلاك أو ما يؤول إليه والله تعالى أعلم⁽¹⁴⁾.

باب في الممالك⁽¹⁵⁾

[136و] وإن آتاك سائل عن قصد يسأل يسأل عن جارية أو عبد وهل ترى في ذلك ما أراد أم هو شيء يقتضي الفساد

(1) في النسخة ب، ج: بالصحة.

(2) النظر إلى القمر والشمس والمستولي على الطالع فإن كانت نقية من النحوس ومن رب بيت الموت خاصة فإن المريض ينجو من مرضه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق03ظ.

(3) إذا كان صاحب بيت الموت الذي هو الثامن في الطالع ورب الطالع أو القمر منحوساً دل على الهلاك وإذا نحس قابل التدبير دل على النكس بعد البرء، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق21ظ.

(4) في النسخة ب، ج: والله أعلم.

(5) في النسخة ب: باب القول في الممالك، ج: القول في الممالك وعالمهم.

(6) في النسخة ب، ج: كذلك دليل على.

(7) إذا سئلت عن رجل طلب خادم من قبله فالطالع وصاحبه والقمر للسائل والبرج السابع وصاحبه للمسئول منه خادم، والبرج الحادي عشر من الطالع للخادم فأنظر في اتصال صاحب الطالع والقمر به ونقل الكوكب بينهما، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق22و.

(8) إذا سئلت عن مملوك فأنظر إلى صاحب الطالع والقمر وصاحب السادس فإن اتصل القمر وصاحب الطالع بصاحب السادس وأتصل صاحب السادس بصاحب الطالع فإنه يتم شرائه، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق22و.

(9) في النسخة ج: هذه.

(10) في النسخة ب، ج: يوافق الغرض أو لا.

(11) في النسخة ب، ج: يسأل عن أم أمة أو عبد.

(12) في النسخة ب، ج: هل يوافق شراؤه مراده.

(13) في النسخة ج: الممالك، المملوك، العبد ويقال: هو عبد متملكة إذا ملك ولم يملك أبواه، وهم عبيد مملوكة وهو أن يغلب عليهم ويستعبدوا وهم أحرار والعبد القن، الذي ملك هو وأبواه، ابن منظور، المصدر السابق، مج10، ص493.

(14) في النسخة ب، ج: هل يتم الشراء أم لا، مابين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل سجلت على هامش الورقة.

(15) في النسخة ب: باب القول في الممالك، ج: القول في الممالك وعالمهم.

فأنظر إلى الطالع تلك الساعة
 فإن يكونا نزلا بالسادس⁽²⁾
 أو ناظرا كيف ما كان النظر
 كذلك ربُّ السادس المعروف
 فإن يفضل الخالق المجيد
 بكل ما يهوي من العبيد
 وهذا⁽³⁾ في كيفية النظر في ملك العبد هل يوافق الغرض؟⁽⁴⁾ فقال: وإن أتاك سائل عن قصد يؤخذ منه لا بد
 للسائل أن يهتم بالمسألة ويجمع خاطره عليها، فإذا جاء السائل يسأل عن مسألة عبد ذكرا أو أنثى⁽⁵⁾ هل يوافقه
 شراؤه⁽⁶⁾ أم يؤول إلى فساد؟ فقال: أنظر إلى طالع تلك الساعة أعني ساعة السؤال وإلى ربِّ الطالع توافق الجماعة
 أي هذا النظر هو الذي يوافق نظر الجماعة، وقوله: فإن يكونا نزلا في السادس أعني ربُّ الطالع والقمر وإن لم
 يذكر القمر فهو مراده لاستحالة نزول الطالع في السادس، وقوله: وجاسداً يعني القمر وربُّ الطالع إذا جاسدا
 صاحب السادس أو ناظراه يعني القمر وربُّ الطالع من أي نظر كان فاز بما يؤمل من شراء المملوك⁽⁷⁾ وكذلك
 يدلُّ حلول صاحب السادس في الطالع، وقد أطل هذه المسألة ومقتضى قوله: إن حلَّ القمر وربُّ الطالع في
 السادس أو اتصالاً بصاحب السادس أو حلَّ صاحب السادس في الطالع دلَّ على الشراء [وأما ما يدلُّ عليه من
 صلاح أو فساد فلم يذكره.

(1) إذا سئلت عن رجل طلب خادم من قبله فالطالع وصاحبه والقمر للسائل والبرج السابع وصاحبه للمسئول منه خادم، والبرج الحادي عشر من
 الطالع للخادم فأنظر في اتصال صاحب الطالع والقمر به ونقل الكوكب بينهما، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق22و.

(2) إذا سئلت عن مملوك فأنظر إلى صاحب الطالع والقمر وصاحب السادس فإن اتصل القمر وصاحب الطالع بصاحب السادس وأتصل صاحب
 السادس بصاحب الطالع فإنه يتم شراؤه، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق22و.

(3) في النسخة ج: هذه.

(4) في النسخة ب، ج: يوافق الغرض أو لا.

(5) في النسخة ب، ج: يسأل عن أم أمة أو عبد.

(6) في النسخة ب، ج: هل يوافق شراؤه مراده.

(7) في النسخة ج: المالك، المملوك، العبد ويقال: هو عبد متملكة إذا ملك ولم يملك أبواه، وهم عبيد مملوكة وهو أن يغلب عليهم ويستعبدوا وهم
 أحرار والعبد القن، الذي ملك هو وأبواه، ابن منظور، المصدر السابق، مج10، ص493.

وحاصله أنَّ النظر في ذلك من شيئين هل يتم الشراء مع⁽¹⁾، وهل يؤول أمر إلى الفساد أم لا؟، أمَّا الأول بالنظر فيه من ستة مواضع الطالع وربُّه السادس وربُّه⁽²⁾ القمر⁽³⁾ وسهم العبيد⁽⁴⁾ وهو الذي يأخذ مطلقاً من عطارد إلى القمر ويلغى من الطالع أو ربُّ الطالع والقمر في السادس فقل إنَّه يتم شراؤه له⁽⁵⁾، كذلك إذا كانت الموصلة بين ربِّ الطالع وربِّ السادس واتصل القمر بهما [136ظ] أو أحدهما، وأمَّا الثاني هل يقتضي الفساد أم لا؟، إذا قلت أنَّ الشراء يتم فأنظر إلى ربِّ السادس فإن وجدته في السابع أو الرابع فقل إنَّه برز⁽⁶⁾ في المملوك وكذلك الدلالة بوقوع النحس⁽⁷⁾ في السادس، فائدة متى كان عطارد منحوساً فأقض بملاك المملوك وإن سلم صاحب السادس ومتى وجدتهما سالمين فأقض بالسلامة، وإذا وقع سهم العبيد أو ربُّه في الطالع⁽⁸⁾ أو اتصل ربُّه برِّ الطالع دلَّ على تمام الشراء⁽⁹⁾ والله سبحانه أعلم⁽¹⁰⁾.

باب في المسحور⁽¹¹⁾

وقل إذا سألت عن مسحور
هل هو مسحور من الأعداء
وهل له ذاك من فلات⁽¹²⁾
مقال صدق فاطن بصير
أم علة القلب مع الفؤاد
أم أمره يكون للممات

(1) في النسخة ب، ج: هل يتم الشراء أم لا، ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل سجلت على هامش الورقة.

(2) السادس وره: مسألة أبيع عبد أم لا وكم عدد من يملكه؟ أجعل الطالع وره للمولى والسادس وره وهم للعبيد والذي يشتريه بعده الثاني من الطالع وره فإن وجدت القمر ورب السادس أو أحدهما منصرفاً عن رب الطالع أو اتصالاً برب الثاني دل على البيع ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق08ظ.

(3) في شراء الرقيق يستحب فيه كون القمر في البروج التي على صورة الناس وكذلك الطالع وليكن الطالع والقمر وصاحبهما سليمة من المناحس وصاحب السادس ممزوج لصاحب الطالع ممزوجة محمودة والأوتاد نقية من النحوس، كوشيار، المخطوط السابق، ق53و.

(4) سهم العبيد والإماء: يؤخذ بالنهار وبالليل من عطارد إلى القمر على التوالي، كوشيار، المخطوط السابق، ق13و.

(5) أنظر إلى رب الطالع والقمر فإن اتصالاً برب السادس واتصل بهما رب السادس أو كان رب الطالع أو القمر في السادس ورب المملوك في الطالع أو جمع نورهما كوكب أو نقل بينهما فإنه يتم شراؤه ويظفر به وإن لم يكن شيء من ذلك فلا، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق07ظ.

(6) في النسخة ج: يؤذا في المملوك.

(7) في النسخة ب، ج: النحوس.

(8) في النسخة ب، ج: أو اتصل صاحبه بصاحب الطالع.

(9) أستشهد بسهم العبيد الذي يؤخذ من القمر إلى عطارد وأنظر إلى نظر أدلته ورب بيته إليه وكون السهم أو ره في الطالع أو اتصال رب الطالع بهما، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق07ظ.

(10) في النسخة ب: والله تعالى أعلم، ج: والله سبحانه وتعالى أعلم.

(11) في النسخة ب: باب القول في المسحور، ج: القول في المسحور وما يتعلق به.

(12) فلات: والإفلات يكون بمعنى الانفلات لازماً وقد يكون واقعا يقال أفلته من الهلكة أي خلصته، ابن منظور، المصدر السابق، مج2، ص66.

فأنظر سهم النجى والحدود ⁽¹⁾	أم نحس أم حُفَّ بالسعود ⁽²⁾
فإن يكن بسعد مستسراً	فسوف يلقي راحةً وبشرى
وإن تجده ناظراً إلا خباثا	فعن قريب يسكن الأحداث
والبدر أعني القمر المنيرا	إن كان يحوي سبباً خطيراً ⁽³⁾
وكان في الطالع أو في العاشر	أو ما يليه لم يخف من ساحر
وكان في أمنٍ وفي سلامة	مفضلاً بالبرِّ والكرامة

ش هذا في السؤال عن المسحور وتضمن كلامه أولاً شيئين الأول هل هو مسحور أو به علة القلب؟، الثاني هل له من ذلك فلات أم لا؟ ثم تكلم على الثاني وترك الأول والغرض في السؤال عن عاقبته المسحور هل يفلت أم يموت؟ فأعتمد على النظر في ذلك من سهم السعادة المعبر عنها بسهم النجاة⁽⁴⁾، وقوله: والحدود أي حد سهم السعادة وقوله: أم نحس أم حف بالسعود يعني أن تنظر إلى سهم السعادة هل هو منحوس⁽⁵⁾ وهو في حد نحس أو مسعود في حد سعد؟، وقوله: فإن⁽⁶⁾ يكن يعني وأن يكن سهم السعادة مسعودا في اتصال بسعده فإنه يدل⁽⁷⁾ على الراحة مما هو فيه⁽⁸⁾.

[وقوله: وإن تجده نظر الإخبات يعني أن تجد سهم⁽⁹⁾ 137] السعادة في نظر الإخبات يعني النحوس فعن قريب يسكن الأحداث القليل يعني القبور⁽¹⁰⁾ والجمع أحداث، وقوله: البدر يعني وإن وجدت القمر يحوي سبباً خطيراً وهو أن يكون مسعوداً بسعد قوي في [بيته]⁽¹¹⁾ أو في شرفه وهو في الطالع أو في عشره أو ما يليه يعني

(1) المسحور أياً أم لا إذا أردت أن تعلم أياً أم لا فأنظر فإن كان سهم السعادة أو متصلاً بها أو شاهداً فإنه يبرأ وإن كان الذي يشهد له النحوس فهو شر، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق09و.

(2) إن كان الطالع منقلبا والسعود ناظرة إليه فإنها شاهدة بالبرء وإن خالف ذلك فأنكس القول فيه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق09و.

(3) إذا كان القمر في شهادة نفسه وذلك أن يكون في بيته أو شرفه أو مثلثته أو مكان قوي نزل وهو أن يكون في الطالع أو في وسط السماء أو بيت الرءاء متصلاً بالسعود وهي ناظرة إليه فإنها شهادة بالبرء وإن كان الطالع منقلب والسعود ناظرة إليه فإنها شاهدة بالبرء، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق09و.

(4) في النسخة ب، ج: من سهم النجاة الذي هو سهم السعادة.

(5) في النسخة ب، ج: وفي حد.

(6) في النسخة ب، ج: وإن يكن.

(7) في النسخة ب، ج: فإن ذلك

(8) في النسخة ب، ج: مما به.

(9) في النسخة ب: يعني وإن تجد سهم النجاة في نظر الإخبات، ج: مابين القوسين المعقوفتين سقطت.

(10) في النسخة ب: فعن قريب يسكن يعني العليل الأحداث أي القبور لأن الحدث القبر والجمع أحداث، ج: وقوله وإن تجده يعني القبور لأن الحدث القبر والجمع أحداث.

(11) مابين القوسين المعقوفتين بياض بمقدار كلمة في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ

أو ما يلي العاشر وهو الحادي عشر لم يخف العليل من ساحر وكان من ذلك في أمن وسلامة، والمؤلف رحمه الله تعالى حظ⁽¹⁾ على النظر في أمر المسحور من موضعين سهم النجاة⁽²⁾ لأنَّ له دلالة قوية في الأمراض ففساده يفسد العليل⁽³⁾، وبصلاحه يصلح أمر القمر⁽⁴⁾ لأنَّ له الدلالة الكلية، فإن وجدت السهم في نظر المشتري والزهرة أو مع أحدهما أو مع الرأس فقل أنه يذهب همه وإن وجدته منحوساً بالنحسين أو بأحدهما أو مع الذنب فقل إنه يموت في السجن⁽⁵⁾، وكذلك القول إذا وجدت القمر في الجدي أو العقرب وهو أخبث مضرورا بالنحوس والله سبحانه أعلم⁽⁶⁾.

باب في التزويج⁽⁷⁾

ومن أتى يسأل عن نكاح
فانظر إلى المبتز أي جنس⁽⁸⁾
فإن يكن بينهما مواصلة⁽¹⁰⁾
وإن يكن في السابع السعود
وإن تكن فيه النحوس قاطعة
فأجتنب التزويج والمباضعة
وهل له في ذلك من نجاح
هل هو موصول برِّ العرس⁽⁹⁾
تم الذي يرجوه في مجاملة
فهو نكاح حسن محمود
ش هذا في معرفة هل في النكاح السائل خير أم لا؟ فقال: أنظر في ذلك إلى المبتز⁽¹¹⁾ أي جنس هو من الكواكب وبأي اتصل من الكواكب فإن اتصل⁽¹²⁾ بصاحب بيت العرس وهو البيت السابع⁽¹³⁾ وكانت بينهما مواصلة ثم ما يرجوه من أمر ذلك النكاح⁽¹⁴⁾ في مجاملة ما يريد.

(1) في النسخة ج: تكلم.

(2) في النسخة ب، ج: سهم السعادة.

(3) في النسخة ب ج: العيش.

(4) في النسخة ب، ج: يصلح ومن القمر.

(5) في النسخة ب، ج: وإن وجدت منحوسا بزحل أو المريخ أو بمقارنة الذنب فقل إنه يموت.

(6) في النسخة ب: والله تعالى أعلم، ج: الله أعلم.

(7) في النسخة ب: باب القول في التزويج، ج: القول في التزويج.

(8) إذا سألت عن تزويج أيتم أم لا؟ فأجعل الطالع وصاحب القمر للسائل والرج السابع وصاحبه للمرأة، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 23 ظ.

(9) رب العرس: الرج السابع للنساء والسراري والتزويج والعرس، البيروني، التفهيم، ق 129 ظ.

(10) إن اتصل صاحب السابع بصاحب الطالع أو كان في الطالع ظفر المرأة في سهولة من المرأة وكانت أحرص من الرجل وإن كان القمر الناقل بينهما

أختلف الرسل بينهما وكان تمام القضية على أيديهم، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 23 ظ.

(11) في النسخة ب: من المبتز.

(12) في النسخة ب، ج: أي جنس كان من الكواكب هل اتصل.

(13) في النسخة ب، ج: الوند السابع.

(14) في النسخة ب، ج: من أمر بالنكاح.

والاتصال من مودة [وإن كان من تثليث أو تسديس]⁽¹⁾، وإن كان من ترييع أو مقابلة فلا بد من وقوع نزاع بينهما وفي المقارنة المودة الكاملة والثابتة، وقوله: وإن يكن في السابع السعود يعني وإن يكن في الوند السابع المشتري أو الزهرة فهو نكاح حسن حميد العاقبة، وإن كانت النحوس هناك فليجتنب السائل النكاح والسائل عن أمر التزويج ينظر له في ثلاثة [137ظ] مواضع الطالع وره⁽²⁾ والكوكب المنصرف عنه القمر⁽³⁾ [والمستول عنه من الثلاثة أيضا السابع وره]⁽⁴⁾ والكوكب المتصل به القمر والشمس للرجل⁽⁵⁾ والزهرة للمرأة فإن كان الزوج ها هنا سائلاً فضف للسائل⁽⁶⁾ الشمس وضمف الزهرة للمستول عنه⁽⁷⁾ بالعكس ذلك.

إذا كانت المرأة هي السائلة وإذا وجدت بين ربّ الطالع والظاهر أنّه إليه أشار بقوله: المبتز في هذه المسألة وبين ربّ السابع مواصلة وبين الكوكب المنصرف عنه القمر والكوكب المتصل به القمر مواصلة أيضا وكذلك بين المشتري⁽⁸⁾ والزهرة تم ذلك التزويج وفي اتصال أيضا وتواد⁽⁹⁾، وإن لم يكن هنالك اتصال فقل لا يتم ولا يكون وإن وجدت أحد السعدين في السابع⁽¹⁰⁾ فقل إنّ نكاح حسن يدلّ على اتفاق الأشخاص وجرى أمرهم على المودة والخلطة الحميدة⁽¹¹⁾ مع حسن العاقبة، وبضد ذلك تدلّ على النحوس إذا حلت هنالك⁽¹²⁾.

فصل يلحق بهذه الأدلاء سهم التزويج، واستخراجه مطلقاً من الشمس إلى القمر ويلغي من السابع وقيل من الزهرة إلى السابع ويلغي من الطالع والأول أشهر والثاني أليق وأكثر، فإذا كان السهم أو ربّه في الطالع أو في السابع

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ، وإن أردت أن تعلم أن يحصل الألفة ما بينهما أم لا فأنظر إلى دليل الرجل وإلى دليل المرأة فإن اتصل أحدهما بالآخر من تثليث أو تسديس فأقض بينهما بالألفة والمودة وإن كان من المقابلة دل على العداوة التامة وإن كان من ترييع كان الأمر متوسطاً بينهما، الفارسي، المخطوط السابق، ق 27ظ.

(2) أدلاء التزويج للرجال البيت السابع وصاحبه وأدلاء النساء البيت الرابع وصاحبه والشمس وسهم التزويج للنساء وصاحبه فإذا نظرت هذه الأدلاء وأقواها إلى الطالع وصاحبه تزوج المولود فإذا سقطت عن الطالع صاحبه لم يتزوج، كوشيار، المخطوط السابق، ق 42و/ظ.

(3) في النسخة ب، ج: والكوكب المتصل به.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) أجعل الشمس دليلاً للرجل والزهرة دليلاً للمرأة فإن حصل بينهما اتصال فأقض بحصول المقصود فإن لم يكن كذلك فهذا الأمر لا يتم فإن اتصل الدليلان أحدهما بالآخر لكن أحدهما راجع أو محترق أو في هبوطه فأقض بأن الأمر لا يتم، الفارسي، المخطوط السابق، ق 27ظ.

(6) في النسخة ب، ج: إذا كان الزوج سائلاً فضف لأدلاء السائل.

(7) في النسخة ب، ج: الزهرة لأدلاء المستول عنه.

(8) في النسخة ب، ج: بين الشمس والزهرة.

(9) في النسخة ب، ج: وفي اتصال من عداوة إبطاء.

(10) إذا كان السعود ترعى النيرين عندما يكونان في مناظرات جيدة فيكون الزواج طيباً ومتوافقاً وناجحاً إضافة إلى ذلك إذا كانت النيرين غير متوافقتين في مناظرة وكانت السعود تستولي على مواقعهما فإن الزواج لا ينتهي ولكن تجلب بعض التجديدات والترتيبات، بطليموس، المصدر السابق، ص 100.

(11) في النسخة ب، ج: والصحة الحميدة.

(12) إذا كانت النحوس ترعى النيرين فالزواج يكون ذا مشاكل وغير ناجح وإذا كانت النيرين غير متوافقتين في مناظرة فإن النحوس تؤدي إلى الطلاق مع العنف والأذى، بطليموس، المصدر السابق، ص 100.

أو مع الشمس أو مع الزهرة أو ناظر ربُّ السهم ربُّ السابغ أو ربُّ الطالع من مودة دلّ ذلك على تمام الزوجية وإن لم يكن شيء من ذلك فلا والله سبحانه أعلم⁽¹⁾.

باب في الخصوم والحروب⁽²⁾

ومن أتى يسأل عن خصوم⁽³⁾
هل بينه وبين ربُّ السابغ
فإن ذاك فبشر ووضب
وإن يكن كوكبه الشرقي
والنيران حيث ما لا بالنظر
وأسعد النجمين أدنى للقلب
وما يسوى ذاك من الأشكال
وقل على الحروب هذا الباب
[138و] بقدره قدها المليك
فأنظر من نجمه المعلوم
تقابل⁽⁴⁾ أو نظر من رابع⁽⁵⁾
وكرب تأتبه من بعد كرب
يعلو الذي كوكبه الغربي
فهو الذي يلقي نجاحا وظفر
وهو الذي يحوي منها يا وسلب
يوجب صلحا وجميل حال
تسلّك به المنهج للصواب
ليس له في حكمه شريك

ش لا فرق بين النظر في الخصام والحرب⁽⁶⁾ فوجه الدلالة على⁽⁷⁾ السواء فمتى سئلت عن مخاصمتين أو متحاربين أيهما يظفر بصاحبه ويعلو عليه فصصح الطالع وأجعله هو وربُّه للسائل⁽⁸⁾ وإلى صاحب الطالع أشار بقوله: فأنظر له من نجمه المعلوم وأجعل السابغ وربّه لخصمه وأنظر هل بين ربُّ الطالع⁽⁹⁾ وربُّ السابغ اتصال من

(1) في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

(2) في النسخة ب، ج: القول في الخصوم والحروب.

(3) إذا سئلت عن المخاصمة وعاقبة أمرها فطريقه أن تجعل طالع ورب الطالع دليل السائل والسابغ ورب السابغ دليل الخصم ووسط السماء دليل المتوسط وهو القاضي والحاكم والبرج الرابع دليل العاقبة، الفارسي، المخطوط السابق، ق 37 و.

(4) إن كان الطالع ثابتا وكان رب الطالع والسابغ في البروج الثابتة تثبت كل واحد منهما على خصومته ومنازعتة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24 ظ.

(5) إن أتصل الدليلان وكان الاتصال من التربع والمقابلة كان الصلح بعد الخصومة وإن انصرف كل واحد منهما عن الآخر دخل في ذلك العسر والنكد والمباعدة الشديدة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24 ظ.

(6) في النسخة ب، ج: المخاصمة والمخاربة.

(7) في النسخة ب، ج: الدلالة لها على السواء

(8) إذا سئلت عن خصومة بين اثنين أيهما يعلو على صاحبه ويظفر به فأجعل الطالع وصاحبه والقمر للذي يسألك والسابغ للخصم، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 23 ظ.

(9) في النسخة ب، ج: هل بينه وبين رب السابغ اتصال، أعلم أن صاحب السابغ إذا كان في الطالع دل على قوة السائل وإن كان صاحب الطالع في السابغ دل على قوة السائل عنه لأنه يشبه عند ذلك المقهور، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24 و.

مقابلة ومن تربيع؟ إلى ذلك أشار بقوله: تقابل أو نظر من رابع أي من تربيع لا من البيت الرابع، وقوله: فإن يكن ذلك يعني وإن وجدت بينهما مواصلة من مقابلة أو تربيع فإن الشر يحدث بينهما يشتد بسبب الكرب⁽¹⁾، وقوله: ومن يكن [كوكبه إلى قوله وسلب أخذ في بيان الظاهر على الآخر منهما بعد معرفة ثبوت المخاصمة بينهما مقبولة، ومن يكن كوكبه الشرقي البيت]⁽²⁾ يعني وإن يكن صاحب الطالع وهو الذي عبر عنه بالكوكب الشرقي يعلو على صاحب البرج السابع وهو الذي عبر عنه بالكوكب الغربي فهو الذي يظفر وينجح والمراد بالعلو الصعود⁽³⁾ ووجه معرفته أنَّ موضع الكوكب إذا كان أقل من وسطه فهو صاعد، وإذا كان أكثرها فهو هابط فإن استويا فهو في وسط نطاقه معتدل، وإذا وجدت صاحب الطالع صاعداً أو صاحب السابع هابطاً فالظفر للسائل وبالعكس العكس. وإن وجدتهما معا صاعدين أو هابطين فخذ فضل ما بين وضعه المعدل ووسطه وأضربه في سبعة وأقسم الخارج على اثنين وعشرين فما وجدت هو مقدار الصعود أو الهبوط، فما كان أكثر أجزاء فهو الذي يعلو على صاحبه وله الظفر، وقوله: والنيان حيث مالا بالنظر يعني وأنظر إل الشمس والقمر حيث مالا بالنظر إمّا صاحب الطالع أو لصاحب السابع⁽⁴⁾ فهو الذي يظفر وينجح في خصامه فقوله: هو الذي يلقي نجاحاً وظفر عائداً للدالتين معاً يعني إذا وجدت الكوكب السريع⁽⁵⁾ يعلو فله الظفر، وإذا وجدت ميل النيرين إليه بالنظر [لجهته فله الظفر لأنه لا يكون الظفر إلا بعلو الكوكب على الآخر وميل النيرين إليه بالنظر]⁽⁶⁾.

وإذا وقعت المساواة بين [138ظ] الأدلاء أو وقع النظر بين الكوكبين من مودة وقع الصلح بينهما⁽⁷⁾ وانقضت منازعتهم وإلى ذلك أشار بقوله: ما سوى ذلك وقوله: وقل على الحروب هذا أي مما قدمته أولاً وهو النظر في أمر الخصام بعينه هو النظر في أمر الحرب⁽⁸⁾ ولا فرق بينهما في الدلالة فقس على ذلك تصب إن شاء الله تعالى⁽⁹⁾، فائدتان الأولى متى كان الطالع برجاً ثابتاً وصاحب الطالع والسابع في البروج الثابتة تثبت كل واحد منها

(1) إذا كان فرق الدرجات بين طوليهما لا يزيد عن سبعة عشر درجة فإنما تكون الصداقة الجدية التي لا تنفصل عراها بأي خلاف، ولكن إذا تواجدت تلك النقاط في البروج متضادة أو متقابلة فهذا يدل على الكراهية العداوة الشديدة، بطليموس، المصدر السابق، ص 103.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(3) في النسخة ب، ج: والعلو المراد به هنا هو المعبر عنه بالصعود.

(4) إذا أنصرف الدليلان أحدهما عن صاحبه أعني بالدليلين رب الطالع ورب السابع فأعلم أن النيرين الشمس والقمر إذا اتصل أحدهما بأحد الدليلين أو كان في بيته فهو أقوى وأفضل، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24و.

(5) في النسخة ب، ج: الكوكب الشرقي.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(7) إن اتفقا وتكافأ في قوة اعتدلت حالتهما في تلك الخصومة وإن دفع إلى كوكب واحد زحل بينهما يكون الصلح على يديه وبسببه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24ظ.

(8) في النسخة ب، ج: النظر في أمر الخصوم هو بعينه النظر في أمر الحروب.

(9) في النسخة ب: بقدره الله تعالى، ج: إن شاء الله تعالى بقدرته وإرادته.

على منازعته، ومتى كان العكس أنتقض عن كل الواحد منهما ويستحيل أن يكون الطالع ثابتاً والسابع منقلباً أو بالعكس⁽¹⁾، ويمكن أن يكون صاحب الطالع في ثابت وصاحب السابع في منقلب أو بالعكس ممن كان على جنس ما عليه ببرجه قويت دلالته إما بنقض أو دوام، والمجسدة من البروج تدلُّ على التكرار⁽²⁾ وأمزج الأدلة مع دلالة مع الاختلاف، الثانية [حلول]⁽³⁾ صاحب الطالع في السابع يدلُّ على ضعف السائل والظفر به، وحلول صاحب السابع في الطالع يدلُّ على الظفر بالمستول عنه والمنحسة⁽⁴⁾ فيهما⁽⁵⁾ والله أعلم⁽⁶⁾.

باب في الشركة⁽⁷⁾

ومن أتاك⁽⁸⁾ وله شريك
أعقل أم جاهل ركيك⁽⁹⁾
وهل في⁽¹⁰⁾ شركة الأموال
فأنظر إلى طالعه الحقيقي⁽¹¹⁾
والقمر أمضى في الشروق⁽¹²⁾

جعل النظر في السؤال عن حسن عاقبة الشركة من موضعين الطالع والقمر وجعل غيره بالنظر في ذلك من سبعة مواضع الطالع ورثته⁽¹³⁾ والعاشر⁽¹⁴⁾.

-
- (1) إذا كان الطالع ثابتاً وكان رب الطالع والسابع في البروج الثابتة تثبت كل واحد منهما على خصومته ومنازعته وإن كان مكان الثابتة بروج منقلبة يقطع أمرهما في خفة وسرعة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24 ظ.
- (2) إن كان المنقلبة بروج ذوات جسدين كان لهما موقف بعد موقف ومنازعة بعد منازعة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24 ظ.
- (3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.
- (4) أعلم أن صاحب السابع إذا كان في الطالع دلٌّ على قوة السائل وإن كان صاحب الطالع في السابع دلٌّ على قوة المستول عنه لأنه يشبه عند ذلك المقهور وإن كان أحد الدليلين راجعاً دلٌّ على الضعف والانكسار والكذب لصاحبه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 24 و.
- (5) في النسخة ب، ج: والمنحسة تؤكد ذلك فيهما.
- (6) في النسخة ب، ج: والله سبحانه وتعالى أعلم.
- (7) في النسخة ب، ج: القول في الشركة.
- (8) في النسخة ب: إذا أتاك، ج: ومن يسألك.
- (9) ركيك: ركك، الركيك والركاكة و الأرك من الرجال، الفسل الضعيف في عقله ورأيه وقيل الركيك الضعيف، ابن منظور، المصدر السابق، ج 10، ص 432.
- (10) في النسخة ب، ج: وهل له في.
- (11) ينظر للسائل من الطالع ولصاحبه من السابع وما يكون بينهما من وسط السماء وعاقبة ذلك من الرابع، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 25 و.
- (12) يستحب في الشركة كون القمر في برج ذي جسدين متصلًا بالسعود ومقبولاً منها، كوشيار، المخطوط السابق، ق 51 و.
- (13) إن كان الطالع والقمر في برجين منقلبين لم تدم شراكتهم وإن كان في برجين ثابتين كان لشراكتهم بقاء وإن كان في ذوات جسدين كانت الشركة مريحة ويكون أصحابهما في أمانة وثقة من كل واحد منهما لصاحبه وإن كانت النحوس في الطالع فإن السائل يأتي منه الخلف والكذب، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 32 و.
- (14) البيت العاشر: يدل على التجارة والصناعة، البيروني، التفهيم، ق 129 ظ.

والقمر والسابع ورثته⁽¹⁾ لما يكون بينهما، والرابع بعاقبة أمرهما وليس عنده هنا⁽²⁾ إلا من شيئين الطالع والقمر وجعل الدلالة لهما بحسب البروج الإثني عشر على ما يأتي إن شاء الله تعالى⁽³⁾.

فإن وجدت واحدا في الكباش
والتور إن كان به جميعا
وقل على الجوزاء كل ربح
[139و] وقل على الرابع بيت البدر
وقل على الليث بقول رشد
كذلك السنبلة الخطيرة
وحسن عقب واتصال دائب
وقل على الميزان شر قول
كذلك العقرب عد عنها
يسيء حقا بعضهم لبعض
والقوس محمود لهذا الشأن
والجدي فيه لذة بفرح
واجتنبوا لذلك برج الدلو
واستحسنوا الحوت لهذا الأمر

أفترق عن شغب وغش
لم يعد ماضرا ولا هلوعا
وصحة بينهما ونصح
بمعرفة بينهما أو غدر
منفعة موصولة بحمد
أرباحها واسعة كثيرة
تحمله الآذنون والأقارب
من شغب بينهما وهول
فكل شر دائم فمنها
فأرفض إذا ذا البرج أي رفض
مع عدم التقريب والتدان
وربحه ففي المال أي ربح
إذ ليس فيه ساعة للهو
إذ فيه ربح وأمل بشكر

أطال المؤلف رحمه الله تعالى في هذه المسألة وليست بذلك ولو وصف من البروج ما يدل على حسن عاقبتهما⁽⁴⁾ أو عرف أن الباقي منهما مذموم لأكتف بذلك بقوله: فإن وجدت واحد يعني أن الطالع والقمر أيهما كان الحمل [لهما]⁽⁵⁾ افترقا على شغب لأنه منقلب وبيت نحس⁽⁶⁾ لا يثبت على حال واحدة، وإذا كان الطالع الثور والقمر فيه يدل على ضرر شركة⁽⁷⁾، والجوزاء تدل على الربح والنصح وصحة الشركة لأن عطارد له دلالة قوية

(1) البيت السابع ورثته: يدل على الشركة والبائع، البيروني، التفهيم، ق 129.

(2) في النسخة ب، ج: وليس عنده النظر هنا.

(3) في النسخة ج: إن شاء الله .

(4) في النسخة ب، ج: عاقبة أمرهما.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) في النسخة ب، ج: بيت نحس منقلب.

(7) في النسخة ب، ج: في الشركة والهلوع والهلوع شدة الحرص وقلة الصبر لأن الثور بيت الزهرة ولا تدل بطبعها على الشركة.

على الشركة، وقوله: قل على الرابع يعني أنَّ رابع برج الحمل وهو السرطان الذي هو بيت القمر وإنما ذمه لانقلابه وعدم ثبات صاحبه، وقوله: على⁽¹⁾ الليث يعني الأسد⁽²⁾ منفعة أي يدلُّ على المنفعة فهو يدلُّ على ثبات الشركة لثباته وكونه بيت الشمس الدالة على⁽³⁾ الرفعة والذكر والثبات في الأمور، والسنبلة محمودة لأننا قلنا أنَّ عطارد له دلالة في الشركة وإنما فضلها على الجوزاء لأنَّ له فيها الشرف، والميزان يدلُّ على الشغب والهول لانقلابه وكونه بيت الزهرة⁽⁴⁾ والأدلة لها في الشركة، والعقرب أخبثها لأنها بيت نحس وطبعه الطيش وهو برج سقوط القمر، والقوس محمود لأنَّه بيت المشتري [139ظ] والجدي محمود الربح لأنَّه يدلُّ على سهولة الشركة وصاحبه زحل يدلُّ على الثبات.

وقوله: واجتنبوا الدلو يعني اجتنب العلماء⁽⁵⁾ انعقاد الشركة والقمر في الدلو لاتفاقهم على أنَّه أنحس البروج، وقوله: واستحسنوا الحوت يعني استحسن العلماء⁽⁶⁾ انعقاد الشركة والقمر في الحوت لأنَّه بيت المشتري وهو دليل المال والسعادة، وحاصل كلامه أنَّه جعل البروج على نوعين نوع يدل على البرج والصالح في الشركة ونوع يدل على الضرر⁽⁷⁾، أما الأول فستة الجوزاء والأسد والسنبلة والقوس والجدي والحوت والنوع الدال على الضرر⁽⁸⁾ الحمل والثور والسرطان والميزان والعقرب والدلو والله أعلم⁽⁹⁾.

وكل ما قلناه في الأبراج	والقمر المنير بالمنهاج
ذاك إذا لم يتصل بسعد	ولا بنحس طبعه التحدي
وإن يكون قد نظر السعدوا	لم يعدموا خيرا ولا مزيدا
وإن يكون قد ناظر كيوانا ⁽¹⁰⁾	لم يعدموا حزنا ولا خسرا
وإن يكونا واصلا بهراما ⁽¹¹⁾	لم يعدموا شراً ولا إعداما

(1) في النسخة ب، ج: قل على.

(2) في النسخة ب، ج: يعني برج الأسد.

(3) في النسخة ب، ج: التي هي دليله.

(4) كوكب الزهرة: له بيتان الثور والميزان، السوسي المرغبي، المصدر السابق، ص 84.

(5) في النسخة ب، ج: لأن العلماء اجتنبوا.

(6) في النسخة ب، ج: أن العلماء استحسنوا.

(7) في النسخة ب: يدل ضد ذلك.

(8) في النسخة ب: والنوع الذي يدل على ضد ذلك.

(9) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(10) كيوانا: كوكب زحل يقال له الشيخ والكيوان والمقاتل، السوسي المرغبي، المصدر السابق، ص 81.

(11) بهراما: كوكب المريخ يقال له الأحمر وبهرام وكوكب الدم وكوكب النار، السوسي المرغبي، المصدر السابق، ص 81.

ش يعني أنَّ الدلالة المتقدمة إنما هي إذا كان القمر خالي السير والبرج لم ينظر إليه أحد فجعل الدلالة على قسمين: قسم عند عدم اتصال الكوكب⁽¹⁾ وقسم عند الاتصال، وجعل هذا الأخير على نوعين اتصال بسعود واتصال بنحوس⁽²⁾ فقال: وكل ما قلناه في الأبراج والقمر إذا كان ناظر السعود⁽³⁾ فإنه يدلُّ على الفضل والزيادة والنمو في الخير وسواء كان في البرج المحمود⁽⁴⁾ أو المذمومة⁽⁵⁾ لأنَّ السعادة تتأكد إذا كان في البروج المحموده وتضعف في الأخرى، وقوله: وإن يكونا ناظرًا يعني البرج الطالع والقمر فإذا وقع الاتصال بالنحوس ويعني من مقابلة أو ترييع لأنَّ عند ذلك أظهر لدلالة الشر فإنه يدلُّ على الضُرِّ والخسران⁽⁶⁾، ولو كان ذلك من البروج المحموده لكان الشر يتأكد⁽⁷⁾ ويكون إذا كان من غيرهما.

فالاتصال بزحل يدلُّ على الحزن وذلك⁽⁸⁾ من طبعه والمريخ على الشر وذلك⁽⁹⁾ من طبعه وكلاهما دالان على الخسران [140و] إلحاق قد قدمنا أنَّ غير المؤلف جعل النظر في الشركة من سبعة⁽¹⁰⁾ الطالع ورثه والقمر والسابع ورثه والعاشر والرابع فإذا حلت السعود في الطالع دلَّ على صفاء الباطن السائل لشريكه وكذلك القول بحلولها في السابع، وأما ربُّ الطالع ورب السابع والقمر إذا صلحوا صلحت الشركة وإذا فسدوا فسدت وحلولها بالبروج الثابتة تدلُّ على الثبات⁽¹¹⁾ والمنقلبة على الانقلاب⁽¹²⁾ والمجسدة على التوسط⁽¹³⁾ [وحلول السعد بالعاشر يدلُّ على وقوع

(1) في النسخة ب: ج: عند اتصال الكوكب.

(2) إن كانت النحوس في الطالع فإن السائل يأني منه الخلف والكذب والفرقة وإذا كانت في السابع أن يكون الخلف من صاحبه وإن كانت تحت

الأرض افترقا عن سوء ظن كل واحد منهما بصاحبه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 25و.

(3) في النسخة ب: الأبراج إنما هو إذا لم يقع اتصال بسعد ولا نحس وقوله إن يكن قد نظر السعود يعني القمر إذا.

(4) البروج المحمود: المشتري والشمس وهو أقوى الكواكب سعادة والقمر والزهرة وعطارد يقبل من كل كوكب ومن كل برج طبيعته فيصير مع السعود

سعيداً، السوسي المزغيتي، المصدر السابق، ص 90.

(5) البروج المذمومة: زحل والمريخ وعطارد يقبل من كل كوكب ومن كل برج طبيعته فيصير مع النحس نحساً، السوسي المزغيتي، المصدر السابق، ص 90.

(6) في النسخة ب، ج: يدل عليه وعلى الخسران.

(7) في النسخة ب، ج: الشر يتأكد ويقوى.

(8) في النسخة ب، ج: فإنه.

(9) في النسخة ب، ج: فإنه.

(10) في النسخة ب، ج: سبعة أشياء.

(11) حلولها بالبروج الثابتة تدل على الثبات، منها أربعة ثابتة هي الثور والأسد والعقب والدلو لأن الشمس إذا نزلت أوائل هذه البروج تثبت الزمان على

حال واحدة فلم يتغير إن كان حراً فحرًا وإن كان برداً فبرداً وإن كان ربيعاً فربيعاً وإن كان خريفاً فخريفاً، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 01ظ.

(12) في النسخة ب، ج: المنقلبة تدل على الانقلاب، منها أربعة منقلبة وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي وسميت بالمنقلبة لأن الشمس إذا نزلت

أوائل هذه البروج انتقل الزمان على جوار الذي يعلوه، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 01ظ.

(13) المجسدة على التوسط: ومنها أربعة ذات جسدين هي الجوزاء والسنبله والقوس والحوث لأن الشمس إذا نزلت هذه البروج أمتزج الزمان فصار

الأول حاراً والنصف الآخر بارداً، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 01ظ.

الخير بينهما والنحس بالعكس⁽¹⁾ وحلول السعد في الرابع يدلُّ على حسن عاقبة أمرها والنحس بضد ذلك والله أعلم.

باب في السرقة⁽²⁾

وإن أتى يسأل عن شيء سرق
وهل لذلك الشيء من إياب
فأنظر إلى صاحب برج الطالع
ورب بيت العرس⁽⁴⁾ إن كان نزل
عاد إلى السائل منه ما ذهب
بقدرة الرحمن من غير تعب

ش هذا في معرفة هل يرجع الشيء المسروق أم لا؟ فقال: وإن أتى يسأل البيت عبارة عن الشيء المسروق⁽⁶⁾
من الحرز هل يؤب أم يذهب؟، ويؤب أي يرجع ويذهب فقال أنظر إلى ربِّ الطالع أقابل معناه هل اتصل بصاحب
البيت السابع والاتصال التام أن يكون المتصل مقبولا أو ليس متصل فإن يتصل به وحل ربُّ بيت العرس أي البيت
السابع من الطالع الذي أخذت حين السؤال فإن الشيء المسروق يرجع بقدره الله تعالى، والنظر بهذه المسألة من
سبعة مواضع⁽⁷⁾ في الطالع وربّه والسابع وربّه والقمر⁽⁸⁾ والكوكب المنصرف عنه القمر⁽⁹⁾ والكوكب المتصل⁽¹⁰⁾ به ربُّ

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) في النسخة ج: القول في السرقة.

(3) إن اتصل ربُّ السابع برَبِّ الطالع دلَّ على أنه رد السرقة وإن كان ربُّ السابع تحت الشعاع ومتصلا برَبِّ الطالع دلَّ على رد السرقة، الفارسي، المخطوط السابق، ق30ظ.

(4) رب بيت العرس: البيت السابع يدل على النساء والتزويج والعرس، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(5) في النسخة ب، ج: في وقت سأل.

(6) في النسخة ب، ج: وإن أتى يسأل عن شيء سرق من خارج أي من غير حرز أو داخل تحت غلق هو عبارة عن المسروق من.

(7) في النسخة ب، ج: من تسعة أشياء.

(8) القمر إن كان متصلا بنحس من تثليث أو تسديس دل على ظهور السرقة بسهولة وإذا كان الاتصال من ترييع أو مقابلة دل على ظهورها ولكن بعد صعوبة وتعيب فإن كان القمر في السابع أو يتصل بكوكب نحس دل على أن السرقة لا تظهر، وإن اتصل بسعد في برج وسط السماء أو في الحادي عشر دل على ظهور السرقة أيضا، وإن كان بسعد في البرج الثاني من الطالع دل على ظهورها وإن كان في غير هذه البروج فالسرقة لا تظهر، ابن أبي بكر الفارسي الشيخ مجتهد، نغاية الإدراك في أسرار علوم الأفلاك، دار الكتب المصرية، مصر، ميقات، ق30ظ.

(9) الكوكب المنصرف عن القمر دليل على صاحب الشيء فإن اتصل الكوكب المنصرف عنه بالقمر بالكوكب المتصل به دل على ظهور السارق، الفارسي، المخطوط السابق، ق29ظ.

(10) الكوكب المتصل به دليل على السارق فإن كان الكوكب المتصل به القمر يتصل بالكوكب المنصرف عنه دل على أن السارق رد السرقة إلى الفارسي، المخطوط السابق، ق29ظ.

العاشر⁽¹⁾ والرابع⁽²⁾، فإذا اتصل صاحب الطالع برَبِّ السابِع وحل صاحب السابِع في الطالع رجع الشيء المسروق بسهولة، وهذا إذا كان به اتصال من مودة ولا يظفر بالمسروق خارج المدينة⁽³⁾.

[140ظ] وإن كان الاتصال من تربع أو مقابلة ظفر به في البلد بعد تعب في البحث عليه فإن لم يكن

الأمر كما وصف لم يظفر به [إلا بخارج المدينة يظفر به أيضا فإن لم يكن الأمر كما وصف لم يظفر]⁽⁶⁾ إلا أن يكون نقل بينهما النور كوكب فيكون الظفر بالسرقة على يد رجل وصفته تؤخذ⁽⁷⁾ من صفة الكوكب، مجرّبة متى كان القمر منحوسا حين أخذ السارق السرقة فإنه ينكشف ومتى كان مسعودا فاز بها ولا يظفر به⁽⁸⁾.

فائدة⁽⁹⁾ سُرقت دابة لرجل⁽¹⁰⁾ من بعض من ينتحل هذه الطريقة ويزعم بها والقمر مقارن المشتري فوهم وكان يرجي⁽¹¹⁾ إجبارها [لسعادة القمر]⁽¹²⁾ ففاز السارق بما سرق ولا وقف لها على الأثر [والله أعلم]⁽¹³⁾ ص.

والكوكب القريب في الحياة⁽¹⁴⁾ ليس بذِي حظ ولا موات

فهو دليل سارق المتاع الماكر المعروف بالخداع

وإن يكن خلا من النجوم⁽¹⁵⁾ فرب البيت العرس والخصوم

دليل ذاك السارق الخسيس فإن تجده حف⁽¹⁶⁾ بالنعوس

أو كان تحت الشمس والسقوط أو راجعا إن كان ذا هبوط

(1) البرج العاشر من الطالع: وتد السماء يدل على المتاع الذي سرق وذهب، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03ظ.

(2) البرج الرابع من الطالع: يدل على العاقبة وكل شيء مدفون تحت الأرض، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

(3) في النسخة ب، ج: بالمسروق إلا خارج المدينة.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) في النسخة ب، ج: وصفته تعلم.

(8) في النسخة ب، ج: فاز بما سرق ولا يظفر عليه.

(9) في النسخة ب، ج: حكاية.

(10) في النسخة ب: سرقة دابة لمن كان، ج: دابة لمن بعض.

(11) في النسخة ب، ج: وكان يترجي.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(14) أعلم أن الطالع دليل المتاع المسروق والسابع دليل السارق والرابع للموضع الذي فيه المتاع فأستدل بأربابها على هذه المعاني فإن وجدت في الطالع كوكبا غريبا فهو دليل السارق ولا سيما إن كان رب السابِع، وإن كان ليس في الطالع كوكب فالربيع للطالع نحو وسط السماء والسابع والرابع فإن الحال في هذه المواضع دليل السارق ومن صفة الكوكب الحال في هذه الأوتاد ومن صفة البرج الذي هو فيه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق17ظ.

(15) في النسخة ب، ج: وإن يكن خالي من النجوم.

(16) حف: حفوا حوله أي أطافوا به و استداروا وحفه بالشيء كما يحف الهودج بالثياب، الرازي، مختار الصحاح، ص70.

فأحكم بأخذ السارق الجهول وقتله لقوة الدليل

ش لما فرغ رحمه الله تعالى من الشيء المسروق هل يرجع أم لا؟ شرع في معرفة حال السارق تؤخذ من الكوكب الذي يوجد في الطالع أو ما يكفي إليه أشار بقوله⁽¹⁾: القريب في الحياة الذي يعني إذا كان متصلاً بنحس ولم يكن له هناك حظ من جهة أخذ بمحظوظه فهو دليل صفة السارق وصفته تؤخذ من البيت من الجهتين ذكراً فهو ذكر وإلاً فبالعكس والله تعالى أعلم.

وقوله: وإن يكن خلا من النجوم يعني الطالع إذا لم تجد كوكبا أو فيما يليه⁽²⁾ قرب بيت العرس وهو البيت السابع صاحبه في ذلك إذا لم يكن في الطالع كوكب فأنظر إلى جنس هو من البروج كما ذكرنا ودبر صفته، وقوله: الخسيس يعني بالخسة والمكر الفعل الغير الحسن، والخس الغش المعروف بالخداع يعني المشهور بعمله وتكرره، فائدة متى كان الطالع ذكراً فهو ذكر ومتى كان أنثى فهو أنثى والله أعلم.

[141و]

[وأعلم بأن طالع السؤال
والسابع المعروف بالنظير⁽⁴⁾
وعاشر الطالع للسلطان⁽⁵⁾
والرابع المعروف بالعواقب⁽⁷⁾
لطالب اللص ورب المال⁽³⁾
لكل لص سارق كفور
العاقل العادي على الخوان⁽⁶⁾
إليه يمضي كل شيء ذاهب

(1) في النسخة ب، ج: لما تكلم أولاً في السرقة هل يطفر بها أم لا؟ تبع ذلك بالكلام في السارق هل يطفر به أم لا؟ فقال: والكوكب القريب.

(2) في النسخة ب، ج: يعني إن وجدت كوكبا في الطالع الذي هو بيت الحياة غريباً ليس له هناك حظ ولا يواتيه حلوله به فهو دليل السارق، وإن لم تجد فيه كوكبا أو وجدته لكنه ليس بغريب هناك.

(3) طالب اللص ورب المال: أعلم أن الطالع دليل المتاع المسروق والسابع دليل السارق والرابع للموضع الذي فيه المتاع فأستدل بأربابها على هذه المعاني، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق17ظ.

(4) السابع المعروف بالنظير: فالسابع وصاحبه للصل فإن كان صاحب الطالع يتصل بصاحب السابع أو كان صاحب الطالع في السابع ظفر الطالب باللص وإن اتصل صاحب السابع بصاحب الطالع أو كان صاحب السابع في الطالع رد السارق ما سرق، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق27/28و.

(5) عاشر الطالع للسلطان: وإذا اتصل صاحب الثامن بصاحب وسط السماء الذي هو الدليل على السلطان مانع اللص السلطان، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق29و.

(6) الخوان: الإخوان في الأصدقاء والإخوة في الولادة وأخ بين الإخوة، الرازي، مختار الصحاح، ص14.

(7) البرج الرابع من الطالع: وتد الأرض يدل على العاقبة، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

حاصله أنه جعل المسألة بالنسبة إلى أوتادها⁽¹⁾ على أربعة الطالع والسابع والرابع والعاشر وجعل الطالع للطالب والسابع للمطلوب⁽²⁾ وهو السارق والعاشر للسلطان⁽³⁾ الذي ينظر إلى القضية والرابع لعاقبة أمر الشيء المسروق وموضعه، فالطالب هو ربُّ المال وإنما وصفه بوصفين لأنه جعل لشخصين والسابع يعني والوتد السابع المعروف بالنظير أي نظير الطالع، ونظير كل برج سابعه⁽⁴⁾ للسارق وعاشر للطالع الذي هو وسط السماء وسواء كان عاشر برج من الطالع أو حادي عشر في الازدلاف للحاكم، والرابع المعروف بالعواقب أي يقال له: بيت العاقبة وقوله إليه يمضي كل شيء ذاهب أي كل ما ذهب فموضعه يعلم من الرابع⁽⁵⁾ [6].

[141ظ]

[فأي نجم حل في الأوتاد ليس بذی حظ ولا اعتداد
فهو دليل السارق الغشوم
وأحكم بما أصل في الأصول
تسلم من الزلة والخطأ
لما قال قبل هذا: والكوكب القريب في الحياة ولم يذكر دليل السارق إلاّ بحلول الكوكب الغريب في الطالع أو صاحب السابع إن لم يكن هذا خاف أن يتوهم متوهم ألاّ يؤخذ دليله إلاّ من ذلك فقال: هنا وأي نجم حلّ في وتد من الأوتاد الأربعة وليس هو في حظ من حظوظه على مذهبه وليس في بيته على مذهب ابن الفرخان فهو دليل السارق] وتكلم أولاً على ما يلحق السارق⁽⁷⁾ وأراد أن يتكلم هنا على معرفة صفة السارق.

(1) الأوتاد: هي البيوت التي تبديء من الأفق شرقاً وغرباً ومن فلك نصف النهار والليل فأولها الطالع والثاني وتد الرابع ويسمى أيضاً وتد الأرض والثالث وتد السابع ويسمى أيضاً وتد الغارب والرابع وتد العاشر ويسمى أيضاً وتد وسط السماء، البيروني، التفهيم، ق69ظ.
(2) البرج السابع من الطالع: يدل على كل معاملة بين اثنين أو طالب ومطلوب مثل الآبق و السارق والمفقود وما أشبه ذلك وهذا البرج عدو الطالع وكل برج يكون فيه فهو يظاد الطالع، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.
(3) البرج العاشر من الطالع: وتد وسط السماء يدل على السلطان والمتاع الذي قد سرق وذهب، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03ظ.
(4) نظير الطالع: نظر المقابلة وهو الاستقبال وهو نصف الفلك فإن الكوكب ينظر إلى الكوكب من البرج السابع فيسمى نظر المقابلة، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق04ظ.
(5) إن أردت أن تعلم موضع الشيء المسروق فأستشهد ذلك السارق مع صاحب الرابع فإن أنفقا مالا فأعتمد على الرابع نصف موضعه عن موضع الرابع فإن كان منقلبا قلت في موضع مرتفع وإن كان ثابتا قلت في الأرض وإن كان ذا جسدين قلت في السقف، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق20ظ.
(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.
(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

فقال [إنَّ] ⁽¹⁾ صفته تعلم من صفة الكوكب الذي هو دليله ⁽²⁾، ولتثبيت الكلام في هذا المحل ضبطته بأسهل عبارة وأتم فائدة في خمسة مواضع الأول ⁽³⁾ في معرفة أذكر هو أم أنثى؟ الثاني ⁽⁴⁾ في معرفة سِنِّه الثالث في صفته الرابع ⁽⁵⁾ في معرفته أغريب هو أم قريب الخامس في ذكر مسائل لائقة ⁽⁶⁾ بهذا العمل، الموضع الأول في معرفة أذكر هو أم أنثى والنظر في ذلك من ثلاثة أدلاء الأول الكوكب الغريب الذي هو دليل السارق الثاني الكوكب المتصل به القمر ⁽⁷⁾ الثالث صاحب السابغ فإن كانت مشرقة من الشمس في بروج ذكران فالسارق ذكر، وإن كانت مغربة في الشمس في بروج مؤنثة فهو أنثى، وكذلك إذا وجدت السابغ برجاً ذكراً وصاحبه في برج ذكر وإن كانا مؤنثين فهو أنثى، الموضع الثاني في معرفة سنه ينظر في ذلك من الأدلاء الثلاثة المذكورة هل هي في أوائل البروج ⁽⁸⁾ أو آخرها ⁽⁹⁾ فإن كانت في أولها مشرقة من الشمس فهو شاب وإن كانت في أواخرها مغربة من الشمس فهو شيخ، وإن كانت لا مشرقة ولا مغربة مثل أن يكون بينهما وبين الشمس أكثر من تسعين درجة أمامها أو خلفها وكانت في الأنصاف البروج ⁽¹⁰⁾ فهو في نصف عمره أعني بين الصغر والكبر وإذا اختلفت هذه الأدلاء فأقتد بالكثير ⁽¹¹⁾ منه ⁽¹²⁾.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) إذا أردت أن تعلم أنَّ السارق صبي أو شيخ فانتظر إلى هذه الأدلة الثلاثة فإن كانت في أوائل البروج أو شرقاً فإنه شاب، وإن كان أكثرها في أواخر البروج أو مغرباً دل على أنه شيخ، وإن كانت الأدلة أكثرها في وسط البروج ولم يكن مشرقاً ولا مغرباً فأقض بأن السارق كهل، الفارسي، المخطوط السابق، ق32و.

(3) إن كان برجاً ثابتاً والسارق واحد وإن كان الطالع ذكر ورب الساعة ذكراً فهو ذكر وإن كان أنثى فقل أنثى وإن كان الطالع ذكراً ورب الساعة أنثى فقل رجل وامرأة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق23ظ.

(4) إذا أردت أن تعلم أن السارق صبي أو شيخ فانظر إلى هذه الأدلة الثلاثة فإن كانت في أوائل البروج أو شرقاً فإنه شاب وإن كان أكثرها في أواخر البروج أو مغرباً دل على أنه شيخ وإن كانت الأدلة أكثرها في وسط البروج ولم يكن مشرقاً ولا مغرباً فأقض بأن السارق كهل، الفارسي، المخطوط السابق، ق32و.

(5) إن وجدت في الطالع كوكباً غريباً فهو دليل السارق ولا سيما إن كان رب السابغ، وإن كان ليس في الطالع كوكب فالربع للطالع ونحو وسط السماء والسابع والرابع فإن الحال فهذه المواضع دليل السارق، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق17ظ.

(6) في النسخة ج: تتعلق.

(7) في النسخة ج: الكوكب الذي هو متصل به القمر.

(8) أوائل البروج: إن كان المريخ دليل السارق فإنه شاب والمشتري أكبر سناً من الشمس وإن كان القمر هو الدليل فهو في أول الشهر وهو حدث وإن كانت الشمس هي الدليلة وهي فيما بين الطالع ووسط السماء فإن السارق حدث السن، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق30و.

(9) في النسخة ج: أواخرها، وإن كان زحل فشيخ وإن كان القمر هو الدليل وهو في آخر الشهر فشيخ، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق30و.

(10) وإن كان شرقياً فكهل فإن كان القمر هو الدليل وهو في وسط الشهر هو وسط من الرجال، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق30و.

(11) في النسخة ج: بالأكثر منها.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

[142و] [وكون صاحب السابع فوق الأفق يدلُّ على أنَّه شاب، الموضع الثالث في صفته إذا كان الدليل زحل فهو عبوسٌ قليلُ الكلام كثيرُ الحزن والهم⁽¹⁾ أَسْمَرُ اللون غير نقى في بدنه، وإن كان المشتري فهو أبيض اللون وصاحب عقلٍ ونأموس⁽²⁾، وإن كان المريخ فهو إلى الشقرة أَشْهَلُ العينين⁽³⁾ أو أزرقهما سَفِيهُ اللسان⁽⁴⁾ صاحب مكرٍ وخِداعٍ وعَدْرٍ، وإن كان الدليل الشمس فهو أبيض اللون حسن الهيئة كبير الهِمَّة، وإن كان الدليل الزهرة فهو حسن الوجه مَلِيحُ النظر نقى البدن والثياب صاحب لهوٍ وطرب، وإن كان الدليل الكاتب فهو أصفر اللون طويل الأنف ذو فهمٍ وحكمة طويل الأصابع تَصَحُّبُهُ خِفَّةُ روح، وإن كان الدليل القمر فهو أبيض اللون بوجهه تَمَشُّ⁽⁵⁾ سريع الحركة يكاد ألاَّ يثبت في موضع⁽⁶⁾ فهذه صفته، وإليه أشار بقوله: فصفه بالمذكور في النجوم وأمزج الأدلة وقس تصب إن شاء الله تعالى.

الموضع الرابع في معرفة أغريب هو أم قريب والنظر في ذلك من وجهين أحدهما من النيرين⁽⁷⁾ والآخر من صاحب السابع⁽⁸⁾، أمَّا النيران إذا تناظرا من تثليث ونظر إلى الطالع فإنَّ السارق قرابته وإن نظر أحدهما ولم ينظر الآخر فَلَهُ صَحْبَةٌ وامتزاج وإذا لم تجد ذلك فقل إنَّه بعيد من غير قريب⁽⁹⁾، وأمَّا صاحب السابع فإنَّه إذا وجدت له نصيباً في الطالع فإنَّه قريبه وعلى قدر الحظِّ هو قربه منه، وإن لم يكن له فيه نصيب فهو غريب، الموضع الخامس في ذكر مسائل لائقة به من الباب⁽¹⁰⁾ وهي ثلاثة المسألة الأولى في سؤال عن سرقة⁽¹¹⁾ كان طالعها العقرب وفيه

(1) في النسخة ج: كثير الخوف والهم والحزن.

(2) ناموس: الناموس الحاذق الفطن ومن يلطف مدخله في الأمور بلطف واحتيال، الزبيدي، المصدر السابق، ج 16، ص 580.

(3) أشهل العينين: شهل الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقه وعين شهلاء ورجل أشهل العين بين الشهل، الرازي، مختار الصحاح، ص 150.

(4) سفيه اللسان: السفاهة خفة الحلم وقيل نقيض الحلم وأصله الخفة والحركة وقيل الجهل وقد سفه حلمه ورأيه، ابن منظور، المصدر السابق، مج 13، ص 497.

(5) وجهه تمش: النمش محركة نقط بيض وسود في اللون، أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه، والنمش خطوط النقش من الوشي وغيره ونمسه ينمسه نمشا نقشه ودبجه، الزبيدي، المصدر السابق، ج 17، ص 429.

(6) في النسخة ج: في مكان.

(7) إذا أردت أن تعرف اللص غريب هو أم لا؟ فأنظر إلى النيرين فإن نظر إلى الطالع فإن السارق من أهل الدار وإن نظر أحدهما إلى الطالع ولم ينظر إلى الأرض فهو مختلط بهم ليس من أهل الدار وإن كان النيرين في بيوتهما ناظرين فإنه مستأنس بأهل الدار، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 29 و/ظ.

(8) من صاحب السابع: كذلك إن وجدت صاحب الطالع في الطالع أو صاحب السابع يكون مع صاحب السابع فإن السارق من أهل الدار وإذا كان صاحب السابع في التاسع في بيته فإن السارق من غير أهل البلد وإن كان في السادس أو الثامن من مكانه فهو عبد أو أمة وإن كان في مثله أو من حده أو وجهه فليس بمعروف في بلده، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 29 و/ظ.

(9) في النسخة ج: بعيد منه غريب.

(10) في النسخة ج: مسائل لائقة بهذا الباب.

(11) في النسخة ج: عن السرقة.

الشمس وزحل وعطارد فكانت هذه أدلاء⁽¹⁾ السارق فدلّ على زحل بكونه صاحب الرابع أنّ السارق من قبل الأبناء، ودلّ على عطارد أنّه من الأصدقاء لكون صاحب الحادي عشر، ودلّت الشمس أنّه عالي القدر فكان كذلك وجد من قرابة الأم وله صداقة، **المسألة الثانية** سئل أحد علماء هذا الفن على شيء⁽²⁾ فقد كان الطالع الأسد وفيه الزهرة فقال: أنّ الذي فقد على السرير وتحت الفراش فكان كذلك وأظنه لأنّ الأسد له قوائم كالسرير⁽³⁾ والزهرة تدلّ على الفراش، **المسألة الثالثة** سئل أحدهم عن شيء⁽⁴⁾ [142ظ] [سرق]⁽⁵⁾ وكان الطالع العقرب وفيه زحل وهو دليله والمريخ في الرابع فقال السارق عبوس كثير الحزن والكآبة وهو ممن يدخل الدار فحلّول المريخ الذي هو صاحب الطالع في الرابع فكان كما قال والله تعالى أعلم.

القول في الأبق⁽⁶⁾ والضالة⁽⁷⁾

أنظر إلى الأبق والضوأل	من نير الليل الرفيع العالي
فإن يكن متصلاً صُداًف ⁽⁸⁾	لرب طالع وربّ الثاني ⁽⁹⁾
أو كان في الطالع للسؤال	أو كان في الثاني بيت المال ⁽¹⁰⁾
فإن ما قد كان آفاق ⁽¹¹⁾	مسترجع بقدرة الخلاق

(1) في النسخة ج: هذه أدل السارق.

(2) في النسخة ج: عن شيء.

(3) في النسخة ج: كما للسرير.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(6) الأبق: أبق العبد بأبق ويأبق بكسر الباء، الرازي، مختار الصحاح، ص 11.

(7) في حال الأبق أعلم أن الشمس وصاحب بيت القمر وصاحب وسط السماء أدلة للسائل وصاحب الطالع مع القمر أدلة الأبق، الفارسي، المخطوط السابق، ق 23و.

(8) في النسخة ج: متصلاً موان.

(9) الدليل على الضالة القمر فإن كان متصلاً برب الطالع ورب الثاني من الطالع أو برب بيت القمر فإن الضالة توجد وإن كان لا يتصل بشيء من هذه ولا هو في الطالع ولا في الثاني لم تكد توجد، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 16و.

(10) إن كان رب بيت القمر في تثليث الطالع أو تسديسه رجي وجودها إذا أتصل بجزء الطالع وكذلك إن كان منصرفاً عن رب الثاني عشر أو رب الثامن أو جزء بيت المال من أي منظر نظر فإنه يرجى وجود الضالة في ذلك الوقت بعد أن يكون رب بيت القمر ينظر إليه وإن خالف ذلك فخالف القول، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 16و.

(11) في النسخة ج: فإما قد كان.

جعل النظر في ذلك من القمر⁽¹⁾ فقال: إذا وجدته متصلاً برَبِّ الطالع وربُّ الثاني يعني أو متصلاً برَبِّ الثاني ولا يشترط اتصاله بهما معاً أو تجدد القمر في الطالع أو في الثاني فهذا يدلُّ على أخبار ما ذهب بقدرة الله تعالى.

وربُّ بيت القمر المنير إذا دنى للطالع الشهور
من نَظَرِ المودَّة المعروف⁽²⁾ عاد الذي ضلَّ بلا تسويف
بقدره من خالق البرايا المجزَّل الأفضال والعطايا

يعني إذا وجدت ربُّ بيت القمر مناظراً للطالع من مودة عاد ما تلف⁽³⁾ بقدرة الله تعالى وحاصل أمر الأبق والضالة أنَّه ينظر في ذلك من ثمانية مواضع الطالع وربُّه والثاني وربُّه والقمر وربُّ بيته والشمس وصاحب العاشر على اختلاف هذين الآخرين، وهذه المواضع على قسمين قسم الطالب وقسم للمطلوب الذي هو الأبق أو الضالة، أمَّا الأول الذي للطالب فهو الثاني وربُّه وربُّ بيت القمر والشمس وصاحب العاشر، وأمَّا الثاني الذي يدل على الشيء المطلوب فهو الطالع وصاحبه والقمر فتتظر إلى صاحب الطالع والقمر فإن وجدت اتصالهما بالشمس أو بصاحب بيت القمر أو بصاحب العاشر ظفر الطالب بالشيء الذاهب، وكذلك إذا وقع القمر في الطالع [أو الثاني أو اتصل بصاحبه على ما مرَّ بيانه، ووقوع في بيت القمر في الطالع]⁽⁴⁾ يدلُّ على الظفر⁽⁵⁾ [143و] واشترط المؤلف رحمه الله تعالى اتصال المودة وهذا الشرط يؤثر عدمه في عدم الظفر وإنما يدلُّ على وجوده على السهولة فقط ولو كان الاتصال من عداوة لوقع الظفر بعد تعبٍ وعسر والله تعالى أعلم⁽⁶⁾.

القول في الغائب

وإن أتاكَ سائل عن غائب ألابث في مَصْرِه⁽⁷⁾ أم آيب⁽⁸⁾

(1) ينظر للأبق الضال من الطالع وربِّه القمر وصيرهم أدلاء الأفق ووسط السماء وربِّه الشمس أدلة الطالب وسيد الأبق ورب بيت القمر وقابل التدبير والقمر للعاقبة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق16و.

(2) إن وجدت القمر ينصرف بين صاحب الطالع ويدفع إلى صاحب السابع رأي صاحب المسألة من يدل على غلامه وإن أنصرف من صاحب السابع وإن اتصل بالقمر دل على أخذ الأبق، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق26ظ/27و.

(3) في النسخة ج: ما ذهب.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

(6) في النسخة ج: والله أعلم.

(7) لابت: لبث أي مكث ولبائنا بالفتح فهو لابت ولبت أيضا بكسر الباء وقرئ لبثين فيها أحقابا، الرازي، مختار الصحاح، ص243.

(8) آيب: والآية والأوبة على المعاقبة بمعنى الرجوع والتوبة طاهر أنه من آب يثيب كباع يبيع، الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص41.

وهل سليم جسمه صحيح أم هو ميت ضَمَّهُ الضريح [قف على الثامن]⁽¹⁾
 سؤال السائل يقع على شيتين الأول هل هو مقيم في البلد الذي هو به أم قادم؟⁽²⁾، الثاني هل هو سليم صحيح أم ميت؟⁽³⁾، فقال: وإن أتاك سائل عن غائب ألابث يعني هل مقيم من مَصْرِهِ أي في الموضع الذي هو فيه أم آيب أي هل هو راجع؟، وهذا هو القسم الأول وقوله: وهل سليم جسمه صحيح أم ميت ضَمَّهُ الضريح أي القبر لأنَّ الضريح القبر بلا تحد، وهذا هو القسم الثاني.

فأنظر دليل طالع السؤال	فمنه تدري الحال بعد الحال
فإن يكن ليس بذي هبوط	ولا احتراق ولا سقوط ⁽⁴⁾
ولم يكن في الثامن المخوف ⁽⁵⁾	ولا يسرح الرابع المعروف ⁽⁶⁾
فالعائب المذكور حي باقي	في كَنَفِ المهيمن الحَلَّاق
وإن تكن حالته ما قد ذكر	فهو عليل هالك أو قد فُير ⁽⁷⁾

هذا جواب السؤال الثاني وهو قوله: هل سليم أم ميت؟ لأنَّ السؤال الأول لا ينظر فيه حتى تعلم حياته فحينئذ تنظر في إقامته ورجوعه وقال: النظر في ذلك من الدليل يعني على المسألة فمنه تعلم حاله⁽⁸⁾ فإن يكن في هبوطه ولا وجدته محترقاً ولا ساقطاً ولا في الثامن ولا في الرابع⁽⁹⁾ فهو حي صحيح، وقوله: وإن تكن حالته ما قد ذكر يعني وإن وجدت الدليل منحوساً وهو في الثامن أو الرابع فهو عليل الجسم.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) إن سئلت عن قدوم غائب فأنظر إلى صاحب الطالع وموضعه فإن كان في الطالع أو العاشر أو يدفع تدبير إلى كوكب عينهما دل على القوم وإن كان صاحب الطالع في السابع أو وتد الأرض كما قدومه عسر، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق40ظ.

(3) أنظر إلى صاحب الطالع والقمر فإن كان في الرابع أو في بيت الموت أو محترقاً أو في هبوطهما أو مع أصحاب بيت الموت فهو ميت وإن وجدت صاحب الطالع في ثاني عشر مع النحوس أو ينظر إليه أحد النيرين وهو منحوس فأقض عليه بالموت وإن قررت النحوس النيرين بلا شهادة من السعد دل على الموت دلالة القمر في هذا المعنى، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق01ظ.

(4) إن كان صاحب الطالع في الرابع راجعاً أو في الهبوط راجعاً أو في بيت الموت راجعاً أو منصرفاً عن صاحب بيت الموت بالرجوع فأنظر إن يرجع إلى درجة الاحتراق فهو ميت، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق36ظ.

(5) البرج الثامن: يدل على دثوره وبطلانه وهو الذي يقال له بيت الخوف والغم والحزن، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ.

(6) فإن كان في الرابع من الطالع أو في بيت الموت من الطالع أو محترقاً أو في هبوطهما أو مع صاحب بيت الموت فهو ميت وإن وجدت أحدهما كذلك فأنظر إلى نظر النحوس والسعد إليهما، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق36ظ.

(7) قبر: وقبره يقبره ويقبره، دفنه وأقبره، جعل له قبراً أو أقبر إذا أمر إنساناً بحفر قبر، ابن منظور، المصدر السابق، مج5، ص69.

(8) في النسخة ج: تعلم حاله.

(9) إذا كان القمر منحوساً وهو يتصل بصاحب الرابع وهو في هبوط أو راجع أو تحت الشعاع دل على الموت، وإذا فسد القمر وره أو رب الطالع دل على الموت وأشد ذلك أن يكون الطالع فاسداً منحوساً، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق01ظ.

أو قد فُيِّرَ على قدر قوة الدليل⁽¹⁾ وضعفه، والمؤلف لم يذكر هاهنا القمر فذكره⁽²⁾ غيره ولا بد من النظر فيه فإن نحس مع الدليل تفوق الدلالة، فائدة من كان سعد في الطالع أو السابع سيما إن كان سهم السعادة مسعوداً فإنَّه يدلُّ على السلامة الغائب⁽³⁾ [143ظ] تنبيهه قال بطليموس: لا تقضي على غائب بموت حتى تستثني بأن لا يكون سكراناً ولا خرج حتى تستثني بأن لا يكون مقتصداً ولا بمال [صار إليه]⁽⁴⁾ حتى تستثني أنَّه غير ودیعة فإنَّ القضاء على جميعها واحد.

وأن يكن حياً صحيح الجسم
فهو مقيم في مكان قد قصد
وإن يكن في بيت برج الوالد⁽⁶⁾
وإن تجده حلَّ بيت الملك⁽⁷⁾
فهو الذي يرجى له الورود
وإن يكن قد حلَّ بيت الثالث
فهو الذي يرجى له الإياب
وكان في السابع بيت الخصم⁽⁵⁾
لم ينتقل من بلدٍ إلى بلد
أقام في الغربة غير وارد
أو كان في الطالع غير شك
بقدره قدرها المجيد⁽⁸⁾
أو بلد في التاسع⁽⁹⁾ غير لاث
في ساعة قضى بها الوهاب

هذا هو الجواب عن السؤال الأول وهل هو يقدم⁽¹⁰⁾ من سفره أم لا؟ فقال: وإن يكن حياً يعني وإن دلت الدلالة⁽¹¹⁾ على أنَّه بالحياة وأنَّه صحيح الجسم⁽¹²⁾ وأردت أن تعلم هل يقدم من سفره [أم لا]⁽¹³⁾ فقله: وكان⁽¹⁴⁾ في السابع يعني ووجدت دليل الغائب في السابع فالغائب مقيم بالموضع الذي هو فيه لم ينتقل وهذا على

(1) في النسخة ج: العليل.

(2) في النسخ ج: وذكره.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ج.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ج.

(5) إن سئلت عن قدوم غائب فأنظر إلى صاحب الطالع وموضعه فإن كان صاحب الطالع في السابع أو تد الأرض كان قدومه عسر ويدل على أن

الغائب في الأرض التي هو فيها لم يخرج يعد، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق40ظ.

(6) برج الوالد: البرج الرابع من الطالع للأبناء والأجداد والأصل، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(7) بيت الملك: البرج العاشر من الطالع وتد السماء يدل على السلطان، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03ظ.

(8) في النسخة ج: قدرها الحميد.

(9) الثالث والتاسع: برجان ساقطان عن الطالع يدلان على السفر، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و/ظ.

(10) في النسخة ج: وهل يقوم.

(11) في النسخة ج: الأدلة.

(12) في النسخة ج: أن الجسم صحيح.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ج.

(14) في النسخة ج: وإن.

مذهب من يجعل السابع للبلد الذي به الغائب، وقوله: وإن يكن في بيت خروج الوالد يعني وإن يكن دليل الغائب في الرابع فإنه يدل على مقامه في غرفته ولا يرد، وقوله: وإن تجده يعني وإن وجدت الدليل حل بيت الملك أي في البيت العاشر وحل في الطالع من غيره أن تشك في حلوله فيرجى بهذه الدلالة أن يرد بقدره الله تعالى. وحاصله أن تنظر إلى حلول الدليل في أحد الأوتاد الأربعة وهي الطالع والعاشر والسابع والرابع فبحلوله في الطالع أو في العاشر يدل على وروده في السابع، وفي الرابع يدل على إقامته والطالع والرابع أقوى للدلالة، وقوله: وإن يكن قد حل يعني وإن تجد الدليل في الثالث أو في التاسع غير لابت أي غير راجع ولا مقيم للرجوع فهذا يدل على قدومه بسرعة، وإلى ذلك أشار بقوله: في ساعة أي من غير إبطاء بقدره الله تعالى [وفضله] ⁽¹⁾، قاعدة متى كان الدليل والقمر ⁽²⁾ [144و] [في موضع غربة فهو مقيم، ومتى كان في معرفة فهو على] ⁽³⁾ القدوم بيانه الغريب في هذا الباب ألا يكون في بيته ولا شرفه ولا حده والمعرفة على العكس ⁽⁴⁾ والله تعالى أعلم.

[قف على التاسع] ⁽⁵⁾

القول في السفر

أجيد أن كان أم فيه ضرر

وانظر لمن سأل عن أمر السفر

ورثه في حاله محمود

فإن يكن في التاسع السعد ⁽⁶⁾

في جيد الأوقات باختيار

فأمره أن يأتي من الأسفار

قلبك من ذلك على بصيرة

فإنه ينال فيه الخير

السائل قال: إذا حدث ⁽⁷⁾ عن سفر هل فيه خيرا أم لا؟ لأنه سأل هل يسافر أم لا؟، وهذا الثاني لم يذكره

المؤلف البتة ولا بد من الإيماء ⁽⁸⁾ إليه فنقول: حاصل البين من كلام القوم في ذلك أن تنظر إلى رب الطالع

⁽¹⁾ ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

⁽²⁾ ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

⁽³⁾ في النسخة ج: يدل على القدوم.

⁽⁴⁾ سعادة أدلاء السفر تدل على نجاح المولود في الأسفار وربحه فيما يقصد له ورجوعه من الغربة على ما يجب ونحوستها تدل على الضد، كوشيار،

المخطوط السابق، ق43ظ

⁽⁵⁾ ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

⁽⁶⁾ إذا كان سهم السعادة واقعا في البيت الذي يدل على السفر أي التاسع فيصرف الشخص حياته كلها في السفر فإذا كانت السعد تستولي على بيت سهم السعادة أو كانت في بيت السفر فتكون أسفاره كلها ناجحة ومليئة بالمنفعة وعودته إلى دياره بالسرعة والسلامة، بطليموس، المصدر السابق، ص105.

⁽⁷⁾ في النسخة ج: السائل إذا قال حدث عندي.

⁽⁸⁾ الإيماء: (الإشارة).

والقمر⁽¹⁾ فإن كانا أو أحدهما في التاسع أو الثالث فالفرد كائن، وكذلك إذا اتصل وكوئهما أو صاحب الطالع في وتد⁽²⁾ مما يدل عدم السفر، والمريخ في التاسع⁽³⁾ أو صاحب التاسع في الطالع⁽⁴⁾ يدلان على السفر على ضعف، فقال المؤلف رحمه الله تعالى: وأنظر لمن يسأل عن أمر⁽⁵⁾ السفر من التاسع فإن كان السعد به وصاحبه في حاله محموداً أي غير مضروب بشيء وهو في الطالع أو العاشر أو الحادي عشر أو الخامس⁽⁶⁾ فالخير في سفره، وقوله: في جيد الأوقات لا يعلم إلا بالاختيار فإذا دلت السعد على الخير وأختار وقتاً صالحاً لسفره فليكن على بصيرة من حصول الخير ونيله والله تعالى أعلم⁽⁷⁾.

وأن يكن كيوان فيه قد فطن أحدث عللاً وخوفاً وحزن

وإن يكن مكانه بهرام خيف عليه القطع والحمام⁽⁸⁾

أو نكبة تفجى من شرار تأتي بلا حد ولا مقدار

أو يدفع الله البلاء عنه فكل خير يرتجى فممنه

يعني وإن كان في التاسع كيوان وهو زحل قد فطن أي أقام ناله في سفره العلل الزحلية⁽⁹⁾ كالخوف والحزن

والكتابة والاختفاء من القطاع والمشى بالليل وإن كان⁽¹⁰⁾ [144ظ] مكانه بهرام أي المريخ خيف عليه القطع

(1) إن أمور السفر البعيد يمكن ملاحظتها عن طريق معرفة موقع النيرين في السماء بالنسبة للأوتاد وبالخصوص بالنسبة إلى القمر، فإذا كان القمر زائلاً من الأوتاد أو في البيت التاسع أو الثالث أو كان غاربا أي في البيت السادس فإنه يشير إلى سفرة أو جولة في البلدان وتغير في الأماكن، بطليموس، المصدر السابق، ص 105.

(2) كون أدلاء السفر في الأوتاد صاحب الطالع في الزوائد عن الأوتاد يدل على السفر، زوال القمر عن الأوتاد يدل على النقلة والأسفار، وكذلك كون المريخ في الأوتاد، كوشيار، المخطوط السابق، ق 43ظ.

(3) المريخ أيضا له نفس القوة إذا كان غاربا أو زائلاً من وسط السماء أي في بيت التاسع عندما يقابل أو يربع أحد النيرين، بطليموس، المصدر السابق، ص 105.

(4) أدلاء السفر البيت التاسع وصاحبه والمريخ وسهم السفر وصاحبه فاتصال هذه الأدلاء بصاحب الطالع أو نظرها تدل على كثرة الأسفار وسقوطها عن الطالع وصاحبه يدل على القلة، كوشيار، المخطوط السابق، ق 43ظ.

(5) في النسخة ج: حال.

(6) أما النوعية الخاصة للأحداث فيمكن معرفتها إذا كانت نافعة أو ضارة في معرفة الكواكب الدالة على الحركة، الجسد والمنزلة وفقا لما تمثله وتستولي عليه من بيت السفر، ومعرفة الحالات التي ستجلب تلك الحوادث المتوقعة من وقت دخول الكواكب الخمسة إلى بيت السفر، بطليموس، المصدر السابق، ص 106.

(7) في النسخة ج: والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

(8) الحمام: بالكسر قضاء الموت وقدره، والحمام المنايا، واحداً حمى، وحمى المنية والفراق منه، ما قدر وقضي، والجمع حمم وحمام، يقال: عجلت بنا وبكم حمى الفراق وحمى الموت أي قدر الفراق، ابن منظور، المصدر السابق، مج 12، ص 151.

(9) العلل الزحلية: إذا نظر زحل إلى سهم السعادة وسهم الغيب نظر عداوة دل على الموت الكثير من أمراض زحلية وبالجملة العلل التي من البرد، كوشيار، المخطوط السابق، ق 17ظ.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

أي خيف عليه [أن يقطع به في طريقه وخيف الحِمَام وهو الموت أو خيف عليه]⁽¹⁾ من نكبة تأتيه فجأة [تأتيه]⁽²⁾ من شرار القوم إلا أن يدفع الله عز وجل.

القول في الأسير والمسجون

أي أسير خائف منهوك
كان له دليله في السابع⁽³⁾
ونير الليل مع النحوس
لاسيما إن كان ربُّ الثامن
أو شاهداً من أي برج كانا
لم يأمن التضيق والهوان

النظر للأسير⁽⁶⁾ والمسجون من وجه واحد والمسجون أعم من أن يكون في غضب الملك أو غيره وقوله:
كان له دليله في السابع يعني بالدليل هنا ربُّ الطالع إذا وجدته في التود السابع الذي هو بيت خصمه أو وجدته في البيت الرابع المسمى بوترد الأرض ووجدت نير الليل وهو القمر مع النحوس فخيف عليه الموت في الحبوس، وأشار بذلك إلى أنَّ هذه الدلالة تدلُّ على طول مقامه في وثاقه حتى أنَّه تخاف عليه الموت هنالك، فحلولة في السابع يدل على أنَّه باقٍ في يد من أسره وتحت قهره، وفي الرابع لأنَّه شبه المطبق فإذا كان على هذه الصفة والقمر مع النحوس خيف عليه الموت من شدة الطول، ثم قال: لاسيما يعني أنَّ هذه المخافة تتأكد بزيادة هذه الأدلة⁽⁷⁾ وهي إذا كان ربُّ الثامن مواصلاً لذلك أي الدليل الذي هو ربُّ الطالع أو مقارناً له أو شاهداً يعني أو لم يكن ربُّ الثامن متصلاً بربِّ الطالع وكانت [له]⁽⁸⁾ شهادة في الموضع الذي فيه ربُّ الطالع وربُّ الثامن في أي برج كان يعني من بروج المناظرة أو غيرها فإنَّ ذلك يدلُّ على الشدة عليه والضيق والهوان.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت من النسخة ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت من النسخة ج.

(3) حاله من صاحب الطالع فإنهما إن تناظر من تثليث أو تسديس فإن صاحب الحق يحمد الطلب ويطلب العاقبة والصلح وإن كان النظر من تربيع أو مقابلة كان صاحب الحق شديد الطلب منحا في طلبه، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق40ظ.

(4) إذا اتصل بكوكب في وترد الأرض الذي هو البرج الرابع نحس وإن كان صاحب الثامن في الطالع هو برج الموت لم يخرج من السجن إلى أن يموت وإن كان في وترد طال حبسه واشتد ذلك وترد الأرض، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق39ظ.

(5) برج الثامن من الطالع: مما يلي وترد المغرب يدل على الموت وكل شيء قد هلك والشر والاعتنام والحرب والمطالبة وأعوان المطلوب، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

(6) في النسخة ج: أنظر إلى الأسير.

(7) في النسخة ج: هذه الدلالة.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ج.

فحاصله أنك إذا وجدت ربُّ الطالع في السابع أو في الرابع، ووجدت القمر منحوساً فإنَّ ذلك يدلُّ على الطول فإن اتصل ربُّ الطالع برَبِّ الثامن خيف عليه الموت وإن لم يتصل وله شهادة خيف عليه الضيق والهوان.

وأن يكن دليله مع القمر مناظر السعد⁽¹⁾ من حيث نظر⁽²⁾

[145و] وليس ذلك السعد فيه تهمة ولا على السائل منه ووصمه

وكان في الثالث⁽³⁾ أو في التاسع يخرج من جرم الشعاع الساطع

كان الرجاء ليل سر الموثوق في أي نزول ما به من ضيق

بفعل ربُّ الخلق والعباد سبحانه من منهم جواد

وهكذا فأحكم على المسجون تسلم إذا وتقتضي باليقين

يعني وإن كان دليل الأسير⁽⁴⁾ ويعني به رب الطالع مع القمر فهو في نظر السعد من أي نظر كان مودة أو

عداوة وليس السعد الذي السعد هما لمتهم، والتهمة التي تكون فيه هو أن يكون ذلك السعد الناظر ربُّ الرابع أو

السادس أو الثامن أو الثاني عشر فإذا أسلم من هذه التهمة أفادت مناظرته إن كان الدليل الذي هو ربُّ الطالع

في البيت الثالث أو في البيت التاسع⁽⁵⁾، وقوله: يخرج من جرم الشعاع الساطع يعني وإن كان الدليل المذكور

خارجاً من تحت شعاع الشمس أي انفصل عن ذلك فيرجى زوال ما به من الضيق بفضل الله تعالى وقدرته وجوده

وإنعامه، وقوله: وهكذا يعني ويمثل ما حكمت به في السؤال عن الأسير هو الحكم بعينه في السؤال عن المسجون

لأن الدلالة واحدة، مسألة أخذ طالع سؤال عن مسجون فكانت هيئة الفلك على هذه الصورة.

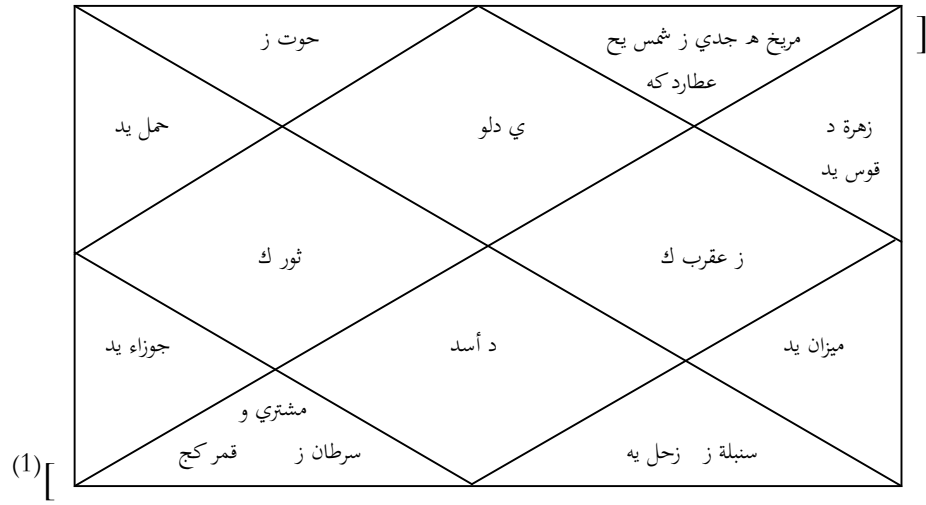
(1) اتصال القمر بأحد السعدين دل على سرعة خلاصه وكذلك إذا نظرت السعد إلى رب بيت القمر فإن نظر رب بيت القمر إلى القمر كان خلاصه من الذي حبسه ورضاه عنه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج2، ق09و

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ب.

(3) إذا اتصل صاحب الطالع أو القمر بكوكب في الثالث أو التاسع دل على الخلاص وأسهل ذلك إن لم يكن صاحب وتد من أوتاد الطالع وإذا اتصل أحدهما بصاحب الثالث أو التاسع والقائل في يسار الطالع دل على الخروج، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق39ظ.

(4) دليل الأسير: البرج الثاني عشر يدل على السجون والغرامة والكفالة، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(5) في النسخة ج: في البيت السابع



[145ظ] [بوقوع الطالع في حيز السابع يدل على بقاءه ووقوع المريخ في التاسع والقمر صاحب شرف الطالع ودليل الحركات في الثالث وفي مقابلة كوكب في التاسع وهو عطارد، وقد أجمعوا على أنَّ هذه الدلالة تدل على خلاصة فخلص من سجنه بعد خمسة عشر يوم من يوم السؤال والقمر على كه من الجدي الذي على مثلها كان عطارد قلما حل القمر بالتاسع ووقع على الجزء الذي قابله ظهرت دلالاته فسبحان القادر على ما يشاء.

وإن يكن في سائر الأوتاد
أربابها وهي على الفساد
بنيلها ضر من النحوس
خيف عليه الموت في الحبوس
وإن تكن أربابها الجواري
في ثالث أمر موضع الأسفار⁽²⁾
فذاك قد دل على السراح
من سجنه والفوز بالنجاح
لا سيما إن كانت الأبراج
منقلبة أولها اعوجاج⁽³⁾ [مع ذات انقلاب]⁽⁴⁾

لا خلاف بينهم في⁽⁵⁾ الدلالة على الطول إذا وقع ربُّ الطالع والقمر ورب بيته في سائر الأوتاد، وقوله: وإن يكن في سائر الأوتاد أربابها لم ترد بذلك إلا هذه الثلاثة ويحتمل أن يريد ربُّ الطالع ورب بيت دليل السؤال ورب بيت القمر والاحتمال الأول السعد بظاهر مذهبهم، وإذا وقعت هذه في الأوتاد وأشهرها⁽⁶⁾ الرابع والسابع

(1) في النسخة ج: لم يتم رسم صورة هيئة الفلك.

(2) يدل على الأشياء الملائمة المعاضدة له وهو الذي يقال له بيت الأسفار والتحويل من مكان إلى مكان، كوشيار، المخطوط السابق، ق12ظ .

(3) إن كان القمر في برج منقلب دل على الخلاص في سرعة السرطان والجدي ويقيم بحسه ويجد هناك أعوانا كثيرا والجدي يدل على الإبطاء والقلق والغم ويعاون الأعداء عليه فإن كان في البرج ثابت دل على إبطاء الخروج وأعصرها الدلو، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق40و.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخة ج.

(5) في النسخة ج: على الدلالة.

(6) في النسخة ج: أشدها.

وفسدت بالنحوس إما بالنظر أو بالمجامعة فإنه يطول حبسه ويخاف عليه الموت هنالك، وقوله: وإن تكن أربابها الجواري يعني إن وقعت هذه الأدلاء في البيت الثالث أو موضع الأسفار أي في البيت التاسع الدال على الأسفار والحركات فإن ذلك يدل على سراحه وفوزه بنجاحه، وقوله: لا سيما يعني ومما يؤكد هذه الدلالة إذا وقعت هذه الأدلاء في بروج منقلبة وهي الحمل والسرطان والجدي والميزان أو في بروج معوجة وهي ستة الجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء والستة الباقية مستقيمة فالمعوجة تدل على الخلاص وهذا خارج عن القياس، فإن المعوجة تدل على اعوجاج الأمور مع أو في هذه المعوجة ثلاثة اتفقوا على أنه إذا كان الطالع أحدهما أو وقع فيه ربُّ الطالع أو القمر فإن ذلك يدل على التماذي في سجنه، وهي الدلو والحوت والثور واتفقوا على أن الجدي والحمل يدلان على سرعة الخلاص فتأمل ذلك [والله الموفق] ⁽¹⁾ [⁽²⁾].

[146] باب الخائف والطريد

أربابها على الفساد	[فإن يكن في سائر الأوتاد
ضعيف عليه الموت في الحبوس	ينيلها ضر من النحوس
في ثالث أو موضع الأسفار	وإن تكن أربابها الجواري
من سجنه والفوز بالنجاح	فذاك قد تدل على السراج
منقلبة أولها اعوجاج ⁽³⁾	لا سيما إن كانت الأبراج
فأحكم بخوف في أشد الوقت ⁽⁴⁾	وإن يكن ضدا لهذا النعت
	في باب الخائف والطريد ⁽⁵⁾
من صاحب الطالع والبريد ⁽⁶⁾	وأنظر إلى الخائف والطريد
ومن ضنين ⁽⁷⁾ وعدو الجنس	فإن يكونا سلما من نحس

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من النسخ ب.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل تم ذكر هذه الأبيات سابقاً وأعيدت هنا.

(4) في النسخة ب، ج: جاء البيت الأخير ضمن الأبيات وفي آخر الرجز الذي يتحدث عن الخائف والطريد.

(5) في النسخة ب: في باب الخائف والطريد، ج: القول في الخائف والطريد.

(6) إذا سئلت عن خائف يطلب كيف يكون حاله في ذلك الخوف من الصلاح أو الفساد فأنظر إلى الطالع وربّه والقمر، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق12و.

(7) إذا كان الطالع وربّه والقمر من منحوسين وكان رب الطالع نحساً أو ساقطاً ولا سيما في الثاني عشر والقمر معه دل على شدة خوفه وما يلاقيه من التعب وسوء الحال ومع ذلك لا يقدر عليه صاحبه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق12و.

ولم يكن نزلا بالثامن⁽¹⁾ ولا برّب الثامن⁽²⁾ المبائن

وكان ربّ الطالع الشريف⁽³⁾ نظر لبيته المنيف

فأحكم له بالسر والسلامة ما غردت في أيكها (حمامة)

ش جعل النظر للخائف وهو الذي يطلب أن يأمن مما ورائه والذي الطريد الذي طرده السلطان من

موضعين⁽⁴⁾ صاحب الطالع والقمر، وهو الذي عبر⁽⁵⁾ عنه بالبريد وهو الرقاس لسرعة سيره واتصاله بجميع

الكواكب في شهر واحد ولهذا يسمى رقاس الفلك، فقال: إذا سلما من نحس ومن الضير وهو المتهم وقد تقدم

الكلام على بيان التهمة والاتهام⁽⁶⁾ وهو أن تجد سعداً متصلاً بالدليل من بروج غير موافقة كالثامن أو تجد فيها

رائحة من رائحة النحس⁽⁷⁾، وعدو الجنس هو أن يتصل الدليل بكوكب نحس معادلة بالطبع فإذا سلما من هذا ولم

يكونا نزلا بالبيت الثامن ولا اتصالاً [وكانت النصفة بخلاف ما ذكرنا فأحكم بالسعد والسلامة]⁽⁸⁾.

وقوله: المباين يعني في الدلالة فإنه يدل على المضرة ومن قصد مضرتك فهو مباين بطبعك أي غير موافق ونظر

ربّ الطالع بالطالع ووصفه بالشرف لأنه يدل على النفس التي هي أشرف على هذا الصلاح أمرها [وسترهما]⁽⁹⁾

وسلامتهما، وقوله: ما غردت في أيكها حمامة⁽¹⁰⁾ إشارة إلى أن هذه في الدلالة الدالة على السلامة (الدائمة) لا

تنقض، وتغريد الطير⁽¹¹⁾ معروف والغرد الطرب بالصوت أي أحضره والحمامة معروفة⁽¹²⁾، وقوله: وإن يكن ضداً

لما وصفته لك على الضر، وهو أن يكون صاحب الطالع منحوساً والقمر منحوساً⁽¹³⁾، أو كان أحدهما في الثامن

(1) إذا كان صاحب الطالع في الثاني عشر أو السادس أو في الثامن أو في الثاني فإنه يدخله رعب من جهة البرج الذي فيه صاحب الطالع فإن اتصل بنحس فهو واقع به وإن اتصل بسعد فهو زائل عنه ولا يدوم، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق12ظ.

(2) البرج الثامن من الطالع: يدل على الموت وكل شيء قد هلك والشر والاعتناء والحرب والمطالبة وأعوان المطلوب، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق3و.

(3) قيل في الخائف أنظر إلى صاحب الطالع فإن كان ينظر إلى الطالع وهو متصل بالسعود فإن الخوف لا يصل إليه وفي الطالع للوقت سعد وينظر إليه فإن أمره يصلح ويرجع إلى بلده ووطنه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق12ظ.

(4) في النسخة ب، ج: أمير الموضع فجعل لشطر في ذلك من موضعين.

(5) في النسخة ب، ج: وعبر عنه.

(6) في النسخة ب، ج: وقد تقدم القول في معنى الاتهام.

(7) في النسخة ب: أو تجد فيه رائحة من المنحسة، ج: أو تجد فيه رائحة المنحسة.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت من النسخة ج.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت من النسخة ب.

(10) في النسخة ب، ج: في أيكة حمامة.

(11) في النسخة ب، ج: تغريد الطائر.

(12) في النسخة ب، ج: والأيكة غيضة تنبت الشجر الملتف والحمامة معروفة.

(13) في النسخة ب، ج، صاحب الطالع والقمر منحوسين.

أو كان متصلاً بصاحبه أو كان صاحب الطالع ساقطاً عن [146ظ] طالع⁽¹⁾ فإن ذلك دال على عدم أمن الخائف وتشيت الطريد، إشارة إذا خاف الخائف من الملك⁽²⁾ فأنظر إلى ربِّ العاشر فإن وجدته متصلاً بربِّ الطالع⁽³⁾ من اتصال مودة⁽⁴⁾ فإنه لا يلحقه مكروها.

وإن كان الاتصال من عداوة⁽⁵⁾ فحق منه الضرر [وأخرى]⁽⁶⁾، وأنظر في أمر الطريد إلى القمر حين طرد⁽⁷⁾ فإن انصرف عن سعد⁽⁸⁾ رجع إلى موضعه في أقرب وقت وفي النحوس بعكسه، فائدة⁽⁹⁾ متى كان القمر منحوساً لاسيما في الرابع لحق الخائف [أو الطريد]⁽¹⁰⁾ الضرر والله أعلم⁽¹¹⁾.

باب في ولاية العمال⁽¹²⁾

وأن تسأل عن أحد العمال وكيف يجري الحال في الرعية فأنظر إلى الطالع وقت العقد⁽¹³⁾ ومقتضى الراية والعهد وكم يلي من عدد الليالي صالحة أم حالة ردية ومقتضى الراية والعهد

ش قوله: أن تسأل يعني وأن تسأل عن كمية هذه العمال وكيفية السيرة في الرعية هل هي صالحة أم لا؟، وهذا النظر خارج عن المسائل المتقدمة فإن الذي تقدم أم النظر فيه من طالع المسألة، وهذا النظر فيه على ما قال: من موضعين الأول وقت عقد الولاية أي وقت إبرام أمر وعقد عليه، والثاني حين يأتي مجلس إمارته وهو

(1) في النسخة ب، ج: وسقط صاحب الطالع عن الطالع.

(2) في النسخة ب، ج: من السلطان.

(3) في النسخة ب، ج: فنظر إلى رب العاشر فئن وجدته متصلاً برب الطالع.

(4) في النسخة ب، ج: من التلث أو التسديس.

(5) في النسخة ب، ج: من ترييع أو مقابلة.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(7) في النسخة ب، ج: حين أصابه.

(8) أنظر إلى القمر فإن كان منصرفاً إلى النحوس فإن الرجوع إلى الموضع الذي هو فيه رديء وإن انصرف إلى السعود فالرجوع إلى الموضع الذي هرب منه خير له وإن اتصل بالسعود فحيث يذهب جيد وإن اتصل بالنحوس حيث يذهب رديء، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 27ظ.

(9) في النسخة ب، ج: قاعدة.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(12) في النسخة ب: باب القول في ولاية العمال وإضافة قف على بين السلطان على الحاشية بجانبها، ج: القول في ولاية العمال وإضافة كذلك القول في ولاية العمال وما يلاقون في مدة ولايتهم.

(13) إذا ولي الوالي فأنظر في وقت ولايته أو وقت دخوله إلى عمله إلى رب الطالع والقمر ورب العاشر والشمس أيهما كان أقوى في موضعه، وأثبت في وتد من الأوتاد غير ساقط فسير درجته إلى جسد النحس وشعاع ترييعه أو مقابلة لكل درجة يوماً أو شهراً، فأجعل لكل برج من موضع النجم القوي منها إلى موضع النحوسة أو ما بينه وبين رب بيت، فإن رأيت قوته في موضعه فأجعل الوقت مقدار سنه الصغرى شهراً وربما أعطى عدد سنه الوسطى أو الكبرى شهراً فتميز ذلك بعقلك أو أحكم بحسب ما ترى، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 3، ق 18ظ.

وقت جلوسه لما وليه وكلاهما يؤديان إلى معنى واحد فإن اختلفا فأحدهما ليس بصحيح والنظر في هذين المحلين أم من أحدهما أصح من النظر من السؤال والله سبحانه أعلم⁽¹⁾.

وحين يأتي مجلس الإمارة فممنه يدر الربح والخسارة⁽²⁾

فإن يكن في الطالع السعود فذاك أمر حسن حميد

يعني إذا كان في هذين الطالعين سعد أو في أحدهما فذاك دال على أن أمره حسن سديد، والمشتري في الدلالة

أكد أنه سعد الفلك يدل على العدل والاعتدال أو قوام الأشياء وجريها على قوانينك، ويدل على الأمان في

الطرقات والخصب في بلاده والعدل في رعيته [والله أعلم]⁽³⁾.

وإن يكن في طالع الولاية المشتري السعد فذاك الغاية

من الرجا والخصب والأمان والعدل في الناس من السلطان⁽⁴⁾

[147و] العرب يسمون المشتري البرجيس ولهذا [دل على ما]⁽⁵⁾ قال **علي بن أبي طالب** عليه السلام: ﴿فَلَا أُقْسِمُ

بِالْحَنَسِ﴾⁽⁶⁾، وقال: هي الكواكب الخمسة بهرام وزحل وزهرة وبرجيس وعطارد فقال: فإن تجد في موضع برجيس

يعني وإن وجدت في الطالع مكان المشتري كيوانا وهو زحل وهو أبو النحوس ودلالته⁽⁷⁾ على الفساد والخراب

والحزن والهم، فحلولة في الطالع الولاية⁽⁸⁾ يدل على البخل والحسد وشؤم الوالي على الناس في ولايته وشدة ظلمه

ومكره والله أعلم.

وإن تجد في موضع البرجيس الشيخ كيوان أبا النحوس

دل على بخل وشؤم وحسد⁽⁹⁾ وشدة الظلم وهم نكد⁽¹⁰⁾

وإن ترى المريخ حل الطالع فذاك سفاك الدماء قاطع

(1) في النسخة ب: والله تعالى أعلم، ج: سقطت.

(2) في النسخة ب، ج: هذا البيت كان مع الأبيات الثلاثة التي سبقته مباشرة، وفي النسخة الأصل تقدم شرحه وتوضيحه.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت من النسخة ب، ج.

(4) في النسخة ب، ج: نجد أن الأبيات الثلاثة الأخيرة كانت مع بعضها البعض وليست مفرقة.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) سورة التكوير، الآية 15.

(7) في النسخة ب، ج: لأن دلالته.

(8) طالع الولاية: البيت العاشر هو بيت السلطان ويدل على الرفعة والملك والسلطان والوالي والقاضي والشرف والذكر وبعد الصيت وجوره في رعية وأهل مملكته وعلى قضاء الحوائج، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق13ظ.

(9) في النسخة ب، ج: يدل على بخل الوالي وشؤمه على الناس في ولايته وحسده لهم وشدة الظلم والهم والنكد من قبله.

(10) في النسخة الأصل هذين البيت تم ذكرهما متأخرين عن باقي النسخ ودلالة ذلك من شرحهما الذي تقدم على ذلك.

يعني وإن وجدت في طالع الولاية المريخ فإنه يكون سفاحا للدماء قاطعا للأعضاء سريع الشر والفسق⁽¹⁾ والظلم والغشم بالشين المعجمة وهو الظلم أيضا والعقوق لا يلتفت إلى قول قائل ولا يسمع إشارة مشير غليظ قلب فاحش يعني على الرعية وفاحش⁽²⁾ أي كثير السب لا يكافيء من أحسن إليه، والمريخ على الجملة يدل على الفساد والشر والخلاف [والله تعالى أعلم]⁽³⁾.

يسرع للشر وللفسوق وللظلم والغشم⁽⁴⁾ مع العقوق
غليظ قلب فاحش اللسان غير مجاز لذوي الإحسان⁽⁵⁾

يعني إن وجدت الشمس في طالع الولاية فإنها تدل على عظم قدره⁽⁶⁾ وعلو ذكره وعظيم نفسه يتسع عطاؤه وتحمده أجناده، وأما إذا كانت هنالك في بيتها أو شرفها سالمة من النحوس فإنها تدل على قوة عقله وفهمه وبهائه وعظمته ونظافته وجماله وشرفه وسؤاده⁽⁷⁾ وقوة بأسه يجب الغلبة والنجدة والشجاعة والفخر وطلبه الرياسة⁽⁸⁾ وعلو القدر وتجمع الأموال الكثيرة [والله أعلم]⁽⁹⁾.

وإن ترى الشمس ببرج الطالع يكون ذا قهر وذا جماع
وجيه⁽¹⁰⁾ ذكر واسع تحمده الأجناد والرعية⁽¹¹⁾
وإن وجدت الزهرة المنيرة مكانها فأقضى على بصيرة

[147ظ] يعني وإن وجدت الزهرة مكان الشمس في الطالع المذكور فإنها تدل على جمع المال لأن أول البروج الحمل والثور ثانية [بيت المال]⁽¹²⁾ ولها دلالة في المال، وقوله: ولا يراعي سرعة الزوال أي لا يتفكر في زوال ولايته⁽¹³⁾ وتقل حياته وصبره وتأتية الأشياء وهو المراد بالآفات [والله أعلم]⁽¹⁾.

(1) في النسخة ب، ج: كثير الفسق.

(2) في النسخة ب، ج: غليظ قلب على الرعية فاحش اللسان.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) الغشم: الظلم والحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني، الجوهري، المصدر السابق، مج4، ص 1996.

(5) في النسخة الأصل سبق شرح هذين البيتين وتأخر ذكرهما عكس النسخ الأخرى.

(6) في النسخة ب، ج: تدل على قهره.

(7) في النسخة ب، ج: وسؤاده.

(8) في النسخة ب، ج: يطلب الرياسة.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(10) في النسخة ب، ج: رافع ذكر.

(11) في النسخة الأصل تأخر ذكر البيتين وتقدم شرحهما على خلاف باقي النسخ.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(13) في النسخة ب، ج: ولايته لكثرة هوه ومرحه واستغراقه في إتباع شهواته ولا يثبت على أمر من الأمور.

فأنه يكثر جمع المال ولا يراعي سرعة الزوال

ليس له ثبت ولا ثبات ولا حياء لا ولا أنات

وإن تجد في طالع الولاية عطارد الكاتب ذو الدرا

عطارد في طالع الولاية مكان الزهرة يدل على بلوغ مراده بعقله ورأيه وتدبيره وحيله ويكون جامع الأموال محكما في الأموال، وفي الرجال ذا منطق وكلام وبعد غور وذكاء وفطنة وأدب وعلم وحساب ومعرفة. [والله تعالى أعلم]⁽²⁾.

نال الذي يهوى من الأمور بالعقل وبالرأي والتدبير

النير الأصغر القمر يعني بالوتد الطالع وقوله: في طالع الولاية يدل على البأس والغلاء في رعيته وجلده أي وصبره على ما يقع به ويدل على الطيش والسرعة في الأمور وعلى الحركات [والله سبحانه أعلم]⁽³⁾.

وكان ذا فكر وذا احتيال محكما في المال والرجال

والنير الأصغر في نجم الوتد يعطيه بأسا وغلاء وجلد⁽⁴⁾

وإن كان الرأس وهو جوهر القمر في طالع الولاية محمودا أثره لأنه يدل على الرياسة والسعادة⁽⁵⁾ وعلو ذكر والصيت، وإذا كان الذنب هناك⁽⁶⁾ وإليه أشار⁽⁷⁾ بقوله: في هذا العمل دل على حدوث القمر بسبب مغاسات ما يحدث من سفلة الناس، وهم أشرارهم وأراذلهم لأن الرأس مركب طبعه من طبع المشتري والزهرة والذنب من طبع زحل والمريخ [والله أعلم]⁽⁸⁾.

والرأس في الطالع محمود الأثر يعطي الرياسة وذكر أشتهر

والذنب أنقض في هذا العمل يحدث غما بالمغاسات السُّفْل⁽⁹⁾

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) في النسخة الأصل هذه الأبيات تأخر ذكرها وتقدم شرحها عكس باقي النسخ.

(5) في النسخة ب: يدل على السعادة والرياسة.

(6) في النسخة ب، ج: إذا كان الذنب مكانه هنالك، متى كان الذنب في درجات وسط السماء دل على ضعف العمل واضطراب السفلة من الرعية

عليه، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق15ظ.

(7) في النسخة ب، ج: وإل ذلك أشار بقوله.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(9) السفلى: سفلة الناس وسفلتهم أسافلهم و غوغاؤهم وهم السفلة لأرذال الناس، ابن منظور، لسان العرب، مج11، ص337.

يعني أنَّ صفته⁽¹⁾ من حلول كل نجم من هذه الستة في الطالع هو الدال بعينه إذا قارن الفلك⁽²⁾ وهو القمر وقوله والبدر مهما جاسد الدراري [148و] أي القمر متى قارن أحد هذه الكواكب الستة المشهورة الجارية⁽³⁾ فإنه يدل على مثل ما مضى من حكاياته⁽⁴⁾ بحلوله في طالع الولاية فمقارنته لرحل يدل على الهم والغم والمشتري على العدل والأمان والمريخ على الشر وسفك الدماء والشمس على العظمة وشرف العمل، ولاسيما إذا كان في الطالع وفي بيتها أو شرفها والزهرة على الفرح والسرور وعطارد على الفهم والتدبير والبحث في الأشياء الغامضة [والله تعالى أعلم]⁽⁵⁾.

والبدر مهما جاسد الدراري الستة المشهورة المجاري⁽⁶⁾

لما قال في أول الباب: وأن تسأل عن أحد العمال البيت إلى وقوله ردية⁽⁷⁾ وتكلم على ما تضمنه البيت الثاني وفرغ من ذلك شرع في الكلام على ما تضمنه البيت الأول الكمية المدة وقال: قل إذا شئت في معرفة كمية المدة للولاية فأوضح الأقوال المذكورة في القضية، وقد أشار إلى ما بين الأوائل في المسألة من اضطراب [رأي]⁽⁸⁾. واختلاف المواضع الدالة على المدة لأَنَّ منهم من يأخذها من البيت العاشر الدال على الولاية⁽⁹⁾، ومنهم من يأخذها من الكوكب الذي يقع فيه⁽¹⁰⁾ أو في الطالع وله فيه حظ، ومنهم من لا يراعي الحظ، ومنهم من يقتصر على الواقع من البيت العاشر ولا يتعدى إلى الطالع، ومنهم من يأخذها من صاحب النوبة بالنهار من الشمس وبالليل من القمر، ومنهم من يأخذها من تسيير الهيلاج مطلقاً⁽¹¹⁾، ومنهم من يأخذها من تسيير الكدخاه⁽¹²⁾

(1) في النسخة ب: يعني الذي وصفته، ج: يعني أن الذي وصفته.

(2) في النسخة ب، ج: قارن البدر.

(3) في النسخة ب، ج: الكواكب الستة المشهورة المجاري، ج: الكواكب الستة المجاري.

(4) في النسخة ب، ج: سبق التذكير بها وشرحها.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(6) في النسخة الأصل هذا البيت تم ذكره متأخراً وشرحه مسبقاً على خلاف باقي النسخ وعلى ما جرت عليه العادة يتم ذكر الأبيات ثم يأتي بعدها شرحها مباشرة.

(7) في النسخة ب، ج: أحد العمال وثم يلي من عدد الليالي وكيف يجري الحال في الرعية صالحة أم حالة ردية.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) في النسخة ب، ج: فمنهم من يأخذها من البيت العاشر الدال على الولايات، أنظر في العمل وكمية ولايتهم وتغير حالاتهم أقم الطالع لوقت أخذ العامل عهده أو دخوله عمله وأعرف حالة في نفسه منه ومن صاحبه وحال سلطان من صاحب العاشر أو أستشهد القمر منهما جميعاً، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق14ظ.

(10) في النسخة ب، ج: يقع في العشر.

(11) تسيير الهيلاج: من العلماء من ينظر في بقاء السلطان إلى الهيلاج ووالبه كما يعمل في المواليدين فإن كان في موضع جيد دل على سنيه الصغرى سنيها، وإن كان في موضع رديء دل بعددها على الشهور، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق15ظ.

(12) تسيير الكدخاه: إذ كانت الكدخاه في وتد دل على سنيه الصغرى وإن كان في الحادي عشر أو الخامس فكذا إن كان في الثالث والتاسع دل على عدد سنيه الصغرى شهراً وفي السادس والثاني عشر أقل من ذلك، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق15ظ.

[ومنهم من يأخذها من دور الكدخاه]⁽¹⁾ فهذه الأقوال قيلت في كمية المدة⁽²⁾ والحق أنَّ ذلك ليس بخلاف⁽³⁾، وإنما هو اختلاف حال قرب⁽⁴⁾ صورة يكون عاشرها أقوى فيعتمد على الأخذ منه وربُّ صورة يكون الهيلاج أقوى والكدخاه أقوى إلى غير ذلك، اللهم إلا ما صار إليه من تسيير الدليل ولا يعتمد الدور مع من يعتمد⁽⁵⁾ فإنَّ مثل هذا الاختلاف قول ولا يخفى على النظر⁽⁶⁾ [والله سبحانه أعلم]⁽⁷⁾.

دلَّ على الماضي من الحكاية
بكونها في طالع الولاية
وقل إذا شئت على الكمية
بأوضح الأقوال في القضية⁽⁸⁾
وسر بجزء العاشر الحقيقي⁽⁹⁾
لكل نجم عزَّ في الطريق
أو شهر أن تدركه القضية
[148ظ] لكل جزء سنة سوية

بدأ بالتسيير⁽¹⁰⁾ وهو أحد المذاهب في كمية المدة فإن ذكرهما يعتمد عليه ذلك مذهبين⁽¹¹⁾ الأول في ونظره على العاشر والنيرين [والأولي تعتد به]⁽¹²⁾، والثاني بأدوار الكواكب⁽¹³⁾ فقال: وسر بجزء العاشر الحقيقي وسر بجزء العاشر المحقق الذي حققته⁽¹⁴⁾، وأما إذا كان مغرباً فلا لكل نجم عزا أي ظهر في الطريق تفسير العاشر على التوالي وسواء كان النجم سعداً أو نحساً وظاهره سواء كان ينظر العاشر أو لم ينظر أولى بعلمه فأعلم⁽¹⁵⁾.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(2) في النسخة ب، ج: في معرفة كمية المدة.

(3) في النسخة ب، ج: ليس باختلاف قول.

(4) في النسخة ب، ج: فرمّا.

(5) في النسخة ب، ج: ولا يعتبر الدور مع من يعتبره.

(6) في النسخة ب، ج: هذا خلاف قول ولا يخفى على الناظر ذلك.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(8) في النسخة الأصل تم شرح البيتين مسبقاً وقد ورد ذكرهما متأخرين على خلاف باقي النسخ.

(9) البرج العاشر من الطالع: وتد السماء يدل على السلطان والقاضي والوالي، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03ظ.

(10) التسيير: إن أردت أن تعرف حال العامل شهراً شهراً ويوماً يوماً فأنظر إلى الشمس في أي حد هي ومن صاحبه إن كان العقد نهاراً أو إلى القمر

ورب حده، وإن كان العقد ليلاً فأقض بخيره ويسره، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 3، ق 14ظ.

(11) في النسخة ب: من شئين.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) أدوار الكواكب: كذلك رب درجة وسط السماء فإنه أقوى الكواكب السبعة في باب السلطان، وليكن تسييرك هذه الدرج بدرج الطالع لكل درجة

يوم حتى يدور في سائر البروج الفلك وأعلم أنه متى فسدت درجة العاشر وصاحبها فسد سلطان ذلك الملك ومتى فسدت درجة فسدت حياته، ابن أبي

الرجال، المخطوط السابق، ج 3، ق 14ظ.

(14) في النسخة ب، ج: المحقق حقيقة.

(15) في النسخة ب، ج: أولى فأعلمه.

وبرز بداية⁽¹⁾ لأنه قال في البارع: وكثيرا ما علمت وقت عزل العمال من بلوغها للنحوس أو بلوغ النحوس إليها، وهذه الدرجة مختصة بالملوك والعمال، وهذا النجم المسير إليه هو الواقع بعدها وسواء كان في برجها أو بعده، وظاهر كلامه سواء كان بدرج السواء أو بالمطالع [وإرادته والله أعلم بالمطالع]⁽²⁾، والحاصل من الأجزاء أن تعطي لكل جزء سنة أو شهر على حسب اقتضاء البروج وقوة الوقت وإمكانه، وقوله: أو يلاقي السعد أي فإن لقيت سعودا حكمت بالخير، وإن لقيت نحوسا حكمت به⁽³⁾ وبالعزلة، ولا تعجل بالقضاء في ذلك حتى تقوى الدلالة وتشهد لك شواهد⁽⁴⁾، فائدة متى كانت درجة العاشر في ترييع نحس أو بمقابلته فحصل ما بينهما بدرج السواء وعند انتهائها أياماً يحدث له مكروهاً ويعظم أن نحس صاحب العاشر حينئذ⁽⁵⁾ [والله أعلم]⁽⁶⁾.

فإن يلاقي السعد في مسيره
أو كان نحساً فعلى تقديره
فالسعد يفضي نعمة وفضلاً
والنحس يفضي نقمة وعزلاً⁽⁷⁾

هذا في تسيير النيرين وصاحب العاشر فقال: إن عقدت⁽⁸⁾ الولاية بالنهار فسير الشمس وإن انعقدت بالليل فسير القمر يعني بذلك إذا كانت لهما شهادة⁽⁹⁾ وربُّ العاشر يسير مطلقاً فالشمس إذا كانت في العاشر أو في الحادي عشر أو في نفس الطالع فإنها تسير [فعند بلوغها للسعد تنذر بالخير]⁽¹⁰⁾ فعند بلوغها للنحس تنذر بالشر وذلك أيضاً بحسب قوة الكوكب⁽¹¹⁾ [149و] المسير إليه وضعفه ونظره [وعدم نظره]⁽¹²⁾ وتسير [القمر]⁽¹³⁾ أيضاً في الوقت الليلي، مسألة انعقدت ولاية وصورة الفلك في وقت انعقادها على هذا الشكل: أقام هذا في ولايته ثلاثة أشهر وعزل⁽¹⁴⁾، وهي مقدار ما بين القمر وزحل الذي أنحسه برج السواء أياما والكدخاه عطارد وهو

(1) في النسخة ب، ج: وبدأ به.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(3) في النسخة ب، ج: حكمت بالشر.

(4) في النسخة ب، ج: شواهد أخرى.

(5) في النسخة ب، ج: حينئذ وهي من مختصرات المؤلف المعروفة منهجياً.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) في النسخة الأصل تأخر ذكر البيتين وتقدم شرحهما على خلاف باقي النسخ.

(8) في النسخة ب، ج: إن انعقدت.

(9) في النسخة ب، ج: شهادة.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

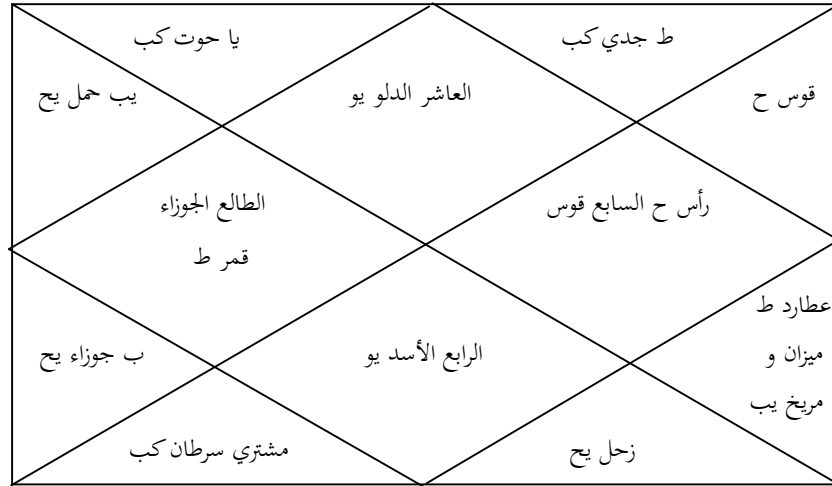
(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(14) ربما كان تاريخ وصول ابن تاشفين المريني إلى السلطة بتاريخ 20 سبتمبر 1361م، وفقاً لابن الأحمر في كتابه روضة النسر في دولة بني مرين،

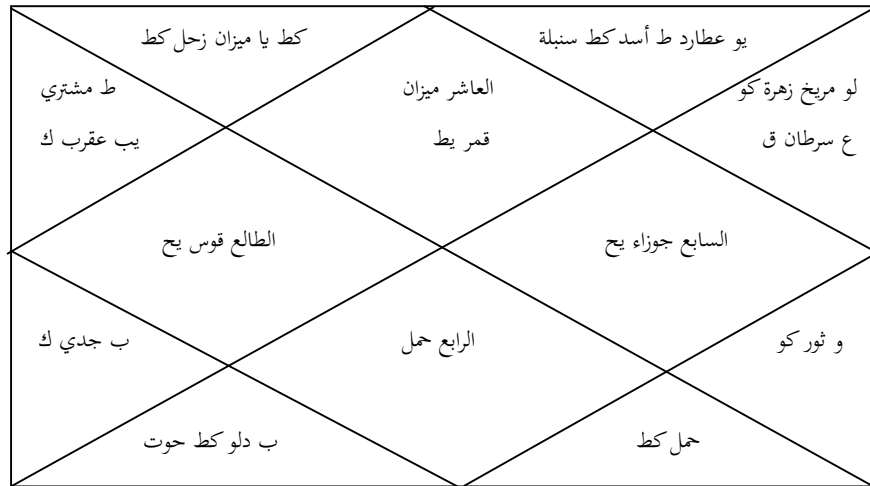
Marc Oliveras , opcit , p 57.

منحوس بالمريخ وبينهما ثلاثة أدرج ولولا نظر المشتري لدله على الأيام واليوم الذي آخر فيه كان عطارد مع المريخ في القوس والقمر مع زحل أنحسه أو لا ويشير إليه فتأمل أنه شيء غريب ولم يلق في عزله شر لنظر المشتري زحل الذي هو صاحب العاشر فقس عليه.



مسألة انعقدت ولاية وصورة الفلك في وقت انعقادها على هذا الشكل فكانت بوقوع العاشر أي

صاحبه⁽¹⁾ مع المريخ يدل على الفساد والمشتري بسعد الشمس دلّ على ذهاب ذلك الفساد وطول الولاية، ولأنّه صاحب الطالع أيضاً وزحل في برج عاشر هو صاحب شرفه يدلّ على الطول وعطارد المبتز لأنّ له [الهيلاج و]⁽²⁾ والاستيلاء على موضعي النيرين [فله في موضع الشمس البيت والشرف والحد وله في موضع القمر البيت]⁽³⁾ فكانت مدة بقدر ما بين عطارد وزحل بدرج.



(1) في النسخة ب، ج: وقوع صاحب العاشر مع المريخ.

(2) ما بين القوسين المعقوفين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) ما بين المعقوفتين سقطت في الأصل والإضافة من باقي النسخ.

[149ظ] السواء أشهر أو ذلك ثلاثة وسبعون شهراً⁽¹⁾ فلما انتهت وزاد عليها مقدار نصف شهر وبلغ عطارد إلى مكان زحل تمت بحول الله تعالى⁽²⁾ فلا تغفل هذا السر وهو حلول الكوكب المسير بموضع الكوكب المسير إليه عند انتهاء التسيير أو قربه فأنه لا يخلف البتة وهو من الأسرار النجومية، وكذلك إن ربع الموضع أو قابله والأول أقطع، مسألة جلس الإمارة والفلك على هذا الشكل الواقع [تحت المسألة]⁽³⁾ فالذنب عاشرها يدل على فساد وإنحاس عطارد وهو صاحب الطالع وصاحب العاشر بالنحسين يدل على الفساد وسرعة الزوال⁽⁴⁾، لكن الزهرة هنالك حلت بعض ذلك فكانت مدة صاحبها ستة وعشرين شهراً شمسية⁽⁵⁾ بقدر ما بين [زحل]⁽⁶⁾ ودرجات الطالع بالسواء وبقدر ما بين الشمس والمريخ بالسواء أيضاً على ما نص عليه بعضهم، ولما بلغت الشمس درجة [الطالع]⁽⁷⁾ وزحل بالتسيير دلّ ابتداء على فساد⁽⁸⁾ حاله ولما انتهت هذه المدة وأنتحس عطارد الذي هو صاحب الوتدين عند انتهائهما بالمريخ فالميزان كان في الأصل في الأسد وأنتحس صاحب الثامن وقتل بقدرة الله تعالى، وزحل في الوجه الأول من السنبلة طالعه فتأمله⁽⁹⁾ وقس عليه [تصب إن شاء الله تعالى]⁽¹⁰⁾ والشمس.

والشمس سيرها لدى النهار	مع نير الليل السريع الجاري
ورب الجزء العاشر المشهور	سيره الميسور والمعسور
وإن يكن في الوتد الشريف	مبتز ذاك العمل المنيف
في حالة مأمونة النظير	يختصه بدوره الكبير
شهوره شمسية التحديد	ومثل ذا في الطالع المحمود

(1) كان خلال انضمام حاكم جديد ربما يشير إلى بيعة أبي فارس التي عقدت في 22 ذي الحجة 767هـ/ أوت 1366م، فيقول أن هذا الشخص حكم 73 شهراً ووفاته لأسباب طبيعية في 22 ربيع الثاني 774هـ/ 21 أكتوبر 1372م بعد الحكم لمدة ستة سنوات وأربعة أشهر قمرية أي ستة سنوات شمسية و 52.5 يوماً أو 73 شهراً و 22.5 يوماً،

(2) في النسخة ب، ج: بحول الله تعالى وقدرته.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) صاحب الطالع وصاحب العاشر بالنحسين يدل على الفساد وسرعة الزوال: إن كان المفسد لرب الطالع والقمر المريخ دل على كذب السلطان وتلونه وإن كان المفسد لهما زحل دل على نفاقه وغبته وأن السائل لا ينال منه ما يجب، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق14و.

(5) يخص أيضاً انضمام حاكم جديد وقد تكون مبايعة السلطان المريني أبي سليم وفقاً لابن الأحمر في روضة النسرين، وقعت يوم الجمعة في منتصف شهر شعبان 760هـ/ يوليو 1359م،

(6) ما بين القوسين المعقوفتين بياض بقدر كلمة في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(8) في النسخة ب، ج: بدأ فساد حاله.

(9) في النسخة ب، ج: فتأمل.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

هذا هو المذهب الثاني الذي رأى أكثرهم فأخذ كمية المدة في أدوار الكوكب ولا بد من حصر هذا المذهب في ثلاثة مواضع: الأول في استخراج الهيلاج والكدخاه، والثاني في معرفة الأدوار، الثالث في أي الأدوار يدل عليه الموضوع، الأول في استخراج الهيلاج والكدخاه مقتضى ما اتفقوا [150و] عليه في استخراج الهيلاج ولا نزاع فيه أن تنظر بالنهار إلى الشمس إذا كانت في الطالع أو قبله بأقل سدس برج أو بعده بأقل من خمسة أسداس برج⁽¹⁾ أو في العاشر أو في الحادي العشر مذكراً كان برجها أو مؤنث أو في الثامن أو في التاسع والبرج مذكر فهي في الهيلاج، فإن خالفت الصفة فأنظر القمر إن كان في أحد الأوتاد الأربعة أو في الثاني أو في الثالث آخر الخامس أو الحادي عشر فهو الهيلاج.

فإن خالف هذه الصفة فعليك في هذا الباب الذي باب الولاية بصاحب العاشر أو صاحب الطالع أيهما أقوى فأتخذه مع درجة العاشر، ولا تعدل عن ذلك من باب الولاية تنتقل إلى المبتز على الاحتمال والاستقبال الكائن فالمبتز على سهم السعادة فإن لم يصلح⁽²⁾ فإن تقدم اجتماع بطابع الهيلاج والأسهم السعادة، [فصل]⁽³⁾ ومتى كان أحد النيرين في بيته أو بيت شرفه أو نظر إليه أحد مزاعميه في أي موضع كان فهو الهيلاج. تنبيه إذا كان القمر⁽⁴⁾ محترقاً لا يستعمل في هيلاجه ولا كدخاهيه، وأما استخراج الكدخاه ومعناه الدليل أن تنظر إلى الهيلاج فمن نظر من الكواكب وله في برج الهيلاج حظ فهو الكدخاه ومنهم من لا يشترط نظره إلى الهيلاج، والصحيح اشتراطه أن لا يجتمع له شواهد كالبيت مع الحد والبيت مع الشرف، أو كلها عطارد والسنبلة والميزان وإذا كان أحدهما في بيت أو شرفه فله الهيلاجية والكدخاهية معا ولا يعدل إلى غيره، والصحيح في الشرف أو ما قرب منها ومنهم من يرى أن البرج كله شرف وهو مرجوح.

الموضع الثاني في معرفة أدوار الكواكب ولكل كوكب من هذه الكواكب السبعة السيارة ثلاثة أدوار أكبر وأوسط وأصغر ولا حاجة لنا بالرابع وهو الأعظم، فدور زحل الأكبر كز⁽⁵⁾ والأوسط تح ونصف⁽⁶⁾ والأصغر⁽⁷⁾، ودور المشتري والأكبر عظ⁽⁸⁾ والأوسط مه ونصف⁽⁹⁾ والأصغر يب⁽¹⁾، ودور المريخ الأكبر ص ونصف⁽²⁾

(1) في النسخة ب، ج: خمسة أسداسه.

(2) في النسخة ج: جاءت عبارة على الاجتماع والاستقبال الكائن قبل فإن لم يصلح الهيلاج فالمبتز صح مسجلة على الهامش وليس في المتن.

(3) مابين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) في النسخة ب، ج: القمر إذا كان.

(5) في النسخة ب، ج: سبعة وخمسون.

(6) في النسخة ب، ج: ثلاثة وأربعون ونصف.

(7) في النسخة ب، ج: ثلاثون.

(8) في النسخة ب، ج: تسعة وسبعون.

(9) في النسخة ب، ج: خمسة وأربعون ونصف.

والأوسط م ونصف⁽³⁾ والأصغر يط⁽⁴⁾، ودور الشمس الأكبر فك⁽⁵⁾ والأوسط ظل ونصف⁽⁶⁾ والأصغر يط⁽⁷⁾، ودور الزهرة الأكبر يب⁽⁸⁾ والأوسط [150ظ] مه⁽⁹⁾ والأصغر ح⁽¹⁰⁾.

ودور عطارد الأكبر عو⁽¹¹⁾ والأوسط مج⁽¹²⁾ والأصغر ك⁽¹³⁾، ودور القمر الأكبر مخ⁽¹⁴⁾ والأوسط اختلفوا في نقله فمن الأئمة من يرسمه طل⁽¹⁵⁾ ومنهم من يرسمه مو⁽¹⁶⁾ ومنهم من يرسمه مح⁽¹⁷⁾ والخطأ في الطرفين، والوهم في الأوسط فالذي صححته بعد البحث الشديد عليه أن دوره الأوسط مو ولا يعتمد إلى رسم حروف الأعداد بحروفها دون التنبيه باللفظ، وصرح بها ذكرته لك الطيب أبو الحسن بن رضوان⁽¹⁸⁾ في شرح الأربعة⁽¹⁹⁾ فقال: [والله أعلم]⁽²⁰⁾، وأصله لأتتهم أخذوا نصف دوره الأكبر يعني أربعة وخمسون وزادوا عليها مقدار الجرم وهو إثني عشر فكان الدور مو أنتهى.

فمن وجدته بالحروف وهم نقله إلى ستة وأربعين لقرب الميم من الصاد في الشكل فلذلك قلت: الوهم في الأوسط فدور الأوسط ستة وستون ولا أشكك فيه، والأصغر خمسة وعشرون ونصف ومنهم من يسقط النصف والصحيح إثباته، الموضع الثالث في أي الأدوار ويدل عليه [الكوكب]⁽²¹⁾ الكدخا بوقوعه في أحد البيوت الأثني

(1) في النسخة ب، ج: أثني عشر.

(2) في النسخة ب، ج: ستة وستون ونصف.

(3) في النسخة ب، ج: أربعون ونصف.

(4) في النسخة ب، ج: خمسة عشر.

(5) في النسخة ب، ج: مائة وعشرون.

(6) في النسخة ب، ج: سبعة وثلاثون ونصف.

(7) في النسخة ب، ج: خمسة عشر.

(8) في النسخة ب، ج: اثنان وثمانون.

(9) في النسخة ب، ج: خمسة وأربعون.

(10) في النسخة ب، ج: ثمانية.

(11) في النسخة ب، ج: ستة وسبعون.

(12) في النسخة ب، ج: ثمانية وأربعون.

(13) في النسخة ب، ج: عشرون.

(14) في النسخة ب، ج: مائة وثمانية.

(15) في النسخة ب، ج: تسعة وثلاثين.

(16) في النسخة ب، ج: ستة وأربعين.

(17) في النسخة ب، ج: ثمانية وأربعون.

(18) الطيب أبو الحسن بن رضوان: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 153.

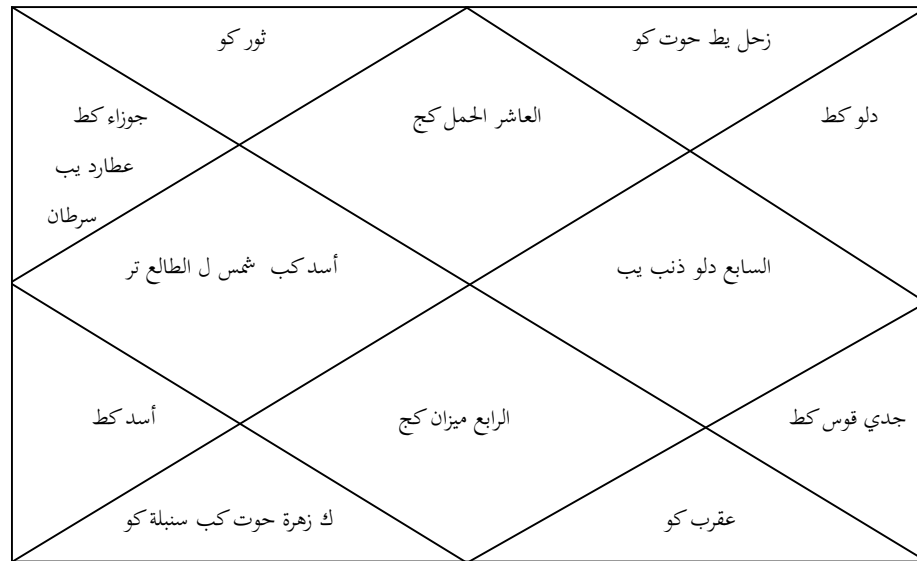
(19) شرح الأربعة: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 153.

(20) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(21) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

عشر بين الناس في هذا الاختلاف منهم من أطلق وهم الأكثر في الأوتاد فالأكبر وفيما يليها بالأوسط وفي الزوائل بالأصغر، ومنهم من يجعل دلالة في الطالع والعاشر على الأكبر، وفي السابع والرابع والحادي عشر والخامس على الأوسط وما عداها على الأصغر، وهذا لنسبها وليست عنده الدلالة مطلقة بل ذلك مع قيد كونه قوي في ذلك و بموضع بيت أو شرف فإن لم يكن ذلك سقطت دلالة الدور الأكبر ودل على الأوسط في الأوتاد فيما عداها على الأصغر ولها من الزمان والمواليد الشئون الشمسية.

وفيما عداها يختلف ذلك حسب القوة والضعف فقول المؤلف: وإن يكن مبتز العامل به الكدخاه في الوتد العاشر الذي عبر عنه بالشريف في حالة مأمونة والحالة المأمونة ها هنا أن تجمع فيه خصلتان من ثلاثة البيت والشرف مع سلامته⁽¹⁾ من النحوس أو راجعة⁽²⁾، وإن كان في بيته أو شرفه [151و] سالماً دل على مقدار دوره الأكبر شهوراً، وقوله ومثل ذا في الطالع المحمود يعني ومثل ما وصفته لك في دالتان كان في البيت العاشر هو الدال إذا كان في الطالع في بيته أو شرفه سالماً من الرجوع والمنحسة فإنه يدل على دوره الأكبر شهوراً ومثاله ولاية انعقدت وصورة الفلك على هذا الشكل فكانت مدة صاحبها مئة وعشرين شهراً شمسية⁽³⁾.

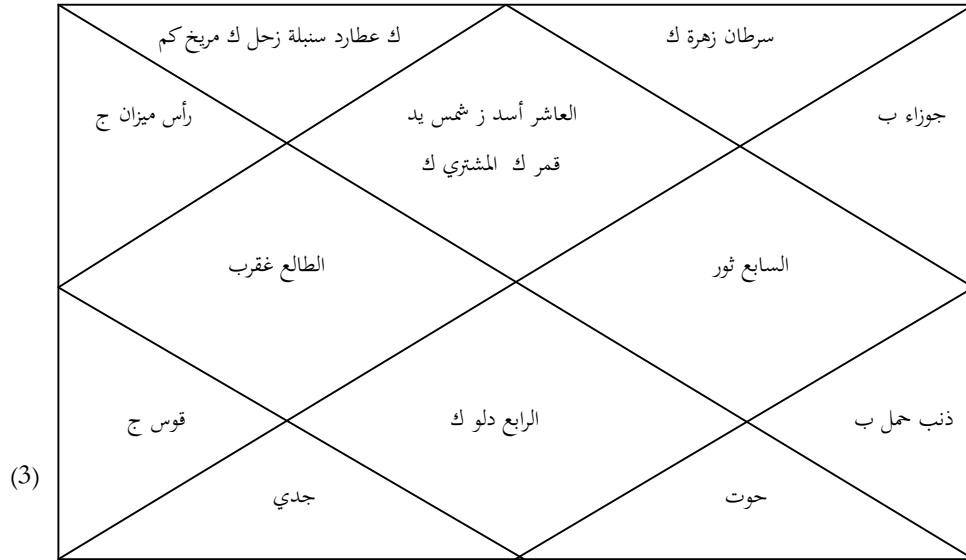


(1) في النسخة ب، ج: أو شرفه سليماً.

(2) في النسخة ب، ج: من المنحسة أو الرجعة.

(3) خلال حكم سلطان جديد استغرق 120 شهراً شمسية ربما كانت مبايعة السلطان المريني أبي عنان في 26 يوليو 1348م وفقاً لإعادة الحساب أو في اليوم الأخير من ربيع الأول 749هـ/27 يوليو 1348م وفقاً للمصادر التاريخية إذا أخذنا تاريخ 27 يوليو 1348م صحيح عشر سنوات شمسية وخمسة أشهر أو 125 شهراً مرت من ذلك الحين حتى وفاة أبي عنان في 01 ديسمبر 1358م، Marc Oliveras , opcit , p 57.

مقدار دور الشمس الأكبر لأنها في الطالع وفي بيتها ولها الهيلاجية والكدناحية فانقضت المدة عند انتهائها⁽¹⁾ وتردد المقاتل في مكانها من الطالع فإنهم قالوا: إذا تردد نحس في مكان أحد النيرين ولذلك النير شهادة فنه يدل على الصرف فانتتهت المدة وزحل على خمس درجات من الأسد راجعا فتأمله وقس عليه. فالكدخاه إذا كان في طالع الولاية أو في عاشرها وهو قوي في نفسه فإنه يدل على مقدار دوره الأكبر شهورا، وقول المؤلف: والوند السابع ثم الرابع يعني وإن كان بهذا الوصف في الوند الرابع أو السابع فإن ذلك الكوكب أي الكدخاه أي المضارع أي المشابه أي يصلح الكدخاهية يدل على مقدار دوره الأوسط شهورا هذه الأدلة التي ذكر على الشروط المتفرقة ما لم يتردد نحس في ذلك المكان فإن تردد نحس وافق أحد أدواره دل على الصرف، [ومثاله رجل ولي خطة وجلس لها والفلك على هذا الشكل [فتأمله]⁽²⁾ [151ظ].



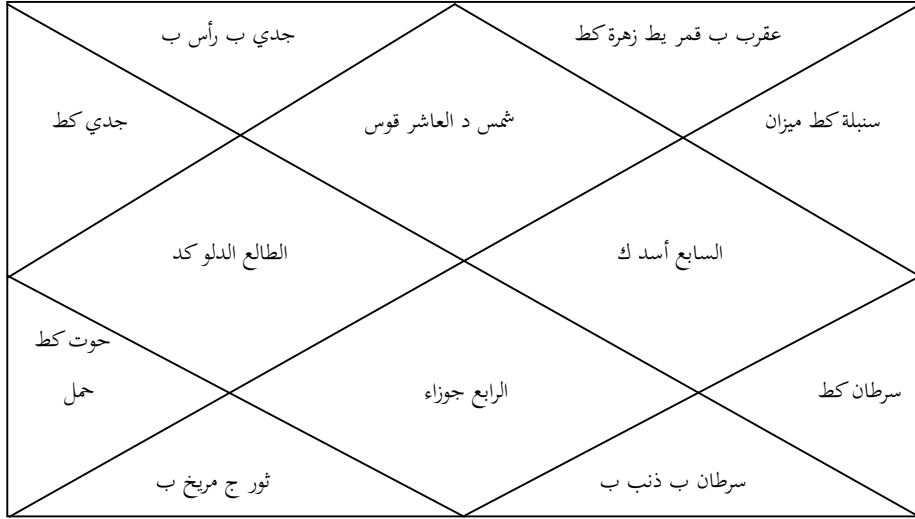
فكانت مدة صاحبها مئة وعشرين شهرا شمسية مقدار دور الشمس الأكبر فإنها في الطالع وفي بيتها وأنها الهيلاجية والكدخاهية فانقضت المدة وتأخر انقضائها فتردد زحل في مكانها من الطالع فإنهم قالوا: إذ تردد نحس في مكان أحد النيرين ولذلك النير شهادة دل على الصرف فانتتهت المدة وزحل على خمس درجات من الأسد راجعا فتأمله وقس عليه فالكدخاه إذا كان في الطالع الولاية أو في عاشرها فهو قوي في نفسه دل على مقدار

(1) في النسخة ب، ج: عند تمامها وتأكد انقضائها.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(3) في النسخة ج: لم يتم رسم الشكل.

دوره الأكبر⁽¹⁾، وقوله: الود السابع ثم الرابع يعني وإن كان بهذا الوصف في الرابع أو السابع دلّ على مقدار دوره الأوسط شهوراً أو مثاله رجل ولي خطة وجلس بها والفلك على هذا الشكل.



[152و] فكانت مدة صاحبها ستة عشر فعند تمامها وانتهائها أنصرف من عمالته⁽²⁾ وكان المريخ ح⁽³⁾ على مثل ما كنت الشمس عليه في الأصل [يج]⁽⁴⁾ درجة راجعاً قال في البارع: إذا تردد نحس في مكان النيرين وكانت لهما أو لأحدهما شهادة دلّ على انقضاء المدة فتأمله وقس عليه، وقول المؤلف [رحمه الله تعالى]⁽⁵⁾: وأصغر الأدوار في الدلائل يعني والكدخاة إذا كان زائلاً عن الأوتاد دلّ⁽⁶⁾ على دوره الأصغر وظاهره سواء كان في الحادي عشر أو في غيره والذي يتناسب إذا كان في الحادي عشر دلّ على القوة وله الدلالة الكلية فله الدور الأوسط، وحاصل كلامه أنه إذا كان [القوة]⁽⁷⁾ المتقدمة في الطالع أو العاشر دلّ على الأكبر وفي الرابع أو السابع على الأوسط وفيما عدا ذلك على الأصغر، ومثاله انعقدت ولاية وصورة الفلك على هذا الشكل.

(1) في النسخة الأصل تم إعادة الشرح على خلاف باقي النسخ فربما كان هناك انتقال للبصر.

(2) في النسخة ب، ج: من عمله.

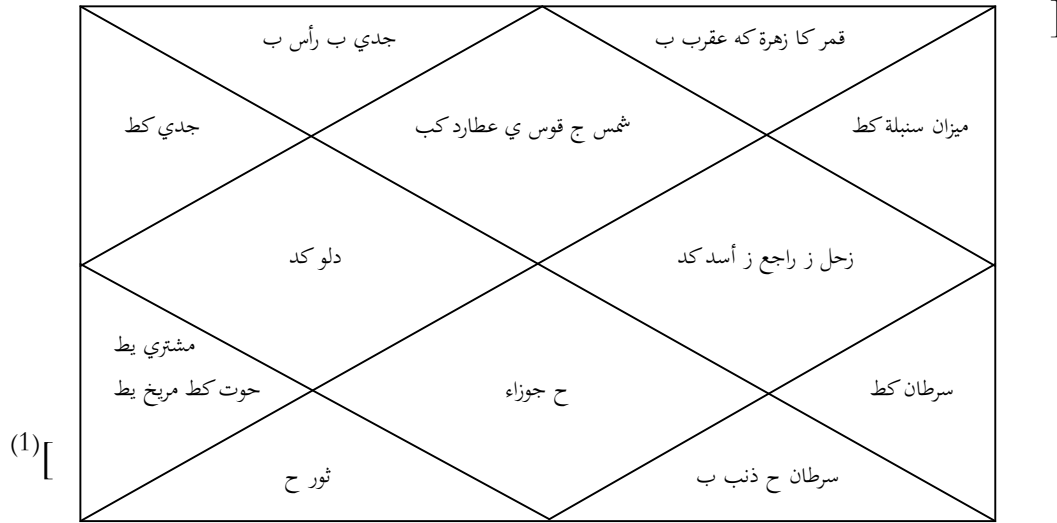
(3) في النسخة ب، ج: حينئذ.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) في النسخة ب، ج: فإنه يدل.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.



الشمس عاشرها⁽²⁾ لم ينظر لها أحد مزاعيمها فلم تصلح للهيلاجية فانتقل إلى القمر وهو في الميزان مع الزهرة فصلح⁽³⁾ الهيلاجية والزهرة للكدخامية وهي زائد وفي بيتها فدلّت على دورها الأصغر الأشهر شهوراً، وتلك ثمانية أشهر فأقام في ولايته سبعة أشهر وأثنى عشر يوماً⁽⁴⁾ وأظن أنّ المريخ لما كان في البرج المقابل دلّ على نقص مقدار دوره الأصغر أياماً يحتمل ذلك ولا يبعد وأنقضت المدة والزهرة مقارنة وزحل مكان الطالع أي⁽⁵⁾ ربّ الطالع وهو الوجه الأول من الأسد فتأمله وقس عليه⁽⁶⁾.

والوند السابع ثم الرابع أوسط دور الكواكب المضارع⁽⁷⁾

هذا مقال السادة الأفاضل [152ظ] وأصغر الأدوار في الزوائل

والكوكب المذكور للعطاء إن زاد في الإسعاد والعلاء

أعلم [رضي الله عنك]⁽⁸⁾ أنّ الكواكب لم تدل على درجة⁽⁹⁾ الأوسط سنين في الندرة وعلى الأصغر سنيّاً في الأكثر وذلك بشروط، وأشار المؤلف إلى هذا القسم الثاني لأنّ الواقع غالباً دون الآخر وقال: الكوكب المذكور

⁽¹⁾ ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل، ج والإضافة من النسخ ب.

⁽²⁾ في النسخة ب، ج: الشمس في عاشرها.

⁽³⁾ في النسخة ب، ج: فصلح القمر.

⁽⁴⁾ يشير إلى الأرجح إلى أبي بكر السعيد حسب ابن الأحمر في روضة النسرین فوقعت البيعة في 25 ذي الحجة/ 28 نوفمبر 1358م،

Marc Oliveras , opcit p57

⁽⁵⁾ في النسخة ب، ج: والمريخ في مكان زحل الذي هو.

⁽⁶⁾ في النسخة ب، ج: والله الموفق للصواب.

⁽⁷⁾ في النسخة الأصل تأخر ذكر البيت وتقدم شرحه على خلاف باقي النسخ.

⁽⁸⁾ ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

⁽⁹⁾ في النسخة ب، ج: لم تزل تدل على دورها.

للعطاء يعني وللوكوب الدال على مقدار المدة أن زاد في العلوم السعادة احتفت السعد به إحتفافاً دل على كثرة ما دل عليه أولاً، وعلى دوره الأصغر سنين ونعني به إذا كان في الطالع أو العاشر وإمّا أن كان في الرابع أو السابع فإنّه يدل على الأكبر شهوراً وفي الزوائل على الأوسط، فإذا كان الكوكب الدال على الكمية في بيته أو شرفه في الطالع أو العاشر زائداً في حظوظه قويا مستقيماً⁽¹⁾ وأحد السعدين ينظره من شكل محمود وصاحب العاشر قوي في نفسه أو في وتد فلا خلاف أنّه يقيم دور الكوكب الأصغر سنين في عزّ وعلو وكرامه والله تعالى أعلم.

فائدة متى كان النحس⁽²⁾ صاحب النوبة وهو في الطالع أو العاشر فالمدة بقدر ما بينه وبين النحس من الأدرج أياما، ثانية متى تردد نحس الهيلاج دل على الصرف⁽³⁾، ثالثة متى كان لأحد النيرين وسط السماء وبلغ نحس إلى مكانه يدل على الصرف، رابعة متى تردد النحس في الطالع أو وسط السماء وأنتحس الدليل يدل على الصرف، خامسة إذا أنتحس العاشر ورُبُّه الهيلاج عزل العامل.

سادسة إذا انعقدت ولاية والسعود في الأوتاد طالت [عمالته]⁽⁴⁾ والنحوس على عكس ذلك، وكذلك الدلالة في سعادي صاحبي الطالع والعاشر ومنحستهما السابعة متى كان الهيلاج مسعوداً فإنّه لا يناله في عزلته مكروه، ثامنة متى كان النحس مقارن الشمس⁽⁵⁾ أو في حقيقة تربيعها أو مقابلتها لها أو قارنها حظ في الطالع أو وسط السماء أو لها دلالة دل على⁽⁶⁾ موت الملك، وكذلك القول في حلولها بالميزان وحده أن كان طالع العام مجسداً أو ربُّه وبالسرطان والجدي إذا كان منقلباً.

[153و] لا يخلف البتة، وكذلك في القمر⁽⁷⁾ وصاحب وسط السماء⁽⁸⁾ ولاسيما إذا كان أحد النحسين، تاسعة انعقاد ولاية وصاحب الطالع العاشر ساقطان والهيلاج كذلك يدل على سرعة الزوال ولاسيما إذا اشتدت النحوس، عاشرة منحسة درجة المبتز صاحب الثامن عند انتهاء العطية تدل على قتلته.

(1) في النسخة ب، ج: قويا مستقيماً مسقيماً

(2) في النسخة ب، ج: متى أنتحس.

(3) في النسخة ب، ج: متى تردد نحس في موضع الهيلاج دل على الصرف.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج، إذا انعقدت ولاية والسعود في الأوتاد طالت عاملته.

(5) في النسخة ب، ج: متى كانت الشمس في الحمل وهي في مقارنة نحس.

(6) في النسخة ب، ج: دل ذلك على.

(7) في النسخة ب، ج: وكذلك إذا أحترق.

(8) صاحب وسط السماء: الرابع وتد العاشر ويسمى أيضا وتد وسط السماء وهو عاشر البيوت فإن اتفقت درجته في البرج العاشر من برج الطالع سميت الأوتاد قائمة وإن اتفقت درجته في البرج الحادي عشر من برج الطالع سميت الأوتاد مائلة وإن اتفقت درجته في التاسع سميت الأوتاد زائلة، البيروني، التفهيم، ق69ظ.

تنبيه الاحتراق يذهب بعطية الكوكب والرجوع يذهب نصفه وكونه في الطالع أو العاشر ولا حظ لها هناك ينتقل من الكبرى إلى الوسطى وفيما عدى هذين الموضعين من الوسطى إلى الصغرى، ونظر السعد له يزيد على قدر مكانه وقوته الدور الأصغر شهوراً فقط إن كان قوياً وأياماً إذا كان ضعيفاً واحتراقه يذهب بهذه الزيادة ورجوعه يذهب بنصفها، والنحس ينقصها على عكس الصفة المتقدمة في الزيادة والله أعلم⁽¹⁾.

وحقه من نظر السعد
يخصه بدوره الصغير
وخذ من الشمس إلى بهرام
[فأينما يبلغه الحساب
أصرف بذلك العامل الجلي لا
كذلك المبتز في احتراقه
ما يرتقي منه إلى المزيد
أعوام عزّ في علا خطير⁽²⁾
وأحسب من الكيوان بالتمام
وصار فيه الأحمر الوثأب
صرفاً قبيحاً لا يرى جميلاً⁽³⁾
ينسي بكون القول واتفاقه

هذا الوجه في معرفة من يصد العامل من عمالته والذي ينبغي لا يعتمد على هذا الوجه بل تكذبه الدلالة على الصرف فقط ولا يستعمل وحده، وقال: وخذ من الشمس إلى بهرام على التوالي يعني خذ من مكان الشمس إلى بهرام وهو المريخ وأبدأ من المقاتل أي من مكانه⁽⁴⁾ فحيث بلغ الحساب فهو السهم الذي يدلُّ على الصرف، فإذا صار فيه المريخ أي حلَّ بدرجة فإِنَّه يدلُّ على صرفه ويكون صرفاً قبيحاً.

معارضة قال في البارع: وسهم يدلُّ على الوقت الذي يصرفه فيه العامل يؤخذ من الشمس إلى المشتري ويلغي من الدرجة التي فيها زحل فإذا بلغ المريخ إلى هذا السهم صرف العامل⁽⁵⁾، وقوله: كذلك المبتز يعني واحتراق المبتز يدلُّ على الصرف والمنصوح، واحتراقه في وتد يدلُّ على التقدير والدلالة أيضاً ضعيفة لا ينبغي أن يعول عليه بل يعتضد بها مع دليل الدلائل الدالة على الصرْف بحول الله [153ظ] وقوته [ولطف حكمته]⁽⁶⁾.

وأنظر لربِّ نعمة المضي والقمر المنير والبهني

(1) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(2) في النسخة الأصل جاء ذكر هذين البيتين متأخراً وتقدم شرحهما على خلاف باقي النسخ.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) في النسخة ب، ج: من الشمس إلى بهرام وأحسب من الكيوان بالتمام يعني وخذ من الشمس إلى المريخ على التوالي فما كان بلغ فألفه من مكان الكيوان فهو زحل.

(5) قال في البارع: وسهم يدل على الوقت الذي يصرف فيه العامل يؤخذ من الشمس إلى المشتري ويلغي من الدرجة التي فيها زحل فإذا بلغ المريخ إلى هذا السهم صرف العامل، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج3، ق20ظ.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

نجاس النحوس والقواطع

مسلم في نفسه وماله

من غير ما خلف ولا اعوجاج

فإن يكن في جيد المواضع

تم له حول⁽¹⁾ على كماله

وقل كذا في صاحب الهيلاج

ش المراد برب نعمة القمر صاحب بيته ها هنا⁽²⁾ فقال: إذا انعقدت له الولاية وصاحب بيت القمر قد نجا من النحوس القواطع أي هذا سالم وفي موضع جيد من الفلك فهذا يدل على أن العامل تتم له سنة في ولايته أي لا تنقطع⁽³⁾ ولايته عن السنة ويكمل له العام⁽⁴⁾ ولا يلي أقل منه، وقوله⁽⁵⁾: في صاحب الهيلاج يعني وإن كان صاحب الهيلاج جيد الموضع برياً ناجياً⁽⁶⁾ من النحوس تم له حول في ولايته ولا خلاف في ذلك والله أعلم⁽⁷⁾.

متضحاً بثباته أو عزلته

ورب بيت القمر الجليل

يكرهه الأكثر من رعيته

وبعد ذاك الحول [حول]⁽⁸⁾ سنته

وأنظر لرب صاحب الدليل

إن كان في نحوسه أو رجعت

إذا دلت الدلالة الأولى أن العامل يكمل له حول⁽⁹⁾ هذا عند عدم الدليل على مقدار المدة، واضطراب القوم⁽¹⁰⁾ في المسألة أو التعرض به دلالة تحول به سنة ثانية وحقيقة التحويل عودة الشمس إلى جريها الأدوار عن الأصل فالطالع حينئذ يسمى طالع التحويل فأتمه لتعلم منه ثباته أو عزله وأنظر لصاحب الهيلاج، وإليه أشار بقوله: وأنظر لصاحب الدليل أي قوله [أي رب من له]⁽¹¹⁾ الدلالة لا رب بيت صاحب الدليل بيت ورب بيت القمر وهو النظر حيث قال: وأنظر لرب نعمة المضي ومنه تعلم أن المراد بالنعمة رب البيت كما قدمناه فإذا وجدتهما راجعين أو منحوسين دل على كراهية الأكثر من رعيته فيوقع من هذه الكراهية صرفه من عمالته، والمراد إذا وجدتهما على ما وصف لأنّه لا يتم هذه السنة، ولو كانا صالحين لدلّ على أنّه يتهمهما فتحول له أخرى،

(1) حول: الحول سنة بأسرها والجمع أحوال وحوول وحوّل وحال عليه الحول حولا وحوّلا أتى عليه حول كامل، ابن منظور، المصدر السابق، مج 11، ص 184.

(2) في النسخة ب، ج: القمر هاهنا صاحب بيته.

(3) في النسخة ب، ج: لا تنقص.

(4) في النسخة ب، ج: ويكمل له العام في الولاية.

(5) في النسخة ب، ج: وقل كذا.

(6) في النسخة ب، ج: جيد الموضع قد نجا من النحوس.

(7) في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) في النسخة ب، ج: يكمل في عمله سنة.

(10) في النسخة ب، ج: واضطراب رأي القوم.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

ولابد من برج أدلاء التحويل مع هذه [154و] الدلالة كان ليكون الحكم أتم فائدة وأعم عائدة بحول الله وقوته لا رب غيره والله أعلم⁽¹⁾.

وإن يكن طالع ذا الرئيس
وربّه فأعلم من السفلية
ميرثاً من نظر النحوس
بعد عنه وأجرم القضية
من نير النهار والليالي

يعني وإذا وجدت طالع الولاية برياً من النحوس وصاحبه من الكواكب السفلية بعد عنه مفهومه لو كان من العلوية لم تعد عنه وكانت له دالة على⁽²⁾ العمل، والكواكب على قسمين علوية، وسفلية فالعلوية ثلاثة زحل والمشتري والمريخ والسفلية [أربعة الشمس]⁽³⁾ الزهرة وعطارد والقمر، فإذا كان صاحب الطالع من الكواكب السفلية ونعني بالسفلة غير الشمس والقمر بعد عنه وأجرم القضية من نير النهار وهي الشمس ونير الليل وهو القمر إليهما كان أقوى [وأجود مكاناً وهذا إذا لم تكن هيلاجية ولا كدخاهية فتأخذ الدلالة من صاحب الطالع إذا كان علوياً فإذا كان سفلياً أخذتهما من القوى في النيرين، تنبيه متى كان صاحب الطالع أحد النيرين فلا تنتقل إلى النير الآخر وإن كان أقوى]⁽⁴⁾ منه [والله أعلم]⁽⁵⁾.

وإن يكن للنحس في مكانه
وهكذا إن كان في نظيره
تردد خرج من سلطانه⁽⁶⁾
أو ربع النير في مسيره

يعني وإذا استعملنا أحد النيرين في الدلالة وتردد نحس أي رجع نحس⁽⁷⁾ في مكانه يدل على خروجه من سلطانه وهذا لا يخلف البتة لاسيما إذا كان في الطالع أو العاشر لما أشرت إليه أولاً، وقوله: إذا⁽⁸⁾ كان في نظيره يعني قل: كذا إذا تردد نحس في مقابله⁽⁹⁾.

(1) في النسخة ب: بحول الله وإرادته لا رب غيره، ج: بحول الله وإرادته.

(2) في النسخة ب، ج: له دالة.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) إن كان في قيام الملوك زحل في السابع من الطالع سنة قيامه فإنه يدل على أن رعيته تكون ضده وتحاربه ستة سنين عدد ما بين زحل والطالع، ابن

أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 8، ق 24 و.

(7) في النسخة ب، ج: أي رجع أحد النحسين.

(8) في النسخة ب، ج: وهكذا إن كان.

(9) في النسخة ب، ج: في مقابلة النير المستعمل في هذه الدلالة.

[وكذلك أن يعتمد عليه أشار]⁽¹⁾ بقوله: أو ربع النير في مسيره [وكذلك إذا تردد أحد النحسين في ترييع موضع النير المستعمل ومن هذا الشرط تعلم أن الضمير]⁽²⁾ وقوله: وإن يكن للنحس في مكانه عائد على النير الذي استعملته في الدلالة على المدة لا على غيره والتردد في المحل أقوى من التردد في المقابلة أو ترييع لاسيما إذا كان النير في السابع⁽³⁾ أو الطالع [على ما قدمته]⁽⁴⁾ بالنحس متى تردد في موضع الدليل دلّ على انقضاء المدة والله أعلم⁽⁵⁾.

وإن تردد كوكب الدماء⁽⁶⁾ أو زحل المعروف بالفناء
في الوتد العاشر جاءت عزله⁽⁷⁾ وانصرفت⁽⁸⁾ أيامه ودولته
وقس عليه تعلم الحقيقة بقدرة من فاطر الخليقة

[154ظ] الفاطر اسم من أسمائه تعالى⁽⁹⁾، ومعناه الخالق ونظر الله الخلق أي خلقهم والفترة الخلق والخلقة [الشيء]⁽¹⁰⁾ المخلوق وتقدم معنى القادر فقال المؤلف: وإن تردد كوكب الدماء [يعني به المريخ لأنه يدل على الدماء]⁽¹¹⁾ وزحل المعروف بالفناء الذي يدل على الفناء في وتد العاشر جاءت عزلة الوالي [بإذن الله تعالى]⁽¹²⁾ وانصرفت دولته بحلول أحد النحسين في العاشر إذا رجع فيه لا شك أنه يدل على العزلة أو يصيبه مصاب يعظم حادثة، قال في البارع: كثيراً ما علمت وقت عزل العمال من بلوغ وسط درجة السماء إلى شعاع النحوس أو بلوغ النحوس أيهما ولاسيما زحل فيها⁽¹³⁾، وقوله: وقس يعني وكل ما ذكرت فتأمله وقس عليه تعلم حقيقة ما طلبت وتقف على ذلك بقدرة الله تعالى وعونه.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(3) في النسخة ب، ج: إذا كان النير في العاشر.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(5) في النسخة ج: والله أعلم.

(6) كوكب الدماء: هو كوكب المريخ يقال له الأحمر وبهرام وكوكب النار والدماء، السوسي المزغيتي، المصدر السابق، ص 81.

(7) الوتد العاشر: هو الوتد الرابع ويسمى أيضاً وتد وسط السماء، البيروني، التفهيم، ق 69ظ.

(8) انصرفت: صرم الشيء قطعه وصرم الرجل قطع كلامه بالاسم، الرازي، مختار الصحاح، ص 155.

(9) في النسخة ب، ج: من أسماء الله تعالى.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) قال في البارع: كثيراً ما علمت وقت عزل العمال من بلوغ وسط درجة السماء إلى شعاع النحوس أو بلوغ النحوس أيهما ولا سيما زحل فيها، ابن

أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 3، ق 17ظ.

ثم قال ⁽¹⁾:

وأنظر لرب برج البيت والعامل ⁽²⁾
 مثلثا لكونه المبتز
 وكل ما يجمعه محظوظ
 وإن يكن ضدًا لهذا الوصف
 مواصلاً للكاسر باستحواذ
 يركن للراحة والدواعي
 وقس على ما قلت كل قسم
 إن كان في حظ وسعد كامل
 يجمع أموالاً بنيل عزّ
 لأنّه مبخلٌ قنوط
 يكن إذا تباع كل صنف
 يتلف ما يجمع في التذاذ
 يصغي بأذنيه لنعي الناعي
 تفز بفخرٍ واسع وعلم

هذا في معرفة حال العامل وبرجه هو البرج العاشر فتتظر إلى صاحب البرج العاشر فإن وجدته في حظه مسعوداً في تثليث المبتز فإنه يدلُّ على أنَّ العامل يجمع الأموال وينالها بعزّ ورفعة ويحفظ ما يجمع لبخلٍ يكون فيه وقنط من حصول غيره فهو يجمعه ويحفظه ويحوط ليصون به أعوانه ويرفع الضرر عن رعيته ويرعى صلاحهم، فإن وجدت صاحب العاشر على الضد من هذا الوصف أي لا يكون صاحب العاشر في حظه ولا مسعوداً ولا متصلاً بالدليل من التثليث فذلك يدلُّ على أنّه بيع كل صنف أي كل لهو فيشرب الخمر ولا يعتدّ عنه وإليه أشار بقوله: مواصلاً للكاسر والاستحواذ [والاستيلاء] ⁽³⁾ ويتلف ما يجمعه من المال في الشهوات واللذات ⁽⁴⁾.

[155و] ويركن إلى الراحة والدواعي وهي جمع دعة والدعة ⁽⁵⁾ السكون وإطراح الأحوال كلها، وقوله:

يصغي بأذنيه لنعي الناعي أي للغناء وإطلاق النعي عليه مجاز وهو من باب تسمية الشيء بما يؤول إليه، فإن اشتغال العامل باللهو والطرب يؤدي إلى الخراب والفساد وقوله: وقس لما فرغ من بيان ما أراد بيانه أشار إلى أنّ ثم أشياء من هذه المعاني لا يحصرها إلا القياس بما وقع منها وقس على ما ذكر عن القياس بفخر واسع ⁽⁶⁾ وإطلاع على علم والله تعالى أعلم ⁽⁷⁾.

(1) في النسخة ب: بقدرة الله تعالى وإرادته، ج: بقدرة الله تعالى وإرادته والله أعلم.

(2) برج البيت والعامل: البرج العاشر من الطالع يدل على السلطان والقاضي والوالي والأعمال، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 03 ظ.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) في النسخة ب، ج: شهواته ولذاته.

(5) في النسخة ب: جمع دعة والدعة.

(6) في النسخة ب: ما ذكر هذا القياس تفز بفخر، ج: بما ذكر يفز القياس بفخر.

(7) في النسخة ج: والله أعلم بالأحوال كلها.

باب في طلب خدمة السلطان⁽¹⁾

ومن أتاكَ يطلب السلطان
يرجو بذاك عنده مكان
وهل ينال خدمة سنية
ينال فيها الرتبة العلية
فأنظر لرب الطالع المناظر
والشمس والبدر وربُّ العاشر⁽²⁾
هل بينهم تواصل أو دفع
أو نظر تحمده أو جمع
وإن يكن ذاك بحسن الشأن
نال المنى⁽³⁾ من خدمة السلطان

يعني ومن أتاكَ يسأل⁽⁴⁾ هل ينفعه طلبه للسلطان في مكانة أم لا؟، وإذا ظهر دليل النفع فهل ينال خدمة سنية محتوية على رتبة عليّة أم لا؟ فجعل النظر في ذلك من أربعة مواضع ربُّ الطالع والشمس والقمر وربُّ العاشر وعند غيره النظر في ذلك من سبعة مواضع زاد الطالع والعاشر وربُّ بيت القمر⁽⁵⁾.

والمسألة على قسمين قسم للسلطان وقسم للطالب عنده فالذي للسلطان ربُّ العاشر والشمس والذي للطالب ربُّ الطالع والقمر، فإن وجدت أدلاء السلطان متصلة بأدلاء الطالب أو دافعة والدفع نقل النور على ما مر بيانه والنظر المحمود هو التثليث والتسديس والجمع هو المقارنة، ونعني بها مقارنة صاحب العاشر فقط والاتصال المحمود من الشمس النظر لا المقارنة، فإن وجدت هذا الاتصال وهو بحسن شأن أي هذه الكواكب قوية في أنفسها مسعودة نال الذي يرجوه من الملك من الخدمة السنية والرتبة العلية وما لم تجده له [هذه الدلالة]⁽⁶⁾ فلا، وإن وجدت الاتصال محموداً ولكن كواكب الاتصال [155ظ] ليست بقوية نال الأدنى من الخدمة⁽⁷⁾.

إلحاق أما النظر من الطالع والعاشر ورب بيت القمر على ما ذكر الغير بوقوع ربُّ الطالع في العاشر⁽⁸⁾ أو [ربُّ العاشر في الطالع]⁽⁹⁾ يحصل المطلوب واتصال صاحب بيت القمر يدلُّ على بلوغ الغرض في ذلك، تنبيه

(1) في النسخة ب: باب في طلب خدمة السلطان، ج: القول في طلب خدمة السلطان.

(2) العاشر: يدل على عمل السلطان والرياسة في الذكر الرفيع وبعد الصوت والأمر والنهي والبلاغة في الأشياء، البيروني، التفهيم، ق 129ظ.

(3) في النسخة ب، ج: نال الذي يرجو.

(4) في النسخة ب، ج: يعني وإن أتاكَ سائل يسأل.

(5) بيت القمر: لما رأى الحكماء قوة النيرين ظاهرة مستولية غالبية على جميع الموجودات وقوة جميع الكواكب تالية لها صبروا البرجين الشماليين القريبين إلى سمت رؤوسنا الموافقين لطبع النيرين وهما السرطان بيتان للنيرين على موافقة الطبائع فالسرطان للقمر فهو بيته، السوسي المزغيتي، المصدر السابق، ص 85.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) في النسخة ج: نال الخدمة الأدنى.

(8) في النسخة ب: رب العاشر في الطالع.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين في النسخة ب: رب الطالع في العاشر، ج: سقطت الجملة.

وقوع القمر في الحادي عشر وهو في نظر صاحب بيته يدلُّ على نيل ما يرجى من السلطان [والله أعلم ثم قال]⁽¹⁾ ص.

من خدمة يملكها كبيرة
ورتبة عليّة خطيرة⁽²⁾
وأن ترى النصفة في الانقلاب
فأمره⁽³⁾ لا يتعب في الطلاب
فلن ينال ما رجا لديه
بحكم ربّ قادر عليه⁽⁴⁾
وأن يكن بينهما اتصال
وللنحوس بينهما محال
نال ارتفاعاً وجليلاً خدمة
أخرها مضرة ونقمة

يعني بقوله: وإن ترى النصفة في انقلاب أي وإن وجدت ربُّ الطالع وربُّ العاشر والنيرين في انقلاب أي في عدم الاتصال فالمراد بالانقلاب هنا عدم اتصال الأدلاء المذكورة بأدلاء السلطان⁽⁵⁾، وأدلاء السلطان وإذا لم تتصل بأدلاء الطالب⁽⁶⁾ لم ينل ما يطلب ولم تدل له على خدمة فأمره لا يتعب في إطلاع له⁽⁷⁾، فإن ذلك لا يحصل له غرضه بل حظه منه المشقة والنصب وما يرجوه ولا يناله بقدرة الله تعالى⁽⁸⁾.

وقوله: إن يكن بينهما أي بين أدلاء السلطان وأدلاء الطالب اتصال يعني وإن وجدت الاتصال بين هذه الأدلاء وكانت للنحوس أي في هاتين الدالتين فيها مجال أي خوض معناه إذا انحست النحوس هذه الأدلاء وقطعت بينهما نال الذي يرجوه من الخدمة لوقوع الاتصال لكن عليه في آخرها مضرة ونقمة وهَمٌّ وعَمٌّ لدلالة النحوس على الشر.

[تنبيه]⁽⁹⁾ قال بعض العلماء⁽¹⁰⁾: إذا اتصلت الأدلاء ورب الطالع في منحسة دلَّ على نيل الولاية مع

أضرار في العمل وربما عزل عند وصول أحد النيرين لموضع النحس، قاعدة كل مسألة سئل عنها في الولاية وقمرها منحوس بالمريخ وهو قوي في نفسه وصاحب الطالع والعاشر فاسدان فإن ذلك يدلُّ على عدم الولاية وإن وجدت

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) في النسخة الأصل تأخر ذكر البيت وتقديم شرحه على خلاف باقي النسخ.

(3) في النسخة ب، ج: فمره.

(4) في النسخة ب، ج: بقدرة من ربنا عليه.

(5) أدلاء السلطان: البرج العاشر من الطالع وتد السماء يدل على السلطان، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03ظ.

(6) أدلاء الطالب: البرج السابع من الطالع وتد المغرب يدل على الفساد والحروب والخصومة وكل معاملة بين اثنين أو طالب ومطلوب مثل الأبق والسارق والمفقود وهذا البرج عدو الطالع وكل كوكب يكون فيه فهو يضاد الطالع، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق03و.

(7) في النسخة ب: فمره ألا يتعب في طلبه ذلك، ج: فمره أن لا يتعب نفسه في طلبه ذلك.

(8) في النسخة ب: بقدر الله تعالى عليه.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(10) في النسخة ب، ج: بعض الأدلاء العلماء.

الاتصال [156و] بين الأدلاء ولاسيما إذا فسد صاحب الحادي عشر، فائدة إذا سعد سهم العمل والسلطان⁽¹⁾ وصاحبه واتصل بصاحب الطالع نال المطلوب⁽²⁾ وإلا فلا وصورة استخراجها أن يؤخذ بو من الشمس إلى القمر ويلغي من العاشر⁽³⁾، إشارة خذ من الشمس والمشتري القوي منهما إلى سهم العمل⁽⁴⁾ والسلطان وألغاه من موضع المريخ فحيث بلغ إذا بلغه الكوكب المأخوذ منه القطعة التي بينه وبين سهم العمل وكان قوياً فذلك وقت ولايته والله تعالى أعلم⁽⁵⁾ ص.

باب في الأصدقاء⁽⁶⁾

وأنظر لمن يسأل عن صديق
هل مخلص في الودّ بالتحقيق
من رب بيت الطالع⁽⁷⁾ الأثير
والبدر لا يسقط في هذا السبب⁽⁹⁾
فإن تجد بينهما مشاكلة
فاز بما يرجوا من الإخوان
وكان ما يظهر في اللسان
مثل الذي يظهر في الجنان
وومن جميع المنح والأمان
أو نظرا من نظر المواصله
فإنه يظهر أسرار العجب
مثل الذي يظهر في الجنان

جعل النظر في أمر الصديقين من ثلاثة رب الطالع ورب الحادي عشر وإليه أشار بقوله: ورب ثاني العاشر والقمر فإنه قال لا يسقط في مثل هذا فإنه يظهر أسرار العجب⁽¹⁰⁾ وقد أحتز بهذا المذهب⁽¹¹⁾ من مذهب

(1) في النسخة ب: سهم العامل: سهم الملك والسلطان يؤخذ بالنهار من الشمس إلى زحل وبالليل يخالف ويلغى من الطالع وسهم الملك متى وجدناه في كتاب آخر وهو الذي عليه العمل يؤخذ من طالع سنة القران إلى درجة القران ويلغى من الطالع سنة قيامه فإنه يدل على أن رعيته تضادده وتحاربه ستة سنين عدد ما بين زحل والطالع، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج8، ق24و.

(2) في النسخة ب، ج: وصاحبه واتصلا بصاحب العاشر أو صاحب الطالع نال المطلوب.

(3) في النسخة ب، ج: وصفته أن يؤخذ من الشمس إلى القمر ويلغى من العاشر.

(4) في النسخة ب: إلى سهم العمل.

(5) في النسخة ب: والله أعلم.

(6) في النسخة ب: باب في الأصدقاء والحوائج، ج: القول في الأصدقاء والحوائج.

(7) رب بيت الطالع: فإن سألت عن رجل ذكر أن له صديقا فأنظر إلى صاحب الطالع والقمر فإن إتصلا بصاحب الحادي عشر من الطالع فإنهما يجتمعان، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق48ظ.

(8) يستحب كون القمر في برج ثابت نقياً من المنحوس والأوتاد نقية منها وصاحب الحادي عشر ينظر إلى الطالع أو يتصل بصاحب الطالع من التثليث والتسدیس، كوشيار، المخطوط السابق، ق47ظ.

(9) القمر متصل بالكوكب الذي هو من جنس الصديق إن كان من الإناث فالزهرة وإن كان من الصبيان أو الكتاب فعطارد، كوشيار، المخطوط السابق، ق57ظ.

(10) في النسخة ب: لأنه يظهر أسراراً عجائباً، ج: لأنه أظهر أسرار وعجائب.

(11) في النسخة ب، ج: بهذا المذهب.

بعضهم فإنه يرى إسقاطه في أمر الصديقين وأنه لا مدخل له في هذه الدلالة فلا جل هذا الخلاف به عليه هو⁽¹⁾، وقال: لا يسقط وقوله: فإن تجد بينهما مشكلة يعني فإن وجدت بين رب الطالع ورب الحادي عشر مشكلة [المشكلة قي هذا الباب أن يكون كل واحد في حظ الآخر فإن كان صاحب الطالع في حظ صاحب الحادي عشر]⁽²⁾ وصاحب الحادي عشر في حظ صاحب الطالع هذه هي المشكلة المطلوبة في هذا الباب فقوله: بينهما يعني بهما⁽³⁾ صاحب الطالع وصاحب الحادي عشر لأن القمر بهذا الاعتبار ساقط. ولهذا قال غيره: لا مدخل له ها هنا وأدخله لدلالته العامة فإن كل مسألة يسأل عنها لا بد من دلالة القمر فيها ودلالة السائل أبداً فسعادته واتصاله بأدلائه ينجح في مطالبه، وقوله: أنظر من نظر المواصلة يعني وإن لم تجد المشكلة [156ظ] ووجدت بين صاحب الطالع وصاحب الحادي عشر نظراً من نظر المواصلة التي هي خلاف نظر المنافرة، وذلك التسديس والتثليث فإن السائل فائز⁽⁴⁾ بما يرجوه من أخوانه أي أصدقائه، وبجميع ما يؤمل من نجح وأمان، وكان ما يظهره المسئول عنه مثل الذي يظهره⁽⁵⁾ في جنانه أو في قلبه فمتى كانت المشكلة أو نظر المواصلة في نظر التثليث والتسديس دل على بلوغ الأمال⁽⁶⁾ في صداقة وتمام المحبة الصافية، واستواء الظاهر والباطن في المصافات والله أعلم.

فالبعض للبعض دليل قاطع

وإن هما قد بدلا المواضع

أو شرطها مع عدم المشكلة

وأن يكن بينهما مقابلة

وبدلاً رشدهما بجهل

افترقا بعد رضا ووصل

تسلك بذلك أفضل المناهج

وهكذا فأحكم على الحوائج

قوله: وإن هما يعني صاحب الطالع وصاحب الحادي عشر وقوله: بدلا المواضع كان أصل موضع صاحب الطالع [في الطالع]⁽⁷⁾، وأصل موضع صاحب الحادي عشر فإذا بدا لهما أعني يكون صاحب الطالع في الحادي عشر وصاحب الحادي عشر في الطالع خضع كل واحد منهما لصحابه وذلك له كالحاكم⁽⁸⁾ عليه.

(1) في النسخة ب، ج: هذا المخالف نبه هو عليه.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(3) في النسخة ب، ج: المراد به.

(4) في النسخة ج: بياض بمقدار كلمة.

(5) يظهره: ظهر الظهر ضد البطن وأظهر الشيء بينه، الرازي، مختار الصحاح، ص 173.

(6) إن كان الاتصال من تثليث أو تسديس كان في اجتماعهما سرور وتودد، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 48ظ.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(8) في النسخة ب، ج: ذل له لأنه كالحاكم.

وإلى ذلك أشار بقوله: فالبعض للبعض دليل خاضع وقوله: وإن يكن بينهما مقابلة لما أعطى حكم نظر لمواصلة وهو نظر التسديس والتثليث أراد أن يتكلم على [حكم]⁽¹⁾ نظر الترييع والمقابلة⁽²⁾ فقال: إن يكن بينهما يعني وإن يكن بين صاحب الطالع وصاحب الحادي عشر مقابلة أو نظر للمقابلة أو شطرها أي كان بينهما ربع الفلك الذي هو نصف النصف لأنَّ المقابلة نصف الفلك وشطره ربعه، وهو نظر الترييع دلَّ على أنَّهما يتصلان لوجود الاتصال ودلَّ على أنَّهما يفترقان ويعترفان لنظر العداوة.

وإلى ذلك أشار بقوله: أفترقا بعد رضا ووصل وبدلا رَشْدَهما بجهل وقوله: وهكذا فأحكم على الحوائج يعني ويمثل ما حكمت به في أمر الصديقين من المشاكلة بين الكوكبين واتصالهما من مودةٍ وعداوة⁽³⁾ فأحكم به [157و] في أمر الصديقين من المشاكلة بين الكوكبين واتصالهما من مودةٍ وعداوة فأحكم به في السؤال من طلب الحوائج ونيلها فهو المنهج القويم للطريق المستقيم⁽⁴⁾، فائدة متى كان طالع الولادة⁽⁵⁾ حادي عشر آخر كانت بينهما صداقة وكذلك في السؤالين والله أعلم⁽⁶⁾.

باب في الأعداء⁽⁷⁾

ومن يكن من أحد النحوس ولم يشارك نظر البرجيس
وكان قد رفع ربُّ الطالع وكان مضر ورأيه من سابع⁽⁸⁾
فليحذر الأعداء ما استطاعا إذ كشفوا في ضُرِّه القناعا
سؤال السائل عن الأعداء هل يلحقه [منهم]⁽⁹⁾ ضررٌ أم لا؟ فقال: إذا وجدت ربُّ الطالع في ترييع نحس أو في مقابلته وإليه أشار بقوله: وكان مضروراً به من سابع يعني من المقابلة لأنَّ من سابع الطالع والبرجيس وهو

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) إن كان من ترييع أو مقابلة كان في اجتماعهما مضادة وتنازع وضجر من كل واحد منهما بصاحبه والمقابلة مع ذلك أشد تنازعا، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق48ظ.

(3) في النسخة ج: من عداوة أو مودة.

(4) في النسخة، ج: والصراط المستقيم.

(5) في النسخة ب، ج: في طالع ولادته شخص حادي عشر آخر.

(6) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(7) في النسخة ج: القول في الأعداء.

(8) البرج السابع: يدل على الأضداد والمنازعون والخصومة، البيروني، التفهيم، ق129ظ.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

المشتري غائب عن نظر فليحذر هذا السائل الأعداء ما أستطاع لأئهم أرادوا قصده بالأذية و زالوا قناع الحياء عن وجوههم في ذلك، وصفة هذا العدو تؤخذ من صفة هذا التناحس⁽¹⁾.

تنبيه ظاهر كلامه أن ذلك النحس يدل على سطوة الأعداء وإن لم يكن صاحب الثاني عشر وهذا لا نزاع فيه في الموالييد⁽²⁾ لأنه من ذلك النحس صاحب طالع فممنه المضرة، وأما هنا فالذي يناسب أن يفيد بكونه صاحب ثاني عشر ويؤيده ما يأتي فتأمل، إلحاق [قال]⁽³⁾ ما شاء الله: رب الطالع ورب الثاني عشر إذا تناظرا من تربيع أو مقابلة تقوت الأعداء فمن قوي كوكبه فله الظفر بصاحبه والله أعلم⁽⁴⁾.

وإن يكن بينهما مواصلة من نظر يحمد أو مشاكلة

وأمن الأعداء والحساد مودة نقضي إلى سداد

وأن يكونا عدما المناظرة لم يريا وصلاً ولا تهاجرا

يعني وإن يكن بين صاحب الطالع والنحس مواصلة من نظر محمود⁽⁵⁾ والنظر المحمود⁽⁶⁾ قد قدمناه⁽⁷⁾ أو

مشاكلة وتقدم معناها في الكلام على الصديقين فإن ذلك يدل على أنه يرى من الأعداء والحساد مودة تقضي

أي تقول إلى [157ظ] صلاح وسداد وقوله: وإن يكونا الطالع والنحس عدما التناظر لم يريا فصلاً ولا تهاجر

لعدم الدلالة على كل واحد منهما، والظاهر أن هذا النحس الذي تكلم عليه أو يكون صاحب الثاني عشر على

ما أشرت إليه أو []⁽⁸⁾ لا، فصل حلول الثاني عشر⁽⁹⁾ في الطالع يدل على شغب يناله وفي الثاني يكذب عليه

وفي الثالث يعاديه أخوته وفي الرابع آباؤه وفي الخامس أبنائهم⁽¹⁰⁾ وفي السادس لا ينتفع بمماليكه ودوابه وفي السابع

يخالطه سفلة النساء يعادونه وفي الثامن يلقي شدة وفي التاسع كذلك في غربته وفي العاشر يعاديه السلطان وفي

(1) في النسخة ب، ج: من صفة الناحس.

(2) الثاني عشر: يدل على الأعداء والشقاء والأحزان والأسقام وما يلقي الأم قبل الولادة، البيروني، التفهيم، ق 129 ظ.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) في النسخة ب: والله تعالى أعلم، ج: والله تعالى أعلم بالصواب.

(5) في النسخة ب، ج: من نظر يحمد.

(6) في النسخة ب، ج: والمحمود من النظر.

(7) في النسخة ب، ج: من التثليث والتسديس.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين بياض بقدر كلمة في النسخة الأصل وبدونها لا يتغير المعنى.

(9) في النسخة ب، ج: حلول صاحب الثاني عشر.

(10) في النسخة ب، ج: أولاده.

الحادي عشر يكون له صديق وفي الثاني عشر يسلم من شر أعدائه، وهذه الدلالة في المواليد أقوى من المسائل⁽¹⁾ والله أعلم⁽²⁾.

باب في الدواب⁽³⁾

وأنظر لمن يسأل عن دواب

ورثه والقمر المنير⁽⁴⁾

فإن مجد بعضهم لبعض

فإن بما يرجوا من الدواب

هذا في السؤال عن الدواب جعل النظر في ذلك من أربعة مواضع⁽⁵⁾ الأول الثالث عشر⁽⁶⁾ أشار إليه بقوله:

من ثالث العاشر في الحساب أي في حساب التسوية لا البرج الثالث منه مطلقاً، الثاني ربُّ الثاني ربُّ الثالث

عشر⁽⁷⁾ إليه أشار بقوله: ورثه، الثالث القمر، الرابع ربُّ الطالع، فهذه الأربعة إذا وجدت بعضها البعض بحلة

تحمد وترضى أي أنَّ وجدتها متصلة بحالة تحمد أي اتصالاً محموداً وهي قوية في مكانها سالمة من الرجوع

والاحتراق والمنحسة، والحالة المحمودة تحصل بحصول سبعة أشياء الأول أن يكون الكوكب في حظٍّ من حظوظه،

الثاني استقامة سيره، الثالث سلامته من الاحتراق⁽⁸⁾، الرابع أن يكون مشرقاً عن الشمس، الخامس سلامته من

نظر النحوس.

(1) لما كانت مواليد السائلين على العوارض المختلفة في أكثر الأمر مجهولة جعل المنجمون إظهار المسائل وسؤاله كالمبدأ له بل كالمولود واستخرجوا الطالع لوقتئذ ثم نظروا له من الطالع وصاحبه والقمر والكوكب الذي أنصرف عنه وتلك أدلة السائل، وأما أدلة المستول عنه فهي في أكثر الأمر السابع و صاحبه وبالنحوس من البيت الذي يتضمن السؤال وصاحبه والكوكب المتصل به القمر وما من معنى إلا هو في جملة البيوت الأثني عشر ويمكن بقليل نظر وقباس أن يعلم من أي بيت هو فهذا هو القسم الذي يسمى المسائل، البيروني، التفهيم، ق158 و/ظ.

(2) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(3) في النسخة ب، ج: القول في الدواب.

(4) يستحب في شراء الدواب كون القمر في برج ثابت إلا الدلو والعقرب والطالع برج ذي جسدين والقمر متصل بسعد مستقيم السير شرقي، كوشيار، المخطوط السابق، ق57ظ.

(5) في النسخة ب، ج: من أربعة أشياء.

(6) في النسخة ب، ج: الثاني عشر.

(7) في النسخة ب، ج: الثاني رب الثاني عشر.

(8) الاحتراق: هو اجتماع الكواكب مع الشمس وسمي ذلك تشبيهاً بالشمس بالنار ولاختفاء الكواكب بضئها عن الأبصار بالاحتراق والتلاشي، البيروني، التفهيم، ق30ظ.

السادس سعادة السابع بعده عن الزوائل⁽¹⁾ وهي أربعة الثالث والسادس [158و] والتاسع والثاني عشر وهي ثالث كل وتد، وقل: أن تجمع لكن حالته محمد بحصول الأكثر منها، والاتصال المرضي الذي هو نظر التثليث والتسديس يدل على التيسير في طلابها ونجاحها في نتائجها والله أعلم⁽²⁾.

وإن تجدهم وصلوا بنحس وحالهم معيبة في نحس

فأمره لا يعزم في الشراء لأنه يحصل في بلاء

وإن ترى النحس بـرج مسبع قد نحس البدر أي موضع

فإن ذلك المركب المروضا⁽³⁾ تجده خلفاً شامساً عَظُوطُ⁽⁴⁾

يعني إن وجدت هذه الأدلاء الأربعة المتقدمة متصلة بنحس وحالتها معيبة أي حالة غير محمودة فهذا يدل على عدم بلوغ مراده فيما أمل من الدواب وأنذره وحذره ألا يعزم على الشراء ولا يقع خيفة أن يحصل في بلاء لم يظنه من أمرها، وقوله: وأن ترى النحس يعني وإن وجدت نحساً في السابع القمر وهو مراده [بقوله]⁽⁵⁾: برج مُسَبِّع أي سابع ونحس القمر به من أي موضع كان من بيوت المسألة الأثني عشر⁽⁶⁾ والمركب أي المركب⁽⁷⁾ الذي اشتراه يجده معيباً بالعيوب التي ذكر وشبهها [وهذا بَيِّن]⁽⁸⁾ والله تعالى أعلم⁽⁹⁾.

(1) الزوائل: هي التي تحت الأوتاد إلى خلاف توالي البروج يعني الثالث والسادس والتاسع والثاني عشر وقد كانت أوتادا ثم زالت عنها ومن الناس يسميها سواقط، البيروني، التفهيم، ق 69ظ.

(2) في النسخة ج: والله أعلم.

(3) المركب المروضا: راض الدابة يروضها روضاً ورياضة، وطأها وذللها أو علمها السير، دل بقوله أي إذلال أن معنى قوله رضى ذلت، ورضت المهر أروضه رياضاً ورياضة فهو مروض وناقة مروضة وقد أرتاضت، ابن منظور، المصدر السابق، مج 7، ص 164.

(4) عضوط: عضض عضه وعض به وعض عليه كله بمعنى واحد وقد عضه يعضه بالفتح، الرازي، مختار الصحاح، ص 185.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) بيوت المسألة الأثني عشر: منطقة البروج تقسم بأثني عشر قسماً غير متساوية وتبتديء من درجة الطالع على توالي البروج الأثني عشر، البيروني، التفهيم، ق 69و.

(7) في النسخة ب: فالمركب أي المركوب، ج: والمركب الذي أشتري.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(9) في النسخة ج: والله أعلم.

باب في فنون الاختيارات⁽¹⁾ وعقد الملك

من أفضل الوقت لعقد الملك⁽²⁾ بيعةً تنظمُ نظمَ السِّلِكِ

أن تجعل الطالع في قلب الأسد أو خامساً منه على حسب العدد

أو بيت بهرام المسمى بالحمل⁽³⁾ جميعهم بمحمد في هذا العمل

الاختيارات أصل عظيم في الحركات والسكنات ولهذا قال المعلم الأول أرسطو⁽⁴⁾: "ياأسكندر إن أمكنك ألا تأكل ولا تشرب إلى غير ذلك من العمل⁽⁵⁾ إلا باختيار نجومى فأفعل وسبب ذلك أن الله تعالى⁽⁶⁾ خلق الخلق فوصل الأرض وما عليها من صامت وناطق متحرك وساكن بالفلك، وجعل بينه وبينهم أسباب لطيفة كالسبب الذي بين المغناطيس والحديد وبين الوالد والولد والمحبة والمحبوب، ومن الاتفاق بين الجوهرين الأعلى والأسفل تعتدل الأشياء ومن الاختلاف تفسد فالسعود معتدلة والنحوس منحرفة والتقدير الإلهي ليس في مقدور البشر دفعة، [158ظ] لكن⁽⁷⁾ الباري جلاً وعلاً جعل الأشياء سبباً لأشياء كما جعل الخبز سبباً للشبع والماء سبباً للري والعبادة سبباً لنيل الدرجات والمعصية سبباً للحصول في الدرجات⁽⁸⁾ ولا يصوغ أن يقال: إما أن يقدر الله شيء على العبد أولاً يقدره فإن قدره فلا قدرة للعبد على دفعه، وإن لم يقدره فلا قدرة للعبد على جلبه فلا فائدة في الاختيار لأن تصويغ ذلك يؤدي مخالفة قواعد [شرعية]⁽⁹⁾ منها تطرف الفاسق أو الكافر أن يقول: إمّا أن يقدر الله العذاب أو لم يقدره فإن قدره فلا فائدة في عبادتي، وإن لم يقدره فلا مضرة علي في معصيتي والعاقل

(1) في النسخة ب: باب في فنون الاختيارات، ج: القول في الاختيارات، الاختيار هو علم باحث عن أحكام كل وقت وزمان من الخير والشر وأوقات يجب الحذر فيها من ابتداء الأمور وأوقات يستحب فيها مباشرة الأمور وأوقات لا يعلم خيرها وفضلها ثم كل وقت له نسبة خاصة ببعض الأمور الخيرية وبعض أمور الشر وذلك بحسب كون الشمس في البرج والقمر في المنازل والأوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والتربيع والتسديس وغير ذلك حتى يمكن بسبب ضبط هذه الأحوال اختيار وقت لكل أمر من الأمور التي تقصدها كالسفر والبناء وقطع الثوب وغيرها، طاش كبري زاده، المصدر السابق، مج1، ص335، 336.

(2) عقد الملك: أعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه في ما يكلفه به من الأمر، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد فسمي بيعة مصدر باع وصارت المبايع مضافاً بالأيدي، ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص164.

(3) بيت بهرام: المريح له بيتان وهما العقرب والحمل، السوسي المزغيتي، المصدر السابق، ص84.

(4) أرسطو: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص146.

(5) في النسخة ب، ج: الأفعال.

(6) في النسخة ب: أن الله تعالى جده، ج: أن الله تبارك وتعالى.

(7) لكن: رد المؤلف وعامة المسلمين.

(8) الدركات: الدرك الأسفل في جهنم، أقصى قعرها والجمع أدراك ودركات النار منازل أهلها والنار دركات، وهي منازل في النار ويقال أسفل درج النار، ابن منظور، المصدر السابق، مج10، ص422.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

يتسبب ومن التسبب اختيار الأوقات وصلاحياتها لما يطلب [وكل ذلك من قدرة الله تعالى]⁽¹⁾، ومنكر ثمة الاختيارات⁽²⁾ أحد رجلين عالم بها وجاهل فاعالم بها منكر المشاهدات والتجربيات وأتم جواب الجاهل وألغيه الأعراض عنه، وحقيقة الاختيار على ما ارتضاه الإمام فخر الدين رحمه الله تعالى⁽³⁾ واحترز به كما أورده على كوشيار⁽⁴⁾ في حده وجهله بصناعة المنطق⁽⁵⁾ قال: هو اختيار أوفق⁽⁶⁾ وقت للمقصود في [المدة]⁽⁷⁾ التي يتطلب فيها ذلك الوقت من أطلع على صناعة أحكامها⁽⁸⁾ لا يخفاه فساد هذا الحد لأنه معترض⁽⁹⁾ من وجوه لا حاجة بذكرها ها هنا واشتغالي بها يخل غرضي في الإيجاز والاختصار وسأشير إلى أوضحها حذراً من أن يطعن عليّ جاهل فيما قلته ويتخيل بخياله الفاسد.

والاعتراض على مثل الإمام فخر الدين⁽¹⁰⁾ نقص بالمفترض فأقول: أول ما أن يعترض به أنه أخذ للحدود جنساً للحد لأنَّ المحدود هو الاختيار فجده، بقوله: اختيار أوفق فجعل الحدود جنساً للحد [في ذلك ليس هذا محله]⁽¹¹⁾ وهذه غفلة عظيمة يتحاشى مثله منها اللهم كوشيار يعذر بجهله بصناعة المنطق على ما زعم الإمام، ولا يعذر هو والأولى يرسم يرسم ليحصل به تميزه عن غيره ولو بوجه ما [فهو]⁽¹²⁾ تنبيه على ما في النفس فقط فيقال: الاختيار هو العلم بمناسبة صورة الفلك وموافقة الغرض المطلوب فهذا يشمل اختيار السعادة والمنحسة لأنَّ اختيار المنحسة خرج لكوشيار بقوله⁽¹³⁾: سعادة الوقت المختار متى كان الفلك غير مناسب ولا موافق للمتفق في ذلك الوقت فليس باختيار وعلى [159و] أنَّ الخوض في ذلك⁽¹⁴⁾ ليس هذا محله ولا بد من

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(2) في النسخة ب، ج: الاختيار.

(3) في النسخة ج: الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى.

(4) كوشيار: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 152.

(5) صناعة المنطق: علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصويرية أو التصديقية من معلوماتها وموضوعه المعقولات الثانية من حيث الإيصال إلى

المجهول والنفع فيه والغرض منه ومنفعته ظاهرة، طاش كبري زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 272.

(6) في النسخة ب: اختيار أوفق.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين بياض في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(8) في النسخة ب، ج: أحكام الحدود.

(9) في النسخة ج: منقوص.

(10) في النسخة ب، ج: الإمام.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(13) سعادة الوقت المختار وملائمته للغرض المطلوب وممازجته لصاحب الطالع امتزاجاً محموداً، كوشيار، المخطوط السابق، ق 53 و

(14) في النسخة ب، ج: وعلى الخوض في مثل ذلك.

الاستقصاء فيه فيما أملت إن شاء الله⁽¹⁾ عند تعليقي على مقدمة الإمام التي جعلها في أول كتابه المشهور في الاختيارات⁽²⁾، وأبسط القول هنالك في حد الاختيار والله الموفق بفضله⁽³⁾.

وأعلم أنّ مدار الاختيار كله في فصل⁽⁴⁾ هذا نصه قال: الأشياء التي لا بد من إصلاحها أو إصلاح ما قدر عليه منها الطالع والنيران وسهم السعادة وبرج الاجتماع والاستقبال الكائن قبل والمبتر عليه، ودليل ذلك الوقت ومن الضرورة صلاح مكان الحاجة وصاحبها والكوكب الذي على جوهر تلك الحاجة فهذا ضابط جميع معنى الاختيارات⁽⁵⁾، وأعلم أيضاً أنّ صلاح القمر والتهمم بموضعه أصل عظيم في جميع أنواع الاختيارات⁽⁶⁾ لأنّه أقرب الكواكب إلى الأرض وأشبه حركته بحركة هذا العالم وأكثر ممازحة لجميع الكواكب لأنه يتصل بها كلها ولا يتصل منها واحد به، وهو الناقل عن بعضها إلى بعض وقد أجرى الله تعالى⁽⁷⁾ العادة أنّ بصلاحه يصلح كل شيء وبفساده يفسد كل شيء فأعلمه ولنرجع إلى بيان كلام المؤلف رحمه الله تعالى فيقول: بدأ باختيار عقد الملك لأن الاختيار يعظم بغرض المطلوب وانعقاد الملك أشرف المطالب الدنيوية وأعظمها خطراً فلذلك بدأ به هاهنا⁽⁸⁾، والعقد هو وقت مبايعة الملك وعقد أهل الحلّ والعقد ممن معه في زمانه وموضعه عليه، وهي مبايعته الخاصة عند جلوسه على سرير ملكه⁽⁹⁾ فقال: من أفضل الأوقات أي من أفضل ما يستعمل في ذلك أن تجعل الطالع قلب الأسد وقلب الأسد كوكب من الكواكب الثابتة ببرج الأسد وموضعه من الأسد عشر درجات⁽¹⁰⁾، والأسد كله صالح لكن الأولى أن يكون هذا الباب في درجات الطالع فإنّه من مزاج المشتري والمريخ قالوا: فيه يدل على أن كان في طالعهِ يكون قائد للجيش عظيم الشأن رفيع الصيت يأخذ أراضي كثيرة ومدائن حتى يبلغ ذلك منفعة ويكون كثير المال لا يخضع لأحد تذلل له الملوك ويظفر بالأعداء ويفتح الحصون ويحسن التدبير، وقوله: أو

(1) في النسخة ب، ج: إن شاء الله تعالى.

(2) كتاب الاختيارات: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 154.

(3) في النسخة ب، ج: والله المرجو في التوفيق بفضله.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(5) في النسخة ب، ج: معاني الاختيار.

(6) إن إصلاح القمر والتهمم بوضعه أصل عظيم في جميع أنواع الاختيارات وقوام ذلك صلاح وقبول القمر وصلاح صاحب بيته وصلاح بيت الغرض المطلوب وصلاح صاحبه وصلاح كوكب الغرض المطلوب وصلاح صاحب بيته وصلاح الطالع وصاحبه وصلاح الأوتاد الأربعة، كوشيار، المخطوط السابق، ق 53و.

(7) في النسخة ب، ج: أجرى الله.

(8) في النسخة ب: بدأ به هنا.

(9) سرير الملك: السرير والمنبر والتخت والكرسي فهي أعواد منصوبة أو آرائك منصدة لجلوس السلطان عليها مرتفعاً عن أهل مجلسه أن يساوهم في الصعيد ولم يزل ذلك من سنن الملوك قبل الإسلام وفي دول العجم وقد كانوا يجلسون على أسرة الذهب إلا أنه لا تأخذ به الدول إلا بعد الاستفحال والتزلف شأن الأبهة كلها، وأما في أول الدولة عند البداوة فلا يتشوفون إليه، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 203.

(10) في النسخة ب، ج: ي درجات.

خامساً منه يعني وأجعل درجة الطالع الدرجة الخامسة منه لأن ذلك حد [159ظ] حد المشتري الذي قلب الأسد على مزاجه وأن الدرجة مذكرة⁽¹⁾، وقد وعد بعضهم في الموافقة التذكير وأوائل البروج أفضل من أواخرها، وقوله: أو بيت بهرام يعني وإن لم يتمكن جعل الطالع قلب ما جعله بيت المريخ المسمى بالحمل أحترز به من برج العقرب وأحد أدراجه من العاشر إلى الخامسة والعشرين⁽²⁾، وقوله: جميعهم يعني من كان قلب الأسد والدرجة الخامسة وبرج الحمل كل ذلك بحميد في هذا العمل لأن الشمس دليل الملك⁽³⁾ ولها دلالة في هذا كله.

وصير البدر لوقت العقد
في بيت سعد ناظر السعد
والشمس والعاشر لا تغفلهما
وأبعد النحسين دأبا عنهما

هذا تمام القول في اختيار العقد لأنه جعل الغرض يحصل في ذلك بأربعة الطالع [وتقدم]⁽⁴⁾ القول فيه والقمر والشمس والعاشر قيدها هنا⁽⁵⁾ بالقمر وحظاً على أن يكون بيت سعد ونظر سعد وسواء كان صاحب بيته لبيت غيره⁽⁶⁾، وقوله: والشمس والعاشر لا تغفلهما يعني لأكما دليل الملك فبقوتها يقوى وبضعفهما يضعف فلذلك قال: لا تغفلهما ولا تغفل صاحبهما⁽⁷⁾، وأبعد النحسين عنهما أي لا يكون واحد منهما منحوساً بالنحسين أو بأحدهما أو بالذنب⁽⁸⁾.

وأعلم أن تناظر⁽⁹⁾ السعد للشمس يدل على طول المدة، قاعدة متى أتفق أن يكون في عاشر الطالع أو عاشر نير النوبة سعداً وكان صاحب العاشر ونير النوبة مسعودين فإنه يدل على السعادة والقوة وطول المدة، تنبيه لا تغفل صلاحية السهام الثلاث وأربابها وهي سهم السعادة وسهم العمل والسلطان وسهم الشرف، وصفة استخراج هذا الأخير لأن ذلك لم يتقدم بخلاف الأولين [سهم الشرف]⁽¹⁰⁾ أن تأخذ من الشمس إلى درجة شرفها نهاراً ومن القمر إلى درجة شرفه ليلاً ويلغي المأخوذ من الطالع.

(1) في النسخة ج: الدرجة مدركة.

(2) في النسخة ج: الخامسة عشر.

(3) الشمس دليلة الملك: تدل على الملوك والعظماء والرؤساء والقواد وأصحاب التدابير العظيمة والقضاة والحكماء، البيروني، التفهيم، ق 118 و.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) في النسخة ج: بدأها هنا.

(6) في النسخة ب، ج: صاحب بيته أو غيره.

(7) في النسخة ب، ج: ولا تغفل صلاحيتهما.

(8) في النسخة ب، ج: يعني والذنب عنهما أي لا يكون واحد منهما منحوساً.

(9) في النسخة ب، ج: مناظرة.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

باب في عقد اللواء⁽¹⁾

هكذا نختار في عقد اللواء⁽²⁾ وليكن المريخ محمود القواء

مثلث الطالع الخروج يظفر بكل ماكر نجو⁽³⁾

يعني والمختار فيما تقدم لعقد الملك هو المختار بعينه لعقد اللواء بزيادة [160و] دلالة خامسة وهي دلالة المريخ فقال: وليكن المريخ⁽⁴⁾ محمود القواء أي موضع له فيه قوة وزعامة⁽⁵⁾ وسعادة ويكون في تثليث طالع الخروج⁽⁶⁾ وظاهره الخامس والتاسع، والأولى أن لا يجعل الخارج في التاسع، ومقتضى المطلوب فبهذا الاختيار علو ذكر والنجاة⁽⁷⁾ والشجاعة والنصر بالرعب الحاصل في قلب العدو⁽⁸⁾، فصل وقال الخياط: في هذا المعنى صحح النيرين وأجعل الصعود في الأوتاد والشمس في بيتها ولا تعقد لواء حرب إلا جعلت للمريخ فيه نصيباً يعني في الطالع، قال: وأحذر⁽⁹⁾ أن تجعل له نصيباً في غيره من البيوت⁽¹⁰⁾.

باب في حلّ اللواء⁽¹¹⁾

وإن ترد حلّ لواء عقد فصير الطالع برجاً ذا حسد⁽¹²⁾

والبدر مع بهرام في الزوائل⁽¹³⁾ مربعاً أو هو في تقابل

(1) في النسخة ج: القول في عقد اللواء.

(2) عقد اللواء: يستحب في ذلك أن يكون الطالع وصاحبه والقمر وصاحب بيته في أمكنة جيدة مستقيمة السير سريعة فيه شرقية وإن كان أحد هذه الكواكب الثلاثة على تثليث الشمس أو المريخ مقبلاً كان أجود، كوشيار، المخطوط السابق، ق 57و.

(3) ماكر نجو: مكر المكر الاحتياطي والخديعة وقد مكر به من باب نصر فهو ماكر ومكار، الرازي، مختار الصحاح، ص 258.

(4) دلالة المريخ: يدل على القتال الشديد وله من الصفات والأخلاق الخصومة وأعمال السوء وقلة الخير وفساد الأشياء الصالحة والقتل والغضب وإثارة الفتن وطلب الثأر، البيروني، التفهيم، ق 119و.

(5) في النسخة ب، ج: قوة ومزاعمة.

(6) في النسخة ب، ج: في تثليث طالع الخارج.

(7) في النسخة ب، ج: علو الذكر والنجدة.

(8) في النسخة ب، ج: في قلب العدو.

(9) في النسخة ب، ج: وأحذر قال.

(10) في النسخة ب، ج: في غيره يريد سائر البيوت.

(11) في النسخة ب: باب حل اللواء، ج: القول في حل اللواء.

(12) فصير الطالع برجاً ذا جسد (المجسدة): يستحب فيه الطالع في برجين ذو جسدين مسعودان فإن أريد أن لا يعقد بعد ذلك لمن عقد له فليكن القمر في برج ثابت وكذلك الطالع والقمر في الثاني عشر أو في السادس منحوس ببعض المناحس، كوشيار، المخطوط السابق، ق 57و.

(13) والبدر مع بهرام في الزوائل: يستحب فيه كون القمر في برج ذي جسدين في الأوتاد متصلاً بالسعود زائداً في الضوء صاعداً في الشمال، كوشيار، المخطوط السابق، ق 57و.

المختار في حل اللواء عكس المختار في عقده فقال: أجعل الطالع في وقت حله برجاً ذا جسد أي من البروج المجسدة ولا بأس بالمنقلبة⁽¹⁾ غير الحمل والجدي، أمّا الحمل فإنّه بيت المريخ وشرف الشمس أمّا الجدي فإنّه بيت زحل وشرف المريخ وهما علويان وللثاني دلالة في الحروب، وقوله: [والبدر]⁽²⁾ يعني وأجعل القمر والمريخ في الزوائل أي في البيوت السواقط⁽³⁾ عن الطالع وهي أربعة السادس والتاسع والثاني عشر والثالث من الطالع⁽⁴⁾، وقوله: مربعاً أو في تقابل يعني وليكن القمر في تربيع المريخ أو في مقابله وهما في البيوت الزوائل مثل أن يكون أحدهما في السادس، والآخر في العاشر على التربع⁽⁵⁾، أو في الثاني عشر على المقابلة والله أعلم⁽⁶⁾.

باب في رضاع الطفل⁽⁷⁾

وخير وقت لرضاع طفل أن يجعل البدر⁽⁸⁾ سريع الشكل⁽⁹⁾
يقارن الزهرة في انحدار⁽¹⁰⁾ ليرضع الطفل حليباً جاري

سعادة شكل القمر أن يكون نقياً من النحوس سالماً من الاحتراق زائداً في النور وتجعله مقارناً للزهرة⁽¹¹⁾، وقوله: في انحدار يعني والزهرة منحدره لأنّ الانحدار يدلّ على جريان الحليب، وانحدارها أي هبوطها يعلم من عرضها على حسب ما هو مقرر في التعاديل [والله أعلم]⁽¹²⁾.

[في فطام الطفل]

وإن ترد وقتاً إلى فطامه فأبعد النير عن تمامه⁽¹³⁾

(1) في النسخة ج: بالمنقلب.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(3) البيوت السواقط عن الطالع: وتسمى أيضا الزوائل هي التي تحت الأوتاد إلى خلاف توالي البروج يعني الثالث والسادس والتاسع والثاني عشر وقد كانت أوتادا ثم زالت عنها، البيروني، التفهيم، ق69ظ.

(4) في النسخة ب، ج: وهي أربعة الثالث والسادس والتاسع والثاني عشر.

(5) في النسخة ب، ج: والآخر في التاسع على التربع.

(6) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(7) في النسخة ب، ج: القول في رضاع الطفل.

(8) في النسخة ب، ج: سعيد الشكل.

(9) خير وقت لرضاع الطفل أن تجعل القمر مقارناً للزهرة وهما سليمان فإن كانت الزهرة منحدره كان أجود وينبغي أن تصلح أدلاء الأمور الاختيارية من صلاح القمر ونقائه من النحوس والاحتراق واتصاله بالسعود، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق12و.

(10) يستحب في الرضاع سلامة القمر واتصاله بالزهرة والزهرة مستقيمة زائدة في السير غير منحوسة، كوشيار، المخطوط السابق، ق55و/ظ.

(11) في النسخة ب: في مقارنة الزهرة، ج: في مقابلة الزهرة.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(13) أشرط في الفطام أن يكون القمر ناقصاً في نوره و ليكن القمر بعيداً من الشمس متصلاً برب بيته وليكن الطالع بيت سعده وليكن الطالع والقمر في بروج الثبات لميل الصبي إلى كل ما يثبت، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق12و.

ولا تصل بالزهرة الشهية
فإنَّها مُفرطة الأذية⁽¹⁾

اشتراط في الفطام شرطين الأول أن يكون القمر ناقصاً في نوره، الثاني أن يكون بعيداً عن الزهرة⁽²⁾ أي ليس في مناظرتهما فإنَّها دليلة الشهرة التي تنشأ عنها الأذية، ولا بأس أن يتصل بالمشتري ليكمل الغرض ولا مضرة في هذا الباب والله تعالى أعلم⁽³⁾ [4].

[160ظ] باب في تقليم الأظفار⁽⁵⁾

ولا تقلم أبداً أظفاراً
حتى ترى البدر قد استناراً⁽⁶⁾

وأبعد الكاتب من نور القمر
والمشتري أيضاً كذا في ذي النظر⁽⁷⁾

وحاصله أنَّه لا يقلم⁽⁸⁾ والقمر غير منير أي يكون محترقاً وتبعده من اتصاله من المشتري وعطارد أو هما معا وما ذاك والله أعلم أنَّ الجوزاء لليدين وصاحبها عطارد والحوث للقدمين وصاحبه المشتري، وقد قالوا: يكره العلاج بالحديد والقمر في برج ذلك العضو⁽⁹⁾ فعلى هذا يكره إذا كان متصلاً⁽¹⁰⁾ بصاحب برج ذلك العضو فإنَّ البروج منقسمة على الأعضاء فالحمل له رأس والثور له العنق والجوزاء له المنكب والسرطان الصدر والأسد المعدة، والسنبلة الظهر والميزان الخاصرتان⁽¹¹⁾ والعقرب الفرج والقوس الفخذان والجدي الركبتان الدلو⁽¹²⁾ الساقان والحوث القدمان والله أعلم⁽¹³⁾.

(1) كوكب الزهرة: له من الصفات والأخلاق تدل على ذهاب الحياء والرفض والاستهزاء والكذب والفرح وحب الزينة والعطر وحلي الذهب والفضة والكسوة، البيروني، التفهيم، ق 117 ظ.

(2) يستحب في الفطام أن يكون القمر سليماً بعيداً من شعاع الشمس متصلاً بصاحب بيته وصاحب الطالع وصاحب بيت القمر في البروج الأرضية الدالة على الثبات، كوشيار، المخطوط السابق، ق 55 ظ.

(3) في النسخة ج: والله أعلم.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(5) في النسخة ج: القول في تقليم الأظفار.

(6) خير وقت لتقليم الأظفار أن يكون القمر زائراً في النور و ليكن القمر في بيت الزهرة أو بيتي المريخ أو السرطان أو الأسد فإن هذه ملائمة لقص الأظفار بقدرة الله تعالى، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 06 ظ/07 و.

(7) يستحب في قص الأظفار تجنب القمر ورب الطالع الاتصال بأرباب هذين البرجين عطارد والمشتري لأنهما في قص الأظفار أردئ شيء يدلان على أنه لا ينبت مكانه ما قص منه إلا في هم، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 06 ظ/07 و.

(8) في النسخة ب: لا يقلم ظفر، ج: لا يقلم الأظفار

(9) يكره العلاج بالحديد والقمر في برج العضو الذي يمس بالحديد إلا أن يكون معه سعد قوي للرأس الحمل والليدين الجوزاء وللعنق الثور وللظهر الأسد وليكن القمر سليماً من المناحس أو مسعوداً ناقصاً في الضوء ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه، كوشيار، المخطوط السابق، ق 55 ظ/56 و.

(10) في النسخة ب، ج: إذا كان يتصل.

(11) في النسخة ج: والميزان الخاصرة.

(12) في النسخة ج: والجدي الساقان.

(13) في النسخة ب: والله تعالى أعلم، ج: والله أعلم بالصواب.

باب في حلق الشعر⁽¹⁾

وخير ما يختاره⁽²⁾ في أخذ الشعر

أن تسعد الطالع فيه والقمر⁽³⁾

والثور والجدي معاً جنبهما

وأحذر من النحسين أن تصلهما⁽⁴⁾

ويعني وخير الأوقات⁽⁵⁾ لزوال الشعر أن يكون السعد في الطالع وأن يكون القمر مسعوداً وأن تجتنب أن

يكون في الطالع المريخ⁽⁶⁾ لأنه يخشى من [سيلان الدم]⁽⁷⁾، ويجتنب زحل لأنه يخشى ألا ينبت إلا في تعب وهم

وغم⁽⁸⁾، وخير السعدين في هذا الباب الزهرة والقمر ويجتنب فيه أن يكون في مناظرة النحسين، وقوله: والثور

والجدي معاً جنبهما يعني ولا تجعل القمر في ذلك [بأحد هذين البرجين]⁽⁹⁾ بالثور لأن له العنق⁽¹⁰⁾ ولا بالجدي

لأنه وباله⁽¹¹⁾، وأجود البروج لذلك النيران والقوس والحوت ويحتمل قوله جنبهما: لا يجعل القمر في واحد منهما

ولا يكون طالعاً في الوقت، وقوله: وأحذر من النحسين [أن تصلهما]⁽¹²⁾ يعني وأحذر منحسة الطالع والقمر والله

أعلم⁽¹³⁾.

باب في دخول الحمام⁽¹⁴⁾

وأجتنب الحمام وأحذر من ضرر

أن نظر النحسان يوماً للقمر⁽¹⁵⁾

(1) في النسخة ب: باب في تقصيص الشعر، ج: القول في تقصيص الشعر.

(2) في النسخة ج: وخير ما يحتاج.

(3) يستحب في حلق الشعر كون القمر في البروج المائية وأن لا يكون في البروج التي لا شعر فيها إلا في السنبلة، كوشيار، المخطوط السابق، ق53ظ.

(4) حذر أهل التنجيم من النحسين أن تصلهما خاصة أن كان متصلاً بالمريخ فليس يجيد ولا زحل، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق06ظ.

(5) في النسخة ج: وخير الأوقات التي تختار.

(6) يجتنب أن تقرب الحديد من رأسك والمريخ في الطالع ولا القمر في الطالع ولا يكون متصلاً بزحل والمريخ ولا سيما من الأوتاد فان اتصاله بزحل يدل

على أن الشعر لا ينبت إلا في هم وغم، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق06ظ.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(8) في النسخة ب، ج: إلا في غم وهم.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(10) في النسخة ج: فلأن له العينين.

(11) القمر: وباله الجدي، السوسي المرغيتي، المصدر السابق، ص91.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(13) في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

(14) في النسخة ب، ج: القول في دخول الحمام، ج: القول في دخول الحمام وما يتعلق بها.

(15) يستحب في دخول الحمام كون القمر في بيتي المريخ أو المشتري، كوشيار، المخطوط السابق، ق53ظ.

وأستحسن البدر برج السمكة⁽¹⁾ أو خامس منها عظيم البركة⁽²⁾

[161و] قال: تجنب⁽³⁾ في دخول الحمام أن يكون القمر ينظر من النحوس، وظاهره سواء كان من مودة

أو من عداوة، وقيل: بحمد نظره للمريخ من التثليث إذا كان القمر بالعقرب، وقوله: وأستحسن يعني وأستحسن أهل العلم لدخول الحمام أن يكون القمر برج السمكة وهو برج الحوت لأنه بيت السعد الأعظم وشرف الزهرة وهو من البروج المائية⁽⁴⁾، وهي ثلاثة السرطان والعقرب والحوت وقوله: وخامس منها عظيم البركة أي الخامس من السمكة وهو السرطان ويكون القمر به عند الدخول إلى الحمام تعظم بركة الاختيار وينتفع به.

تنبيه يحمد الحمام إذا كان القمر في الحوت متصلاً بالزهرة أو في السرطان بالمشتري وتقسيم الداخل للحمام على نوعين طالب للتجفيف⁽⁵⁾ وطالب للتزطيب⁽⁶⁾، فأصحاب التزطيب يحمد لهم البروج المائية والاتصال بالزهرة أو المشتري⁽⁷⁾، وأصحاب التجفيف يحمد لهم البروج النارية⁽⁸⁾ والاتصال بالمريخ أو الشمس من تسديس أو تثليث والله أعلم⁽⁹⁾.

(1) إن أفضل الدخول إلى الحمام أن يكون القمر في البروج المائية فإن كان في السرطان فليكن متصلاً بالمشتري وإن كان في العقرب فليكن متصلاً بالمريخ من تثليث أو تسديس وإن كان في الحوت فليكن متصلاً بالزهرة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 06و.

(2) من أحب كثرة المقام بالحمام فليكن السرطان متصلاً بالمشتري من تثليث أو تسديس أو بالزهرة فإن الاتصال بالزهرة يدل على جمال الداخل والزيادة في نصارته، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 06و.

(3) في النسخة ب، ج: قال يحترز.

(4) البروج المائية: المثلثة المائية رطبة باردة شمالية على طبيعة واحدة هي السرطان والعقرب والحوت، وأربابها بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار القمر، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 59، 62.

(5) الداخل للحمام على نوعين طالب للتجفيف: ويكون ذلك القمر يتصل بالشمس والمريخ من تثليث وتسدیس ويعكس هذه البروج والكواكب لمن يريد ترطب جسمه، أما عمل الحلق يحمد أن يكون القمر تحت الشعاع وقد فارق تحت الشمس وهو متصل بسعد وأن كان في بيوت المشتري والمريخ وبيت الشمس أو بيت نفسه فحيد، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 06و/ظ.

(6) طالب التزطيب: في طبائع الكواكب الشمس تسخن وتجنف تجفيفاً يسيراً والقمر يرطب فهو يغير الأجسام إلى الرطوبة ويعفنها وزحل يبرد ويجنف تجفيفاً يسيراً والمريخ يجفف خاصة وقوة طبيعته محرقة لفرط يسه، والمشتري معتدل المزاج يسخن ويرطب وسخونته أكثر والزهرة ترطب وتسخن قليلاً وهي معتدلة المزاج وعطارد متقارب بالأمر في التجفيف، والتزطيب والتسخين والتبريد بمزاج الكوكب الذي يتصل به والبرج الذي يكون فيه وهو هوائي مولد الرياح، كوشيار، المخطوط السابق، ق 02ظ.

(7) في النسخة ب، ج: بالمشتري أو الزهرة.

(8) البروج النارية: كل مثلثة على طبيعة واحدة نارية حارة يابسة شرقية هي الحمل والأسد والقوس، وأربابها بالنهار الشمس ثم المشتري وبالليل المشتري ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 59، 62.

(9) في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

باب في الختان⁽¹⁾

وإن ترد تختار للمُختان⁽²⁾ فصير البدر العظيم الشأن⁽²⁾

ينظر الزهرة ثم المشتري ولا يرى نجم خبيث المنظر⁽³⁾

المحمود في وقت الختان⁽⁴⁾ ما ذكر وهو أن يكون القمر في اتصال الزهرة ويتصل بعد اتصالها بها بالمشتري هذا

معنى ظاهر كلامه⁽⁵⁾، ويحتمل أن يريد انصرافه عن الزهرة واتصاله بالمشتري فيكون منصرفاً عن سعد متصلاً

بسعد⁽⁶⁾، ولا يحتمل ما اختاره بعضهم في هذا الباب من اتصال الزهرة بالمشتري، وقوله: ولا يرى نجم [خبيث

الجوهر]⁽⁷⁾ يعني وغيب القمر عن النجم الخبيث [الجوهر أي الطبع]⁽⁸⁾ وهو أحد النحسين، والمراعى في هذا الباب

أن يكون القمر بين سعدين غائب عن النحوس غير واقع ببرج العقرب [والجدي فأما برج العقرب والله أعلم فلا

حلّ سقوطه فيه وأما الجدي فلا حلّ وباله فيه والله تعالى أعلم⁽⁹⁾].⁽¹⁰⁾

باب في لبس الثياب⁽¹¹⁾

وأن ترد تلبس أثواباً جدد فلتسعد البدر ببرج ذا جسد

وخيرها منقلب بسعد⁽¹²⁾ ولا يكن في ثابت مشتد⁽¹³⁾

(1) في النسخة ب: باب في ختان الولد، ج: القول في الختان.

(2) أفضل الأوقات للختان أن يكون القمر مستعليًا على الزهرة وهي متصلة بالمشتري ولتحذر على الطالع وصاحبه الزهرة والقمر من زحل من سائر المناظرات وخاصة الطالع والقمر، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 12 و.

(3) لا يستحب في الختان زحل لأنه يدل على القطع ثانية والمدة الكثيرة وليكن رب الطالع صاعدا والقمر وربه في البروج الشمالية فيما يلي وتدا ولا يكون المريح في وتد ولا يكون الطالع ولا القمر في برج العقرب، ابن أبي الرجال، المخطوط، ج 7، ق 12 و.

(4) في النسخة ب، ج: المحمود في اختيار الختان.

(5) في النسخة ب، ج: هذا معنى كلامه.

(6) في النسخة ج: فيكون متصلاً بسعد منصرفاً عن سعد.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) في النسخة ب: والله تعالى أعلم بغيه.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(11) في النسخة ب: باب في لبس الثياب الجديدة، ج: القول في لبس الثياب الجديدة.

(12) أفضل الأوقات لبس الثياب أن يكون القمر في بروج منقلبة مسعودا ولا بأس أن يكون ذوات الأجساد ويتجنب مقارنة الشمس ومقابلتها للقمر والطالع، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 12 و.

(13) يكره في قطع الثوب الجديد ولبسه كون القمر في البروج الثانية وأشدها الأسد وكذلك مجاسبة النحوس وتربيعاتها ومقابلتها ويستحب اتصاله بالزهرة، فائدة ومن لبس ثوبا والقمر بالأسد محصورا بين نحسين مات فيه، كوشيار، المخطوط السابق، ق 53/ظ 54 و.

[161ظ] الملبوس إمّا الثياب أو السلاح فاختيار الأول أن يجعل القمر في برج ذي جسد أي من البروج المجسدة مسعوداً بأحد السعدين، وقوله: وخيرها⁽¹⁾ منقلب أي وخير البروج في هذا الباب أن يكون القمر [منقلباً فيجعل]⁽²⁾ القمر في برج منقلبٍ ومتصلاً بسعد، وقد اتفقوا على هذا كما على دَمّ البروج الثابتة وإلى ذلك أشار بقوله: ولا يكن يعني القمر في ثابت أي في برج من البروج الثابتة، وأحذر القمر من نظر النحوس واختيار لباسها هو اختيار قطعها أي تفصيلها، وأما اختيار الثاني الذي هو لبس السلاح أن تجعل القمر في برج منقلب وتصله بالنير الأعظم⁽³⁾ من مودة فإن جعلت النير الأعظم في عاشر الطالع كان أجود كما لو جعلت سعداً في ثاني طالع تفصيل الثياب فهو أتم والله أعلم⁽⁴⁾.

باب في النقلة والرحيل⁽⁵⁾

وأن يكن من مسكن تحول
قلبك في عاشر برج الحركة
وليك برجس ببرج الرابع⁽⁷⁾
أو نقلة من منزل لمنزل
البدر كي تشهد فيه البركة⁽⁶⁾
تلقى الذي تأمل من منافع

الנקلة إمّا أن تكون في المنزل نفسه من مسكن إلى مسكن فيه أو من منزل إلى منزل آخر وإلى هذين القسمين أشار [بقوله]⁽⁸⁾: بالبيت الأول للأول⁽⁹⁾ والثاني للثاني، وخير ذلك أن تجعل القمر في عاشر من برج الحركة أي في العاشر من الطالع الذي تتحرك⁽¹⁰⁾ فيه إلى النقلة فطالع النقلة هو برج حركتها، ولا يتوهم مُتوهم أنه أراد عاشر التاسع لأنه السادس من الطالع ولا عاشر الثالث لأنه ثاني عاشر الطالع وهما مذمومان، فحظّ المؤلف رحمه الله تعالى أن يجعل القمر في عاشر الطالع الحركة والبرجيس الذي هو المشتري في البرج الرابع وأكد مما ذكر وأنفع صلاح الثاني ورثه.

(1) في النسخة ب، ج: وقوله وخيرها.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(3) في النسخة ج: الشمس.

(4) في النسخة ب: فهو أتم والله أعلم، ج: فهو أتم وأفضل والله أعلم.

(5) في النسخة ج: القول في النقلة.

(6) من أراد الانتقال والحركة يختار أن يكون القمر متصلاً بالسعود وذلك السعد الذي يتصل به القمر صاعداً في الشمال زائداً في الحساب والنور، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 08 و.

(7) في النسخة ب، ج: برج بيت الرابع.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(9) في النسخة ج: بالبيت الأول للثاني.

(10) في النسخة ب: الذي تحركت به، ج: الذي نزلت به.

قال أبو معشر رحمه الله تعالى: من أراد الانتقال من حالٍ إلى حالٍ أجلُّ منه فليجعل صاحب الثاني فوق الأرض منصرفاً عن كوكب نحس أو منحوساً متصلاً بكوكب سعد أو مسعوداً ويكون بينهما قبول، وأمّا الضامن أن يبلغ منه مبلغاً يتعجب منه⁽¹⁾ أنتهى⁽²⁾ كلامه، فهذا أوكد من الأول لأنَّ دلالة الأول على حسن العاقبة وصالح [162و] المنزل، وقد قال في البار: سبيل النقلة كسبيل المدخل من السفر⁽³⁾، والاختيار في المدخل أكده صلاحية الثاني ورثته⁽⁴⁾ لكنَّه لا بد من السعد في الرابع واجتناب النحسين أوكد ويجتنب أن يكون الرابع برج العقرب، فائدة متى كان المشتري مع الرأس [أو وحده]⁽⁵⁾ في ثاني طالع النقلة وسهم السعادة وينظر منه والقمر في الحادي عشر وصاحب الثاني جيد الموقع نال في منزله مالاً عظيماً وخيراً كثيراً فإنَّ كان سعد في الرابع خرج على ما يجب والله أعلم [بذلك]⁽⁶⁾.

باب في السلف والوديعة⁽⁷⁾

لا تسلف الشخص ولا تستودعه
والبدر منحوس فقضى أجمعه⁽⁸⁾
وصير السعد إليه ناظراً
تجده ما دمت مصاناً حاضراً

أجود السعدين في مناظرة القمر لهذا النوع الذي هو السلف والوديعة المشتري لأنَّه كوكب المال فيدلُّ على الاتصال به والنحس يدلُّ على ذهابه، ولا سيما المريخ والذنب فمضرتهما أكثر، وزحل أقل لكنَّه يدلُّ على المِطال⁽⁹⁾، وصلاحية البرج الثاني ورثته عونٌ عظيم، وفسادهما أو أحدهما رديء⁽¹⁰⁾ والله تعالى أعلم⁽¹¹⁾.

(1) في النسخة ب، ج: أن يبلغ مبلغاً يتعجب منه.

(2) في النسخة ب: أ هـ. وهي مختصر انتهى.

(3) قال في البار: النقلة كسبيل المدخل من السفر، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 08و.

(4) في النسخة ب، ج: صلاحية الثاني وصاحبه.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) في النسخة ج: القول في السلف والوديعة وما يتعلق بها.

(8) تستودعه: الوديعة واحدة الودائع يقال: أودعه مالا أي دفعه إليه ليكون وديعة عنده وأودعه مالا أيضاً قبله منه وديعة، وهو من الأضداد واستودعه وديعة استحفظه إياها، الرازي، مختار الصحاح، ص 291.

(9) المطال: مطل وكل ممدود مطول ومنه اشتقاق المطل بالدين وهو الليان به، يقال: مطله وماطله بحقه، الرازي، مختار الصحاح، ص 257.

(10) في النسخة ب، ج: البرج الثاني وصاحبه.

(11) في النسخة ج: والله اعلم.

باب في البناء⁽¹⁾

وخير وقت لبناء الدور
أن تجعل البدر كثير النور⁽²⁾
يجاسد السعدين في الأوتاد
في ثابت من أبرج الشداد
وعرضه يصعد في الشمال
وكل نحس منه في زوال
وهكذا التأسيس في المدائن
وفي بناء الحصون والمساكن

اشتراط في ابتداء البنيان ستة شروط الأول أن يكون القمر زائداً في النور [الثاني]⁽³⁾ مجاسدته للسعدين، الثالث أن يكون ذلك في وتد من أوتاد النصفه، الرابع أن يكون ذلك في برج ثابت، الخامس أن يكون غائباً عن النحوس، السادس أن يكون عرضه شمالي أمّا الأول الذي هو زيادة النور فذلك من السابع في الشهر الهلالي⁽⁴⁾ إلى الرابع عشر منه، ودلالته على التسهيل وأمّا [الثاني]⁽⁵⁾ المجاسدة فنعني المقارنة⁽⁶⁾ لهما معاً أو منصرفاً عن أحدهما مقارناً إلى الآخر⁽⁷⁾ أو مع أحدهما، وأجود ذلك المشتري ولا يسقطان أعني القمر [162ظ] والمشتري عن نظر زحل من مودة فخلاف الزهرة فإنه يدلّ الطول وأسقط المريخ ما استطعت فإنه يدلّ على الهدم وأمّا [الثالث]⁽⁸⁾ الحلول بالأوتاد فهو يدلّ على الثابت، وأختار الفضل ابن أبي سهل⁽⁹⁾ الطالع والعاشر منها وأمّا [الرابع]⁽¹⁰⁾ الحلول ببرج ثابت فيدلّ على البقاء أيضاً، والمختار منه ثلاثة غير العقرب لأنه مذموم وأمّا مغيبته عن النحوس فهو أن يكون كل نحس منه في زائل أو في برج ساقط عنه أمّا عرضه شمالياً لأن لا يكون⁽¹¹⁾ مع الرأس [أو الذنب]⁽¹²⁾

(1) في النسخة ج: القول في بناء الدور.

(2) يستحب في البناء كون القمر في البروج الأرضية متصلاً بكوكب في شرفه أو برج هوائي وعرض القمر شمالي صاعد زائد، ولذلك العرض الكوكب والكوكب شرقي، وفي بناء الحصون زحل في الميزان والدلو وهو شرقي في وسط السماء، كوشيار، المخطوط السابق، ق54ظ/ق55و.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) في النسخة ب، ج: في الشهر العربي.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) في النسخة ب، ج: فنعني المجاسدة المقارنة.

(7) في النسخة ب، ج: للآخر.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) الفضل بن أبي سهل: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص149.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(11) في النسخة ب، ج: والمختار منه ثلاثة الثور ثم الدلو ثم الأسد والعقرب مذموم والخامس بين أما السادس فأحتز بالعرض أن لا يكون القمر.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

لأنه إذا كان مع أحدهما لا يكون له عرض، وكونه في الشمال قال بعضهم: يحذر أن يكون القمر منحطاً بعرضه في الجنوب والله تعالى أعلم⁽¹⁾، تذكروا طالع المدينة هو طالع وقت ابتداء أساسها والله أعلم⁽²⁾.

باب في غرس الأشجار⁽³⁾

ومثل ذا إن شئت غرس للشجر أن تجعل المنير⁽⁴⁾ ببرج قمر⁽⁵⁾

يعني ومثل الاختيار في البناء هو الاختيار في غرس الشجر ولا يحتمل ذلك التأكيد كله والله أعلم⁽⁶⁾، وجملة مما يصلح في ذلك كون القمر في برج ثابت زائد في نوره والطالع برج ثابت، وخير ذلك العقرب لأنه مائي ولا بأس أن يكون زحل ناظر⁽⁷⁾ المشتري والمبتز على النصفة في برج قصير⁽⁸⁾ أي قصير المطالع [والبرج قصيرة المطالع]⁽⁹⁾ ستة الحمل والثور والجوزاء [والجدي]⁽¹⁰⁾ والدلو والحوت، فائدة يحمد في المزارعة⁽¹¹⁾ كون القمر في أحد هذه البروج الأربع وهي الجدي والسنبلة مع مقابليهما⁽¹²⁾ ويكون متصلاً بسعد والثاني والرابع صالحان والله أعلم⁽¹³⁾

باب في هدم البنين⁽¹⁴⁾

وإن ترد هدم بناء قد حُرِّب فصيل البدر ببرج منقلب⁽¹⁵⁾

(1) في النسخة ب، ج: فهذه بيانها تتميم يصلح مع ما تقدم ثلاثة الطالع والرابع وصلاحيتهما أن تجعلهما ثابتين مسعودين الثالث سعادة الثاني فيكون المراعي في هذا الباب تسعة أشياء.

(2) في النسخة ب، ج: ابتداء تأسيسها والله تعالى أعلم.

(3) في النسخة ب: باب في غرس الشجر، ج: القول في غرس الشجر.

(4) يستحب في غرس الأشجار كون القمر في البروج الثابتة ذوات الجسدين والطالع برج ثابت وصاحبه شرقي والقمر فيه وصاحب الطالع متصلان بالسعود والسعود في البروج الهوائية، كوشيار، المخطوط السابق، ق55و.

(5) في النسخة ج: أن تجعل المبتز.

(6) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(7) في النسخة ب، ج: زحل في مناظرة.

(8) في النسخة ب: قال يكون في برج قصر، ج: قال يكون في قصر.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(11) في النسخة ب: يحمد في الزرع، ج: يحمد في الزرع.

(12) يحمد في البذر والزرع كون القمر في السرطان أو السنبلة أو في الجدي أو في الثور متصلاً بالسعود والطالع أحد هذه البيوت وصاحبه مسعود، كوشيار، المخطوط السابق، ق55و.

(13) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(14) في النسخة ب: باب في هدم البناء، ج: القول في هدم البناء.

(15) يستحب في الهدم انصراف القمر عن نحس واتصاله بسعد والسعد شرقي أو يكون القمر تحت الأرض، كوشيار، المخطوط السابق، ق55و.

منحدرًا في عرضه الجنوب⁽¹⁾ يتم ما تطلب⁽²⁾ عن قريب

المختار في هدم البناء عكس بغض المختار في البناء فالمنقلب هو الثابت والجنوب ضد الشمال والهبوط ضد الصعود فقال: إذا أردت هدم بناء إلى خراب⁽³⁾ فأردت أن تهدمه لتجده فأجعل القمر في أحد البروج المنقلبة ويكون عرضه جنوبيا لأنه يصير منحدرًا فبهذه [163و] الصورة يتم الهدم سريعاً ولا يتعذر بقدره الله تعالى [والله أعلم]⁽⁴⁾.

باب في طلب الولد⁽⁵⁾

وأفضل وقت لمن يبغي الولد أن يصل البدر في سعد⁽⁶⁾ بصعد⁽⁷⁾ مذكرا في أبرج ذكران⁽⁸⁾ تنل بها غاية الأمان

وأفضل⁽⁹⁾ الأوقات لمن يبغي الولدان أن تحمل موطيته من وطيته لامرأته⁽¹⁰⁾ بولد ذكر أن يجعل القمر متصلاً بسعد ويكون ذلك السعد مذكرا [وهو المشتري]⁽¹¹⁾، وقوله: في سعد راجع إلى البدر أن يكون البدر في عرضه الشمالي⁽¹²⁾ على ما مرَّ بيانه في أبرج ذكرانا أي ويكون القمر في برج مذكر.

(1) أن يكون عرض القمر جنوبي هابط في هدم الحصون نحوسة القمر وكونه في المهبط وسقوط زحل عن الأوتاد وضعفه ومنحسته، كوشيار، المخطوط السابق، ق55و.

(2) في النسخة ب، ج: يتم ما ترجوه.

(3) في النسخة ب، ج هدم بناء قد خرب أي خرب.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) في النسخة ج: القول في طلب الولد.

(6) في النسخة ج: البدر وكون.

(7) يفضل في طلب الولد كون القمر في برج ذكر في تثليث الشمس والطلع وصاحبه في بروج ذكور مسعودة أو سليمة من المناحس والأوتاد كذلك، كوشيار، المخطوط السابق، ق55و.

(8) يستحب في الولد أن يجعل الطالع في برج ذكر مستقيم الطلوع والأوتاد ثابتة ورب الطالع أو وسط السماء والحادي عشر فليكن أول كوكب يختار بموضع بدرجة الطالع من الأفق كوكبا سعداً وأصلح النيزين جهديك في هذا الباب، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق11ظ.

(9) في النسخة ب، ج: يعني وأفضل.

(10) في النسخة ب: أن تحمل موطيته من وطية لها، ج: أن تحمل زوجته من وطية لها.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(12) في النسخة ب، ج: أن يكون البدر في صعوده وهو العرض في الشمال.

والبروج المذكورة ستة النارية⁽¹⁾ الهوائية⁽²⁾ والمؤنثة⁽³⁾ ما عداها فبهذا الاختيار ينال غاية ما قال: وكمال الاختيار في هذا أن يكون الطالع برجا ذكرا ثابتا وفيه سعداً [وذكر إليه]⁽⁴⁾ والنحوس الساقطة والشمس والزهرة نقيتان من النحوس، والخامس وصاحبه مسعودان وتسقط الأدلاء عن صاحب السادس والثامن، قال **الخياط**: ولا يكون القمر بالميزان فهذه دلالة [في الاختيار]⁽⁵⁾ تدلُّ على كون الولد بقدره الله تعالى وإرادته في جري عادته والله تعالى أعلم⁽⁶⁾.

باب في تعليم الولد⁽⁷⁾

لا تبعث الغلام للمؤدب يحفظ قرآن وعلم وعجب
حتى يكون البدر مع عطارد⁽⁸⁾ شرفاً في بيته⁽⁹⁾ أو صاعداً

وأختار في تعليم القرآن للولدان⁽¹⁰⁾ أو علم من العلوم مقارنة عطارد للقمر وبيته أي بيت عطارد وأفضل بيوته العذراء⁽¹¹⁾، وقوله: مشرقا يعني ويكون عطارد في بيته مشرقاً من الشمس لأنه في أكثر سيره تحت الشعاع، وقوله: وصاعد يعني مشرقاً من الشمس أو صاعداً في عرضه إذا كان مغرباً مع اشتراط سلامته من الاحتراق أو غيره⁽¹²⁾.

[تفصيل]⁽¹³⁾ والعلم على قسمين ديني وعقلي، والعقلي على نوعين صناعي وغير صناعي فالديني علم

(1) البروج النارية: الحمل والأسد والقوس مثلثة نارية تدل على الجمع والامتلاء فأما دلالتها على النار فالحمل يدل على النار المشتعلة والأسد على الكامنة منها في الأشجار والأحجار والقوس على الغريزية التي في أبدان الحيوان، البيروني، التفهيم، ق108/ظ109و.

(2) البروج الهوائية: الجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية تدل على التبريد فالجوزاء تدل على الهواء المحيي والميزان على الهواء الملقح والدلو على الهواء المضطرب والعواصف المضرة، البيروني، التفهيم، ق109و.

(3) في النسخة ب، ج: والبروج المذكورة ستة الحمل والجوزاء والأسد والميزان والقوس والدلو.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) في النسخة ب، ج: وهو سبحانه وتعالى أعلم لا رب غيره.

(7) في النسخة ج: القول في تعليم الولد.

(8) عند تسليم الولد للتعليم يستحب فيه كون القمر في البروج التي على صورة الناس وهي البروج الهوائية والسنبلة والنصف الأول من القوس متصلاً بعطارد وهما بريتان من النحوس وعطارد شرقي وصاحب بيتهما ناظر إليهما سليماً من المناحس، كوشيار، المخطوط السابق، ق55ظ.

(9) في النسخة ب، ج: في بيته مشرقاً.

(10) في النسخة ب: في تعليم الولدان القرآن، ج: في تعليم الولد القرآن.

(11) في النسخة ب، ج: وأفضل ذلك السنبلة.

(12) في النسخة ب، ج: إذا كان مغرباً مع اشتراط سلامته من الاحتراق في القسمين.

(13) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

الشريعة فهذا يشترط فيه اتصال القمر بالمشتري، وأقواه كونه معه في الحوت⁽¹⁾، وأوسطه أن يكون معه القمر في الحوت في نظره ويجعل الطالع أحد بيتي المشتري ويصلح الثالث وربّه [163ظ] ويتصل به ربّ الطالع. والعقلي الصناعي كالمنطق والهندسة والحساب والطب والنجوم والكتابة وشبه ذلك هذا يوصل فيه القمر بعطارد وأقواه من المقارنة ويصلح العاشر وربّه، وكون عطارد في الطالع في بيته أتم، والعقلي غير الصناعي مثل أصول الفقه وأصول الدين والعربية لأنّ الشريعة عربية وشبه ذلك هذا [لا يؤمن]⁽²⁾ اتصال القمر بالمشتري وعطارد مع صلاح التاسع وربّه وصلاحيّة الطالع وربّه مؤكّد في الأقسام الثلاثة والله أعلم⁽³⁾.

في علاج العين⁽⁴⁾

وإن ترد وقت علاج العين من مرض ضَرَّ بها⁽⁵⁾ وشين⁽⁶⁾
فصير السعدين في حزب القمر⁽⁷⁾ وناظر للشمس من أي نظر⁽⁸⁾

الأوائل جعلوا العين اليمنى للشمس واليسرى للقمر، وظاهر كلامه أنّهما لهما معا للاشتراك في النور، قال: والوقت المختار لعلاج العين أن تجعل السعدين المشتري والزهرة في حزب القمر أي في قسمه إما بالمقارنة أو بالنظر وأن يكون أيضاً في نظر الشمس من أي نظر كان عداوة أو مودة، وأحذر اتصال القمر أو الشمس بالمريخ⁽⁹⁾ فإنّه له قوة في أوجاع العينين ولزحل ولو من مودة إذا كان ناقص النور في زيادته لا يضر من التثليث⁽¹⁰⁾.

(1) يشترط في تعلم الشريعة أن يصلح الثالث وربّه والمشتري والنيرين جميعاً ولكن الطالع أجدى له مع المشتري، وليصلح عطارد أيضاً إن كان القصد تدقيق النظر، وأعلم أن إقامة الحجة والجدل والبرهان على صحة المقال فليُنظر بعض هذه الأدلة إلى بعض نظراً محموداً أو بعضها إلى بيوت بعض أو ما أمكن من ذلك، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 08ظ.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(4) في النسخة ب: باب في علاج العينين، ج: القول في علاج العين.

(5) في النسخة ج: حل بها.

(6) شَيْنٌ: الشَيْنُ ضد الزَيْن وقد شَانَهُ، الرازي، مختار الصحاح، ص 151.

(7) مس العين بالحديد يستحب فيه اتصال القمر بالمشتري أو الزهرة وهما فوق الأرض والقمر زائداً في النور بعيداً من شعاع المريخ، وفي نظر محمود من الشمس، كوشيار، المخطوط السابق، ق 55ظ.

(8) إذا أردت علاج العين من الداء المعارض لها من غشاوة أو دم أو بياض أو بثرة أو شيء يقطع بالحديد فليكن ذلك والقمر زائد في نوره وفي الحساب سليماً من النحوس ولا سيما المريخ فإنه شديد المضرة في وجع العين في زيادة القمر، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 13ظ.

(9) في النسخة ب، ج: وأحذر اتصال القمر بالمريخ.

(10) نظر زحل فإنه إذا كان القمر زائداً في الضوء والحساب في أول الشهر لم يكن له ضرر فإذا هو زال عن الاستقبال فأجعل القمر يناظر المريخ من تثليث وهو متصل بالسعود ولا يكون للمريخ شيء في أوجاع العين، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 13ظ.

غريبة وقفت [على طالع و]⁽¹⁾ مولد إنسان فوجدت فيه الشمس في الطالع منحوسة فتخيلت أي يكون بعينه اليمنى أثر فلما سألت عنه قيل لي: بما بياض فتأمل ذلك والله تعالى أعلم⁽²⁾.

في إخراج الدم⁽³⁾

وإن ترد حجمة⁽⁴⁾ أو فصد⁽⁵⁾ فصير البدر سعيداً جداً⁽⁶⁾
في الأبراج الذكران إلا الجوزاء
والثور لا يقرب في الحجمة⁽⁷⁾
فإنه يعقب بالندامة

حظ على سعادة القمر في الحجمة والفصد فسعادته فيهما لازمة، وكذلك كونه في برج ذكر إلا الجوزاء من البروج المذكورة عند الفصد فأبرزه أي فأظهره عن الجوزاء وأبعده عنها، [وقوله]⁽⁸⁾: والثور لا يقرب [في الحجمة]⁽⁹⁾ هذا مما لا يحتاج إليه لأنه خرج باشتراطه البروج المذكورة لأن الثور مؤنث لكنه [164و] خصه بالذكر لأن اجتنابه أكد من اجتناب غيره لكونه برج العنف، وقد تقدم أن العضو الأيمن بحديدة والقمر في البرج ذلك العضو، والأولى أن يتصل في الحجمة بالمريخ من اتصال المودة⁽¹⁰⁾ ولهذا يؤخرون العوام الحجمة⁽¹¹⁾ إلى يوم الثلاثاء من غير الثقات إلى شيء آخر، لأن الأوائل لما قسموا الأيام جعلوا الأحد للنير الأعظم والاثنين للنير الأصغر⁽¹²⁾ والثلاثاء للمريخ والأربعاء لعطارد والخميس للمشتري والجمعة للزهرة والسبت لزحل.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(2) في النسخة ج: والله أعلم.

(3) في النسخة ب: باب في إخراج الدم، ج: القول في إخراج الدم.

(4) علم الحجمة: علم يعرف به أحوال الحجمة وكيفية مصها وشرطها بالحجمة وأنها في أي موضع من البدن نافعة وفي أي موضع مضره إلى غير ذلك من الأحوال، القنوجي، المصدر السابق، ج2، ص219.

(5) علم الفصد: هو علم باحث عن كيفية آلات الفصد ومعرفة أنواع العروق وما يخص كل مرض من فصد عرق مخصوص إلى غير ذلك من الأحوال التي يعرفها مزاولها وعنايته وغرضه ومنفعته لا تحفى، القنوجي، المصدر السابق، ج2، ص398، 399.

(6) اختيار الوقت للحجمة والفصد أن يكون القمر سليماً من المناحس أو مسعوداً ناقصاً في الضوء ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه ويكره في ذلك كون القمر في برج العضو الذي بمس بالحديد إلا أن يكون معه سعد قوي، كوشيار، المخطوط السابق، ق55/ظ56و.

(7) لا يقرب في الحجمة أن يكون القمر في الطالع وهو الجوزاء في الفصد وأن يكون القمر في الثور وهو الطالع في الحجمة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق06ظ.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(10) في النسخة ب: من اتصال المودة من تسديس أو تثليث، ج: من تسديس أو تثليث.

(11) في النسخة ب: يقصد العوام ويحتجمون، ج: يفصد العوام ويحجمون.

(12) في النسخة ب، ج: جعلوا الأحد للنير الأعظم والاثنين للنير الأصغر.

والمريد إخراج الدم إن أراد الاعتدال⁽¹⁾ بالبروج الترابية أولى بالقمر⁽²⁾ وإن أراد الصفراء⁽³⁾ فالمائية أولى والهوائية السوداء⁽⁴⁾ والدم⁽⁵⁾ والثور للبلغم⁽⁶⁾، **مشاهدة** فصد رجل والقمر بالجوزاء فضربه الفاصد أربع ضربات فعسر خروج دمه وانتفخ موضع فصادته فسبحان الفَعَال لما يريد.

باب في أخذ الدواء المسهل⁽⁷⁾

وخير ما تختاره للدواء أن ترصد البدر ببرج ماء⁽⁸⁾ والثور والعذراء في هذا نافع⁽⁹⁾ والبدر لا ينظر للنحوس⁽¹¹⁾ وإنما المكروه في ذا الرابع⁽¹⁰⁾ ولا يكن مقارن البرجيس⁽¹²⁾ لأن هذا يحلب الندامة ويبعد النفس من السلامة

اضطربت أقاويلهم في البروج المختارة لأخذ الدواء المسهل وذكر المؤلف مذهبين الأول مذهب بطليموس لأن اختياره البروج المائية⁽¹³⁾ وإليه أشار بقوله: أن ترصد البدر ببرج مائي والثاني مذهب الجماعة فإن اختيارهم الثور والسنبلة.

(1) في النسخة ج: اعتدال ذلك.

(2) أجعل الطالع والقمر في البروج الهوائية والنارية مسعودين مقبلين في نور أنفسهما و أربابهما ولا تضع الحديد على عضو القمر أعني في البرج المفصود له أو صاحب الطالع فإن كان الغالب على مزاج من يريد إخراج الدم الاعتدال والبروج الأرضية أوفق له، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق06ظ.

(3) كل نارية حارة يابسة على طبيعة الصفراء هي بروج الحمل والأسد والقوس، كوشيار، المخطوط السابق، ق06ظ.

(4) كل أرضية باردة يابسة على طبيعة السوداء هي بروج الثور والسنبلة والجدي، كوشيار، المخطوط السابق، ق06ظ.

(5) كل هوائية حارة رطبة على طبيعة الدم هي بروج الجوزاء والميزان والدلو، كوشيار، المخطوط السابق، ق06ظ.

(6) في النسخة ب، ج: والنارية للبلغم، كل مائية باردة رطبة على طبيعة البلغم هي بروج السرطان والعقرب والحوث، كوشيار، المخطوط السابق، ق06ظ.

(7) في النسخة ج: القول في أخذ الدواء المسهل.

(8) يستحب في شرب الدواء المسهل كون القمر في البروج المائية جنوبي العرض هابطاً فيه فوق الأرض متصلاً بكوكب تحت الأرض ما خلا الرابع مسعوداً من الزهرة ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه فإنه يسرع عمل الدواء غير مقارن للمشتري فإنه يضعف الدواء عن عمله، كوشيار، المخطوط السابق، ق55ظ.

(9) يرى بعض العلماء النجوم أن أخذ الأدوية المسهلة يكون في الثور والسنبلة والعقرب والحوث، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق13ظ.

(10) يحذر في أخذ الأدوية كون القمر ورب الطالع في البرج الرابع فإنه مهلك وكذلك في الثامن، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق14و.

(11) يفضل في علاج المريض بالأدوية كون القمر في برج مخالف لطبيعة المرض ومتصل بكوكب كذلك وهو على نظر من السعد، كوشيار، المخطوط السابق، ق55ظ.

(12) المشتري: يقال له البرجيس والقاضي، السوسي المرغيتي، المصدر السابق، ص81.

(13) البروج المائية: الثلاثة المائية السرطان والعقرب والحوث وأربابها بالنهار المريخ ثم الزهرة وبالليل الزهرة ثم المريخ وشريكهما بالنهار والليل القمر، كوشيار، المخطوط السابق، ق08ظ.

وإليه أشار بقوله: والثور والعذراء في ذا نافع والمختار المذهب الأول وهو أن يكون في برج مائي لأنَّ **هرمس**⁽¹⁾ اختاره قبل **بطليموس** وقوله: وإنما مكروه في ذا الرابع يعني في رابع الثور وهو الأسد ورابع العذراء وهو القوس لحررتهما لأنَّه يريد رابع الحمل وهو السرطان وهو برج مائي محمود وإنما كرهوا البروج النارية⁽²⁾، وقوله: والبدر لا ينظر للنحوس البيت⁽³⁾ يعني أنَّ القمر لا يكون في [164ظ] في نظر النحوس يريد ولا في مقارنتها المشتري يريد ولا في مناظرته فالمفهوم أن بطلان لأنَّ قوله لا ينظر للنحوس مفهومه ويقارنها وذلك باطل هو من باب أخرى.

وقوله: ولا يكن مقارن البرجيس مفهومه جواز المناظرة وليس كذلك فلاجله قلت المفهوم أن بطلان، قال المؤلف: وما حذرتك منه أتفق وقت أخذك الدواء فإنَّه يجلب الندامة ويبعد النفس من السلامة لأنَّ نظر القمر إلى زحل يدلُّ على الوجع لاسيما إن كان القمر في الأسد ونظرة للمريخ يدلُّ على خروج الدم واشتعال الحرارة، ورأيت رجلاً أخذ دواء مسهلاً والقمر مع المريخ فاشتغلت حرارته ودامت غشاوته وقطع بموته وسلمه الله تعالى وكونه مع المشتري ندم، قال **بطليموس**: من تناول دواء مسهلاً والقمر مع المشتري قصر عمله وضعف فعله ولغيره وربما قذفه ولا شك والله أعلم أنَّه إذا كان ربُّ الطالع زحل راجعاً أو غيره واتصل به القمر إنَّ شارب الدواء حينئذ يقذفه، ومما يجتنب كون القمر في الطالع أو في الرابع أو في الثامن وكذلك ربُّ الطالع ويجتنب أن يكون صاحب الثامن في وتد والله تعالى أعلم⁽⁴⁾.

في أخذ الدواء الممسك⁽⁵⁾

وأختر لوقت ممسك الطبيعة

وخير هذا في بروج اليُس⁽⁷⁾

البدر في حالته الرفيعة⁽⁶⁾

ليحبس الطبع أشدَّ حبس

(1) هرمس: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 146.

(2) في النسخة ب: البروج المائية.

(3) في النسخة ب، ج: ولا يكن مقارن البرجيس.

(4) في النسخة ج: والله أعلم في ذلك كله.

(5) في النسخة ب: باب في أخذ الدواء الممسك، ج: القول في أخذ الدواء الممسك.

(6) يستحب في أخذ الدواء الممسك أن يكون القمر في درجات شرفه والقمر مجاسد للمشتري أو متصل به جيد وأن يكون القمر بطيء السير من غير رجوع وإن كان القمر والمتصل به ورب الطالع صاعداً في السماء فهو أفضل ذلك وأنفعه وأحذر في ذلك المريخ والزهرة في السعود، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 14 و.

(7) البروج اليابسة: المثلثة الأرضية ترابية باردة يابسة جنوبية هي الثور والسنبلة والجدي وأربابها بالنهار الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما بالنهار وبالليل المريخ، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 59، 62.

الاختيار لطلب الأبق والهارب والسارق والعدو واحد وكذلك الشيء المسروق⁽¹⁾ ودليل الجملة القمر وهو الذي أراد بقوله: النير فينحس حين الطلب لأئنه دليله ودليل المطلوب ينحس أبداً فإنه متى كان منحوساً دلاً على الظفر به وحذر أن يكون في البيت الرابع من الطالع بقوله: ولا يكن وكذلك حذر أن يكون صَبَبُ والصَبَبُ الانحدار وهو بمعنى الذهاب فكأنه يقول: لا تجعله في الرابع ولا تحت الأرض لكنّه لما كان أخفى ما تحت الأرض خصصه بالذكر فإنّ كون الدليل تحت الأرض يدلُّ على الاختفاء والتستر⁽²⁾ وفوق الأرض يدلُّ على الظهور⁽³⁾ [والكشف]⁽⁴⁾.

ونعى الخياط أن يكون القمر والكوكب المتصل به القمر في رابع وأختار بعضهم فساد السابع ورئيه، وقال ما شاء الله: ينبغي أن يكون بين صاحب الطالع وربُّ⁽⁵⁾ السابع اتصال⁽⁶⁾ وقال: إذا اتصل القمر بكوكب في السادس أو في الثاني عشر تلف الهارب، فصل والذي ينبغي في طلب العدو أن تجعل الطالع العقرب والزهرة فيه مع الشمس محتقة والمريخ في الثالث أو الخامس متصلاً بالمشتري وهو بمكان جيد والقمر متصلاً بسعد وزحل ساقطاً عن هذه الأدلاء فهذا يدلُّ على الظفر بالعدو وضرره بقدرة الله تعالى، فإن لم يقدر على ذلك فليجعل الطالع أحد بيوت الكواكب الثلاثة العلوية، وصاحب الطالع في مكان جيد⁽⁷⁾ وصاحب السابع في الطالع والثاني في نظر نحس⁽⁸⁾.

(1) في النسخة ب: والسارق والشيء المسروق ودليل كل واحد، ج: والسارق واحد ودليل كل واحد.

(2) كتمان الأمور وأسرارها يستحب فيه كون القمر تحت الشعاع سائر الاجتماع أو كون صاحب الطالع، كذلك النيران غير ناظرين إلى الطالع هذا إذا كان سرا أما إذا كان شخصاً يريد أن يستتر فالمستحب فيه انصراف القمر عن الاجتماع وهو تحت الشعاع أو كونه فوق الأرض يتصل بسعد فلك الأرض وكذلك صاحب الطالع، كوشيار، المخطوط السابق، ق54ظ.

(3) كشف الأمور وإظهارها يفضل في ذلك كون القمر في البروج المنقلبة ناظر إلى الشمس وهما ينظران إلى الطالع والطالع مسعودا، كوشيار، المخطوط السابق، ق54ظ.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(5) في النسخة ب، ج: وصاحب السابع.

(6) استعلاء صاحب الطالع على صاحب السابع واتصال صاحب السابع بصاحب الطالع من التثليث والتسديس مقبول لمن أراد الصلح، كوشيار، المخطوط السابق، ق56ظ.

(7) الذهاب إلى الحرب يفضل في ذلك كون القمر في برج منقلب والطالع أحد بيوت الكواكب العلوية وأقواها بيت المريخ والمريخ على تثليثه أو تسديسه، كوشيار، المخطوط السابق، ق56و/ظ.

(8) يستحب في لقاء العدو أن تجعل صاحب السابع في الطالع أو في الثاني غير مقبول متصلاً بكوكب ساقط لا يقبله ويكره في الرابع لأن هناك سلطانه ويكره صاحب الثاني في الثامن، ويستحب صاحب الثامن في الثاني لأن الثاني لأعوان الشخص والثامن لأعوان العدو، ولابد من إصلاحه للقتال القمر والمريخ أو عطارد، كوشيار، المخطوط السابق، ق56ظ.

والقمر مع سعد في العاشر أو الحادي عشر⁽¹⁾ فإن لم يقدر على ذلك فحص الطالع بسعد ويضعف صاحب السابع ما أستطاع [165ظ] ومتى كان المريخ في العاشر دلّ على القتال الشديد وفي سائر الأوتاد على دون ذلك⁽²⁾ الطالع على شوشٍ عظيم⁽³⁾ في جند الخارج⁽⁴⁾ ولا تطلب عدواً أو قتالاً إلاّ والمريخ في قوة، ولا بد من الإشارة إلى هذا المعنى في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى، وأحذر كل الحذر أن يسافر الملك والشمس منحوسة لاسيما في الطالع بالمريخ فإنه يتلف بإذن الله تعالى [والله أعلم]⁽⁵⁾.

باب في الأملاك⁽⁶⁾

وأفضل الأوقات في الأملاك أن يذهب البدر إلى السمّك⁽⁷⁾ وتجعل الطالع برجاً منقلباً⁽⁸⁾ والشمس والزهرة في أعلى الرُتب السمّك منزلة من المنازل وهي ثمان وعشرين منزلة التي هي النطخ⁽⁹⁾ والبطن⁽¹⁰⁾ والثريا⁽¹⁾ والدبران⁽²⁾ والهفعة⁽³⁾ والهنعة⁽⁴⁾ والذراع⁽⁵⁾ والنثرة⁽⁶⁾ والطرفة⁽⁷⁾ والجبهة⁽⁸⁾ والحراثن⁽⁹⁾ والصرفة⁽¹⁰⁾ والعواء⁽¹¹⁾ [والسمّك]⁽¹²⁾ والغفر⁽¹³⁾.

(1) للقاء العدو يكون القمر مع سعد في العاشر أو الحادي عشر وليكن صاحب الطالع في برج ثابت أو ذي جسدتين أو في الطالع أو في العاشر أو في الحادي عشر واحد، وكونه في الرابع والسابع والثامن إلا أن يكون قويا وكون المريخ في العاشر ومعه سعد له في الطالع نصيب لمن أراد القتال، ولا يكون لذلك السعد الرابع شهادة، ويستحب قوة بيت صاحب الطالع وسعادته وأن يكون شرقيا، ويكره أن يكون صاحب بيت صاحب السابع بهذه الصفة، كوشيار، المخطوط السابق، ق56ظ.

(2) في النسخة ج: على غير ذلك.

(3) شوش: التشويش التخليط وقد تشوش عليه الأمر، الرازي، مختار الصحاح، ص150.

(4) في النسخة ب: يحدث في سعد الخارج، ج: يحدث في جند الخارج.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) في النسخة ب، ج: في الأملاك.

(7) السمّك: منزلة من المنازل وهما سماكان فأحدهما السمّك الأعزل وهو الذي ينزل به القمر وله نوء وهو كوكب أزهري، والآخر السمّك الرامح والقمر لا ينزل به ولا يكون له نوء وسمي راحاً لكوكب بين يديه صغير يقال له راية السمّك فصار ذا رحاً به وصار الآخر أعزل لأنه لا شيء بين يديه، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص62.

(8) يكره في الأملاك كون القمر في برج ثابت فإن يكون في الثاني عشر والثامن في الحمل والسرطان والدلو والجدي والدلو والبرج الذي فيه ويستحب في الميزان وليكن ذلك والقمر متصل بسعد والزهرة أفضل وهو يعني السعد في مكان جيد، كوشيار، المخطوط السابق، ق56و.

(9) النطخ: وتسمى أيضاً الناطح لأنها عند أصحاب الصورة قرنا الحمل وتجد تسمية السرطان وهو العلامة لكونه علامة على طلوع الفجر عند طلوعه، وهما كوكبان نيران بينهما قاب قوسين أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب إلى الجانب الجنوبي ومنها كوكب ألطف منه بعد معه أحياناً ولذلك يسمى بعضهم هذه المنزلة الأشرار على الجميع لا على الثنية، وهذه الثلاثة الكواكب إذا ظهرت في المشرق ظهرت كأنها مقلوبة منكسة وواحد منها أحمر مضيء وتحت آخر خفي والثالث في الشمال وهو أحمر مضيء، القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص156.

(10) البطنين: وهو ثلاثة كواكب على آخر بطن الحمل على هيئته مثلث متساوي الأضلاع وهو تصغير بطن لأنهم صغروه بالإضافة إلى بطن الحوت، البيروني، الآثار الباقية، ص305.

وَالزَّبَانَا⁽¹⁴⁾ وَالْإِكْلِيل⁽¹⁵⁾ وَالْقَلْب⁽¹⁶⁾ وَالشَّوْلَةُ⁽¹⁷⁾ وَالنَّعَائِم⁽¹⁾ وَالْبَلْدَةُ⁽²⁾ وَسَعْدُ ذَابِح⁽³⁾ وَسَعْدُ بَلْع⁽⁴⁾ وَسَعْدُ السُّعُود⁽⁵⁾ وَسَعْدُ الْأَخْيَةِ⁽⁶⁾ وَالْفَرْغُ الْمَقْدَم⁽⁷⁾ وَالْفَرْغُ الْمُؤَخَّر⁽⁸⁾ وَبَطْنُ الْحُوت⁽⁹⁾.

- (1) الثريا: يسمى النجم علماً عليها وهي ستة أنجم صغار يظنها بعض الناظرين سبعة أنجم وهي في شكل مثلث متساوي الساقين وبين نجومها نجوم صغار كالرشاش ومطلعها إلى الشمال عن مطلع الشرطين والبطين وأول ما يطلع منها ويغيب هو الجانب العريض دون الأفخاذ منها وهي عند أصحاب الصور بالقرب من محل الذنب الثور المقطوع، الفلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص106.
- (2) الدبران: هو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وتالي النجم وباستدباره الثريا سمي دبرانا ويسمى أيضاً المجدح، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص37.
- (3) الهفعة: وهي ثلاث كواكب صغار متقاربة كأنها آثار الإحام والسبابة الوسطى إذا نكت بها الأرض، وهي مقبوضة وسميت بذلك تشبيهاً بدائرة تكون على جنب القوس عند مفصل الرجل. البيروني، الآثار الباقية، ص305.
- (4) الهفعة: وهي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط على إثر الهفعة في المجرة وبينهما وبين الذراع المقبوضة، ويقال لأحد الكوكبين الزر وللآخر الميسان، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص42.
- (5) الذراع: هي ذراع الأسد المقبوضة وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة فالمقبوضة منها هي اليسرى وهي الجنوبية وبها ينزل القمر وسميت مقبوضة لتقدم الأخرى عليها، والمبسوطة منهما هي اليمنى وهي الشمالية وكل صورة من نظم الكواكب فهي منها مما يلي الشمال ومياسرها مما يلي الجنوب لأنها تطلع بصورها ناظرة إلى المغرب فالشمال على أيمانها والجنوب على أيسرها، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص140.
- (6) النثرة: هي الموضع الذي بين فم الأسد ومنخره وتدعى هذه المنزلة أيضاً باللهاء وهي كوكبان بينهما لطخة سحابية وكلها من صورة السرطان، البيروني، الآثار الباقية، ص306.
- (7) الطرف: الطرف طرف الأسد وهما كوكبان بين يدي الجبهة وأمام الطرف كواكب كثيرة يقال لها الأشعار وطلوعه ليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص55.
- (8) الجبهة: جبهة الأسد وهي أربعة كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب إلى الشمال سطرًا معوجًا، وبين كل كوكبين منها قوس الذراع والجنوبي منها هو الذي يسميه المنجمون قلب الأسد، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص141.
- (9) الخرثان: وتسمى الزبرة، زبرة الأسد أي كاهله ومغرز عنقه وهي كوكبان بينهما قيد سوط ويسميان الخرثين من الخرث وهو الثقب فكأن كل واحد منها ينفذ إلى جوف الأسد، وهما على الفخذ من صورة الأسد بالحقيقة وأحدهما على مغرز الذنب ويطلوعهما يرى سهيل بالعراق، البيروني، الآثار الباقية، ص307.
- (10) الصرفة: كوكب واحد نير على أثر الزبرة يقولون هو قنب الأسد والقنب وعاء القضيب وسميت صرفة لانصراف الحر عند طلوعه غدوة وانصراف البرد عند سقوطه غدوة، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص141.
- (11) العواء: هي خمسة كواكب على خط معقف الطرف ولذلك سمي بهذا الاسم يقال: عويت الشيء إذا عطفته وقال الزجاج ولا أعرف أحداً غيري فسره على هذا وأن من قال هي كلاب تشبع الأسد وتعوي غلط وهي على صدر العذراء وجناحها، البيروني، الآثار الباقية، ص37.
- (12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.
- (13) الغفر: هو ثلاثة كواكب خفية بين السماك الأعزل و بين زباني العقرب على نحو من خلقه العواء وطلوع الغفر لثماني عشرة ليلة تخلو من تشرين الأول وسقوطه لستة عشر ليلة تخلو من نسيان ونوءه ثلاث ليال وقيل ليلة، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص67.
- (14) الزبانا: هي كوكبان مضيئان مفترقان بينهما خمسة أذرع بموضع يصلح أن يكون زباني العقرب ولكنهما من صورة الميزان ويقال أن اسمها مشتق من الزين وكل واحد منهما مندفع عن صاحبه غير مقترن، البيروني، الآثار الباقية، ص308.
- (15) الإكليل: إكليل العقرب وهو رأسها ثلاثة كواكب وهي مصطفة معترضة وطلوع الإكليل لثلاثة عشر ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطه لثلاثة عشر ليلة تخلو من آيار، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص69، 70.
- (16) القلب: قلب العقرب والكوكب النير الأحمر الذي وراء الإكليل سيرة كوكبان وهم يستحسنونه، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص143.
- (17) الشولة: هي إبرة العقرب ومئبرها وسميت بذلك لأنها مثالة أبداً أي مرفوعة، وهي كوكبان أزهران متقاربان في طرف ذنب العقرب، البيروني، الآثار الباقية، ص308.

وفي كل منزلة منها ثلاثة عشر درجة⁽¹⁰⁾ بتقريب ففي البرج الواحد منزلتان وثلث والشمس تقطع منزلة واحدة في الثلاثة عشر يوماً⁽¹¹⁾ والبدر في يوم واحد⁽¹²⁾ والسَّمَاءُ من يز من السنبلة إلى آخرها⁽¹³⁾، فحاصله أنَّه حظ على أن يكون القمر في النصف الثاني من السنبلة وهذه المنزلة تحمد في الأملاك، وتكره للإبتناء⁽¹⁴⁾ لأنَّ دلالتها على عدم الطول، وقوله: والشمس والزهرة في أعلى الرتب يعني وتصلح الشمس والزهرة لأنَّ الشمس في هذا الباب دليلة الرجل والزهرة دليلة المرأة فبسعادتهما يتفقان بالزواج⁽¹⁵⁾، ولا بد من سعادة القمر فإنَّه لهما معاً والله أعلم⁽¹⁶⁾.

- (1) النعائم: فثمانية كواكب أربعة في المجرة وهي النعائم الواردة وأربعة خارجة عن المجرة وهي النعائم الصادرة، وهي منحدره وكل أربعة منها على شبه بالتربيع وفوقها كوكب إذا تأملته مع كوكبين من النعائم الوارد شبهتها به قبة وإنما قيل وارد الشرة في المجرة، وقيل الصادر لمحيطتها عنها، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 144.
- (2) البلدة: هو رقعة من السماء قفر لا كواكب فيها وهي على جنب صورة الفرس من صورة الرامي، البيروني، الآثار الباقية، ص 309.
- (3) سعد ذابح: فكوكبان غير نيرين وكذلك السعد كلها وبينهما في رأي العين قيس الذراع و (ذبحه) كوكب صغير قد كاد يلتصق بالأعلى منها، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 144.
- (4) سعد بلع: هما نجمان مستويان في المجرى، أحدهما خفي ويسمى بالعا لأنه كان بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه وطلوعه تبقى من كانون الآخر وسقوطه لليلة تضي من آب، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 78.
- (5) سعد السعد: فكوكبان أيضاً نحو من سعد الذابح وسمي سعد السعد بالتفضل عليهما ولأن الزمان في السعدين اللذين قبله قسا وطلوع سعد السعد يوافق منه لنا في برده و ربما قصر القمر فينزل بسعد بإثره وهو أيضاً كوكبان أسفل من سعد السعد، المرزوقي الأصفهاني، المصدر السابق، ص 144.
- (6) سعد الأخبية: وهي أربعة كواكب ثلاثة منها على هيئة مثلث حاد الزوايا وواحد في وسطه على مثال مركز الدائرة المحيطة به وهو السعد والتي حواليه أخبئته ويقال بل سمي بذلك لأنه إذا طلع خرج من الهوام ما كان مختبئاً وهي على يد ساكب الماء اليمنى، البيروني، الآثار الباقية، ص 309.
- (7) الفرغ المقدم: يسمى بالفرغ الأول وهو فرغ الدلو المقدم والدلو أربعة كواكب واسعة مربعة فإثنان منها هو الفرغ الأول وإثنان منها الفرغ المؤخر وفرغ الدلو مصب الماء بين العرقوتين، وقد يقال للفرغ الأول عرقوة الدلو العليا وللفرغ الآخر عرقوة الدلو السفلى وطلوع الفرغ الأول لتسع ليال تخلو من آذار وسقوطه لتسع ليال بمضين من أيلول، ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 82.
- (8) الفرغ المؤخر: ويسمى العرقوة السفلى وناهزي الدلو المؤخرين وهما على الهيئة العليا والدلو عند العرب هو الكواكب الأربعة، البيروني، الآثار الباقية، ص 310.
- (9) بطن الحرت: ويسمى قلب الحوت أيضاً وهو كوكب نير في أحد شقي بطن سمكة تسمى الرشاء غير السمكتين اللتين هما من صورة البروج وهذه الكواكب هي فوق الميزان من المرأة المسلسلة التي لم تر بعلا، البيروني، الآثار الباقية، ص 310.
- (10) في النسخة ب، ج: منها يج درجة.
- (11) في النسخة ب، ج: والشمس تقطعها في يج يوماً: بحساب الجمل ثلاثة عشر يوماً، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.
- (12) في النسخة ب، ج: والقمر في واحد.
- (13) والسماك يز من السنبلة إلى آخرها: بحساب الجمل سبعة عشر، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.
- (14) في النسخة ج: تكره البنبان.
- (15) في النسخة ب، ج: ينتفعان بالزواج.
- (16) في النسخة ب، ج: والله تعالى أعلم.

في الإبتناء بالزوجة⁽¹⁾

وليكن البدر للإبتناء

في الثور والليث على السواء⁽²⁾

والمشتري في أظهر الأوتاد

تفز بما ترجو من الأولاد

قال: وإذا أردت البناء بالزوجة وهو وقت دخولها عليك أو دخولك عليها في بيت السكن فأجعل القمر في

الثور أو الأسد⁽³⁾ فإنهما⁽⁴⁾ على السواء في الدلالة، ولا تستعمل مقابلهما اللذان هما⁽⁵⁾ العقرب والدلو وإن كانا

ثابتين لأئهما [166و] نحسان وقوله: والمشتري في أظهر الأوتاد ويعني وتجعل المشتري في البيت العاشر وهو أظهر

الأوتاد⁽⁶⁾ لعدم جفائه مطلقاً وتجعله ثم دالتان الأولى ما ذكر وهي الدلالة على حدوث الأولاد لأن منهم من

ينظر الأولاد منه مثل ما ينظر من الخامس، والدلالة الثانية لم يذكرها وهي أن هذا البيت يدل على ما يقع بين

الزوجين فحلول المشتري هنالك يدل على وقوع الخير بينهما وعلى عفتهما وطهارتهما، تنبيه ولا بد من إصلاح

النيرين وعطارد لدلالة الأولين عليهما والثالث على الأولاد وخير ذلك أن تجعل الطالع برجاً ثابتاً والقمر في الثور

أو الأسد يتصل بأحد السعدين وأجود ذلك المشتري [في هذا الباب]⁽⁷⁾ لأن الزهرة تدل على ذهاب الحياء والله

أعلم⁽⁸⁾.

في الأسفار⁽⁹⁾

وأن ترد تختار للأسفار

فأستخر له العظيم الباري

وأختر له على أصول المولد⁽¹⁰⁾

تبلغ وترشد بخفى المقصد

(1) في النسخة ب: باب في الإبتناء بالزوجة، ج: القول في الإبتناء.

(2) الدخول بالمرأة يستحب فيه كون القمر في الثور والأسد والجوزاء والسنبلة، وينظر من الزهرة والزهرة في مكان جيد غير منحوسة، كوشيار، المخطوط السابق، ق56و.

(3) في النسخة ب، ج: فأجعل القمر في الثور أو الليث الذي هو برج الأسد.

(4) في النسخة ج: فإنه.

(5) في النسخة ب، ج: ولا يستعمل في ذلك.

(6) في النسخة ب، ج: وتجعل المشتري في أظهر الأوتاد وهو البيت العاشر.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(8) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

(9) في النسخة ب: باب في الأسفار، ج: القول في الأسفار.

(10) الاختيار في السفر ينبغي أن لا يسير الناس في أسفارهم إلا على مواليدهم وتحويل سنيهم أو على طالع مسألتهم إن لم يكن مولده معلوماً فأصلح له القمر وطالع مولده وتحويله أو طالع مسألته وأصلح الحاجة التي يطلب ولا يجعل طالع ساقطاً عن طالع شخوصه وليكن طالع الشخوص عاشر مولده ومسألته، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج7، ق22و.

الاختيارات على أصول المولد عونٌ عظيم في بلوغ الغرض وأصول المولد طالع ولادته وتحويله أو طالع مسألته إذا لم يكن مولده معلوماً على ضعف في ذلك وأكد ما يشترط في ذلك صلاح فكان صاحب الحاجة وجعل طالع الأصل وتداً من أوتاد الاختيار [والله تعالى أعلم]⁽¹⁾.

[في الولاية]⁽²⁾

فمن يرد ولاية ورفعة فأختر له العاشر بيت الصنعة⁽³⁾

وعمر الأوتاد بالسعود وصير النير في السعود

يعني فإن يكن سفرك لطلب ولاية وخطة⁽⁴⁾ فأجعل عاشر الأصل أو عاشر التحويل إليهما كان نقياً طالع خروجك وتعمر الأوتاد أي أوتاد النصفة بالسعود⁽⁵⁾ وأكد ذلك الطالع والعاشر وتجعل صاحبيهما متصلين بسعدين⁽⁶⁾، وقوله: وصير النير تحتل أن يريد به الشمس لأثماً دالة على الولاية والرفعة بأن تكون صاعدة في عرضها سالمة نقية ويحتل أن يريد القمر بأن يكون على الصفة المذكورة، والاحتمال الأول أنسب والقمر يصلح على كل حال والله أعلم⁽⁷⁾.

وثاني العاشر إن هو تجر وصاحبه الثاني سعيد والقمر

[166ظ] يعني فإن كان طلبه التجارة فأجعل طالع خروجك حادي عشر مدلوله وقوله: وصاحب الثاني

يعني به ثاني الأصل تجعله مسعوداً والقمر كذلك فإن أسعدت معهما صاحب ثاني أصل الخروج كان أتم، وكون القمر في البروج المنقلبة أفضل وأحسنها بينه⁽⁸⁾، واتصاله بالمشتري فإنه يدل على سلامة المشتري⁽⁹⁾ ونمو المال، وعطارد يصلح للأسفار على كل لاسيما للتجارة⁽¹⁰⁾ والله أعلم⁽¹¹⁾.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل، ج والإضافة من النسخة ب.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) إذا كان خروجك إلى الملوك فأجعل القمر متصلاً بالشمس أو بصاحب وسط السماء من تثليث أو تسديس ولتكن الشمس جيدة الموضع في الطالع أو العاشر أو الحادي عشر وإذا كانت ساقطة لم يصب منها خير، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 23 و.

(4) في النسخة ج: حظ.

(5) في النسخة ب: أوتاد الطالع طالع النصفة بالسعود، ج: أوتاد طالع الاختيار بالسعود.

(6) في النسخة ب، ج: مسعودين.

(7) في النسخة ب: والله تعالى أعلم، ج: والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

(8) في النسخة ب، ج: السرطان.

(9) في النسخة ب، ج: سلامة البدن.

(10) دلالة عطارد: يدل على التجارة والمبايعة والمشاركة والمقاسمة والمساحة والحساب والحدق بالصناعات وكل درهم ودينار وفلس وبيع الرقيق، البيروني، التفهيم، ق 119 و.

(11) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

[باب في السفر في البحر]⁽¹⁾

وأن تكن مسافراً في بحر
ولا تدع من يركب السفينة
والبدل في نحس وفي أضرار
فإن ذا يكره في البحار

ففقو برج الماء لهذا الأمر⁽²⁾
منفرداً أو كان مع ضغينة
الاختيار في السفر في البحر يحتاط فيه أتم احتياط وله تنبيهات الأول النظر وقت إنشاء السفينة⁽³⁾ أو شرائها
أو طرحها في الماء⁽⁴⁾، وهل لها مدة وعمر أم لا؟، فإذا سعدت الأدلاء وقويت في هذه الأوقات دلّت على
السلامة⁽⁵⁾ وبالعكس إذا نحست، وخير ما أستعمل في ذلك البروج المائية وإلى ذلك أشار بقوله: فهو برج الماء لهذا
الأمر وأفضل ذلك السرطان والحوث أي تجعل البرج المائي طالعاً وفيه سعد وتسعد صاحبه وتغيب عنهما النحوس
فهذه تقوية، وكذلك تجعل القمر في برج مائي متصلاً بسعد.
وحذر المؤلف⁽⁶⁾ رحمه الله تعالى من سفر البحر والقمر منحوساً وكذلك في البر لكن ضرره في البحر أكثر
فمنحسته بزحل يدل على الموت أو الوثاق وبالمريخ يدل على القتل والحرق بالنار، وقد كثرت أقاويل القوم في هذا
الباب وجملة اتفاقهم⁽⁷⁾ المعنوي على أن يكون أحد السعدين في الرابع وحظه والرابع من البروج المائية⁽⁸⁾، والقمر في
الخامس أو الحادي عشر وهو حسن وفي أتم سعادته والثاني والثامن مصلوحان⁽⁹⁾، والنحوس غائبة عن ذلك كله
فهذا خير ما قيل في هذا الباب والله أعلم⁽¹⁰⁾.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(2) يستحب في السفر في البحر كون القمر في بروج مائية وسلامتهما من المناحس وخاصة من زحل وسعادة الطالع وصاحبه والأوتاد، كوشيار، المخطوط السابق، ق 56/ظ 57.

(3) في النسخة ب، ج: النظر في وقت إنشائها.

(4) النظر في وقت إنشاء السفينة أو شرائها أو طرحها في الماء كان أكثر الاعتماد في سفر البحر على الطالع الذي كان به ابتداء إنشاء السفينة فإنه يدل على مدة بقائها وسلامتهما وسلامة ركبها فهذا وجه، ووجه ثان وقت شراء السفينة ووجه ثالث وقت طرحها في الماء فإنه أصل قوي والوجه الرابع وقت ركوبها والوجه الخامس وقت إقلاعها وهو أيضاً له قوة كبيرة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 24.

(5) أفضل الأوقات للسلامة ينبغي أن يكون القمر مسعود في غاية السعادة من مجاسبة المشتري في برج مائي وهو السمكة والزهرة مناظرة إليه والنحسان ساقطان عنه ليتهيأ إقلاع السفينة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 24.

(6) في النسخة ج: حذر المصنف.

(7) في النسخة ج: جعلت اتفاقهم.

(8) إذا أردت أن تشتري سفينة أو تعملها فليكن ابتداء ذلك والمشتري والزهرة في الوند الرابع ينظران إلى القمر والطالع، وأجود أن يكون المشتري والزهرة في الوند الرابع في برج من أجناس الماء وأفضل ذلك القمر في الثور والجوزاء أو في رأس السرطان والسمكة، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 24.

(9) في النسخة ج: معلومان.

(10) في النسخة ب: والله تعالى أعلم.

ولا يكون ناقص سير وجسد بل زائداً في نوره وفي العدد

[167و] ووفه من نظر النحوس والكوكب الراجع للنحوس

وليكن الطالع بيت البدر أو شرف الشمس الرفيع القدر

والدلو والعذراء لهذا الشأن مؤدياً للفضل والأمان

والبدر صيره ففيه المنفعة في أي بيت شئت من ذي الأربعة

يعني ومن تمام الاختيار في السفر البحر أن يكون القمر ناقص السير وهو أن يكون سيره بين اليوم واللييلة يا درجة أو يب درجة⁽¹⁾ بل يكون زائد في المسير مثل يد ومثل يه⁽²⁾، وقوله: وجسد يعني ولا يكون ناقص الجسد أي النور بل تام النور على ما فسر ذلك في قوله: بل زائداً في نوره وفي العدد فالأول راجع إلى الثاني والثاني راجع إلى الأول وزيادة النور في القمر من سبعة أيام إلى نصف شهر⁽³⁾، وقوله: ووفه يعني وفي القمر من نظر النحوس ومضرة زحل في البحر أقوى من المريخ وبالعكس في البر ومن اتصاله بكوكب راجع، وقوله: وليكن الطالع يعني وأجعل الطالع لركوب البحر بيت البدر وهو السرطان وهذا البرج أفضل ما أستعمل في هذا الباب.

وقوله: أو أشرف الشمس الرفيع القدر يعني أو أجعل الطالع الحمل، قالوا: إذا كان طالعاً أو كان القمر فيه فإنه يدل على حسن مسير السفينة⁽⁴⁾، والدلو قالوا: يدل على ثباتها وعدم تقلبها [والعذراء]⁽⁵⁾ والسنبلة اختارها الأوائل لهذا المعنى فهذه البروج الأربعة مختارة بهذا المعنى وهي الحمل والسرطان والسنبلة والدلو إن ثبت القمر⁽⁶⁾ كما تقدم لنا، فائدة متى اتصل القمر بالزهرة⁽⁷⁾ وحدها يدل على السلامة مع ثقل مشيء وبهما معاً على السلامة وتسهيل الأمور واعتدال الرياح وقوام المشيء، وكون الزهرة تحت الشعاع في ركوب البحر حسن جداً فأعلم والله أعلم⁽⁸⁾.

(1) يا درجة أو يب درجة: بحساب الجمل إحدى عشر أو اثني عشر، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(2) يد ومثل يه: بحساب الجمل أربعة عشر ومثل خمسة عشر، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(3) في النسخة ب، ج: وزيادة النور من سبقه أيام من الشهر إلى نصفه.

(4) في النسخة ب: حسن السفينة.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) في النسخة ب، ج: أفضلها السرطان.

(7) في النسخة ب، ج: متى اتصل القمر في سفر البحر بالزهرة.

(8) في النسخة ب: فأعلمه والله تعالى أعلم، ج: والله أعلم.

باب في السفر مع السلطان وطلب الخوائج وقضائها⁽¹⁾

ومن أراد صحبة السلطان أو حاجة عند عظيم الشأن

[167ظ] فليكن الطالع في الوقت الأسد⁽²⁾ والشمس في العاشر في نفس الوند

هذا الاختيار يدل على الملازمة والصحة والاتصال بالعظماء وهو كون صاحب الطالع الشمس لأنها دليّة الملوك ووقوعها في العاشر وهو الثور، وأشرف ذلك أن تكون في برج شرفها في العاشر لأنّ الطالع لذلك أوائل الأسد فهذا يدلّ على الملازمة والتقريب وإصابة الخير من المصحوب وطلب الخوائج من العظماء فهذا الاختيار نافع جداً أي يثمر⁽³⁾ لطالبها في هذا الوقت أو يقصد الطلب فيه، تنبيهه وحظ بعض العلماء على وقوع البرجيس⁽⁴⁾ في الطالع أو السابع وكرهه في الرابع، وحذر من وقوع النحس في وتد من أوتاد النصفه⁽⁵⁾، ولا بد من صلاح القمر على كل حال والله تعالى أعلم⁽⁶⁾.

[باب في كسب الدواب]⁽⁷⁾

ومن أراد الكسب للدواب في حين يعلو البدر في الحساب⁽⁸⁾

وهو سعيد في بيوت الخنس⁽⁹⁾ مغيباً في برجه عن نحس

وإن تجده راجعاً عن عنف⁽¹⁰⁾ كانت حروثاً سيرها تخلف

(1) في النسخة ب: باب في المسير مع السرطان وطلب الخوائج، ج: القول في المسير إلى السلطان وطلب الخوائج.

(2) إذا أردت أن ترفع ذكرك إلى السلطان فليكن ذلك والطالع الأسد والشمس في الثور في وسط السماء والقمر في الطالع والقمر متصل بالسعود وبرب وسط السماء، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 29ظ.

(3) في النسخة ب، ج: أن يمشي.

(4) في النسخة ب، ج: على وقوع المشتري.

(5) في النسخة ب، ج: وحذر من وقوع النحس في وتد من أوتادها.

(6) في النسخة ج: والله أعلم.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(8) يستحب في شراء الدواب كون القمر في برج ثابت إلا الدلو والعقرب والطالع ذي جسدتين والقمر متصل بسعد مستقيم السير شرقي، كوشيار، المخطوط السابق، ق 57ظ.

(9) إذا أردت شراء الدواب فليكن ذلك والقمر متصل بالسعود وهو مستقيم شرقي صاعد وأحذر اتصال النحوس فإنه يخاف على الدابة فإن كانت روضت قد ركبت فأشترها، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 15و.

(10) لمعرفة حسن الدابة يستحب أن يكون القمر مستقيماً صاعداً ليزيد الدابة في الجسم واليمن فأما إن كان راجعاً صاعداً فإن في جسمها نقصاناً فإن كان مستقيماً منحدرًا زادت في الجسم ولم يصب بها اليمن، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 15و.

كسب الدواب هو وقت تملكها بشراء أو غيره وأشترط في اختيار ذلك أن يكون القمر زائد الحساب⁽¹⁾ وهو أن يكون سيره بين اليوم واللييلة من يد إلى يه⁽²⁾، وقوله: وهو سعيد يعني والقمر زائد الحساب مسعوداً في بيوت الخنس أي أحد⁽³⁾ بيوت الكواكب الخمسة السيارة وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة والكاتب⁽⁴⁾، وظاهره أنه لا يكون في بيت الشمس ولا في بيته، وقد أختار بعضهم بيت الشمس⁽⁵⁾ مع الثور والقوس على سائر البروج ويكون غائباً عن النحوس كما قال وقوله: وأن تجده راجعاً يعني وإن كان القمر متصلاً بكوكب راجع فإنها تكون معيبة بما ذكر وهي المشي إلى الخلف لأن الكوكب المتصل به القمر دليل الدابة⁽⁶⁾ فيرجوعه يدل على ذلك العيب ويحتمل قوله أيضاً⁽⁷⁾: وأن تجده يعني وإن تجد النحس المتصل به القمر وذلك النحس راجع لأن غيره قال: إذا اتصل بنحس راجع فإنها تمنع اللجام وتعوض، الاحتمال الأول أبين لأنه لم يذكر مع المشي إلى خلق ضرر الحدث منها إلا ما دلت عليه⁽⁸⁾ [168و] حالة الكوكب من الرجوع فقط والله تعالى أعلم⁽⁹⁾.

باب في طلب الصيد⁽¹⁰⁾

ومن أراد الصيد بالطيار⁽¹¹⁾
والبدر في الطالع في هواء⁽¹²⁾
وإن يكن صيدك بالحيول⁽¹⁴⁾
في أبرج نارية شرقية
يصير الكاتب في انحدار
وصاحب السابغ في إلتواء⁽¹³⁾
فواصل المبتز بالدليل
مثلثات كلها قوية

(1) في النسخة ب: يعلو في الحساب، ج: في الحساب أي زائداً الحساب.

(2) يد إلى يه: بحساب الجمل أربعة عشر إلى خمسة عشر: إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(3) في النسخة ج: أي في أحد بيوت أحد الكواكب.

(4) في النسخة ب، ج: وعطارد.

(5) في النسخة ب، ج: بعضهم الأسد.

(6) دلالة القمر: يدل على الحيوانات ذوات الأربع من الإبل والبقر والشاة وكل ما هو للناس مستأنس، البيروني، التفهيم، ق 115 و.

(7) في النسخة ب، ج: أيضاً قوله.

(8) في النسخة ب: إلا ما دلت عليه، تم تكرارها وإعادتها مرتين.

(9) في النسخة ج: والله أعلم.

(10) في النسخة ب: باب في طلب الصيد بالطير أو الكلاب، ج: القول في الصيد.

(11) الأطيار: الطيور.

(12) البروج الهوائية: كل مثلثة هوائية حارة رطبة غربية هي الجوزاء والميزان والدلو وأربابها بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل

وبالنهار المشتري، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 59، 62.

(13) وصاحب السابغ في التواء: إذا كان صاحب البرج السابغ نحسا وسقط عنه السعود أتعب نفسه الطلب وقل صيده ويخاف عليه التعب في جسده،

الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 53 و.

(14) الحيول: الحيل.

وأستحسن الضعف ببرج السابع وصاحب العرس بيت الطالع⁽¹⁾

الصيد إمّا بالطير أو الكلب المَعْلَم أو الرماية ومعنى ذلك **الحاصل**⁽²⁾ كل آلة ترسل فهي في معنى الطير والكلب المعلم والرماية⁽³⁾ وإمّا أن يكون بالحيل وهي الحبال⁽⁴⁾ والحفر وما في معنى ذلك، فالقسم الأول ينبغي أن يصير عطارد⁽⁵⁾ في انحدار أي غير صاعد في عرضه وقوله: والبدر في الطالع في هواء أي ويكون القمر في الطالع في برج هوائي⁽⁶⁾ وكونه في الطالع قالوا: يدلُّ على سهولة الاصطياد⁽⁷⁾ وقوله: وصاحب السابع في التواء أي في نحس⁽⁸⁾، وقال ببعض العلماء: ينحس بالمريخ فإنّه يدلُّ على الدم وقوله: وإن يكن صيدك بالحيول هذا هو القسم الثاني وهو الاحتيال على حصول الصيد من غير الإرسال قال: فواصل المبتزّ بالدليل يعني فواصل المبتزّ على الطالع بالدليل أي بالدليل على السابع واتصاهما يدلُّ على الظفر.

وقوله: في أبرج نارية شرقية يعني وليكن ذلك المبتز على الطالع في البروج النارية الشرقية لأنّ كل ناري من البروج شرقي وكل شرقي منها ناري، وقوله: مثلثات يعني الثلاثة المثلثة وقوله: وكلها قوية يعني أنّ الذي يستعمل من هذه البروج قوي في هذا المعنى ولا يفضل أحدهما على الآخر وهي الحمل والأسد والقوس قالوا: لأنّها تدلُّ على الظفر والنشاط⁽⁹⁾ **تتميم** يختار لصيد البحر كون البدر بيته [أو بيت]⁽¹⁰⁾ شرفه⁽¹¹⁾ أو الحوت في وسط السماء والزهرة في السابع في مناظرته⁽¹²⁾ فهنا يدلُّ على الظفر به والله تعالى أعلم.

(1) في النسخة ب، ج: وصاحب العرس بنفس الطالع.

(2) في النسخة ب، ج: في معنى ذلك و حاصله.

(3) في النسخة ب، ج: فهي في معنى الطير، ج: فهي في الطير.

(4) في النسخة ب، ج: وهي الشباك.

(5) في النسخة ب، ج: ينبغي أن يصير الكاتب وهو عطارد.

(6) في النسخة ب، ج: في برج من البروج الهوائية وهي ثلاث على خلاف الجوزاء والميزان والدلو.

(7) في النسخة ب: تسوية الاصطياد.

(8) في النسخة ب، ج: في منحسة.

(9) إذا أردت صيد الجبال والبراري والبحر فليكن القمر في الثور ومثلثاته وقيل من أراد صيد البر فليكن ذلك والقمر في الحمل والأسد والقوس متصلاً

بالمريخ من تثليث أو تسديس وهو قابل له فإن ذلك يدل على الظفر بالصيد، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 7، ق 20 و.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(11) يختار لصيد البحر كون البدر بيته أو بيت شرفه ويستحب فيه كون الطالع فيه برجاً ذا جسدين غير الحوت وصاحبه في برج مائي ناظر إلى رب بيته

وصاحب الطالع ناظر إلى صاحب بيته والقمر زائد في الضوء ويكره خلا سيرة واتصاله بالمريخ وكون الطالع برجاً مائياً، كوشيار، المخطوط السابق،

ق 58 و.

(12) يستحب لصيد الماء خاصة أن يكون القمر في وسط السماء متصلاً بالزهرة في السابع فإن ذلك يدل على الظفر بها، ابن أبي الرجال، المخطوط

السابق، ج 7، ق 20 و.

باب في تحويل سني العالم⁽¹⁾

وأن ترد علم عصور العالم⁽²⁾

وكلما يحدث في الأقاليم

[168ظ] هذا باب عظيم المنفعة جداً عند القوم وظاهر الدلالة والعصور [جمع]⁽³⁾ عصر والعالم يعني به

جميع الموجودات الأرضية بأسرها، والأقاليم جمع إقليم وهي سبعة يختص كل إقليم منها بجهة من الأرض وبكوكب من الكواكب السبعة على رأي القدماء فالإقليم الأول لرحل⁽⁴⁾ وله من البلاد غانة⁽⁵⁾ وعدن⁽⁶⁾ والصين⁽⁷⁾ وأكثر

السند⁽⁸⁾ والهند⁽⁹⁾، والإقليم الثاني للمشتري⁽¹⁰⁾ وله من البلاد مكة⁽¹¹⁾ شرفها الله تعالى والطائف⁽¹²⁾ وأكثر

البحرين⁽¹³⁾ واليمن⁽¹⁾ والحجاز⁽²⁾، والإقليم الثالث للمريخ⁽³⁾ وله من البلاد يثرب⁽⁴⁾ زادها الله شرفاً⁽⁵⁾

(1) في النسخة ب، ج: القول في تحويل العالم.

(2) في النسخة ج: وإن ترد تعرف عصور العالم، أنظر الملحق رقم: 07.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(4) الإقليم الأول لرحل: إقليم زحل باتفاق من الفرس والروم وله من البروج الجدي والدلو، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، مج 1، ص 29.

(5) غانة: سمة لملوكهم واسم البلد أوكار واسم ملكهم اليوم وهي ستة وستين وأربعمائة وولي سنة خمسة وخمسين ومدينة غانة مدينتان سهيلتان إحداها المدينة التي يسكنها المسلمون ومدينة الملك تسمى بالغابة والمسكن بينهما متصل ومبانيهم بالحجارة، البكري، المصدر السابق، مج 2، ص 362، 363.

(6) عدن: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن لا ماء بها ولا مرعى وهذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار لأنها بلدة تجارة، وهي أقدم أسواق العرب، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 4، ص 89.

(7) الصين: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك وهي بلاد شاسعة يقصد التجار أطرافها يجلب منها العود والكافور وغيرها، وبه عدة معادن و زروع مختلفة، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 3، ص 440، 441.

(8) السند: إقليم الذهب والتجارة والعقاقير والآلات، به رخص وسعة ونخيل وثمرات وعدل وإنصاف وسياسات وبه فوائد وبضائع وهو مصر جليل وبه مدن سرية وقصبات قد جاور البحر وشقه النهر غير أن ذمته مشركون والعلماء به قليلون، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي (ت 380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تع، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2002م، ط 1، ص 344.

(9) الهند: هي مملكة الحكمة، وفيها أديان شتى من المسلمين واليهودية والنصارى والمجوسية والوثنية متصلون بخراسان مما يلي الجبال وتدخل العرب لهم بالتجارة الكثيرة ولهم من الخيرات الكثير ولها عدة مدن وأتجار، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت 487هـ)، المسالك والممالك، تع، جمال طلبة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1424هـ/2002م، ط 1، مج 1، ص 182-192.

(10) الإقليم الثاني للمشتري: وهو للمشتري في قول الفرس وللشمس في قول الروم وله من البروج القوس والحوت وكل ما كان على خطه شرقاً وغرباً فهو داخل فيه، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 29.

(11) مكة: مدينة بين شعاب الجبال وأبنيتها من حجارة والمسجد في وسطها وهي بيت الله الحرام وهي بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة، وسميت بذلك لازدحام الناس فيها، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 5، ص 171، 172.

(12) الطائف: مدينة صغيرة نحو وادي القرى كثيرة الشجر والتمر وأكثر ثمارها الزيت وهي طيبة الهواء، وهي على ظهر جبل زغوان، وبها ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل، أبي قاسم ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1996م، ص 39.

(13) في النسخة ب، ج: البحرين: هي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر وغربيها متصل باليمامة وشماليها متصل بالبصرة وجنوبها متصل ببلاد عمان وهي سهلة كثيرة الأنهار من العيون عذبة الماء وهي كثيرة النخل والفواكه ولها سبع مدن ولها جزائر في البحر على مسيرة يوم، البكري، المصدر السابق، مج 1، ص 285، 286.

[والقَلْزُوم⁽⁶⁾ ومصر⁽⁷⁾ ودرعة⁽⁸⁾ وسجلماصة⁽⁹⁾ وفاس⁽¹⁰⁾] ⁽¹¹⁾، والإقليم الرابع للشمس⁽¹²⁾ وله من البلاد
الموصل⁽¹³⁾ وبغداد⁽¹⁴⁾ والبصرة⁽¹⁵⁾ والكوفة⁽¹⁶⁾ وواسط⁽¹⁷⁾ وأصبهان⁽¹⁾ ودمشق⁽²⁾ وإفريقية⁽³⁾ وتلمسان⁽⁴⁾

- (1) في النسخة ب، ج: أكثر اليمن: سميت اليمن لتيانهم إليها ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم بنو يمن إلى اليمن وهي الأرض فسميت بذلك وسميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها و زرعها، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص447.
- (2) الحجاز: جبل ممتد حال بين الغور غور تامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، فمكة تامة والمدينة والطائف حجازية، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص218، 219.
- (3) الإقليم الثالث للمريخ: وهو في قول الفرس للمريخ وفي قول الروم لعطارد وله من البروج الحمل والعقرب وكل ما كان في سمت ذلك فهو داخل فيه، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص30.
- (4) يثرب: مدينة رسول الله ﷺ ومماها عند نزوله بها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول لنزوله بها، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص430.
- (5) في النسخة ج: شرفاً ورفعاً.
- (6) القلزم: القلزم مدينة على شفير البحر ليس بها ماء ولا زرع ولا شجر ويحمل لها الماء من أبار بعيدة وهي تامة العمارة ومنها تحمل حمولات الشام ومصر إلى اليمن والحجاز وبينها وبين مصر مرحلتان، ابن حوقل، المصدر السابق، ص53.
- (7) مصر: كانت منازل للفراغة واسمها باليونانية مقدونية وفتحها عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب ومصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها الأرضيين كلها، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص37.
- (8) درعة: هي مدينة أهلية عامرة بها جامع وأسواق جامعة ومتاجر وهي في شرف من الأرض والنهر بها من قبلتها وجريته من الشرق إلى الغرب، ومنها آنية سجلماصة ودرعة وما ولاهما ويقال لها تيومتين، البكري، المصدر السابق، مج2، ص341.
- (9) سجلماصة: قصبة جلييلة على نهر بمعزل عنها يفرغ في قبلتها وهي طولانية نحو القيلة عليها سور من طين وسطها حصن يسمى العسكر فيه الجامع ودار الإمارة شديدة الحر والبرد جميعاً صحيحة الهواء كثيرة التمور والخيرات والغرباء موافقة لهم يقصدونها من كل بلد وهي في رسال ولهم مياه، المقدسي، المصدر السابق، ص186.
- (10) فاس: تبتدئ مملكة فاس من نهر أم الربيع غرباً إلى نهر الملوية شرقاً وفي الشمال يحد قسم منها بالبحر المحيط وسائرهما بالبحر المتوسط، وأسس المدينة إدريس الثاني وظلت المدينة في أيدي أسرته، ولم يظهر اسم مملكة فاس إلا عندما سيطر بني مرين و اتخذوها قاعدة حكمهم، الوزان، المصدر السابق، ج1، ص193.
- (11) مابين القوسين المعقوفتين في النسخة ب: وغزا ومصر والقلزم وسجلماصة وفاس، ج: وغزا ومصر والقلزم ودرعة وسجلماصة وفاس.
- (12) الإقليم الرابع للشمس: وهو للشمس على رأي الفرس وللمشترتي على رأي الروم وله من البروج الأسد، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص31.
- (13) الموصل: بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء، قديم الرسم حسن الأسواق والفنادق كثير الملوك والمشائخ، منها ميرة بغداد وإليه قوافل الرحاب وله منارة وخصائص وثمار حسنة وحمامات ودور بحية، المقدسي، المصدر السابق، ص125، 126.
- (14) بغداد: تسمى مدينة السلام بناها المنصور العباسي في موضع اختاره بنفسه لأن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص456، 457.
- (15) البصرة: مدينة عظيمة لم تكن في أيام العجم وإنما اختطها المسلمون أيام عمر بن الخطاب وهي مستوية لا جبل فيها وبها أنهار ونخيل كثيرة، ابن حوقل، المصدر السابق، ص212.
- (16) الكوفة: قريبة الأوصاف من البصرة وهوائها أصح وماؤها أعذب وهي على الفرات وهي خطط لقبائل العرب ومصرها سعد بن أبي وقاص، ابن حوقل، المصدر السابق، ص215.
- (17) واسط: سميت واسط بموضع بقرب منها كان يقال له واسط القصب فلما بنيت سميت به وقيل لتوسطها بين المصرين، البصرة والكوفة لأن منها إلى البصرة والكوفة خمسين فرسخاً، البكري، المصدر السابق، مج2، ص09.

وطنجة⁽⁵⁾ وسبتة⁽⁶⁾ وغرناطة⁽⁷⁾ وقرطبة⁽⁸⁾ إشبيلية⁽⁹⁾، والإقليم الخامس للزهرة⁽¹⁰⁾ وله من البلاد سمرقند⁽¹¹⁾ ومدينة ياجوج وماجوج⁽¹²⁾ وأنطاكية⁽¹³⁾ وصقلية⁽¹⁴⁾، والإقليم السادس لعطارد⁽¹⁵⁾ وله من البلاد خوارزم⁽¹⁶⁾ وكركونة، والإقليم السابع للقمر⁽¹⁷⁾ وله من البلاد سد ذي القرنين⁽¹⁾.

- (1) أصفهان: هي مدينة مشهورة صحيحة الهواء نفيسة الجو خالية من جميع الهوام وأن اسمها مركب لأن الأصب البلد بلسان الفرس وهان اسم الفارس فكأنه يقال بلاد الفرسان، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 206، 207.
- (2) دمشق: هي مصر الشام ودار الملك أيام بني أمية وهناك قصورهم وآثارهم، أكثر أسواقها مغطاة، ولها سوق على طول البلد مكشوف حسن وهو بلد قد خرقتة الأتار، وأحدثت به الأشجار وكثرت به الثمار مع رخص أسعاره ولها عدة أبواب، المقدسي، المصدر السابق، ص 139، 140.
- (3) في النسخة ب، ج: بلاد إفريقية.
- (4) تلمسان: يحد مملكة تلمسان واد زا ونهر ملوية غرباً والواد الكبير وصحراء نوميديا جنوباً وكانت تحمل في القدم اسم قيصرية، عندما كانت خاضعة للرومان ثم آلت إلى ملوك بنو عبد الواد ولها ميناءان مشهوران، ميناء هنين والمرسی الكبير، ولها عدة تجارات مع تجار أوروبا وإلى مناطق السودان الغربي، الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 07، 09.
- (5) طنجة: مدينة قديمة مبنية بالحجارة قائمة على وجه البحر، سكنها أهلها قديماً في صدر الإسلام، وأكثر أموال أهلها من الزرع وهي خصبة صالحة الأسعار وليس عليها سور، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 80.
- (6) سبتة: بها بساتين وأجنة تقوم بأهلها وماؤها من داخلها من آبار بها معدن المرجان ولها مرسى قريب وبها من البربر تأخذ صدقاتهم وخراجهم لمن كان والياً عليها، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 80.
- (7) غرناطة: معناها رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك وهي أقدم المدن كورة البيرة وأعظمها من أعمال الأندلس، يشقها النهر وعليه أرحاء كثيرة بداخل المدينة وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 4، ص 195.
- (8) قرطبة: هي مدينة ذات سور من حجارة وبها الأسواق والبيوع والحمامات ومسكن العامة ومسجد جامعها جليل، ولها سبعة أبواب حديد وهي واسعة الحال بحسن الجدة وكثرة المال، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 108.
- (9) إشبيلية: هي مدينة أولية وأن أصل اسمها أشبال معناه المدينة المنبسطة، ويطل عليها جبل الشرق ولها كور ومدن وحصون كثيرة، وهي مصورة بصورة وأبراج منيعة وبها دار الإمارة، البكري، المصدر السابق، مج 2، ص 390، 391.
- (10) الإقليم الخامس للزهرة: وهو للزهرة باتفاق من الفرس والروم وله من البروج الثور والميزان، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 31.
- (11) سمرقند: يقال لها بالعربية سمران وقيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبه الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، فيها بساتين ومزارع وأرحاء ولها اثنا عشر باباً، ويجري بداخلها نهر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 3، ص 246، 247.
- (12) في النسخة ب: يوجوج.
- (13) أنطاكية: هي قصبه العواصم من الثغور الشامية موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير وهي بلد عظيم ذو سور ولها خمسة أبواب تداول عليها المسيحيين والمسلمين، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 266، 267.
- (14) صقلية: جزيرة واسعة جبلية ليس للمسلمين جزيرة أجل ولا أعمر ولا أكثر مدناً منها طولها اثنا عشر يوماً وهو الخليج الذي يعد في البحار الخمسة، المقدسي، المصدر السابق، ص 187.
- (15) الإقليم السادس لعطارد: وهو على رأس الفرس لعطارد وعلى رأي الروم للقمر وله من البروج الجوزاء والسنبلة، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 32.
- (16) خوارزم: هي كورة على حافتي جيحون قصبته العظمى بميطل ولها قصبه أخرى بخراسان وهم يخالفون أهل الجانبين في الرسوم واللسان والخلق والطباع وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن لا تنقطع عنها المنازل والبساتين كثيرة المعاصر والمزارع والخيرات مفيدة لأهل التجارة، وأهلها أهل فهم وعلم وفقه وأدب، المقدسي، المصدر السابق، ص 225.
- (17) الإقليم السابع للقمر: وهو على رأي الفرس للقمر وعلى رأي الروم للمريخ وله من البروج السرطان، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 32.

فهذه البلاد المشهورة والله أعلم⁽²⁾، هذا النظر العام في أمور العالم ووسط الأرض هو الموضع [المسمى]⁽³⁾ بقبة أرين⁽⁴⁾ وهو الطالع⁽⁵⁾ الذي لا عرض له وطوله من كل ناحية من⁽⁶⁾ نهايتي العمارة بالشرق والمغرب تسعون درجة وصفة استخراج طالع أن تحط من طالع رابع بلدك الاستوائية⁽⁷⁾ طول بلدك وتقوس الباقي في المطالع الاستوائية تخرج الطالع بحظ من مطالعه تسعين⁽⁸⁾، وإن لم يحمل فأحمل الدور تبقى المطالع الاستوائية لعاشرها فقوسها يخرج قسم بيوتها ونزل فيها الكواكب فهذا هو طالع وسط الأرض⁽⁹⁾.

وقوله: وره يعني تنظر إلى ربّ هذا الطالع وكيف وجدته عن رفعة وانخفاض يعني من صعود وهبوط في عرضه وتنظر إلى ربّ هذا الطالع وكيف وجدته من رفعة وانخفاض يعني من صعود وهبوط في عرضه وتنظر أيضاً قوته وضعفه، وقول وطالع المسير والتمام يعني وتنظر أيضاً طالع جزء الاجتماع أو الاستقبال وعن الأول عبر المسير وعن الثاني عبر بالتمام ويعني كلها فقل الحلول⁽¹⁰⁾ وظاهره الطالع بوسط الأرض عند الاجتماع أو الاستقبال ولا أظن أنه يحتمل غير هذا فهذا هو نظر العام والنظر الخاص هو النظر في طالع كل بلد أي حلول الشمس برأس الحمل⁽¹¹⁾ لا في بلد تثبيت⁽¹²⁾ لأن أطوال البلاد تختلف غالباً [169و] ولذلك قد يتفق في بعضها ما لا يتفق في الآخر وكل ذلك قد قدره الله تعالى وأراد⁽¹³⁾ ص.

(1) سد ذي القرنين: إن ذا القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين وهو في منقطع أرض الترك مما يلي الشمال فذرع ما بينهما فوجد مئة فرسخ فحفر أسسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ويصب عليه ثم علاه على الأرض بزر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلالها ذلك المدة من نحاس أصفر، ويصفه البكري وصفا دقيقا، البكري، المصدر السابق، مج2، ص 28-30.

(2) في النسخة ب، ج: فهذه بعض البلاد المشهورة في كل إقليم والله تعالى أعلم.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(4) قبة أرين: إذا توهما في سطح نصف النهار في منتصف العمارة بخط الاستواء فهي تقطع الربع المعمور من الأرض بنصفين شرقي وغربي ونقطة التقاطع بين تلك الدائرة وخط الاستواء هي قبة الأرض وسمي هذا الوضع بها لأنه أرفع المواضع بالنسبة إلى سطح أفقها، التهانوي، المصدر السابق، ج2، ص 1300.

(5) في النسخة ب، ج: وهو الموضع.

(6) في النسخة ب، ج: وطول كل واحدة منها.

(7) في النسخة ج: رابع بلدك الاستوائية.

(8) في النسخة ج: تسعين درجة.

(9) طالع وسط الأرض: وقيل القبة منتصف الإقليم الرابع من حيث الطول تسعون درجة والعرض ست وثلاثون ومعنى كون البلد على القبة أن يكون ساكني القبة أعني ما بين نهايتي العمارة على خط الاستواء وقيل معناه أن يكون نصف نهاره نصف نهار القبة، والتصحيح الأول لأن الغرض من تعيين القبة أن يستخرج الطالع في أول السنة بأفق القبة ويسمى طالع العالم ويبني عليه أحكام العالم وعلى الأول لا يختلف طالع العالم وعلى الثاني يختلف، التهانوي، المصدر السابق، ج2، ص 1300.

(10) في النسخة ب، ج: ويعني به الكائن قبل الحلول.

(11) في النسخة ج: ببرج الحمل.

(12) في النسخة ب، ج: في بلد أردت.

(13) في النسخة ب، ج: قدره الله تعالى وأراد فسيحان الفعال لما يرد القادر على ما يشاء جلّت قدرته.

وربّه في رفعةٍ وخفض

فأنظر إلى الطالع وسط الأرض

وأقرّ على النهج والنظم⁽¹⁾

وطالع السير والتمام

ش القرات والإنهاءات⁽²⁾ منها ومن طوالعها دلالة⁽³⁾ ظاهرة في العالم وهي أصل هذا العلم ومدار ثمرته عليه، وإلى ذلك أشار في القسم الأخير ومن قسمها على أتم وضع وتصرف بأجرائها تصرف صائب وحكم على مواقيتها من غير خروج عن طبائع الأدلة⁽⁴⁾ هو النجم حقيقة، وهو أولى بهذا الاسم كأبي معشر وشبهه ومن القرات كانت الأوائل تتحدث بمواليد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام⁽⁵⁾ والعظماء من الناس وانتقال الدول وانقلابها وتحويل أحوالها⁽⁶⁾ والطوفان والطاعون والوقائع العظيمة ولا بد من حصر هذا المحل بما يقرب من القول في خمسة مواضع الأول في معرفة أجناس القرات.

الثاني في معرفة أنواع القرات، الثالث في معرفة أشخاص القرات، الرابع في معرفة قران الملة وطالعها، الخامس في معرفة القران الانتقالي الغريب، الموضع الأول في معرفة أجناس القرات أعلم أن أجناس القرات ستة وأطولها زماناً عندهم⁽⁷⁾ اجتماع السبعة السيارة في أول دقيقة من الحمل ومدته على ما قالت الأوائل⁽⁸⁾ ثلاثمائة ألف سنة وستون ألف سنة، وهذا على مذهب⁽⁹⁾ من يقول بقدوم العالم من الفلاسفة أو على مذهب من يقول بخلافه⁽¹⁰⁾ فإن كان على المذهب الأول فهو محال الإقامة البراهين الواضحة⁽¹¹⁾ على فساد هذا المذهب وإن كان على المذهب الثاني تقديراً أن يكون⁽¹²⁾ فالمدة كذا والحق أنه فرض حسابي.

(1) في النسخة الأصل البيهقي الأخيرين تأخر ذكرهما وتقدم شرحها على خلاف باقي النسخ.

(2) القرات والإنهاءات: القران هو اجتماع كوكبين أو أكثر من الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد ويبحث في هذا العلم عن الأحكام الجارية في هذا العلم بسبب قران السبعة كلها أو بعضها في درجة واحدة من برج معين، وزعم أرباب النجوم أن الكواكب السبعة كانت مقترفة في أول الميزان في مبدأ العالم ثم تفرقت فمتى اجتمعوا في برج واحد يكون بيتاً لحادث عظيم في عالم الكون والفساد كحدوث طوفان عظيم أو تبدل ملة، حسب تفاوت القرات في البروج وفي قران الكل أو البعض، طاش كبرى زاده، المصدر السابق، مج 1، ص 363، 364.

(3) في النسخة ب، ج: قالوا لها دلالة.

(4) في النسخة ج: عن طبائع دلالتها.

(5) في النسخة ب: الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، ج: الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(6) في النسخة ج: تحويل أمرها وأحوالها.

(7) في النسخة ج: وأطولها عندهم.

(8) في النسخة ب، ج: على ما زعمت الأوائل.

(9) في النسخة ج: وهذا على مذهب أما على مذهب.

(10) في النسخة ب، ج: أو على مذهب من لا يقول بذلك.

(11) في النسخة ج: البراهين والأدلة الواضحة.

(12) في النسخة ج: فهو على تقدير أن يكون.

وأقصرها زماناً قران القمر أحد الكواكب إلى أن يعود إليه وقدره شهر، وللعولين أعنى زحل⁽¹⁾ والمشتري في مدة مختلفة أقصرها عشرون سنة وهذا يقال له⁽²⁾: القران الأصغر⁽³⁾، وأطولها زماناً قرانها في مثلثة واحدة وهي مائتان وخمس وخمسون سنة بتقريب وهذا يسمى القران الأوسط⁽⁴⁾، ولهما قران يسمى الأعظم⁽⁵⁾ ومدته قالوا: ألف سنة بالتقريب، وهذا اقترانها في البروج كلها إلى أن يعود إلى برج ابتداء القران فهذه أجناس القرانات ولزحل والمريخ قران في السرطان⁽⁶⁾ [169ظ] بعد كل ثلاثين سنة.

الموضع الثاني في معرفة أنواع القرانات أعلم أن أنواع القرانات مائة وعشرون قراناً ولهذا قال بطليموس في الثمرة⁽⁷⁾: لا تقبل أمر المائة وعشرين التي للكواكب المتحيرة فإن فيها علماً أكثر ما يقع في عالم الكون والفساد، الموضع الثالث في معرفة أشخاص القرانات أعلم أن الأشخاص متفرعة عن الأنواع فمن فهم النوع فهم الشخص وهي مائتان وثلاثة وأربعون ألفاً ولأجل طولها تركت تفصيلها، الموضع الرابع في معرفة قران الملة وطالعتها وتاريخها أعلم أن القران كان في الوجه الأول من برج العقرب⁽⁸⁾ وفي البيت التاسع من الطالع⁽⁹⁾ وطالعه الوجه الأول من الحوت وصورته على ما ترى⁽¹⁰⁾ وتاريخه في ليلة الجمعة التاسع عشر من مارس من عام اثنين وثمانين وثمانمائة لذي القرنين ولطول مكة شرفها الله تعالى [وصورته على ما هو مرسوم هذه]⁽¹¹⁾.

(1) في النسخة ب، ج: أعني المقاتل.

(2) في النسخة ب، ج: وهذا يسمى.

(3) القران الأصغر: يذكر البيروني أن الصواب أن يسمى سنوا القران الأصغر والفرس هم الذين أسسوا هذه القاعدة وأن ما بين قرانين من قرانها عشرون سنة، ومن درج البروج مائتان واثان وأربعون درجة ونصف، أبي الريحان أحمد بن محمد البيروني (ت440هـ)، القانون المسعودي، تقديم، عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م، ط1، مج3، ص405.

(4) القران الأوسط: الصواب أن يسمى سنوا القران الأوسط وذلك بالتحويل إلى المثلثة بمائتي وأربعون سنة، البيروني، القانون المسعودي، مج3، ص405.

(5) القران الأعظم: وسما جملة القرانات الثمانية والأربعون قراناً أعظم إتماماً للقسم ومعلوم أن استيفاء المثلثات الأربعة ورجوع القران إلى حيث فرض أولاً يكون أولاً يكون في تسع مائة وستين سنة، البيروني، القانون المسعودي، مج3، ص405.

(6) لزحل والمريخ قران في السرطان خصص هذا القران لمعاني إحصائية لهذين الكوكبين فيه ويتناوب في كل ثمان وعشرين سنة وقريب من شهر ونصف بتفاضل ما يقارب ثمان درجات بوسط المسير فيما بين موضعي القرانين، البيروني، القانون المسعودي، مج3، ص406.

(7) كتاب الثمرة: سبق التعريف به في قسم الدراسة.

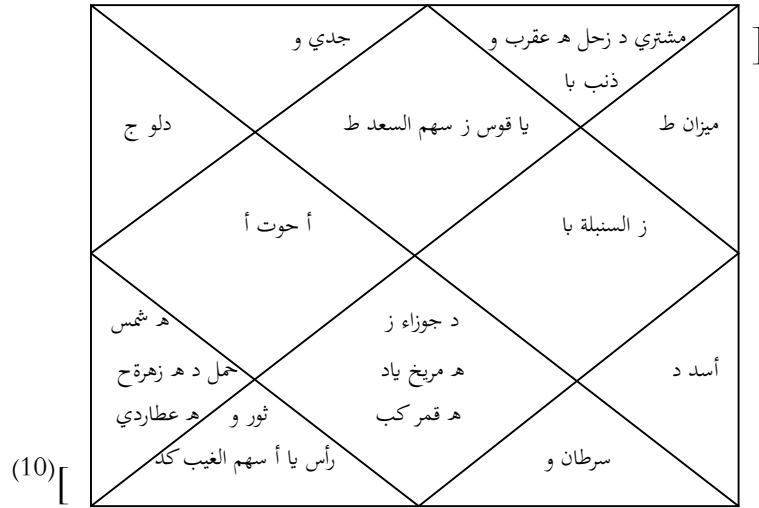
(8) في النسخة ب: من بيت العقرب.

(9) في النسخة ب، ج: في البيت التاسع منه.

(10) في النسخة ب: ما ترى أن شاء الله تعالى.

(11) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

وذكر الكندي⁽¹⁾ في الرسالة المأمونية⁽²⁾ أنه أوله أول الوجه الثالث من الجوزاء إن كان في الوجه الثالث من الجوزاء وزحل والمشتري في قسمة خامس بالتسوية والذي عليه الجمهور أنه الحوت كما رسمت⁽³⁾ فأنظر وقوع القران في التاسع بيت الغيب والدين في بيت كوكب علوي وهو المريخ الدال على القتال والحرب وسهم الغيب في الثالثة أيضا وكون المشتري صاحب الطالع وهو في التاسع فقالت الأوائل: لأجل هذه الدلالة يذهب نبي⁽⁴⁾ من بيت كريم صادق اللسان وفي العهد يخبر بالغيوب ويحظ الناس على الخير ويقاثلهم على الدين، [وانتشرت هذه الدلالة فولد النبي ﷺ في هذا العام المبارك في أوائل الشهر الثاني منه قال الرفع⁽⁵⁾: وطالعه كهذا الطالع وقال: وقد صححته والله تعالى أعلم⁽⁶⁾] ⁽⁷⁾، الموضع الخامس في معرفة القران الانتقالي الإنتقالي⁽⁸⁾ هو القران المتنقل⁽⁹⁾.



لزحل والمشتري [170و] من مثلث⁽¹¹⁾ إلى مثلث بعد المدة التي قدمت تجريدها، وهو متنقل في زماننا هذا الذي هو أوائل الثلث الثالث من المائة الثامنة للهجرة إلى المثلثة الهوائية، وكان انتقاله من الترابية وتاريخيه في ليلة

(1) الكندي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص150.

(2) الرسالة المأمونية: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص151.

(3) في النسخة ب، ج: كما رسمت لك والله تعالى أعلم.

(4) في النسخة ب، ج: يظهر نبي.

(5) في النسخة ب: ابن الرفع.

(6) في النسخة ب: وقد صححته والله أعلم.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(8) في النسخة ب، ج: القران الانتقالي القريب.

(9) في النسخة ب، ج: أعلم أن القران الانتقالي هو انتقال قران

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل، ج والإضافة من النسخة ب.

(11) في النسخة ب، ج: من مثلثة: معنى هذا الانتقالي أن البرج الذي يلي البرج الأخير من القران الذي قبله في المثلثة، وهذا القران الذي هو قران

العلوين ينقسم إلى كبير وصغير ووسط، ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص263.

السابع والعشرين بالعلامة من شعبان من عام أربعة وسبعمائة للهجرة وهو ليلة الخامس والعشرين لمارس من عام ستة عشر وستمائة وألف لذي القرنين⁽¹⁾، وطالع التحويل في جميع بلاد إفريقية وبعض البلاد المشرقية إلى أقصى المغرب برج العقرب، ولم يختلف إلا بالدرج كما هو بدار قسنطينة⁽²⁾ على عمل ابن عزوز⁽³⁾ من بلدنا أول درجة من الوجه الثالث منه وهو كا⁽⁴⁾ ويقاس أول النصف الثاني وهو يو⁽⁵⁾ وجزء القران عشرون من الميزان، وكذلك تعرف القران القريب وهو ترددهما في المثلثة الواحدة، وإنما أخبرتك بالأول لطول مدته ولنرجع إلى معاني كلام المؤلف رحمه الله تعالى فنقول قال: والمنتهى من طالع القران يعني وأنظر إلى المنتهى من طالع قران زحل والمشتري وقوله: وربّه أي وصاحب الطالع وقوله: أعني القران الداني أي قريب ويعني به الانتقال وهو طالع الانتقال أي الانتقال القران من مثلثة إلى مثلثة ولا بد من النظر⁽⁶⁾ في القران العشريني وهو طالع القران عند ترددهما في المثلثة الواحدة، وإليه أشار بطليموس بقوله: أنظر إلى موضع القران الأصغر وقوله: نعم وسير من قران الملة والطالع الموضح [لك الجملة]⁽⁷⁾ أعني جملة السنين الشمسية من تاريخها إلى وقت تاريخ تحويلك⁽⁸⁾، وإليه أشار بقوله: وسير لأن عمل الانتهاء من أنواع التسيير كما قدمته في الكلام على التسيير أول كتابي هذا، وقوله: وكل ما قلناه أصل العلم يعني والذي ذكرته في النظر من طالع التحويل بوسط الأرض ومن ربّه جزء الاجتماع أو الاستقبال، والانتهاى من طالع القران وربّ برج القران والمنتهى من طالع القران الدال على الملة والمنتهى من موضع القران الدال على الملة أيضاً أصل العلم إليه الإشارة بقوله: وهي التي تعرف بعلم النجم، فائدة نزول الشمس بالحمل يسمى قراناً لأنّه النير الأعظم واجتماع النيرين وتقابلهما يسمى قراناً.

[170ظ] ومنهم من لا يعد تقابلهما قراناً بخلاف اجتماعهما وحجته ظاهرة ثابتة ذكرها بعض

العلماء من علماء الأندلس⁽⁹⁾ أنّ انتقال القران من المثلثة المائية الدال على الملة إلى المثلثة النارية وإلى برج القوس

(1) معرفة مبلغ سني ذي القرنين: إذا أردت ذلك فخذ سني الهجرة ولا تحسب السنة التي أنت فيها أو في حسبها فيها ثم ألق من جملتها أربعمائة وثلاثة وستين سنة وما بقي فانقص من كل سنة منه سنة واحدة فان لم يبلغ ما بقي معك ثلاثاً وثلاثين فلا تنقص منه شيئاً وزد عليه ألفاً وثلاثمائة واثنين وثمانين فما أجمع فهو عدة سني ذي القرنين في الوقت الذي حسبته، ابن الأجدابي، المصدر السابق، ص 59.

(2) في النسخة ب: بلد قسنطينة، ج: بلد قسنطينة.

(3) ابن عزوز: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 66، 156.

(4) كا: بحساب الجمل 21، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(5) يو: بحساب الجمل 16، إخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 25.

(6) في النسخة ب: بياض بمقدار كلمة.

(7) في النسخة ب: وتعلم المنتهى من قران الملة وهو الدال عليها والطالع الموضع يعني ومن طالعها وقوله تلك الجملة وقوله، ج: يعني ومن طالعها وقوله.

(8) في النسخة ب، ج: جملة السنين الشمسية التامة من تاريخه إلى وقت تحويله تاريخك.

(9) في النسخة ب، ج: ذكر بعض علماء الأندلس.

منها كان في آخر المائتين، قال: ولما وقع الانتقال إلى برج الأسد منهما وذلك في آخر أربعمئة أوجب الحوالة بالأندلس والفتنة وفساد⁽¹⁾ الملك⁽²⁾ لأن طالع الدلو وزحل في السابع وهو صاحب طالع القران والمقترن يدل على خراب قرطبة [وفساد الملك هنالك والفتنة العظيمة وذكر هذا النظر عن قدمائهم]⁽³⁾، ثالثة قال بطليموس: إذا انتهى تسيير دولة إلى كوكب يوجب قطعها مات ملكها ورئيس فيها وكل كوكب يكون في برج الانتهاء عند تحويل السنة من سني الدولة فهو يدل على موت عظيم منها في تلك السنة على طبع ذلك الكوكب، قال بعض المفسرين: يريد بذلك أن درجة طالع ابتداء الدولة إذا سيرت بطالع ذلك البلد لكل درجة سنة فإذا انتهى التسيير إلى نحس لحق أعلامها من طبع ذلك النحس، وإن انتهى إلى سعد لحق أعلامها الخير من نوع ذلك السعد، وإن كان الكوكب في برج الانتهاء عند سنة تحولت من سني الدولة فإنه يموت من أعلام تلك الدولة شخص على طبيعة ذلك الكوكب⁽⁴⁾، رابعة صاحب وسط سماء التحويل إذا وقع في المنتهى من طالع القران الانتقالي فإنه يدل على موت الملك [ولاسيما إن كان المريخ فيها]⁽⁵⁾، خامسة إذا أحترق صاحب وسط السماء في تحويل قران أو حل نحس فيها مات الملك، سادسة وقوع المريخ مع العلويين في سنة قران [وتحويل]⁽⁶⁾ يدل على حادث عظيم⁽⁷⁾، [سابعة ينبغي أن يعلم انتهاء كل كوكب يكون في أصل القران فحيث وقع انتهاءه فإن ذلك يدل على اختلاف في المملوك وهلاك في القضاة وتغيير حالهم وظهور الجور وخفاء العدل وكثرة الظلم ومنازعة المملوك، قاعدة متى كانت الشمس صاحبة وسط السماء وهي في مقارنة نحس أو تربيعه أو مقابلته مات الملك ذلك البلد الذي]⁽⁸⁾ [171و] [له التحويل وهذا لا يخالف البتة].

(1) في النسخة ج: زوال الملك وفساده.

(2) لما وقع الانتقالي إلى برج الأسد منها وذلك في آخر أربعمئة أوجب الحوالة بالأندلس والفتنة وفساد الملك: يشير المقري إلى الفتنة التي حدثت بين أهل الأندلس البربرية بين الحموديين والأمويين ثم سيطرة بني جهور وحكمهم للمدينة والذي عرف بعصر ملوك الطوائف، المقري، نفح الطيب، ج1، ص 482، 490.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(4) إذا كان كوكب في برج الانتهاء عند سنة تحولت من سني الدولة فانه يموت من أعلام تلك الدولة شخص على طبيعة ذلك الكواكب: فإذا كان زحل فشيخ من شيوخها فإن كان المشتري فوزير أوقافي أو عالم وإن كان المريخ فقائد، وإن كان الشمس فملك وإن كانت الزهرة فامرأة، وإن كان عطارد فكاتب وإن كان القمر فكبير من أهل بيت الملك، كوشيار، المخطوط السابق، ق17و.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(7) وقوع المريخ مع العلويين في سنة قران وتحويل يدل على حادث عظيم فالقران الكبير يدل على عظام الأمور مثل تغيير الملك والدولة وانتقال الملك من قوم إلى قوم، ابن خلدون، المصدر السابق، مج1، ص236.

(8) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

وكذلك القول عند حلولها بالأرباع إن أوجب تحويلها انتقال طالع العالم⁽¹⁾ ولو لم تكن صاحبة العاشر وهي منحوسة لكان ذلك، والأول أحد فيحكم بطبيعة⁽²⁾ فالسعد يدلُّ على الخير والنحس على الشر⁽³⁾ فهذه الجمل كلية من أحوال القرائن كافية ينبغي أن تكون على ذكر طالب هذا الفن يستعين بها على تفاصيله والله أعلم⁽⁴⁾. [ثم قال]⁽⁵⁾:

وأنظر إلى الأوساط والطعام
والكوكب الماضي إليه البدر
أم سعد أم نحس عنيف
بمثله حقاً ترى الرعية
من موضع المسير والتمام
فمنه يدرا حادث وأمر
قوي حال أم هو الضعيف
جيدة الأحوال أو رديّة

لما فرغ من ذكر الملوك والعطاء أخذ في الأوساط من الناس وعلى الطعام والمراد به الحبوب المأكولة فقال: وأنظر إلى ذلك من موضعين المسيرة والتمام يعني به موضعي الاجتماع والاستقبال وإلى الأول أشار بقوله: [المسير وإلى الثاني أشار بقوله]⁽⁶⁾ التمام وهو الكائن قبل نزول الشمس رأس الحمل، وجزء الاجتماع لا إشكال فيه والاستقبال جزء الذي فوق الأفق منهما فإن كانا معاً على الأفقين فالذي بالشرق أولى دلالة⁽⁷⁾ لأنه مقبل إلى الطلوع، فالكوكب الذي يمضي إليه البدر أي الذي يتصل به القمر بعد الاجتماع أو الاستقبال منه يدلُّ⁽⁸⁾ على الحوادث، ولا خلاف بينهم في ذلك.

يعني أنَّ النظر في المطر والخصب والقحط⁽⁹⁾ إنما هو من الكوكب المتصل به القمر فإن كان الكوكب سعداً كانت السنة صالحة سالمة خصيبة، وإن كان نحساً فإنه يدلُّ على الآفات والفتن [والشدائد والآفات]⁽¹⁰⁾، وإن

(1) طالع العالم: برج السرطان هو طالع العالم وفيه وبال زحل وهبوط المريخ فتعظم دلالة هذا القرائن في الفتن والحروب وسفك الدماء وظهور الخوارج وحركة العساكر وعصيان الجند والوباء والقحط ويدوم ذلك أو ينتهي على قدر السعادة والنحوسة في وقت قرائنها على قدر تسيير الدليل فيه، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 263.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) في النسخة ب، ج: والنحس يدل على الشر.

(4) في النسخة ب: والله الموفق، ج: والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(7) في النسخة ب، ج: أولى لأنه.

(8) في النسخة ب، ج: يستدل.

(9) في النسخة ب، ج: الجذب والقحط.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

كان رطباً دَلَّ على المطر وإلَّا فلا، فائدة قال الإسرائيلي⁽¹⁾: إذا كان الكوكب المتصل به القمر في الاجتماع أو الاستقبال له حظٌّ في الطالع أحدهما أو الزهرة أو عطارد وإن لم يكن لهما في الطالع حظٌّ فإنه يدلُّ على المطر، قال: والوقت في ذلك بقدر ما بين القمر والكوكب من الدرج لكل درجة يوم، قاعدة متى كان طالع الاجتماع أو الاستقبال الحمل أو الأسد فإنه يدلُّ على المطر لأنَّ للشمس حظاً في الطالع والقمر متصلاً بها فأعلمه.

تنبيه [171ظ] الكوكب الذي يتصل به القمر هو الاجتماع أو الاستقبال حده في غير التحويل اليوم الثاني فقط والتحويل حتى يتصل من غير تحديد، فصل لمعرفة نزول المطر عند القوم قانون يعرف بفتح الباب⁽²⁾ ومعناه انصراف القمر عن القمر واتصاله بأخر يقابل فلكه فلك الأول فمتى انصرف القمر عن صاحب فلكه وأتصل بصاحب الفلك الذي هو يقابله كان المطر بإذن الله تعالى، ويكفي في زحل الاتصال فقط لأنَّه هو الذي يقابله فإذا دَلَّ عليه الاجتماع أو الاستقبال ووقع القمر على الوصف المذكور والبروج المائية كان المطر بإذن الله تعالى⁽³⁾، وحلول القمر في العقرب يدلُّ على المطر في الغالب ويدلُّ على برد الهواء في زمان الصيف والله تعالى أعلم⁽⁴⁾.

ورثه أعني القران الداني	[والمنتهى من طالع القران
والطالع الموضع تلك الجملة	نعم وسير من قران الملة
وهي التي تعني بعلم النجم ⁽⁵⁾	وكل ما قلناه أصل العلم
لموضع النحوس في ابتدائه	لكل برج صار في انتهائه
ما جاءت حطوب تذهب النفوس	أو قابلوا أو رفعوا النحو
وكل ما يخشى من الكروب	من الوباء القحط والحروب
وماله من قسم التدبير	بحسب طبع النجم في الأمور
وأى أرض مغرب وشرق	وما لهم من اسم وخلق

برج الانتهاء هو الذي انتهت إليه السنة من أحد أربع مواضع الأول من طالع القران الدال على الملة الحنيفية⁽¹⁾ عليهم الصلاة والسلام أجمعين وعلى صاحبها⁽²⁾، والثاني من موضعه، والثالث من طالع القران القريب،

(1) الإسرائيلي: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 150.

(2) فتح الباب: قانون لنزول المطر عند المنجمين عبارة عن نظر الكوكبين الذين بيوتهما متقابلة كنظر المشتري وعطارد فإن بيوت المشتري القوس والحوث وهما مقابلان للجوزاء والسنبلة الذين هما بيتا عطارد وتحقيقه في كتب النجوم، التهانوي، المصدر السابق، ج 2، ص 1263.

(3) في النسخة ج: بإذن الله تعالى وقدرته.

(4) في النسخة ب: والله سبحانه وتعالى أعلم، ج: والله أعلم.

(5) مابين القوسين المعقوفتين في النسخة الأصل تأخر ذكر الأبيات وتقدم شرحهما على خلاف باقي النسخ.

والرابع من صاحبه، وقد تقدم ذلك كله بكل موضع وإليه أشار بقوله: وكل برج صار في انتهائه لموضع النحوس في ابتدائه أي لموضع نحس في الأصل أو في تربيعه أو مقابلته دلّ على فساد عظيم يقع من وباء وقحط وحروب بحسب طبع النجم المنتهي إلى موضعه أو تربيعه أو مقابلته، وماله في التدبير في العالم على ما عندهم وماله من الأمم كزحل الدال على الحبشة والبربر واليهود والشيوخ والعبيد والفلاحين والدباغين والسفلة [172و] والأوغاد والجهلة، وكالمريخ الدال على المجوس وعبدية النيران⁽³⁾ والأجناد وأصحاب الحروب واللصوص والحدّادين والصيّافلة والحجّامين وخدمة الدواب.

فالانتهاء لزحل يدلّ على الوباء ولاسيما إن كان زحل في برج ثابت، فقد قال **المصري**⁽⁴⁾: في حلول صاحب الفلك الأول يعني زحل في البروج الثابتة يدلّ على الوباء والغلاء، والانتهاء للمريخ على⁽⁵⁾ القحط والفتن في البلاد التي لذلك والأمة له فيها حكم⁽⁶⁾، وأنّ ذلك كله من نظر طالع وسط الأرض أنّ الباريء جلّ وعلا⁽⁷⁾ خلق الأرض مستديرة على مذهب من حققه من صاحب الهيئة⁽⁸⁾، وقولي على مذهب من حققه احتزرت ممن لا يقول بكريتها من كثير من أهل السنة، وفي الحقيقة لا يلزمني الاحتراز من ذلك لأنّ القول به أو بعدمه غير فادح في مسألة من مسائل الإيمان لكنّ البيان أولى، فقالوا: خلقها الله تعالى مستديرة وجعل نصفها في الماء مغرقاً والنصف الآخر بارزاً وهو المعمور فيها ذلك⁽⁹⁾ الطرف وسط الأرض والله أعلم⁽¹⁰⁾ ص.

وقل على الكواكب العلوية إذا تراها بعد ذا سوية
وقد تقوت⁽¹¹⁾ عند رأس الحمل جاءت بحربٍ وبلاءٍ وهول

(1) طالع القران الدال على الملة الخنيفية: قال جراس بن أحمد الحاسب في الكتاب الذي ألفه لنظام الملك: رجوع المريخ إلى العقرب له أثر عظيم في الملة الإسلامية لأنه كان دليلاً، فالمولد النبوي كان عند قران العلويين ببرج العقرب فلما رجع هنالك حدث تشويش على الخلفاء وكثر المرض في أهل العلم والدين ونقصت أحوالهم، وربما أخذم بعض بيوت العبادة وقد يقال أنه عند قتل علي عليه السلام ومروان من بني أمية والمتوكل من بني العباس فإذا روعيت هذه الأحكام مع أحكام القرانات كانت في غاية الإحكام، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 263.

(2) في النسخة ب، ج: صلوات الله وسلامه على صاحبها.

(3) في النسخة ج: وعبدية الأوثان والنيران.

(4) المصري: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 153.

(5) في النسخة ب، ج: يدل على.

(6) في النسخة ب، ج: التي لذلك النجم والأمة التي له وهذا نظر عام.

(7) في النسخة ب، ج: ﷻ.

(8) في النسخة ب: من أصحاب علم الهيئة:

(9) في النسخة ب، ج: وهو المعمور ويسمى ذلك.

(10) في النسخة ب: والله سبحانه أعلم، ج: والله سبحانه وتعالى أعلم بذلك كله.

(11) في النسخة ب، ج: وقد تعادت.

ش العلوية⁽¹⁾ زحل والمشتري والمريخ [واليهم أشار بقوله: وقل على الكواكب العلوية]⁽²⁾، وقوله: إذا تراها بعد ذا سوية أي إذ رأيتهما مناظرة، وقوله: إذا تقوت عند رأس الحمل أي وجدتهما مناظرة من نظر العداوة، وقد تقدم بيانه عند رأس الحمل أي عند حلولها برأس الحمل⁽³⁾ فإن ذلك يدل على وقوع الحرب والبلاء والهول، فإذا حلت الشمس بالحمل ووجدت الثلاثة العلوية يقابل بعضها بعضاً أو بربعه أو بعضها يقابل وبعضها ربع⁽⁴⁾ فذلك دليل على فساد عظيم وقُبْنَةٍ⁽⁵⁾ عالية يريد، وكذلك الدلالة في الاقتران في اقترانها وقد أشرت إلى ذلك في الفائدة السادسة من هذا المنطق⁽⁶⁾ بنزول النحسين يدل على فناء والسعد بعكسه⁽⁷⁾، اقتران زحل والمشتري يدل على ما يلحق القضاة وأهل الدين⁽⁸⁾ [والخصومات والمنازعات والمخالفات]⁽⁹⁾، واقتران زحل والمريخ على القتال⁽¹⁰⁾ والله تعالى أعلم⁽¹¹⁾.

[وأن يكن في أبرج العداة وموضع الهبوط والممات]⁽¹²⁾

[172ظ] متصلاً بالكوكب العقيم كيوانا المعروف بالهموم

كانوا مجال الذل والهوان والضيق والفقر مع الخسران

مع عظيم الأمراض والبلايا وكثرة الأسقام والرزايا⁽¹³⁾

لاسيما إن كان ربُّ الثامن من موضع البدر المنير البائن⁽¹⁴⁾

يعني أن يكن القمر في البرج العداوة يعني في البروج التي يكون النظر منها للنحوس نظر عداوة وهو في

البيت الثامن وإليه أشار بقوله: وموضع الهبوط والممات يعني بيت الموت وهو متصل بزحل اتصال عداوة كما مرَّ

(1) في النسخة ب، ج: العلوية ثلاثة.

(2) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(3) في النسخة ب، ج: وهو التربع والمقابلة عند رأس الحول أي عند حلول الشمس بالحمل.

(4) يقع أثناء القرائن قران النحسين في برج السرطان في كل ثلاثين سنة ويسمى الرابع، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 1، ص 263.

(5) قبنة: قين الرجل قين قبونا، ذهب في الأرض وأقبأ إقبئنا، انقبض وأقبن إذا انهزم من عدوه إذا أسرع عدوا في أمان و القبين المنكمش في أموره، ابن منظور، المصدر السابق، مج 13، ص 329.

(6) في النسخة ب، ج: من هذا النمط.

(7) في النسخة ب، ج: واثنين منها على ضعف بالنسبة إلى الأولى فمقارنة النحسين يدل على فتن وخروج عصاة وكثرة خصومات ومنازعات ومخالفات.

(8) في النسخة ب، ج: أهل الدين والعلم من المكروه.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(10) في النسخة ب، ج: واقتران زحل والمشتري دليل على كثرة القتال وموت علماء الناس وأخبارهم وقهر المتدينين وظلم العمال.

(11) في النسخة ج: والله أعلم.

(12) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(13) الرزايا: الرذي الذي أثقله المرض وقد رذي و أرذي، والرذي الضعيف من كل شيء، ابن المنظور، المصدر السابق، مج 14، ص 320.

(14) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

في قوله: في أبرج العداة فإن ذلك دل على الدل والخسران والهوان والفقر والضيقة⁽¹⁾ كما ذكر قال بعضهم: ويكثر موت الفجئة⁽²⁾ والوباء مع كثرة الأمراض⁽³⁾ والأسقام والبلايا والرزايا كما قال لاسيما إن كان زحل رب الثامن من موضع القمر وهو الثالث من الطالع فإن ذلك يعظم ويكثر⁽⁴⁾ والله تعالى أعلم.

وإن يكن في هذه الحدود	متصلاً بالأحمر الشديد
أحدث أمراضاً على الهواء	وكثرة الإفراط ⁽⁵⁾ في الدماء
وإن يكن ثامن برج البدر	فريع الطالع في ذا الأمر
دل على الحروب والقتال	وكثرة الفتن مع الأهوال
وهكذا من طالع التحويل	في سائر الأرباع والفصول

يعني وإن يكن القمر في هذه الحدود التي ذكر وهي بروج العداوة وموضع الهبوط والممات أن يكون القمر في الثامن والمريخ ينظره من عداوة فإنه يدل على الأمراض التي تنشأ عن تغير الهواء⁽⁶⁾ وهيجان الدم، وإليه أشار بقوله: وكثرة الإفراط في الدماء، وعلى الجملة فإنه يدل على كل مرض جارٍ ولاسيما إن كان البرج نارياً، وقوله: وإن يكن ثامن برج البدر يعني وإن يكن المريخ في الثامن من برج القمر وربع الطالع فإن ذلك يدل على كثرة القتل في الحرب وشدة الهول، [وقوله]⁽⁷⁾: وهكذا من طالع التحويل البيت⁽⁸⁾ يعني ومثل ما نظرت في طالع حلول الشمس برأس الحمل هو النظر بعينه عند حلولها بالأرباع وهي بعد الحمل ثلاثة السرطان والميزان والجدي وتسمى الرؤوس [173و] المنقلبة.

ومن العلماء من ينظر إلى طالع التحويل فإن كان ذلك برجاً منقلباً أحتاج إلى تحويل هذه الأرباع، وإن كان مجسداً أحتاج إلى تحويل الربع الحر يعني فقط، وإن كان ثابتاً أقتصر على طالع حلولها بالحمل فقط وهذا مراد المؤلف والله أعلم⁽⁹⁾، ومنهم من لا بد له من معرفة حلول طالع⁽¹⁰⁾ بالجدى على الإطلاق لتعرف المطر

(1) في النسخة ج: يدل على الدل والهوان والفقر والضيقة والخسران.

(2) في النسخة ج: موت الفجاء.

(3) في النسخة ج: والأمراض الكثيرة.

(4) في النسخة ج: يكثر ويعظم.

(5) في النسخة ج: وكثرة المقداد.

(6) في النسخة ج: تنشأ عن الهواء.

(7) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(8) في النسخة ج: طالع التحويل في سائر الأرباع والفصول.

(9) في النسخة ج: رحمه الله تعالى.

(10) في النسخة ج: معرفة حلولها.

ويعتمد على جزء الاجتماع أو الاستقبال الكائن قبله بحلول الدليل في المواضع الرطبة يدلُّ على المطر⁽¹⁾ وبالضد، ويعني فالدليل صاحب طالع الحلول وصاحب جزء الاجتماع أو الاستقبال⁽²⁾، وكذلك إذا كانا أو أحدهما راجعاً أو هابطاً أو محترقاً ومنهم من يدع النظر في المطر من هذا وينظر إلى حلولها بأول دقيقة من الوجه الثالث من العقرب⁽³⁾ فإن وجد الكوكب حينئذ راجعه مغرباً من النير الأعظم⁽⁴⁾ دلَّ على المطر وإلا فلا، وأكدَّ النظر في ذلك من ثلاثة المشتري والزهرة والكاتب⁽⁵⁾ والله تعالى أعلم.

وإن ترد تعلم من وليِّ الظفر
فأنظر إلى بهرام من حيث أستقر
أحلَّ في الشروق أم الغروب
أفي الشمال كان أم جنوب
وحيث ما حل من الأرباع
كان ولي فتح في النزاع

ش لما دلت الدلالة الأولى بوقوع⁽⁶⁾ الحرب أراد أن يُنبَّه على معرفة الظفر لمن هو من الفريقين فقال: يعرف ذلك بوقوع المريخ في أحد الجهات الأربع والجهات الشرقية ما بين العاشر والطلع وهو الربع الشرقي، والغربية ما بين الرابع والسابع وهو الربع الغربي، والجنوبية ما بين السابع والعاشر وهو الربع الجنوبي، والشمالية ما بين الرابع والطلع وهو الربع الشمالي، فالجهة التي يكون فيها المريخ فالظفر لصاحبها، ولا بد من النظر في جزء بيت القتال⁽⁷⁾ من طالع الزاحف وما في معناه.

فائدة بوقوع المريخ في طالع التحويل يدلُّ على وقوع الحرب في الشهر الأول منه، وفي العاشر في أوائل الربع الرابع⁽⁸⁾ من السنبلة، وفي السابع في وسطها، وفي الرابع في آخرها، وفيما بين ذلك بقدره كوقوعه في التاسع، فيقال: في الخامس أو ما يقرب منه، تنبيه وسهم الغلبة⁽⁹⁾ وقرعة القتال⁽¹⁰⁾ لا بد من النظر منهما أمَّا سهم الغلبة

(1) حلول الدليل في المواضع الرطبة يدل على المطر ومنها البروج التي تدل على المواضع الرطبة الكثيرة الحياة والقرب من الماء وهي السرطان والعقرب والحوت، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 02 و.

(2) في النسخة ج: فإن كان صاحب الطالع الحلول وصاحب جزء الاجتماع أو الاستقبال في المواضع الرطبة دل على المطر وبالعكس في العكس.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب.

(4) في النسخة ب، ج: من الشمس.

(5) في النسخة ب، ج: وعطارد.

(6) في النسخة ب، ج: على وقوع.

(7) في النسخة ب، ج: في جزء بيت القتال.

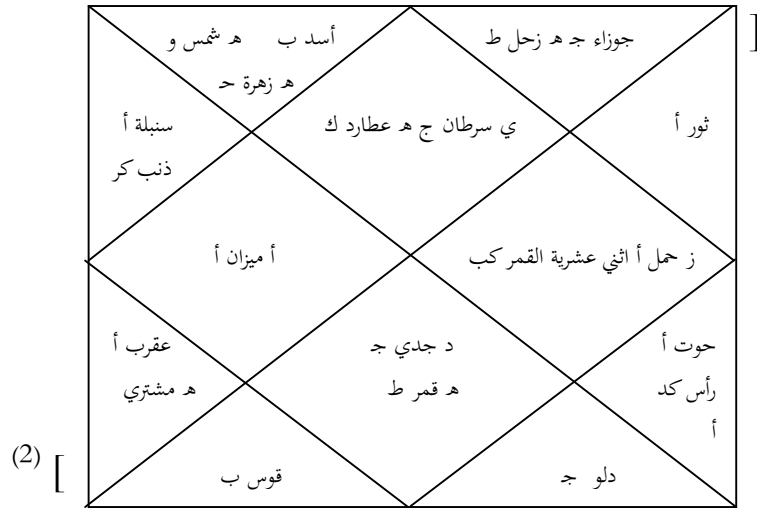
(8) في النسخة ب، ج: في آخر الربع الأول.

(9) مسألة وقفت عليها من خط ابن عزوز من بلدنا في ذكر دلالة زاحف لحصار البلد المذكور فيشير ابن قنفذ القسنطيني إلى الحصار الذي ضرب على قسنطينة من طرف بني عبد الواد الزيانين زمن حكم الأمير أبي يحيى أبي بكر ما بين 718-747هـ، ودور عائلته في فك الحصار ولأن ابن عزوز توفي

في 755هـ / 1354م، عن أحداث ذلك ينظر ابن قنفذ، الفارسية، ص 70-72.

(10) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل، ج والإضافة من النسخة ب.

فيؤخذ مطلقاً من الشمس إلى المريخ ويلغى من الطالع، وأما قرعة القتال تؤخذ مطلقاً من المريخ إلى القمر ويلغى [173ظ] المأخوذ من موضع الشمس فإن وقع السهم أو صاحبه أو القرعة أو صاحبها في السابع أو الرابع فالظفر للعدو، وفي الطالع أو العاشر للبادي، **مسئلتان الأولى** وقفت عليها من خط ابن عزوز⁽¹⁾ من بلدنا في ذكر دلالة زاحف لحصار البلد المذكور وصورة نصبته كما على هذا الشكل.



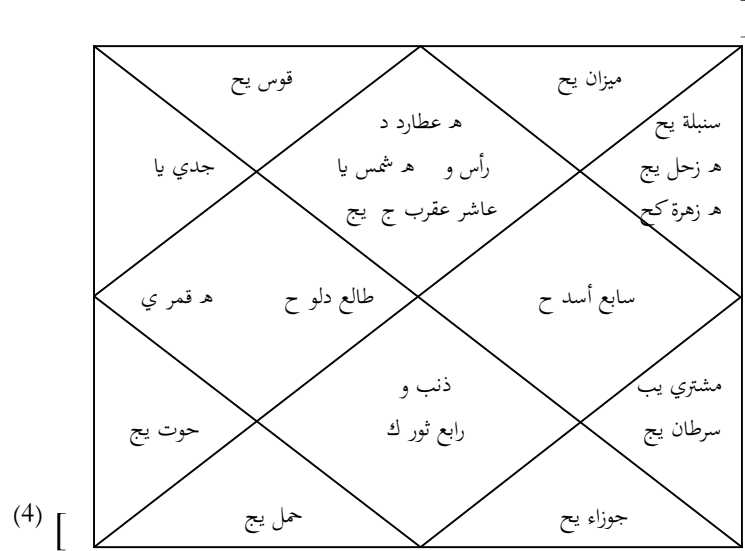
وكانت مدة إقامته سبعة أيام، قال رحمه الله تعالى: الطالع يدلُّ على قوة المحاصر وضعف العدو والسابع للمريخ يدلُّ على الحرب وهو في الثالث بيت سعد، وربُّ الطالع في الأسد محترقاً والقمر في الجدي في بيت سعد وهو منها البادي وهو صاحب عاشر العدو، وكان الطالع للعدو والسابع للمحاصر ووجد ربُّ الطالع في الأسد محترقاً وربُّ السابع المريخ وهو دليل الحروب في الثالث في بيت سعد، وقد نهي في البارع أن يكون الطالع البادي في برج الميزان لأنَّ صاحبه من الكواكب السفلية فيدلُّ على ضعف البادي، وأنَّ الذنب وقع في الطالع والمريخ يسير إلى مقابلة الأصل وهي دلالة على هزيمة العدو ذلك فيما يقرب من سبعة أيام بعد ذا الدرج التي بين المريخ وزحل والله تعالى أعلم انتهى كلامه⁽³⁾.

(1) ابن عزوز: سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص 66، 156.

(2) مابين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج.

(3) في النسخة ب، ج: وهو الفعل لما يريد لا بر غيره ولا مدبر سواء جلت قدرته انتهى كلامه.

[ونقلته من خطه رحمه الله تعالى وغفر له⁽¹⁾، الثانية نزل محاصر البلد أقام عليها سبعة أيام ورجع مهزوماً⁽²⁾ مفلولاً⁽³⁾، وصورة الفلك لوقت نزوله على هذا الشكل فتأمله.



فكانت الكواكب في حيز السابع فدلّت على ظفر المزحوف إليه والقمر في طالعها منحوساً بتربيع الشمس والمريخ الدال على الحروب⁽⁵⁾ وصاحب عاشر البادي ضعيف [174و] بالاحتراق والشمس صاحبة السابع منحوسة بالمريخ دلّت على ضرر ينال المزحوف إليه والمشتري في تثليثها حال بعد ذلك وأضعفه فدلّ على أنّه أول دعر وخوف ثم الظفر له⁽⁶⁾، لأنّ أدلاء البادي ضعيفة وقد قال أبو معشر: إذا زحف الزاحف والقمر في الطالع أجلب المنحوسة⁽⁷⁾ إلى نفسه [وقال في البار: وإن كان القمر في الطالع والمريخ في التاسع فإنه مهزوم⁽⁸⁾] ⁽⁹⁾.

(1) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل، ج والإضافة من النسخة ب.

(2) في النسخة ب: ورحل مهزوماً، ج: رحل مفلولاً مهزوماً.

(3) مفلولاً: الفلّ المنهزمون وفل القوم يفلهم فلأ، هزمهم فأنقلوا وتقللوا، والجمع فلول وفلال، وفللت الجيش هزمته وفله يفله، ابن منظور، المصدر السابق، مج 11، ص 530، 531.

(4) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل، ج والإضافة من النسخة ب.

(5) والقمر في طالعها منحوساً بتربيع الشمس والمريخ الدال على الحروب: النظر في شدة القتال وهوله من المريخ وموضعه من الطالع ومن ينظر إليه وأنظر إلى المريخ فإن كان في شرفه أو شرف الشمس فإن القتال يعظم، الإسرائيلي، المخطوط السابق، ق 33/ظ 34و.

(6) في النسخة ب، ج: ثم يكون الظفر له.

(7) في النسخة ب، ج: جلب الفضيحة.

(8) قال في البار: إن كان القمر في الطالع والمريخ في التاسع فإنه مهزوم، ابن أبي الرجال، المخطوط السابق، ج 2، ق 32ظ.

(9) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

وقوع صاحب الطالع في الثاني أو صاحب الطالع في السابع أو ثاني التاسع الذي للمريخ يدل على ضعف⁽¹⁾، وفي اليوم الذي يبلغ القمر إلى مقابلة المريخ من الثور وهزم بإذن الله تعالى⁽²⁾ [وهو السابع من يوم نزوله]⁽³⁾ فسبحان القادر على ما يشاء⁽⁴⁾ ص.

وإن ترى المريخ مع عطارد فأقض على الطاعون والشدائد
وكل خسف حلّ بالمنازل أو قاطع من حادث الزلازل
فمن قران الكاتب الحكيم في أبرج الأرض إلى العقيم

[174ظ] ش هذا الآخر أبيات الرجز المبارك فكون المريخ مع عطارد في التحويل دليل على الطاعون الشدائد وهذا لا يختلف البتة [وما حدث وبالأوطان في تحويل ذلك العام الكاتب مع المريخ]⁽⁵⁾ والمراد بالشدائد غلاء الطعام، وقوله: كل خسف حلّ بالمنازل أو قاطع من حادث الزلازل يعني إنمّا الدلالة فيه من قران عطارد لزحل، ولهذا أشار بقوله: العقيم ويدلّ عليه ما قال قيل هذا وهو قوله: متصلاً بالكوكب العقيم كيوانا المعروف بالهموم، ويحتمل أن يريد بها المريخ لدلالته على الخسف والأول أبين.

فإذا قارن عطارد زحل في التحويل دلّ على حدوث الزلازل، وقال بعض العلماء: ما أصعب منحة المريخ إذا جاسد عطارد ويدل أيضاً على الصواعق والبرد لأنّ الكاتب ممتزج فإن قارن النحس قويت دلالاته [والله تعالى أعلم بحكمته]⁽⁶⁾، انتهى الغرض في هذا المجموع المبارك وجاء بحمد الله تعالى كافياً شاملاً لمن تدبرها وأحكم أصولها وعدلت فيه على يمنكم وسعادتكم وتم على حساب ما أملت والله تعالى أسأل أن يطيل مدتكم ويحفظ عليه رتبكم بمنه ويشغلنا بالنافع لديه ويعيننا عليه والسلام المبارك يخص مقامكم الأرفع رحمة الله وبركاته.

من جامعهم **أحمد بن حسن القنفدي القسنطيني** تاب الله عليه آمين ونجز له يوم الوقوف بين يديه وكان انتهائه في آخر شوال عام أربعة وسبعين وسبعمائة عرفكم الله خيرته وخير ما بعده آمين.

(1) في النسخة ب، ج: ووقع صاحب الطالع في الثامن وهو ثاني السابع الذي للمزحوف إليه يدل على الضعف.

(2) في النسخة ب: الله تعالى الفعال لما يريد القادر على ما يشاء.

(3) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ج.

(4) في النسخة ب، ج: فسبحان القادر على ما يشاء مدبر الأشياء ومريدها على كونها لا إله غيره ولا معبود سواه.

(5) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة الأصل والإضافة من باقي النسخ.

(6) ما بين القوسين المعقوفتين سقطت في النسخة ب، ج .

الخاتمة

خاتمة:

عرف المغرب الأوسط إنتاجاً فلكياً متنوعاً ومن أبرز علماء هذا الفن ابن قنفذ القسنطيني الذي ألف شرح أرجوزة بن أبي الرجال الدلالة الكلية على الحركات الفلكية وبعد دراسة هذا المخطوط نستنتج مجموعة من النتائج نذكر منها :

- شهدت الدولة الحفصية بروز عدة حواضر علمية كبحاية وقسنطينة والقيروان وإفريقية ساهمت في إثراء الحياة الفكرية تدريجاً وتأليفاً وتبادلاً ثقافياً سواء مع مختلف أقطار المغرب الإسلامية أو الأندلس وحتى المشرق الإسلامي.

- تعتبر مدينة قسنطينة إحدى الحواضر العلمية الكبرى من خلال موقعها الجغرافي كمعبر للحجاج وطلبة العلم والفقهاء والعلماء مغرباً ومشرقاً ويتواجد بها عدة بيوتات علمية كعائلة ابن باديس وابن قنفذ وابن الفكون وابن الكماد.

- تميز البيت القنفذي بإنجاب عدة علماء وفقهاء فكان لعائلة أحمد بن الحسن ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1407م) نشاط فكري كبير داخل مدينة قسنطينة الحفصية بداية من جده لوالده أبي الحسن علي بن علي بن ميمون ابن قنفذ (ت733هـ/1333م) وحسن بن علي بن حسن بن علي ميمون ابن قنفذ (ت750هـ/1349م)، فكان لهم إنتاج علمي وافر في مختلف العلوم النقلية والعقلية.

- عرف عهد ابن قنفذ القسنطيني (740-810هـ/1339-1407م) سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الحياة الفكرية تأثير في حياته من حيث تحصيله العلمي أو الوظائف التي تقلدها داخل الحكم أو إنتاجه المعرفي كما أثر هو بنفسه في بعض هذه المجالات مع نصيب هام لعائلته ولعل أهم ذلك هو الحياة الفكرية.

- نشأ ابن قنفذ القسنطيني في بيت علم وعلماء سواء من عائلته لأبيه القنفذي أو عائلته لأمه المالارية كجده يوسف بن يعقوب المالاري (ت764هـ/1362م). فحرصوا على تعليمه صغيراً ولما بلغ سن 19 سنة كعادة طلبة العلم أرتحل لطلب العلم بالمغرب الأقصى سنة 759هـ/1367م زار خلالها مختلف المناطق وألتقى بعدة علماء مدة 18 سنة وحتى أوكّل له قضاء مدينة دكالة، ثم زار بعدها مدينة تلمسان ورجع إلى مدينة قسنطينة ومنها أرتحل إلى تونس وتعلم على مشائخها.

- شهد ابن قنفذ مكانه هامة داخل الدولة الحفصية ومدينتها قسنطينة بالتحديد فأشتغل بالخطابة بمساجدها على سيرة عائلته التي تولت هذا المنصب قبله، إضافة إلى القضاء فتولاه بداية بإقليم دكالة بالمغرب الأقصى سنة 769هـ/1367م، ثم بمدينة قسنطينة حيث كانت له مكانه هامة يتميز بها لدى السلاطين الحفصيين.
- كما كانت له بعض الفتاوى في المسائل الفقهية أو السياسة وحتى الاجتماعية مما سمح له بالتصدر للتدريس بالمسجد الأعظم بقسنطينة وحضر مجالسه طلبة العلم حتى الأمراء الحفصيين كأبي إسحاق، ومن تلامذته ابن مرزوق الحفيد كما شارك في المجالس العلمية لمناقشة القضايا العلمية وخاصة الفقهية ولعل أبرزها مسألة إثبات الشرف من قبل الأم.
- تحصل ابن قنفذ القسنطيني على تكوين علمي كبير من خلال تتلمذه على عدة علماء وفقهاء، ومن عدة مدارس علمية مختلفة سواء بمدينة قسنطينة من عائلته أولاً ثم من علمائها كالحسن ابن أبي القاسم ابن أبو باديس القسنطيني (787هـ/1375م)، وتلمسان الزبانية عن ابن مرزوق التلمساني الجد (ت 780هـ/1378م)، وبالدولة المرينية كأبي زيد عبد الرحمان بن أبي الربيع سليمان اللجائي الفاسي (ت 733هـ/1371م) وعن الأندلسيين كالشريف الغرناطي (ت 760هـ/1358م)، ومن فقهاء تونس ابن عرفة الورغمي (ت 803هـ/1400م) وغيرهم الكثير.
- تعدد وتنوع التراث العلمي لابن قنفذ من علوم نقلية كالفقه والنوازل وعلم الحديث، وعلوم اللغة والأدب والنحو، والتاريخ والرحلة، والتراجم والسير، وعلوم عقلية كعلم المنطق وعلم الحساب والفرائض والفلك والطب، سواء كانت التأليف نثراً أو رجزاً أو شرحاً أو مختصراً أو تلخيصاً، ألفها في مختلف المناطق التي زارها فبعضها في المغرب الأقصى وبعضها بقسنطينة.
- صَنَّفَ ابن قنفذ شرحه لرجز ابن أبي الرجال القيرواني الدلالة الكلية على الحركات الفلكية في علم أحكام النجوم، وقسم شرحه على عدة أقسام بداية بتمهيد للتعريف بالموضوع وأسباب تأليفه وإهدائه، ثم جاء تقديم الأرجوزة بالأبيات والعمل على شرحها ثم الكلام عن المبتز.
- نلاحظ أنَّ قسم المسائل الأكثر أبياتاً وشرحاً حيث أحتوى على مجموعة من المسائل في المجال السياسي في الأعداء والخصوم وولاية العمال وفي طلب خدمة السلطان ثم المجال الاقتصادي كإفادة المال والتجارة والشركة، أمَّا المجال الاجتماعي كالحياة والآباء والأقارب وغيرها جاءت متفرقة في ثنايا المخطوط، وجزء المسائل هي الجزء الغالب على الموضوع.

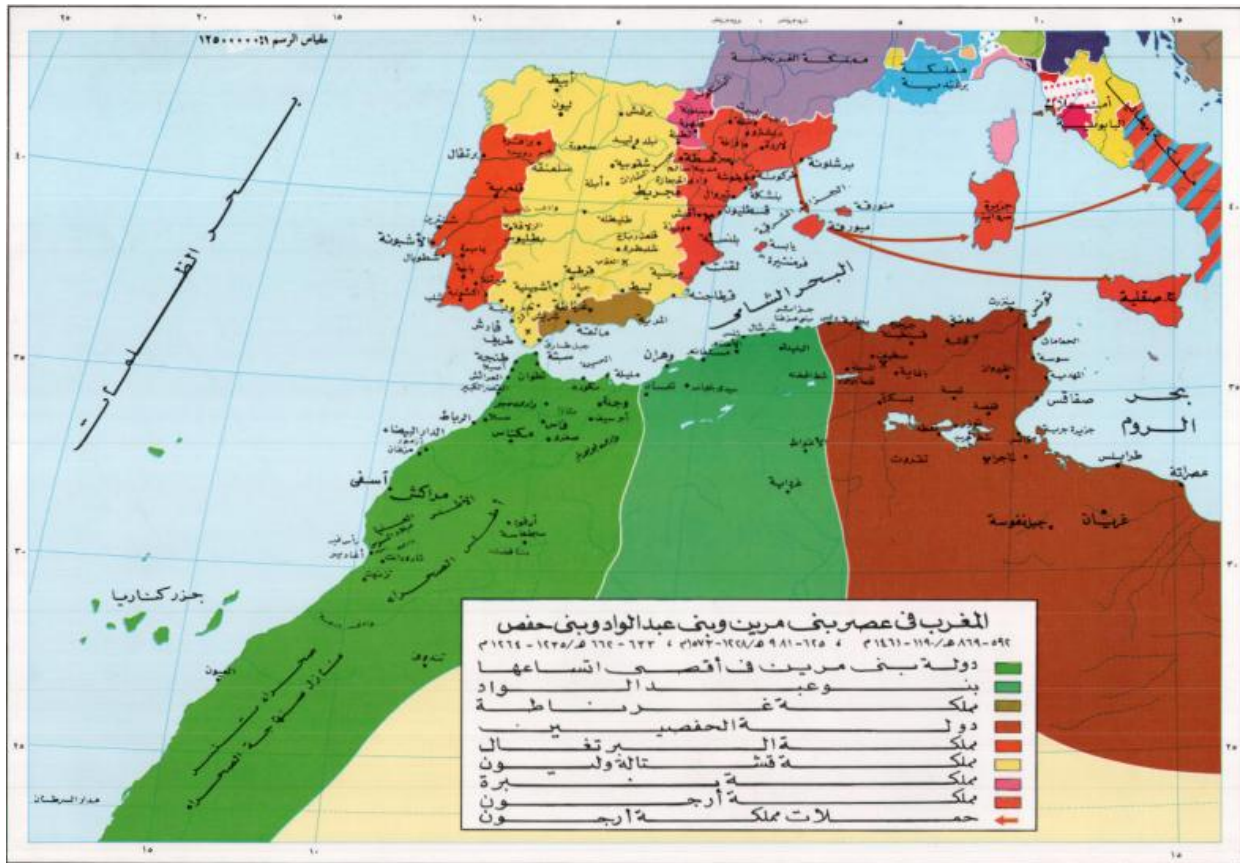
- أمّا ما يخص فنون الاختبارات فإنّها كذلك قسمت إلى المجال السياسي كعقد الملك وعقد اللواء وحل اللواء، أما الاقتصادي كالسلف والوديعة، والاجتماعي كطلب الولد ولبس الثياب والسفر، وبعض الأمور الصحية والعمرائية فالغالب عليها قِلَّةُ أبيات الرجز وأوراق الشرح.
- كما يلاحظ كذلك الاهتمام بموضوع تحويل سني العلم من قرانات وأدوار و تغير أحوال الأمم والشعوب والملوك والفتن والوقائع الكبرى والمجاعات والقحط والأوبئة ونزول الأمطار وعلاقة ذلك باستمرار الدول أو سقوطها.
- ما تميز به تأليف ابن قنفذ في شرحه لأرجوزة ابن أبي الرجال هو سعة إطلاعه وعلمه وقياسه وتجربته بعلم الفلك سواء من الناحية الشرعية الفقهية أو من الناحية العلمية النظرية.
- اعتماده على مصادر متنوعة في شرحه سواء كانت دينية كالقبس في موطأ الإمام مالك لابن العربي، أو الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، أو نظم الدرر للشرمساحي، أو باستعانته بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للتدليل على علم الفلك وأهميته والمطلوب منه والمحظور والحرام منه.
- استعانت به بأهم المصادر الفلكية وفي مختلف الفروع ككتاب الثمرة لبطليموس والرسالة المأمونية للكندي ومؤلفات كوشيار بن لبنان الجبلي والبلخي والخياط، وأن لم يسميها بالاسم وكتاب البارح لابن أبي الرجال فتنوعت مصادره ما بين مختلف المدارس كاليونانية والهندية والفارسية والمشرقية والمغربية وصولاً إلى بلاد الأندلس.
- ولعلّ الدارس لعلم أحكام النجوم يحتاج إلى العديد من المصادر والمراجع المتخصصة سواء كانت علمية كالتقويمات والمعاجم وحتى المخطوطات المحققة وليست المنشورة فقط لفهم هذا العلم أو الكتب الدينية التي تفصل في موضوع هذا العلم من جانب دراسته أو الاطلاع عليه كموضوع للبحث العلمي وعليه نخرج ببعض التوصيات:
- ضرورة الاهتمام بالتراث العلمي خاصة العقلي من فلك وطب ورياضيات وفيزياء وفلاحة وبيطرة لعلماء جزائريين.
- الاهتمام بإنشاء فهارس للمخطوطات الجزائرية داخل الجزائر أو خارجها في المكتبات والخزائن الخاصة والعامة أكاديمياً وفي مخابر للبحث، وأن تصنف على حسب العلوم كفهارس مخطوطات الفلك أو فهارس مخطوطات الرياضيات.

- أهمية إعطاء أولوية في مشاريع الدكتوراه لتحقيق التراث الجزائري المخطوط في العلوم العقلية وإنشاء مخابر مختصة بالتحقيق العلمي الأكاديمي المختص.

وختاماً نتمنى أن نكون قد قدمنا للبحث العلمي دراسة لأحد علماء الجزائر، وحققنا أحد المخطوطات الفلكية، وتكون بادرة حسنة لما سيأتي بعدها من جهود في نشر تراث العلوم العقلية للأمة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح الحدود الجغرافية للدولة الحفصية⁽¹⁾



(1) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1407هـ/1987م، ط1، ص167.

الملحق رقم 02: سلاطين الدولة الحفصية⁽¹⁾

- أبو مُحمَّد عبد الواحد 603 – 618هـ/1207 – 1221م.
- أبو زكرياء يحيى الأول: 625 – 647هـ/1228 – 1249م.
- أبو عبد الله مُحمَّد المستنصر 647 – 675هـ/1249 – 1277م.
- أبو زكريا يحيى الثاني الواثق 675 – 678هـ/1277 – 1279م.
- أبو إسحاق إبراهيم الأول: 678 – 681هـ/1279 – 1283م.
- الدعي أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة: 681 – 683هـ/1283 – 1284م.
- أبو حفص 683 – 694هـ/1284 – 1295م.
- أبو عبد الله مُحمَّد أبو عبيدة 694 – 709هـ/1295 – 1309م.
- أبو يحيى أبو بكر الشهيد 10 ربيع الآخر 709هـ/1309م – 27 منه (ربيع الآخر).
- أبو البقاء خالد الأول: 709 – 774هـ/1309 – 1311م.
- أبو يحيى زكريا الأول ابن اللحياني: 711 – 717هـ/1311 – 1317م.
- أبو مُحمَّد عبد الله أبو خربة: 717 – 718هـ/1317 – 1318م.
- أبو بكر: 716 – 747هـ/1346م.
- أبو حفص عمر 747هـ/1346م.
- أبو حفص عمر ثاني 747هـ/1346م.
- أبو الحسن المريني: 748 – 750هـ/1347 – 1350م.
- أبو العباس أحمد الفضل 750 – 751هـ/1350 – 1351م.
- أبو إسحاق إبراهيم الثاني: 750 – 770هـ/1350 – 1369م.
- أبو البقاء خالد الثاني: 770 – 772هـ/1369 – 1370م.
- أبو العباس أحمد 772 – 796هـ/1370 – 1394م.

⁽¹⁾ ابن الشماخ، المصدر السابق، ص ص 139، 140.

- أبو فارس عبد العزيز: 796 - 837هـ/1394 - 1434م.
- أبو عبد الله محمد السادس المنتصر: 837 - 839هـ/1434 - 1435م.
- أبو عمرو عثمان 839 - 894هـ/1435 - 1488م.
- أبو زكريا يحيى الثالث: 894 - 895هـ/1488 - 1489م.
- عبد المؤمن: 895هـ/1489م.
- أبو يحيى زكريا الثاني: 895 - 899هـ/1489 - 1494م.
- أبو عبد الله محمد الخامس: 899 - 932هـ/1494 - 1526م⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ابن الشماخ، المصدر السابق، ص 139، 140.

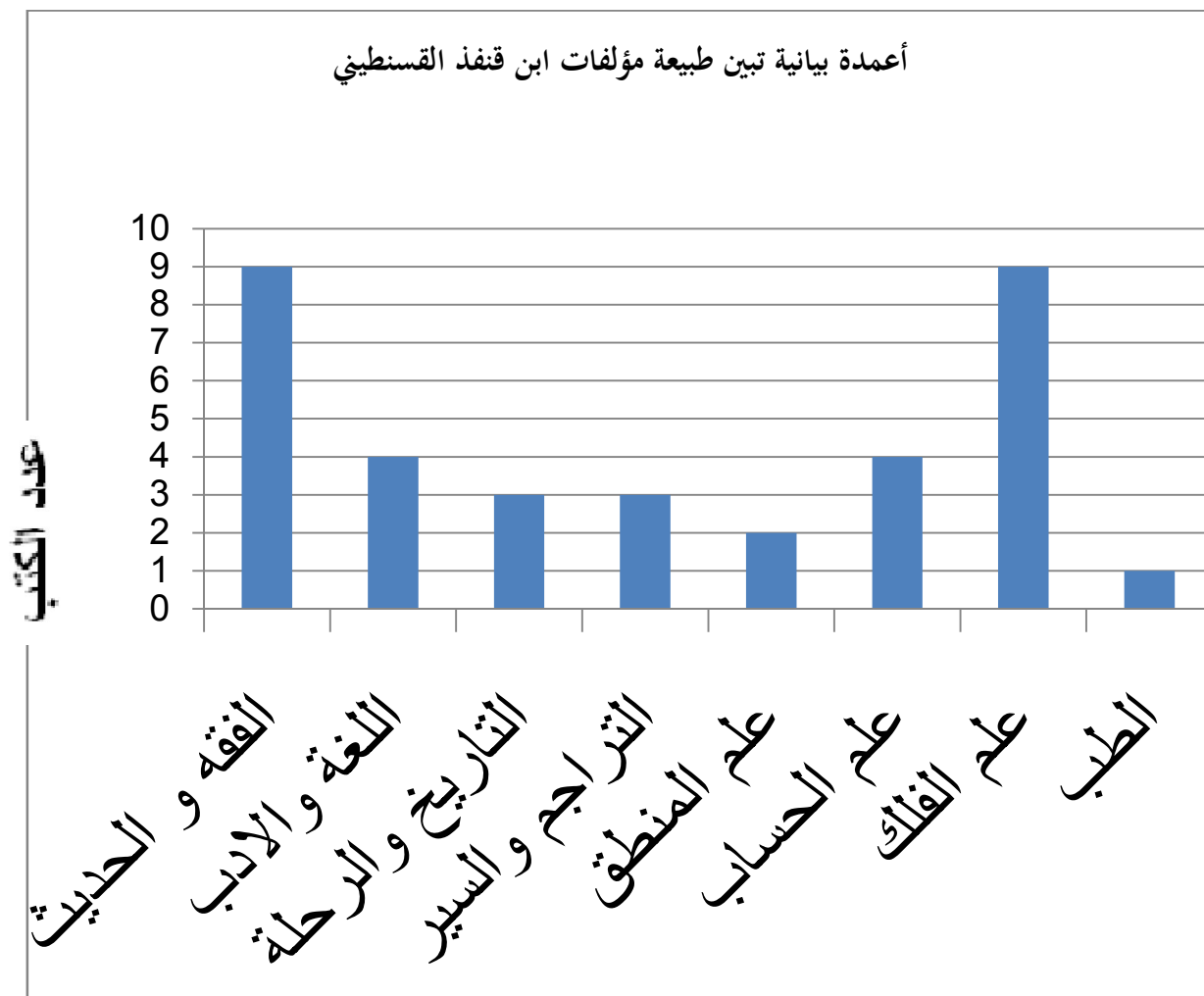
الملحق رقم 03: دراسة إحصائية لمؤلفات ابن قنفذ القسنطيني⁽¹⁾

التخصص	المخطوطة	المطبوعة	المفقودة
علوم الفقه والحديث	علامة النجاح في مبادئ الاصطلاح.	تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد. شرف الطالب في أسنى المطالب. النوازل الفقهية.	تقريب الدلالة في شرح الرسالة. تفهم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب. معونة الرائد في علم الفرائض. اللباب في تحصيل الجلاب. أنوار السعادة في أصول العبادة.
اللغة والأدب والنحو.		أبيات شعرية.	هداية المسالك في بيان ألفية ابن مالك. الإبراهيمية في مبادئ العربية. بسط الرموز في عروض الخزرجي.
التاريخ والرحلة.	المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدية.	الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية. أنس الفقير وعز الحقير في رجال من أهل التصوف أبي مدين وأصحابه.	

(1) جدول إحصاء مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني من انجاز الباحث.

طبقات علماء قسنطينة.	كتاب الوفيات. وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام.		التراجم والسير
إيضاح المعاني وبيان المباني. تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق.			علم المنطق
بغية الفارض في الحساب والفرائض.	مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين.	حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب. التلخيص في شرح التلخيص.	علم الحساب والفرائض

الملحق رقم 04:



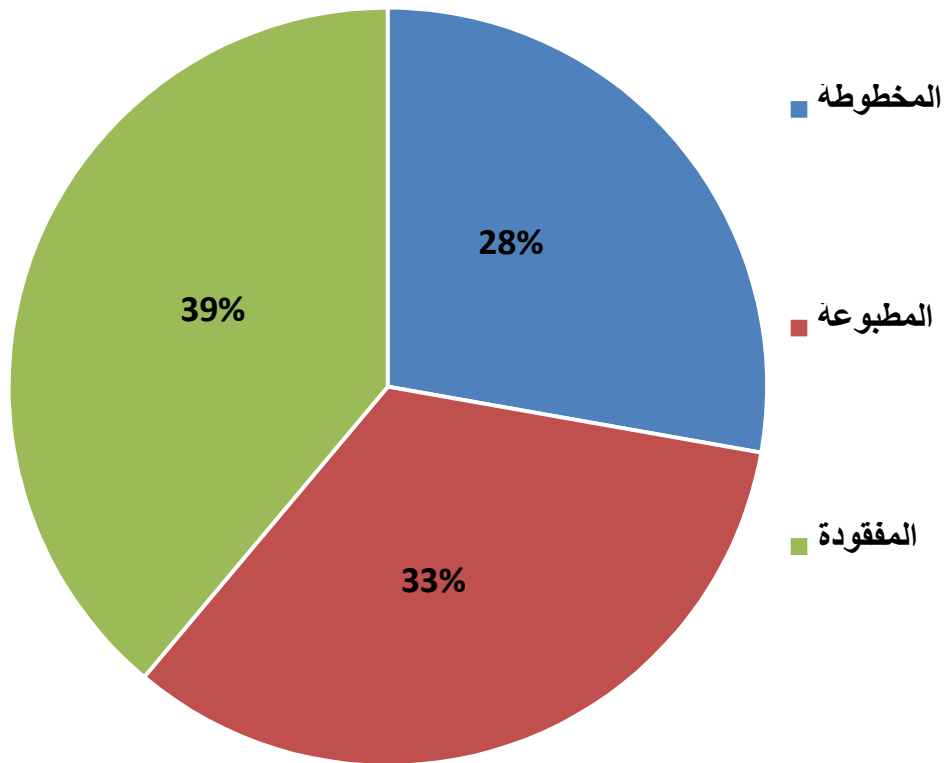
الأعمدة البيانية⁽¹⁾:

تمثل الأعمدة البيانية طبيعة مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني وهي في مجموعها متنوعة ما بين الفقه والحديث بـ 09 مؤلفات واللغة والأدب والشعر بـ 04 مؤلفات والتاريخ والرحلة بـ 03 مؤلفات ثم التراجيح والسير بـ 03 مؤلفات، أما علم المنطق فكان بـ 02 مؤلفين، ثم علم الحساب والفرائض بـ 04 مؤلفات وكان لعلم الفلك 09 مؤلفات، أما الطب 01 بمؤلف، مما يلاحظ أنَّ أغلب مؤلفاته كانت في الفقه والحديث وعلم الفلك لتربط استعمال علم الفلك في الصلاة والصوم ورؤية الأهلة وتحديد الوقت والحساب.

(1) أعمدة بيانية تمثل مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني من إنجاز الباحث.

الملحق رقم 05:

دائرة نسبية تمثل مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني

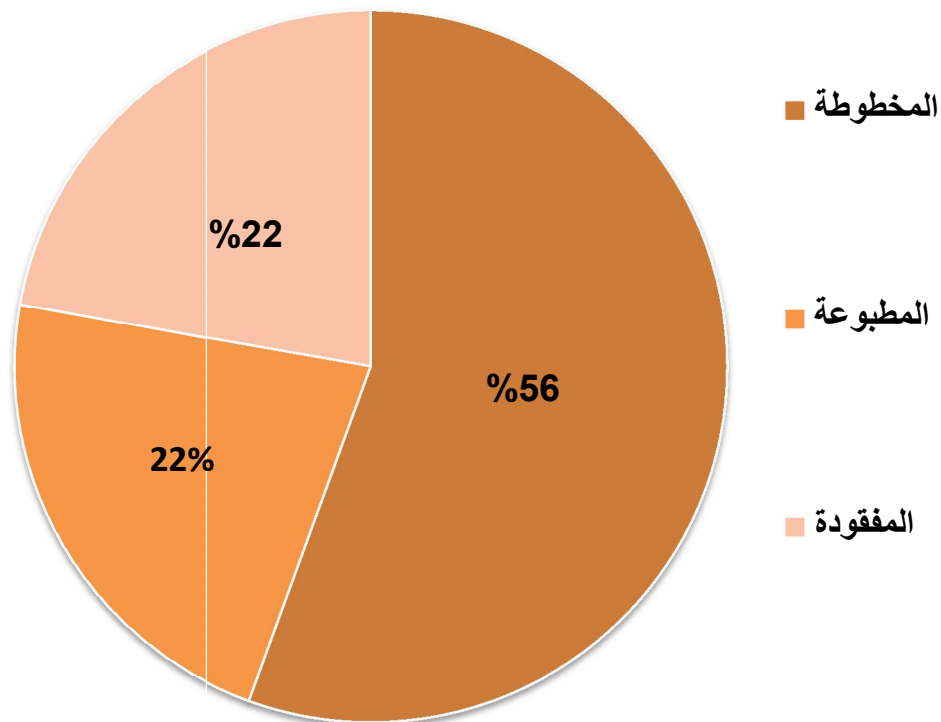
الدائرة النسبية⁽¹⁾:

تمثل الدائرة النسبية مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني فكان مجموعها 36 مؤلف منها 10 مؤلفات مخطوطة بنسبة 28 %، و 12 مؤلف مطبوع بنسبة 33 %، أما المفقودة فكانت 04 مؤلفات بنسبة 39 % فنلاحظ أنَّ النسبة الأكبر من مؤلفاته لا تزال مفقودة ثم المطبوعة والمخطوطة بنسبة أقل.

(1) دائرة نسبية تبين مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني من انجاز الباحث.

الملحق رقم 06:

دائرة نسبية تمثل مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني الفلكية



الدائرة النسبية⁽¹⁾:

تمثل الدائرة النسبية مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني الفلكية والتي بلغ مجموعها 09 مؤلفات موزعة على المخطوطة بـ 05 مؤلفات بنسبة 56 %، أما المطبوعة بـ 02 مؤلفين بنسبة 22 %، كذلك المفقودة 02 مؤلفين بنسبة 22 %، فيلاحظ أنَّ أغلب مؤلفاته لا تزال مخطوطة وهي بنسبة كبيرة تحتاج إلى تحقيق.

⁽¹⁾ دائرة نسبية تبين مؤلفات ابن قنفذ القسنطيني الفلكية من إنجاز الباحث.

الملحق رقم 07: جدول الأقاليم وما بها من الكواكب والبروج والبلدان⁽¹⁾

الإقليم	الكواكب	الأبراج	البلدان
الأول	زحل	الجدي- الدلو	غانة - عدن- الصين- السند- الهند
الثاني	المشتري	القوس- الحوت	مكة- الطائف- البحرين- اليمن- الحجاز
الثالث	المريخ	الحمل- العقرب	يثرب - القلزموم - مصر- درعة- سجلماسة- فاس
الرابع	الشمس	الأسد	الموصل- بغداد- البصرة- الكوفة- واسط- أصبهان- دمشق- إفريقية- تلمسان- طنجة - سبتة-غرناطة - قرطبة- إشبيلية.
الخامس	الزهرة	الثور- الميزان	سمرقند- مدينة ياجوج وماجوج- أنطاكية- صقلية
السادس	عطارد	الجوزاء- السنبلة	خوارزم- كركونة
السابع	القمر	السرطان	سد ذي القرنين

⁽¹⁾ ابن قنفذ، شرح الأرجوزة، ق168ظ.

الملحق رقم 08: حساب الجمل بحرف لو⁽¹⁾

الحرف العربي	قيمة الحرف حسب الطريقة المغربية	قيمة الحرف حسب الطريقة الشرقية
أ	1	1
ب	2	2
ج	3	3
د	4	4
هـ	5	5
و	6	6
ز	7	7
ح	8	8
ط	9	9
ي	10	10
ك	20	20
ل	30	30
م	40	40
ن	50	50
ص	60	90
ع	70	70
ف	80	0
ض	90	800
ق	100	100
ر	200	200

⁽¹⁾ نصيرة عزرودي، تطور علم الفلك، ص230.

س	300	60
ت	400	400
ث	500	500
خ	600	600
ذ	700	700
ظ	800	900
غ	900	1000
ش	1000	300

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر المخطوطة:

- الإسرائيلي سهل بن بشر، في مسائل النجومية، المكتبة الأزهرية، مصر، دون رقم.
- البيروني محمد بن أحمد أبي الريحان (ت440هـ)، كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، مكتبة قطر الوطنية، قطر، رقم المرجع OR8349.
- ابن أبي بكر الفارسي الشيخ محمد، نهاية الإدراك في أسرار علوم الأفلاك، المكتبة، دار الكتب المصرية، مصر، رقم 191، ميقات، Source : www.Ziedan.come.
- البرجندي عبد العلي بن محمد بن حسين (ت932هـ)، شرح رسالة الشيخ نصر الدين الطوسي في الهيئة، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، المملكة العربية السعودية، الرقم 4112. <http://makhota-kse.edu.sa>.
- كوشيار أبو الحسن بن لبان بن باشهري الجلي، المدخل في أصول صناعة أحكام النجوم، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، الرياض، المملكة العربية السعودية، الرقم 546. <http://makhota-kse.edu.sa>.
- ابن أبي الرجال القيرواني، البارع في علم النجوم والطوالع، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، المملكة العربية السعودية، الرقم 4799، 08 أجزاء. <http://makhota-kse.edu.sa>.
- القنفذي القسنطيني أحمد بن حسن (ت810هـ/1407م)، شرح أرجوزة أبي الحسن بن أبي الرجال (الدلالة الكلية على الحركات الفلكية)، المكتبة القاسمية، زاوية الهامل، ولاية المسيلة، النسخة "أ".
- ابن قنفذ القسنطيني أحمد بن حسن (ت810هـ/1407م)، شرح أرجوزة أبي الحسن بن أبي الرجال (الدلالة الكلية على الحركات الفلكية)، مكتبة خزانة الزاوية العثمانية، بلدية طولقة، ولاية بسكرة، الجزائر النسخة "ب".
- ابن قنفذ القسنطيني أحمد بن حسن (ت810هـ/1407م)، شرح أرجوزة أبي الحسن بن أبي الرجال (الدلالة الكلية على الحركات الفلكية)، مكتبة جامعة متشغان الولايات المتحدة الأمريكية، النسخة "ج".

المصادر المطبوعة:

- ابن الأجدابي أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (ت حوالي 560هـ)، الأزمنة والأنواء، تح، عزة حسن، دار أبي الرقاق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2006م، ط2.
- ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، روضة النسرين في دولة بني مرين، تح، عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المغرب، المطبعة الملكية، 1362هـ/1962م.
- إخوان الصفا، كتاب إخوان الصفا وخلان الوفا، مطبعة نخبة الأخبار الهند، 1305هـ، ج1، 2.
- ابن الأكفاني محمد إبراهيم بن ساعد الأنصاري 749هـ/1248م، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح، عبد المنعم محمد عمر، أحمد حلمي عبد الرحمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ت ن.
- الأُمدي علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تعليق، عبد الرزاق عفيفي، دار الصُميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م، ط1، ج1.
- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي 256هـ، صحيح البخاري، تح، رائد ابن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م، ط3.
- البغدادي إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، من كتاب ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح، محمد شرف الدين يالتقيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت ن، مج 1، 2.
- البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء والمؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت ن، مج 1-2.
- ابن أبي بكر المسعودي البكري محمد الباجي، الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، تح، محمد زينهم محمد عزب، دار الأفاق العربية، مصر، 1434هـ/2013م، ط1.
- البكري أبي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ)، المسالك والممالك، تح، جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ط1، ج1، 2.
- البلوي التونسي المعروف بالبرزلي أبو القاسم ابن أحمد (ت841هـ/1438م)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تح، محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002م، ط1، ج3، 4، 5.

- البيروني أبي الريحان مُحمَّد بن أحمد (ت440هـ)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه، خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ط1.
- // // // ، القانون المسعودي، تقديم، عبد الكريم، سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م، ط1، مج3.
- التنبكي أحمد بابا(963-1036)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم، عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1398هـ/1989م، ط1.
- التيجاني أبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن أحمد(ولد 670-675هـ/1272-1276م)، رحلة التيجاني، تقديم، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981م.
- التهانوي مُحمَّد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تق، رفيق العجم، تح، علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م، ط1، ج1، 2.
- ابن جلجل أبي داوود سليمان بن حيان الأندلسي(ألفه سنة 377هـ)، طبقات الأطباء والحكماء، ويليهِ، إسحاق بن حسين(ت298هـ)، تاريخ الأطباء والفلاسفة، تح، فؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ط2.
- ابن الحاج النميري، فيض العباب وإفاضة قداح الأداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، دراسة وإعداد، مُحمَّد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ط1.
- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، من كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح مُحمَّد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت ن، مج 1، 2.
- الحافظ الأصفهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م، ج3.
- الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح، رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م، ط2.
- ابن حماد الجوهرى إسماعيل (292هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م، ط2، مج2، 4، 5.

- الحموي الرومي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، مج1، 2، 3، 4، 5.
- الحميري محمد بن عبد المنعم (ت750هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، 1975م، ط1.
- الحنبلي الدمشقي شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري 1032-1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م، ط1، مج7.
- ابن حوقل أبي قاسم النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1996م
- الخطيب البغدادي الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ)، علم النجوم هل الشروع فيه محمود أم مذموم، ويلييه، ابن باز عبد العزيز، الوصول إلى القمر، ويلييه، الأنصاري حماد بن محمد، أين القمر تح، طارق محمد العمودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1425هـ/2004م، ط1.
- ابن الخطيب لسان الدين (ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1393/1973م، ط2، مج1، 2، 4.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، إعتنى به، عادل سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1437هـ/2016م، ط2، مج1، 6.
- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت608-681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت ن، ج1، 3، 4، 5.
- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ)، مفاتيح العلوم، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1409هـ/1989م، ط2.
- ابن أبي دينار الرعيني القيرواني أبي عبد الله الشيخ محمد ابن أبي قاسم (ت1110هـ/1698م)، كتاب المؤنس في أخبار افريقية وتونس، المطبعة الدولية التونسية، تونس، 1286هـ، ط1.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تح، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ط11، ج4، 9، 10، 20، 21.

- الرازي مُحمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ترتيب، محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1436هـ/2014م، ط1.
- ابن رشد، الكليات في الطب، تح، عمار الطالبي، سعيد شيبان، مراجعة، أبو شادي الروبي، تصدير، إبراهيم بدوي مذكور، شركة دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- ابن رشيقي القيرواني الأزدي أبو علي الحسن 390-456هـ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح، مُحمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م، ط5، ج1.
- الزبيدي مُحمَّد مرتضى الحسيني (1145-1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1385هـ/1965م، ج2، 13، 16، 17، 26، 29.
- الزركشي أبي عبد الله مُحمَّد بن إبراهيم (ت بعد 498هـ)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح، مُحمَّد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م، ط2.
- أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ق5هـ/11م)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح، إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1992م، ط2.
- السبكي تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (737-771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح، عبد الفتاح مُحمَّد الحلو، محمود مُحمَّد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، د ت ن، ج2.
- السخاوي شمس الدين مُحمَّد بن عبد الرحمان (ت 902هـ/1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1412هـ/1992م، ط1، ج1، 2، 7، 8، 9.
- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى (ت685هـ)، كتاب الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1970م، ط1.
- السوسي المرغيتي الشيخ أبي عبد الله سيدي مُحمَّد بن سعيد بن مُحمَّد بن يحيى بن أحمد، الممتع في شرح المقنع، تصحيح، المنذر عبد الرحمان، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1430هـ/2009م، ط1.
- ابن سينا أبي الحسن بن عبد الله (ت428هـ/1037م)، تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1298هـ، ط1.
- ابن الشماع أبي عبد الله مُحمَّد بن أحمد (ت873هـ)، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح، الطاهر بن مُحمَّد المعموري، الدار العربية، للكتاب، تونس، 1984م.

- الشهرستاني أبي الفتح مُجَدِّد بن عبد الكريم (ت548هـ)، الملل والنحل، صححه، أحمد فهمي مُجَدِّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، ط2، ج1.
- ابن صاعد الأندلسي القاضي أبي القاسم صاعد ابن احمد، كتاب طبقات الأئم (ت462هـ/1069/1070م)، نشر الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، للآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1912م.
- الصفدي جلال الدين خليل بن أيبك (ت764)، كتاب الوافي بالوفيات، طالعاه، يحيى بن يحيى الشافعي بن أيبك الصفدي أحمد بن مسعود، تح، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ط1، ج16.
- الصوفي أبي الحسين عبد الرحمان بن عمر الرازي (ت376هـ/986م) كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين، وتليه أرجوزة ابن الصوفي، تح، لجنة إحياء التراث العربي، في دار الأوقاف الجديدة، منشورات، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان 1401هـ/1981م، ط1.
- أبو الضحاك الترمذي أبو عيسى مُجَدِّد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت279هـ)، سنن الترمذي، تح، رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، ط2.
- طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ط1، مج1، 2.
- أبو العباس أحمد ابن أحمد الغبريني (ت714هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المئة السابعة ببجاية، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- العبدري البلنسي مُجَدِّد (ت725هـ/1325م)، الرحلة المغربية، تقديم سعد بوفلاحة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر 1428هـ/2007م، ط1.
- عثمان علي خان، معجم المصنفين، مطبعة وزنكوغراف طباره، بيروت-سوريا، 1344هـ، ج1.
- العربي المعافري أبو بكر (ت523)، كتاب القبس في شرح موطأ مالك ابن أنس، تح، مُجَدِّد عبد ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ط1، ج1، 3.
- العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله (ت749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ت، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م، ط1، ج4.

- الغزالي زين الدين أبي حامد مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد ابن أحمد الطوسي الطابراني الشافعي (450-505هـ / 1058-1111م)، إحياء علوم الدين، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/2011م، ط1، مج1.
- الفارابي أبي نصر مُجَدِّد بن مُجَدِّد (ت339هـ/950م)، إحصاء العلوم، مركز الإنهاء القومي، لبنان، 1991م.
- ابن فرحون المالكي إبراهيم بن نور الدين (799هـ)، الديباج المذهب في معرف أعيان علماء المذهب، تح، مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1696م، ط1.
- القادري مُجَدِّد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح، مُجَدِّد حجي، أحمد توفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1397هـ/1977م، ج1.
- ابن قتيبة الدينوري مُجَدِّد عبد الله ابن مسلم (ت276هـ/879م)، كتاب الأنواء في مواسم العرب، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1375هـ.
- القرطبي أبو عبد الله مُجَدِّد ابن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار إبن حزم، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ط1، مج2.
- القزويني زكرياء بن مُجَدِّد بن محمود، كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، Göttingen, im Verlag der Dieterichschen Buchhandlung, 1849.
- القفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف (ت646هـ)، كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تصحيح، مُجَدِّد أمين الخانجي الكتبي، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ.
- القلصادي الأندلسي أبي الحسن علي المتوفى بباجة إفريقية سنة 891هـ، رحلة القلصادي، تح، مُجَدِّد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1398هـ/1978م.
- القلقشندي أبي العباس أحمد 758هـ-821هـ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ط2.
- // // // ، كتاب صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1331هـ/1913م، ج2.
- ابن قنفذ القسنطيني أبي العباس (ت810هـ)، أنس الفقير وعز الحقير في رجال من أهل التصوف، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- // // // ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

- // // // ، كتاب وفيات ابن قنفذ القسنطيني، بعناية، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- // // // ، شرف الطالب في أسنى المطالب، تح، عبد العزيز الصغير دخان، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- // // // ، تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- ابن قنفذ القسنطيني أبي العباس (ت810هـ)، أنس الحبيب عند عجز الطيب، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- // // // ، تسهيل المطالب في تعديل الكواكب، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- // // // ، مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- // // // ، وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، جمع وإعداد، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- القنوجي صديق بن الحسن (ت1307هـ/1889م)، أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، وضع الفهارس، عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1978م، ج1، 2.
- ابن كثير الدمشقي عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر (ت744هـ)، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن الكريم)، دار نور الكتاب، الجزائر، 1428هـ/2007م، مج4.
- كرنخال مارمول، إفريقية، ترجمة عن الفرنسية، محمد حجي، محمد زنيبر وآخرون، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1408-1409هـ/1988-1989م، ج3.
- كلاوديوس بطليموس الإسكندري (ت168م)، كتاب المقالات الأربعة، ترجمة زياد الخفاجي، د د ن، د ب ن، 1430هـ/2009م.

- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، سنن ابن ماجة، ضبط نصها، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ط2.
- مجهول (ق6هـ/12م)، كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق، سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1985م.
- المقرئ التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد (ت781هـ/1379م)، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح، محمد السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلي، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، بيت المغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1358هـ/1939م، ج1.
- المقرئ التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد (ت781هـ/1379م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، مج5.
- ابن مرزوق محمد التلمساني (ت781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح، ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم، محمود بوعياض، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
- المرزوقي الأصفهاني الشيخ أبي علي أحمد بن الحسن (ت421هـ)، كتاب الأزمنة والأمكنة، ضبط، خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ط1.
- ابن مريم محمد التلمساني (كان حي 1014هـ)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر، محمد بن أبي شنب، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.
- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت376هـ)، التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1893م.
- المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تعليق، محمد أمين الضناوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ط1.
- مقديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح، علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ط1، مج1.
- المكناسي أحمد بن القاضي (960-1025هـ)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1973م، ج1، 2.

- // // // ، الذيل على وفيات ابن قنفذ المسمى لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد، بعناية، عبد الرحمان حمادو الكتبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- ابن منظور الإفريقي المصري الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (630-711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت ن، مج 1، 2، 3، 4، 5، 7، 10، 11، 12، 13، 14.
- النبهاني الأندلسي ابن حسن (ت792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس أو المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح، مريم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ط 1.
- النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت380هـ)، الفهرست، تعليق، يوسف علي الطويل، وضع فهارسه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ط 2.
- الوزان الفاسي الحسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي (ت بعد 957هـ/1559م)، وصف إفريقيا، تر عن الفرنسية، محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983هـ، ط 2، ج 1، 2.
- الونشريسي أبو العباس أحمد ابن يحيى (ت914هـ)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، إشراف، محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، المغرب، 1401هـ/1981م، ج 5، 6، 7، 9، 12.
- // // // ، كتاب وفيات الونشريسي، تح، محمود بن يوسف القاضي، نشر شركة نوابغ الفكر، د ب ن، د ت ن .

المراجع:

- بالطيب عبد اللطيف، معجم الرياضيين العرب والمسلمين، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.
- بحاز إبراهيم بكير، الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، منشورات ألفا، الجزائر، 1431هـ/2010م، ط 2.
- برنشفيك روبر، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى غاية القرن 15م، نقله إلى العربية، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ط 1، ج 1، 2.
- بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة، عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1959م، ج 4.

- بريك الله حبيب الجكني التندوبي، فهرس المخطوطات الجزائرية بخزائن الدول العربية والإسلامية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1436هـ/2015م.
- بسكر محمد، الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه وأعلامه، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، مج 1.
- بكير بوعروة بن عيسى، تاريخ علماء الفلك في بلاد الأندلس، (138-484هـ/775-1088م)، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 1465هـ/2010م.
- حساني مختار، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ط 1، ج 4، 6، 7.
- // // // ، تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج 4.
- حمادو عبد الرحمان الكتبي، نوازل قاضي الجماعة ابن قنفذ القسنطيني، نشر ضمن كتاب الإمام ابن قنفذ القسنطيني وتراثه العلمي -1-، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- الخطابي محمد العربي، فهارس الخزانة الحسنية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1403هـ/1983م، مج 3.
- الداية فايز، معجم المصطلحات العلمية العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1414هـ/1990م، ط 1.
- الدفاع علي عبد الله، رواد علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/1993م، ط 2.
- الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ط 15، ج 1، 5، 8.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، السلسلة الأولى، من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع الهجري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ط 1، ج 1، 2.
- سعيدوني ناصر الدين، التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، "تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م، ط 1.
- السملالي العباس بن إبراهيم (ت 1379هـ/1959م)، الإعلام بمن حل مراكز وأغمات من الإعلام، راجعه، عبد الوهاب بن منصور، المكتبة الملكية، الرباط، المغرب، 1413هـ/1993م، ط 2، ج 2، 3، 4، 8، 10.

- ابن سودة المري عبد القادر بن عبد القادر، دليل مؤرخ المغرب الأقصى و يليه ذيل مؤرخ المغرب الأقصى، ضبط وإستدراك، مكتب البحوث في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ط1.
- شوقي جلال، العلوم العقلية في المنظومات العربية، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، 1990م، ط1.
- الشيخ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، مراجعة، عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ط2.
- صاري أمينة سليمة ومباركة قالم، أحمد بن قنفذ القسنطيني(740-810هـ/1339-1407م)، حياته وآثاره، دراسة من خلال كتابه الوفيات، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- بن عبد الله عبد العزيز، معلمة الفقه المالكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ط1.
- بن عبد الله عبد العزيز، معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1405هـ/1985م.
- أبو عبيدة طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية دراسة في التاريخ العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م، ط1، ج 1، 2.
- فرحات أحمد كرم حلمي، علم المخطوط العربي، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2009م، ط1.
- فيلاي عبد العزيز، دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- كارلونيونو، علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتب الدار العربية للكتاب، أوراق شرقية، القاهرة، مصر، بيروت، لبنان، 1329هـ/1911م، (ط1 بمدينة روما) 1413هـ/1993م(ط2 في بيروت).
- الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، إعتناء، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ط2، ج 1، 2.

- الكتاني محمد إبراهيم ، صالح التادلي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، المغرب، 1997م، ط1، مج5.
- كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، 1376هـ/1957م، ج1، 3.
- ليفي بروفنصال، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، راجعها، صالح التادلي، سعيد المرابطي، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط، المغرب، 1997-1998م، ط2، مج1.
- مؤنس حسين ، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1407هـ/1987م، ط1
- مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، 1349هـ، ج1.
- أبو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1996م.
- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الوقت الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ط2.

المقالات العلمية باللغة العربية:

- بن عمر علال، قسنطينة في العهد الحفصي، محور صراع وتنافس بين دول المغرب الإسلامي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2012م، ع3.
- بوبة مجاني، المدارس الحفصية، نظامها ومواردها، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999م، ع12.
- // // ، مدينة قسنطينة في الفترة الإسلامية دراسة إجتماعية وإقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1997م، ع8.
- بوكرديمي نعيمة، البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي وإسهامها الثقافي، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، عدد خاص بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية، خريف أكتوبر 1436-1437هـ/2015م، ع18.
- بونار رابح، علي بن أبي الرجال التاهرتي القيرواني، مجلة الأصالة إصدار وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ذو الحجة 1391هـ/جانفي 1972م، السنة الأولى، ع6.

- تواتية بودالية، عرض مخطوطة "شرح أرجوزة الدلالات الكلية لابن أبي الرجال" لابن قنفذ القسنطيني، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة أبو بكر بلقايد، جامعة تلمسان، الجزائر، جوان 2017م، ع5.
- حافظ حادة، الحياة الاقتصادية بإفريقية خلال العهد الحفصي من خلال نوازل البرزلي والونشريسي وكتب الحسبة، مجلة المشكاة، تونس، 2009م، مج7.
- دافيد كينغ، علم الفلك والمجتمع الإسلامي، تر، نزيه عبد القادر المرعي، مقال ضمن موسوعة تاريخ العلوم العربية علم الفلك النظري والتطبيقي، إشراف، رشدي راشد، بمعاونة، ريجيس مورلون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997م، ط1، 2005م، ط2، مج1.
- الشادلي النيفر، وفيات ابن قنفذ، مجلة أفاق الثقافة والتراث، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، رجب 1418هـ / نوفمبر تشرين الثاني 1997م، السنة الخامسة، ع19.
- الصيد سليمان، من مشاهير الجزائر ابن قنفذ القسنطيني (741-810هـ)، مجلة العروبة، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، شعبان 1373هـ / جانفي 1964م، السنة الأولى، ع1، (مجلة ثقافية شهرية).
- الطويلي أحمد، ابن قنفذ القسنطيني (740-810 هـ) مؤرخاً للحضارة الحفصية ومشاركاً فيها، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم 1418هـ / ماي 1989م، السنة 7، ع11.
- عزرودي نصيرة، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط، دراسة إحصائية تحليلية، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، عدد خاص بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية، خريف أكتوبر 1436-1437هـ / 2015م، ع18.
- فيلاي عبد العزيز، ابن قنفذ مؤرخاً لأسرته وبلدته، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم 1418هـ / ماي 1989م، السنة 7، ع11.
- // // //، جوانب من الحياة الثقافية والفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، رمضان 1408هـ / أفريل 1988م، السنة 6، ع10.

- // // // ، أبرز علماء قسنطينة وأثرهم في بلاد المغرب والمشرق خلال العهد الحفصي (بين ق:7 و10هـ/13-16م)، مجلة جامعة قسنطينة، علوم إنسانية، دار نوميديا للنشر والإشهار، قسنطينة، الجزائر، ذو القعدة1440هـ/جوان1990م، مجلة1، ع1.
- قرقور يوسف، الأعمال الرياضية لابن قنفذ810هـ/1401م، مجلة سرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم1418هـ/ماي1998م، السنة7، ع11.
- // // ، مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين لابن قنفذ القسنطيني رياضي مغاربي من القرن8هـ/14م، مجلة أفاق الثقافة والتراث، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، شوال1430هـ/أكتوبر تشرين الأول2009م، السنة السابعة، ع67.
- قويع عبد القادر، دور ابن قنفذ القسنطيني في تأريخ الحياة السياسية والثقافية والدينية للجزائر الحفصية، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، خريف 1432هـ- 2011م/ شتاء 1433-1437هـ/2012م، ع 3-4، عدد خاص.
- قويسم مُجد، الفقيه أحمد بن الخطيب القسنطيني،(710-810هـ/1340-1407م)، دورية كان التاريخية الإلكترونية، مارس 2012م، ع 15.
- // // ، فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي625-981هـ/1227-1573م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، نوفمبر2016م، ع7.
- // // ، المؤرخ أحمد ابن قنفذ الخطيب القسنطيني741-810هـ/1340-1407م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، ديسمبر2011م، ع2.
- // // ، ابن قنفذ القسنطيني ومنهجه في كتابة التاريخ741-810هـ/1340-1407م، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، قلمة، الجزائر، 2013م، ع7.
- لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين، مجلة عصور الجديدة، مختبر الباحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، صيف-خريف أكتوبر 1435-1437هـ/2014م، ع14-15.
- مُجد حسن، التجار والحرفيون بافريقية بين القرنين السادس والتاسع الهجري 15/12م، مقال ضمن كتاب المغيبيون في تاريخ تونس الاجتماعي، تنسيق، الهادي التيمومي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1999م، ط1.

- المريني نجاة، ابن قنفذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقير، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، محرم 1418هـ/ماي 1998م، السنة 7، ع11.

المقالات العلمية باللغة الأجنبية:

JULIO SAMSO, la urýûza de ibn abi l-riyál ysu comentairo por ibn Qunfud : astrologia e historia en el magrib en los siglos xi yxiv, al .Qantara, xxx1, enero, Junio de 2009

- Marc Oliveras, The Dual Longitude Method and the Method of Mixed Ascensions in Ibn Qunfudh al -Qusantînî's Sharh urjûza fî ahkâm al-nujû, Proceedings, Journées d'Ibn al - Haitham Days, 21-22 April 2015, LPMPS, Mentouri Univercti, Constantine, Editors N.Mebarki, J.Mimouni, LPMPS publications – 2016.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- بلفرح عبد الرحمن، ابن قنفذ القسنطيني حياته وآثاره (740-810هـ/1339-1407م)، شهادة ماجستير في القرآن والدراسات الأدبية، إشراف، بن نعمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر، 2006-2007م.
- بن عمر علال، الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة من القرن 7-10هـ/13-16م، مذكرة ماجستير، إشراف، عبد العزيز فيلاي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 1431-1432هـ/2010-2011م.
- جبودة مريم مُحمد عبدالله، التجارة في بلاد إفريقية وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحيدي والحفصي 555-980هـ/1160-1572م، رسالة دكتوراه، إشراف، سامية مصطفى مسعد، جامعة الزقازيق، مصر، 2008م.
- عزرودي نصيرة، تطور علم الفلك بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى، شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف، شخوم سعدي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر 1437-1438هـ/2016-2027م.
- قويسم مُحمد، مدينة قسنطينة ما بين القرنين 7-10هـ/13-16م، دراسة سياسية، وعمرانية، وإجتماعية، وثقافية، رسالة دكتوراه، إشراف، عبد العزيز فيلاي، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م.

- المسعودي جميلة مبطي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف، مُجَّد المنسي محمود عاصي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2000م.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	اسم السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ * وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة	149 - 150	74
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾	البقرة	189	75
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	آل عمران	190	72
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾	الأنعام	83	178
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	الأنعام	97	75
﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾	الأعراف	54	177
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	الأعراف	54	72
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾	الأعراف	185	72
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	يونس	05	73

180 ، 71	16	الحجر	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾
174	75	الحجر	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾
75	12	النحل	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِيَّانَا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
72	18	الحج	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾
83	34	لقمان	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
83 ، 70	40	يسن	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾
70	40	يسن	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾
83	90 – 87	الصفات	﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* فَتَنَّا نُظَرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ* فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾
71	37	فصلت	﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾
71 ، 70	38 – 37 39 –	فصلت	﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾
187 ، 80 ، 71	05	الرحمن	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾
70	75	الواقعة	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾
82	82	الواقعة	﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾
184	16	نوح	﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾
71	01	التكوير	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

188,269	16 - 15	التكوير	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾
181,180,149,70	01	البروج	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾

فهرس الأحاديث النبوية:

الصفحة	الحديث
82	حدثنا أبو بكر حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال: قال الرسول ﷺ: «من أقتبس علماً من النجوم أقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد»
82	حدثنا إسماعيل حدثني مالك بن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما أنصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال، هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»
83	حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمان بن القاسم ابن محمد ابن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشمس والقمر لا يخسفن لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتهما فصلوا»
83	حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا الهاشم بن قاسم قال: حدثنا يشبان بن معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت

	الشمس لموت إبراهيم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهم فصلوا وادعوا الله »
83	حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: خسفت الشمس في زمن النبي ﷺ فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال: «إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فأفزعوا إلى ذكره و دعائه و استغفاره»
176	«من سلك طريقا يطلب بها علما يسلك الله به طريقا إلى الجنة »
179	« السائل والمعلم والمتعلم والمحب لهم »

فهرس الأعلام والقبائل:

- أ -

- ابن الآبار: 47.
- إبراهيم بن سنان الحراني: 54.
- أبناء حمزة بن عمر: 05.
- أحمد إبراهيم المالقي: 08.
- أحمد بن عثمان بن أبي دبوس: 08.
- أحمد بن الصفار: 42، 63، 64، 67، 68، 87، 90.
- أحمد بن الكماد: 10، 40، 65، 348.
- أرسطو: 99، 142، 146، 151، 157، 297.
- أبو إسحاق إبراهيم الأموي السليماني: 43.
- أبو إسحاق إبراهيم: 31.
- أبو إسحاق ابن إبراهيم ابن الحاج: 31.
- أبو إسحاق الزواوي: 45.
- أبو إسحاق رشيد التونسي: 34.
- أفلح بن عبد الوهاب: 60.
- الأكفاني: 51، 53، 81.
- ألفونصو العاشر: 62.
- أمية بن عبد العزيز أبو الصلت: 63.
- ابن عاشر الأندلسي: 103.
- الأندلسيين: 31، 37، 349.
- أهل الذمة: 29، 32، 37.
- أولاد أبي الليل: 06.
- أولاد مهلهل: 06.
- أولاد هلال بن عامر وأولاد ميمون (قبائل): 07.

- ب -

- البربر: 25، 29، 37، 46، 64، 340.
- البرزلي: 101، 105، 366.
- برقوق (ملك مصر): 24.
- بطرس الرجوي: 62.
- بطليموس: 52، 53، 54، 62، 131، 134، 142، 146، 147، 151، 153، 157، 158، 182، 197، 204، 205، 221، 238، 260، 315، 316، 334، 336، 337، 350.
- أبو البقاء خالد: 08، 12، 44.
- ابن البناء المراكشي: 65، 68، 107، 129.
- بني دلاج من بني عوف بن سليم: 31.
- بني رياح (قبيلة): 07.
- بني سليم: 29، 30، 31.
- بني منصور الأصبحيين: 34.
- بني هلال: 30، 31.
- بني يفرن: 29.

- ت -

- أبو تاشفين: 13.
- التنبكي: 86، 89، 94.
- ابن تومرت: 03.
- التيجاني: 20، 31، 46.

- ث -

- ثابت بن عمر: 07.

- ح -

- ابن الحاجب: 44، 45، 100، 102، 107، 132، 356.

- أبو حامد الغزالي: 153، 158.
- ابن الحباك التلمساني: 67.
- أبو الحسن المريني: 08.
- الحسن الوزان: 14، 19، 21، 32، 33، 38، 43.
- الحسن بن أبي القاسم بن باديس أبو علي القسنطيني: 98.
- أبو الحسن بن علي ابن زكرياء: 31.
- أبو الحسن بن علي المراكشي: 65.
- أبو الحسن بن يوسف الصنهاجي: 92.
- أبو الحسن علي بن أبي علي: 66.
- أبو حفص عمر ابن أبي زكرياء: 10، 29، 34.
- أبو حفص عمر القلشاني: 34، 45، 108.
- بني حفص: 380.
- أبو حمو: 06، 09.
- ابن حياطي الغرناطي: 103.
- ابن حيان النحوي: 90.

- خ -

- خالد بن سباع بن يعقوب: 30.
- ابن خلدون: 32، 33، 35، 46، 51، 53، 54، 64، 77، 82، 92، 99، 105.
- الخوارزمي: 51، 62، 80، 171.
- الخياط: 149، 157، 301، 312، 318، 350.

- د -

- ابن دقيق العيد: 96.

- ر -

- ابن راشد القفصي: 44.
- ابن الربيع اللجائي: 69، 100، 102.

- ابن رشد: 44، 99.
- ابن رشيق المسيلي: 61.
- ز -
- ابن الزرقىال: 63.
- الزركشي: 23، 26، 30، 34، 46، 125.
- زغبة: 30.
- أبو زكريا ابن أبي حفص: 04، 09، 11، 29، 33، 39، 40، 41، 43، 100.
- أبو زكرياء الواقى: 40، 41.
- زواوة: 21، 29.
- أبو زيان بن عثمان بن عبد الرحمن: 09.
- أبو زيد عبد الرحمن القيسي: 92.
- أبو زيد عيسى الفازاري: 34.
- س -
- السخاوي: 96.
- أبو السعود ابن عريف: 42.
- سهل بن بشر الإسرائيلى: 150، 158، 222، 339.
- سيدي محرز بن خلف: 39.
- سيف الدين الأمدى: 131، 141، 155، 156، 158، 177.
- ابن سينا: 50، 54، 99، 131.
- ش -
- الشرمساحي: 131، 155، 158، 179.
- الشريف التلمساني: 98، 105.
- الشريف الغرناطي: 102، 349.
- ابن الشكر المغربي: 67.
- ابن الشماع المراكشي: 100، 103.

- ابن الشماع: 15، 31، 40.
- شمس الدين الأصبهاني: 90.
- ص -
- صنهاجة: 30، 92.
- ط -
- الطبيب المصري: 153، 158، 340.
- ع -
- أبو العباس ابن مكي: 07.
- أبو العباس أحمد أبي القاسم بن عبد الرحمن المعروف بالقباب: 100.
- أبو العباس أحمد البطري الأنصاري: 104.
- أبو العباس أحمد بن أحمد الخلف: 45.
- أبو العباس أحمد بن يونس القسنطيني: 46.
- أبو العباس أحمد: 14، 31.
- أبو العباس الإشبيلي: 109.
- أبو العباس الفضل: 06.
- أبو عبد الرحمن بن محمد المديوني الجادري: 69.
- أبو عبد الله الأوربي: 92.
- أبو عبد الله المنتصر: 39.
- أبو عبد الله بن أبي زيد المراكشي القسنطيني: 96.
- أبو عبد الله بن برغوث: 64.
- أبو عبد الله بن ويغزار: 29.
- أبو عبد الله محمد الجناتي: 93.
- أبو عبد الله محمد بن الحسين الفرني الصقلي: 61.
- عبد المؤمن بن علي: 03.
- العبدري: 18، 22، 37، 41، 98، 115.

- العبيد: 25، 26، 32، 35، 37، 236، 240، 241، 317، 340.
- العرب: 05، 06، 07، 30، 37، 73، 74، 75، 77، 78، 88، 154، 269.
- ابن عرفة: 45، 93، 104، 105، 349.
- ابن عزوز القسنطيني: 66، 140، 156، 158، 336، 344.
- عزيزة السكسوية: 92.
- ابن عصفور: 45.
- أبو العلاء المأمون الموحدى: 04.
- العلوج والمماليك: 32، 135، 137، 239.
- أبو علي المتيجي: 64.
- أبو علي بن أبي الرجال القيرواني: 61، 69، 122، 127، 128، 130، 139، 142، 144، 146، 153، 156، 168، 169، 170، 349، 350.
- أبو علي بن الحسن البجائي: 09.
- أبو علي بن يوسف المرابطي: 64.
- أبو علي حسن بن خلف الله بن باديس: 34.
- أبو علي عمر بن مُجَدِّ الرجراجي الفاسي: 101.
- أبو علي ناصر الدين البجائي: 90.
- أبو عمرو عثمان الحفصي: 39.
- عمران موسى بن مُجَدِّ بن معطي العبدوسي: 101.
- أبو عمرو الشعبي: 147، 148، 157، 185.
- أبو عنان المريني: 07، 09.
- غ -
- ابن غانية: 04.
- ابن الغماز: 96.
- ف -
- الفارابي: 50، 53، 54، 79، 151، 156، 157، 171، 185.

- أبو فارس عبد العزيز: 09، 10، 11، 12، 13، 14، 24، 31، 34، 40، 43، 129.
- الفاطميين: 30، 60.
- فخر الدين الخطيب: 45.
- فخر الدين الرازي: 81، 131، 141، 151، 154، 158، 185، 298.
- أبو الفضل ابن ناجي التنوخي: 45.
- الفضل بن أبي سهل السرخسي: 149، 158، 309.
- ق -
- القادري: 86، 94، 115.
- أبو القاسم أصبغ مُجدد بن السمح: 63.
- أبو القاسم القسنطيني: 34.
- أبو القاسم المشدالي: 44.
- أبو القاسم بن زيتون: 45.
- ابن القاضي المكناسي: 89، 111، 116، 125.
- القائد فارح والقائد بشير (علوج): 09، 32.
- القائد نبيل وأبو النصر ظافر (ممالك): 10، 32، 95.
- قسطنطين الإفريقي: 62.
- القلصادي: 19، 37، 45.
- ابن قنفذ القسنطيني: 03، 11، 12، 13، 14، 25، 27، 28، 29، 31، 32، 33، 34، 36، 37، 40، 41، 42، 43، 47، 48، 62، 65، 72، 73، 81، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 107، 108، 109، 112، 114، 116، 117، 118، 119، 123، 125، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 135، 140، 142، 144، 146، 148، 149، 153، 154، 155، 156، 162، 168، 169، 171، 350، 351.
- ك -
- كتامة: 29.

- ابن الكماد التونسي: 65.
- الكندي: 131، 141، 150، 151، 156، 183، 201، 335.
- كوشيار بن لبان الجبلي: 131، 152، 158، 298، 350.
- ل -
- لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي: 103.
- م -
- ما شاء الله: 148، 149، 157، 187، 225، 294، 318.
- المازوني: 105، 108، 109.
- مالك بن أنس: 152، 158.
- مالك بن وهيب: 64.
- أبو مجاهد غاز: 129، 133، 162، 174.
- المجريطي: 62.
- مُجَدِّ ابن مرزوق الحفيد التلمساني: 68، 96، 97، 105، 111، 349.
- مُجَدِّ بن أبي هدى: 29.
- مُجَدِّ بن برطلة: 45.
- مُجَدِّ بن عبد الله بن مُجَدِّ العتقي: 60.
- مُجَدِّ بن عمر بن الفرخان الطبري: 142، 148، 157، 217، 227، 254.
- مُجَدِّ بن عيسى بن المنعم أبو عبد الله الصقلي: 61.
- مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن عبد النور الحميري التونسي: 45.
- مُجَدِّ بن يوسف الهمداني الأندلسي: 12.
- أبو مُجَدِّ عبد الحق الهسكوري الفاسي: 100.
- أبو مُجَدِّ عبد الله ابن الديم: 47.
- أبو مُجَدِّ عبد الله ابن تافراجين: 06، 08، 14، 35.
- أبو مُجَدِّ عبد الله الأندلسي: 64.
- أبو مُجَدِّ عبد الله الوانغلي الضرير: 102.

- أبو مُجَدُّ مُجَدُّ بن يوسف السنوسي: 67.
- محيسة: 29.
- أبو مدين شعيب: 93.
- ابن مرزوق الأصفهاني: 78.
- ابن مرزوق الجد: 96، 100، 349.
- ابن مريم التلمساني: 67، 89، 111، 117.
- المستنصر الحفصي: 25، 33، 40، 155.
- المصامدة: 29.
- المعز ابن باديس الصنهاجي: 30.
- أبو معشر جعفر بن مُجَدُّ البلخي: 151، 157، 350.
- ابن مكّي وابن يملول وابن العابد وابن الخلف (أمراء العرب البدو بإفريقية): 05، 07.
- أبو مهدي عيسى الوانوشي: 44.
- الموحدون: 29، 33، 46، 65، 69.
- ن -
- الناصر الموحد: 04.
- النصاري: 07، 09، 11، 13، 25، 26، 31، 32.
- نفزاوة: 29.
- نفوسة: 29.
- ه -
- أبو هادي مصباح الصنهاجي: 37.
- هرمس: 141، 146، 156، 157، 201، 316.
- هنتانة: 29، 33.
- هواره: 29.
- و -
- الونشريسي: 97، 105، 108، 125.

- ي -

- يحيى بن آدم: 149، 158، 181.
- يعقوب بن علي ابن أحمد ابن عمر بن مسعود: 07.
- اليهود: 32، 340.
- يهودى بن موسى: 62.
- يوسف بن تاشفين المرابطي: 64.
- يوسف بن يعقوب البويوسف: 13، 42، 91، 92.

فهرس الأماكن الجغرافية:

- أ -

- الأريس: 14، 22.
- الإسكندرية: 11، 24، 105.
- إشبيلية: 331.
- أشتورة: 19، 23.
- أصبهان: 330.
- أغمات: 64، 92، 101.
- إفريقية: 03، 04، 05، 06، 08، 09، 14، 15، 16، 19، 20، 22، 23، 24، 29، 31، 36، 38، 42، 46، 60، 103، 109، 330، 336، 348.
- الأندلس: 16، 24، 25، 31، 47، 48، 62، 68، 69، 98، 101، 102، 103، 104، 109، 141، 336، 337، 348، 350.
- أنطاكية: 331.
- أوروبا: 23، 25، 26، 62، 65.
- إيطالية: 23، 24.

- ب -

- باجة: 05، 14.
- بجاية: 04، 06، 07، 08، 09، 11، 13، 14، 19، 21، 25، 27، 29، 30، 31، 33، 37، 38، 44، 47، 48، 96، 97، 99.
- البحرين: 329.
- برقة: 19.
- بسكرة: 10، 15، 162.
- البصرة: 330.
- بغداد: 151، 152، 153، 155، 330.
- بلاد الجريد: 05، 06، 15، 22.
- بنزرت: 18.

- ت -

- تادلِس: 09.
- تبسة: 07.
- تركيا: 24.
- تقرت: 22.
- تلمسان: 05، 11، 30، 42، 67، 93، 96، 99، 106، 330، 348، 349.
- تمبكتو: 25
- توزر: 05، 09، 10، 15، 18.
- تونس: 03، 04، 05، 06، 07، 08، 09، 10، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 39، 40، 41، 43، 47، 48، 93، 96، 97، 98، 104، 105، 114، 123، 170، 348، 349.

- ج -

- جربة: 16، 19، 23، 24.
- جيجل: 15، 22.

- ح -

- الحجاز: 87، 329.

- خ -

- خوارزم: 331.

- د -

- درعة: 331.
- دكالة: 92، 95، 348، 349.
- دمشق: 67، 99، 121، 153، 330.

- ز -

- زغوان: 18، 20.

- س -

- سبتة: 09، 101، 102، 331.

- سجل ماسة: 330.
- سد ذي القرنين: 331.
- سكيكة: 23.
- سمرقند: 331.
- السند والهند: 329.
- السودان: 32، 25.
- سوسة: 24، 21.

- ص -

- الصحراء: 15، 16، 22، 25.
- صقلية: 23، 24، 61، 331.
- الصين: 331.

- ط -

- الطائف: 329.
- طرابلس: 07، 10، 23، 24، 29، 39.
- طنجة: 331.

- ع -

- عدن: 329.
- عنابة: 09، 10، 11، 19، 20، 21، 22، 23، 27.

- غ -

- غانة: 329.
- غمراسن: 15، 20.

- ف -

- فاس: 11، 66، 92، 93، 100، 101، 102، 103، 104، 107، 119، 122، 123، 330.

- ق -

- قابس: 05، 06، 07، 15، 16، 20، 30.

- القاهرة: 24، 92، 99، 114.
- القدس: 99.
- قرطاجنة: 19، 22، 31.
- قسنطينة: 04، 06، 07، 08، 09، 10، 11، 12، 13، 14، 19، 20، 21، 22، 25، 27، 28، 29، 32، 33، 34، 36، 37، 38، 39، 41، 42، 43، 46، 47، 48، 87، 89، 90، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 109، 110، 113، 114، 116، 117، 129، 336، 348، 349.
- القلزم: 330.
- القيروان: 06، 21، 22، 29، 45، 348.
- ك -
- كركونة: 331.
- الكوفة: 147، 330.
- ل -
- ليبيا: 25.
- م -
- مالطة: 23.
- متيجة: 30.
- المدية: 07.
- المدينة المنورة: 99.
- مراكش: 65، 92، 101، 125.
- المشرق: 24، 30، 48، 53، 68، 74، 76، 92، 103، 105، 115، 131، 143، 144، 145، 149، 186، 187، 188، 332، 336، 338، 348، 350.
- مصر: 16، 24، 99، 116، 220، 252، 253، 255، 330.
- المغرب الأدنى: 03.

- المغرب الإسلامي: 03، 04، 08، 11، 16، 17، 19، 24، 36، 46، 48، 53، 64، 68، 69، 74، 91، 92، 93، 94، 99، 101، 103، 104، 107، 108، 109، 114، 115، 120، 129، 131، 187، 188، 332، 336، 348.
- المغرب الأوسط: 30، 348.
- المغرب الأقصى: 05، 09، 28، 29، 92، 93، 95، 98، 123، 128، 129، 130، 171، 348، 349.
- مكة: 74، 99، 105، 329، 334.
- المنستير: 16، 19.
- المهدية: 08، 09، 13.
- الموصل: 174، 330.
- ن -
- نفطة: 05.
- نقاوس: 15، 22.
- نوميديا: 23، 25.
- و -
- واسط: 330.
- وهران: 05.
- ي -
- ياجوج وما جوج: 331.
- يثرب: 329.
- اليمن: 329.

فهرس المحتويات:

أ - ط	مقدمة
01	قسم الدراسة
03	الفصل الأول: عصر ابن قنفذ القسنطيني (14هـ/1م)
03	المبحث الأول: الأوضاع السياسية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ
15	المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ
30	المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ
39	المبحث الرابع: الحياة الفكرية وتأثيرها في تكوين شخصية ابن قنفذ
53	الفصل الثاني: تطور علم الفلك بالغرب الإسلامي
53	المبحث الأول: مفهوم علم الفلك (الهيئة)
56	المبحث الثاني: أقسام علم الفلك (الهيئة)
63	المبحث الثالث: علماء الفلك بالغرب الإسلامي
73	المبحث الرابع: أهمية علم الفلك
89	الفصل الثالث: التعريف بابن قنفذ القسنطيني
89	المبحث الأول: اسمه وكنيته
92	المبحث الثاني: نسبه ومولده ووفاته
94	المبحث الثالث: نشأته ومكانته
101	المبحث الرابع: شيوخه وتلامذته
110	المبحث الخامس: تراثه العلمي
131	الفصل الرابع: التعريف بالمخطوط
131	المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه ودافع تأليفه وأهميته
137	المبحث الثاني: المحتوى والمنهج ومصادر المؤلف

163	المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة
177	قسم التحقيق
178	مقدمة الشارح
179	تمهيد الرجز
200	في المبتز
204	في المسائل
204	في الحياة
211	في إفادة المال
213	القول في التجارة
217	باب القراض
219	في الأخوة
222	في الآباء
228	باب في الأولاد
230	باب في الحمل
234	باب في الأخبار
238	باب الكتب والإرسال
240	باب في الأمراض
243	باب في الممالك
245	باب في المسحور
247	باب في التزويج
249	باب في الخصوم والحروب
251	باب في الشركة
255	باب في السرقة

261	القول في الأبق والضالة
262	القول في الغائب
265	القول في السفر
267	القول في الأسير والمسجون
270	باب الخائف والطريد
272	باب في ولاية العمال
293	باب في طلب خدمة السلطان
295	باب في الأصدقاء
297	باب في الأعداء
299	باب في الدواب
301	باب في فنون الاختيارات
301	عقد الملك
305	باب في عقد اللواء
305	باب في حل اللواء
306	باب في رضاع الطفل
306	باب في فطام الطفل
307	باب في تقليم الأظافر
308	باب في حلق الشعر
308	باب في دخول الحمام
310	باب في الختان
310	باب في لبس الثياب
311	باب في النقلة والرحيل
312	باب في السلف والوديعة

313	باب في البناء
314	باب في غرس الأشجار
314	باب في هدم البنيان
315	باب في طلب الولد
316	باب في تعليم الولد
317	باب في علاج العين
318	باب في اخراج الدم
319	باب في أخذ الدواء المسهل
320	باب في أخذ الدواء الممسك
321	باب في شراء العبيد
321	باب في طالب الذهب والعدو
323	باب في الأملاك
326	باب في الإبتناء بالزوجة
326	باب في الأسفار
327	باب في الولاية
328	باب في السفر في البحر
330	باب في السفر مع السلطان وطلب الخوائج وقضائها
330	باب في كسب الدواب
331	باب في طلب الصيد
333	باب في تحويل سني العالم
352	خاتمة
357	الملاحق
369	قائمة المصادر والمراجع

386	الفهارس
387	فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
391	فهرس الأعلام والقبائل
401	فهرس الأماكن الجغرافية
410-406	فهرس المحتويات

ملخص الأطروحة:

عرفت حركة التأليف في قسنطينة الحفصية أوج عطائها خلال القرنين 07-08هـ/13-14م، فظهر بها من العلماء ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1407م) الذي أُلّف في مختلف الفنون والعلوم سواء كانت النقلية أو العقلية، فترك تراثاً فلكياً متنوعاً ما بين الرجز والنثر والشرح، وفي مختلف الفروع بـ 09 مؤلفات، وتعتبر الأكثر عدداً من بين مؤلفاته، وهو ما دلّت عليه كتب الفهارس والبيبلوغرافيا.

وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لدراسة وتحقيق مخطوط في علم الفلك لأبي العباس أحمد ابن قنفذ

القسنطيني (ت810هـ/1407م) شرح منظومة ابن أبي الرجال القيرواني (الدلالة الكلية على الحركات

الفلكية) - دراسة وتحقيق- للتعرف على عصر المؤلف في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري، وكيف أثر ذلك على تكوين شخصيته، إضافة إلى تطور علم الفلك بالغرب الإسلامي، ونشأة وحياة وشيوخ ابن قنفذ وتلامذته وتراثه العلمي، ودراسة محتوى المخطوط من حيث نسبة الكتاب إلى مؤلفه ودوافع تأليفه وأهميته، والمحتوى والمنهج ومصادر المؤلف، ووصف النسخ المعتمدة.

يعتبر شرح ابن قنفذ لمنظومة ابن أبي الرجال في فن علم الفلك الحكمي فجاء عمله مقسماً إلى تمهيد ومقدمة للموضوع ثم تطرق إلى المبتز وبعدها قسم المسائل فالاختيارات وانتهى بتحويل سني العالم معتمداً في ذلك على تجربته وقياسه وما أُلّف في هذا العلم في مختلف العصور.

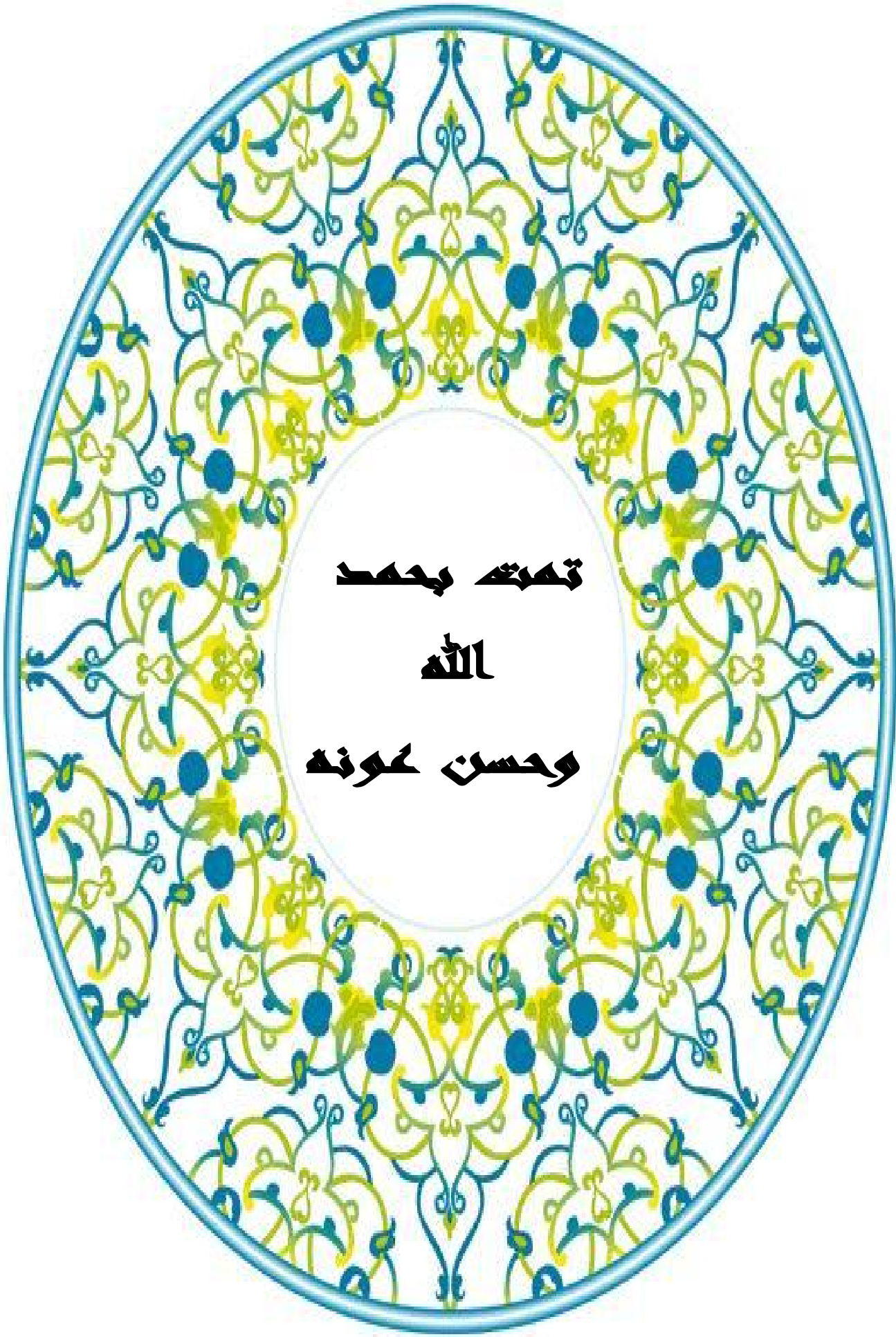
لعلّ دراسة هذا المخطوط تهدف بالأساس إلى التعريف بتراث علماء الأمة الجزائرية، وإخراج مؤلفاتهم إلى النور من رفوف الخزائن والمكتبات لنظهر مدى الإشعاع الفكري الذي وصلت إليه المدرسة الفلكية بالمغرب الأوسط ومدى نبوغهم في علم الفلك دراسة وتأليفاً.

Résumé de la thèse :

Le mouvement de la paternité à Constantine a connu son apogée durant le 7-8 H et le 13-14 AD. Dans cette période, des savants apparurent tel que Ibn Qunfid Al Qusantini (810 H) et (1407 AD). Il écrivit dans de différents arts et sciences autant traduits que rationnels en laissant un héritage astronomique varié: poèmes, prose, interprétations, dans de diverses branches en produisant 9 ouvrages. En effet, cela a été mentionné dans les livres d'index et dans les biographies. Pour cette raison, on a choisi cette étude et on a investigué un manuscrit en science astronomique d'Abu Al Abbas Ahmed Ibn Qunfid Al Quasantini (810 H), (1407 AD), une interprétation du poème d'Ibn Abi El Rajjal El Kairawani (les preuves totales sur les mouvements astronomiques), c'est une étude et une investigation qui ont été menées pour connaître l'époque de l'auteur au niveau politique, économique, social et intellectuel, par conséquent, comment tout cela a influencé la formation de sa personnalité, le développement de la science astronomique, d'ailleurs, l'origine et la vie de ses maîtres ses apprenants et ses œuvres scientifiques. Par ailleurs, l'étude de contenu du manuscrit en terme de l'appartenance de l'œuvre à son auteur et les intentions qui lui ont poussées à écrire et son importance, le contenu, la méthode, les sources de l'auteur et la description des exemplaires adoptés. Ibn Qunfid a interprété le poème d'Ibn Rajjal dans l'art astral en astronomie. certes, il a divisé son travail en préface et introduction du thème puis il a abordé l'astre "Mobtaz" en divisant les problèmes (questions) puis les choix et en fin le changement géographique en s'appuyant sur son expérience, son calcul, et en ce qui a été écrit dans cette science au fil des siècles. Il se peut que l'étude de ce manuscrit vise principalement à définir l'héritage des savants de la nation algérienne et afin que leurs œuvres voient le jour en les sortant des étagères des bibliothèques et des armoires pour démontrer où le rayonnement intellectuel de l'école astronomique au Maghreb médiéval et leur clairvoyance est arrivé dans cette science autant en étude qu'en paternité.

Thesis Summary:

The movement of authorship in Constantine Hafsia has known its peak during the centuries (07-08 / 13-14). In this period occurred scholars like Ibn Qunfid al-Qusantini (810 H / 1407 AD) who wrote in various arts and sciences, whether translated or mental, and he left astronomic heritage varied between poem, prose, explanation, and in the various branches of 09 books, and is the most numerous among his books, as evidenced by the books of indexes and bibliography. On this basis we chose to study and achieve a manuscript in the astronomy of Abu Al-Abbas Ahmad Ibn Qunfid Al-Qusantini (810 H / 1407 AD). Explanation of the system of Ibn Abi al-Qayrawani (the total significance of the astronomical movements) - study and investigation - to identify the author's age in the political, economic, social and intellectual fields, how this and the impact of this on the formation of personality, in addition to the development of astronomy in the Islamic West, and the origin and life of his teachers and his students and his scientific heritage. Also to study the content of the manuscript in terms of the proportion of the book to its author and the motives of its authorship and its importance, and content and methodology and sources of the author. The explanation of Ibn Qunfid of the system of Ibn Abi Alrejjaal in the art of ruling astronomy is important. So his work was divided into a preface and introduction to the subject and then the chapter of issues and then the choices and he ended by the conversion of the world, relying on the experience and measurement and what he has written in this science in different ages. Perhaps the study of this manuscript aims primarily at introducing the heritage of the Algerian nation's scientists and directing their works to light from the shelves of cupboards and libraries to show the extent of the intellectual shiness reached by the astronomical school in the Middle Morocco and the extent of their astronomy in the study and adaptation.



تسبیح محمد
الله
وحسن عونه